

فإن الله تعالى :
والذين اجتنبوا
الطغوت أن يعبدواها
وأنا بوا إلى الله لهم
البشرى فيشر عباد
الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه أولئك
الذين هداهم الله و
أولئك هم أول الألباب
سورة الزمر

الصواعق المرسلة

في نقد الصواعق المحرقة

كتاب انتقادي يبحث عن الإمامة العظمى والخلافة الكبرى على
نهج يقتضيه العقل والنقل ببيان واف غير مستعس على الافهام

تأليف

ضد الدلائل على الشهاد

في سنة ١٠١٩ الهجرية

ويتقدمه رسالة فيض الله في ترجمة الناضي نور الله (ره)

عنى بتصحيحه جمال الدين بن الحسين

چاچا شريكت سمانى طبع كتاب

١٦ شعبان ١٣٦٧

فهرس مطالب فيض الاله

صحيفة

- ٦٣ مانسب الى القاضي (ره) من الكتب وليس منه.
- ٧٢ ما استطرفناه من بعض مكاتيب القاضي (ره).
- ٧٣ نقل اعتراض عنى القاضي بتركه للتقية .
- ٨٢ جواب القاضي (ره) عن الاعتراض المذكور .
- ٨٣ نقل اعتراض والجواب عنه .
- ٨٤ بعض الفوائد الممتمة لما سبق ذكره .
- ٧٨ نقل قصيدة عن القوسى فى مدح القاضي (ره).
- تلمذ القاضي (ره) عند المولى عبد الواحد (ره)
- ٩٢ فى المشهد الرضوى .
- ٩٣ ترجمة المولى عبد الواحد بقلم القاضي (ره).
- ١٠٣ ترجمة جد القاضي (ره) بقلم القاضي (ره).
- ١٠٨ ترجمة والد القاضي (ره).
- ١١٢ توضيح مطلب ودفع توهم .
- ١١٣ كلام القاضي (ره) فى تحقيق كلمة «المرعية»
- ١١٥ ترجمة اخوان القاضي (ره).
- ترجمة أبناء القاضي (ره) وبعض أحفاده و
- ١١٦ فيه اشارة الى كتاب محفل الفردوس .
- ١١٩ عم القاضي (ره) وأولاده .
- ١٢٣ كلمة الاهداء وختم الكتاب .

صحيفة

- ١ مقدمة الكتاب وذكر سبب التأليف .
- ٢ نقل ترجمة القاضي (ره) عن شهداء الفضيلة .
- ١١ نقل ترجمة القاضي (ره) عن محفل الفردوس .
- ١٦ قصيدة من القاضي (ره) فى مدح على (ع) .
- ١٩ تاريخ وفات القاضي (ره) .
- ٢٠ كيفية شهادة القاضي وذكر الاختلاف فيها .
- ٢٥ تعيين موضع شهادة القاضي (ره) تحقيقاً .
- نقل ترجمة القاضي (ره) عن بعض علماء العامة
- مع ذكر بعض فوائد مهمة .
- ٢٨ ايماء القاضي (ره) فى كلام له الى شهادته .
- ٣٢ مشرب القاضي (ره) ومناقشه .
- ٣٢ حرص القاضي (ره) على تكثير سواد الشيعة .
- ٤٠ أسلوب تحرير القاضي (ره) وتقريره .
- ٤٣ ذكر مشاهير تأليفات القاضي (ره) .
- ٤٤ احقاق الحق وعظمة مقامه فى الشيعة .
- ٤٥ مجالس المؤمنين وما يرجع اليه .
- ٤٨ الصوارم المهرقة وما يرجع اليه .
- ٥١ مصائب النواصب وما يرجع اليه .
- ٥٨ اراحة وهم توهمه بعض المعاصرين .
- ٦٢

فهرس مطالب الصوارم المهرقة

- ٢ ذكر بعض ماصدر مما يخالف الشرع عن
- بعض الصحابة
- ٩ بيان أن ليس كل صحابي عدلاً مقبولاً .
- ١٠ فى أن الحكم بكون كل صحابي مجتهداً مجازفة
- ١١ فى نفى العموم عن قوله: «أصحابى كالنجوم» .
- ١٢ فى أن تسمية العامة الخاصة بالرفضة لا يقدر
- فى شأنهم .
- ١٣ فى طعن الزمخشري على أهل السنة والجماعة
- ١٤ بيان ابن حجر سبب تأليفه لكتابه الصواعق
- ١٥

- ٢ خطبة الكتاب وذكر سبب التأليف .
- ٣ الطعن على سند حديث «أصحابى كالنجوم» .
- ٣ الطعن على متن حديث «أصحابى كالنجوم» .
- ٣ نصريح التفتازانى ببدول بعض الصحابة
- عن الحق .
- ٥ بيان أن الصحابي كغيره فى أنه لا يثبت ايمانه
- الا بحجة .
- ٦ نقل قصة العقبة عن دلائل النبوّة للبيهقى .
- ٧ الرد على ابن حجر ورواية «أصحابى كالنجوم»
- ٣

صحيفة
 ٤٥ في ذلك الباب .
 ٥٦ خطبة عمر عند مراجعته من الحج .
 ٥٧ في تضعيف البخاري و مسلم وعدم اعتبار كتبهما
 الاحتجاج بخبر « الائمة من قرش » على حقية
 مذهب الشيعة .
 ٥٩ في أن النبي (س) لم يرض بامامة أبي بكر
 في الصلوة .
 ٦٠ بيان اذا جاء المنوب عنه يعزل النائب .
 ٦١ بيان في أن النبي لا يوصف بأنه من المهاجرين
 في عدم قبول بعض العامة حديث أنس .
 ٦٢ في أن أبي بكر لم يكن كارها للخلافة .
 ٦٤ قول أبي بكر (لست بخير من أحدكم)
 يدل على بطلان خلافته
 ٦٥ في أن اجماع الامة لم ينعقد على خلافة أبي بكر
 في استخلاف أبي بكر لم يكن باجماع الامة
 في أنه لا يمكن العلم بحصول الاجماع الحقيقي
 الا لمن علمه الله .
 ٦٨ في أن أمير المؤمنين (ع) نازع أبي بكر ولم يبايعه
 الى ستة أشهر .
 ٦٩ بيان أن في قعود علي (ع) عن منازعة الشيخين
 اسوة له بسبعة من الانبياء .
 ٧٠ ذكر ما يعارض دعوى العامة من انعقاد
 اذاجماع الطوعى على امامة أبي بكر .
 ٧١ سبب قيام علي (ع) بحرب معاوية وقعوده عن
 حرب أبي بكر وأخويه .
 ٧٢ في أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ناشئة من
 اغفال الناس .
 ٧٣ في أن أكثر طوائف قریش كانوا من مخالفى
 علي (ع) .
 ٧٤ في توافد الشيخين و أبي عبيدة و سالم على
 استزاع الخلافة عن علي (ع) .
 ٧٥ في اشهاد المتعاقدين أربعة وثلاثين رجلا
 على توافدهم المذكور .
 ٧٦ في ذكر مضمون صحيفة المتعاقدين .
 ٧٧

صحيفة
 ١٦ دعوى ابن حجر أن الشيعة من أهل البدعة .
 ١٧ في أن الشيعة ليست من أهل البدعة .
 ١٨ في تنزه الشيعة الامامية عن الغلو والشرك .
 في بيان المراد من قول النبي (س) « من
 سب أصحابي فعليه لعنة الله » .
 ١٩ في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات
 صاحب الاستغاثة .
 ٢٠ في استدلال ابن حجر بزعمه على خيرية
 عموم الصحابة .
 ٢٥ في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة أوجه .
 ٢٦ اعتراف فخر الدين الرازى بمشروعية التقية
 ٣١ في ادعاء ابن حجر أن نصب الامام واجب على الامة
 هي بيان أن المعرضين عن دفن الرسول
 ما كانوا عالمين عدولا .
 ٣٣ بيان أنه لم يكن غرض المجتمعين في السقيفة الا
 طلب الرياسة .
 ٣٤ نصريح الفريقين بقرار أبي بكر وعمر في غزوة
 خيبر .
 ٣٥ بيان ما في خطبة أبي بكر من سوء الادب
 وأثر الوضع .
 ٣٧ بيان ما من التشویش والتهاوت في كلام ابن حجر
 تصريح صاحب المواقف بكتابة الواحد
 والاثنتين في عهد الامامة .
 ٣٩ اجماع أصحاب السقيفة لم يكن مبنياً على
 غرض صحيح .
 ٤٠ في أن غير المعصوم لا يعرف المصالح والمفاسد
 في أن الامامة لا تثبت الا بنس من جانب الله .
 ٤٢ في أنه يجب أن يكون الامام افضل من جميع الانام
 في أن غير المعصوم لا يعرف المصالح والمفاسد
 في حسن سياسة أمير المؤمنين و نراهته
 عما يخالف الشرع .
 ٤٧ في أن العصمة شرص في الامامة و بيان معناها .
 ٤٩ في معنى العصمة و نقل كلام عن علم الهدى (ره)

صحة

صحيفه

بيان محققى الجمهور أن معاوية ويزيد وابن الزبير ما كانوا ممن يصلح للخلافة .

٧٨ فى بيان معنى قول الشاعر الشيعى : « غلط الامين فجازها عن حيدر » .

بيان أن قول النبى (ص) « اثنا عشر خليفة » لا ينطبق الاعلى الائمة الاثني عشر .

٧٩ سبب نزول قوله تعالى « سئل سائل » وهلاك الحارث بن نعمان .

ادعاء ابن حجر أن النبى قد أمر أمته بالاعتداء بأبى بكر وعمر .

٨٠ فى أن بيعه أبى بكر كانت فلتة ولم يكن فيها مشورة ولا اجماع .

بيان عدم صحة دعوى ابن حجر من لزو الاقتداء بالشخين .

٨١ فى أن القول بتجديد على (ع) بيعته لا يى بكر دعوى بلاوجه .

ادعاء بعض العامة أن النبى (ص) قد أمر بسد الابواب عن مسجده الاباب أبى بكر .

٧٢ فى أن من حاربهم أبوبكر بعنوان كونهم من أهل الردة لم يكونوا من المرتدين .

بيان أن من استثنى عن الحكم بسد باباه الى المسجد على (ع) لأبى بكر .

٨٣ فى أن المتهمين بأهل الردة كانوا من معتقدى خلافة أهل البيت .

لوصح أمر النبى بدفع الصدقة الى أبى بكر لكان لكونه مصرفا لامتوليا .

٨٤ فى أن أمير المؤمنين (ع) كان موصوفاً بمحبة الله ٨٤ فى أن أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) أول مجاهد فى سبيل الله .

فى بيان ما يكشف عن عداوة عائشة لعملى (ع) اخبار النبى (ص) عن خروج عائشة لقتال عملى (ع) .

٨٥ فى أن حكم أبى بكر بقتال أهل الردة لم يكن صواباً ٨٦ فى أن عمر حكم فى أهل الردة بخلاف حكم أبى بكر .

فى قياس ابن حجر الامامة فى النسوة علم الامامة العظمى وبيان أنه قياس مع الفارق فى تكذيب قول من زعم أن النبى (ص) نه على خلافة أبى بكر .

٨٧ فى أن أبابكر لم يكن بأعلم الصحابة كما ادعاه ابن حجر .

فى الاشارة الى وجود النصوص على خلا عملى (ع) .

٨٨ فى أن من حارب علياً (ع) قدمرق من الدين .

تصريح علماء العامة بسعى بنى امية محو آثار أهل البيت .

٨٩ فى أن الاستخلاف فى الارض مع تبديل الامن بالخوف منطبق على ظهور المهدي .

فى اصرار أهل السنة على اخفاء منا عملى (ع) .

٩٠ فى الجواب عن بعض ما ادعاه الفخر الرازى ٩١ تصريح الفيروز آبادى بأن ماورد فى فضائل أبى بكر فهى من المقتربات .

فى انكار ابن حجر وجود النص القاطع امامة أمير المؤمنين على (ع) .

٩٢ فى طرق قول النبى (ص) « حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قریش » .

فى الاشارة الى وجود النصوص القا عملى خلافة أمير المؤمنين على (ع) .

٩٣ بيان القاضي عياض و صاحب فتح البارى المراد من الاثني عشر خليفة بزعمهما .

فى الاشارة الى أن علياً كان كثيراً لا المعصومون .

٩٤ فى أن حديث « خير القرون قرنى » لا فى أن حديث « خير القرون قرنى » لا

٩٥ فى تبدمن مثالب عبدالله بن عمر .

٩٦

صحيفة

- ١٣٧ في ادعاء ابن حجر أن انكار عمر على أبي بكر
عدم قتله خالداً لم يكن ذمياً .
- ١٣٩ في أن قتل خالد المال كان من غير حق .
- ١٤٠ في أن قول عمر « كانت بيعة أبي بكر فلتة .
يزرى بخلافه أبي بكر .
- ١٤٣ في استدلال ابن حجر على أن أبا بكر
كان في منع فداك مصيباً وفي جوابه .
- ١٤٦ في بيان المراد من أهل البيت الذين
أذهب الله عنهم الرجس وبيان أن نساء النبي
اسن من أهل البيت .
- ١٤٧ بيان أن آية التطهير تدل على عصمة فاطمة
وعلى والحسن والحسين عليهم السلام .
- ١٤٨ في الاستدلال على عصمة فاطمة (ع) بالنص
الثابت عن النبي (ص) عند الترفيقين .
- ١٤٩ في بعض الاعتراضات الواردة على أبي بكر
في قضية فداك .
- ١٥٠ في أنه إذا كان المدعى معصوماً لا يقتر ١٥٠
في اثبات دعواه إلى اثبات اليقينة .
- ١٥١ في اكتفاء النبي (ص) بشهادة خزيمة مع
أنه شاهد واحد .
- ١٥٢ في أن شرع التكريم كان يقتضى رد فداك إلى
فاطمة عليها السلام .
- ١٥٣ لو أراد الشيخان اعطاء فداك لفاطمة (ع)
لما نازعها أحد .
- ١٥٤ عدم دلالة قول زيد الشيبان (ره) والباقر (ع)
على صحة عمل أبي بكر في قضية فداك .
- ١٥٥ في نقل حديث عن الصادق (ع) لا يخلو عن غرابة
في أن الخبر الواحد إذا كان مخالفاً للقرآن
يكون مردوداً .
- ١٥٧ في ادعاء ابن حجر أن حجرات زوجات
النبي (ص) ملكهن أو اختصاصهن .
- في ادعاء ابن حجر أن الشيخين دفنوا في

صحيفة

- ١١٧ على خيرية جميع الصحابة .
- ١١٨ ادعاء ابن حجر كون أبي بكر شجاعاً
يحسن الشرع والسياسة .
- ١١٩ في أن اختيار أبي بكر الكون مع النبي (ص)
في العريش يوم بدر كان خوفاً من المبارزة ١١٩
في نقل ابن حجر أشجعية أبي بكر حتى
من على (ع) .
- ١٢٠ في الإشارة إلى شجاعة علي (ع) وعدم شجاعة
أبي بكر .
- ١٢١ في أن أبا بكر لم يهدمته ما يدل على
شجاعته .
- ١٢٢ استدلال ابن حجر على امامة أبي بكر
بتوليه القراءة لسورة براءة .
- ١٢٤ في أن النبي عزل أبا بكر عن قراءة سورة
براءة وأرسل علياً لقراءتها .
- ١٢٥ في أن علياً (ع) تولى قراءة براءة عن النبي
في أن أبا هريرة كان كذوباً ولم يعمل أبو
حنيفة بجديته قط .
- ١٢٦ امامة أبي بكر في الصلوة في مرض النبي (ص)
كانت من دون أذنه .
- ١٢٧ ادعاء ابن حجر أن أبا بكر كان أعلم الصحابة ١٢٧
في أنه يجب أن يكون الامام عالماً بجميع
أحكام الدين وأبو بكر لم يكن كذلك .
- ١٢٨ في أن ما ادعاء ابن حجر من قوله :
« أبو بكر كان محرراً مدينة العلم » ليس فيما
سند ذكره من الخبر .
- ١٢٩ في أن المراد من علي في قوله (ص) « وعلي بابها »
على الاسمى لا الوصفى .
- ١٣٠ في ادعاء ابن حجر أن أبا بكر كان يقضى
بالكمال الاسنى .
- ١٣١ في تخطئة ابن حجر في قوله « تجده قاضياً
بالكمال الاسنى »
- ١٣٢
- ١٣٣
- ١٣٤
- ١٣٥
- ١٣٦

صحيفة

- في بيان القرائن على أن المراد من المولى
- في الحديث هو الاولى بالتصرف . ١٨٢
- بيان أن المولى ليس مشتركا لفظيا بل وضع
- لمعنى واحد جامع . ١٨٣
- في اقراف الشارح الجديد للتجريد بشيوع
- استعمال المولى في معنى الاولى . ١٨٤
- في بيان دلالة قوله (س) « من كنت مولاه
- في هذا على مولاه » على ولاية على (ع) . ١٨٥
- بيان أنه لم يثبت ولاية أبي بكر فضلا عن
- كونها مجمعا عليها . ١٨٦
- بيان أن قول عمر « أصبحت مولاي ومولى
- كل مؤمن ومؤمنة » يدل على ولاية على (ع) . ١٨٧
- في الإشارة الى بعض تمجلات العامة في
- تأويل بعض ما ورد في على (ع) . ١٨٨
- انكار ابن حجر دلالة حديث « من كنت مولاه
- البحر » على ولاية على (ع) . ١٨٩
- في نقل ابن حجر بعض الافتراءات على الشيعة
- والرافضة . ١٩٠
- ذكر سبب ترك على (ع) الاحتجاج على
- أبي بكر في اول خلافة . ١٩١
- في الإشارة الى افتراق الناس يوم السقيفة و
- ذكر بعض أسبابها . ١٩٢
- في تبرئة الكاملية من نسبة الكفر الى على (ع) . ١٩٣
- في الجواب عن بعض افتراءات ابن حجر . ١٩٤
- في جواب شيخنا المفيد (ره) من اعتراض
- القاضي الباقلاني . ١٩٥
- في انكار ابن حجر وجود النص الجنبى على
- امامة على (ع) . ١٩٦
- في الجواب عن انكار ابن حجر وجود النص
- على امامة على (ع) . ١٩٧
- في اخبار النبي (س) عن كون اهل بيته
- مشردين ومقتولين بعنه (س) . ١٩٨
- في أن الباقر (ع) ما كان يأذن لابي حنيفة ان

صحيفة

- حجرة عائشة باذنها لكونها ملكها . ١٥٨
- في الرد على ابن حجر بأن الحجرات لم تكن
- ملك الزوجات ولا اختصاصهن . ١٥٩
- بيان أن نزاع على (ع) والعباس في تركة
- النبي (س) كان على وجه طلب الميراث . ١٦٢
- في أن عليا عليه السلام كان في أيام خلافته
- على حال التقية . ١٦٣
- بيان أن في نزاع على و العباس في تركة
- النبي (س) قد حافى خلافة أبي بكر . ١٦٤
- في أن ترك على (ع) قد كافي زمان خلافته
- كان لرعاية التقية . ١٦٥
- بيان أن الارث لعنة وشرعا حيقفة في ارث المال . ١٦٦
- في انكار ابن حجر وجود نص جلى على خلافة
- على عليه السلام . ١٦٨
- في الجواب عن انكار ابن حجر لوجود
- النص الجلى على خلافة على (ع) . ١٧٠
- في انكار ابن حجر وجود النص التفصيلي
- على خلافة على (ع) . ١٧١
- في الجواب عن انكار ابن حجر وجود
- النص التفصيلي على خلافة على (ع) . ١٧٢
- في ادعاء ابن حجر عدم دلالة « انما وليكم الله
- ورسوله و الذين آمنوا » الخ » على
- خلافة على (ع) . ١٧٣
- في بيان دلالة « انما وليكم الله الخ » على
- خلافة على (ع) . ١٧٤
- في انكار ابن حجر تواتر حديث الغدير . ١٧٧
- في الإشارة الى ما يدل على تواتر حديث
- الغدير عند العامة . ١٧٨
- في الاستدلال بمضمون حديث الغدير على
- امامة على عليه السلام . ١٧٩
- في ادعاء ابن حجر أن المولى في الحديث
- بمعنى المحب والناصر وامثالهما . ١٨٠

صحيفة

- ٢٢٦ دليله على مدعاه .
- في طعن بعض مشاهير أهل السنة على بعض
- ٢٢٧ آخر منهم .
- تصريح جماعة من أكابر أهل السنة بعدم
- ٢٢٨ جواز تكفير من سب الشيعين .
- نقل قول الغزالي و صاحب المكاتب بأن
- ٢٢٩ سب الصحابة لا يوجب الكفر لذاته .
- بحث صاحب المكاتب في أن انكار أى
- ٢٣٠ اجماع يوجب الكفر .
- نقل كلام من صاحب المكاتب قطب الدين
- ٢٣١ الانصارى .
- توضيح المصنف لمدعاه بما ذكره بعض فضلاء
- ٢٣٢ أهل السنة .
- في أن الحكم بكفر أهل القبلة من أصعب
- ٢٣٣ الامور .
- نقل ابن حجر مناقب الشيعين عن زعماء
- ٢٣٥ الشيعة وأمتهم .
- في جواب المصنف (ره) عما نقله ابن حجر من
- ٢٣٦ المناقب المشار اليها .
- ذكر ابن حجر بعض مناقب زيد الشهيد
- ٢٤٢ واستدل به بكلامه على مدعاه .
- في الجواب عما استدلل به ابن حجر على
- ٢٤٣ مدعاه من كلام زيد .
- استدلال ابن حجر على زعمه بقول الباقر (ع)
- ٢٤٥ والصادق (ع) .
- في الجواب عن استدلال ابن حجر على
- ٢٤٦ زعمه بقول الصادقين (ع) .
- نقل ابن حجر عن الشافعى كتابا عجيبا تضحك
- ٢٤٧ منه الثكلى .
- في الجواب عن ادعاء ابن حجر أن نزول آية
- ٢٤٨ « و نزلنا الخ » في الشيعين وعلى .
- رد استدلال ابن حجر على فضائل الشيعين

صحيفة

- ١٩٩ يدخل مجلسه الشريف .
- ذ كر سب تزويج علي (ع) بنته ام كلثوم من عمر ٢٠٠
- في بيان السيد المرتضى (ره) سبب تزويج علي (ع)
- ٢٠٢ بنته من عمر .
- في الجواب عن انكار ابن حجر لعصمة الامام ٢٠٣
- انكار ابن حجر دلالة حديث المنزلة على
- ٢٠٤ امامة علي (ع) .
- في بيان دلالة حديث المنزلة على امامة علي (ع) ٢٠٦
- في انكار ابن حجر تواثر بعض الاحاديث
- ٢١٠ الدالة على امامة علي (ع) .
- في الجواب عن انكار ابن حجر لاما ذكره ببيان
- ٢١١ الفرق بين الكتمان والكذب .
- بيان ترجيح أهل السنة الرأى على النس . ٢١٢
- في ذكر بعض شرائط التواتر . ٢١٣
- في الاشارة الى كثرة كتب الشيعة ومحدثيهم ٢١٤
- في ذكر نبد من كلمات علماء العامة في شأن
- ٢١٥ ابن عقدة .
- توجيه ابن حجر قول أبي بكر «أقبلوني
- ٢١٦ أقبلوني» والجواب عن توجيهه .
- في نهويه ابن حجر وصية النبي الى علي (ع)
- ٢١٨ بعدم سبه للسيرف .
- تخضير حال علي (ع) في عدم سب السيف بحال
- النسب (س) في أول الاسلام . ٢١٩
- تغيير معلومة عينا (ع) بأنه لم يبايع حتى
- ٢٢٠ أكرهه وجواب علي (ع) عن ذلك .
- في اختلاف علماء أهل السنة في حكم من
- ٢٢١ سب الصحابة .
- في الاشارة الى الذين آذوا رسول الله و
- ٢٢٤ أهل بيته (ص) .
- استظهار أن الناس في زمان بنى أمية ما
- ٢٢٥ كانوا يصلون الجمعة .
- تزييف استدلال الفاضل السبكي بعدم دلالة

صحيفة

- ٣٠٣ في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر. صحيفة
ادعاء ابن حجر نزول «والليل اذا يغشى الخ»
٣٠٦ في أبي بكر.
في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر
وعن ادعاء آخر له أيضاً. ٣٠٧
في أن قوله تعالى «ثاني اثنين الخ» لا يدل على
فضيلة لا بي بكر. ٣٠٨
ادعاء ابن حجر أن المراد من «صدق به» في
الاية أبو بكر. ٣١٠
بيان أن المراد من «صدق به» على (ع)
لا أبو بكر. ٣١١
في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات
في أبي بكر. ٣١٤
في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود
أحاديث في مدح أبي بكر. ٣٢٢
في الجواب عن ادعاء الزمخشري أن كون
أبي بكر ثاني اثنين في الفار شرف له. ٣٢٧
في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن
حجر ورودها في مدح أبي بكر. ٣٢٩
بيان موضوعية ما نقله ابن حجر مما يدل على
فضيلة أبي بكر وعمر. ٣٣٧
في أن أبا بكر وعمر لم يكونا وزيرين
للنبي (ص). ٣٣٨
ذكر القرائن على موضوعية حديث «هذان
سيدا كيول أهل الجنة». ٣٣٩
ختم الكتاب وذكر سبب الاعراض عن
التعرض لما بقي مافي الصواعق من الابواب. ٣٤٠

صحيفة

- ٢٤٩ بأنه لا دلالة لدليله عليها.
نقل ابن حجر تفضيل أبي بكر على سائر هذه
الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي. ٢٥٥
ادعاء ابن حجر أن أبا بكر وعمر أفضل من
سائر هذه الامة. ٢٥٧
نقل اختلاف علماء أهل السنة في خصوص
الاجماع. ٢٦١
في عدم جواز الفياس في الدين وفي تعريف
معنى الامامة. ٢٦٢
بيان أن مسألة الامامة من مسائل أصول
الدين. ٢٦٣
بيان أنه لم ينعقد اجماع الكل على خلافة
أبي بكر. ٢٦٤
في جواب المصنف (ره) عن استدلال ابن
حجر على أفضلية الشيخين. ٢٦٥
نقل ابن حجر أن علياً قال: «خير الناس بعد
الرسول أبو بكر وعمر». ٢٧٩
نقل ابن حجر أن علياً (ع) والباقر (ع) كانا
يحيان الشيخين. ٢٨٠
استدلال ابن حجر بزعمه على صحة خلافة
الشيخين. ٢٨١
في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر. ٢٨٣
في ادعاء ابن حجر أن ليس للشيعة رواية ولا
دراية. ٢٩٤
نصيحة ابن حجر لمشرك الشيعة. ٢٩٥
في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر. ٢٩٦
ادعاء ابن حجر نزول آيات في أبي بكر. ٣٠٢

يتلو آخر الكتاب جدول الخطاء والصواب

من ورث مؤمنًا فقد أحياه.
نبوی معروف

فیض الالہ

اقی محمد الفاضل رضی اللہ عنہ

تألیف

العبد الخادم للعلم الدینی

جلال الدین حسنی

۱۹ شعبان المعظم ۱۳۶۷ هـ - ق .

۱۳۲۷ / ۴ / ۶

چاپخانه شرکت سہ ماہی طبع کتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

و بعد

فهذه رسالة موسومة بـ « فيض الاله في ترجمة القاضي نور الله » كتبها اداء لبعض ما على الشيعة من حق هذا السيد الجليل، وايفاء بوظيفة الشكر على ما وصل اليان من فيض احسانه الجزيل، و احياء لذكره الحسن و نناء الجميل، لابل احياء لذكرى الميت بذكره الحي كما قال الخوارزمي :

يارب حي ميت ذكره و ميت يحيى باخباره

و ذلك لانصافد بصفه العلم الحقيقي العوزي السى الحياة الابدية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم فى القلوب موجودة» (هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق نیت است بر جریده عالم دوام ما) و ينسب اليه (ع) أيضاً أنه قال: «الناس موتى و أهل العلم أحياء» و أضاف الى هذا العموم خصوصية أخرى فى حق الشهداء من العلماء كالقاضي قدس الله تربته الزكية فان فوزهم بالشهادة أمر آخر يزداد على تلك السعادة فهم مشمولون لقوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» و ذيلت ترجمته بترجمة أستاذه ، الذى اليه ينتهى غالب استناده و ترجمة جماعة من علماء قومه و قبيلته ، و فضلاء طائفته و عشيرته ، ممن ينبغي ذكرهم عند ذكره، كجدده و أبيه ، و اخوانه و أحفاده و بنيه، و عمه و بنى عمه . و حيث ان تأليف هذه الرسالة المشتمة على تراجم هؤلاء الاكرام ، الجامعين للمفاخر و المآثر و المكارم ، اتفق فى هذا الزمان المقترن بطبع كتاب الصوارم جعلتها كالمقدمة لذلك الكتاب، المشتمل من ادلة الامامة على لب اللباب .

مقدمة

لما كان ما حرره الفاضل الجليل المعاصر الشيخ عبد الحسين الامينى التبريزى دام بقاءه من شرح حال القاضى (ره) فى كتابه «شهداء الفضيلة» من أحسن ما كتب فى الباب نذكره اولاً ثم نذيله بما ذكره علاء الملك بن القاضى (ره) فى ترجمة والده القاضى (ره) لكونه أتقن ما فى الباب لان أهل البيت أدرى بما فى البيت ونذيلهما بما يقتضيه المقام، من الرد والقبول والنقض والابرام، وسلسلة الكلام فى بيان المرام، جارية على هذا النظام حتى تنتهى الى التمام، والله ولى التوفيق ويبيده زمام الانعام، ثم لما كان ما ذكره ابن القاضى فى ترجمة علماء أسرته بالفارسية وكتابتنا هذا بالعربية كانت رعاية و حدة السياق تقتضى أن نترجم عباراته وننقله هنا بالعربية لكن حيث كانت تفوت الناظرين حينئذ بعض النكات أعرضنا عن رعاية و حدة السياق ففى غالب الموارد نورد العبارات بعينها بالفارسية نعم فى بعض الأحيان ننقله بالعربية وننقل عين عبارته الفارسية أيضاً فى ذيل الصفحة لتلايفوت الناظرشىء من النكات و اللطائف فأقول مستعيناً بالله و متوكلاً عليه: قال الفاضل المعاصر فى كتابه «شهداء الفضيلة» ما لفظه :

السيد الامام العلامة ضياء الدين القاضى نور الله

بن السيد شريف بن نور الله بن محمد شاه بن مبارز الدين مندة بن الحسين بن نجم الدين محمود بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أبى المفاخر بن على بن أحمد بن أبى طالب بن ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد بن أبى على بن حمزة بن على بن حمزة بن على المرعش بن عبد الله بن محمد المقلب بالسيلق بن الحسن بن الحسين الاصغر بن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين بن أمير المؤمنين على عليهم السلام التستري المرعشى صاحب كتاب احقاق الحق ومجالس المؤمنين وغيرهما ولد «قدم» سنة ٩٥٦هـ واستشهد ١٠١٩هـ وتاريخ شهادته بالفارسية (سيد نور الله شهيد شد)

كعبة الدين ومنازه ، ولجة العلم وتياره ، بلج المذهب السافر ، وسيفه الشاهر وبنده الخافق ، ولسانه الناطق ، أحدمن قيضه المولى للدعوة اليه ، والاخذ بناصر الهدى

فلم يبرح بادلاكله في سبيل ما اختاره له ربه حتى قضى شهيداً ، و بعين الله ماهر يق من دمه الطاهر ، هبط البلاد الهندية فنشر فيها الدعوة وأقام حدود الله ، وجلاماها نالك من حاك حمل دامن ببلج علمه الزاهر ، ولعله أول داعية فيها الى التشيع والولاء الخالص ، تجد الثناء عليه متواتراً في « امل الامل » و « رياض العلماء » و « روضات الجنات » و « الاجازة الكبيرة » لحفيد السيد الجزائري و « نجوم السماء » و « المستدرک » و « الحصون المنيعه » وغيرها من المعاجم .

كان المترجم من أكبر علماء العهد الصفوي معاصراً لشيخنا البهائي « قده » قرأ في « ستر » على المولى عبد الوحيد التستري ولم نخط خيراً بتفصيل من أخذ عنه العلم غيره ، غير ما دلنا على غزارة علمه و عبقريته ومشاركته في العلوم ونبوغه فيها من كتبه الثمينة واليك أسماؤها (١)

«الاول» كتاب احقاق الحق وهو الذي أوجب قتله ، كتاب كبير واسع المادة يتدفق العلم من جوانبه نقد فيه القاضي الفضل بن روز بهان في رده على آية الله العلامة الجلي في كتاب نهج الحق وكشف الصدق رده فيه رداً منطقياً ببيان واف غير مستعص على الافهام مطبوع . ٢ - مجالس المؤمنين في مشاهير رجال الشيعة من علماء ، وملوك وشعراء وعرفاء . ٣ - شرح دعاء الصباح والمساء اعلى صلوات الله عليه بالفارسية . ٤ - النظر السليم ٥ - انس الوحيد في تفسير آية العدل والتوحيد ٦ - خيرات الحسان ٧ - شرح مبحث حدوث العالم من انموذج الدواني ٨ - شرح الجواهر ٩ - حاشية على مبحث أعراض شرح التجريد ١٠ - نور العين ١١ - حاشية على حاشية تهذيب المنطق لأملا جلال ١٤ - ذكر الابقى ١٣ - شرح على اثبات الواجب القديم لأملا جلال ١٤ - كشف العوار ١٥ - حاشية على اثبات الواجب الجديد لأملا جلال ١٦ - دافعة الشقاق ١٧ - رسالة في أن الوجود لا مسئلة له (كذا) (٢) ١٨ - نهاية الاقدام ١٩ - رسالة في اثبات تشيع السيد محمد نوربخش

١ - ذكرها البجائة الكبير الشهير ميرزا عبداللہ التبريزي في (رياض العلماء) .

٢ - هي « لا مثل له » كما هو المعنون به في كتب الفلسفة والمصرح به « في محفل الفردوس » كما يأتي ذكرها

- ٢٠ - دفع القدر
٢١ - رسالة في ردهم قدمات ترجمة الصواعق
٢٢ - حل العقول
٢٣ - حاشية بحث عذاب القبر من شرح القواعد
٢٤ - البحر الغزير
٢٥ - رسالة في رد رسالة في تصحيح ايمان فرعون
٢٦ - عدة الامراء
٢٧ - حاشية على شرح خطبة المواقب
٢٨ - تحفة العقول
٢٩ - شرح على رباعى الشيخ ابى سعيد بن ابى الخير
٣٠ - موائد الانعام
٣١ - رسالة في رد شبهة في تحقيق علم الالهي
٣٢ - حاشية على رسالة
٣٣ - رسالة في المسح على الرجلين وغسلهما
٣٤ - اجوبة فاخرة
٣٥ - الصوارم المهترقة في نقد الصواعق المحترقة
٣٦ - عشرة كاملة
٣٧ - حاشية على شرح الشمسية في المنطق
٣٨ - سبعة سيارة
٣٩ - حاشية على شرح تهذيب الاصول
٤٠ - رسالة في الادعية
٤١ - حاشية على جواهر شرح التجريد
٤٢ - الرسالة الجلاية
٤٣ - رسالة في الاسطرلاب تستعمل على مائة باب
٤٤ - ديوان القصائد
٤٥ - حاشية على شرح الهداية في الحكمة
٤٦ - سحاب المطر
٤٧ - رد على حاشية الطاجي على شرح التجريد للاصفهاني
٤٨ - كتاب في منشآت (ره)
٤٩ - رسالة بالفارسية
٥٠ - شرح على تهذيب الحديث
٥١ - حاشية على تفسير الميضاوي
٥٢ - حاشية اخرى على تفسير الميضاوي
٥٣ - حاشية على المطول
٥٤ - حاشية على الهيئات شرح التجريد
٥٥ - حاشية على الحاشية القديمة
٥٦ - حاشية على حاشية شرح التجريد
٥٧ - تفسير آية الرؤيا
٥٨ - حاشية على شرح اليعقوبيني
٥٩ - حاشية على قواعد العلامة
٦٠ - حاشية على المختلف العلامة
٦١ - الامعة في صلوة الجمعة

- ٦٢ - تفسير آية «إيمانهم شركون نجس» ٦٣ - رسالة في بحث التجديد (كدا)
٦٤ - رسالة في بيان أنواع دم ٦٥ - رسالة في امر العصمة
٦٦ - جواب اسئلة السيد حسن ٦٧ - رسالة في رد الشيطان
٦٨ - حاشية على تحرير اقليدس ٦٩ - شرح خطبة العزدي التزويني
٧٠ - رسالة في رد إيرادات ٧١ - حاشية على حاشية الخطائني
٧٢ - گوهر شاهوار بالفارسية ٧٣ - رسالة في نجاسة الخمر
٧٤ - رسالة في مسئلة الفارة ٧٥ - رسالة في غسل الجمعة
٧٦ - رسالة شرح مختصر العزدي ٧٧ - رسالة في ركنية السجدين
٧٨ - رسالة في تعريف الماضي ٧٩ - مصائب النواصب
٨٠ - رسالة في مسئلة لبس الحرير ٨١ - رسالة گل وسنبيل
٨٢ - تراجم وضاعى الحديث ٨٣ - رسالة الانموذج
٨٤ - حاشية على الخلاصة وعلها رجال العلامة او خلاصة الحساب للبهائي
٨٥ - مجموع يجرى مجرى الموسوعات رآه صاحب (ربان العلماء) بخطه
٨٦ - حاشية قديم ٨٧ - حاشية على شرح الجاهي على ذفيرة ابن الحاجب
٨٨ - ديوان شعره ٨٩ - حاشية على تحقيق كلام البغدخي
٩٠ - النور الانور في مسئلة القضاء والقدر زديه على رسالة لبعض اليهود من معاصريه
وهي في الرد على رسالة استتصاء النظر للامام العلامة الحلبي
٩١ - حاشية على التهذيب وهو تهذيب شيخنا الطوسي او تهذيب العلامة
٩٢ - ردما الف تلميذ ابن همام في اقتداء الجمعة بالشفعية وعلله يعنى الشافعية
٩٣ - رسالة متعلقة بتول العلامة الحلبي في آخر كتاب الشهادات من قواعده وهو قوله
«إذا زاد الشاهد في شهادته او نقص قبل الحكم»

٩٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى "فمن رد الله ان يهديه" يشرح صدره الاسلام "تعرض فيها لدفع كلام النيشابورى في تفسيره وعليها حواش منه

٩٥ - رسالة في رد ما كتب بعضهم في نفى عصمة الانبياء عليهم السلام

٩٦ - شرح على حاشية التشكيك من جملة الحواشى القديمة

٩٧ - رسالة في رد رسالة الكاشي واعلمها ما الف بعين العمة من علماء كاشان في رد الامامية

بم المترجم الهند ايام السلطان اكبر شاه فاعجبه فضله ولياقته فقلده القضاء وجعله قاضى القضاة وقبله السيد وشرطان يحكمم فيه بمؤدى اجتهاده غير انه لا يخرج فيه عن المذاهب الاربعة فقبل منه ذلك فكان يقضى وبفتى مطبقاً له في كل قضية باحد المذاهب الاربعة غير انه كان مؤدى اجتهاده لانه لم يك ممن يرى انسداد باب الاجتهاد وكان هو من اعظم المجتهدين ممن منحوا النظر وملكة الاستنباط و انما كان يتجرى تطبيق حكمه باحد المذاهب حذراً من شق العصافي ظروفه الحاضرة فاستقر له الامر وطلق يقضى ويعكم و يقض ويبرم حتى قضى السلطان نحبه وقام مقامه ابنه جهانگير شاه فسعى الوشاة اليه في امر المترجم وعدم التزامه باحد المذاهب فردهم بانه شرط ذلك علينا يوم تقلد القضاء ولا يثبت بهذا تشيعه فالتمسوا اجيلة في اثبات تشيعه واخذ حكم قتله من السلطان ورغبوا واحداً في ان يتلمذ عنده ويظهر امره الخفى فالتزمه مدة حتى وقف على كتابه (مجالس المؤمنين) واخذ بالحاج و استنسخه وعرضه على اصحابه ووشوا به على السلطان فلم يزل القتاتون ينتحون له كل يوم ما يشين سمعته عند السلطان حتى احموا غضبه واثبتوا عنده استحقاقه الحد كذباً وزوراً وانه يجب ان يضرب بالسياط كمية معينة ففوض ذلك اليهم فبادر علماء السوء الى ذلك حتى قضى المترجم تحت السياط شهيداً على التشيع في اكبر آباد احدى حواضر

الفطر الهندی (وقیل) ان زبانية الحقد وتلوه في الطريق اذ جردوه عن ثيابه و جلدوه
بجراند شائكة فمقطعت اعضاؤه وتناثرت به اشلاء النبوة وارتقت دمانها فلقى جده
النبي الامين صلى الله عليه وآله مضطجاً بدمه وقبره باكبر آباد يزار ويتبرك به وفي
العصور الاخيرة اعيدت الي عمارة بقعنه جدته

وله شعر رائق ويتخلص في شعره (نوری) على دیدن شعراء الفرس و منه فی رد

قصيدة السيد حسن الغزنوي بالفارسية:

و زنار شوق اوست فروزنده گوهرم
واندر نسب سلاله زهرا و حیدرم
بانوی شهر دختر کسری است مادرم
یا سر به بندگی نهو آزاد زی برم
یعنی نه عاق والدونه تنک مادرم
مدح مخالفان علی بر زبان برم
در آنکه گفت قره عین پیبرم
شایسته میوه دل زهرا و حیدرم
پاک کی ذیل مادر او نیست باورم

شکر خدا که نور الهی است رهبرم
اندر حسب خلاصه معنی و صورتتم
دارای دهر سبط رسولم پدر بود
هان ای فلک چو این پدرانم یکی بیار
شکر خدا که چون حسن غزنوی نیم
بدم زبان بریده چو آن ناخلفاگر
داند جهان که او بدروغش گواه ساخت
شایسته نیست آن هم از آن ناخلف که گفت
فرزند را که طبع پدر در نهاد نیست

« و من شعره »

من خاری از آن بادیه ام کاین شجر اوست
هشدار که صدگونه بلا ما حاضر اوست
کوئی که مگر صبح قیامت سحر اوست
در صکوه ملامت بهوای کمر اوست

عشق تو نهالیست که خاری نمر اوست
بر مانند عشق اگر روزه گشائی
وه کاین شب هجران تو بر ما چه دراز است
فرهاد صفت این همه جان کند نوری

ای در سر زلف تو صد فتنه بخواب اندر در عشق تو خواب من نقشی است بآب اندر
در شرع محبت زان فضل است تیمم را کز دامن پاکان هست گردی بتراب اندر
(المرعشی) نسبة الى (مرعش) فی (معجم البلدان) مدينة فی الثغور بین الشام
وبلاد الروم لها سوران و خندق و فی وسطها حصن علیه سور يعرف بالمروانی بناء
مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة و بها
ربض يعرف بالهارونية (الى ان قال)

و بلغنی عن هافی عصرنا هذا شیء استحنته فأنتبه وذلك أن السلطان قلیچ ارسلان
بن سلجوق الرومی كان له طباح اسمه ابراهیم و كان قد خدمه منذ صباه سنین كثيرة
و كان حركاً وله منزلة عنده فرآه يوماً واقفاً بین یدیه یرتب السماط و علیه البسة
حسنة و وسطه مشدود فقال له : یا ابراهیم انت طباح حتی تصل الى القبر؟ فقال له : هذا یدك
أیها السلطان فالتفت الى وزیره و قال له : وقع له بمرعش و احضر القاضي و الشهود لاشهدهم
على نفسی بأننی قد ملكته اياها و لعقبه بعده ففعل ذلك و ذهب فتسلمها و أقام بها مدة
ثم مرض مرضاً صعباً فرحل الى حلب لیتداوی فمات بها فصارت الى ولده من بعده فهي
فی یدهم الى يومنا هذا اه

قد يقال (المرعشی) فی النسبة الى البلدة المذكورة الشامية، و قد يقال نسبة الى
السید علی الملقب بالمرعش حفيد الامام زين العابدين عليه السلام و كل من انتسب
بهذه النسبة علوی شريف و بها يعرف المترجم بالمرعشی و قد يشبهه الحال ولا يعلم
أن النسبة الى أيهما، و ابناء هذه الاسرة الكريمة المتتمية الى علی المرعش اربع فرق
١ مرعشية مازندران ٢ مرعشية تستر ٣ مرعشية اصهبان ٤ مرعشية قزوین، و منهم
السید شريف والد المترجم، كان من أكابر علمائنا له كتب و تألیف يتقل فيها عن تألیفات

ولده المترجم الشهيد « قدهما »

والسيد أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعش كان من أكابر علماء الامامية في القرن الرابع توفي سنة ٣٥٨ وله كتاب « الغيبة » ٠٠ والسيد الحبر الورع محمد بن حمزة الحسيني يروي عن أبي عبدالله الحسين بن بابويه أخي شيخنا الامام الصدوق ويروي عنه الشيخ الجليل ابراهيم بن ابي نصر الجرجاني ٠٠ والسيد العلامة الخليفة سلطان حسين بن محمد بن محمود الحسيني الاملئي الاصبهاني الشهير بسطان العلماء توفي سنة ١٠٥٤ في مازندران وحمل الى النجف له تأليف كثيرة ممتعه ٠٠ والسيد بدر الدين الحسن بن أبي الرضا عبدالله بن الحسين بن علي ٠٠ والسيد الفقيه مير محمد حسين الشيرستاني الحائري ٠٠ والسيد رضي الدين أبو عبدالله الحسين بن أبي الرضا الحسيني فقيه صالح ، والسيد شمس الدين ابو محمد الحسن بن علي الحسيني المعروف بالهمداني نزير « خوارزم » ٠٠ والسيد ضياء الدين ابو الرضا فضل بن الحسين بن ابي الرضا عبدالله بن الحسين فقيه واعظ صالح ٠٠ والسيد العلامة منتهى بن الحسين بن علي الحسيني عالم ورع ٠٠ والسيد عز الدين الحسين بن المنتهي المذكور بن الحسين فقيه صالح ٠٠ والسيد كمال الدين المرتضى بن المنتهي المذكور عالم مناظر ، وخطيب مفوه صاحب شرح كتاب (الذريعة) ٠٠ والسيد عماد الدين الرضي بن المرتضى المذكور بن المنتهي ومنهم السيد ابو الرضا عبدالله بن الحسين بن علي الحسيني عالم ورع ذكره صاحب « ايجاز المقال » بالشهادة ولم يذكره بها احد من المترجمين غيره ٠

والسيد تاج الدين المنتهي بن المرتضى المذكور من افاضل العلماء له مناظرات اصولية جرت بينه وبين الامام سديد الدين الشيخ محمود الجعفي ٠٠ والسيد احمد بن ابي محمد بن المنتهي الحسيني عالم صالح ٠٠ والسيد رضا بن امير كا الحسيني عالم زاهد

تخرج على الفقيه الشيخ اميركا بن اللجيم والعلامة الشيخ عبد الجبار الرازي (١) والسيد قوام الدين علي بن سيف النبي بن المنتهي من العلماء الصالحين . . . والسيد نظام الدين محمد بن سيف النبي بن المنتهي صالح دين . . . والسيد مجد الدين محمد بن الحسن الحسيني عالم صالح . . . والسيد احمد بن الحسن الحسيني نزيل الجبل . . . والسيد جلال الدين محمد بن حيدر بن مرعش الحسيني عالم بارع، والسيد علاء الملك بن عبد القادر الحسيني من علماء عهد السلطان الشاه طيماسب الصفوي

كل هؤلاء من فطاحل علماء الشيعة واعيانهم تجد تراجمهم في الفهرست للشيخ منتجب الدين . . . وجامع الاقوال . . . وايجاز المقال . . . وامل الامل . . . واللؤلؤة والرياض . . . والروضات . . . والمستدرک . . . وفيات الاعلام . . . وغيرها . . .

وحيث تم لنا الى هنا نقل ترجمة صاحب العنوان من كتاب شهداء الفضيلة بعين عبارته آن أن نقى بما وعدناك من نقل ترجمته بقلم ولده علاء الملك فنقول : محصل ما ذكره في الكتاب المشار اليه آنفاً (محفل فردوس)

(١) هو فقيه الاصحاب بالري الشيخ عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقرئ قرأ

عليه جمع كثير من علماء عصره و هو من تلامذة الامام شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ عن خمس وسبعين سنة وقرأ على المعلمين الحجتين الشيخ حمزة السلار الديلمي المتوفى في « خسرو شاه » من اعمال « تبريز » سنة ٤٤٨ او ٤٦٣ وابن البراج الشيخ عبد العزيز المتوفى سنة ٤٨١ . . .

من ترجمه والده قريب من هذا (١)

مظهر فيض الاله ، ابن شريف الحسيني نورالله ، نورالله مرقد هما كان مصداقاً
أجلى لآية النور ، اذ بيانه الشافي اضمحلت من أفق الحقائق نيران الصواعق وأستار
الديجور ، وصار احقاق الحق في غاية الظهور ، كأنه النور في شاهق الطور ، فاسمه
مطابق للمسمى ، كما قيل : «الاسماء تنزل من السماء » بلغ في العلم مرتبة اعلام العلماء
الذين بهم قام للدين عمود ، واخضر للإيمان عود ، فصار كلامه في تشييد مباني الاسلام ،
وترويح المعارف والاحكام ، كأن فيه مسحة من الوحي والالهام ، فبنور علمه واجتهاده ،
ورسوخ ايمانه واعتقاده ، و استقامة رأيه وسداده ، انجبر كسر الدين ، واجتمع شمل
اليقين ، وانشرحت صدور المتقين ، وصار بناء الملة والشريعة عن الانهدام مصوناً ، و
بالعز والرفعة والاستكام مقروناً ، وصارت كتبه في المعروفة والاشتهار ، في الاقطار

(١) وعين عبارته الفارسية في الكتاب المذكور هكذا :

مظهر فيض اله ، مورد مثال كريمة «مثل نوره» نورالله بن شريف الحسيني

نورالله مرقد هما

آنكه شجرف سرداستان كلامش صتدل سرخ پيشاني هرباب ، وقلم خردسال بالغ
رقمش باخامه كتاب وحى والهام همكتاب است به پيرايه اجتهادش رونق دين مفتون ، و
بدرستی اعتقادش كار ملت از شكست مصون ، چرب نرمی تداركش مومباني شكستگي هاى
دل ودين ، از بلند بايگى اساس ايمانش بروج فلك دوازده باب از مجالس مؤمنين .
حضرت مير نورالله نورالله مرقد ه در ربيع الثانى سنة ٩٧٩ از شوشتر بعزم زيارت و تحصيل
علوم ، و تكميل نفس قدسى رسوم ، متوجه مشهد مقدس رضوى شدند و در غره ماه رمضان
المبارك سنة مذكور بمشهد رسيدند و در آنجا رحل اقامت انداخته مطالعه علوم دينى و
معارف يقينى را وجهه همت و الانهت خود قرار دادند و در خدمت محقق نجرى مولانا عبد الواحد
و ديگر موالى با استفاده اشتغال نمودند بعد از دوازده سال بسبب تمادى رياح حوادث و محن ، و
«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

- يب -

والامصار ، « كأنها علم في رأسه نار » فتزينت بها مجامع المسلمين في أكناف الارضين ، وكادت تعد بروج الفلك تماثيل لابواب كتابه مجالس المؤمنين ، ففي شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين و تسعمائة توجه من تستر الى مشهد الرضا عليه آلاف التحية والثناء تشرفاً بالزيارة و تحصيلاً للعلوم وتكميلاً للكلمات النفسية ووصل جنبابه في غرة شهر الصيام من السنة المذكورة الى المشهد، وبعد أن حط رحل الإقامة في هذا البلد انكب على مطالعة العلوم الدينية والمعارف اليقينية و اشتغل بالاستفادة من محضر العالم التحرير المولى عبدالواحد و غيره من الموالى و علماء العصر ولكن بعد اثنتي عشرة سنة من اقامته اضطره هبوب رياح الحوادث والفتن التي ترك تلك الديار والخروج الى ديار آخر ولهذا في غرة شوال سنة اثنين وتسعين و تسعمائة توجه الى بلاد الهند وبعد حط رحله انسلك في سلك المقربين عند جلال الدين محمد أكبر شاه ملك الهند والملك يحترمه ويعتنى بشأنه و فوض اليه امر الصدارة وقضاء العسكر و من الحرى بالذكر في هذا المقام أن ملا عصمة الله أحد مشاهير فضلاء لاهور

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

توالي عواصف فترات و فتن در غرة شوال سنة نهصد ونودودو از مشهد مقدس بسمت هندوستان توجه فرمودند و در آنجا در سلك مقرران شهر يار جمجاه جلال الدين محمد أكبر بادشاه انتظام يافتند و آنحضرت عنایت و التفات بسيار باو مينمودند و مناصب ارجمند مثل صدارت قضای عسكر بايشان تفويض فرمودند و از كلمات مناسب اين مقام است آنکه ملا عصمة الله که از مشاهير فضلاى لاهور است روزى بخدمت ايشان آمده عرض کرد که اين آيه کریمه که « اذ بلغت الحلقوم » دلالت بر آن ميکند که روح جسم باشد چه اگر مجرد باشد رسيدن آنرا بحلقوم معنی نخواهد بود در جواب فرمودند که لفظ روح سبق ذکر نيافته تا ضمير « بلغت » بآن راجع باشد بآنکه ظاهر آنست که ضمير راجع بقوم باشد چنانچه در آيت ديگر واقع است که « بلغت القلوب الحناجر » فهبت الذي كفر، كأنه التقم الحجر و از افادات ايشان که دلالت بر علو فطرت و سرعت فهم ميکند آنست که در « بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

(من عواصم بلاد الهند) قال يوماً فی محضره الشریف: ان کریمه * اذا بلغت الحلقوم * (من سورة الواقعة) تدل علی جسمیة الروح وتبطل القول بتجردها لان البسولغ والحركة الی الحلقوم والحلق من شأن الجسم لامن شأن المجرّد فأفاد وأجاب رحمه الله بأن کامة الروح لیس لها سبق ذکر فی الایة حتی یرجع الضمیر المستتر فی « بلغت » الیها بل الظاهر أن الضمیر راجع الی (القلوب) كما وقعت فی الایة الاخری * بلغت القلوب الحناجر * وبعد ذلك الشیخان أفحم القائل المغتر، وصار کملتهم الحجر، ومن بدیع ما یدل علی علو فطرته وجودة قریحته ما نقل عنه بهذه العبارة أنه لما قدم السید الفاضل الامیر عز الدین فضل الله البزّدی رحمه الله زیارة المشهد المقدس الرضوی علی مشرفه أفتحیة وسلام جاء ذات یوم الی خدمة عمی ومخدومی الصدر المغفور روح الله ووجهه وکنت حاضراً فی المجلس العالی مع زمرة من الاکابر فأخذ السید المذکور یدکر ما جرى له فی سفر الحج قبل ذلك و بیان حال من رأهم من الافاضل والاکابر فی الحرمین الشریفین فوصف الشیخ أبوالحسن البکری الشافعی المصری بالفضل والانصاف، والتعجب من التعصب والاعتساف، وقال: کنت الأقیه أكثر الاوقات وأسأل عنه مشککات المسائل الشرعیة فی مذهب أهل السنة والشیعة وکان یجیبنی

برقیة الحاشیة من الصفحة الماضیة »

حاشیة تفسیر بیضاوی فرموده اند که در لما قدم السید الفاضل (وساق العبارة الی قوله بر والحمد للرب العالمین) مثل ما نقل فی المتن)

واز لطایف ایشان آنست که چنین تبریزی که از طایفه خاکیه است و در هند موسوم بفضل و منقب بعلاء شده بود برهانی بر تنهای ابعاد قامت نمود و بعضی از شاگردان او مسوده آن برهان را بنظر ایشان رسانید و ایشان وجوه ایراد بر آن برهان متوجه ساختند و در عنوان نقل عبارت برهان تحریر نموده بودند که « قال بعض اجلاف النخاکیة » و چون آن وجود ایراد بچلبی رسید واز دفع آن ایراد عاجز آمد از روی اضطراب و آزر دگی « بقیة الحاشیة فی الصفحة الانیة »

عن ذلك بوجه لطيف ومن جملة تلك المسائل أني قلت له : مامعنى قبول الشيعة: ان الانبياء معصومون قبل البعثة وبعدها مع أنه لم يكن قبل البعثة شريعة ودين يؤخذ باحكامها؟ فأجاب بأن مرادهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً كان في سلامة الفطرة ونقاء الطينة بحيث لو كان قبل البعثة شريعة لما وقع منه ما يوجب مؤاخذته في تلك الشريعة فلما سمعت هذا الجواب من السيد المذكور سنجح في بالي ما هو اقوى منه وحيث كنت في ذلك الزمان مبتدئاً في التحصيل، مشغولاً بقراءة هداية الحكمة وما هو من هذا القبيل أجمعني مهاجرة ذلك الفاضل الحر، لكن ضاق الصدر ولم يسعني السكوت والصبر، فعرضت عليه بين يدي عمي الصدر، أن الشعلة يحتاجون في دفع ذلك الاشكال الى الجواب الذي ذكره شيخ أهل السنة لان من اصول الشيعة الامامية قاعدة الحسن والقبح العقليين فقبل البعثة وان لم يتوجه المؤاخذة لفرض عدمه لكن يتوجه المؤاخذة بمقتضى قاعدة الحسن والقبح العقليين فاستحسن الجواب ، وأثنى على بشاء مستطاب ، والحمد لله رب العالمين •

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

خاطر در خدمت حضرت جلال الدين پادشاه محمد اكبر انارائه برهانه معروفه داشت كه مير نورالله مرزا اجلاف نوشته و چون جناب ميردز مجلس خلد آئين حاضر آمدند حضرت پادشاه بايشان خطاب فرموده بر زبان حقائق بيان آوردند كه از شما چه مناسب كه چلبى راز اجلاف بنويسيد؟ مير قدس سره بعرض رسانيدند كه من او را از اخلاف نوشته ام و او خارا بجيم تصحيح نموده خود را از اجلاف ميخواند و از مصنفات ايشان است « تذهيب الاكمام في شرح تهذيب الاحكام » ، ديگر « احقاق الحق » ، ديگر « مصائب النواصب » ديگر « سوارم مهرقه » ، ديگر « مجالس المؤمنين » ، ديگر « نور الانوار » ، ديگر « نهاية الاقدام » ، ديگر « مواعظ الانام » ، ديگر « دافعة الشقاق » ، ديگر « حل العقال » ، ديگر « تحفة العقول » ، ديگر « ذكر الابقى » ، ديگر « كشف العوار » ، ديگر « عدة الابرار » ، ديگر « انس الوحيد » ، ديگر « سحاب » ، بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ومن لطائفه اللاتفة بالذكر أيضاً أن الجلبى التبريزى من الفرقة الصوفية المعروفة بالخاكية وكان في الهند مشهوراً بالفضل وملكاً بعلامى أقام برهاناً على تنهى الأبعاد وبعض المشتغلين عند الرجل أرى صاحب العنوان مسودة تقرير البرهان وبعد إمعان النظر فيه زيفه واخذ بالاعتراض عليه بوجوه عديدة وحرر فى عنوان نقل البرهان «قال بعض اجلاف الخاكية» ولما اطلع الجلبى على وجوه الأيراد والاعتراض و عجز عن دفعها والجواب عنها اشتكى الى الملك جلال الدين محمد اكبر انار الله برهانه بأن مير نور الله عدنى من الاجلاف فأمر الملك باحضار القاضى ولما حضر بين يديه خاطبه الملك بأنه ليس من شأنك أن تكتب أن الجلبى من الاجلاف فأجاب القاضى: انى كتبت أنه من الاخلاف وهو صحف الخاء بالجميم وقرأها (بعض الاجلاف) وعد نفسه منهم فسكت عن السلطان الغضب، ونجا القاضى من التعب والعتب •

للقاضى ره مؤلفات و مصنفات كثيرة بعضها بالعربية و بعضها بالفارسية (فشرح فى ذكر اسامىها كما ذكر فى الذيل فبعد عدة ديوان قصائده فى آخرها قال : فتريناً لهذا الفردوس تذكر قصيدة من قصائده هنا وهى :

» بقية الحاشية من الصفحة الماضية «

المظير» ، ديكر « بحر الغدير » ، ديكر « نظر السليم » ، ديكر « لمعه » ، ديكر « عشرة كامله » ، ديكر « رفع القدر » ، ديكر « خيرات الحسان » ، ديكر « فوائده شريفه » ، ديكر « نور العين » ، ديكر « تلميقات » ، ديكر « گوهر شاهوار » ، ديكر « رساله لطيفه » ، ديكر « رساله جلاليه » ، ديكر « تحفه » ، ديكر « حاشيه بر شرح اشارات » ، ديكر « حاشيه بر شرح تجريد » ، ديكر « حاشيه بر الهيات شرح تجريد » . ديكر « حاشيه مبحث امامت شرح تجريد ديكر « شرح جواهر حاشيه قديم » ، ديكر « شرح حاشيه تشكيك از حواشى حاشيه قديم » ديكر « رساله متعلقه بقول محقق طوسى در تجريد كه تخلف الجوهرية عما يقال الى آخره » ، ديكر « رساله تحقيق دليل آنكه وجود رامثل نيست » ، ديكر « رد حواشى جلبى تبريزى كه متعمق بشرح خطبه تجريد است » ، ديكر « شرح اثبات واجب قديم » ، ديكر « حاشيه اثبات واجب جديد » ، ديكر « حاشيه شرح چفمينى » ، ديكر « حاشيه شرح الشرح چفمينى » « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

سحاب قاقم برف افکند بدوش جبال
زمین ز برف بیوشید سیمگون سربال
محیط آب چوسیم آمد از نسیم شمال
هزار رقعہ بر آن چو نامہ اعمال
بود برونش از این خرق و التیام محال
بصد فسون نهد پا درون آب زلال
کہ عاجز است ز زہ کردن کمان هلال
کہ جذب نم نکند آب نارسیده سقال
کہ ہمچو ماتمیان شد سیاه پوش ذغال
نیاورند ز ارحام سر برون اطفال
کہ کنہ او نشناسد جز ایزد متعال
زشاخ سدرہ کند وهم نردبان خیال
کہ ماند مرحلہ ہا در عقب برید سوآل

ز سرد مہری و دم سردی شتا و شمال
ہوا ز ابر بر افکند نیاگون برقع
بسیط چرخ نہان گشت از غبار بخار
قیامتی شدہ القصہ و ز برف درو
چنان بسیط زمین بستہ یخ کہ ہمچو فلک
چنان شد آب ز سر ما کہ عکس شخص ز بیم
ز کار رفتہ چنان دست را می گردون
فسردہ گشت طبایع چنان ز سردی دی
مگو ز سردی دی مرد عنصر آتش
اگر نہ مہر شہنشاہ را ز جان سازند
شہ سریر ولایت علی عالی قدر
بقرب پایہ قدرش نمیرسد ہر چند
بکار اہل طرب جود او چنان آمد

» بقية الحاشية من الصفحة الماضية «

ديگر «حاشية تحريراقليدس» ، ديگر «حاشية تلخيص المفتاح حساب» ، ديگر «حاشية تهذيب جلالى» ، ديگر «حاشية تهذيب» ، ديگر «حاشية شمسية» ، ديگر «حاشية شرح هداية» ، ديگر «شرح مبعث حدوث عالم انموذج علامة دوانى» ، ديگر «رسالة تحقيق علم واجب» ، ديگر «رسالة دفع شبهات ابليس» ، ديگر «رد رسالة ايمان فرعون» ديگر «رد مقالة قاضى محمد كاشى» ، ديگر «حاشية مبعث عذاب قبر شرح عقايد نسفى» ديگر «حاشية خطبة شرح مواقف» ، ديگر «رد رسالة نفى عصمت نبى صلعم» ، ديگر «حاشية خطائى» ، ديگر «حاشية تفسير بضاوى» ، ديگر «حاشية جديد بضاوى» ديگر «حاشية كنز العرفان» ، ديگر «تفسير آية رؤيا» ، ديگر «تفسير آية انما»
» بقية الحاشية فى الصفحة الاتية «

سؤال خاتم از وی محل میان نماز
کز استماع صدای سؤال چون او را
پی خوش آمدش ایزد ملک فرستادی
سزد که بهر سجود حریم در گه تو
بود شرافت آل تو تا بمرتبه
بدستیاری حب تو از گناه آید
ز وزن حلم تو عاجز شد آسمان و زمین
رسد عتاب تو گر خصم را بکام ضمیر
بکوه گرز غضب یک نگاه گرم کنی
ز خنجر تو رسد گر ببحر خاصیتی
کند ز تیغ تو آئینه یاد اگر بدمل
چنان ز تیغ تو شد امن آسمان و زمین

لطیفه ایست نهانی ز ایزد متعال
خوش آمدی چو بوقت نماز بانگ بلال
کز و کنند میان نماز نیز سؤال
دو تا شود الف خط اعتدال چو دال
کز آن بقدر بیمبر کنند استدلال
هر آن غرض که بود در صوالح اعمال
که نقل کوه نسنجد ترا زوی مثقال
هزار جالبش از تاب آن زند تبخال
روان شود چو عرق سیم از مسام جبال
مذاق زهر دهد در دهان ماهی دال
بریده سر متمثل شود در او تمثال
که آسمان و تر افکند از کمان هلال

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

المشركون نجس ، ، دیگر «رسالة ادعيه» ، دیگر «شرح مشکوة» ، دیگر «حاشية شرح مختصر عضدى» ، دیگر «حاشية شرح تهذيب الاصول» ، دیگر «حاشية شرح مبادئ الاصول» ، دیگر «حاشية خلاصة الافوال» ، دیگر «حاشية قواعد» ، دیگر «حاشية مختلف» ، دیگر «حاشية خضبة شرايع» ، دیگر «رسالة نجاست خمر» ، دیگر «غسل جمه» ، دیگر «رسالة جواز صلوة فيما لا يتم الصلوة فيه و«جده» ، دیگر «رسالة حل اين عبارات قواعد که «اذا زاد الشاهد في الشهادة او نفع قبل الحكم بين يدي الحاكم احتمال رد شهادته» ، دیگر «حاشية الفيه» ، دیگر «حاشية هدايه؛ فقه حنفى» ، دیگر «رسالة رد ایرادات بعضی از ناظرین بر وقایه» ، دیگر «حاشية شرح وقایه؛ فقه حنفى» ، دیگر «رسالة مسئله کفار» ، دیگر «رسالة دفع اشکال رکعت سجده تین» ، دیگر «رد رسالة تلميد ابن همام در اقتداء حنفیه بشافعیه» ، دیگر «حاشية اجوبه و «بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

فند زعفره تکبیر پر دلان زلزال
کشند دست تطاول چو نیزهای طوال
زبس جدال شود قد نیزه خم چون دال
که از تصور آن مرغ دل بسوزد وبال
دواسبه جان عدو آیدت باستقبال
که در معاد بود هم برو اعاده محال
بود زگرم روی چو شعله جوال
حکیم دائره را گفت اوسع الاشکال
هزار مرحله هنگام پویه پیاک خیال
زهمر هیش بماند براق در دنبال
موالیان تو نوشند جام مالا مال

بروز کین که چو سیماب در بسیطر زمین
نهند پای تعرض یلان دلیر چو شیر
زدارو گیر شود نیزه منحنی چو کمان
تویر کشی زهمیان تیغ برق کر داری
بهر طرف که عنان سمند میل دهی
چنان زسم سمندت عدو شود معدوم
چه آتشست سمندت که در که جولان
بدور عرصه دورانش چون مشاگل بود
تکاوروی که بماند ز هم معنائی او
باین بهانه که بال از فرشته وام کند
خوشادمی که شوی ساقی شراب طهور

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

اسئله فراقی ، ، دیگر « رد مقدمات ترجمه صواعق محرقه » ، دیگر « رساله جواب
اسئله شیخ حسن « ۱ » ، دیگر « حاشیه شرح رساله آداب مطالعه » ، دیگر « رساله بیان
تشیع سید محمد نوربخش » ، دیگر « رد خطبه حاشیه بعضی از معاصرین بر شرح مختصر
عضدی » ، دیگر « شرح رباعی ابوسید ابوالخیر که مصراع اولش اینست: « حورا بنظاره
نگارم صف زد » ، دیگر « رساله مناظره گل و سنبل » ، دیگر « رساله منشآت » ، دیگر
« دیوان قصائد » و از قصائد ایشان يك قصیده جهت تزئین این فردوس درین مقام
نگارش می نماید .

« ۱ » هذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين في المجلس الخامس
في ترجمة الشيخ حسن ونقلناها منه في رسالتنا الموسومة « ذيل ميزان الملل » المطبوعة
في آخر ميزان الملل انظر (ص ۶۳ - ۲۵۷)

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

از آن منی که گرا بلیس از آن خورد جای
چنان لطیف که گردیورودرو بیند
سزد که شعله زنی سرزند بجای نوا
ز جذب لطف تو دارم امید آنکه کند
بغیر از این حسنه هیچ مدعایم نیست
امید وار چنانم که مستجاب کند
و توفی القاضی نورالله نورالله مرقدہ فی دار السلطنۃ «أ کرة» ویستفاد تاریخ ارتحالہ
الی جوار رحمة الله تعالی من هذه القطعة الفارسیة :

سر اکابر آفاق میر نورالله
بنیمه شب بیست و شش از ربیع آخر
چو دل ز فکر طلب کرد سال تاریخش
انتهت ترجمه کلام علاء الملک رحمه الله تعالی

سپهر فضل و وحید زمانه پاکسرت
ازین خرابه روان شد بسوی قصر بهشت
خرد بصفحه دهر «افضل العباد» نوشت
« ۱۰۱۹ »

بیمغی التنبیه علی امور

۱ - بیان کیفیت شهادة القاضی (ره) والاشارة الی الاختلاف فیها
قال العالم الورع النقر الحاج الشیخ علی أكبر النہاوندی ادام الله فیض
وجوده فی اواخر الجزء الاول من کتابه المسمى بالجنة العالیة وجعیه الغالیة (ص
» بقية الحاشية من الصفحة الماضية .

قصیده

زسرد مهری ودم سردی شتا و شمال
سحاب فاقم برف افکنند بدوش جبال
(آنگاه قصیده را تا آخر مطابق آنچه در متن درج شده نقل کرده سپس گفته):
حضرت میر نورالله مرقدہ در دار السلطنۃ آگرہ بجوار رحمت ایزدی شتافتند و از
این قطعه که مذکور میگردد تاریخ وفات ایشان مستفاد میگردد «سر اکابر آفاق میر
نورالله؛ الی آخره» (آنگاه سه بیت مذکور در متن را نقل کرده و ترجمه را خاتمه داده است)

١٣١ ، س ١٦) : « قال صاحب الروضات في ترجمة السيد السعيد الشهيد القاضى نورالله صاحب كتاب احقاق الحق و مجالس المؤمنين و غيرهما نقلا عن صحيفة الصفاء : « ان نورالله الحسينى المرعشى القاضى بلاهور الهند كان مجدناً متكلاماً محققاً فضلاً نبيلاً علامة له كتب فى نصرة المذهب ورد المخالقين (الى ان قال :) قتل بشهمة الرفض فى دولة السلطان جهانگير بن جلال الدين محمد اكبر التيمورى باكبر آباد و قبره هناك مزار معروف كنانزوره » وقال صاحب الروضات بعد نقل هذا الكلام : « قيل : ان النواصب أخذوه فى الطريق فجردوه و جلدوه بجراند الورد الشائكة الى ان تقطعت أعضاؤه و قتل ولذا يطلق عليه أيضاً الشهيد . » ولكن قال النواب واجد على خان الهندى فى كتاب مطلع العلوم و مجمع الفنون (فى الفصل العاشر فى الباب السادس الذى هو فى بيان احوال بعض العلماء) : ان نورالله المشهور بالقاضى نورالله كان من أهل تستر ، و كان فى عهد الملك جهانگير قاضى اكبر آباد فسأله الملك يوماً عن مذهبه و قال له : ما مذهبك ؟ - فانتقى منه القاضى و قال له : أنا شافعى . و حيث ان الملك لم يكن سىء الرأى بالنسبة الى من كان شيعياً بل كان أهل السنة و الشيعة عنده سواء و مع ذلك انتقى منه القاضى و اظهر له مذهبه على خلاف الواقع اغتاض السلطان و حكم بأن يضرب عليه خمس سباط شائكة لما صدر منه من خلاف الواقع فمات القاضى من أجل هذه السباط و كتب مجالس المؤمنين الذى هو معتبر عند الشيعة من تصانيفه و كان يقول الشعر أحياناً و من شعره :

وه كاين شب هجران تو بر ما چه دراز است ! گوئى كه مگر صبح قيامت سحر اوست ؟

(انتهى قوله)

اقول: صرح بما يقرب من ذلك صاحب تذكرة «صبح گلشن» حيث قال فيه (ص ۵۶۰ - ۵۵۹) ما لفظه «نوری - قاضی نورالله از سادات شوشتر و علماء نامور فرقة اثنی عشریه بود در عهد اکبر پادشاه بهندوستان رسید و از حضور پادشاهی بعهدہ قضای دارالحکومہ لاهور مأمور گردید و برخلاف عقیدہ صائبہ خویش پرده تقیه بر انداخت ، و بتألیف مجالس المؤمنین و احقاق الحق پرداخت و بعد سریر آرائی نورالدین محمد جهانگیر پادشاه بحضور شاهی رسید شاه از مذهبش پرسید وی خود را سنی المذهب و انمود پادشاه گفت که اگر قاضی دروغگو باشد در حق وی حکم شرع چیست ؟ - جواب داد که قابل عزل و تعزیر و اجیبی است همان دم فرمان شاهی نفاذ یافت که اورا تازیانه خار دار زنند و حسب فتوای خودش معذب کنند قاضی بضر سه تازیانه بیپوش افتاد و بهمان صدمه در سنه تسع عشر و الف بموکلان قضا جان داد نعشش در اکبر آباد متصل باغ قندهاری دفن گردید و در این عهده مقلدان و معتقدانش بر قبرش گنبدی رفیع و بقاع منیع بر آوردند» (فنقل خمسة ایات من أشعاره التي مضی بعضها ویأتی بعضه الآخر) . « **أقول:** صرح فی کیفیة شهادته بمثل ذلك ایضاً سامی بیات العثمانی تحت عنوان «نوری» فی قاموس الاعلام (ج ۶ ، ص ۴۶۹۸) (۱) فعلم من هاتین العبارتین أن فی کیفیة قتله و تعذیبه

«۱» و عین عبارته فی الموضع المشار الیه هکذا :

«نوری - فرس شعرا سندن دخی بروجه آتی بر قاج کشینک مخلصیدر : برنجیسی (قاضی نورالله) شوشتر - ساداتندن و علماء امامیه دن اولوب. اکبر شاه زماننده هندوستان رحلتله لاهور قاضیسی اولمش ؛ و مذهب اهل سنتده «مجالس المؤمنین و احقاق الحق» عنوانلریله ایکی کتاب یازمش ایدی جهانگیر بر گون کندیسنه مذهبنی صور مغله «سنی یم» جوابنی آلتجه ، «یلان سویلین قاضینک اجزاسی ندر ؟» دیمش او «عزل و تعزیری اقتضا ایدر» جوابنی آلدنده ، دیکلملی بر قیر باجمله ضر بنی امر ایشمش ؛ و بیچاره او چنجی ضربه ده بایللیوب ، ۱۰۱۹ ده متأثراً وفات ایشدر . شو مقطع او نکدر :

«بقية الحاشية فی الصفحة الاتية»

كـ ب

خلافاً إلا أن المشهور في سبب شهادته و كفيئتها هو ما مر نقله عن صاحب شهادته
الفضيلة وهو الذي اعتمد عليه علماءنا قال خاتم المحدثين العلامة النورى طيب الله مضجعه
في خاتمة المستدرك ، في الفائدة الثالثة ، في ترجمة الشهيد الثانى قدس سره ، في ضمن عده
ترجمة جملة من العلماء الذين فازوا بدرجة الشهادة (ص ٤٣٠ ، س ١٦) : « واما القاضى
التستري رحمه الله ففي التذكرة (١) للمفاضل الشيخ على المايقب بحزين المعاصر للعلامة
المجلسى وهو من علماء هند ما خلاصته : ان السيد الجليل المذكور كان يخفى مذهبه
و يتقى عن المخالفين وكان ماهراً فى المسائل الفقهية للمذاهب الاربعة ولهذا كان
السلطان اكبر شاه و اكثر الناس يعتقدون تسننه و لما رأى السلطان علمه و فضله و لياقته
جعله قاضى القضاة و قبل السيد على شرط ان يقضى فى الموارد على طبق احد المذاهب
الاربعة بما يقتضى اجتهاده و قال له لما كان لى قوة النظر و الا استدلال لست مقيداً
بأحدها و لا أخرج من جميعها فقبل السلطان شرطه و كان يقضى على مذهب الامامية
فاذا اعترض عليه فى مورد يلزمهم أنه على مذهب أحد الاربعة و كان يقضى كذلك و
يشغل فى الخفية بتصانيفه الى أن هلك السلطان و قام بعده ابنه جهانكير شاه و السيد
على شغله الى ان تغطن بعض علماء المخالفين الدقيرين عند السلطان أنه على مذهب
الامامية فسعى الى السلطان و استشهد على اماميته بعدم التزامه باحد المذاهب الاربعة

« بقية العاشية من الصفحة الماضيه »

خوش پریشان شدہ باتونگفتم نوری آفتی این سروسامان تو دارد ربی
اقول : قوله : « و مذهب اهل سنته » الى قوله : « يا زمش ايدي » مبنى على
الاشتباه الا ان يكون مراده أن الكتائبين فى رد مذهب اهل السنة لكنه لا يفهم من العبارة كما
هو ظاهر عند التأمل .

« ١٠ » هذه التذكرة مطبوعة لكن ليست فيه من العبارة المنقولة عين ولا اثر فاما
اسقطوها من النسخة عمداً او سهواً عند الطبع واما اشبهه اسم التذكرة التى كانت العبارة
مندرجة فيها على المحدث النورى طاب ثراه بانها كانت تذكرة أخرى لغير الحزين فاشتبه
الامر عليه فتوهم أنها تذكرة العزين و الاحتمال الاول اقوى لوجوده لا يسع المقام ذكرها .

- كج -

و فتواه في كل مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقتاً للإمامية فأعرض السلطان عنه و قال : لا يثبت تشيعه بهذا فإنه اشترط ذلك في أول قضاوته فالتمسوا الحيلة في اثبات تشيعه وأخذ حكم قتلهم من السلطان و رغبوا واحداً في ان يتلمذ عنده و بظهر تشيعه و يقف على تصانيفه فالتزمه مدة و أظهر التشيع السلي أن اطمنن به و وقف على كتابه مجالس المؤمنين و بعد الالجاج أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته فجعلوه وسيلة لاثبات تشيعه و قالوا للسلطان انه ذكر في كتابه كذا هكذا واستحق اجراء الحد عليه فقال ماجزأؤه ؟ - فقالوا: ان يضرب بالدرة العدد الفلاني فقال : الامر اليكم فقاموا وأسرعوا في اجراء هذه العقوبة عليه فمات رحمه الله شهيداً و كان ذلك في اكبر آباد من اعظم بلاد الهند ومرقده هناك يزار ويتبرك به و كان عمره قريباً من سبعين .

أقول : قال تلميذه المحدث القمي الحاج الشيخ عباس رحمه الله في الجزء الثالث من كتابه الكنى والالجاب «القاضي نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشتری صاحب كتاب مجالس المومنين واحقاق الحق ومصائب النواصب والصوارم المهترقة وكتاب العقائد الامامية وكتاب العشرة الكاملة وتعليقات على تفسير القاضي ورسالة في تحقيق آية الغار الفها سنة الف وله حاشية على شرح المختصر للعضدي وحاشية على تفسير البيضاوي ومجموعة مثل الكشكول التي غير ذلك وكفي للاطلاع على فضله وكثرة تجرته واحاطته بالعلوم وحسن تصنيفه الرجوع الى كتابه احقاق الحق وغيره كان (ره) معاصراً للشيخ البهائي قتل لاجل تشيعه في اكبر آباد هندو (كيفية قتله) على ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ علي الحزين المعاصر للعلامة المجلسي وهو من علماء هند ما خلاصته ان السيد الجليل المذكور و ساق عبارة المحدث النوري (ره) مثل ما مر الى قوله « سبعين » قائلاً بعده : « انتهى » .

فما قال صاحب طرائق الحقائق فی ترجمة القاضي بعد تجليله وعده جملة من كتبه بهذه العبارة: « و کیفیت شهادت آن جناب چنانکه بعضی نوشته اند آنست که در معبرو بر سر راه او بعضی نواصب کمین کرده چون فرصت یافتند او را گرفتند و برهنه نمودند و باشاخه های درخت پر خار این قدر بر بدن آن سید ابرار زدند که اعضای او از هم جدا شد و جان بجان آفرین تسلیم نمود و باین جهت بر آن جناب اطلاق شهید ثالث مینمایند » لا یعبأ به فی قبال ما سمعت من کلمات أرباب التراجم كما يشعربه كلام صاحب الروضات أيضاً اذ قال عند نقل هذا القول بعد ما ذكره عن صاحب صحيفة الصفاء « وقيل : ان النواصب ؛ الي آخر ما مضى نقله . » اذ كلام صاحب الطرائق ترجمة من كلامه و اذا أحطت خيراً بما مر فاعلم أن مما يشيد أركان بنیان هذا النقل أعني نقل الشيخ محمد علي الحزین الالهیجی العالم المشهور بالضبط والاتقان ما ذكره معاصره الفاضل المتتبع الضابط علیقلی خان الداغستانی المتخلص بالواله (۱) المتوفی سنة ۱۱۶۵ فی تذكركه النفیسة المسماة برياض الشعراء وعین عبارته فی روضة النون منها هذه : « قاضی نورالله شوستری از افاضل زمان واعظام دوران است طنطنه دانشش از قاف تا قاف رسیده، وصیت فضلش شرق وغرب را فرو گرفته ، تصانیف عالیه اش در عالم مشهور ، و شرح جلال شأنش در السنه جمهور مذکور است در عهد اکبر شاه در هندوستان قاضی بوده آخر در سن هفتاد سالگی در عهد جهانگیر پادشاه بسبب تصنیف مجالس المؤمنین

(۱) هذا العالم هو الذي عبر عنه العلامة التوري قدس سره في الفائدة الثالثة من المستدرك عند ترجمة السيد السند الداماد طاب ثراه (ص ۴۲۲ ، س ۲۷) بهذه العبارة « ذكر الفاضل عليقلی خانب الداغستانی المعروف بشش انكشني المتخلص بواله في رياض الشعراء علي ما نقله عنه الفاضل المعاصر الكشيري في كتاب نجوم السماء . » اقول : بروی من هذا الكتاب جمع كثير من علماء التراجم وغيرهم أيضاً .

بضرب دره خار بدرجه شهادت رسيد تخلص وي نوري بوده ودر فن شاعری کمال قدرت ومهارت داشته در جواب قصیده حسن غزنوی قصیده گفته که این چند بیت از آن جا است ، فذكر عشرة أبيات من القصيدة تسعة منها ما ذكره صاحب الشهداء الفضيلة (۱) وواحد منها قوله (وهو مذکور قبل البيت التاسع ممامر) هذا:

اندر جواب او که سوآل از رجال کرد تنگ آیدم که گویم اینک من ایندم
فذكر الايات الاخر كما مر الا أنه اضاف على الیستین المذکورین فی السابق، الذین اولهما
ای درس زلف تو الی آخرهما بیتاً ثالثاً وهو:

در دفتر عشق تو چون صفر همه هیچند کی من که کم از هیچم آیم بحساب اندر
فعلام أن سبب قتله كان ظهور كتابه مجالس المؤمنین لاحقاق الحق كما ذكره صاحبنا
امل الامل والذريعة وغيرهما وسيأتى الكلام فيه ان شاء الله تعالى.

تعیین موضع شهاده القاضی (ره) بتحقیقاً

قد قرع سمعك في بعض هامضی من التراجم أن القاضی (ره) قد استشهد
في آگرة وفي بعضها الاخر أنه استشهد في أكبر آباد فدفعاً لما يتوهم من التعارض
نذكر عبارات جمع من أهل الاطلاع على الامكنة والبقاع حتى يكون الناظر على
بصيرة تامة ويرتفع الخلاف المتوهم في بادی النظر من البين فنقول : قال البستاني
في دائرة المعارف (ج ۴ ، ص ۱۰۹)

أكبر آباد Acbar-Abad وتعرف أيضاً بقلعة أغرة قلعة بناها السلطان أكبر فوق

آثار قديمة في مدينة أغرة من مدن هندستان ، (الی ان قال :) راجع أغرة .
وقال في الموضوع المشار اليه (ج ۳ ، ص ۷۸۵) : « أغرة ، (وساق الكلام مفصلاً

۱ - وهو أخذ من كتاب نجوم السماء اذ نقل الفاضل الكشميري أيضاً في كتابه
هذا تلك العبارة بعينها (انظر ص ۱۳)

الی ان قال) : « و من أبنتها الجميلة و آثارها البديعة الباقية الی الان قلعة أغرة المسماة أيضاً اكبرآباد » (الی آخر ما قال) وقال مؤلف منجم العمران (ص ۳۱۰) « أغرة (بفتح الهمزة و اسكان العين وفتح الراء آخره تاء مربوطة) ولاية واقعة فسی الجهة الشمالية الغربية من الهند الانكليزية » الی ان قال . « و أغرة أيضاً قسبة الولاية المذكورة ، (الی ان قال) : و من آثار أبنتها البديعة الباقية القلعة المشهورة بأکبرآباد . »

وقال مؤلف کتاب آندراج (ج ۱ ، ص ۲۵۲) ، « اکبرآباد بالفتح نام شهری است در هندکناره دریای جمه که آن را آگره هم خوانند »

قال فرهاد میرزا فی جام جم فی الباب السابع بعد المائة عند عده الولايات الاربع عشرة للهند الخاص (۴۹۲) : « چهارم آگره است واسم پایتخت این ولایت نیز آگره است حد شمالی او دهلی وحد جنوبی او مالوه وحد مشرقی او اودو الله آباد وحد مغربی او اجمیر است ودرسال نهصد و هشتاد و یک هجری اکبر شاه این شهر را پایتخت خود قرار داد واسم او را اکبرآباد نهاد و این شهر در جانب رودخانه جمه و یکصد و بیست میل در جانب جنوب مشرق قریب بجنوب شهر دهلی واقع شده است و طول این ممالک دو بیست و پنجاه میل و عرض آنجا یکصد و هشتاد میل است . »
وقال الفاضل الحاج زین العابدین الشروانی فی بستان السیاحة (ص ۴۷) « آگره بکسر

کاف فارسی وفتح راء و سکون هاء اسم قدیم اکبرآباد است و آن مدتها دارالملک کشور هند بوده در ضمن اکبرآباد مذکور خواهد شد » وقال فی اکبرآباد (ص ۱۰۸) « اکبرآباد در لغت هند او را آگره گویند وی از صوبه هندوستان و شهری عظیم و بلدة کریم است گویا اختلال بارکان عمارت آن شهر رسیده بود اکبر شاه بن همایون آنجا را آباد و معمور گردانید و دارالملک خویش ساخته و باسم خود موسوم نمود

- كز -

(الى ان قال :) بعدها نام أكبر آباد از میان رفت و باز آنجارا آگره نامیدند »
وقال الصادق الاصفهاني في كتابه الموسوم بشاهد صادق عند ذكر اكبر آباد : « اكبر آباد

همان آگره است . » وفي دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية بعد ذكر زمان اشتهاار
بلدة آگره بهذا الاسم ما محصله « حيث ان الملك (اكبر شاه) اول من جعل هذه
البلدة عاصمة لمملكته فبمناسبة اسمه سميت اكبر آباد في ذلك الزمان لكن بعد موت
الملك صار الاسم الجديد منسياً مهجوراً كأن لم يكن شيئاً مذكوراً . » وصرح بمضمون
الكلام سامى بيك العثماني ايضاً في قاموس الاعلام في مادة « أكر » (١) أقول ولفظ « آگره »
كان يتلفظ في الفارسية بالمد كما يقول مسعود سعد الشاعر المشهور :

« حصار آگره پیداشد از میانۀ گرد بسان کوه و بر او باره های چون کهنسار »
فلعل آجرة معرب هذه اللفظة ايضاً قال مؤلف منجم العمران (ص) « آجرة ، الجيم
مكسورة والراء مفتوحة مدينة قديمة بالهند فتحها السلطان شهاب الدين النوري سنة
٥٤٧ تم حمل اليها جريحاً بعد معركة كانت بينه وبين ملوك الهند وكانت الدائرة
فيها على عساكره (قاله البستاني) . »

قال العالم الجليل السيد اعجاز حسين الهندي في كشف الحجب والاستار
في ضمن كلام له تحت عنوان « احقاق الحق » : « لما تشرفت بزيارة قبره الشريف
في بلدة آگره شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائتين وألف رأيت مكتوباً على قبره أعلى
الله مقامه أنه قتل شهيداً في عهد جهانكير في سنة تسع عشرة ومائة بعد الالف »

(١) وعين عبارته في ج ٢ (ص ١٠١٤) بعد ذكر « آگره » و تعريفها وتعيين
جهااتها هذه : « بوشهر سلالة تيموريه حكمدار لرنندن مشهور اكبر شاه طرفندن تأسيس
و بايتخت اتغاذ اولنه رق مشاراليه و خلفري زماننده يك چوق مساجد و جوامع و سائر
آثاره اعمار و تزئين اولنمشيدي ، ابتدا اكبر آباد تسميه اولنوب بعد آگره اسميله شهرت
بولشدر »

فعلم أن أكبر آباء و آكرة اسمان لمسدى واحد و علمان لمكان فارد و عام أيضاً أن ما
قاله مؤلف رياض العلماء رضوان الله عليه من أن القاضي (ره) استشهد بلاهور اشتباهه و ذلك
لانه بعد وصفه و تجليله بما يليق به قال : « وله في جميع العلوم سيما في مسألة
الامامة تصانيف جيدة و قد صدع (ره) بالحق الصريح و الصدق الفصيح تقريراً و تحريراً
و نظماً و ثراً و جاهد في اعلاء كلمة الله و جاهر بامامة عتره رسول الله (ص) حتى أن
استشهد جوراً في بلدة لاهور من بلاد الهند و قتل ظلماً فيها لاجل تشيعه و لتأليفه
احقاق الحق كما يأتي، (١)

٢ - حيث نقل ترجمة صاحب العنوان جماعة من علماء العامة أيضاً و ما نقلناه
الى هنا من علماء الخاصة خاصة ، فالاولى أن نذكر عبارات بعضهم في حق صاحب العنوان
ليعلم الناظر في هذه المقدمة أنه (ره) ممن أقرب فضله الفريقان و أجمع على علوم مقامه
الخاصة و العامة فتقول : قال العالم الفاضل المنصف عبدالقادر بن ملوك شاه البداوني
في الجزء الثالث من كتابه الموسوم بمنتخب التواريخ عند ذكر تراجم الفضلاء الذين
أدرك أكثرهم و تلمذ عندهم (ص ١٣٧ - ١٣٨) .

« قاضي نور الله ششتری - اگرچه شیعی مذهب است اما بسیار بصفت

نصفت و عدالت و نیک نفسی و حیا و تقوی و عفاف و اوصاف اشرف موصوف است و بعلم
و حلم و جودت فهم و وحدت طبع و صفای قریحه و ذكاء مشهور . است صاحب تصانيف
لابقه است توقيعی بر تفسیر مهمل شیخ فیضی نوشته که از حیز تعریف و توصیف بیرونست
و طبع نظمی دارد و اشعار دلنشین میگوید بوسیله حکیم ابوالفتح بملازمت پادشاهی
پیوست و زمانیکه موکب منصور بلاهور رسید و شیخ معین قاضی لاهور را در وقت

(١) قوله (ره) « كما يأتي » يشير به لى مقاله الشيخ الحر العاملى قدس سره فى الجزء
الثانى من امل الامل فى ترجمته من أن سبب قتله كان ظهور كتاب احقاق الحق فانه نقله من هنا بعيد
ذلك و لنا فيه كلام سيأتي ان شاء الله تعالى .

ملازمت از ضعف پیری و فتور در قوی سقطه در دربار واقع شد رحم بر ضعف او آورده فرمودند که شیخ از کار مانده بنا بر این قاضی نورالله بآن عهده منصوب و منسوب گردید و الحق مفتیان ماجن و محتسبان حیل و محتال لاهور را که بمعلم الملکوت سبق میدهند خوش بضبط در آورده و راه رشوت را برایشان بسته و در پوست بسته گنجانیده چنانچه فوق آن متصور نیست و میتوان گفت که قائل این بیت او را منظور داشته و گفته که (فرد) :

توئی آن کس که نکردی بهمه عمر قبول در قضا هیچ ز کس جز که شهادت ز گواه
روزی در منزل شیخ فیضی تفسیر نیشابوری در میان بود در کریمه * اذ یقول
اصاحبه لاتحزن ان الله معنا * که باجماع مفسرین در شأن صدیق اکبر رضی الله عنه واقع شده میگفت که اگر مراد ازین صحبت لغویست مفید مدح نیست و اگر اصطلاحی است که اهل اصول حدیث قرار داده اند آن اول بحث است و مصاحبت ممنوع گفتم از طفلی هم که زبان عربی میدانسته باشد پرسند خواهد گفت که این آیت دلالت صریح بر مدح میکند نه ذم و همچنین کافری زنگی و یهودی و هندوی نیز که دانای زبان عربی باشد و مباحثه بسیار شد و شیخ فیضی بنا بر عادت زشت خویش جانب فاضی را با آنکه از هر دو جانب بیگانه مطلق بود گرفت ناگاه در تفسیر نیشابوری نیز مؤید همین سخن من برآمد باز یادتی آنکه اگر بفرض و تقدیر رسول صلی الله علیه و سلم را در آن وقت داعی حق میرسید معین از برای وصایت صدیق اکبر رضی الله عنه بود نه دیگری .

أقول: یؤخذ من هذه الترجمة أن تشیع القاضی (ره) قد کان معلوماً معاصریه و مسلماً عندهم وأنه ما كان يتقى من كل أحد كما يظهر ذلك من تصريح هذا المترجم الذي كان على مذهب أهل السنة بتشیعه صریحاً في أول الترجمة و بمناظرته كذلك

فی آخرها مع وقوعها فی زمان تصدی القاضی للقضاء فاعل قتله حقیقة لم یکن لتشیعه فقط بل العلة الاصلیة لقتلهم له و هو حسد معاصریه و قضاة عصره ایاه علی تقدمه علیهم فی الفضل و الکمال و تصدیبه لمنصب القضاء و سده علیهم ابواب الرشاء و الارتشاء كما هو مصرح به فی الترجمة نعم التمسک بتشیعه انما کان عنواناً لهم لاعمال غرضهم الشخصی و بغضهم الباطنی و حقدهم المضمرة. و نظیر هذه الترجمة ما ذکره صاحب تذکرة علماء الهند (ص ۲۴۵ دن النسخة المطبوعة فی لکنهو)

قاضی نور اللہ شر شتری - شیعی مذهب ، بصفت عدالت و نیک نفسی و حیا و تقوی و حلم و عفاف موصوف و بعلم و جودت فهم و وحدت طبع و صفای قریحه معروف بود صاحب تصانیف لایقه که از آن جمله کتب مجالس المؤمنین است ، توقیعی بر تفسیر شیخ فیضی نوشته که از حیز تعریف و توصیف بیرون است ، طبع نظمی داشت بوسیله حکیم ابوالفتح بملازمت اکبر پادشاه پیوست . شیخ معین قاضی لاهور که بوجه ضعف پیرانه سال معزول شده بجایش قاضی نورالله بعهدة قضای لاهور از حضور اکبری منصوب گردید و انصرام آن عقده بدیانت و امانت کرد ، در سنه هزار و نوزده هجری وفات یافت

۳ - ان للقاضی رضوان الله علیه کلاماً بلوح منه أنه کان یتفرس أنه یمضی من الدنیا شهیداً و ذلك أنه قال فی اوائل المجلس الخامس من کتابه مجالس المؤمنین فی ترجمة أبی طرفة محمد بن علی بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ما لفظه « و در مختار کشی از مفضل بن عمر روایت میکند که او گفت حضرت امام جعفر (ع) مرا گفتند که نزد مؤمن الطاق رو و اورا امر کن که با مخالفان مناظره نکند پس بدر خانه او آمدم و چون از کنار بام سر کشید باو گفتم که حضرت امام ترا امر میفرماید که با اغیار سخن نکنی گفت میترسم که صبر نتوانم کرد .

مؤلف گوید : کہ این بیچاره مسکین نیز مدتی بیلای صبر گرفتار بودم و با اغیار تقیه و مدارا مینمودم و از بی صبوری میترسیدم و آخر از آنچه میترسیدم بآن رسیدم و از عین بی صبوری این کتاب را در سلك تقریر کشیدم اکنون از جوشش بی اختیار بجناب پروردگار پناه میبرم و همین کتاب را شفیع خود میآورم، و یشبه مفاد هذه العبارة فی الجهة المذكورة البیت الذی نقله منه فی ضمن ما نقل من ایامته صاحب تذکرة صبح گلشن (ص ۵۶۰) وهو هذا :

خوش پریشان شده با تو نکتم نوری آفتی این سرو سامان تو دارد در پی و کیف کان هذه العبارة كما ترى ظاهرة في أنه كان يتفرد في حقه أن آخر أمره ينتهي إلى الشهادة ولاغر وفيه فان المؤمن ينظر بنور الله كما ورد في الحديث « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وان آية فلا اقل من دلالة على أنه كان ممن قد استعد لبذل نفسه في سبيل ترويح الدين و تشييد مباني شريعة سيد المرسلين و احياء مذهب الائمة الطاهرين صلوات الله عليه و عليهم اجمعين و كان لا يعبأ بموته ان اتاه في سبيل الله جل جلاله كما وقع الامر كذلك فأفاض الله على تربته الزكية شآبيب الرحمة والرضوان وأسكنه في دار خلدته بحبوحة الجنان و يؤيد ذلك الاستظهار القول بأن سبب شهادته كان ظهور كتاب مجالس المؤمنين كما أسلفنا نقله لكن ينافيه ما وصفه به العالم التحرير المتتبع الشيخ آغا بزرگك الطهراني دام ظله في الجزء الاول من الذريعة تحت عنوان احقاق الحق بعد ذكر اسمه بهذه العبارة (الشهيد ببلاد الهند بسبب تأليف هذا الكتاب) يعنى به احقاق الحق .

أقول : (بسبب تأليف هذا الكتاب) مأخوذ من قول الشيخ الحر العاملي (ره) في ترجمة القاضي وكلامه في ترجمته في الجزء الثاني من امل الامل هذا (نور الله الشوشتری فاضل عالم علامة محدث، له كتب منها احقاق الحق كبير في جواب

- لب -

من رد نهج الحق للعلامة و كتاب الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة و كتاب مصائب النواصب (الى ان قال) كان معاصراً لشيخنا البهائي وقتل في الهند بسبب تأليف احقاق الحق ، اقول : ذكر الشيخ فرج الله (ره) مثل هذا الكلام في كتاب ايجاز المقال . هناكه بالنسبة الى شهادته و أما ولادته (ره) فلم أذكر أمنه في كتب التراجم الا في كتاب نجوم السماء وعين عبارته هكذا (ص ١٣) « ولادت باسعادتش در سنه نهصد و پنجاه و شش هجری واقع شده و شهادتش از کلمه « سيد نورالله شهيد شد » كه سنه يكهزار و نوزده هجری ميشود بر هيأيد بر اين تقدير مدت عمر شريفش شصت و چهار سال ميشود » فتبين أن ما ذكره صاحب شهداء الفضلاء في هذا الباب مأخوذ من ذلك الكتاب الشريف .

ع = مشرب الفاضلي (ره) وهذا قوله

الانصاف أن للفاضلي (ره) تمايلا الى مشرب الصوفية وذلك واضح عند من لاحظ كتبه واستأنس بكلماته ولا بأس بذكر كلام منه (ره) يستشم منه هذا المعنى ، قال (ره) في اوائل احقاق الحق في البحث الخامس من مباحث التوحيد معترضاً على ما ذكره الفاضل روز بهان في رد كلام العلامة (ره) ما لفظه :

« و اقول : قد رد دالناصب المردود بقوله : « فان أراد محققى الصوفية كأبي يزيد البسطامي الى آخر كلامه » ولم يذكر عديله ، وهو أن يراد غير محققى الصوفية و ظاهر أن تشييع المصنف مخصوص بهم وهم الذين يعتقدهم المصنف من صوفية المجهور دون أبي - يزيد والجنيد و اشباههم فانهم من الشيعة الخالصة كما حققنا ذلك في كتاب مجالس المؤمنين ، الى آخر كلامه و قال أيضاً فيه في المبحث السادس من مباحث التوحيد : « وأقول : قد بينا قبيل ذلك أن ههنا جماعة من المتصوفة القائلين بالحلول و كلام المصنف فيهم ويدل عليهم من اشعارهم ايضاً قولهم (شعر) :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا

- لـج -

وهكذا الكلام في انكاره لكون عبادتهم الرقص والتصفيق فان الكلام في متأخري المتصوفة من النقشبندية واماثلهم لافي قدماء الصوفية الحققة ومن يحذو حذوهم فان حالهم واقوالهم خال عن الغناء والتصفيق ونحوهما * ويدل على المدعا دلالة صريحة ما ذكره في المجلس السادس من كتابه مجالس المؤمنين ولا بأس بنقل شيء منه فقال :
 «مجلس ششم - در ذکر جمعی از صوفیة صافی طویت که نزد سالکان مسالک طریقت، و مؤسسان قواعد شریعت و حقیقت، مقصود از ایجاد عالم و اختراع بنی آدم بعد از ایجاد جواهر زواهر انبیاء و ائمه هدی علیهم صلوات الله الملك الاعلی وجود فایض الجود این طایفه کرام و اصفیای عظام کثر هم الله بین الانام است که بمیامن توفیق از ادنی مراتب خاک باعلی مدارج افلاک ترقی نموده اند و از حسیض خمول بشریت باوج قبول ملکیت تلقی فرموده، از پرتو سراج و هاج و عکس شعاع لماع «بهدی الله نوره من یشاء» باسا کمان ملامت اعلی و مطمئن عالم بالا در سلک انتظام منخرط گشته و بمرتبۀ رسیده اند که عواقب امور قبل از ظهور مشاهده نموده اند و خواتیم اشیاء پیش از بروز وجود مطالعه فرموده دعائم دین و دوات بمیامن همت ایشان قائم، و قوانم ملک و ملت بر روابط وجود ایشان منتظم، پاکبازان بساط مردی، و صدر نشینان صفۀ دردمندی، بحر آشامان تشنه جگر، و دست افشانان بی باوسر، کم گشتگان جاده سلامت، و منزویان کنج ملامت، زنده بیان زنده پوش، و زنده دلان صاحب هوش، خرقه پوشان خانقاه قدس، و باده نوشان بز مگامانس شاهان بی کلاه و امیران بی سپاه (بیت)

قومی ملوک طبع که از روی سلطنت	گوئی کز احترام سلاطین کشورند
شاهان دلق پوش که گاه حیاتی	زیر گلیم شان چم و خاقان و قیصرند
امروز از نعیم جهان چشم درختند	فردا خود از کرشمه بفر دوس نشکرند
منگر بی چشم خواد درین پابرهنگان	نزد خرد عزیز تر از دیده سرند
آدم بهشت را بدو کندم اگر فروخت	حقا که این گروه بیکچون نمیخرند

ومزيد توضيح وتقرير كلامه في تحقيق حال ابن طائفة كرام أنتست» (الى آخر كلامه الطويل الذي آخره الذي تركناه ادل على المطلوب من اوله الذي ذكرناه لا مشتمل على الاستدلال على بعض الامور الدائرة بين الصوفية وعلى الدفاع عن بعض افراد الطائفة كالحسن البصرى واحمد الغزالي وذلك لان المقدمة لا تسع ذكره بطوله لانه كرسالة صغيرة فمن ارادها فليطلبه من هناك) ونظر الى امثال ما ذكره قال صاحب رياض العلماء في ترجمته : « وكان له (ره) نمايل الى التصوف والاعتناء بشأن اهله : « لكن لا يخفى عليك أن هذا التمايل لا يبلغ حداً يمكن ان يقال انه كان من الصوفية ويكشف عن ذلك تصريحه (ره) بمقائمه بالبيانات الشافية الوافية في كتبه المشهورة السائرة وتصنيفاته المعروفة الدائرة فمن اراد معرفة الحال تفصيلاً فليراجعها . واما جملالاً فنشير اليه فتهول : قال الفاضل الكشميرى في كتاب نجوم السماء في ضمن ترجمة القاضى قدس سره ما محصله : « لا يخفى أن ما ذكره القاضى السيد نور الله التستري في كتاب مجالس المؤمنين وغيره من مدح جماعة من الصوفية وحسن الظن بهم كمدح الحسين بن منصور الحلاج الذى صدر التوقيع المشتمل على لعنه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه كما نقله علماؤنا الامامية رضوان الله عليهم فى كتبهم المعتمدة ومثل مدح سفيان الثورى وأبى يزيد البسطامى ودهجى الدين العربى وأضرابهم من متقدمى الصوفية و متأخريهم من الذين ثبت عند علماء الامامية فساد مذهبهم و سوء عقيدتهم لا يستلزم تصوف القاضى المادح لهم لان مدح شخص لا يتحصرفى اختيار مسلكه و قبول مذهب بل ما ذكره القاضى فى كتبه من مدح اعظام علماء الامامية و اكابرهم كالشيخين الجليلين ابن بابويه والمفيد وغيرهما من أعيان العلماء من الذين قد حوا فى الصوفية وطعنوا على طريقتهم وشنعوا على سيرتهم و أظهروا براءتهم منهم يشعر براءته و نزاهة ساحته من مذهب جماعة الصوفية وطريقتهم المبتدعة و أيضاً مما يدل على المطلوب كتابه احقاق الحق لانه مع اشتماله على سائر المباحث من توحيد الله تعالى

ومعرفة ذاته وصفاته ومباحث النبوة والامامة والمعاد وغير ذلك لا يظهر منه أن اعتقاده يوافق أقوال اهل التصوف ويخالف اصول علماء الامامية كالتقول بوحدة الوجود وغير ذلك من الامور التي زعم الصوفية حقايتها و أثبت الامامية بطلانها بل السيد المذكور اثبت عقائد الامامية الثابتة عند علمائهم بالدلائل الوافية والبراهين الشافية اثباتاً لا مزيد عليه وذلك ينافي التصوف وهو المطلوب .

ومما يويده هذا المدعى ما كتبه بعض الاعاظم على ظهر نسخة من مجالس المؤمنين بعد نقل العبارة التي نقلناها فيما سبق من تذكرة عليقلی خان الداغستاني وهو : « الحق أن المساعي الجميلة التي بذلها السيد نور الله في اعلاء كلمة الحق و تشييد بنيان الدين وترويج مذهب الامامية الحققة أكثر وأوضح من أن يحتاج الى البيان بل هي أظهر من الشمس وأبهر من الامس وعلوم مراتب تصانيفه و سمو مقامات كتبه واضح عند من كان من اولى العام والكياسة وذوى الفهم و الفراسة ولا سترة عليه ولاخفاء فيه بوجه من الوجوه .

وأيضاً لا يخفى أن تصوف القاضي (ره) لا يستفاد من مطاوى كلامه وتضاعيف مرامه في كتبه ونأليفاته ورسائله وتحقيقاته بنهج واضح وطريق جلى بحيث يمكن أن يستدل به على كونه من الصوفية ، نعم يؤخذ منها أنه كان له (ره) حسن ظن ببعض المتصوفة وأين هذا من ذلك ؟ لأن مدح بعض الاشخاص لا ينحصر في اختيار مسلكه لان الاغراض والغايات متفاوتة بحسب الازمنة والاوقات، ومختلفة بحسب الامكنة والمقامات، و مدح القاضي (ره) للعلماء والاعاظم الذين صرحوا بلعن الصوفية و براه تم منهم أدل دليل على ما ادعينا، على أن علو درجته يقينى واليقين لا يزول الا يقين مثله . واحتمال بعض الاحتمالات بل الظن غير كاف فلا تغف ما ليس لك به علم ان بعض الظن اثم و تفصيله

- لو -

في محله انتهى كلامه وأيضاً براءة القاضي نور الله نور الله مرقد الشريف المذكور في كتاب الشهاب الثاقب (١) له ولانا السيد دلدار علي طاب نراه وأيضاً براءته (ره) المذكورة مع مؤيداته آخر في رسالة أخرى للسيد دلدار علي المذكور وتلك الرسالة هي التي كتبها في جواب اسئلة المولوى سميع الصوفى فمن أرادها فليرجع إليها . وقال جناب سيد العلماء قدس الله نفسه الزكية في بعض تصانيفه : « ان القاضي نور الله (ره) كان قد حصل له لبعض الاوهام حسن ظن بطائفة الصوفية واستيناس بكلماتهم لكن لا يلزم من ذلك فساد عقيدته ألا ترى أن القاضي المذكور قال في مجالس المؤمنين بعد ذكره قول محيي الدين العربى « سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها » الذى يشعر بوحدة الوجود : يجهل أن يقر كلمة عينها بالعين المعجمة والياء الموحدة والياء المشناة المشددة بصيغة الماضى و معناها أخفاها الى آخر ما قال زاعماً أن كلامه بأمثال هذا التوجيه يخرج عن حد مخالفة الشرع فلو كان القاضي (ره) معتقداً بوحدة الوجود لما حذف كلامه ولما وجهه بمثل هذا التوجيه واما أصلحه بزعمه بمثل هذا البيان فأنكشف أنه (ره) كان يزعم لبعض المحتملات والوجود أن عقائد ابن العربى وأمثاله من الصوفية لا تخالف الشريعة الظاهرة ولم يكن له اطلاع على كلماتهم الغير القابلة للأويل فالقضى وأمثاله ممن مدح الصوفية في كلماته كانوا يحملون كلماتهم الفاسدة على المحامل الصحيحة وان كان ظنهم في ذلك فاسداً ومصدناً للمصراع المعروف « وهل يصلح العطار ما فسد الدهر » فلا يلزم من مدحهم للصوفية كونهم مشاركين لهم في الاعتقادات « انتهى كلامه الشريف » (انتهى ما أردنا نقله من نجوم السماء) أقول : نظير ما ذكر في هذا الكلام من توجيه كلام ابن العربى ما وقع

١- هو كتاب صنفه السيد النخري المذكور في الرد على الصوفية واثبات بدعهم وتلبساتهم والتحذير عن الاقتداء بهم وفي جواز اللعن عليهم فهو كالاثني عشرية للشيخ الحر العاملى (ره) فانه أيضاً في هذا الباب .

فی مجالس المؤمنین فی ترجمه احمد بن محمد المعروف بعلاء الدولة السمنانی بهذه العبارة: هو آنچه شیخ در این رساله مذکور ساخته که امام بن الامام محمد بن الحسن العسكري علیه و علی آباءه الکرام الصلوة والسلام در گذشته میتواند بود که از مقوله غلط در کشف باشد چنانچه شیخ محیی الدین و بعضی از اکابر این طایفه را در دعوی مهدویت و خاتم الولاية بودن واقع شده، یا غلط در تشخیص محمد بن الحسن العسكري باشد چنانچه در تفصیحات تلویحاً و در حاشیه آن تصریحاً مثل این تخطئه از ملا نظام الدین هروی در باب تشخیص خضر علیه السلام نسبت بجناب شیخ منقولست و بالجمله چون رکن الدین علاء الدوله قدس سره مشهور بوده بصحبت داری خضر (ع) و مولانا نظام الدین ازوی احوال خضر (ع) معلوم میکرده همانا که احوال بروجهی فرموده که مرضی مولانای مذکور نبوده و از اینجهت بارگفت که این حال خضر تر که مانست نه حال خضر ترجمان یعنی حال خضر نامی است از ترا که نه حال خضری که واسطه است میان حق و خالق، و حاصل کلام آنکه بر قیاس تخطئه ملا نظام الدین میتوان گفت که آن محمد بن الحسن العسكري که شیخ را بر گذشتن او اطلاع حاصل شده نه محمد بن الحسن العسكريست که در عسکر سامره بغداد متولد شده بلکه محمد بن حسن دیگر بوده که در عسکر اهواز یا در عسکر مصر بوده و خدمت شیخ تشخیص حال فرموده، با آنکه آنچه درین رساله باو منسوب است معارض است با آنچه در فصل نبوات و ما یضاف الیه از رساله بیان الاحسان لاهل العرفان مذکور ساخته و فرموده که مهدی را علیه سلام الله و سلام جده خاتم النبیین از هر سه نطفه یعنی صلبی و قلبی و حقی نصیبی اکمل و حظی او فر من حیث الاعتدال لا غالباً و لا مغلوباً بود اگر در حیاتست و غایب سبب غیبت او تکمیل این صفاتست تا چنان شود که در حد او سظافتند و از افراط و تفریط ایمن گردد و بر حق ثابت شود و اگر هنوز بوجود نیامده است بی شک بوجود خواهد آمد و بکمالی که شأن مصطفی است خواهد رسید و دعوت او شامل اهل عالم خواهد گشت و او قطب روزگار خود

- ل ح -

در مقام سلطنت خواهد بود بعد از امیر المؤمنین علی (ع) انتهى و بالجمله هر چند صدق شرطیه مستلزم صدق مقدم نیست اما احتمال دادن وجود و غیبت آنحضرت و تقدیم این احتمال بر احتمال عدم ناظر در ترجیح اوست و کسی که یکمرتبه آنچنان حکم جزم بوفات مهدی (ع) نموده باشد باین اسلوب سوق کلام نمینماید که لایخفی علی العارف باسالیب الکلام و بر تقدیر تسلیم میگوئیم انکار وجود محمد بن الحسن العسکری علیه السلام منافی تشیع شیخ نیست چه بعضی از طوایف شیعه حتی جمعی از امامیه قائل بدوازده امام که یکی از ایشان محمد بن الحسن العسکر بست نیستند چه مناط تشیع بر اعتقاد آنست که بعد از پیغمبر (ص) خلیفه بحق بالافضل امیر المؤمنین علی بن ابیطالب (ع) است چنانچه در صدر کتاب مذکور شده و آنچه در این مقام از روایت صاحب احباب و عبارت رساله شیخ تحریر یافت نص صریحست در این باب و مادر مواضع این کتاب ذکر مطلق امامیه را منظور داشته ایم و مقصود بذکر امامیه اثنی عشریه نگذاشته ایم و یکشف عن هذا الاجمال ما ذکره المحدث النوری (ره) فی الباب الرابع من کتابه المسمی بالنجم الثاقب بهذه العبارة. «و طایفه دیگر از اهل سنتند که قائلند بتولد آنجناب بلکه رسیدنش بمقامات عالیه و لکن گویند وفات کرده مانند احمد بن محمد سمنانی معروف بعلاء الدوله سمنانی چنانچه در تاریخ خمیس و غیره از او نقل کردند که او گفت در مقام ذکر ابدال و اقطاب که رسید بمرتبۀ قطیبت محمد بن الحسن العسکری و او چون پنهان شد داخل شد در دائرة ابدال، و ترقی کرد بتدریج از طبقه بطبقه تا اینکه گردید سید افتاد، و قطب در آنوقت علی بن حسین بغدادی بود پس چون وفات کرد و مدفون شد در شو نیزیه نماز گذارد بر او محمد بن الحسن العسکری و در جای او نشست و باقی ماند در مرتبۀ قطیبت نوزده سال آنگاه خدای تعالی او را از این جهان با روح و ریحان برد و قائم مقام او شد عثمان بن یعقوب جوینی خراسانی و نماز کرد بر او و جمیع اصحابش و دفن کردند

اورا در مدینه رسول صلی الله علیه و آله تا آخر مخرفات او که باید حق قلم و کاغذ را نگاهداشت و ملا حسین میبندی شارح دیوان قریب بابن کلمات را در شرح دیوان گفته و گویا او هم از علاء الدوله برداشته که از کثرت اقویل شیعه مردود الطرفین است تمام امت را بهشتی میدانند اما با شفاعت و فرقه ناجیه که منحصر در یکیست آنانند که بی شفاعت بهشت روند بلکه در اصل مذهب مشوش چنانچه در ریاض از بعضی از رسائل او نقل کرده که او گفت که من در بعضی مسائل بقول شیعه می گویم و در بعضی بقول اهل سنت و من عایشه و سایر ازواج نبی را صلی الله علیه و آله مدح میکنم پس شیعه مرا لعنت میکنند و بزید و اشباه او را لعن میکنم پس اهل سنت مرا سرزنش مینمایند و شتم میکنند قاضی نور الله رحمه الله بحسن فطرت در مقام معذرت ابن سمنانی بر آمده باینکه «میتوان گفت» و نقل کلامه الذی ذکرناه .

و اذا احطت خبراً بذلك فاعلم ان مما يشيد بذيان اساس هذه البيانات الدالة على براءة ساحة القاضي (ره) من عقائد الصوفية وحالاتهم وبياناتهم ومقالاتهم التدبر في ترجمة حاله والنظر في تطلع كما نه وذلك لان مقامه في فهم المراد من الايات والاحبار واستخراج در الحقائق من بحار كلمات الملك الجبار وبيانات النبي المختار واحاديث الائمة الاطهار اشمخ من أن يقع عليه غبار الانكار أو يتزلزل في تصديقه أقدام الافكار فيستبعد من مثله أن يشارك الصوفية في عقائدهم الواهية الضعيفة، واقوالهم الركيكة السخيفة، وأفعالهم المبتدعة وآنارهم الماخترعة، حاشاه عن ذلك، ف فيما ذكر كفاية للبصير، ولا يثبتك مثل خبير .

بقي هنا أمر

ينبغي أن نشر اليه اجمالاً وهو أن للقاضي (ره) حرصاً شديداً على تكثير سواد الشيعة فلذا تراه في كتبه

ولا سيما في مجالس المؤمنين يتعب نفسه و يتجشم كلفة عظيمة و يتحمل مشقة شديدة
انيل هذا العرام ولو بتمحل احتمالات بعيدة و تطلب استدالات غير سديدة و ذلك
واضح عند من كان ما نوساً بكلماته فلا تطيل الكلام بالخوض فيه بالنقض و الا برام
بل تكفي بذكر شيء يدل على العرام عند من لم يعرف دينه و لم يستأنس بكلماته
فمنهما قولُه (ره) في المقدمة الاولى من مقدمات مصائب النواصب في ضمن

الا استدلال على تشيع الميرسيد شريف العلامة المشهور : « لکنه قدس سره الشريف لجب
الجاه و المال ، اول دفع توهم الرفض و الاعتزال عن مذهب اهل الضلال ، او غير ذلك ، ما اقتضاه الحال
شرح المواقف و نسج على ذلك المنوال (۱) بل الظاهر أن كل من اتصف من الافاضل و الموالي ،
بالفطرة الصحيحة و الفهم العالي ، كالخليلب الرازي و الغزالي ، كانت متظاهراً بمذهب
المجهور ، مبطناً للمذهب الحق المنصور ، لا غراض لا تخفى على ذوى الشعور ، و قد شهد
بحسن هذا الظن المبين مطالعة كتابيهما سر العالمين و الاربعين » و منها قولُه (ره) في
المجلس السادس من كتاب مجالس المؤمنين ، في ترجمة العارف المعروف بابن العربي بهذه
العبارة « و نسبت خرقه وى بيك واسطه بحضور خضر ميرسد و خضر بموجب تعزيج مولانا
قطب الدين انصاری صاحب مکاتیب خليفه امام زين العابدين (ع) است و شيخ ابوالفتوح رازي
در تفسير اين آيه كه « قال فيها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض » روايت نموده
كه حضرت خضر (ع) با بعضی از نظريافتگان در گاه گفته: كه من از مواليان على و از
جمله موكالان، رشيعه اوبم» و از بعضی درويشان سلسله نور بخشيه شنیده شد كه هريك
از مشايخ صوفيه كه اظهار ملاقات خضر نمايد با خرقه خود را با و منسوب سازد في الحقيقة
اخبار از التزام مذهب شيعه نموده و اشعار بعقیده خود در باب امامت فرموده ،
الى آخر كلامه الطويل الذي آتار النجشم في آخره الذي تر كناه أكثر من أوله الذي ذكرناه.
و منها قولُه (ره) في المجلس الثامن، في اول الجند الثاني عشر، في ترجمة هالا كو خان بهذه
(۱) ذكر نظيره أيضاً في المجالس، في المجلس السابع، في ترجمة الميرسيد شريف المترجم حاله هنا.

العبارة: «هالا کو خان بن تولى خان بن چنگيز خان در ربيع الاول سنة احدى وخمسين وستمائنه
بحکم برادرش منگوقاآن متوجه سمت ايران شده و در سنه ثلاث و خمسين در کان کل
سمرقند نزول نمود و در شوال آن سال از جيحون گذشت و بنا بر اراده رب قدیر و حسن
تدبير نحریر عدم النظير خواجه نصیر الدین محمد طوسی طیب الله مشهده بنا بر اضطرار
در قلعه میمون دزاز قلاع ملاحظه بسر میبرد و او را در مبادی توجه هالا کو خان بر رسم
رسالت نزد خان فرستاده بودند تسخیر قلاع ملاحظه میسر گشته ملاحظه بقتل رسیدند
و در سلخ شوال اربع و خمسين وستمائنه خورشاه پادشاه ملاحظه را بچنگ آورده طایفه
خندیه را بر انداخت اتفاقاً لفظ خند موافق تاریخ است و در اثنای این نهضت تقرب
حضرت خواجه بجائی رسید که در حرم محترم ایلخان مجرم گردیده و بیگم رادر تکلیف
اسلام ایلخان با خود متفق ساخته ایلخان و بیگم را پنهان از اعیان لشکر بشرف اسلام
فایز گردانید و چنانچه مشهور است ایشان را ختنه ساخت و آنکه بعضی از قاصران استبعاد
اسلام او میکنند از قبیل سخایف او هام است و ایس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام» .
الى غير ذلك من الكلمات التي لا يترقب صدورها الا من كان مقيداً في قعر سجن الطبيعة
بسلسلة معوهات الوهم والخيال لا من قد فاز بالطيران بجناحي العلم والعمل في أوج
سما المعرفه والفضل والكمال، كالقاضي قدس الله تربيته از كية فان علوم مقامه مما لا يقبل الانكار
فلولا أن الخوض في نقل أمثال ما ذكر يفضي الى توهم التعامل منى على هذا السيد
السند النحرير الباذل نفسه ابتغاء لوجه الله تعالى في اعلاء كلمة الدين واحياء سنة
خاتم النبيين (ص) و ترويج مذهب الائمة الطاهرين (ع) اعلى الله درجته في اعلى عليين
لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً فالاولى الكف عن الخوض فيه والعمل بما ورد في الحديث
النبوي «اذكروا موتاكم بالخير» والتمثل بقول من قال: «ومر - ذا الذي ترضى سجاياه كلها»
ومما ينبغي ذكره هنا ما اعتد به السيد اعجاز حسين الهندي (ره) عما وقع فيه القاضي من

- مب -

عده الصوفية والعامية في عداد الشيعة فانه (ره) قال في كشف الحجب والاستار بعد ذكر مجالس المؤمنين وبيان موضوعه وتعريفه ما لفظه :

«وقديظن من لا بصيرة له أنه ادخل العامة والصرفية في هذا الكتاب زاعماً أنهم كانوا من اهل الحق مع أنه باطل لانه رحمه الله تعالى قد صرح في مقدمة هذا الكتاب وعند ذكر علماء الدولة السمرقانية أن غرضه في هذا الكتاب ذكر من كان يمتدأناً مولانا علياً عليه السلام كان خليفة بعد الرسول بالأفضل وهم الذين يسميهم مطلق الامامية لا الامامية الاثنى عشرية الناجية . »
اقول قد عرفت بما ذكرنا في السابق أن هذا الاعتذار لا يجدي في جميع الموارد نعم هو عذر في بعضها و ذكر العالم البارع التحرير الاغا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهاني (ره) لمصدر من القاضي في الكتاب المشار اليه من عدة اعيان الصوفية واعيان علماء العامة في عداد الشيعة وجهاً آخر فقال في اواخر كتاب مقام الفضل ، في ضمن كلامه في اثبات تسنن الملا عبد الرحمن الجاى ما لفظه : (ص ٢٨٨ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٦) « وجمعي از مهر ذفن وثقات طرفين بر آن شهادت داده اند و حکم فرموده اند مثل فاضل متبحر قاضي نورالله تستري (ره) که دره مجالس المؤمنين از فاضل قاضي مير حسين ميبدي شافعي شارح ديوان مرتضوى نقل کرده که در طعن او چنين گفته: شعر

آن امام بحق ولي خدا اسد الله غايش نامى دو کس اورا بجان بيازردند
يکى از ابهى دگر خامى هر دور انام عبد رحمن است آن يکى ما بجم و دگر جامى
(الى ان قال :) وشهادت جماعت مذکورہ کہ مقارب عصر او بعضى مؤالف و بعضى مخالف او
بوده اند از ادل دلائل است بر کمال ظهور نصب و عداوت او که قابل توجيه و تاويل
نبوده زيرا که قاضى نورالله مذکور نظر بمعارضه در مذهب که بامير زامخدوم شريفى ناصبى
داشت بنا بر مصلحتى که ديده اکثر اعيان سنيان و صوفيان را داخل شيعيان گردانيده و بمفهومات
ضعيفه و احتمالات بعيدة سخيغه استدلال بر تشيع ايشان نموده چنانکه از مظارعه و مر اجعه کتاب

مجالس معلوم ومفهوم میگردد ومع ذلك از اعیان صوفیان کسی را که برای سنیات بجا گذاشته شیخ عبدالقادر گیلانی وملا عبدالرحمن جامی است و تفطن القاضی نفسه بافراطه فی هذا الامر فاجاب عنه بزعمه حيث قال فی مجالس المؤمنین، فی المجلس السابع، فی ترجمة الغزالی : « کسی نگوید که چون حکم بتشیع غزالی وماتند از که بمذهب اهل سنت اشتهاار دارند نمودید پس باید که سخنان ایشان را که در کتب کلامیه وغیر آن مسطور است براهل سنت حجت نسازید زیرا که میگوئیم که حکم ما بتشیع غزالی وامثال اونظر بیاطن حال ایشانست وشک نیست که ظاهر حال ایشان موافق اهل سنت بوده وتصانیف ایشان بر طبق عقائد آن جماعت واقع شده الخ » و ذکر نظیره فی موارد عدیده من کتاب المجالس وغیره ومنه ما مر ذکره قبیل ذلك (ص ۴۰) نقلا من مصائب النواصب.

۵ - اسلوب تحریر القاضی (ره) و تقریره

بیان القاضی (ره) سواء كان عربياً أو فارسياً بمكان عال من الفصاحة والبلاغة ومقام شامخ من الجودة والسلاسة، واللطافة والنفاسة، الا ترى الى قول السيد اعجاز حسين الهندي (ره) فی كشف الحجب تحت عنوان ابداء الحق « وأيضاً لا يضا هي بيان هذا الكتاب بيان هذا العلامة التحرير ولا اسلوبه اسلوبه البالغ الى اقصى المراتب فی البلاغة وجودة التقرير مستدلا به على أن الكتاب ليس للقاضی (ره) وهو بيان - صحيح وكلام متين واستدلال قوى وذلك واضح عند من كان مستأنساً بكتبه الا أنه مع ذلك يلوح قايلاً ما فى بعض تعبيراته العربية شىء يخالف استعمال لغة العرب مثلاً كلما يستعمل لغة « ندم » فى كتبه العربية يستعملها بمن تبعاً لاسلوب التعبير الفارسي فى استعمال معنى هذه الكلمة فيقول مثلاً « ندم منه » كما يقال بالفارسية : « از آن پشیمان شد » والحال أن العرب تقول : « ندم عليه » وقس عليه بعض نظائره الا أنه معفو عنه فى جنب حسن تعبيره الواضح وبيانه الجلى على أنه أقل قليل وبعد ما فطنت بهذا الامر صححت هذه الكلمة فى

جميع الموارد التي استعملت هي فيها من هذا الكتاب الامازاغ عنه البصر .

٦ - الكلام حول بعض تأليفات القاضي (ره)

ما اشتهر من تأليفات القاضي (ره) وانتشر نسخها أربعة كتب؛ احقاق الحق، مجالس المؤمنين، الصوارم المهرقة، مصائب النواصب وهي تأليفاته المشهورة ولاسيما الاولان فانهما يمكن من الشهرة ونظر إلى هذا الاشتهار اكتفى جماعة في ترجمة القاضي (ره) باختصاصها بالذكر من بين تأليفاته كما اليه ينظر كلام صاحب الروضات (ره) حيث قال بعد ذكر اسامي عدة من كتب القاضي (ره) غير هذه اربعة في ترجمته نقلاً عن غيره كذا في بعض المواضع المعتمدة و كأن المقصود به تفصيل غير كتبه المشهورة المتداولة والافلاوجه لاسقاطه اس اساس مصنفات الرجل مثل كتاب مجالس المؤمنين الذي كتبه في ترجمة أحوال جماعة من العلماء و الحكماء والادباء والعرفاء والرجال الاوائل والرواة الافاضل من الاسلاميين الذين هم باعتماد المصنف من الاناميين مع طرف من حكاياتهم وطريف من ملح اقاصيلهم ورواياتهم و اشارة الى ترجمة جملة من البلاد المنسوبة اليهم رضوان الله سبحانه وتعالى عليه و عليهم ومثل كتاب احقاق الحق الذي كتبه في النقض على ابطال الباطل الذي كتبه الفضل بن روز بهان الاصفهاني في الرد على نهج الحق لاماننا العلامة اعلى الله مقامه و اعظم انعامه، وكتاب صوارمه الذي كتبه في الرد على صواعق ابن حجر الهيتمي المكي، الى غير ذلك من مصنفاته التي تسمعها من غير هذا الموضوع على حسب ما سوف نحكيه، فنقول رابع هذه الثلاثة المذكورة في الاشتهار مصائب النواصب كما ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى .

اما احقاق الحق

فهو كتاب شريف قد وقع عند علمائنا الفحول بمكان من القبول بحيث صرح بعض العلماء بانه مما لم يؤلف مثله في بابيه وهو كذلك قال صاحب رياض العلماء في حقه :

« احقاق الحق كتاب جيدة الفوائد كبير جداً و قد ألفه في بلاد الهند في جواب رد بعض متأخري الداهية على كتاب نهج الحق للعلامة في مسألة الامامة وتأليف هذا الكتاب هو من جملة البواعث لشهادة هذا السيد قدس سره وهو كتاب معروف معول عليه عند من جاء بعده من العلماء قال العالم الجليل السيد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب و الاستار : « احقاق الحق للفاضل الكامل الاديب ، العالم المعامل الازيب ، السيد السند السديد الشهيد القاضي نورالله بن شريف بن نورالله نورالله مرقدته المشتهر بالشهيد الثالث نقض فيه ابطال الباطل الذي ألفه ابن روزبهان زاعمًا انه جواب لكشف الحق و نهج الصدق لاية الله في العالمين العلامة الحلبي . قال الحر العاملي : انه كان معاصراً للشيخ البهائي ، و قتل بسبب تأليف احقاق الحق (انتهى) » و قال صاحب الذريعة في حق ذلك الكتاب : « و هو أجل كتاب في بابه تعرض فيه لرد كلمات القاضي فضل بن روزبهان في كتابه ابطال نهج الباطل الذي كتبه في الرد على كتاب نهج الحق لاية الله العلامة الحلبي فأظهر الصواب ونال أعظم الاجرو الثواب ، أوله « الحمد لله الذي جعل مقام شيعته الحق علياً ، وصيرهم مع نبيه ابراهيم في ذلك الاسم سميًا » (اشارة الى تفسير قوله تعالى : « وان من شيعته لابراهيم » .

قال الحاج محمد جعفر الصوفي المتأخر المعروف بكبودر آهنگي في كتاب مرآة الحق (ص ٩٧ من النسخة المطبوعة) في ضمن كلام له بعد ذكر اسم الكتاب اعني الاحقاق ونقل شيء منه ما لفظه : « انصاف آنتست كه چنانچه از بعضی آساتيد عظام خود كه جناب مرحوم مغفور ميرزا ابوالقاسم قمی (ره) باشد و بعضی فضلاى ديگر كه جناب مرحوم مغفور ميرزا محمد مهدي طباطبائي شهرستاني باشد شنيدم كه ميفرمودند كه قاضى (ره) كمال فضيلت و تحقيق و تتبع را داشته كه باين نحو رد كلمات فاضل روزبهان را نموده و ميفرمودند كه اگر علامه حلي خود ايشان ميخواستند كه باين نحو رد كلام و تزييف او نمايند ما را اعتقاد اين است كه باين نحو ممكن نبود »

وقال أيضاً بعد مدح أعظم من ذلك لهذا الكتاب وبعد مدح بالغ لمؤلفه وسائر تأليفاته ولا سيما احقاق الحق ومجالس المؤمنين (ص ١٠٩ من النسخة المطبوعة): «نفاست وشرافت ابن دو كتاب بمرتبه ايست كه محقق محدث مولانا محمد تقى مجلسى (ره) فرموده است: كه بر هر شيعه لازم است كه ابن دو كتاب را داشته باشد» يريد بهما احقاق الحق ومجالس المؤمنين.

تاريخ تأليف احقاق الحق و طبعاته

قال السيد اعجاز حسين «ره» فى كشف الحجب والاستار بعد ما مر ذكره: قد صنف هذا الكتاب فى مدة يسيرة وأيام قليلة لا يكاد أحد أن ينسخه فيها فضلاً عن أن يصفه، قال رحمه الله فى آخره: «وقد اتفق نظم هذه اللثامى، التى وشحت بها عوالى المعالى، فى سبعة أشهر من غير الليلالى، لما شرحت من كثرة ملالى، وضعف القوى ونحول البدن كالشن البالى، وكان آخرها آخر ربيع الاول المنتظم فى سلك شهور سنة ألف وأربع عشرة فى بلدة آكره آكره بلاد اتخدها الكفر وكره، واستعمل فيها الشيطان مكروه، صان الله المؤمنين عن مكروه وجهله، وأخرجهم عن سواد الهند حزنه وسهله، بحق الحق وأهله» قال الشيخ آغا بزرك دام ظلده فى الدرعية بعد ما ذكره: «طبع بايران تاماً فى سنة ١٢٧٣ و طبع بمصر أيضاً لكنه مع اسقاط بعض مطالبه تم فى سنة ١٣٢٦ طبع بهانصفه الاول الى البحث الرابع فى تعيين الامام بمباشرة الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ دخيل الحجاجى النجفى وأتعب نفسه فى تصحيحه ومقابلته مع طبع ايران وغيره، وعمد العلامة المعاصر الشيخ محمد حسن مظفر النجفى الى تأليف كتابه دلائل الصدق فى نهج الحق تتميماً لما حققه القاضى نور الله الشهيد فى هذا الكتاب وهو مجلد كبير يأتى فى محله»

تتميم

قال صاحب رياض العلماء فى آخر ترجمة القاضى (ره) «نم اعلم أن الذى رد على العلامة كتاب نهج الحق هو فضل بن روز بهان الاصفهانى، و يقال انه من غير اهل

اصفهان ولكن توطن بها فلاحظ وكان فضل بن روزبهان في عصر خروج السلطان شاه اسماعيل الصفوي بل بعده بقليل فلاحظ ويقال : ان فضل بن روزبهان كان بعد دولة السلطان محمد خدا بنده الذي الف العلامة كتاب نهج الحق له بقليل وهو خطأ، كيف لا وقد يظهر من كلام القاضي نور الله المذكور في مواضع من احقاق الحق أنه كان من المتأخرين عن ذلك الرمان بكثير منها أنه قال: انه قدائف ذلك الرد على العلامة لاجل تلافى قتل قومه باصفهان يعنى بعد خروج السلطان شاه اسماعيل. ومنها انه قال : ان بعض الايرادات التي أوردها فضل بن روزبهان في بحث رؤية الله تعالى قد اخذها من الشرح الجديد للتجريد ومن المعلوم أن الشارح الجديد كان في عصر ميرزا الخ سبط الامير تيمور وهو قريب من عصر خروج السلطان شاه اسماعيل الصفوي المذكور. ومنها انه. أقول : فترك بياضاً للكتابة شيء، ولم يكتبه والظاهر أنه لم يمهله الاجل لكتابه لاني نقلته من خطه رحمه الله تعالى .

أما مجالس المؤمنين

فهو أشهر من احقاق الحق قال الافندي قدس سره في ضمن عدتأليفات القاضي (ره) أيضاً كتاب مجالس المؤمنين بالفارسية وهو كتاب كبير معروف في ذكر طائفة من علماء الشيعة ورواتهم وزمرة من مشاهير الامامية من السلاطين والامراء والصوفية والشعراء من الازمنة السالفة الى زمانه وقد أقرط في ذلك و فرط وهو من جملة البواعث لنا في انشاء هذا الكتاب المسمى برياض العلماء وانما ألف (ره) كتابه المذكور حيث رأى أن المخالفين علينا قد طعنوا بأن مذهب الشيعة قد حدث في مبدأ ظهور الدولة الصفوية و خروج السلطان شاه اسماعيل الصفوي ونحو ذلك من أفا وبأهم المخيلة الفاسدة وقد مرت الاشارة اليه أيضاً في أول الديباجة أقول : مع ذلك كله هذا الكتاب من نفائس الكتب ولولاه لغات فوائد جمة لا يجبر فواتها غيره .

قال السيد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب والاستار : « مجالس المؤمنين للقاضي نور الله بن شريف الحسيني الشوشري المتوفى سنة تسع عشرة بمدا لاف، رتبة على اثني عشر مجلساً في ذكر الاماكن و المواطن التي لها اختصاص بالائمة الطاهرين والطوائف والاصحاب والتابعين والمتكلمين و المفسرين و المحدثين و المجتهدين والسادات والقراء والنحاة والحكماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء من العرب و العجم (الى ان قال :) اوله «نفحات دلکشای حمد و رشحات جانفزای الخ» .
تأريخ تأليف مجالس المؤمنين وطبعاته

قال الناقد البصير الافندي قدس سره في رياض العلماء : « وكان فراغه من مجالس المؤمنين يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة عشرة و الف ؛ وكان افتتاحه في مفتح شهر رجب المرجب المنتظم في سلك شهور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة في بلدة لاهور صنيت عن آفات الدهور، هكذا وجدت صورة خطه على آخر كتاب المجالس المذكور»
اقول : قد علم من هذا الكلام أن ما ذكره ريو (١) في فهرسه (ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨) من أن في متحف البريطانية نسخة خطية من كتاب مجالس المؤمنين قد كتب في هامش آخرها : «افتتح هذا الكتاب في رجب سنة ٩٩٢، واختتم في الثالث والعشرين من ذي القعدة لسنة ١٠١٠» . ويظن أن التاريخ المذكور قد استنسخ من خط مؤلفه. صحيح من جهة الظن الآن في الكلام اشتباهاً نشأ من تحريف «ثمان» الى «ثلاث» ويمكن أن يكون الامر بالعكس الا أنه بعيد لا يعاب به عند المتأمل البصير لكون الافندي أصر منه. طبع هذا الكتاب في ايران ثلاث مرات (مرتين في طهران ؛ تأريخ الطبعة الاولى في ١٦ رجب سنة ١٢٦٨، والطبعة الثانية ليست عندى الآن منها نسخة قليلة لا حظ من غير هذا الموضع، والثالثة في تبريز في مطبعة الحاج ابراهيم آقا الباسمجي التبريزي لكن بلا ذكر من تأريخ الطبعة) الان النسخ المطبوعة في تلك الطبعات الثلاثة ملحونة جداً مشوشة كثيراً بحيث يتعسر على

الناظر بل بتمذرع علیه الاستفاده الكاملة منها من دون مراجعه الی النسخ الخطیة او المآخذ المنقول عنها وذلك علی خلاف ما اوصی به القاضی (ره) فی آخر هذا الكتاب فانه اورد فی آخره خانمة تشتمل علی وصایا التي آخرها هذه العبارة: « دیگر آنکه چون بعد از اتمام هفت نسخه از این مجالس و مقابلة آنها با اصل مسوده آن این فقیر مستهام باشاعت آن اقدام نموده بنا بر این مأمول از الطاف اخوان کرام که از آن نسخ نقل بردارند آنکه همت بر تصحیح و مقابلة منقول عنه گمارند تا چنانکه در اکثر کتب تواریخ و سیر بنظر میرسد بتعاقب نقل و مرور روزگار نسخه های سقیم خاطر آزار بر روی کار نیاید و طبع لطیف ناظران را از مطالعه آن ملالت نیفزاید ». هذا كله مع اعتراف القاضی (ره) بأن الأشعار العربية قد كانت فی النسخة الاصلية أيضاً مشوشة ملحونة و صحفة وذلك لانه (ره) قال فی المجلس الحادی عشر بعد ذکر حکایة (۱) تشتمل علی ذکر سبب تألیف ابي تمام لكتاب الحماسة مالفظة: « مخفی نماند که حال مؤلف این کتاب در نقل اکثری از اشعار شعرای عرب برهنوال حال شیخ اصفهانست در

(۱) وهي هذه « آورده اند که سبب جمع ابي تمام کتاب حماسه را آن بود که چون او در وقت توجه از نیشابور بعراق عرب بولایت همدان رسید زمستان شد و برف راه را مسدود ساخت و در آن اثناء ابوالوفاء محمد بن عبدالعزیز که ادیبی بود از اولاد رؤساء و شعر نیز میگفت ابوتمام را بخانه خود برده بخدمت او مشغول شد و چون مدت توقف ابوتمام بواسطه زمستان امتدادی داشت کتب خود را نزد ابوتمام آورده ابوتمام از آنها اختیار ابیات حماسه نمود و نسخه نزد ابوالوفاء ماند تا آنکه کتب ابوالوفاء بدست شخصی از اهل دینور افتاد که اورا ابوالعواذل دینوری میگفتند و او در ایامی که از هجرت نبویه دوست و هفتاد سال و کسری گذشته بود نقلی سقیم مصحف از آن برداشته باصفهان برد و بعضی از مشایخ اصفهان با آن خلل و قصور که در آن نسخه بود بر تداول آن رغبت فرمودند و ابوبکر خیاط را جهت تفحص اشعاری که مانند کتاب حماسه بود باطراف بلاد فرستاد و همیشه در مقام اصلاح آن بود تا چنان شد که مردم از مطالعه آن بهره یافتند »

نقل کتاب حماسه از آن نسخه سقیم غیر مستقیم و امید وار است که توفیق تصحیح و تحقیق آن روزی گردد و الله الموفق « أقول: عمه فی وصایاه التي ذكرها فی خاتمة الكتاب الى الاخبار ايضا حيث قال فيها ما لفظه: « دیگر آنکه بروجی که سابقاً در ذیل احوال ابو تمام طائی از مجلس یازدهم مذکور شده چون بعضی از کلمات واقعه در اخبار و اشعار منقوله در این کتاب خالی از سقمی و ارتیابی نیست اگر اصلی صحیحتر از آن اخبار و اشعار بدست آرند در تصحیح آن التفات دریغ ندارند »

فائدة مهمة - اعلم أن من متممات كتاب مجالس المؤمنين رسالة « دفع شبهات ابليس » ويعلم ذلك من ملاحظة صدر الرسالة وذلك لان عبارة صدرها بمد البسملة والاستعادة هكذا: « مخفی نماند که این تراب اقدام مؤمنان در فاتحه کتاب مجالس المؤمنین تشبیه اقوال بعضی از شیاطین امت سید المرسلین را بشبهات ابلیس لعین مذکور ساخته (۱) و جهت رعایت معانقه اجزای اصلیه کلام حواله شعور بر بعضی شبهات مذکوره و جواب آن را بکتاب جمهور مناسب شناخته بود و چون آن مقام بنظر شریف بعضی از اخوان عالیشان ملک نشان که جامع ملکات فطریه انسانی و خالص صفات ردیه شیطانی بود رسید استدعا نمود که بنوشتن تفصیل شبهات مذکوره و جواب آن کراید و بحاشیه کتاب الحاق آن نماید تا ناظر در این مقام را حاجتی بغیر این کتاب نباشد و تکلف جستجوی خاطر او را نغزاشد و چون بحسب استدعای او شروع در آن واجب گردید الخ » و هی

(۱) یرید به ماذ کره فی فاتحه کتاب مجالس المؤمنین بینه العبارة « واول شبهة که در عالم پیدا شد شبهة ابلیس بود (الی ان قال:) واز این استکبار و استبداد هفت شبهه او را سانج شد و بعد از وی در سایر خلائق آن شبهات سرایت کرد تا آنکه بعد از غروب آفتاب نبوت هر نبی بعضی از آن شبههها در نفوس علمای امت آن پیغمبر پدید آمد (الی ان قال:) واین اخلاف و افتراق بحکم حدیث « ستفترق » در امت پیغمبر ماضیات الله علیه و آله زیاده گردید (الی ان قال:) و تفصیل آن شبهات که منشأ اشتباهات اهل بدع و ضلالت است بدفع آن در کتب اهل کتاب مذکور و در مصنفات علمای ملت احمدی مسطور است الخ ».

تشتمل على اجوبة سبع شبهات القاها ابليس وهذه الرسالة هي التي عبر عنها صاحب شهداء الفضيلة بقوله: «رسالة في رد الشيطان» كما مر نقله (انظر ص ٥، س ٣) وذلك لانه غير عبارة الرياض وعبارته هكذا «رسالة في رد شبهات الشيطان» كما صرح به علاء الملك أيضاً في محفل فردوس بقوله «رسالة دفع شبهات ابليس» كما مر نقله (انظر ص ١٦، س ١٦) ولهذه العلاقة طبعت في اواخره مجالس المؤمنين في هوامش بعض الصفحات .

اما الصوارم المهرقة

فهو هذا الكتاب الحاضر الذي لا نخوض في بيان ما ينبغي لشانه لان عيانه بغنيما عن بيانه، بل نكتفي بذكر ما لا بد منه وهو التعريف الاجمالي من الكتاب فنقول: هو كتاب كلامي يبحث عن موضوع الامامة العظمى والخلافة الكبرى، صنفه القاضي (ره) في جواب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ومع كونه رداً على بعض الصواعق (لانه لا يتجاوز عن مبحث خلافة أبي بكر) في حكم الرد على كله لما نبه عليه مصنفه في آخره، ومع صغر حجمه كثير الجدوى غزير الفجوى. قال الافندي (ره) في ضمن عد تاليفات القاضي (ره) « وكتاب الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني في دفع الامامية وحقية مذهب العامة معروف، والظاهر أنه غير ما سبق من رسالة رد مقدمات ترجمة الصواعق » أقول قوله (ره) « العسقلاني » سهو ولم و اشتباه منه لان الصواعق لابن حجر الهيتمي المكي المتأخر زمانه عن زمان ابن حجر العسقلاني بكثير من السنين فليلاحظ من محله . قال صاحب كشف الحجب والاستار: « الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة للمسيد السندي القاضي نور الله بن شريف بن نور الله المرعشي الشوشتری نور الله مرقدہ، المتوفى سنة تسع عشرة بعد الالف وهو شرح بالقول . . . ويؤخذ من ملاحظة فهارس الكتب أن هذا الكتاب أول كتاب صنف في رد الصواعق وذلك لان العلماء كتبوا في رد كتب كثيرة قال الفاضل الجليل السيد اعجاز حسين الهندي (ره) في كشف الحجب والاستار:

- ثب -

« ابداء الحق في جواب الصواعق المحرقة قال بعض الافاضل : انه من مصنفات السيد
السند القاضى نورالله بن شريف بن نورالله الحسينى المرعى الشوشترى اعلى الله درجته
فى اعلى عليين لكنه لا يستقيم لانه استشهد سنة تسع عشرة بعد الالف فى عهدجهانكبير
وتاريخ تصنيف ابداء الحق على ما ذكر فى اوله سنة سبع وعشرين بعد الالف، وايضاً
لا ياضاهى بيان هذا الكتاب بيان هذا العلامة النحرير ولا اسلوبه اسلوبه البالغ الى اقصى
المراتب فى البلاغة وجودة التقرير فاعلمه لابنه اول بعض تلامذته، اوله : الحمد لله الذى
هدانا الى الصراط المستقيم الخ » قال صاحب الذريعة بعد نقل الكلام المذكور هنا : « اقول : نعم رد
القاضى نورالله الشهيد على الصواعق موجود واسمه الصوارم المحرقة فى دفع الصواعق المحرقة
كما يأتى ، وللقاضى الشهيد أيضاً رد على مقدمات ترجمة الصواعق يأتى » وقال ايضاً صاحب كشف
الحجب : « البوارق الخاطفة فى جواب الصواعق المحرقة لابن حجر المكي الينهمى لم اقف
على اسم مصنفه لعلمه لبعض تلامذة القاضى نورالله الشوشترى اعلى الله فى عليين درجته
اولولده محمد على قد التزم فيه ان لا يتمسك فى ابطاله بغير ذلك الكتاب ويظهر من هذا
الكتاب أن للمصنف كتاباً فى علم الكلام بالفارسية سماه الشوارق ، اوله : الحمد لله الذى جعل
احقاق الحق ذريعة لشفاعة النبي المختار، وصير ابطال الباطل وسيلة فى سلك العترة الاطهار،
الخ ». وقال المحدث النورى (ره) فى هامش الموضوع من نسخة خطية له من كشف الحجب
ب عنوان الاستدراك : « البوارق الخاطفة والرواعد العاصفة فى رد الصواعق المحرقة، والظاهر
انه للسيد على بن السيد علاء الدولة بن ضياء الدين نورالله ، اوله : الحمد لله الذى امطر
على ابن حجر حجارة العذاب، وطرقه بفضيل المقاب الخ » قال صاحب الذريعة : « ذكر شيخنا
العلامة النورى (ره) فيما كتبه بخطه على هامش نسخة كشف الحجب التى اهداها
اليه مؤلفه البوارق المذكور، كتبه استدراكاً لمافات المؤلف وقال : هولسيط القاضى
الشهيد والظاهر انه السيد على بن السيد علاء الدولة بن السيد ضياء الدين نورالله »
اقول : نعم يظهر من مخالفة الخطبتين تعدد الكتبا بين ران اتحد موضوعهما واسمهما وقد ذكر صاحب

- نج -

الرياض المولود سنة ٦٦٦ ترجمة السيد علي هذا في كتابه وقال «انه كان يسكن بالهند وكان معاصر النابغة ولعله لم يبعده عنه لم يطلع على كتابه هذا» أقول سنذكر كلام صاحب الرياض في ترجمته وقار أيضاً السيد اعجاز حسين (ره) في كشف العجب «جواب الصواعق كثيرة؛ ابداء الحق، و البوارق الخاطفة، والصوارم المهرقة، والحدائق» وقد قرع سمعي من باب الانفاق أن من جملة الردود على الصواعق المهرقة كتاباً موسوماً بالبحار المفرقة الأني لا عرف خصوصياته ولا مؤلفه وذلك لاني حيث سمعت تعريف الكتاب لم أكن في صدق الترجمة للقاضي (ره) حتى أقيد الخصوصيات كما ينبغي فنسيتها بعده كما نسيت ناقله ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً. وممن استفاد اسم كتاب له من اسم الصوارم المهرقة السيد الجليل الشهر السيد محمد (ره) فانه صنف كتاباً وسماه بالبوارق الموقبة ولقبه بالسيوف المهرقة كما ان الخواجه نصر الله الكابلي أيضاً صنف كتاباً وسماه بالصواعق المهرقة في الرد على اهل الكفر والزندقه آخذاً اسمه من اسم الصواعق المهرقة وعبارة كتاب السيد المذكور بالنسبة الى هذا المدعا بعد الخطية هكذا و بعد فهذه سيوف هاشمية شاهرة، تسفك دماء أعادى العترة الطاهرة، المنصوبين بالنصوص الجلية الظاهرة، أو دعت فيها حججاً قاهرة، وبراهين باهرة، متعلقة بالباب السابع من أبواب التحفة المنسوبة الى بعض ذوى الاذنان، السارق مضامين بعض اخوانه تأسيساً بسارق الكتاب، فان جل تحفته مسروقة من الصواعق المهرقة المشحون بالكفر والزندقه من مصنفات خواجه نصر الله الكابلي خذله الله واخزاه والحمد لله الذي فضح الناصب وأظهر سرقة وخيانته على أهل الايمان وسميت هذا الكتاب بالبوارق الموقبة ولقبته بالسيوف المهرقة (الى ان قال:) وانا الراجي رحمة ربه الغفار محمد بن علي صاحب ذى الفقار» .

ومن تبع المصنف ايضاً في تسمية كتاب له باسم الصوارم السيد النحرير الشهر السيد دلدار علي (ره) فانه صنف كتاباً وسماه الصوارم الالهيات في قطع شبهات عابدى العزى واللات. ويؤخذ من ملاحظة مجلد حديث الولاية (وهو المجلد الثالث من المنهج الثاني) من كتاب عيقات الانوار في امامة الائمة الاطهار من تصنيفات السيد السند الجليل، والجبر المعتمد

النمیل، سیف الله المسلول علی اهل الالحاد والتضلیل، فخر طائفة الشیعة، وحامی حوزة الشریعة، مشیدار کان الدین، ومروج مذهب الائمة الطاهرین، السید حامد حسین الهندی رضی الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مسکنه ومأواه (ص ۳۹۰ - ۳۹۱ من المجلد المذكور) أن لأحد من فضلاء اهل السنة کتاباً فی رد الصوارم سماء بتنبیه السقیه وعین عبارته فی هذه سیف الله ملتانی در تنبیه السقیه که عبارت است از شبهات سخیفة او بر بعض مقامات صوارم وبمزید جسارت آنرا موسوم به «تنبیه السقیه» نموده گفته: مقدوح و مجروح بودن روایات اهل سنت اگر مزعوم شیعه است پس چه اعتبار دارد؛ که از قبیل شهادة العدو علی العدو است و اگر بر طریق اهل سنت است پس صریح البطلان است چه روایات صحاح اهل سنت همه معدل و مزکی و اهل دیانت و تقوی بوده اند و نیز روایات اهل سنت در هر عصر و هر طبقه مشهور و معروف، و در محافل و مجالس و بر سر منابر مذکور و مدروس، با وصف این شهرت و این ظهور تلبیس و دخل و جعل و افتراء امکان عادی ندارد بخلاف روایات روافض که مدام چون لنته حیض مستور و مخفی مانده، بیشتر این قسم روایات مجال تلبیس و دخل و جعل و افتراء است و نقله ایضاً فی الجزء الثاني من مجلدی حدیث الغدیر (ص ۵۵۵) بهذه العبارة: «وسیف الله بن اسد الله ملتانی در تنبیه که عین تمویه است گفته الخ» أقول: ینقل السید المذکور (ره) فی مواضع من المبعثات من هذا الكتاب معبراً عنه بالتنبیه فمنها قوله بعید ما مر ذکره (ص ۳۹۲، س ۱۵ من مجلد حدیث الولاية) «وسیف الله بن اسد الله ملتانی (الی ان قال فی س ۱۹) وهذه عبارته فی التنبیه الذی هو عین التمویه» ومنها قوله فی مجلد حدیث الطیر (وهو المجلد الرابع من المنهج الثاني، من کتاب عیقات الانوار) (ص ۱۲۵، س ۱۱) «وسیف الله بن اسد الله ملتانی در تنبیه که عین تمویه است الخ» ومنها قوله فی مجلد حدیث التشبیه (وهو المجلد السادس من المنهج الثاني) (ص ۲۶۳) «واذ غرائب دهور آنست که سیف الله ملتانی (الی ان قال:) وهذه عبارة الملتانی

في تمويه السفيه الذي سماه تنبيه السفيه ، الى غير ذلك من الموارد التي يقف عليها المتبوع الا أنه لم يتبين لي أن هذا الكتاب هل هو رد على الصوارم المهركة ام على الصوارم الالهيات فليلاحظ و ان كان الظن يميل الى الكتاب الثاني لبعض القرائن .
ذكر سبب طبع الصوارم وما يتعلق به

لما رجع السيد السند الجليل والعالم العامل النبيل صاحب النفس الزكية الانسية والفقوة الملكوتية القدسية آية الله جناب السيد كاظم آغا التبريزي المعروف بشريعتمدار (١) مدظله العالی من زيارة الائمة المدفونة بالعراق عليهم السلام تشرفت بزيارته وجرى الكلام من الابواب المتفرقة حتى انتهى الى الكتب النفسية النادر الوجود فسألته عما اطلع عليه منها في سفره هذا فشرع في تعداد ما آراه في هذا السفر وذكر من جملتها الكتاب الحاضر المسمى بالصوارم المهركة ووصفه وصفاً لا مزيد عليه وقال لو ظفرتنا بنسخة منه لاقدمنا على طبعه ونشره فقلت : ان في مكتبة عالم من علماء طهران نسخة منه وأظن أن لا يضايقنا ولا يرضن بها ان استعرتنا هاهنا للطبع فقال عليكم الاستعارة والتصحيح وعلينا بذل النقطة والنشر وعلى الله المفضل المنعم الاجر والثواب بكرمه وفضله ومنه وذلك لان عمدة التجار الاخير جناب الحاج حسين آغا شالجيلار قد تعهد على طبعه ونشره ان ظفرتنا به كسائر ما نشره من الكتب الدينية والاثار الاسلامية قربه الى الله تعالى حفظه الله تعالى من الافات والمهالك ووقفه لخدمة الاسلام والدين اكثر من ذلك فاستعرتنا من مال كها عنى العالم الفاضل الشيخ احمد (٢) الملقب بساطان العلماء المتوفى في هذه الايام (١٣ صفر سنة ١٣٦٧) فأعار النسخة ، واطلعنا على نسخة أخرى أيضاً كانت في مكتبة مجلس الشورى فأخذنا نسخة عكسية (فوتوغرافية) منها أيضاً فصارت

(١) - هو اليوم من حملة لواء الشيعة ، وحفظة ناموس الشريعة ، وحجج الاسلام ، وروجى الاحكام ، ومراجع الانام ، في مسائل الحلال والحرام أمام الله امتداد ظلاله بحق نبيه محمد (ص) وآله (ع)
(٢) وهو ابن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن العاشور الكرمانشاهاني صاحب التأليفات العديدة كاعتدار الحقيقير و بشارة الفرج وغيرهما ، المشار الى ترجمته في الذريعة تحت عنوان الكتابين .

النسختان أصلاً بنينا عليه طبع الكتاب الحاضر إلا أن تعدد النسخة هنا ما كان مضمراً الفائدة التي تترقب من تعدد النسخة على الإطلاق لأن أحدهما كانت مأخوذة من الأخرى و كان ذلك ظاهراً من القرائن و الإمارات التي اطلعنا عليها ولم تكونا أيضاً خاليتين من الغلط والتشويش البالغ في بعض الموارد منتهى درجته ومع ذلك انضمنا النسخة الفوتوغرافية الى النسخة المستعارة أفاد فوائد معتدأبها؛ فصححنا النسخة المطبوعة على حسب الوسع والطاقة، وحيث كان في أوائل ايام الطبع جناب المرحوم المغفور الحاج رضا آقا شالجيلار (وهو كان اخا الحاج الحسين آغا المذكور) عازماً على زيارة ائمة العراق وتشرف تلك الاعتاب المقدسة والمشاهد المشرفة على مشرفيها السلام والتحية استدعيت منه أن يستنسخ الموارد الضائعة فيما عندي من النسختين المذكورتين كما ستقف عليها عند المطالعة (انظر ص ١١٣ الى ١١٨) لكنه لم يممه الاجل لان تمام ذلك، نعم وصلت الينا بعد طبع الكتاب نسخة أخرى قد كانت في مكتبة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) وكان يظهر من بعض القرائن أنها هي النسخة التي انتقلت اليه من أبي زوجته خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري (ره) الذي يشير الى كون الكتاب عنده واطلاعه على ما فيه قوله (ره) في الفائدة الثانية من خاتمة المستدرك عند البحث عن حال كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة في مقام اثبات اعتبار هذه العبارة (ص ٣٣٤ ج ٣): «ولذا اعتمد عليه العلماء الاعلام مثل ابن شهر اشوب في مناقبه (الى ان قال): والقاضي في الصوارم المهرقة» (١) فوجدنا الموارد الضائعة المشار اليها ضائعة في تلك النسخة أيضاً ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . فالملتبس من المستفيد من هذا الكتاب ان يدعو للمرحومين المشار اليهما بالخير وطلب الرحمة والرضوان من الله الواهب المنان لانهما قد بذلا مجهودهما في المساعدة على طبع الكتاب ونشره فافاض الله على تربتهما شآبيب الرحمة والرضوان والبسمه بفضلها البسة الكرامة والاحسان

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبغها ألفين آمينا

١- يشير به الى ما نقله القاضي (ره) عن كتاب الاستغاثة في أوائل الصوارم (انظر ص ٢٠ ، الى ٢٥).

تاريخ تأليف الصوارم وطبعه

اما تاريخ تأليفه فلم اطلع عليه الى الان لعدم ذكره في موضع لافى النسخ التي رأيتها ولا في موضع آخر من الفهارس و كتب التراجم الا أنه يؤخذ من احالة المصنف (ره) تحقيق بعض المطالب المذكورة في هذا الكتاب الى سائر كتبه الممنونة هنا أن تأليفه متأخر عن تأليفها وذلك لانه أحال بعض المطالب المطوى ذكرها في هذا الكتاب الى مصائب النواصب المؤلف في سنة ٩٩٥ كما سيأتي ذكر تاريخ تأليفه : (انظر ص ٢٠٢ ، س ١٤ من الكتاب الحاضر) لانه (ره) قال هنا : « وهما تفاصيل المذكورة في كتابنا الموسوم بمصائب النواصب فليرجع اليه من اراد » . و أحال ايضاً في هذا الكتاب الى كتاب مجالس المؤمنين المؤلف في سنة ١٠١٠ كما مر تفصيله (انظر ص ١٩٦ ، س ٧ من الكتاب الحاضر) فانه (ره) قال فيه : « وتفصيل ماجرى من هذه المناظرة بين شيخنا قدس سره و القاضي المذكور مسطور في ترجمته قدس سره من كتابنا الموسوم بمجالس المؤمنين » . و ايضاً أحال فيه الى احقاق الحق المؤلف في سنة ١٠١٤ كما مر بيانه (انظر ص ١٦٤ س ٧ من الكتاب الحاضر) حيث قال فيه : « ثم في هذا الحديث من سوء الادب بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله و العباس ما لا يخفى على المتأمل وقد أوضحناه في شرحنا على كتاب نهج الحق فارجع اليه » وقال ايضاً في الكتاب الحاضر (ص ٢٠٣ ، س ٢٠) : « و قد فصلنا الكلام في ذلك في شرحنا لكتاب كشف الحق فليرجع اليه من اراد الحق » وقال ايضاً فيه (انظر ص ٢٠٩ ، س ١٢) : « و ههنا زيادة تدقيق و تحقيق و شحنا بها شرحنا لكتاب كشف الحق و نهج الصدق فليطالع نمة » . فيؤخذ من ملاحظة هذه الموارد أن تأليف هذا الكتاب قد وقع في أواخر عمر القاضي (ره) بعد تأليف تلك الكتب . و اما تاريخ خاتمة طبعه فهو ما ذكر في آخره بهذه العبارة « تم طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب في عاشر ربيع الاول من هذه السنة ١٣٦٧

الهجرة القمرية مطابقتاً لهذا التاريخ « ١١١٦ ر ١٣٢٦ » من السنة الهجرية الشمسية .

أما مصائب النواصب

فهو من مشاهير تأليفات القاضي (ره) وهو الذي أشار إليه مؤلفه نفسه (ره) في مجالس المؤمنين في المجلس الخامس في ترجمة المولى حسين الواعظ المعروف بالكاشفي السبزواري :
« وازجمله قصائد او كه در مدح حضرت أمير المؤمنين واقع شده دو بیت مذکور میسازد
« من ذریتی » سؤال رسول خدا بخوان وز « لاینال عهد » جوابش بکن ادا
گردد ترا عیان که امامت نه لایق است آن را که بوده بیشتر عمر در خطا
و توضیح این مقال ، علی سبیل الاجمال ، آنست که مطابقت جواب با سؤال ، در « من ذریتی »
و « لاینال » ، و تلوی مقام ابراهیم (ع) از طلب مجال ، دلیلی است بدیع المثال ، بر آنکه
ظالم کافر ضال ، لایق امامت نیست بهیچ حال ، و تفصیل این استدلال با نقض و ابرام
در کتاب مصائب النواصب که از مؤلفات ابن فقیر مستفاد است سمت تقریر و تحریر یافته
بآنجا رجوع نمایند ، و احال الیه فی هذا الكتاب ایضاً (ص ٢٠٢ ، س ١٤) کما مر
الإشارة الیه . قال الافندی (ره) عند عد تألیفات القاضي ناقلاً أسامیها عن غیره :
« منها کتاب مصائب النواصب فی رد نواقض الروافض لامیرزا مخدوم الشریفی السنی
المعاصر له بالفارسیة فی تخطئة الامامية والف هذا القاضي ذلك الكتاب باسم السلطان
شاه عباس الماضي الصفوی وهو کتاب مشهور » وقال فی هامشه معترضاً علیه « لكن
کتاب مصائب النواصب الذی رأیته بهرأة بالعریبة و لم یؤلفه باسم السلطان المذكور
فلعل له نسختین فلاحظ » اقول : الظاهر من العبارة أن قوله « بالفارسیة » قیداً لکتاب
نواقض الروافض و ذلك لقرینة قوله « فی تخطئة الامامية » لانه لا يمكن أن يكون قیداً
لمصائب النواصب فلا اعتراض من هذه الجهة غیر وارد لكن کتاب النواقض ایضاً بالعریبة
فلا یستقیم الكلام علی هذا الوجه ایضاً ففی الكلام تشویش . قال السید اعجاز حسین فی کشف

الحجيب «مصائب النواصب للقاضي نور الله بن شريف بن نور الله الحسيني الشوشري استشهد رحمه الله بتأليف احقاق الحق في سنة تسع عشرة بعد الالف كما قيل في تاريخ وفاته بالفارسية «سيد نور الله شهيد شد» ودفن في مقابر اهل الحق في آكروة وتقتض في هذا الكتاب كتاب نواقض الروافض نقضاً جيداً ورتبه على مقدمات جياود جنود شداد، اوله «نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية الامامية الاثنى عشرية النخ»

تأريخ تأليف مصائب النواصب

الف القاضي قدس الله ترتيبه هذا الكتاب في زمان قليل كما يعلم من ملاحظة تأريخه فإنه قال في آخره: «قد اتفق اتمام أصل المسودة بيد مؤلفه الفقير الى الله الغني نور الله بن شريف الحسيني الشوشري نور الله باله وحقق آماله في سبعة عشر ايام بلياليها من شهر رجب المرجب المنتظم في سلك شهور سنة خمس وتسعين وتسعمائة هجرية والحمد لله على توفيق الاتمام والساوة والسلام على النبي وآله الطهر الكرام أمم الصلوات وأكمل السلام» قال الافندي قدس سره بعد نقل العبارة: «أقول: كتابه الذي بالعربية وفي آخره كتب ما نقلناه كتاب طويل الذيل فتأليفه في هذه المدة القليلة في غاية الغرابة فتأمل» أقول: قد علم من تأريخ تأليف احقاق الحق أن القاضي (ره) قد كان سريع القلم وسريع الانتقال وجيد البيان وحسنة القريحة فلا غرابة فيه بالنسبة الى مثله.

تراجم مصائب النواصب

نظراً الى اهمية هذا الكتاب وكونه مقبولاً عند اولى الالباب نقله جماعة من العربية الى الفارسية فمنهم من ذكره الافندي (ره) في الرياض في هامش موضع البحث عن كتب القاضي بهذه العبارة: «وقد ألف قدس سره مصائب النواصب في سنة تسعمائة وخمس وتسعين ثم أهداه الى السلطان شاه عباس الماضي الصفوي وهو قد وقفه على خزانة كتب الحضرة

الرضوية وبعد ذلك بسنين قد ترجمه هناك الامير محمد اشرف فنقله بالفارسية في سنة سبعين والفس في زمن شاه عباس الثاني الصفوي بامر احمد بيك يوزباشي من اكابر خصيان تلك الدولة الصفوية. أقول: نسخة منه موجودة في المشهد المقدس في المكتبة الرضوية على ما قال جامع فهرس كتب هذه المكتبة (ج ١ ص ٨٣) : «مصائب النواصب - فارسي ، مؤلف محمد اشرف كه ظاهرأ صاحب فضائل السادات ومعاصر بامر حوم ميرداماد و شاه عباس كبير است واين كتاب ترجمه مصائب النواصب است كه مرحوم قاضي نورالله شوشتری بعربی تأليف كرده بوده دررد كتاب نواقض الروافض ميرمخدوم شريفی و مترجم بخواهش احمد بيك يوزباشي در سنة ١٠٧٠ بفارسي ترجمه نموده . سطر اول بعد از بسمله « بهترين گلي كه زيب چمن صفحه و خيابان منظر تواند شد ستايش كريمي است جلت آلايه » سطر آخر نسخه « وشكر مرخدای را بر توفيق اتمام، وصلوات وسلام بر جناب گرامی پيغمبر و آل كرام آن سرور تمام ترين صلواتي و كامل ترين سلامي » .

ومنهم ولد القاضي على ما قال صاحب الذريعة: «ترجمة مصائب النواصب لولد مصنف اصله وهو السيد الشريف القاضي نورالله التستري الشهيد في آكرة (١٠١٩) قال في اوله «چون كتاب مستطاب مصائب النواصب دررد نواقض الروافض ميرزا مخدوم شريفی ناصب كه از مصنفات والد مرحوم اين بيمقدار است بنظر مقدس بادشاه جهجاه ... سلطان محمد قطب شاه المتوفى (١٠٣٥) رسيد بر زبان ايشان جارى شد كه اگر اين كتاب بفارسي مترجم گردد ، توجد نسخه منه في مكتبة سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين طاب ثراه و لم يذكر فيه اسم ولد القاضي الذي هو المترجم نعم رأيت النقل عن هذه الترجمة من الحاج المولى باقر التستري جماع الكتب في بعض مجموعاته بخطه مصرحاً بأن المترجم اسمه السيد محمد على بن القاضي نورالله الشهيد ولم يذكر مأخذ قوله و توجد نسخة أخرى منه في مكتبة راجه السيد محمد مهدي في ضلع فيض آباد الهند و قد ذكر في فهرسها أنه للسيد علاء الملك بن قاضي نورالله لكن يظهر من صاحب الرياض أن ابن

القاضی نورالله کان اسمہ علاءالدولہ وکان له ولد اسمه الامیر السید علی الذی سکن بلادالہند وقد أدرك صاحب الرياض (المواوود فی ۱۰۶۶) عصرالسیدعلی بن علاءالدولہ بن القاضی نور الله الشہید « أقول: استدراك صاحب الذریعة بلا مورد لما سیأتی من أن علاء الملك وعلاءالدولہ کلہما من أولادالقاضی (ره) .

ومنہم المولی الفاضل البارع الجلیل المیرزا محمد علی الجہاردهی، قال صاحب الذریعة: « ترجمة نواقض الروافض مذیلا له بترجمة رده الموسوم بمصائب النواصب لشیخنا میرزا محمد علی الجہاردهی المدرس فی النجف والمتوفی بها فی (۱۳۳۴) يذكر فی كل ورقة ترجمة النواقض ثم ترجمة المصائب وهكذا الی آخرهما والنسخة بخطه عند حقیده». أقول: یرید بحقیده الفاضل المتتبع الاغانر ترضی المدرسی ورحیت ان هذه العبارة غیر وافية بتعریف الكتاب اذ کرسیتا من کلام المترجم بعین عبارته حتی بتین حال الكتاب وهو فی ضمن مقدمة طويلة قوله: «از قبیل دوم است صاحب نواقض چه اگر کسی تأمل در مطالب آن کتاب نماید میداند که او تبعیت آباء خود نموده است و شاید لجاج و عناد او را داعی شد و احتمال قوی دارد که حب دنیا او را باعث شد چنانچه از نقل حال از کلام قاضی نورالله شوشتری فهمیده میشود (الی ان قال) و لذا داعی شد که ملاحظه کتاب او نمودم از اینکه عربی بود او را و شرح او را که مؤلف او قاضی است بترجمة فارسی تعبیر نمایم که برادران دینی از او انتفاع ببرند (الی ان قال:) این کتاب را بعد از ترجمه و درج بعضی مطالب از خود و اسقاط بعضی حشو و زوائد او هدیه و ارمغان و پیشکش آستانه مبارکه عالی جناب سلطان سلاطین، و خاقان خواقین، دو حقه هاشمیه، و سلاله نبویه، قطب عالم امکان، شمس رفعت و اقتدار، فخر بنی آدم، سبب عزت جن و انس و انتظام موجودات محمد بن حسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب صاحب الزمان نموده است امید که شرف قبول نزد آن خانواده و جا کران و نواب و خدمتکاران او یابد (الی ان قال:) از اینکه اغلب مرادات و مقصودات

صاحب مصائب النواصب ونواقض الروافض مع الزيادة ازروایت عیون اخبار الرضا که مرویست از مأمون استفادہ میشد ولذا از جهت زیادتی بصیرت ابن بی بضاعت اورا مقدمة ذکر نمودم حقیقة آن روایت در مقام استفادہ مطلب سر آمدھمہ براهین و امارات است اگرچہ بحسب ظاهر یک دلیل است لکن الفین و آلاف از شعب اوست « فشرع فی ترجمہ الحدیث المذكور، واولہ بعد البسملة «درود وستایش وثناء مر موجودی راسزد کہ از پرتو وجود وی اعدام اصلیہ لباس ہستی پوشیدند الخ » و آخرہ «قد وقع الفراغ یبدأ المترجم وقت عشية الخميس فی ثانی رجب من سنة الف و ثلاثمائة و ثمانیة فالتمس من اخواننا ان لا یسنونی فی حیاتی و مماتی و الحمد لله اولاً و آخراً سنة ۱۳۰۸ .

و منهم مترجم اسمه محمد تقی الحسينی من فضلاء زهان سلطنة شاه عباس الكبير وذلك بناء على ما كتبه الى بعض المعاصرين في مكتوب حاصله «أن في مكتبة مجلس الشورى نسخة من ترجمة مصائب النواصب ترجمه ونقله الى الفارسية محمد تقی الحسينی فی زمان شاه عباس الكبير و جعل لكتابه هذا مقدمة تشتمل على ترجمة القاضي (ره) هذا محصل مكتوبه لكنني لم اتحقق حال هذه الترجمة لعدم الفرصة لذلك فمن اراد حقيقة الحال فليراجع المكتبة المذكورة وليكشف عن الكتاب و خصوصياته .

فائدة استطرادية - ذكر القاضي (ره) في هذا الكتاب في ضمن اجوبته عن كلام الخصم الذي ادعى حصر كتب الشيعة في الاربعة المشهورة (الكافي والقيه و التمهيد والاستبصار) ما لفظه: «وامانائناً فلان حصره كتب الاحاديث الامامية في الاربعة المذكورة ليس بصحيح بل هي ستة؛ و خامسها كتاب المحاسن تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقي، و سادسها قرب الاسناد تأليف محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري » وهذا الكلام حيث كان طريقاً نقلناه و ان كان خارجاً عما نحن بصدده .

٧- از احة وهم و اضاعة فهم

قد توهم بعض من عاصرناه من الفضلاء مما قاله العلامة المجلسي (ره) في حق

كتب القاضي (ره) أنه (ره) ما كان يعتمد عليها في نقل الاخبار فلا بد من نقل كلامه هنا حتى يتبين الامر فنقول: قال العلامة المذكور في المجلد الاول من البحار، في الفصل الثاني (ص ١٦، س ١٢) الذي عقده لبيان الوثوق والاعتماد على الكتب المنتزعة منها البحار: « والسيد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الاولين بذل الجهد في نصره الدين المبين ودفع شبه المخالفين وكتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها » وانت خير بأن لا يدل على ما توهمه وذلك لان كلام المجلسي (ره) ليس مسوقاً لبيان رفع الاعتبار عن اخبار كتب القاضي (ره) بل هو مسوق لبيان الامر المعهود والسيرة الجارية بين المحققين والرواة من أنه ينبغي لنا نقل الخبر أن يأخذ من الاصل الاولي الذي هو منشأ الانتزاع ومرجع النقل لسائر الكتب في صورة الامكان وذلك رعاية للاحتياط وصوناً للاخبار عن الاشتباه والتصحيح والتحريف كما هو واضح عند التأمل بل هو أمر معهود و سيرة جارية بين العقلاء على الاطلاق فضلاً عن العلماء منهم فلا دلالة له بوجه من الوجوه على التوهم المذكور وما مر نقله من كلام المجلسي (ره) اشارة الى ما ذكره في المجلد الاول من البحار، في الفصل الاول (ص ١٠، س ٥) الذي عقده لبيان الاصول والكتب التي انتزع منها البحار بهذه العبارة: « وكتاب احقاق الحق و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوامع المهرقة في دفع الصواعق المحرقة وغيرها من مؤلفات السيد الاجل الشهيد القاضي نورالله التستري رفع الله درجته ».

٨ - ما نسب الى القاضي (ره) من الكتب ولم يثبت كونه منه (ره)

فمنها كتاب مثالب النواصب، قال الأندلسي (ره) في الرياض في ترجمة القاضي (ره): « وقد نسب اليه بعضهم كتاب مثالب النواصب أيضاً وأظن أنه لغيره بل هو بعينه كتاب مصائب النواصب له والاشتباه قد نشأ من ذلك البعض فتأمل ولعله لا ينسب شهر آشوب » أقول: الامر فيه كما قال، لان كل من تعرض لعد كتب ابن شهر آشوب عدتها مثالب النواصب؛ قال صاحب كشف الحجب: « مثالب النواصب لزين الدين محمد بن

على بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، اوله : « الحمد لله
الذى أظهر الحق ولو كره المشركون، وبين المنهاج لذوى الاحتجاج ولو نبذ المبتطلون النج »
ومنها دلائل الامامة، قال صاحب الرياض أيضاً : « وقد ينسب اليه كتاب دلائل
الشيعة فى الامامة بالفارسية وهو كتاب كبير قد ألفه مؤلفه لعبدالله قطب شاه بهيدر آباد
وهذه النسبة غلط لانه قد ينقل فيه مؤلفه عن كتب القاضى نورالله هذا فهو متأخر عنه
بقليل » أقول : الامر فيه أيضاً كما ذكره فان مؤلف الكتاب المذكور قد ينقل فيه عن كتب
القاضى (ره) ويشير اليها فمن موارد الاشارة قوله فى اواخر كتابه هذا : « هر كه بخواهد
شيعة هر طايفه و قبيله را بداند بايد كه بكتاب مجالس المؤمنین مير نورالله كه تصنيف
آن را بجهت همین مطلب کرده رجوع نماید » وأيضاً مما يدل على كذب هذه النسبة
امرآن آخران ؛ الاول تاريخ تأليفه لانه صرح فى آخر الكتاب بأن خاتمة تأليفه فى سنة
ثمانية وخمسين بعد الالف كما سيأتى فلا يمكن ان يكون من تأليفات القاضى المتوفى
بسنين قبل ذلك؛ الثانى أن الكتاب بتمامه مسروق من حديقة الشيعة كما نبه عليه العلامة
النورى (ره) فى خاتمة المستدرک فى الفائدة الثالثة ، فى ترجمة المحقق الاردبيلي (ره)
(٣٩٤ ج ٣) بهذه العبارة : « ثم ان من عجيب السرقة التى وقعت لبعض من لم يجد بزعمه
وسيلة الى جلب الحطام الا للتدثر بجلباب التأليف وان لم يكن له حظ فى الكلام أنه سافر
الى هندوسكن بلدة حيدر آباد فى عهد السلطان عبدالله قطبشاه الامامى وصار من خدمه
وأعوانه على ما صرح به نفسه ثم عمد الى كتاب حديقة الشيعة فأسقط الخطبة و ثلاثة
أسطر تقريباً من بعد هائم كتب خطبة وذكر بعدها ما حاصله ان الامامة من أهم أمور
الدين فوقع فى خاطر ان اكتب رسالة عليه حدة فى اثبات امامة امير المؤمنين عليه
السلام ونفى الخلافة عن اعدائه بالفارسية ثم جعلها هدية الى السلطان المذكور اذ لبعض
حقوقه عليه وعلى ولده ومن يتعلق به ثم قال رتبها على مقدمة و باب وخاتمة وذكر فى المقدمة
اصلين وفى الباب اثنى عشر فصلاً وفى الخاتمة نكتاً متفرقة وذكر فهرست ما فى الفصول

ثم شرع في السرقة من دون تعب ومشقة في تلخيص او ايجاز او تغيير عبارة الافى مواضع قليلة
أسقط بعض الكلمات او زاده وادرج فيه بعض الاشعار نعم أسقط في احوال الصادق عليه السلام
تمام ما يتعلق باحوال الصوفية وذهم لميل السلطان اليهم ثم انه لما وصل الى المواضع
التي اشرنا اليها ان المولى الاردبيلي احوال الطلب الى بعض مؤلفاته رأى أن في اسقاطه اخلاقاً
بالكلام وفي ابقاءه خوف الافتضاح فلعل الناظر يسأله عن تلك المؤلفات فقال في الاصل الاول:
«مولانا احمد اردبيلي در رساله اثبات واجب فرموده كه امام شخصى است» ؛ الى آخر ما في
الحديقه، وقال في شرح سورة هل أتى: «وملا احمد اردبيلي در شرحى كه بر ارشاد فقه نوشته گفته
است كه ايشا حضرت امير عليه السلام» ؛ الى آخر ما في الحديقه، وقال في احوال الحجة
عليه السلام: «علامه اردبيلي در اعتقادات خود نوشته كه اعتقاد بايد كرد»؛ الى آخر ما مر
وآخر ما في الحديقه، ثم أسقط من آخر الحديقه أسطراً وشرع في مدح السلطان شاه
اسماعيل اول السلاطين الصوفية والسلطان المذكور وانشأ أبياتاً اوله:

شكر حق را كه اين خجسته كتاب كه درو نيست غير صدق و صواب

الى ان قال:

بود پنجاه و هشت بعد هزار كه پيامان رسيد اين گفتار

انتهى ما اردنا نقله من هذا الكتاب المسروق الذى من تأمله لا يرتاب في كون الحديقه للمولى
المذكور. فلا يمكن أن يكون من تأليفات القاضى الذى هو أجل شأناً من أن ينسب
اليه هذه الكبيرة ، كيف لا وهو القائل في خاتمة كتاب مجالس المؤمنين في وصاياه :
« ديگر آنكه چنانكه دأب بعضى از قاصران است جهت آنكه باسانى كتابى بنام خود
سازند با انتخاب و اقتصار آن نير دازند و از غضب پروردگار و امام روزگار كه اين كتاب بنام
نامى و اسم سامى او تأليف يافته محترز باشند » .

ومنها رسالة مائة باب في علم الاسطرلاب قال الافندى (ره) في الرياض في ضمن
عدتأليفاته : « ومن مؤلفاته ايضاً على احتمال رسالة في علم الاسطرلاب بالفارسية مشتملة

على مائة باب حسنة الفوائد وقد رأيتها ببلدة هراة ولكن اسمه في الديباجة هكذا «نورالله بن محمد الحسيني المرعشي» فتأمل». وقال أيضاً (ولعل التكرار من سهو القلم): «رأيت ببلدة هراة رسالة مائة باب في الاسطرلاب بالفارسية وكانت من تأليفات الامير نورالله بن محمد الحسيني الشوشتری ولم يبعد كون مؤلفها هو القاضي نورالله الشوشتری هذا، او هي لواحد من اجداده فلاحظ و بالجملة هذه رسالة طويلة حسنة الفوائد جامعة».

أقول: هذه الرسالة لجد القاضي (ره) وهو الذي ترجم حاله حفيده القاضي في اواخر المجلس الخامس من كتابه المجالس وصدر الترجمة بهذه العبارة: «السيد الكامل المؤيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری» الى ان قال في اواخر ترجمته المفصلة المبسوطة عند عد تأليفاته: «و از جمله مصنفات ایشان که متداول و مشهور شده کتاب صد باب اسطرلاب است که مطرح انظار متعینان هر دیار و مطلع انوار استبصار حکمای روزگار گشته (شعر)

یابند بروی از مرز گوهر فشان کنند

عشاق هر کجا رقم کلك آن نکار

تعویذجان و حرزدل ناتوان کنند»

هر کس گرفته حرفی از آنجا بیادگار

و صرح بهذا المطلب أيضاً بمثل هذه العبارة حرفاً بحرف علاء الملك واد القاضي في تذكرته المسماة بمحفل فردوس كما سيأتي الإشارة إليه في موضعه ان شاء الله تعالى فعلم أن ما نسبه الى القاضي صاحب شهداء الفضيلة بضرر قاطع في ضمن عد تأليفاته بهذه العبارة « ٤٣ رسالة في الاسطرلاب تشتمل على مائة باب» اشتباه بالاشتباه.

ومما نسب الى القاضي ولم يبلغ حد الثبوت رسالة فضل يوم عيد باباشجاع الدين كما ذكره صاحب شهداء الفضيلة وعبارة الرياض هكذا «و من مؤلفاته أيضاً رسالة في فضل يوم عيد باباشجاع الدين وهو يوم قتل... كما نسبها اليه محمد رضا... في تفسيره نقل عن السيد ماجد البحراني عن المولى عبد الرشيد التستري ونقلها تمامها منه وقد ينسب تلك الرسالة الى الامير السيد حسين المجتهد العاملي الا ان بينهما بعض الاختلافات وعندنا منهما مستختان».

۹ - کشف الحجب عن وجوه بعض مامر ذکره من الكتب

قال صدیقی الاعز المتتبع صاحب المكتبة النفیسة الحسین المتسجل بـ «باستانی راد» وفقه الله لمراییه وجعل مستقبله خیراً من ماضیه فی هامش ترجمة القاضی من النسخة التي عندی من تذکرة محفل فردوس مستدر كالمافات علاء الملك ذكره من اسامی كتب القاضی ما لفظه « چون ولد ارچند قاضی رحمه الله ومعه العاضی تعداد تألیفات پدر بزرگوار خود را نموده اند وصحیحترین سند است در این باب لذا مناسب است که ذکر شود در کتابخانه حقیر مجموعی است که قاضی نورالله و پدرش جمع آوری نموده وشامل بعضی احادیث مشککه وحل آنها ومطالب علمی و دینی و عرفانی است که اگر این یکی را هم اضافه نمائیم ۹۵ شود و همچنین رساله سؤال وجوابیست که با امیر یوسف علی حسینی بمکاتبه نموده اند وموضوع آن اشراف واطلاع نبی است بر ضمائر وغیب که قاضی نورالله عقیده داشته است که پیغمبر وامام در همه حال آن اطلاع وقدرت رانداشته اند مگر آنچه خدا میخواسته وبر آنها افزایه میکرده والاعلم برغیب از گذشته وآینده مخصوص ذات باری است ودر آن رساله پس از مکتوب ششم کار بحث و مناظره بمشاجره و ایراد کلمات درشت رسیده و بسی عبارات زننده رد وبدل شده ودر هر حال غلبه وحق باقاضی بوده وشده که چنانچه این هم افزوده شود ۹۶ خواهد شد دو نسخه فوق الذکر فعلا جزو کتابخانه بنده است » أقول : حیث ان الصدیق المذکور اطالع علی اشتغالی بترجمة القاضی جعل الكتابین المذکورین فی اختیاری لاستطرف منهما ما یناسب الترجمة والکتابان الآن عندی فأقول : أما الكتاب الاول الذی أشار الیه فاعلمه ماصرح به الشیخ البحر العاملی (ره) فی امل الامل والافندی (ره) فی ریاض العلماء فی ضمن عددهما تألیفات القاضی من أن له کتاباً بجزی بجزی الکشکول، و عبارة الریاض هكذا» وأيضاً کتاب المجموعة مثل الکشکول للشیخ البهائی وقدرأیتها بمشهد الرضا علیه السلام وانها كانت بخطه رحمه الله «وكان الفاضل المعاصر الی هذا یشیر فی شهداء الفضیلة بقوله « ۸۵ - مجموع بجزی

مجرى الموسوعات رآه صاحب رياض العلماء بخطه « و الله اعلم - وكيف كان فهذه المجموعة كبيرة قريبة في عدد الايات من كتاب الصوارم، اوله بعد البسملة هذا » قال الله تعالى: « وذكر اسم ربه فضلى » ذكر فخر الدين الرازى في تفسير سورة سبح اسم الخ « وأخرها » صفت نفس مرضيه خلق نيك وترك (كذا) ويقين وتلطف وتقرب وفكر وصفا » وقال الكاتب في آخره « نقلت هذه الفوائد كلها من المجموعة التي نقلها السيد العالم ضياء الدين مير نور الله الحسينى المرعشى الشوشترى و والده السيد شريف بخطهما عليهما الرحمة والغفران وأسكنهم الله تعالى فرايس الجنان، وقد وقع الفراغ في يوم الخميس، الرابع والعشر من شهر رجب المرجب سنة خمس و ثلاثين بعد الالف » وأما الرسالة الثانية المشار إليها في ذلك الكلام فهي عبارة « عن أربعة وعشرين مكتوباً الاثنى عشر منها مكاتيب سؤالية اعتراضية أرسلها الامير يوسف على الحسينى المذكور الى القاضى (ره) والاثنى عشر الباقية أجوبة القاضى عنها الا أن ستة من مجموع تلك المكاتيب (ثلاثة منها سؤالية وثلاثة جوابية) سقطت من أولها والباقية موجودة. ولعل مراد صاحب الرياض من قوله « رسالة في رد ايرادات » قائلها في ذيله « كذا » هو هذه الرسالة كما نقله عنه بهذه العبارة أيضاً صاحب شهداء الفضيلة كما نقلناه عنه (انظر ص ٥٥، ٥٥) وقال صاحب الذريعة في حقها: « الاسئلة اليوسفية للسيد مير يوسف على الحسينى الاخبارى أرسلها الى السيد القاضى نور الله الشهيد سنة ١٠١٩ و منها السؤال عن اطلاع النبى (ص) على ما فى ضمائر جميع الناس فى سائر الاحوال و الازمان ذكر فى فهرس تصانيفه » و فيها مطالب نفيسة قابلة للذكر فى هذه الترجمة ولعل فى بعض هذه المكاتيب تأييداً لما اشرنا اليه من أن القاضى كان قد استعد ابذل نفسه فى طريق ترويح الدين (انظر ص ٣١-٣٠) ونذكر منها فيما يأتى ما يناسب ذكره المقام. ومما ينبغي أن يشار اليه هنا ما ذكره صاحب رياض العلماء فى خاتمة تأليفات القاضى بعد نقل عبارة الشيخ الجرفى ترجمته بقوله: « وأقول: قد ذكر القاضى نور الله نفسه فى ترجمة ابن أبى عقيل أن السيد الامير معز الدين محمد الاصفهاني الصدر الاعظم قد ألف رسالة فى عدم نجاسة الماء القليل بملاقاة النجاسة تقوية لمذهب ابن ابى عقيل ورداً على العلامة

في المختلف، وقد ألف القاضي نور الله هذا رسالة علي حدة في رد هافى أو ان مطالعته للمختلف و ملاحظته لتلك الرسالة كما مر في ترجمته « أقول: نص عبارة القاضي في المجلس الخامس في ترجمة ابن ابي عقيل هكذا « الحسن بن على بن ابي عقيل العماني از اعيان فقها، و اكابر متكلمين اماميه است - و اول كسى است از مجتهدان اماميه كه بامالك موافقت نموده در آن كه آب قليل بمجرد ملاقات نجاست نجس نميشود و بخاطر نميرسد ديگرى از مجتهدان ابن طايفه در اين مسئله با او موافقت نموده باشد مگر سيد اجل حسيب، فاضل نقيب، امير معز الدين محمد صدر اصفهاني كه در ترويح مذهب ابن ابي عقيل رساله نوشته و اعتراضاتي كه شيخ علامه جمال الدين بن مطهر حلي قدس سره در كتاب مختلف و غيره بر ادله ابن ابي عقيل متوجه ساخته رد نموده و ادله ديگر در تقويت ابن ابي عقيل اقامه نموده و اين ضعيف مؤلف كتاب در ايامي كه مطالعه كتاب مختلف مينمود و امتحان ذهن خود در استنباط مسائل شرعيه مينمود آن رساله را در نظر مطالعه داشت و رساله علي حده در رد آن برداخت و صرح الشيخ الحر (ره) في ترجمه القاضي ايضاً بأن له رسالة في نجاسة الماء القليل بالملاقاة للنجاسة .

اما كتابه « العشرة الكاملة » فصرح صاحب الروضات بانه في عشرة ابواب من المسائل المشككة اولها في تفسير آية الخيط الأبيض والخيط الأسود، والثاني في حديث ستفترق امتي والمراد بالفرقة الناجية، والثالث في كون «الكلم» بكسر اللام جنساً لجمعاً، والرابع في ان اللام في « الحمد لله » للجنس لا للاستعراق، والخامس في معنى اصول الفقه مضافاً وعاماً، والسادسة في تحريم صلوة الجمعة في عصر الغيبة، والسابعة في المنطق، والثامنة في الالهي، والتاسعة في الطبيعي، والعاشر في الرياضى على عبارة التحرير، و قال بعده: « وله كتاب العقائد الامامية وتعليقات على تفسير القاضي ورسالة في تحقيق آية الغاز الفها سنة الف من الهجرة ورسالة في تحريم صلوة الجمعة كذا في بعض المواضع المعتمدة . و عد الشيخ الحر من كتبه غير ما ذكرناه عنه الى الان، حاشية على تفسير البيضاوى و

حاشية على شرح المختصر للعضدى الا أنه قال فى آخرها : « الى غير ذلك »
وأما شرحه لدعاء الصباح والمساء فقال صاحب الرياض « هى بالفارسية قد فرغ
منه مؤلفه سنة تسعين وتسعمائة الفها باسم السلطان خيرات بيگم بنت بعض الملوک واعلمها من
اولاد السلاطين الصفوية » .

وقال أيضاً بالنسبة الى كتابه النور الانور: « ومن مؤلفاته أيضاً كتاب النور الانور الازهر فى
تنوير خفايا رسالة القضاء والقدر للعلامة الحلوى ورأيت هذا الكتاب فى الهرة وهو كتاب
حسن جداً فى رد رسالة بعض علماء الهند من أهل السنة ممن عاصره وقد توفى فى عصر
هذا السيد فى رد رسالة العلامة الموسومة برسالة « استقصاء النظر فى مسئلة القضاء والقدر »
وقال أيضاً : « اللمة فى صلوة الجمعة قد قال فيها بحرمة صلوة الجمعة فى زمن الغيبة
أقول: و تلميها حواش منه كثيرة كما رأيناها وهو غير رسالة اللمة فى تحقيق صلوة
الحضر لسبب المحقق الكرکى » .

وقال أيضاً بعد نقل هذه العبارة « وحاشية على الخلاصة » من الفهرس المذكور
على ظهر المجالس : « ولعل المراد خلاصة العلامة فى الرجال » أقول صرح علاء الملك
بذلك فى ضمن تعداد كتب أبيه حيث قال : « حاشية خلاصة الاقوال » فما ذكره المفاضل المعاصر
فى شهاده الفضيلة بقوله « ولعلمها رجال العلامة او خلاصة الحساب للمهاينى » تردد بالامور

وقال بعد نقل شرح الجفمىنى مكرراً عن الفهرس المكتوب على ظهر المجالس :
« اقول: وقد سبق فى أول الفهرس حاشية على شرح الجفمىنى فلعل هذه حاشية أخرى
عليه كما جعل على تفسير البيضاوى ويحتمل ان يكون التكرار من غلط الناسخ او يقال
ان على رسالة الجفمىنى شروحاً عديدة و من جملتها شرح قاضى زاده الرومى وهو
الذى اشتهر الان بشرح الجفمىنى فلعل احدهما على الشرح المشهور و الاخرى على
الشرح الاخر فلاحظ » أقول: يكشف عن هذا الابهام قول علاء الملك فى حق الشرحين
« حاشية شرح جفمىنى » « ديگر حاشية شرح الشرح جفمىنى » كما مر (انظر ص ١٥، س ٢٤)

و قال بعد ذكر شرح مختصر العضدي : « وقد جمعها من تعليقات استاده المولى عبد الوحيد التستري لكنها ليس بشي والان هي موجودة عند المولى محمد نصير ابن اخي ملا محمد باقر » اقول . يؤخذ من كتاب الذريعة أن تدوين الكتاب من القاضي لكن مطالبه من استاده وهذا نص لفظه عند الكلام في الحواشي على شرح مختصر ابن الحاجب (ج ٦ ص ١٣١ ، س ١٨) « الحاشية عليه للمولى عبد الواحد بن علي التستري استاد القاضي نور الله الشهيد في (١٠١٩) لم تكن مدونة مهذبة فدونها و هذبها القاضي نور الله و لذا قد تنسب اليه ، اولها « حمدا لمن تعذر شرح مختصر من آلاءه » توجد نسختها في « الفاضلية » كما في فهرسها (١٠٣) كتبها عبد الحليم ابو الخير احمد بن عبد الرحمن القاري اللاهوري في (١٠٥٢) »

اقول: لعل غالب ما يترامى من الاختلاف من ذكر بعض العلماء بعض كتب القاضي وترك علاء الملك ابنه اياه لاختلاف العناوين بان كانت للكتاب واحد عناوين متعددة فتصور أرباب التراجم تعدد الكتاب الواحد من تعدد عناوينه والافلاوجه لترك علاء الملك له مع ما يلاحظ من دقته حتى أنه ذكر بعض رسائله الصغيرة جداً كرسالة جواب اسئلة الشيخ حسن (انظر ص ١٨ ، س ١٤) وكيف كان فالمعول في هذا الباب عليه لان العمدة بعده في باب عد كتب القاضي صاحب رياض العلماء وهو قد سلب المسؤولية عن نفسه بالنسبة الى غالبها بقوله : « وأما مصنفاته فقد وجدنا على ظهر كتاب مجالس المؤمنين له فهرس بعض مؤلفاته فنقلناها كما رأيناها » وقال بعد نقلها « انتهى ما وجدناه على ظهر تلك النسخة من فهرس مؤلفاته الى ان قال بعد كلام : « ثم اني قد رأيت له مؤلفات أخرى ولم يذكر في فهرسه هذا » فذكر يسيراً مما ظفر به من مواضع أخرى ، وأضف الى ذلك تصريحه (ره) في هامش موضع النقل بأن المنتسخ في غاية السقم مشيراً بهذا القول الى عدم اطمينانه بصحة ما ينقله من أسامي الكتب وأما صاحب شهداء الفضيلة فهو تبع له في الباب من دون تفتن لما ذكرناه ، على أن علاء الملك ابنه ومن أهله المطلعين على كتبه كما قيل : « أهل البيت أدري بما في البيت »

فيستبعد احتمال عدم اطلاعه فلذا لانطيل الكلام بالبحث عن آحاد ما مر ذكره من الكتب المذكورة لوضعنا عبارة علماء الملك بمرأى الناظر وبالمسمع منه فلا حاجة في الباب الى أمر آخر.

بقي هنا أمران

ينبغي أن يشار إليهما اجمالاً

١- أن خصوصيات الكتب المذكورة تطلب من فهارس الكتب كالذريعة وكشف الحجب وغيرهما لانها موضوعة لبيانها ولا يسعه كتابنا هذا مع أنه ليس موضوعاً لهذا الغرض وانما تكلمنا في بعضها لرفع الاشتباه الواقع في مورد آخر او للتنبية على نكتة مفيدة او ضرورة أخرى دعنا اليها فقطن ولا نتنع بما ذكرناه ان شئت البحث عنها مع الاستيفاء .

٢- أن الافندي قد تكلم في رياض العلماء حول كلمة «مرعش» و«تستر» وذكر ما اقتضاه المقام في كتابه بالنسبة اليهما، وحيث ان البحث عن الاول منهما مر في كلام الفاضل المعاصر و يأتي أيضاً مفصلاً في ترجمة جد القاضي بقلم القاضي، والثاني ايضاً مذكور في كتب الامكنة والبقاع فلا نطيل الكلام بذكر كلماته هنا فمن ارادها فليطلبها من رياض العلماء .

١٠- ما استطر فناه من مكاتيب القاضي والامير يوسف علي

حيث اننا سلفنا أن رسالة المكاتيب المذكورة تبحث عن كيفية علم النبي والامام بالمغيبات فالاولى أن نذكر شيئاً من عبارة الرسالة حتى ينكشف موضوع البحث فيها للناظرين في هذا الكتاب فنقول: أما مدعا الطرفين فصرح به القاضي في جواب المكتوب الخامس بهذه العبارة «زيرا كه مدعاي خدام آن بود كه پیغمبر وائمه عليهم السلام بر جميع غيوب وضاير در جميع احوال مطلعند و فقیر میگفت و میگوید كه این كلیت نیست بلکه در بعضی از احوال و در بعضی از اوقات میتواند بود كه مطلع باشند و در بعضی اوقات نه، بخاطر شریف باشد كه شعر شیخ سعدی (ره) ترجمه مضمون كلام فقیر بود كه در رقعه اول نوشته بود كه :
بگفت احوال ما برق جهانست
دی پیدا و دیگر دم نهانست

کهی بر طارم اعلی نشینیم کهی بر پشت پای خود نبینیم (۱)

الاعتراض علی القاضی (ره) بترکه للتقیة فی کتبه

قال الامیر یوسف علی فی ضمن ماقال فی المکتوب العاشر معترضاً علی القاضی مالفظه :
« و بر تقدیری که بزعم (۲) ایشان سخنان بنده سراسر مهمل باشد اما الحمد لله که آن
چنان نیست که بنده را از آن ضرری متصور باشد یا کسی را که آن را نویسد و خواند
بخلاف مصنفات ایشان که هم ایشان را از آن ضرر متصور است و هم کسی را که آن
را نویسد و خواند اما آنکه ایشان را ضرر متصور است ظاهر است که در بلاد مخالف
ترک تقیه کرده اند با آنکه بواجبی میدانند که تقیه واجب است و ترک واجب اثم ،
و نیز میدانند که جمیع ائمه معصومین علیهم السلام تقیه میکرده اند بلکه حضرت رسالت
صلی الله علیه و آله و سلم تقیه میکرده چنانکه در عیون اخبار الرضا مذکور است

۱- أشار القاضی (ره) الی هذا البیان أیضاً فی المجالس فی ترجمة عبدالله بن طاووس فی اوائل
المجلس الخامس (ص ۱۷۰ من الطبعة الاولى) بهذه العبارة « و ایضاً از عبدالله مرویست که گفت از
آنحضرت (یعنی به ابا الحسن الرضا ع) پرسیدم که یحیی بن خالد پدر ترا زهر داد یعنی موسی بن
جعفر ع را؟ گفت آری او را زهر داد در سی رطب؛ گفتم آنحضرت میدانست که آن رطبه از هرنه کند؟
گفت در آن وقت محدث از پیش او غایب شده بود گفتم محدث کیست؟ گفت او ملکی
است اعظم از جبرئیل و میکائیل که با حضرت رسول (ص) میبود و او با ائمه میباشد و
چنین نیست که هر چه طلبند بآیند. **هؤلاف گوید:** از اینجاست که گفته اند: «مشاهدة الابرا
بین التجلی والاستتار» وقال العارف الشیرازی:
(شعر)

یکی پرسید از آن کم گشته فرزند	که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی	چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهانست	دمی پیدا و دیگر دم نهانست
کهی بر طارم اعلی نشینیم	کهی تا پشت پای خود نبینیم
اگر درویش بر یاک جانماندی	سر دست از دو عالم بر فشاندی

۲- ماقبل هذه العبارة هذا الكلام: مخفی نباشد که اگر چه مادر برابر گلستان و سبحة نسخه نوشته ایم-

که شخصی از امام رضا علیه السلام پرسید که حضرت رسالت تقیه میکردند ؟ -
فرمود که بعد از نزول « والله يعصمك من الناس » تقیه نکرده از این معلوم میشود که
قبل از آن تقیه میکردند پس یقیناً کسی که ترك تقیه کند مخالفت ایشان کرده باشد
اما آنکه تصنیف ایشانرا نویسد بیم ضرر است وجه آنست که ظاهراً در کشمیر تصنیف
خود را بیکمی از شیعیان داده بودند و احمد بیگ حاکم کشمیر بر این معنی اطلاع
یافته در مقام آزار و ایدای آن مرد شده مردم در میان افتاده سوگند های دروغ
خورده اورا خلاص کرده اند پس تصنیف چنان باید که پیش موافق و مخالف مقبول
باشد که بیم هلاکت در آن مضمحل نباشد الحق بیعلا خطگیهای ایشان نمودن ایشان

— و در برابر مخزن الاسرار هم در دو بحر فکر کرده ایم اما اعتقاد این نیست که در برابر ایشان گفته
باشیم و بجز این دو سه کتاب در مثنوی و غزل و قصیده نیز کسب ترتیب داده ایم و هر چه گفته ایم
همه را نسبت بسخن استادان مزخرف و هندیان میدانیم اما چون ایشان از سینه
که غل و غش را در اوراه نیست راه خروج گرفته خدای عزوجل حالتی گرامت فرموده
که بنظر هر کس در آمده از موافق و مخالف و خاس و عام اگر چه بنده را ندیده اند معتقد
گردیده آنها را در برابر منار سدره المنتهی دانسته بخواندن و نوشتن متوجه شده اند
اما چون طبایع مختلف است اگر بعضی منکر باشند عجب نیست چه هیچکس سخن نوعی نکرده
که مقبول همه کس باشد پس اگر موافق طبع بعضی نباشد باک نیست و اگر چه بحسب
ضرورت اوقات بنده صرف شعر شد اما الحمد لله که جریده اشعار فقیر از هجا و مدح
ملوک خالی است بلکه توحید و تعظیم و نعمت و مقیمت و نصایح و مواعظ است و اگر در
دنیا بنده را نفعی از این سخنان نرسد امید آنست که در آخرت برسند و بر تقدیری
که: الی آخر مافی المتن . وقال فی المکتوب الثامن « مخفی نباشد که در صورت پیش مرحوم
میرضی الدین محمد میر جمال الدین محمد صدر ارشاد میخواندیم » و قال فی المکتوب الحادی عشر
« میگوئیم اگر نسب ملحوظ گردد سلسله ایشان و بنده یکی است و اگر حسب منظور
باشد منصب خواجه لطف الله که مرد نویسنده بود یعنی صدارت آگره محسوب نیست
چه صد جزو را اعتبار کل نیست بنده درویشی اختیار نموده بقلیبه که از نطف بندگان
حضرت اعلی مقرر است قناعت کرده داعیه منصب نموده که اگر مینمود با وجود مواضع —

همچنان ب مردم بیگانه نا ملایم است مگر از حالت ملا احمد تته فراموش کرده اند و نمیدانند که باوجه رسید؛ دیگر با بزرگانی که بوده اند در این وادی تصنیف کردن بیفایده است اگر عرض رد سخنان مخدوم زاده شریفی بوده در معرض جواب او آمدن لازم نبود چه حقیقت حال بر شیعیان واضح و لائح است و بهیچ وجه من الوجوه خاطر نشان مخالفان نمیشود پس بیفایده باشد دیگر تصنیف از زاده طبع خود باید که بر صدق « لکل جدید لذة » طبایع بآن مایلست تصنیفی که مشتمل باشد بر اخبار و آثاری که بکرات و مرآت گوشزد اهل معنی شده باشد چه لطافت دارد؟

جواب القاضی (ره) عن الاعتراضات المذکورة

أجاب القاضی عن الاعتراضات المذکورة فی جواب المکتوب بما لفظه: « واما آنکه نوشته اند که مصنفات شما موجب ضرر است جواب آنست که فقیر نام خود را در آن تصانیف ننوشته تا قریبه الی

— هرچه اراده میکرد بعنایت الهی و اطف پادشاهی میسر بود اگر اعتبار خویشان مثل مرحوم میر اسدالله صدر معتبر باشد اعتبار خویشان ما بالمراتب زیاده از خویش ایشان است چه حالت و مکتب مرحوم مفتور میر جمال الدین محمد صدر و میر محمد یوسف صدر بر همه کس ظاهر است آدمی را چنان حالتی باید در ذات باشد که خویشان بنات او مقتخر باشند لا بالعکس و اگر ملاحظه سن شود بحکم «الفضل للمتقدم» از ایشان متقدمیم و اگر فضائل و کمالات منضور باشد آنچه ایشان را ست از کمالات اکثری از آن ماراست و آنچه ماراست ایشان را نیست و اگر این معنی خاطر نشان ایشان نشود تصنیفات نظمیه و تشریه که بعون الهی از ما بظهور آمده باید بهتر از آنها از ایشان بظهور رسد عزیز من در راه حق مسکنت و عجز و فروتنی در کار است نه عجب و تکبر و خودبینی؛ بعضی از استادان گفته اند:

عیب است بزرگ بر کشیدن خود را وز جمله خلق بر گزیدن خود را
از مردمك دیده بیاید آموخت دیدن همه کس راوندیدن خود را
و صرح فی موضعین بأن له کتابین اسمهما دلستان، و قبلة الاحرار، و بالغ فی وصفهما. اقول: انما ذکرنا هذه الکلمات لیعلم شرح حاله فی الجملة للمناظرین، لان ترجمته لم أجد لها الی الان فی موضع.

اللہ باشد و ایضاً هرگز بکسی از مخالفان اظهار نکرده که آن تصانیف از فقیر است بلکه میگوید که طالب علمان عراق فارس نوشته اند پس ضرر بفقیر چرا رسد؟ و آنکه دیگری از فقیرای مؤمنان آنرا نویسد و باو ضرر رسد خصوصیتی بتصنیف فقیر ندارد زیرا که مؤمنان لعنیه شیخ علی (۱) و سائر تصنیفات امامیه را مینویسند و نگاه میدارند کتاب انوار که در رد بعضی از اهل سنت است و املا مقصود علی تبریزی پیش از آمدن فقیر باین شهر داشت و بملا غیاث علی بدخشی و امثال ایشان میخواند در مرتبه کمتر از لعنیه شیخ علی و کتاب فقیر نیست مناسب آن بود که او را نیز نصیحت کند بلکه بخانهای مؤمنان ساکنان آگره رفته هر کسی کتابی در مذهب شیعه داشته باشد از او بگیرند بآتش اندازند و خدام در خراسان تشریف داشتند که میر ابو الفتح شرح بر باب حادی عشر نوشتند و بولایت شام بخدمت مرحوم شیخ زین الدین فرستادند و آخر رومیان بواسطه آنکه کتاب در میان کتب او پیدا شد شیخ را شهید ساختند میبایست غمخواری نموده ابو الفتح را نصیحت کنند که آنچه تصنیف نکنند و بجناب شیخ پیغام کنند که چنان کتاب را در میان کتب خود نگاه ندارند تا کشته نشوند دیگر باعتقاد ایشان همیشه زمان تقیه بوده پس بایستی که هیچیک از علمای امامیه در رد مخالف تصنیف نمودی و هذا دلیل علی أنه باطل، دیگر باعتقاد فقیر در دارالملك هند بدوات پادشاه عادل جای تقیه نیست (۲) و اگر جای تقیه باشد بر امثال فقیر واجب نیست زیرا که کشته شدن امثال فقیر در نصرت مذهب حق موجب عزت دین است و صاحب شرع رخصت داده اند که چنین کسی تقیه

۱- یرید به کتاب نفعات اللاهوت (أو أسرار اللاهوت) فی وجوب امن الجیت و الضاغوت للمحقق الکرکی

۲- واجاب المیر یوسف علی عن هذا الجزء و نالیه فی مکتوبه الاتی بما اقلطه :

و آنکه نوشته اند در زمان پادشاه عادل جای تقیه نیست و اگر جای تقیه باشد بر ائمان ما واجب نیست میگوئیم ملا احمد تته از امثال ایشان بلکه افضل از ایشان بود و همین وجه را منظور داشته بود باز رسید باو آنچه رسید چون ترک تقیه کرد و از جهل خود را بکشتن داد همانا که او را اجری نیست و چون میفرمایند که جای تقیه نیست پس مناسب بلکه انطباق آنست که در قضا بقیه حقیقی عمل نکنند »

نکند اما دیگری را که در میان اهل دین اورا اسمی و رسمی نباشد و در نصرت دین معقول
تواند گفت واجب است که تقیه کند و لهذا شیخ علی در اول رساله تقیه فرموده که :
«التقیة جائزة ربما وجبت» یعنی در بعضی اوقات بر بعضی کسان واجب میشود و آنکه
نوشته اند که تصنیف خود را در کشمیر بیکی از شیعیان داده اند و احمد بیگ کابلی
در مقام آزار او شده جواب آنست که ظاهراً ملا محمد جامع در هم بافته و بخدا
گفته و حقیقت حال آنست که آن شیعی ملا محمد امین نام دارد و در کشمیر بغیر از
او صاحب نفس ناطقه نیست و در جمیع اقسام حیثیات مسلم مردم اهل است و پادشاه شناس
است غرض که آزار ملا محمد امین مذکور مقدور احمد بیگ نبوده خصوصاً
که حمزه بیگ و محمد قلبی سلطان که قزلباش اند از جمله حکام کشمیرند و مرید ملا
محمد معین اند آری چون احمد بیگ فی الجملة طالب علمی دارد و بعضی طالب
علمان خوب مثل ملا محمد لاهوری و قاضی منہاج بخاری با او همراه بودند و مذهب
ملا محمد امین را میدانستند بواسطه آنکه شیعه کشمیر هرگز تقیه نکرده اند و
نمیکنند لاجرم گاهی از مسئله امامت بحثی در میان میآوردند چون ملا محمد امین
در وقتی که فقیر بکشمیر رفته بود بفقیر اختصاص میورزید آن ایام مسوده ردالنواقض
را دیده بود از فقیر طلبید و فقیر عذر گفت که بریاض نرفته و چون بلاهور آمدیم
مکرراً کتابات نوشته آنرا طلبید و در جواب همان عذر نوشته شد تا آنکه احمد بیگ
بکشمیر رفت و میان ایشان مباحثات منعقد شد در این مرتبه کتابتی بفقیر نوشت و در آنجا
مذکور ساخت که این چنین اجتماعی و مباحثه روی داده اگر کتاب ردالنواقض را
را نخواهید فرستاد فردای قیامت از شما بیش جد شما شکایت خواهم کرد و در این
مرتبه چون از تصحیح آن نسخه فارغ شده بود نسخه از آن باو فرستاد و از جمله
دلایل قبول آن نسخه بدرگاه الهی آنکه ملا محمد مذکور بعد از وصول آن
نسخه کتابتی بفقیر نوشته بود و در آنجا مذکور نموده که سه روز پیش از آنکه ردالنواقض

برسد خواب دیدم که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام ترکش پر تیر یا کمان بر میان من بستند و بعد از سه روز آن نسخه رسید و از آن ترکش تیرهای جانکاه بر مخالفان زد و آنکه نوشته اند که تصنیف باید پیش مخالف و مؤلف مقبول باشد بسیار بیوجه است زیرا که اکثر تصانیف اهل سنت مقبول شیعه نیست و اکثر تصانیف شیعه مقبول اهل سنت نیست خصوصاً آنچه در مسئله امامت نوشته اند فی الواقع لعینة شیخ علی مقبول اهل سنت؟ یا نواقض میرزای مخدوم شریفی مقبول شیعیان است؟ و از جمله تصانیف شیعه کتاب تجرید است که اهل سنت آنرا شوم نام کرده متعرض درس و بحث آن نمیشوند پس خواه نصیر الدین علیه الرحمه تصنیف را ندانسته که در بحث امامت آن کتاب مطاعن خلقی ثلاث را نوشته اند و کتاب خود را از قابلیت قبول طبایع اهل سنت بیرون برده اند و در طرز تصنیف کتاب محتاج بنصیحت خدام بوده اند؛ خلاصه کلام آنکه سخنی که مغزی و جانی دارد در تبه دار دمقبول جمیع طبایع است اگر از وجهی مردود طبع باشد از وجه دیگر مقبول طبع است زیرا که سخن بلند را هر که انصاف داشته باشد قبول دارد بلکه بعضی از اهل انصاف گاه هست شعر هجو خود را که خوب واقع شده یاد میگیرند و میخوانند چنانکه در امالی شیخ ابو جعفر طوسی مسطور است که دعبل بن علی خزاعی که مداح حضرت امام رضا بود بعد از شهادت آن حضرت قصیده در مرثیه او زمذعت مأمون و سائر بنی العباس گفت و آنرا مخفی میداشت و آخر مأمون بر آن مطلع شد آرزوی شنیدن کرد و دعبل را طلبید امان داد و بخواندن آن امر کرد چون دعبل باین بیت رسید :

أری أمیة معذورین لو قتلوا ومأری لبنی العباس من عذر

مأمون انصاف داد و دستار خود را از سر برداشت و بر زمین زد و دعبل را نوازش نمود آنکه نوشته اند در این وادی تصنیف کردن بیفائده است و در معرض رد سخنان میرمخدوم شریفی در آمدن لازم نبود چه حقیقت حال بر شیعیان واضح و لایح است جواب آنست که اگر این سخن شما معقول باشد لازم می آید که مدت هزار سال

هزار تصنیفی که علمای شیعه در روزگار مخالفان کرده باشند بیفایده باشد زیرا که حق همیشه بر اهل حق ظاهر بوده پس احتیاج بکتاب کشف الحق شیخ جمال الدین ابن مطهر و کتاب الفین و کتاب منهاج الکرامه و کتاب طرائف ابن طاووس و لغنیة شیخ علی و امثال آنها ممالا تعد و لا تحصی نباشد بلکه میگوئیم شکی نیست در آنکه وجود واجب تعالی از جمیع مطالب کلامی ظاهر تر است و مع هذا همیشه متکلمان عصر در اثبات واجب تعالی رساله ها و کتابها تصنیف کنند پس بنا بر زعم ایشان باید که جمیع آن کتب بیفایده تر باشد و دیگر در آن کتاب تنها اکتفا برد سخنان میر مخدوم شریفی نشده بلکه فوائد دیگر نیز ذکر شده

غنچه های حدیقه ناز است تازه گلهای گلشن راز است
آفتاب نیست چشم بد زو دور آسمان نیست پر کواکب نور

تأهل نمایند که این قسم سخنان بغیر تبتال بیهوده چیز دیگر هست؟ و از ادنی طالب علمی لایق است که چنین سخن کند؟ چون فقیر تصانیف ایشانرا در جنب تصانیف شیخ سعدی و ملاحامی کلونده پای منار گفته بود خواسته اند که عوض آن قدحی در تصانیف فقیر کنند و ندانسته اند که این نیز کلونده پای منار است اما تمیز کار اهل استبصار است نه کار هر غمی بیکار، دیگر نوشته اند که تصنیف از زاده طبع خود باید کرد که بر صدق « لکل جدید لذة » طبع بآن مایبست تصنیفی که مشتمل باشد بر آثار و اخباری که بکرات و مرات گوشزد اهل معنی شده چه لطافت دارد؟ جواب آنست که مسلم نمیداریم که تصنیف و تألیف باید که تمام زاده طبع مؤلف باشد بلکه اینچنین تصنیف در عالم پیدا نمیشود چه علوم بتلاحق افکار انتظام یافته و گاه هست که علماء به مجرد طبع سخنان خوب و مسائل، ضروری اکتفا مینمایند چنانکه اکثر کتب اهل سنت و شرح ملاحامی بر کافی و مجموعه های اخبار و حکایات از آن قبیل است، دیگر مقدمه مشهور: « لکل جدید لذة » کلیه نیست (الی ان قال بعد الکلام فی عدم کلیتها) دیگر از کجا دانسته اند

که تصنیف فقیر مشتمل بر آثار و اخباری است که بکرات و مرات گوشزد اهل معنی شده خصوصاً که خود را داخل اهل معنی میدانند دیگر مجرد ذکر اخبار و آثار دلیل چیزی نمیشود تا کسی بر همان اکتفا تواند نمود زیرا که دلیل نقلی صرف مجال است چنانکه علماء با آن تصریح نموده اند بلکه اخبار و آثار که از جمله نقل اند بضم مقدمات عقابیه دلیل میشوند و ظاهر است که تحصیل مقدمات عقابیه و تألیف و ترکیب آن بمقدمات نقلیه بتصرف عقل و نظر میشود و اگر آنچه فقیر در رد کتاب میرزای مخدوم نوشته زاده طبع فقیر نباشد بلکه سخنان کهنه دیگران باشد لازم می آید که سخنان میرزای مخدوم کهنه تر باشد و هر گاه میرزای مخدوم سخنان کهنه تر را که بزعم خدام متقدمین علمای شیعه باخبار و آثار دفع کرده اند در مقام رد بر متأخرین علمای شیعه مذکور سازند و آن را تصنیف نام نهند بطریق اولی فقیر را نیز رسد که سخنان کهنه و اخبار و آثار شیعه را در رد سخنان او مذکور سازد و تصنیف نام نهد اما حال نه بر آن وجه است که خدام تصور نموده اند بلکه اگر طالب عالم صاحب تتبع نظر در تصنیف میرزای مخدوم اندازد داند که آن مردود مطرود بمقتضای طبع یا بواسطه مصلحت جذب قلوب رومیان بجانب خود چه مقدار فکر دقیق تازه در آن کتاب دارد و لهذا در میان علمای روم متداول شده و مردمی که از مکه بپند می آمده اند تا الحال قریب بصد نسخه از آنجا آورده اند و علمای هند آنرا از همدیگر میربایند و همچنین آن کس که کتب منقدمین امامیه دیده باشد و نظر بر آن کتاب فقیر اندازد و اندک فهم و معرفتی داشته باشد میدانند که فقیر نیز در آن تألیف چه جفا کشیده و تصرفات خاصه فقیر در آنجا چند و چونست و مرحوم شیخ مبارک که دانشمند زمان خود بود و تتبع کتب شیعه نموده و کتاب میرزای مخدوم را نیز داشت چون مطلع شد که فقیر بر آن رد مینویسم مجال نداد که بر بیاض رود روز بروز نسخه مسوده آنرا از فقیر میگرفت و بکاتب خود میداد که بنویسد و میگفت اگر توفیق بیاض شود یکبار آنرا نیز

خواهم نویسانید و چون آن تصانیف را قرینه الی الله نموده نه از برای اظهار فضل و خود نمائی زیاده از این در مدح آن سخن نمیگوید و این نیز که گفته شد از باب تحدیث بنعم الهی است نه اظهار فخر و تزکیه نفس که مؤدی بنامه سیاهی است» الی آخر المکتوب.

اقول: لعل عدم ذکر القاضی اسمیه فی کتبه کان فی اوائل الحال ذلك لان اسمہ مذکور فی ما وصل الینامن کتبه حتی فی کتاب مصائب النواصب المبحوث عنه فی هذا المکتوب كما مر ذکره تفصیلا.

تصریح القاضی بعدم ثبوت نسبه خطبة الیمان الی امیر المؤمنین (ع)

ما ینمقی أن ینتظر فرعون محتویات الرسالة و یذکر هنا أن امیر یوسف علی الحسینی (ره) قد استدلل علی مطالبه فی ضمن دلائله ببعض عبارات خطبة الیمان و القاضی (ره) اعترض علیه بعدم ثبوت نسبه الخطبة الی امیر المؤمنین علیه السلام و هذه عین عبارة القاضی فی المکتوب الخامس «دیگر نوشته اند که از عبارات خطبة الیمان و غیره چون ثابت نموده ایم که حضرت امیر الطالع بر جمیع ضماائر بود بطریق اولی لازم آید که حضرت پیغمبر علیه السلام نیز چنین باشد جواب آنست که «ثبت العرش ثم انقش» سخن در اثبات است و خدام تا غایت نه اثبات صحت خطبة الیمان بحضرت امیر کرده اند و نه اثبات اراده عموم که از ظاهر آن فهمیده اند و در رقعہ های سابق مکررا منع هر دو مقدمه نمودیم پس چگونه میگویند که از عبارات خطبة الیمان اثبات مدعا کرده ایم (الی ان قال) «دیگر نوشته اند که در صحت نسبت خطبة الیمان بحضرت امیر دغدغه نمودن جا ندارد زیرا که عقل ناطق است بآنکه هر کس را ذره از ایمان باشد این نوع سخنان بلند از زبان حضرت امیر علیه السلام نشنیده نقل نمیکند جواب آنست که دغدغه در صحت نسبت خطبة مذکور بنا بر آنست که هنوز ایمان را وی آن خطبه بر ما ظاهر نشده و هر گاه حال بر این منوال باشد و اصول مذهب بر خلاف آن دلالت کند حکم جزم بر عدم صحت باید کرد چه جای دغدغه و تردد و الا لازم آید که هر کس که کلام فصیح بلیغ بر طبق کلام خدا ترتیب نماید یا کلام بلند فصیح را نسبت بانبیاء و ائمه دهد تصدیق بآن لازم باشد و خدام خود در همین رقعہ خبری نوشته اند که هر روایتی که موافق قرآن نباشد باطل

است و فقیر مکرراً عرض نموده که عبارت خطبة البیان بروجعی که خدام معنی آن را فهمیده‌اند موافق قرآن و اصول مذهب نیست پس بالضرورة هیباید که نسبت آن عبارات بحضرت امیر باطل باشد یا تأویل بروجعی باید کرد که مخالف قرآن و اصول نباشد دیگر مخفی نباشد که غلات شیعه بسیار دعویهای بلند و سخنان بلند بآن حضرت نسبت داده‌اند تا آنکه بعضی او را خدا گفته‌اند و چون راوی خطبة البیان مجهول است میتواند بود که آن خطبه را یکی از ایشان بآن حضرت نسبت داده باشد و همچنین میتواند بود که بعضی از عامه یا معتزله آن عبارات را بنام آن حضرت مشهور ساخته باشند تا عوام شیعه بمقل آن اقبال نمایند آنگاه اقبال ایشان را بمقل و روایت آن موجب تشنیع و تجمیل طایفه شیعه سازند و برخدام ظاهر است که جمیع این اختلافات که در دین پیدا شد از احادیث کاذبه و اخبار موضوعه خارجیان و غلاتست و در کتب رجال شیعه تنبیه بر روایات بسیار از غلات شیعه کرده‌اند بلکه بعضی از اهل اسلام یكسوره قرآنی ترتیب داده میگویند که از قرآن است و عثمان آن را از قرآن انداخته و ظاهراً آن سوره بنظر شریف رسیده باشد و بالجمله احتمال عدم صحت نسبت خطبة البیان بحضرت امیرنه از آن قبیل است که کسی از آن تعجب نماید؛ لیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام» و قال ایضاً فی جواب المکتوب العاشر «و خدام خود در رقعهای سابق نوشته‌اند که حضرت رسالت فرموده که هر حدیث و خبر که از من بشنوید آن را عرض کنید بر قرآن و با او ملاحظه نمائید اگر موافق مضمون قرآنست بآن عمل کنید و الا ترك کنید پس میگوئیم عبارات خطبة البیان بیش از آن نیست که در مرتبه حدیث بنوی علیه الصلوة والسلام باشد هر گاه ظاهر آن مخالف قرآن باشد بناچار یکی از دو کار باید کرد یا بالکلیه ترك آن کرد و انکار صحت آن نمود یا تأویل آن بروجعی کرد که موافق ظاهر قرآن شود نه آنکه قرآن را تأویل کنند بروجعی که موافق خطبه شود چنانکه از سیاق کلام خدام مستفاد میشود و آنچه اعلام مفسرین و علمای کلام از

- فبج -

تابعان اهل الميت عليهم السلام بآن تصریح نموده اند آنست که اعتقاد باید کرد که آنچه از امور غیبی متعلق با حکام دین باشد خدایتعالی عندالاحتیاج آنرا بیغمه میر و اوصیای او اعلام مینماید و زیاده از این دعوی نکرده اند و بتواند رسیده که حضرت پیغمبر هدیها در مسئله انتظار وحی کشیده اند و اگر ایشان را در اول فطرت یا در اول بعثت اطلاع بر جمیع غیب میبود انتظار وحی کشیدن بیوجه میبود.

صورة مکتوبین من المکاتیب المشار الیهما

و اما ما للفاائدة المناظر بن أنقل المکتوبین الاخیرین من تلك المجموعة هنا بعین عبارتها و عنوانیها و هما: جواب قاضی نور الله الحسینی - الله اکبر، و رقیهای مسوده خدام شمرده شد و در وقت شماره مجله معلوم شد که از قبیل همان سخنان خام یهوده سابق است که اصلاً مناسبتی بکلام عقلاء فضلا عن الفضلاء ندارد و سواد شمارا بر آن داشته که در برابر جفا کشیدگان وادی فضل نا در برابر نویسد این نوشتهها همان لایق است که در پهلوئی کتاب دالستان شما مجلد شود و در تمثیل حال شما بهمین یک بیت اکتفا نموده قطع گفت و شنید مینماید اگر چه یکمرتبه این سنت را پیش از این بکار بسته بود:

ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست عرض خود میبری و زحمت مامیداری؟
رقعه میریوسف علی الحسینی - الله اکبر، بر از باب وجد و حال و اصحاب فضل و کمال مخفی نیست که وسیله قرب و منزلت در عجز و مسکنت مضر است نه در رفعت و مکنت بنده که باشم که برابر مگس باشم چه مگس را حالت پرواز است و بنده را نیست و از چند وجه مگس بهتر است از سیمرغ اول آنکه مگس غالباً با پادشاهان سلوک میکند و پادشاهان پیش او عاجز آیند شنیدیم که سلطان محمود سبکتکین از بزرگی پرسید که چه حکمت است خدایتعالی را در خاقت مگس که گفت کمتر بن حکمت آنست که عجز جباران را بایشان نماید دوم آنکه حکما گفته اند که مگس دفع عفونت و وبا میکند

شنیدم که حضرت اعلیٰ بمرحوم شاه فتح الله در باب مگس سخنی گفتند شاه
مرحوم گفت که اگر مگس دفع عفونت و وبا نمیکرد من مگس را دفع میکردم و هیچ
یک از این دو در سیمرغ موجود نیست سیم آنکه مگس از موجوداتست و سیمرغ از
معدومات و وجود از وجهی مقدم است بر عدم و لهذا این رباعی روی داد (رباعی)

از روی جفا مگو که من هیچکس
نبود بتواز هیچ عمر دست رسم

من چون مگس توه چو سیمرغ ولی
سیمرغ ترا شکار سازد مگس

دیگر خدام ملا نجم الدین علی از تلقین ایشان نوشته بود که مادر رنگ طفلان بافلان
کس بازی میکردیم و الحق بر این دلیل هست ایشان را و آن دلیل آنست که طفلان
در شبها یک نوع بازی میکنند و آن را بازیام سنگین میگویند و چیز بزرگی سه چهار
دستار برهم بسته بر سر خورد سالی مینهند و تا آن چیز بر سر اوست میگویند بازیام
سنگی است و هر گاه آن بار را از سر میاندازد همه یکبار از روی شوق فریاد میکنند
و میگویند که گوساله بار انداخت این که ایشان جزو اخیر را بتفصیل جواب نوشتمند
نه از روی انصاف تصدیق کردند و نه سند مانعی آوردند بلکه سیر انداختند و این سیر
انداختن ایشان مثل بار انداختن آن گوساله است و معذور دارند که امثال این گستاخها
از روی همان بیت استاد گرامی شیخ نظامیست:

درین گنبد بنیکی بر کش آواز
که گنبد هر چه کوئی گویند باز

ایام افادت و افاضت مخلص باد بالنبی و آله الامجاد» انتهى ما استطرفناه من مجموعة المكاتب.

فوائد تشیید بنیان بعض مامر ذکره

الاولی - کلام من صاحب الروضات، دال علی ما دعیناه من حرس القاضی علی تکثیر
سواد الشیعة كما مر ذکره (انظر ص ۴۳-۳۹) وذلك لانه قال فی ترجمه محمد بن علی المعروف
بمحمی الدین ابن العربی بعد نقل شیء من مزخرفات الصوفیة و تزئیفة ما لفظه: « نعم فی

هذه الطائفة جماعة عليحدة ، ينظرون دائماً الى امثال هولاء الملاحدة ؛ بعين واحدة مثل ابن فهد الحلبي ، وشيخنا البهائي و مولانا محسن الكاشي ، والمولى محمد تقى المجلسي ، والقاضي نورالله التستري ، ولاسيما المتأخر منهم المتقلب من أجل ذلك بشيعة تراش، وقد ذكر هذا المتأخر في كتاب مجالسه احوال صاحب هذه الترجمة بما ترجمته بعد التسمية له بعنوان «أوحد الدين محيي الدين محمد بن علي العربي الحانمي الاندلسي قدس سره العزيز» هكذا «كان من أهل بيت الفضل والجود ، والمتصاعدين من حضيض تعلقات القيود الى اوج الاطلاق والشهود، وتنتهي نسبة خرقته بواسطة واحدة الى خضر النبي (ع) والخضر بموجب تصريح مولانا قطب الدين الانصاري صاحب المكاتب خليفة الامام ابن الامام زين العابدين (ع) وروى الشيخ ابو الفتوح الرازي في ذيل تفسير آية «فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض» أنه قال لبعض الملحوظين بعين العناية في هذه الطريقة «أنا من جملة موالى علي والموكلين بشيعة» وقد سمع من بعض فقهاء السلسلة النوربخشية أنه قال : كل من أظهر ملاقاته الخضر (ع) من مشايخ هذه الطائفة أو نسب اليه خرقته فقد التزم بمذهب الشيعة وقد أشعر هذا الشيخ بمعتقد نفسه في باب الاماعة وعبارته في الفتوحات صريحة في اعتقاده بالائمة الاثني عشر ونبوت الوصاية لهم عن سيد البشر صلوات الله عليهم (الى ان قال :) ثم ان صاحب المجالس اخذ في تأويل كلاماته الكفرية مثل قوله بوحدة وجود الخالق والمخلوق، وكون عبادة الاصنام هي عبادة الله، وأن رسل الله يستيدون المعرفة من خاتم الاولياء، وأن الكفار غير مخلصين في النار، وغير ذلك ولو كان الامر كذلك، لما بقي علي وجه الارض كافر ولا هالك ، ولا جاز اظهار البراءة من أحد من أهل الممالك، في شيء من المسالك، وهذا مما لا يقوله أحد من العليين، فكيف بمن كان من اتباع النبيين ومسافرئ العليين،» وقال أيضاً في ضمن ترجمة الغزالي ما لفظه: «وقد ذكره صاحب مجالس المؤمنين مع نه سايبة التمجيد والتبجيل، وعده من الشيعة الامامية واسمغ عليه الدلائل على سبيل التفصيل، وهذه عين ما ذكره بالفارسية في طرف من كتابه العزيز

« حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمة الله عليه كُتبت او ابو حامد است النخ
فيعد ما نقل كلامه الطويل الذيل جداً قال « انتهى كلام صاحب المجالس واقول: وان
كنارضيما منه بكل خبط وخطاء واشتباة، لكونه مصداق المؤمن الواقعي الذي ينظر بنور الله،
فلسانا نرضى منه بمثل هذه العثرة الفاحشة والزلة العظيمة في زعمه الرجل من الشيعة الامامية،
مع أنه من كبار الناصبة في المراتب الكلامية، وهو في الفروع الفقهية والاحكام الشرعية الفرعية
كما عرفته من متعصبى جماعة الشافعية، بل لو فرض كون هذا النمط منهم شيعياً وامكن حمل
مزخرفاته الباطلة على ما كان رضىاً، لما وجد بعد ذلك لسنى مصداق، ولا استناد احد في تشخيص
العقائد الملية بسنن وسياق» هذا كله قوى متين، نعم لصاحب الروضات كلام آخر اشبه الامر عليه
من جهة اخرى وهى تشخيص طريقة القاضي فى المجالس وهو قول فى ترجمة المعارف المعروف
بمحمد البلخى الروى بهذه العبارة «وقد اطرء فى مدح صاحب مجالس المؤمنين وجعله من
خلص شيعة آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وايد ذلك بكونه من اولاد
جلال الدين الداعى للدولة العلوية الاسماعيلية وكان ذلك من جهة ظهور اشعاره الكثيرة
الموجودة له فى المثنوى وديوانه الكبير وغيرهما بل صراحة جملة منها فى هذا المدعا
بزعمه مع أن ما يوجبانه من الامراء من الشيعة التى يكون هو بصدد اثباتها وهى التى
توجب النجاة من عقوبات العقوبى والفوز بدخول الجنات العلى والعطية الكبرى كما قد
أشرنا الى وجد ذلك مراراً فيما تقدم من تراجم امثال هذا المولى فليتنامل جداً» وذلك
لان القاضى قد صرح فيما نقلنا من كلامه فى ترجمة علاء الدولة السمنانى (انظر ص ٣٨، س ١١)
أن مبناه فى المجالس على مطلق التشيع لا التشيع المنجى من نار جهنم العوجب للخلود فى الجنة.
الثانية- بيان من العلامة القزوينى فانه قال فى هامش نسخة له من كتاب نجوم السماء عند ما نقل فيه
مؤلفه الايات العشرة التى مرد ذكرها من قصيدة القاضى (ره) فى جواب السيد حسن الغزنوى :
«ومن هذه القصيدة بلاشك هذا البيت الذى أورده المترجم نفسه فى المجالس هكذا: «المؤلفه:
بس كن حديث غار كه عار است نرد عقل آت حزن و بقرارى شيخ معمر»

أقول: أورده المصنف (ره) في ترجمة فریدالدین العطار فی المجلس السادس، فلاحظ ان شئت. الثالثة - أعلم أن النسخ المطبوعة من الصواعق المحرقة ليست علی ترتيب النسخ الخطیة الموجودة من هذا الكتاب من جهة تقديم بعض المطالب وتأخیرها وتبین لی هذا المطلب عند المراجعة الی النسخ الخطیة وقت تصحیح الصور ام الا أنى حیث لم افحص عن هذا الامر حق الفحص ولم أرد فی الكشف عنه غاية الكشف لأدرى هل هذا التصرف فی التقديم والتأخیر فقط كما ذكرناه أم سرى الی اصل مطالب الكتاب ایضاً من جهة التقلیل والنکثیر والاضافة والنقصان فمن اراد العلم به فلیفحص عنه حتى یسین له وجه الصواب وذلك لانه لم يتعلق لنا غرض الخوض فی هذا الامر وانما أشرنا الی ذلك هنا ليعلم الناظر فی كتاب الصواعق والصور ام أن ترتيب الرد فی كتاب الصور مبین علی ترتيب النسخ الخطیة الغير المتصرف فیها من كتاب الصواعق فراجع حتى تعرف صدق المدعا

۱۱ - قصیده القوسی فی مدح القاضی «ره»

نما ینبغی ذکره هنا قصیده انشاءها الشاعر المتخلص بقوسی فی مدح القاضی (ره) وهو من شعراء عصره، صدر علاه الملك ترجمته فی تذکرته ما بهنده العبارة «مجدد طرز انوری و فر دوسی مولانا قوسی، نفسی با تأثیر و عبارتی دلپذیر داشت او را منشآت انیقه و اشعار شنیقه است از اشعار او این قصیده لطافت آثار است که در مدح والد مرحوم نورالله مرقده و طیب مشهده گفته:

چنان زمانه ز ارباب فضل دارد عار
که علم را نبود جز بجهل اسنظهار
رواج و رونق بازار دهر بین که بود
بقدر مرتبه جهل شخص را مقدار
چنان کساد متاع هنر رواج گرفت
که تنگ بر سر تنگ است و بار بر سر بار
غلط شدم چه هنر؟ کوهنر؟ کدام هنر؟
هنر قماش فرنگ است یا متاع تنار
هنر بقدر بشیزی عزیز اگر بودی
چو سیم ناسره صاحب هنر نبودی خوار

که نقش علم بعالم چسان گرفته قرار؟
سهای جهل بود پیش دیده آینه دار
تمیزی نبود غیر دفتر و خروار
مرا که خدمت اهل کمال باشد کار
بین که نخل تمنای من چه آرد بار
بشکوه چند خود و خاق رادهی آزار
ز خلق رنجه شوی و زبانت آتش بار
ورت زمانه نه بر مدعا بود در کار
شکایت تو بقطب صدور و فخر کبار
چو آفتاب بود صد هزار خدمتکار
که چشم عقل ندید آنچنان در شهوار
ز بام عرش ندا میکنند لیل و نهار
سر صدور افاضل ز عمر بر خور دار
فرشته طینت و یوسف خصال و خضر شعار
محیط کوه و قار آسمان بحر اینار
سپهر فضل و معالی جهان حلم و وقار
که دانش از دل او مستثنی است لیل و نهار
نمود بعد دوم مطلع سوم دیدار
کمال پیش کمال تو نا تمام عیار
زمانه طبع ترا خوانده قلم زخار
خدا از خصم تو بیزار و از ازل بیزار
تو مرکزی و فحول افاضت پرگار

ز بسکه عالم ز عالم رمیده در عجبم
درین زمانه که خورشید فضل را بمثل
درین زمانه که شعر و شعر را بقیاس
مرا که بندگی اهل فضل شد قسمت
بین که گلن امید من چه بخشد برا
بس است شکوه زمانی خموش شوقوسی
ز فقر شکوه کنی و دل تو گنج گهر
گرت فلک نه بوفی رضا کند گردش
بآفتاب تو سل نما که عرض کند
چه آفتاب که در آسمان تعظیمش
ز بحر خاطر من باز مطامی سر زد
مسبحان زوایای این کعبود حصار
که باد تا ابد اندر پناه فضل خدای
خلیل خاق و مسیحا دم و کلیم قدم
سحاب چرخ شکوه آفتاب کیوان قدر
جمال چهره دین نور دیده اسلام
فروغ نور الهی امیر نور الله
چو مهر کز پس صبح دوم نماید روی
زهی ضمیر تو خورشید عالم اسرار
سپهر دست ترا گفته دجله موج
جهان بهمیر تو مشعوف و تا ابد مشعوف
تو علتی و فنون فضائلت معاول

زهی مکارم ذاتت فزون ز حد شمار
کف کریم تو میزان جود را معیار
بجای باران بارد همه در شهسوار
جهان جهان گهر حکمت افکند بکنار
اگر مدون منطق شدی دلیل گزار
که وضع منطق ازو یافتی برفع قرار
چو جزو لایتهجزی است در خور انکار
گوش بفرض وجودی بود عدم پندار
مقول اگر بتفاوت شود عجب شمار
چسان بود بطریق تساویش تکرار؟
بود مقام تو در دیده اولوالابصار
زبسکه هست ترا درمسائل استحضار
که نخل ذهن تو عام حضوری آرد بار
که گر کنی بزمین هیئت سپهر نگار
که چون فلك مترتب شود بر آن آثار
زبس اصول تو باحجنت و برهان بار
چو معضلات مسائل کنندت استفسار
کنی چو حجت فوری و ظاهری اظهار
کنند اعشی و سبحان بیاقالی اقرار
دهد ارسطو چون بو علی بعجز اقرار
اگر همی نکنم نیست جای استعمار
که آفتاب هنیر است و آسمان سیار

زهی مدارج قدرت برون ز حد قیاس
دل علیم تو انواع فضل را جامع
گفت بصورت ابری بود که بر سر خلاق
دلت بمعنی بحری بود که هر موجش
ز استقامت رأی و اصابت نظرت
چنان وجوه خطا گشتی از ضمیرش محو
وجود دشمن جاه تو کز نهی مغزی
چو هست فرض وجودش دلیل بر عدمش
حقیقت بشریت که عین مردمی است
بلی بذات مفیض تو و ذوات دیگر
تو عین مردمئی زان سبب چو مردم عین
زبسکه هست ترا در فضائل استطلاع
ز فیض عالم حصولی رسیده کار بآن
ترا بهندسه و هیئت آن تبجر هست
بسی عجب نبود از کمال جنسیت
زبس فروع تو است از اصول مستنبط
بدیهه بی حل کلام و بسط مقام
دلیل عقلی و نقلی چهار مذهب را
تو چون بیان معانی کنی بلفظ صدیع
و گر ز پرتو حکمت دهی طراز کلام
ستایش تو بطلب گرچه دون رتبه تست
که کس ادا نکند خاصه در مقام ثنا

اگر خیال تو در خواب بنگرد بیمار
صحیح و سالم از خواب سازدش بیدار
بخود فرو شده مانند صورت دیوار
جمال شاهد تصنیف راست خال عذار
که هست کعبه اختیار و قبله ابرار
بخاندان نبوت مهاجر و انصار
اگر شروع نمایم بعشری از معشار
بیان نگردد از آن مدعا یکی ز هزار
کسی که تحفه شعر آورد بمعرض بار
شیمه زبره بگردمان و نافه و تاتار
عجب نباشد اگر نقدی آورد بعیار
بجز تو کیست ز اعجاز فضل وحی گزار
بفکر دقت شعر آ تقدیر کند اصرار
که همچو رشته تواند گذشت از سوفار
دماغ فاسد و خاطر کایل و مغز فکار
که هم بیاده توان کرد دفع رنج خمار
که چیست رتبه اشعار من کنی اشعار
که ختم شد بزبان تو نوبت گفتار
اساس مدح رسانم بگنبد دوار
برم چو شعری بر چرخ پایه اشعار
که داشت نقد سخنشان روانی بازار
وزیر شعر طلب پادشاه شعر شعار

اگر چه ملتفت طب ننه ولی بمثل
خواص یمن قدوم تو در لباس خیال
ز منشآت تو صابی و صاحب از حیرت
مصنفات تو هر یک ز شرعی و حکمی
سپهر منزلنا بنده را بآن درگاه
عقیده ایست کزین پیش داشتند مگر
بخدمت تو ز اخلاص غایبانه خویش
هزار فقره در آن باب طی شود که هنوز
بحضرت تو که باشد مدار فضل و هنر
اگر چه تحفه او در ازای فضل تو نیست
ولی چو بزم تو دار العیار معرفتست
بجز تو کیست ز الماس طبع موی شکاف
که شاعر از بی محض قبول خاطر او
که از خیال دقیق آنچنان دقیق شود
درین قصیده چو گشتی مرا ز کثرت فکر
بیاد مدح تو هم مشتغل بآن شدی
ولی خوشم که چو معلوم حضرت تو شود
که ای سخنور جادو بیان عفاک الله
بهمت تو اگر همت تو یار شود
وگر ز مهر قبول تو پر توی یابم
بعهد انوری و روزگار خاقانی
هم از موافقت روزگار بود که بود

بهد ما که بتحصین خشک خرسندیم
که مدحشان کند از کمال طمع
دو بیتی از سر اکراه بشنوند و کنند
باین روایی بازار شعر در عجبم
عجیتر آنکه کسی در زمانه نیست که نیست
نکرده فرق ردیف از روی وردف از قید
مدار بر سخن زبف و اعتراض سمج
زبی تصرفی شوهران بکر سخن
نشسته اند بزیر لباس غم مستور
سخن شناس نه و روزگار سرد سخن
سخن شناس اگر بشکنندم گهر ز آن به
فلك جناب از احوال نا مشخص خویش
دو سال شد که بجرم هنر زمانه مرا
زمانه بر سر آزار و چرخ مایل جور
بهیچ نحو نشد صرف ماضی عمرم
ولی ز گردش احوال حال می ترسم
مراسم منبع آب حیات و چشمه طبع ولی
گرم زمانه بسند توأم چنین میسند
همیشه تا بود اندر جهان شماره عمر

نشسته اند گروهی بصد صفه بار
که بسته باد زبان سخنوران زین عار
در آن میانه حدیث زر و ضیاع و عقار
که وزن و قافیه چون میشوند باهم یار
بزعم فاسد خود نقد شعر را معیار
مزید جسته و خود را دخیل کرده شمار
مصر بدقت بیجا و حرف دور از کار
درون حجله خاطر عرائس اند افکار
چو بیوگان همه را بر رخ امید غبار
گهر طلب نه و گوهر شکن قطار قطار
که ناشناس کند گوهرم بفرق نثار
بخدمتت سزد ارشمة کنم اظهار
فکنده دور بصد درد دل زیار و دیار
سپهر دشمن روی و ستاره دشمن سار
بغیر کسب کمال از مصارف اعمار
که بگذرد همه مستقیماً بدین هنجار
ولی ز سنگ جفای زمانه خاک انبار
و رم فلك بگذارد توأم چنین مگذار
اساس عمر تو پاینده تا بروز شمار

أقول: يؤخذ من ملاحظة هذه القصيدة أن القاضی (ره) كانت له يد في الهيئة والطب أيضاً .

١٢- تلمذ القاضي عند المولى عبد الواحد في المشهد الرضوى

اعلم أن ما ذكره الفاضل المعاصر في شهداء الفضيلة من « أن القاضي (ره) قد قرأ في
تستر على المولى عبد الوحيد التستري » يشتمل على الاشتباه من جهتين، الأولى من جهة اسم
استاد القاضي (ره) وذلك لأن اسم العالم التحرير التستري الذي تلمذ القاضي عليه
« عبد الواحد » لا عبد الوحيد نعم « عبد الوحيد » اسم عالم جيلاني معاصر للمولى عبد الواحد كما
سيذكر تفصيلاً على أن نقلنا سابقاً ما يدل على ذلك من صاحب الذريعة (انظر ص ٧١، س ٥).
الثانية من جهة مكان تحصيل القاضي و تلمذه و ذلك لأن تلمذ القاضي
على المولى المذكور لم يكن بتستر بل كان في المشهد المقدس الرضوى كما
سيأتي ذكره مبسوطاً إلا أنه أخذهما من صاحب رياض العلماء (ره) وحيث إن
كلامه مع اشتماله على الاشتباهين المذكورين نفيس جداً انقله بطوله هنا ثم أشير إلى
وجى الاشتباه وهو قوله (ره) « السيد الجليل الأواه القاضي نور الله بن السيد شريف
الدين الحسينى المرعشى التستري الشهير بالامير السيد الساكن بالبلاد الهندية صاحب كتاب
مجالس المؤمنين بالفارسية وغيره من التصانيف الكثيرة الجيدة و هو قدس سره
فاضل عالم دين صالح علامة فقيه محدث بصير بالسير والتواريخ جامع للفضائل ناقد
فى كل العلوم شاعر منشى مجيد فى قدره مجيد فى شعره وله يدفى النظم بالفارسية
والعربية وله اشعار وقصائد فى مدح الائمة عليهم السلام مشهورة » وبالبل أن له ديوان
شعر وكان قدس سره من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية وكان فى اول امره فى مكره ومولده
وهو تستر من بلاد خوزستان وقد قرأ فيه على المولى عبد الوحيد التستري ثم رحل عنه الى بلاد
الهند وجعل فيها قاضياً وكان متصلاً بأبى التشيع (الى أن قال) (١) وهو اول من أظهر التشيع فى

(١) قولنا « الى ان قال » اشارة الى الجزئين اللذين تركنا نقلهما هنا نقلنا اياهما فيما
مضى (ص ٢٨، س ٣-٧ و س ٣٤، س ٥) وكانت بين الجزئين هذه الفقرة « وقصة قتله مشهورة »
وقال بعد ذلك فى آخر الكلام المذكور هنا: « واما مصنفاته فقد وجدنا على ظهر كتاب مجالس -

الهند من العلماء علانية ولم اعلم أنه على من قرأ وعند من قرأ فليراجع ولكن كان رحمه الله معاصراً
لاميرزا مخدوم الشريفي صاحب نواقض الرافض « أقول: فعلم من هذا الكلام أن الأفندي (ره)
زعم أن اسم استاد القاضي (ره) عبد الوحيد (١) وعلم أيضاً أنه لم يطلع على أن القاضي
(ره) كان مقبلاً مدة هديده في المشهد المقدس الرضوي لتحصيل العلوم وعلى أن استفادته من
المولى عبد الوحيد كانت في تلك العتبة المقدسة كما هو المصرح به في كلام ولده علاء الملك
كما مر بل صرح القاضي (ره) نفسه في مجالس المؤمنين بأنه أقام برهة من الزمان في
المشهد لتحصيل الكمالات وهذا نص كلامه في اواخر المجلس الاول (ص ٢٤ من
الطبعة الاولى) تحت عنوان سبزواري: « ومؤلف ابن كتاب وقتي كه در مشهد مقدس
بتحصيل علوم و تكميل نفس شوم اشتغال داشت از بعضی اعيان از مردم آن
ديار شنیده كه چون كمال الواعظين مولانا حسين كاشفي سبزواري الخ » وايضاً يدل
على المدعا دلالة نصريحاً ما نقله علاء الملك (ره) في محفل فردوس عن والده القاضي (ره)
عن استاده الجليل المولى المذكور (ره) في ضمن ترجمة نفسه ونقل ماجرى عليه في سني عمره:
فالاولى ان مذكر الترجمة بعينها هنا حتى يتبين صدق المدعا بالنسبة الى اشتباهين المذكورين .

١٣- ترجمة المولى عبد الواحد بقلم تلميذه القاضي (ره)

(قال علاء الملك في محفل فردوس في شرح حال هذا المولى ما لفظه):

• المولى المحقق النحرير والبحر الغزير عبد الواحد بن علي قدس سرهما - افادت بناهي كه
عقل مستفاد از قوت قدسية او مستفيد و فكر فلك پيمای او باطلاً اعلى گفت و شنيد بود نفس قدسيش

— المؤمنين له فهرس بعض مؤلفاته فقلنا ها كما رأيناها - فقل ما كان هناك وزاد عليه ما
ظفر به من مواضع أخرى من اسامي تأليفاته وتصنيفاته التي مر ذكرها تفاعله وعن غيره .

(١) لا مجال لاحتمال نسبة تحريف « عبد الواحد » الى « عبد الوحيد » الى النسخ
لاني ثقت العبارة من خط الافندي طيب الله مضجعه

در استنباط شرایع اسلام توأم وحی و الهام مینمود و فهم دقائق پرستش عقل کل را الزام و افهام میفرمود و **الدم مؤلف نور الله** هر قده در بعضی از مقالات خود تحریر نموده که حضرت استاد محقق نجر بر عبدالواحد روح الله روحه میفرمودند که چون در شوشتر کافیه و متوسط در خدمت عم خود ملا سعد الدین متخلص به «بیکسی» خواندم بیصره رفتم که از آنجا بنجف اشرف رفته در خدمت میر فضل الله استر آبادی و دیگر فضلاء که آنجا متوطن شده بودند تحصیل نمایم اتفاقاً مانعی از توجه بآن صوب بهم رسید و از راه بنادر بشیراز رفتم و وقتی بشیراز رسیدم که هیچ یک از فضالای شیراز در شیراز نبود بلکه طالب علمی که شرح شمسیه پیش او بخوانم نبود چه خواجه جمال الدین محمود را قاضی جهان تبریز فرستاده بتعلیم پسر خود میرزا شرف برده بود و شیخ نصر البیان باردوی معالی رفته بود و شیخ منصور و ملا تقی الدین محمد بگرم سیر رفته بودند و ملا سلیمان و جمعی دیگر بطرفی دیگر رفته بودند بنا بر این شش ماه در شیراز مدرس علی الاطلاق بودم و زنجانی و کافیه و متوسط درس میگفتم تا آنکه ملا محمد شاه لاری از لار بشیراز آمد و من پیش ملا محمد شاه شرح هدایه قاضی میخواندم و ملا میرزا جان از غایت کدی که داشت بامن شریک شد و چون شرح شمسیه و شرح هدایه را تمام کردم ملا آقا جان شیروانی که از افاضل تلامذه خواجه جمال الدین محمود بود از تبریز بشیراز آمد و من پیش او شروع در خواندن جواهر شرح تجرید نمودم و چون ملا آقا جان غریب بود و از هیچ ممر معاشی نداشت من در هفته دوروز کتاب را تعطیل میکردم و از اجرت آن چون در شیراز ارزانی بود اوقات ملا و من و برادر خرد من که حسن نام داشت میگذشت تا آنکه در این اثنا خواجه جمال الدین محمود بعد از دوازده سال از تبریز بشیراز آمد و قصد او آن بود که چون از قاضی جهان رعایت خوب یافته طالب علمان را رعایت نموده در شیراز بطریقه سیدالاحکماء میرغیاث الدین منصور کرسی هاده بافاده مشغول شود و ندای «انی اعلم ملا تعالون» بگوش هوش افاضل

زمان رساند اما چون در وقتی که از اصفهان بیرون می‌آمد داماد او با سبب پیش از سوار شدن خواجه در وقت سحر از دروازه شهر بیرون آمد جمعی از یتیمان او را کشتند اموال و کتب و مسودات خواجه را بردند خواجه پریشان و بی سامان بشیراز در آمده و راه اختلاط مردم را بر خود مسدود ساخت تا آنکه مرحوم شیخ شمس الدین ولد مجتهد الزمانی شیخ ابراهیم قطیفی از هند دکن بازر و جمعیت بسیار بشیراز آمد و او بخدمت خواجه رفته و نیازمندی بسیار اظهار نموده از نقد و جنس هدایای لایق بخدمت خواجه فرستاد و التماس نمود که شرح تجرید و حاشیه افاده فرمایند چون طلبه مانند ملا احمد اردبیلی و ملاحاجی محمود یزدی و ملا میرزا جان باغنوی و سید حسین عمیدی و ملا عبدالله شوشتری و ملا محمد شریف اصفهانی (۱) و غیره در حاشیه قدیم باشیخ شمس الدین شریک شدند ملا آقا جان از غایت محبتی که با من داشت گفت که برو و شریک درس این جماعت شو که ادراک درس حضرت خواجه غنیمت است (الی ان قال :) میفرمودند که افهم شریکان ما ملاحاجی محمود یزدی بود و بعد از او ملا احمد اردبیلی و افهام دیگران متقارب بود و چون ملاحاجی محمود (۲) بنا بر قوت فهم با حضرت استاد از روی قدرت و جدل بحث میکرد و استاد را آن طریقه خوش نمی‌آمد لاجرم خاطر ایشان از او مکدر بود احیاناً روزی کسی نسبت فضیلتی تلامذۀ ایشان از ایشان میبرد و ایشان در آن اثناء فرمودند که ملا محمد شریف اصفهانی (۳) ملاحاجی محمود را درس میدهد و اندک گفت

۱ - کل هؤلاء من المشامیر المترجمة احوالهم فی کتب التراجم فمن ارادها فليطلبها من هناك.

۲ - قال بعض الافاضل فی هامش الموضع من نسخة الكتاب ما لفظه : اقل عباد در شطری از ابامضا المع شرح تجرید مولانا ملاحاجی محمود را نمودم بمراتب از ملا علی فوشچی و شارح قدیم اصفهانی بهتر نوشته است و نسبتی ندارد شرح مولانا بابا فاطمی «ابو حسن مآب».

۳ - قال بعض الافاضل فی هامش الموضع من نسخة الكتاب ما لفظه : واضح باد که مولانا محمد شریف از فحول افاضل رویدشت اصفهان و جامع معقول و مشقول است و اسم سامیش در اجازات مثبت است .

چون این سخن بگوش ملاحاجی محمود رسید بمقتضای غیرت طبیعت آزرده شد به حضرت استاد گفت که شنیده‌ام که فرموده اید که ملا محمد شریف مرا درس میتواند گفت میخواهم که مباحثی را از علمی تعیین کنید تا من بر او بخوانم و ببینم که چگونه از عهده درس گفتن من برمیآید حضرت استاد چون دانستند که تفضیل ایشان ملا محمد شریف را اصلی ندارد خصوصاً در علوم عقلیه فرمودند که بسم الله شما صفحه را از مطول مطالعه کنید و او مطالعه کند و صباح پیش او بخوانید تا حقیقت ظاهر شود و از طرفین بر آن قرار دادند و طالب علمان همگی متوجه مطالعه آن مبحث شدند و حضرت استاد در مقام امداد ملا محمد شریف شدند و چون ملاحاجی محمود را با من طریقه یاری و برادری بود بعد از یک پاس شب که از مطالعه آن مبحث فارغ شدم و بعضی از دقائق و نکات بخاطر رسید متوجه حجره ملاحاجی محمود شدم که ببینم که او چکار کرده دیدم که مغموم و مأیوس تکیه کرده و از مطالعه دلگیر شده و سخنان بلند که بقدر قضای فهم خود میخواسته که بیابد نیافته باو گفتم که چه حال داری؟ و چرا مگدری؟ گفت هر چند فکر کردم سخنی بلند نیافتم باو گفتم که این علم عربیت است سخن بلند در هر مقام نمیتوان یافت مدار بر تدقیق در نکات و دخل در آنست ازین مقوله چیزی چند باید یافت که قابل سؤال باشد و خصم را باستفسار از آن عاجز توان ساخت این معنی او را معقول ائناد و باتفاق نکتہ چند در آن مبحث یافتیم علی الصباح ملا حاجی محمود جزو مطول را برداشته در مجلس استاد که محفوف با فاضل بود حاضر شد و قرائت عبارت بر ملا محمد شریف نمود و چون شروع بتقریر شد ملاحاجی محمد نکتہ گیر بهارا بجای رسانید که ملا محمد شریف عاجز شد و مدد استاد مفید نیفتاد این معنی موجب کدورت استاد شد و ملاحاجی محمود تترک درس کرد و بواسطه امدادی که من او را کرده بودم استاد از من نیز اندکی رنجید اما آخر معذور داشت و بالجمله از شیراز باصفهان و از اصفهان بقزوین رفتم و بخانه میر علاء الملک مرعشی نزول نمودم و او پیش من حاشیه

مطالع قرائت مینمود و فاضل مدقق ملا ابو الحسن کاشی در آن زمان در قزوین بود و میان او و میر علاء الملک بر سر امری رقابت بود و میر علاء الملک میخواست که او را آزاری کند لاجرم در روزی که خبر گرفته بود که ملا ابو الحسن بر سره قبر شاهزاده علاء الدین حسین که محل اجتماع مردم است بسیر آمده همراه برداشته و آنجا بر دو باغی با ملا ابو الحسن ملاقات واقع شد و خدمت علاج چون بر خصوصیات احوال و طالب علمی من مطلع شد گفت سخنی بشما نقل میکنم و آنکه سخنی را که در تحقیق موجب سالبه المحمول داشت نقل کرد من گفتم که این تحقیق مخالف اصول قوم است ملا ابو الحسن گفت که من دعوی موافقت آن با اصول قوم نمیکم میگویم که موجب سالبه المحمول که مفهوم محصلی داشته باشد بهم میرسانم و بعد از آن بطریق که استادان تحسین تلامذه کنند گفت: «خوبک، خوبک» و من بغایت از آن آزرده شدم و رساله اثبات واجب را که در آن ایام نوشته بود بدست آورده در مقام ردشدم و قطع نظر از منوع و نقوض که بر او ایراد نمودم ظاهر ساختم که شش دلیل او از شرح هیاکل میرغیاث الدین منصور و شرح او بر رساله واجب پدرش میرصدرالدین محمد مأخوذ و مسروق شده و ملا ابو الحسن بنا بر آن تغییر آن نسخه کرده و نسخه را که الحال مشهور شده نوشت (۱) بعد از آن از قزوین متوجه

(۱) اشار الی هذا المطلب القاضی (رد) فی مجالس المؤمنین، فی اواخر الجلس السابع، فی ترجمه الامیرغیاث الدین منصور الشیرازی و عبارت: «بلفظه هکذا» و غرض از تفصیل تصانیف حضرت میر و اظهار تشرف بمطالعه کثر آن رد بر کلام بعضی از افاضل عصر است مثل ملا ابو الحسن کاشی و ملا میرزا جان شیرازی که مصنفات حضرت میر را که اکثر بواسطه نقاست متداول نشده بود و بدست هر که می افتاد بآن ضحک میکرد ایشان بدست آورده سخنان خوب را از آنجا میدزدیدند و جهت بی غلط کردن میگفتند که از تصانیف میر غیاث الدین منصور بغیر نامی است و بعضی کتب که در مصنفات متداوله خود نام آنرا مذکور ساخته و جرد خارجی نیافته و اگر احیاناً یکی از آن کتب بدست طالب علمی افتاد و بر دزدی ایشان مطلع شد دعوی توارد میکنند و از حضرت استاد محقق تحریر -

اردبیل شدم و چون وصف درس حاشیه مطالع میر ابو الفتح شرفه عالم گیر شده بود خیال کرده بودم که درس گفتن او خارج از طوق بشر است لاجرم از غایت حرصی که بطلب علم داشتم التماس درس حاشیه مطالع از او کردم و خود شروع در درس شرح تجرید و حاشیه قدیم نمودم و تمام طلبه که شرح تجرید و حاشیه پیش او میخواندند بمن رجوع کردند و چون دو درس از حاشیه مطالع خواندم میر ابو الفتح انصاف آورده گفت که ملاحظه را حاجت خواندن شرح مطالع نیست بدرس آن مشغول شوید و اگر جای مشکلی روی دهد باما مطارحه آن کنید آنکاه جمیع حواشی و متعلقات حاشیه مطالع با حواشی خود پیش من فرستاد و پسر خود میر ابو طالب را نیز گفت که بدرس حاشیه مطالع او حاضر شو و چند ماه که در اردبیل بودم بامیر ابو الفتح صحبت نیک در گرفت و با او مطارحه و مباحثه بسیار شد و چون من سخنان بسیار در اننای شرح حاشیه مطالع بر طلبه القاء میکردم خدمت میر گمان برده بود که تعلیمه میکنم در وقتی که از اردبیل متوجه کیلان شدم بمن گفت که مسوده تعلیمه که بر حاشیه مطالع کرده اید بماند بماند گفتیم که تعلیمه نکرده ام و تا غایت عادت بر قید سخنان واقع نشده و چون از آنجا کیلان آمدم و شروع در درس سدید می نمودم پیش صدر الشریعه کردم دیدم که علمیت او سهل است اما جهت ضبط بعضی اصطلاحات و مسموعات طب اکثر شرح سدید را بر او خواندم و صدر الشریعه چون قانون نخوانده بود دید که سلیقه مراد طب مناسبت تمام است گفت که اگر کلیات قانون مباحثه شود خوبست باز از قانون نیز مباحثه شد

روح الله روحه شنیدم که میفرمودند که ملا ابو الحسن شش دلیل از جمله ادله که در رساله اثبات واجب ذکر کرده و آن را از جمله خواص فکر خود شمرده از شرح هیائل حضرت میر انتحال نموده و در ایامی که بالتماس بعضی از اعز مدعی بر رساله او مینوشتم اظهار سرقت و انتحال او کردم آن رساله را متروک ساخته رساله دیگر تألیف نمود اگرچه آن نیز خالی از سرقت و انتحال نیست .

صط

و در اکثر مواضع استفاده او بیش از افاده بود و چون در آن ایام حاکم گیلان پسر صدر الشریعه را کشته بود و از صدارت معزول ساخته و ملا عبدالرزاق گیلانی صدر شده بود و میان او و صدر الشریعه نهایت عداوت بود بعضی از طلبه عراق که بگیلان رفته بودند و بدرس ملا عبدالرزاق حاضر میشدند با من ملاقات نمودند و گفتند که اگر میخواهی که در گیلان چند روزی باشی میباید که با ملا عبدالرزاق ملاقات کنی و الا، ضرت از او خواهی یافت بالضرورة متوجه ملاقات او شدم و او از احوال پرسید و شرح احوال تا وصول باردیبل و تعریف میرابوالفتح رسید و چون او بسبب بعضی از اغراض فاسده منکر میرابوالفتح بود چون نام میرابوالفتح از من شنید در مقام انکار و نفی فضیلت او شد من گفتم که خدمت میرنه این چنین است که شما تصور فرموده اید ایشان را سخنان برتبه هست اگر خواهید سخنی از ایشان نقل کنم گفتند نقل کنید از سخنان میر سخنی را که با او مطارحه کرده بودم و پسندیده طبع من افشاده بود بر او نقل کردم و ملا عبدالرزاق شروع در منع و نقض نمود و باندک سعی دفع منع و نقض او نموده آن سخن را تمام کردم ملا خجل شده جهت دفع خجالت گفت يك سخن دیگر نقل کنید و ملا اینجا نیز در مقام منع و نقض شد و نگذاشتم که کاری از پیش برد لا جرم بغایت از دعوی خود منفعل شد و تا من در گیلان بصحبت او میرسیدم هرگز نام میرابوالفتح نبرد اما بانتقام این با ملا عبدالوحید گیلانی که شاگرد او و شاگرد دیگران بود و بغایت بحد و تیز چنگ بود قرار داد که مباحثی از حاشیه قدیم را مطالعه کند و با او مطارحه آن نماید و بعد از آن مجلسی سازند و ملا عبدالوحید را بامن بیعت اندازند و خود و دیگران مدد او کنند شاید غلبه او بر من ظاهر شود و آخر چنان کردند و چون بحث در مابین منعقد شد ملا عبدالوحید با هر مقدمه چندین سخن درشت ناهموار میگفت و میخواست که مرا بدرستی مضطرب سازد و من انماض عین از درشتیهای او مینمودم و اتقای مقدمات میکردم و سخن را منقح میگفتم تا سکوت و افحاج او را ضروری شد و مجال مکابره

وعناد نماند و ملا عبدالوحدید و ملا عبدالرزاق هر دو سرپیش انداختند در این اثنا داعیه انتقام آن درشتیهای ملا عبدالوحدید در دل آمد و با او خطاب کرده گفتم که آنکه من در جواب درشتیهای تو که در انبای بحث واقع میشد سپرد انداخته بودم و مقابله بمثل آن نمینمودم جهت آن بود که مبحث کم نشود و حال سخن هر کس ظاهر گردد و الحال دانسته که بد کردی و بد گفتمی و سر بسر دیوار زدی و لایق طالب علمان نیست که در بحث بسخنان نامعقول منکام شوند و چون از مباحثه طب بقدر امکان فارغ شدم شروع در قرائت شرح مختصر اصول عضدی بر قاضی ابوالحسن لاهیجی که از قدمای فضایی گیلان بود نمودم و بعد از مباحثه طرفی از آن کتاب متوجه قزوین گردیدم و از آنجا در خدمت مرحوم صدارت پناه میرسید علی متوجه زیارت مشهد مقدس شدم و بعد از چند مدت از آنجا بشوشتر رفتم و چهار سال در آنجا بمطالعه کتب نفیسه که در کتابخانه سادات عالی درجات بود مشغول شدم و شرح مبادی اصول را در آنجا بنام پادشاه دین پناه شاه طهماسب انارالله برهانه نوشتم و همچنین مسوده شرحی بر تهذیب اصول نمودم و چون کتب نفیسه اصول مثل حصول و نهایت الوصول و تلویح و شروح متعدده منهاج و شروح متعدده تهذیب در آن کتابخانه بسیار بود در آن عالم تأمل بسیار نمودم و چون مرتبه دوم مرحوم میرسید علی را از شوشتر طلبیده صدر ساختند بانفاق ایشان آمده منظور نظر شاه دین پناه شدم و تدریس اردوی معلی و تعلیم سلطان حیدر میرزا که ولی عهد بود بمن مفوض شد و مدتی در مدرسه رزم ساره قزوین بدرس قواعد فقه و شرح اشارات و شرح مختصر عضدی و شرح تجرید و حاشیه قدیم و غیر آن اشتغال نمودم و قاری درس شرح اشارات میرزا جان پسر معصوم بیگ صفوی بود و در اکثر آن درسها میرزا مخدوم شریفی و خواجه افضل الدین ترک که (۱) حاضر میشدند و چون در تعلیم سلطان

(۱) يعلم حال کلبها من هذه العبارة التي ذكرها القاضي (ره) في مجالس المؤمنين في اواسط المجلس السادس في ترجمة السيد حيدر الامامی : « واز حکایات مناسب باین مقام -

حیدر میرزا و محافظت ترکان محظوری چند بود که بیم جان بود از خدمت میر التماس نمودم که مرا از آن خدمت خلاص سازند و خدمت میر فرمودند که حضرت شاه را بنا بر اتفاق تمام است این التماس بدرجه قبول نمی افتد بناچار جهت خلاصی خود را ایماز و محنت دار ظاهر ساخت و تا یکسال حال بدین منوال بود و شاه دین پناه از خدمت میر احوال میپرسیدند و اظهار کلفت از تزییع اوقات سلطان حیدر میرزا مینمودند و میر عنذر بیمازی مرا میگفتند تا آنکه بعد از یکسال سیادت و افادت پناه میر فخر الدین سماکی که از افاضل تلامذه میر غیاث الدین منصور بود از سبزوآز باردوی معلی آمد و خواهر زاده او میر محمد مؤمن که جوانی فاضل بود با او همراه بود پادشاه دین پناه از من مأیوس شده تدریس از دور ای میر فخر الدین عنایت کردند و تعلیم سلطان حیدر میرزا را بمیر محمد مؤمن و من بعد از اندک وقتی اظهار صحت نموده التماس رخصت زیارت مشهد مقدس و تدریس آنجا نمودم و فرمان عالیشان در باب تدریس و وظیفه من صادر گردید و مرتبه دیگر بشرف زیارت آن مرقد منور فاتر شدم و قرار دادم که در این مرتبه ترك درس و بحث علوم عقلیه نموده اجتهاد در مسائل شرعیه را نصب العین خاطر سازم .

والد مرحوم نورالله مرقد در حاشیه شرح هدایه فرموده که در آن فی ازان مجاورتنا

للمشهد المقدس الرضوی علی مشرفها الف سلام و تحیه قدم عدة مستعدة من أبناء بعض افاضل

— آنست که در زمانی که شاه اسمعیل ثانی رحم الله اسلافه از زندان قلعه قهقهه خلاصی یافته پادشاه شد و بواسطه احتراز از تبارک افیون و استمرار عادت بحبس و سلوک از حرکت کردن و سواری عاجز و زبون شده بود بنا بر آن میخواست که دفع منازعت پادشاه روم و اوزبگان شوم باظهار موافقت در مذهب نماید تا او را در مدافعه ایشان حرکت نیاید کرد میرزای مخدوم شریفی و ملا میرزا جان غنوی عمری و ابو حامد پسر شیخ نصر الیبیان شیرازی گول خورده بودند و اوراسنی گمان برده بودند و بنا بر این همواره با خواجه افضل الدین محمد ترکه اصفهانی که در آن اوان از اذکیای فضیلا امامیه و صاحب ذوق در مطالب صوفیه بود مناظره و مشاجره مینمودند الخ »

لاهيجان الى المشهد المقدس فاستعدوا ذات يوم لزيارة الاستاد وأعدوا بأجمعهم شبهة وعرضوها على الاستاد وهي هذه : مقدورات الله تعالى اما متناهية أو غير متناهية، فان كانت متناهية فهو باطل لان قدرته تعالى لانتهى الى مرتبة وان كانت غير متناهية أمكن وجودها في علم الله بالفعل بل نقول انها متحققة في علمه تعالى فيازم امكان وجود غير المتناهي في الذهن وهو محال لان وجود غير المتناهي سواء كان بين أجزائه ترتب أم لا ممنوع في نفس الامر سواء كان في الذهن أو في الخارج فاجاب الاستاد روح الله روحه بأن هذا مبني على أن الحصول في غير الاذهان الساقطة داخل في الوجود الذهني وهو ممنوع ، ولو سلم فلان سلم أن حصول الامور الغير المتناهي في الوجود محال ، ولو سلم فلا نسلم أن غير المتناهي اذا لم يكن بين اجزائه ترتب ممنوع و جريان الدليل ممنوع كما بينه العلامة الدواني في بحث العلة والمعلول في حاشيته القديمة بقوله « والحق الخ » ان قيل : نحن نعترض اعتراضاً الزامياً على من قال بجميع ذلك قلنا لم يقل احد بمجموع ذلك ولا يخفى أن تلك الشبهة ترجع الى اشكال يورد على قول الحكماء ان الجسم ينقسم الى غير النهاية بمعنى لا يقف وتحريره أن الاجزاء المكدة الحصول اما متناهية أو غير متناهية، فان كانت متناهيته انتهت القسمة، وان كانت غير متناهية كانت الذوات متحققة في نفس الامر لان القسمة لا تحدث ذوات الاجزاء فيلزم تحقق الذوات الغير المتناهية وهو محال والفرق بينهما أن هناية ل: هو محال بعين الدليل الذي يبطل القول بتركيب الجسم من الاجزاء الغير المتناهية بالفعل، وهناك يقال : انه محال لما تقرر من استحالة وجود الامور الغير المتناهية انتهى ما أفاده الاستاد في جوابهم بديهة . و از منصفات ايشان شرح تهذيب اصول است ، ديكر شرح مبادئ، شرح ارشاد ، حاشية شرح مختصر عضدى ، حاشية كنز العرفان ، حاشية شرح تجريد ، حاشية شرح قديم ، حاشية شرح هدايه ، حاشية شريفة شمسيه ، حاشية تهذيب منطق ، حاشية حاشية خطاني ، حاشية شرح هداية اصول حديث ، حاشية رساله عمل بقول ميت ، حاشية اثبات واجب ملا ابو الحسن كاشي ،

- قبح -

تكملة حساب، انموذج و از اشعار ایشانست این ابیات (فذكر شيئاً من شعره)
أقول: للقاضي قدس سره أساتذة أخرى غير العولي المذكور كما يدل عليه ما مر من
عبارة علاء الملك في أثناء ترجمته وهو « ودر خدمت محقق نحریر مولانا عبدالواحد
و دیگر موالی باستفاده اشتغال نمودند » ویدل علیه ایضاً ما ذكره القاضي (ره) نفسه
في مجالس المؤمنین ، في أواخر المجلس السابع ، في ترجمة المحقق الدواني بعد ذكر
تأليفاته وهو « اینست مجموع آنچه از مآثر اقالام خدمت علامی بنظر این مستهام
رسیده یا از استادان خود که تلمذایشان بیک واسطه باو منتهی میشود شنیده »

١٤ - ترجمة أسرة القاضي (ره)

الى هاتم لنا ما أردنا ذكره من ترجمة القاضي قدس سره فآن أن نذكر ترجمة
جماعة من علماء أسرة القاضي كما وعدناك به في أول الكتاب فنقول: اما جده السيد نورالله فقد
ذكر حفيده القاضي نورالله (ره) ترجمته في أوائل المجلس الخامس من كتابه المجالس هكذا:

(ترجمة جد القاضي بقلم القاضي (ره))

السيد الكامل المؤيد ضياء الدين نورالله بن محمد شاه الحسيني المرعشي الشوشتری
رافع رايات مذهب اثنا عشری ، خالغ صفات ذمیمة بشری ، متخلن باخلاق
حميدة نبی الوری ؛ مناد باذاب مرضیة ائمة هدی ، مرجح آستان ققبر آسمان غناء
مفضل سعادت دین بر سلطنت دنیا ، معتكف زاویة « الفخر فخری » ، متولی آستانه
« وعن الناس من بشری » ، جامع علوم دینی ، ومستجمع معارف یقینی ، مرجع علماء وفضلا ،
وملجأ نقر وصالها بود و صورت نسب شریف وشجرة پر ثمرة منیف آن شجرة ثمرة
هدایت ، و ثمرة شجرة فضل و درایت بر این وجه است « نورالله بن محمد شاه بن مبارز
الدين منددة بن الحسين بن نجم الدين محمود بن احمد بن الحسين بن محمد بن ابی المفاخر

بن علی بن احمد بن ابی طالب بن ابراهیم بن یحیی بن الحسین بن محمد بن ابی علی
بن حمزة بن علی بن حمزة بن علی المرعش بن عبدالله بن محمد الملقب بالسلیقی بن
الحسن بن الحسین الاصغر بن الامام علی زین العابدین بن الامام الحسین الشہید المظلوم بن
امیر المؤمنین علی المرعشی صلوات الله وسلامه علیهم « شعر

نسب تضاءلت المناسب دونه والبدر عن فخره فی بهجة وضياء

جد چهارم سید نجم الدین محمود که اختر فضل و هنر بود از دار المؤمنین آمد
مازندران بعزم زیارت عتبات عالیات بجانب بغداد توجه نمود و از آنجا بشوشر آمده
بصحب سید اجل امیر عضد المله الحسنی که در آن وقت نقیب سادات آن دیار و مقتدای
اهالی آن ناحیه میمنت آثار بود رسید و چون آن سید بزرگوار انوار فضل و نجابت
و آثار رشد و نقابت از جبین مبین او مشاهده نمود تکلیف از نمود و صبیۀ قدسیۀ خود
را بحباله او در آورد و چون سید عضد المله وفات یافت و نسل او منحصر در همان صبیہ
بود ضیاع و اقطاعی که در شوشر داشت بحسب ارث و استحقاق بسید نجم الدین محمود
مذکور رسید و بعد از آنکه آفتاب حیات آن اختر سپهر کمال روی بمغرب فنا نهاد
اختلال بسیار بحال اهالی آن حوالی راه یافت و بعلمت تعادی ریاح حوادث و محن، و توالی
عواصف فترات و فتن، و استیلائی اصحاب شقا و شقاق، و استعلائی اهل تغلب و نفاق، سالها
چراغ علم در آن دردمان منطقی و بحجب تقالیب روزگار فتنه بار متواری و مختفی بود
شعر

نه رونق بود در دار السیاده و لایعیش علی حسب الاراده

فناده هر دلی در زیر باری بسر میرفت ناخوش روزگاری

تا آنکه دیگر باره بتوفیق ملک علاء و امداد بواطن فیض مواطن اسلاف کرام از بر تو
نور وجود فایض الخیر و الجود سید ضیاء الدین نور الله مذکور نور الله تعالی مرقدہ
بمصایح الغفران و قنادیل الرضوان منور و مستضی گردید و اشعه آن نور ناقب با باعد

واقارب رسید القصة توفیق یزدانی و تأیید آسمانی قرین رأی آن مظهر الطاف ربانی
گشته در عنفوان جوانی باتفاق برادر خود سید زین الدین علی که از راه شیراز متوجه
سفر هندوستان شده بود بشیراز آمد و رحل اقامت در آنجا انداخت و مطالعه علوم دینی
و تحصیل معارف یقینی را وجه همت و الانهت ساخت و در خدمت مولانا قوام الدین کربالی
و دیگر موالی آن حوالی که از اعظام تلامذۀ سید المحققین میر سید شریف علامۀ شیرازی
بودند با استفاده اشتغال نمود و باندک روزی قصب السبق از فضایل زمان و اکابر دوران
ربود و چون بعد از استجماع اقسام فضل و کمال بشوشر مراجعت نمود تمامی ولایت
خوزستان در سلك تصرف و تسخیر سلاطین مشعشع انتظام یافته بود و شعشعۀ ریات
ایمان ایشان بر فضای آن عرصۀ دلگشای یافته هوای جانفزای آن دیار از غبار فتنه و خلاف
و شوائب تفرقه و اختلاف صاف شده بود لاجرم اقامت آنجا را که وطن اصلی بود مناسب شمرد
و صبیۀ قدسیۀ صاحب اعظم خواجه حسین شوشری را که از خاندان عزت بود بعقد خود در
آورد و بر سجاده نقابت و مسند هدایت نشسته بر این جلیبۀ او در جسم مواد بغی و عناد
اهل فساد یدبضا مینمود و سده سنیه اش مرجع اکابر و اشراف و مأمن خائفان آن
حدود و اطراف بود و از جمله آثار توفیقات او آنکه بصحبت فیض بخش غوث المتألین
سید محمد نور بخش قدس سره رسیده بود و از او تلقین ذکر و انابت یافته و در شیراز
با جناب شمس الدین محمد لاهیجی شارح گلشن راز صحبت بسیار داشته و از
خدمت درویشان و فیض صحبت ایشان نصیب فرادان یافته و چنانچه شیمۀ کریمۀ نفوس
قدسیۀ اکثر افراد آن سلسلۀ عالیہ بود پیش از موت طبیعی بند علایق صوری گسسته
و از درکات سچین اسفل سافلین مرتبۀ حیوانی رسته و باوج درجۀ ملکی پیوسته بر
کنکرۀ عرش شهود نشست فلله درهم من اقوام اجسام فرشیۀ رأفاسهم عرشیۀ لاجرم
هرگز آن قدسی صفات باغراض دنیوی و اعراض دنیویۀ صوریه التفات مینمود
و دامن همت را بالوث تعلقات جسمانی و ارواث مستلذات شهوانی نمی آلود بلکه همیشه همت

والانہمت او براکتساب باقیات صالحات واقثناء درجات عالیات مقصور بود و از اسباب
دنیوی بقدر ضرورت اکفا نموده فواضل آنرا صرف فضایل و مشوبات اخروی میفرمود
ولهذا سلاطین مشعشع کہ حلقہ ارادت او را در گوش و غاشیہ متابعتش در دوش داشتند
هر چند منصب جلیل القدر صدارت خود را بر او عرض نمودند قبول نفرمود و بعد از
آنکہ سلطان سید علی بن سلطان محسن مبالغہ بسیار در آن باب نمودند آن حضرت
قاضی عبداللہ پسر خواجہ حسین مذکور را کہ تلمیذ و فرزند معنوی او بود صدرایشان
ساخت و خاطر شریف را از وسوسہ تکالیف ایشان پرداخت و چون سن شریف او
بحدود تسعین رسید و قوای ظاہری و باطنی ضعیف گردید گرد فتور بر حدیقہ حدیقہ او
نشست و رنگار کلال درمر آت نظر اثر کرد و گوش تیز ہوش کہ از سرش ملک و خروش
مسبحان فلک در جوش ، و صوفی وار باوجد و سماع ہم آغوش بود و دایب نمل را بر کتیب
رمل استماع مینمود مانند اهل فقر حلقہ « فی آذانتا و قر » در قصبہ نضروف کشید حضرت
پادشاہ غفران پناہ شاہ اسمعیل صفوی انار اللہ برہانہ بتسخیر ممالک خوزستان متوجہ
شدند و چون بعد از کشتن سید علی والی خوزستان و تسخیر شہر حویز موقتاً عام
طایفہ مشعشع بی توقف بشوشتر نزول اجلال فرمودند سید نور اللہ با وجود ضعف
ویری بیمار بود و باستقبال آن پادشاہ دین پناہ اقدام نتوانست نمود بنا بر این بعضی
مفسدان آن دیار بقاضی محمد کاشی کہ صدر آن پادشاہ کامکار بود گفتند کہ سید نور اللہ
بیماری را ہانہ ساخته و بواسطہ رابطہ کہ او را با سلاطین مشعشع بودہ از استقبال حضرت
پادشاہ و زمین بوسی در گاہ تقاعد نمودہ آن قاضی جابر کہ بشرارت ذات و شراست طبع
و خشونت خلق مشہور و طینتیش بقساوت قلب و استعمال مکر و اراقت دم نسبت بجمیع
اہل عالم مجبول و مفظور بود گواہی آن مفسدان را بسمع قبول شنید و ہی فتوای
اشارہ علیہ قاہرہ در مقام مؤاخذہ و مصادرہ آن سلالہ ذریعہ طاہرہ گردید اتفاقاً پادشاہ
دین پناہ در ایامی کہ بشوشتر نزول اجلال داشتند حکم فرمودہ بودند کہ مردم آنجا در ہای خانہ

خود را بشب بنبندند و هر شب بادوسه کس از خواص و مقرران بخانه‌های مردم آنجا سیر مینمودند و تحقیق مذهب ایشان میفرمودند و از هر کس که حقیقت مذهب او را میپرسیدند بجای آنکه گوید مذهب شیعه دارم میگفت مذهب سید نور الله دارم بنا بر این حضرت پادشاه در تحقیق حال او شده بعضی از امرای آن پادشاه عالیجاه که بخدمت آن سید ولایت پناه رسیده بودند عرض او صاف کمال و شرح بیماری و اختلال حال ایشان نمود و مقارن آن حکم جهانمطاع صادر شد که او را در محفۀ نشانده به مجلس بهشت آئین حاضر کردند و چون بر کمافی حال سعادت قرین و مساعی او در ترویج مذهب حق ائمه طاهرین اطلاع یافتند مشمول عواطف بیدریغ ساختند و ضیاع و اقطاع او را بدستور قدیم معاف و مسلم داشتند و آخر در همان ایام بموجب کلام وحی نظام که «نحن بنو عبدالمطلب، ما عا دادانا بیت الا و قد خرب، و ما عا دادانا کلب الا و قد جرب قاضی محمدخانه خراب که چون سنگ بید نفسی قناعت کرده بود و با آن گزیده خاندان عبدالمطلب اظهار عداوت مینمود بنائره انتقام الهی و آتش غضب پادشاهی بحال سگهان مردوجان بلید بزبانۀ دوزخ سپرد «وسیعالم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون»

و از جمله مصنفات ایشان که متداول و مشهور شده کتاب صدياب اسطرلاب است فساق الکلام الی آخر ما مر ذکره عند الکلام فیما نسب الی القاضی من الکتاب ولم یثبت کونه منه (انظر ص ۶۶، س ۱۳-۹) دیگر شرح زیج جدید که مصدر آنار غرائب کوناگون و مظهر بدایع صنع کن فیکون است دیگر کتاب در علم طب که در معالجات آن موافقت آب و هوای خوزستان را رعایت کرده دیگر رسالۀ در تفسیر آیه کریمۀ «و اذ قلنا للملائکة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس اسی واستکبر و کان من الکافرین» که آنرا به التماس یکی از اعیان آن دیار تألیف نموده و در آنجا بسیاری از حقایق و دقائق درج فرموده وفات او «أقول: ذکر علاء الملک فی محفل الفردوس هذه الترجمة مثل ما مر حرفاً بحرف الا ان القاضی ترک بیاضاً لضبط تاریخ وفاته ولم، یکتب و تم ان عندی نسخة خطیة نفیسة صاحبة مزایا من المجالس (من جمله تلك المزایا نقل تاریخ تألیف الکتاب عن خط القاضی

مطابقاً لما نقله صاحب الرياض) وفيها في هامش الترجمة هذه العبارة «سيد محمد شاه راسه پسر بود؛ ميرزين الدين على، و مير نورالله المذكور في المتن، و مير مانده، و ميرزين الدين را ياك پسر بود؛ مير اسدالله صدر؛ و دو پسر داشت؛ مير سيد على، و مير عبدالوهاب، و مير نورالله را دو پسر؛ مير محمد شريف كه والد مصنف است، و مير حبيب الله، و اولاد ايشان الحال متوليان بقعة امام زاده عبدالله اند، و مير مانده را ايضاً دو پسر بود؛ مير محمد طاهر، كه بلا عقب بود، و مير عناية لله، و او دو پسر داشت؛ مير عبدالغفار، و مير عبدالخالق، و اولاد ايشان الحال بپرطريقت اندو همگي در شوشتر معروف و مشهورند» أقول: ذكر صاحب تذكرة شوشتر في الفصل العاشر والحادى عشر (ص ۴۰-۳۳ من النسخة المطبوعة) ما يقرب مما نقلناه هنا من ترجمة جد القاضى و باقى أسرته و سند ذكر بعض عباراته متفرقة فى مواضعها كما نقل تحقيقاً مفيداً عن القاضى (ره) بالنسبة الى كلمة (المرعشية) عن قريب ان شاء الله تعالى.

وأما والد القاضى (ره)

فهو العالم الجليل السيد شريف الذى أجاز له الشيخ الاجل النحرير ابراهيم بن سليمان القطيفى رضوان الله عليهم اقال صاحب الروضات فى آخر ترجمة القاضى (ره): «ثم ليعلم أنى وجدت فى بعض كتب الاجازات المعتبرة صورة اجازة مبسوطة مشتملة على مسائل كثيرة من فن الدراية للشيخ ابراهيم القيطفى الفقيه العريف، المتقدم ذكره المنيف، كتبها باسم السيد شريف بن الفضل العالم الكامل السيد جمال الدين بن نور الله بن التقي الزكى المكاشف بالسراخفى شمس الدين محمد شاه الحسينى النستري مع صفته فيها بالعالم والعمل وعلو المهتم وجامعية المعقول و المنقول وغير ذلك و الظاهر كونه و الدصاحب الترجمة بعينه لمساعدة الاسم و الرسم و النسب و النسبة و الطبقة و غيرها و لكنى لم أظفر الى الآن على من ينتهى سلسلة سنده الى أحد من هذين المتوالدين، الى أن يرتفع الحجاب من هذا اليبس و جزم به به فى ترجمة الشيخ الاجل المجيز المذكور قائلاً ما لفظه: «ومن تلازمة هذا الشيخ السيد نعمة الله

العلوي، والسيد شريف الدين المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري» وقال أيضاً في هذه الترجمة ما لفظه: «ومنها اجازته الكبيرة لتلمبذه في المعقول والحقول السيد الجليل شريف الدين بن نور الله المرعشي التستري والد صاحب مجالس المؤمنين وقد بالغ فيها في الثناء عليه كثيراً حتى أنه ذكر أن في أيام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من افادتنا له، و تاريخ هذه الاجازة كما رأيتها في كتاب اجازات الشيخ ابراهيم للشيخ محمد الحرفوشي الآتي ذكره ان شاء الله حادي عشر شهر جمادى الاولى سنة اربع وأربعين وتسع مائة وفيها من التحقيقات الانيقة النافعة في فنون الدراية والرجال وغيرهما شيء كثير منها قوله بعد ذكر كلام طويل من هذا القبيل: ثم ان ما نره وعرفه فذكر كلاماً طويلاً لا يسع نقله المقام فمن اراده فيطلبه من هناك . أقول : نظير ما ذكره صاحب الروضات في عبارته الاولى من استظهار كون المجاز له من الشيخ القيطفي (ره) والد القاضي تردد المجلسي (ره) في اجازات البحار عند نقل صورة تلك الاجازة فانه قال قبل النقل (ص ٧٧) «اجازة الشيخ المدقق ابراهيم بن سليمان القيطفي المذكور للسيد شريف بن جمال الدين نور الله بن السيد شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري قدس الله روحهما و لعل المجاز له جد القاضي نور الله التستري» ويعلم من آخر الاجازة أن العبارة المذكورة هي بعينها عبارة الشيخ الحرفوشي صاحب كتاب الاجازات كما مر ذكره في كلام صاحب الروضات فانه قال في آخرها : و أنا نقلتها من خط من نقلها من خطه قدس الله روحه و نور ضريحه و كتب الفقير الى الله الغني ابراهيم بن محمد بن علي الحرفوشي الخ» (١) أقول : هذا الاحتمال صحيح وذلك الاستظهار صواب لتصريح علاء الملك ان القاضي (ره)

١- هذا العالم صاحب كتاب في الاجازات قال صاحب الدرعية ذكر كتاب الاجازات للشيخ ابراهيم بن علي بن احمد بن الحرفوشي العاملي المتوفى بمشهد الرضا (ع) في سنة ١٠٨٠ كما أرخه الشيخ الحر الحاضر في تشييعه ، ظفر العلامة المجلسي (ره) بنسخة خط المؤلف فنقل عنها جملة من الاجازات و ألحقها بآخر مجلدات البحار»

فی محفل الفردوس بهذا الامر و عبارته فيه فی ترجمة جده هكذا : « السيد الزكي الذكي النجيري ذو النسب الطاهر و الحسب الباهر شريف بن نور الله الحسيني نور الله مرقد هما صيت جلال و بزرگی او را گوش ملك شنیده ، و آوازه فضل و بلاغت او بايوان فلک رسیده ، حاوی قوانین عقليه و جامع اساليب فنون نقلیه بود پایه فضل و کمال او از آن گذشته که زبان ثنا و لسان مدحت از کنه رفعت آن بیان تواند کرد تحصیل علوم شرعیه در خدمت نقارة المجتهدين شيخ قطيفی قدس سره کرده و جناب شيخ در اجازه که برای آن سيد افادت پناه نوشته نگارش نموده که افاده او از استفاده بیشتر بود از مصنفات ایشان رساله اثبات واجب است ، ديگر رساله حفظ الصحه در طب ، ديگر شرح خطبه شقشقيه ، ديگر رساله در فن مناظره ، ديگر رساله مناظره گل و نرگس ، ديگر رساله منشآت . و از اشعار لطافت آثار ایشان است این سه رباعی که مسطور ميشود .

رباعيات

شب بيتو زديده سيل خون ميگذرد	روزم همه در مشق جنون ميگذرد
دور از تو شميم چنان بود روز چنين	اوقات شريف بين که چون ميگذرد
ناگفته بهم سخن زبان من و او	دارد خبير از هم دل و جان من و او
بی واسطه گوش و زبان از ره چشم	بسيار سخنهاست میان من و او
گر خون تو ريخت خصم بد گوهر تو	شد خون تو سرخ روئی محشر تو
سوز دل از آنکه کشته گشتی و چو شمع	جز دشمن تو کس نبود بر سر تو

و نظير ذلك ما ذكره الفاضل الكشميري في نجوم السماء في ضمن ترجمة القاضي بهذا اللفظ « و پدر بزرگوارش سيد شريف بن سيد نور الله از اهل علم و فضل و از تلامذه شيخ ابراهيم قطيفی بود چنانکه در کتب رجال مسطور است . » فالاولی أن نذكر شيئاً من عبارة الاجازة مما ينكشف به حال المجازله و عظمته عند المجيز وهو « كان ممن صحبته في الله ، و تحققت أن حر كاته و سكناته مخلصه لله ، السيد

— قيا —

السند، الظهير المعتمد، العالم العامل، الفاضل الكامل، مرضى الاخلاق، زكى الاعراق، كريم المحاسن والشيم، على المفاخر والهمم، رفيع التقديرين الامم، حسن المعامد السمية، و المكارم العلمية، المحافظ على الطاعات الفرضية، المدارم على المرغبات النفاية، محكم المعارف العقلية و متقن المسائل الشرعية، وموضح الدقائق الفرعية، سيدنا الاجل الانضال الاكمل السيد شريف بن السيد الفاضل العالم الكامل السيد جمال الدين نورالله بن النقي الزكي المكاشف بالسر الخفي شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري أيدته الله تعالى بالعنايات الابدية والكرامات السرمدية التمس منى قراءة الكتاب الموسوم بالارشاد لعلمه أن فى قراءته الهدى والرشاد و الوصول الى طريق السداد فأجبت ملتسمه لى، وعلمت أن ذلك فضل من الله تعالى ساقه الى، فقرأه من اوله الى آخره قراءة تشهد له بأنه من أهل العلم والسعادة وكانت الافادة منه اكثر من الاستفادة وام يأل جهداً فى تحقيق مسائله الشريفة و غوامضه اللطيفة ودقائقه المنيفة ولم يكف من دون أن قرأ حواشى قد اقتضاها التحصيل للحقائق الشرعية وأرضح بها الدقائق الفرعية وكان يسأل عما يشبه عليه ويبحث فيما يحتاج البحث اليه سؤالاً وبحثاً يشهدان له بأنه من أهل التحقيق ومن ذوى الفهم والتوفيق فلما بلغ مبتغاه ووصل الى منتهاه التمس منى اجازة له فيما قرأه من المتن والحواشى كما هو عادة المدرسين وقاعدة المذاكرين فأجزت له دامت ايامه فى رواية ذلك عنى « الى آخر الاجازة لانها طويلة جداً مع كونها مشتملة على فوائد كثيرة فمن أرادها فليراجع البحار .

التنبيه على اشتباه

اعلم أن ما ذكره الفاضل المعاصر من ترجمة والد القاضى (ره) بهذه العبارة «ومنهم السيد شريف والد المترجم، كان من أكابر علمائنا له كتب وتآليف ينقل فيها عن تأليفات ولده المترجم الشهيد قدس سرهما» يشتمل على اشتباه وهو قوله «ينقل فيها عن تأليفات ولده المترجم الشهيد (قده)» وذلك لان مأخذ قوله عبارة صاحب الرياض وهو بخطه

فی أثناء ترجمه القاضی هكذا « وقد كان أبوه أيضاً من أكابر العلماء و قد ينقل عن بعض مؤلفاته ولده هذا فی بعض تصانیفه ». والعبارة كما ترى صریحة فی أن القاضی ينقل عن كتب أبيه لأن أباه ينقل عن كتب ابنه كما ذكره الفاضل المذكور و یصدق ما وجدته فی بعض تعليقات القاضی علی كتابه المجالس (كما فی هامش فاتحة نسخة خطبة عندي) من نقله عن والده بهذه العبارة والدماجد فقیر در بعضی از مؤلفات شریفه خود فرموده اند که از عبارات « بهم یمسک السماء » تا آخر چنان معلوم میشود که امام در زمان غیبت واسطه فیض ؛ « الی آخر العبارة

از احوال و هم و از احوال فہم

لا ینقال - لم لم یذکر القاضی ترجمه آیه و استاده فی کتابه المجالس مع کون کتابه موضوعاً لذلك الغرض و کونهما جلیلین عنده كما ینظر مما ذکر هنا فاعمل فیسی ترکه ترجمتهما فی المجالس اشعاراً بقلة اعتناء بشأنهما وهو خلاف المدعی فكیف وجه التوفیق؟ لاننا نقول صرح القاضی بوجه ذلك فی خاتمة كتابه المجالس فی ضمن وصایاه بهذه العبارة « دیگر آنکه تخصیص این کتاب را بذکر جمعی از اکابر مؤمنان که قبل از ظهور دولت ابد اقترا ن سلاطین صفویہ موسویہ انار الله تراہینہم الجلیہ بودہ اند بیوجه ندانند زیرا کہ چون مقصود اصلی از این کتاب بیان قدم این طایفه رفیع جناب وعدم ارتکاب تشیع بطریق اجبار و ایجاب است و زمره معاندان اکابر این زمان را از مقتضیات آن دولت ابد اقترا ن میدانند پس ذکر ایشان در نظر آن طایفه معاندان سلوب از قبیل مصادره بر مطلوب خواهد بود و اگر گاهی نادری از بزرگان آن دولت یا معاصر ایشان رادر بعضی از مجالس این کتاب مذکور ساخته بنا بر آنست کہ تو هم تصرف آن دولت در ظهور ایمان ایشان بغایت دور است یا نکته دیگر کہ بتأمل در آن ظاهر شود منظور است « فعلم أن ترکه لذكرهما و ترجمتهما فی هذا الكتاب لهذه النکتة کتر کہ سایر معارف عصره و مشاہیر زمانه من وجوه الطائفة کالمحقق الداماد و الشیخ البهائی و الشیخ عبد الله

- قیج -

الستمری بل جماعة المشاهیر ممن تقدم علی هذه الطبقة كالشهيد الثاني والشيخ حسين والد الشيخ البهائي والمحقق الكرکي وأضرابهم فتفتن ولا تغفل، علی أنه (ره) وان لم يجعل لمافی كتابه ترجمة مستقلة الا أنه أودع كتابه ما يدل علی نبوت جلالتهما عنده وذلك لانه عبر عن استاده المولى عبدالواحد بقوله «حضرت استاد محقق نحریر روح الله ورحه» (كما مر فی ذیل ص ۹۷) وعن أبيه بما سیأتی نقله فی ضمن كلامه فی تحقیق کلمة المرعشیه الی غیر ذلك مما أودعه مجالس المؤمنین مما يدل علی عظمتها.

کلام القاضي (ره) فی تحقیق کلمة المرعشیه

«مخفی نماید که مرعش بروجی که از کتاب صحاح اللغة استفاد میشود نام بلده ایست از جزیره موصل و از کلام سید مذکور أجل عز الملة والدين نسابه چنان مفهوم میشود که آن نام قلعه ایست میان ارمنیه و دیار بکر، و ظاهراً مال هر دو قول یکسبت و همچنین در کلام سید مذکور اشارتست بآنکه علی مرعشی که جد اعلی سادات مرعشی است منسوب بآن قلعه باشد زیرا که گفته: «علی المرعشی کان أميراً كبيراً، و مرعش قلعه بین ارمنیه است و دیار بکر» و این کلام ظاهر در آنست که علی را بمرعش منسوب میدارد بنابر آنکه معنی مرعش را بعد از ذکر علی و وصف او مذکور ساخته و اضافه را بمعنی نسبت دانسته لیکن شہوت نرسیده که علی در آن قلعه توطن نموده یا در آنجا امیر باشد و دیگر آنکه اضافه منسوب بمنسوب الیه و ازاده نسبت از آن وضوحی ندارد و اولی آنست که حمل مرعش بر معنی دیگر کنند که صاحب صحاح اللغة نیز آن را ذکر نموده و گفته کیبوتر بلند پرواز را مرعش گویند و چون علی مذکور بعلاوشان و رفعت منزلت و مکان اتصاف داشت توصیف او بمرعش جهت استعاره علوم منزلت او نموده باشند و مؤید اینست آنکه سماعانی در کتاب انساب بعد از ذکر مرعشی و تفسیر او بنسبت بلدی از بلاد ساحل نقل نموده از احمد بن علی علوی نسابه که مرعش نام شخصی علوی

— قید —

است و در بیان سلسله نسبت یکی از سادات مرعشی که در این مقام ذکر نموده چون
بعلی مذکور رسیده گفته که «علی و هو المرعش بن عبدالله بن محمد الملقب با السیفی
بن الحسن بن الحسین الاصغر بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب» و بالجمله این
طایفه علیه چهار فرقه اند فرقه اول سادات عالی درجات مازندران که تشیع مشهورند و
در مجلس سلاطین از این کتاب مذکور. فرقه دوم سادات صاحب سعادت شوستر
که در اصل از مازندران بآنجا آمده اندو مساعی جمیله اسلاف و اخلاف آن گروه
عالی تبار در ترویج و اظهار مذهب ائمه اطهار کالشمس فی نصف النهار غایت وضوح
و اشتهاار دارد و از اکابر متأخران ایشان صدر العالمقدار امیر شمس الدین اسدالله اشهر
شاه میر، و بدر منشرح الصدر میرسید شریفست که تشریف کرامت فضل و تقوی بطرز
و طرازی که لطف حق تعالی را از ادت و خواست بوده باشد بر قامت بالاستقامت اوراست آمده
فتادگان سرکوی دوست بسیارند (ایت) و لیکن از سرکوبش چو من فتاده نخواست
فرقه سیم مرعشیه اصفهان که در اصل ایشان نیز از مازندران باصفهان آمده اند و از
افاضل متأخرین ایشان خلیفه اسدالله است که بحسن امداد امیر شمس الدین اسدالله
صدر مذکور منظور نظر کیمما اثر پادشاه مغفور گشته منصب جلیل القدر تولیت مشهد
مقدس رضوی باومفوض بود. فرقه چهارم مرعشیه قزوین که از قدیم الایام در آن دیار
که خارزار وجود سنیان مردم آزار است از روی تقیه روزگار گذرانیده و محنت بسیار
از اغیار جفاکار دیده اند و همواره بمذهب حق ائمه اثنا عشر عمل نموده و در این
ایام بیمن عنایت و حسن حمایت و رعایت امیر شمس الدین اسدالله مذکور مشمول
عواطف بیدریغ شاهی گشته بعضی از ایشان نقیب و متولی آستانه حضرت شاهزاده حسین
اندو بعضی در قزوین محتسب اندو از افاضل ایشان در این زمان میرعلاء الملک مرعشی
است که از جویبار تربیت قهرمان زمان آب خورده و بقدر فهم و استعداد آبی بروی
کار آن دو حه خزان رسیده هوان دیده آورده منصب قضای عسکر ظفر اثر باو متعلق است»

واما انخو ان القاضی ، فهم ثلاثة

قال صاحب تذکرة تستر فی الفصل الحادی عشر « میر نورالله را دو پسر بود میر شریف و میر حبیب الله و میر نورالله ثانی صاحب مجالس المؤمنین و احقاق الحق و مصائب النواصب و عشرة كاملة و کشف العوار و دیگر مصنفات که بهندوستان رفت و در لاهور قاضی و در آنجا شهید شد پسر میر شریف بود و اولاد او در هندوستان اند و چندی قبل ازین از ایشان بنجف اشرف آمدند و در آنجا ساکن شدند و میر شریف سه پسر دیگر داشت میر اسماعیل و میر قطب الدین و میر محسن» أقول : قال علاء الملک فی تحفل الفردوس بالنسبة الی میر اسماعیل ما لفظه : «السید الفاضل الجلیل و العالم النبیل اسمعیل بن شریف الحسینی شرفه الله تعالی برضوانه» جموعة علوم دینی و سفینه معارف یقینی بود استفاده علوم عقلیه و فنون عقلیه از خدمت و الدبیر گوارد خود میر سید شریف قدس سره نموده خلاصه اوقات را صرف عبادت مینمود و بر ادعیه مانوره و تعقیبات مشهوره مواظبت میکرد و وقال بالنسبة الی السید محسن ما لفظه «السید الفاضل الذکی السعید الشهید و جیه الدین محسن بن شریف الحسینی بحالیه فیض فضل سرمدی و زبور خالق محمدی آراسته بود در علوم عقلی و نقلی محقق نجری و در علومهم و فطرت مدققی بی نظیر استفاده افانین علوم و قوانین حکم از خدمت محقق نجری مولانا عبد الواحد که شرطی از احوال او در محفل سیم گذارش خواهد یافت نموده در مشهد مقدس رضویه علی مشرفها الصلوة و التحیة بدرجہ شهادت فائز گردید حشره الله تعالی مع آباءه المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین . از مصنفات ایشان آنچه بنظر این خاکسار رسیده رساله ایست مشتمل بر هفت بحث از علوم عقلیه و فنون نقلیه ، مسودات تعالیق ایشان را بعد از فوز ایشان بمرتبه شهادت از بگیه بغارت بردند » و اما أخوه الآخر المسمى بمیر قطب الدین فلم يذكر بالنسبة الیه شیئاً .

واما ابناء القاضی ، فهم خمسة

یعلم من ملاحظه محفل الفردوس أن خمسة من اولاد القاضی كانوا من الفضلاء والعلماء.

اولهم شریف بن نورالله وعبارة علاء الملك في ترجمته هكذا « السيد الفاضل الذكي
 الاعمى اللوذعي شريف بن نورالله الحسيني شرفه الله تعالى برضوانه ، جامع شرف فضل
 و افضال ، و حاوی فنون کمال بود شعشعه علم و سیادت از جبین عبینش لایح ، و انوار
 فضل و سعادت از ناصیه متینش ساطع ، تولد با سعادتش روز یکشنبه نوزدهم شهر ربیع
 الاول سنه نهصد و نود و دو از هجرت خیر البشر علیه و آله صلوات الله الملك الاکبر ،
 در بدایت حال بعضی از مقدمات در خدمت والد بزرگوار خود خواند و بعد از آن
 اکثر کتب عمده او را از سید محقق میر تقی الدین محمد نسابه شیرازی استفاده نموده
 و برخی از شرح اشارات را در خدمت سید همدان میرزا ابراهیم همدانی گذرانیده و
 تهذیب حدیث را در ملازمت ملا عبداللہ شوشتری مقابله نموده و ارشاد فقه و قواعد را
 در خدمت زبده المجتهدین شیخ بهاء الدین محمد خوانده و جناب شیخ برای آن سید
 ستوده سیر اجازة کتب اربعه حدیث و سایر کتب فقه و جمیع مصنفات خود نوشته ، از
 مصنفات ایشان حاشیه تفسیر بیضاوی است ، دیگر حاشیه مبحث جواهر حاشیه قدیم
 است ، دیگر حاشیه شرح مختصر عضدی ، دیگر حاشیه مطالع ، دیگر رساله
 ایست مشتمل بر نه بحث از فنون متعدده (فی بعد آن ذکر شیئا من شعره قال :) در روز
 جمعه پنجم ماه ربیع الثانی سنه الف و عشرين من الهجرة علی مهاجرها الف الف سلام
 و الف الف تحیه در دار السلطنه آگره بجوار رحمت ایزدی شتافت »

ثانیهم السيد محمد يوسف ، قال علاء الملك في حقّه : « السيد محمد يوسف بن
 نورالله نورالله باله بولاه ، علی خصال و محمد شعار و يوسف خلق - که این سه نوروز اوضاع
 او بود شاعلی . سیادت از نسب سر بلند او عالی ، و سعادت از سبب پای بوس او حالی ،
 از اشعار ایشان است » (فذکر شیئا من شعره) .

ثالثهم علاء الملك صاحب کتاب محفل الفردوس و عبر عن المؤلف و المؤلف صاحب
 كشف الحجب و الاستار بالفظه « الفردوس للفاضل الكامل علاء الملك بن القاضي نورالله

الشوشتری المرعشی الحسينی ذکر فیہ احوال فضلاء شوشتر « أقول أورد ترجمته أيضاً صاحب تذکرة صیح گلشن فقال فی حقه ما لفظه (ص ۲۹۰) : « علاء الملک مرعشی شوشتری است ، و دون رتبه اش سخن بردازی و سخن پروری ، از فضلاء بی نظیر و علماء نحاریر بود و بمنصب تعلیم شاهزاده محمد شجاع خلف شاه جهان بادشاه سر باسماں میسود «مہذب» در منطق و «أنوار الہدی» در الہیات و «صراط و سبط» در اثبات واجب و غیر ہا از تصانیف اوست و سخنش خیلی خوش و نیکو این رباعی از اوست :

ای چشم تو بر بستر گل خواب کند زلف تو بروز سیر مہتاب کند
رورا ہمہ کس بسوی محراب آرد جز چشم تو کو پشت بمحراب کند»

محفل الفردوس و ما فیہ

رتب علاء الملک کتابہ الموسوم بمحفل الفردوس الذی نقلنا عنہ غالب تراجم ہذہ الرسالۃ علی خمسۃ محافل و جعل المحفل الاخیر مختصاً بترجمۃ نفسه فأورد شیئاً کثیراً من نظمہ و نثرہ و مکاتیبہ و أودعہ أيضاً مقاصد علمیۃ لکن لم یورد بالنسبۃ الی شرح حالہ ما یشفی العلیل و یروی الغلیل فقال فی أول المحفل الخامس « محفل پنجم در ذکر بعضی از سوانح خاطر مستہام این گمنام کہ چمن آرای این فردوس ہمیشہ بہار و رضوان ابن روضۃ فیض آثار است اولاً بعضی از مطالب علمیہ و مآرب حکمیہ نگاشتہ خامہ رنگین ہنگامہ میگردد و نانیاً برخی از منشآت صورت نگارش مییابد و نالناً جملہ از اشعار بتصویر در میآید و مقاصد علمیہ در دروازہ مقصد مصور میشود» فأخذ فی تفصیل ما ذکرہ اجمالاً و عرف نفسه فی أول الکتاب بعد الخطبۃ الفارسیۃ المشتملۃ علی الحمد و الثناء و التحیۃ و التسلیم بما لفظہ « برنظار گیات بہار فیض آثار شوشتر کہ گلگونہ رخسار ہفت کشور است پوشیدہ و مستور نہاند کہ یکی از دوستان کہ گلدستہ گلستان وفا و شکوفہ بوستان صفاست از ذرہ محتاج أنوار شہود غیبی « علاء الملک بن نور اللہ الحسينی » کہ چمن آرای این فردوس و گلبن یرای این

- قیح -

گلشن است استعدانمود که بواسطت خامه واسطی طرح نوی بر صفحه روزگار اندازد و نگارش احوال بعضی از مشاهیر آن بلده طیبه از سادات عظام و صوفیه کرامت مقام و علمای اعلام و شعرای فصیح الکلام پردازد چون بنا بر اشارت بابشارت آن صافی ضمیر که آب روان بخاک نشسته طبع روان اوست و آتش سرکش هوازده گرمی بیان او شروع در آن واجب گردید ترتیب پنج محفل در این فردوس که نمونه خلدبرین و رنگین تر از نگارخانه چین است مناسب دید الخ « و قال فی أول المحفل الاول : » محفل اول ، در ذکر جمعی از سادات رفیع الدرجات آن دیار فیض آثار « و فی أول المحفل الثاني : » محفل دوم ، در ذکر بعضی از قدمای آن بلده طیبه « و فی أول المحفل الثالث : » محفل سوم ، در ذکر طایفه از متأخرین « و فی أول المحفل الرابع : » محفل چهارم ، در ذکر بعضی از فضیله شعراء « فہذہ عناوین الکتاب . را بعہم ابوالمعالی بن نور اللہ قال علاء الملک فی حقہ : « السید الفاضل الزکی ابوالمعالی بن نور اللہ الحسینی نور اللہ مرقدہما - در جودت بلع و سرعت فہم طاق ، و در تمیز حق و باطل یگانہ آفاق بود اشعار دلپذیرش دست تصرف از دامن فصاحت آراتی در شاخ بلند سحر آزمائی زده و بای ترقی حضمین بلاغت گستری بر ذرۃ شاہق معجز پروری نہادہ ، اگر چه برادر خرد این خاکسار است اما در انواع فضل بزرگ و در فنون کمال سترک بود (الی ان قال :) تولد با سعادتش روز پنجشنبہ سوم ماہ ذی القعدہ سنہ ہزار و چہار ہجرت سید الانام علیہ وآلہ الصلوٰۃ والسلام و وفاتش در ماہ ربیع الثانی سنہ ہزار و چہل و شش من الحجرة علی مهاجرها الف الف تحبہ (الی ان قال) از مصنفات او شرح الفیہ است ، دیگر رسالہ نفی رؤیت واجب تعالی ، دیگر رسالہ مشتمل بر چند بحث از فنون متعددہ ، دیگر دیوان شعر « ف ذکر شیئاً من شعرہ .

خامسہم علاء الدولہ قال علاء الملک فی حقہ : « برادر خرد منست جانم فدای اوباد صاحب طبع عالی و ذہن حالی است تولد با سعادتش در ماہ ربیع الاول سنہ ہزار و دو از دہ از ہجرت سید البشر علیہ وآلہ صلوات اللہ علیہ ، از اشعار اوست « ف ذکر شیئاً من شعرہ .

-- قیط --

أقول: له ولد يسمى بالسيد على كما قال صاحب الرياض في آخر ترجمة القاضي (ره):
«واعلم أن من اسباط هذا السيد الفاضل السيد على بن السيد علاء الدولة بن السيد
ضياء الدين نورالله الحسيني الشوشتری المرعشي و كان يسكن بالهند ولعله موجود
الآن أيضاً لأنني وجدت في المهراة في جملة كتب المولى رضا المدرس في ديباچه كتاب
شرح الصحيفة الكاملة بشرح ممزوج لا يخلو من طول و ترك شرح ديباچه الصحيفة و
شرح من أول الادعية ، الموسوم بكتاب رياض العارفين الذي كان من تأليفات المولى شاه
محمد بن المولى محمد الشيرازي الدارابي أن هذا السيد قد كان من تلامذته ، وأن المولى
شاه محمد المذكور لما ورد الى بلاد الهند ولم يكن لشرحه المذكور ديباچه أمر هو
ذلك السيد بكتابة ديباچه لذلك الشرح ، والظاهر أن المراد بالمولى شاه محمد المذكور
هو المولى الشاه محمد الشيرازي المعاصر الساكن الآن بشيراز فانه قد زرع من الهند
في قرب هذه الاوقات ولكن قد بالغ ذلك السيد في وصف هذا المولى بالفضل و العلم
بملا مزيد عليه ونحن لم نجد هذا المولى بهذا الشأن فتأمل». اقول قد مر عند البحث
عما يتعلق بمصائب النواصب ما له ربط بالمقام (ص ٦١ ، س ٤) فراجع .

عم القاضي (ره) وابناه

قد قرع سمعك فيما سبق (ص ١٣ ، س ٩ و ص ١٤ ، س ٧) أن للقاضي (ره) عمأ معنوناً
بعنوان الصدر فالاولي أن نشير الى شيء من ترجمته هنا حتى ينكشف الابهام فنقول : صرح
القاضي (ره) فيما نقلناه من ترجمة جده ضياء الدين نورالله بأن لجده هذا أخاً لقبه واسمه
زين الدين علي (انظر ص ١٠٥) واليه يشير كلام صاحب تذكرة شوشتر في الفصل الحادي
عشر (ص ٣٧ - ٣٦) «ومير زين الدين علي را يك پسر بود مير اسدالله كه در دولت
صفوبه بصدارت رسيد و قبل از او مير غياث الدين منصور شيرازي دشتكي صدر
بود و چون بسعايت مفسدان فيمايين او و شيخ علي بن عبدالعالي شقاق بهم رسيد و
روزي در مجلس شاه طهماسب بينهما مكالمه واقع شد كه بخطئه و تسجيب كشيده و

- قك -

پادشاه تقویت جانب شیخ نمود و میرغیاث الدین باهانت از مجلس بیرون رفت بعد از چندروزی استعفا و رخصت معاودت شیراز حاصل نمود و بتصدیق شیخ عالی منصب صدارت بعیر معز الدین اصفهانی و بعد از او بعیر اسدالله مرجوع گردید و او را دو بسر بود میرسیدعلی صدر که آخر الامر از صدارت استعفاء و اختیار تولیت روضه رضویه نمود و میر عبدالوهاب و ایشان در ایام حیات والد ماجد و بعد از آن در تعمیر املاک موروثی و احداث املاک جدیده زیاد کوشیدند و در محل احشام عقیلی و اراضی جلکان و شاه ولی و چمچه گران و لبانستان انها متعددده از رودخانه برداشتند و باراضی موات جاری ساختند و رعایا و زارعین از اطراف جمع نمودند و قاعه‌ها و دهکده‌ها و بنوارها ساختند و بساتین و باغات مرغوب بعمل آوردند و مالوجهات همه اینها حسب الارقام سلاطین بسیمور غال ایشان مقرر بود و از همه جهت معاف و مرفوع القلم بودند و هر يك از حکام و عمال که با این سلسله علیه در مقام معارضه و کجاکجی بی در آمدند بمضمون حدیث «نحن بنو عبدالمطلب، ما عا دانا بیت الا و خرب، و لا عا و انا کلب الا و جرب» منکوب و مخذول گردیدند»

أقول: یکشف عن بعض ما ذکرهنا ما ذکره القاضي فی المجالس، فی اواخر المجلس السابع، فی ترجمه الامیرغیاث الدین منصور شیرازی بهذه العبارة: «مدتی منصب عالی صدارت پادشاه مغفور باو متعلق بود و در غایت عظمت و استقلال اشتغال مینمود و در مرتبه ثانی که جناب مجتهد الزمانی شیخ علی بن عبدالعالی روح الله روحه از عراق عرب متوجه پایتخت سریر خلافت مصیر گشته حکایاتی که در باب عدم تقید حضرت میر باحکام شرع اقدس مذکور میشد وسیله تقار خاطر شریف جناب شیخ بزرگوار شد و بعضی از مفسدان در مقام افساد در آمده هبانی نزاع استحکام تمام یافت تا آنکه روزی در مجلس بهشت آئین مباحثه علمی در میان آمده و بحث بخشونت و نزاع کشید و شاه دین پناه حمایت مجتهد الزمانی نمود حضرت میر رنجیدند و بعد از

روزی چند از منصب صدارت استعفا نموده بجانب شیراز روان شدند و یکشف عن بعضه الآخر ما ذكره ابنه علاء الملك فانه قال بالنسبة الى السيد اسدالله المذكور ما لفظه «السيد الحبر الامام، صدر العلماء الاعلام، شمس الدين اسدالله الحسيني- كاشف غوامض اسرار حكميه، ناشر در لطايف ادبيه بود لوای علوشان و سمو مكان او بسماء رفعت و سماك علونسبت احمدی رسیده . جذر اصم آوازه فضائل او شنیده و فلك با هزار دیده نظیر او ندیده تلمیذ محقق نانی شیخ علی عبدالعالی است جناب شیخ برای آن سید السادات و منبع السعادات اجازه نوشته و بر مشاهد آن اجازه مخفی نیست که آن اجازه شاهی است عادل و فوری مهارت آن ستوده خصال در علوم عقلیه و فنون نقلیه ، مدت ها منصب جلیل القدر صدارت پادشاه غفران پناه شاه طهماسب صفوی أنار الله برهانه بجناب ایشان مفوض بود، از مصنفات ایشان رساله کشف الحیره است که در آن فوائد و حکم غیب صاحب الامر علیه السلام را بیان فرموده، دیگر ترجمه نجات اللاهوت (۱) دیگر رساله در تحقیق اراضی انفال ، دیگر رساله متعلقه بقول علامه حلی در کتاب قواعد که «اذا زاد الشاهد فی شهادته أو نقص قبل الحكم بین یدی الحاکم احتمال رد شهادته ، دیگر رساله در تحقیق اینکه زینب و رقیه از صلب رسول خدا بودند و از اشعار ایشانست «فذكر شيئاً من شعره .
أقول : يشير الى الاجارة المشار اليها في هذا الكلام ما ذكره القاضي في أواخر المجلس السابع

۱- الي هذا ناظر ما ذكره القاضي (ره) في المجلس ، في ترجمة هشام بن الحكم ، بعد ذكر نكتة بهذا اللفظ و ظاهراً بتأثير ملاحظة این نکته مرحوم صدارت پناه میرشمس الدین اسدالله شوشتری در ترجمه رساله نجات اللاهوت فی لعن الجبت والطاغوت هر جا روایات در اصل رساله خطاب بمتعلبان خلافت بامیر المؤمنین واقع شده ترجمه آن بقول خود که ای امر کننده بر مؤمنان نموده بخلاف دیگر مترجمان آن رساله مانند میر ابوالعالی استرآبادی و ملا ابی طالب که ایشان از این دقیقه غافل شده اند و همه لفظ امیر المؤمنین را بی ترجمه آن ذکر کرده اند .

قکب -

من مجالس المؤمنین فی ترجمه قطب الدین محمد بن محمد البویهی الرازی حیث قال «نسب شریفش بروجیه که عمده المجتهدین شیخ علی بن عبدالعالی قدس سره در اجازتی که جهت عم بزگوار این خاکسار نوشته بآب اشعار نموده بسلسله آل بویه منتهی میشود» وعلیه بنطبق ایضاً قوله الآخر الذی ذکره فی صدر حکایه ذکرها فی ترجمه المحقق جلال الدین محمد الدوانی بهذه العبارة «واز جمله مؤبدات آنکه از حضرت غفران پناه امیر شمس - الدین اسدالله صدرشوستری که معاصر خدمت علامی بود منقول است (۱)» فعلم أنه عم والد القاضی واطلاق القاضی علیه لفظ «عمی» مبنی علی ما هو شائع فی العرف من اطلاق العم علی عم الاب .

وقال علاه الملك فی حق ابنه السیدزین الدین علی الصدر ما لفظه . «السید الفاضل الزکی والعالم العامل الذکی زین الدین علی بن اسدالله الحسینی - در قوانین عقلی بی نظیر، ودر فنون نقلی عظیم المثل، جامع مکارم اخلاق و طیب اعراق بود صدارت پادشاه مغفور بعد از ارتحال والد ایشان میر شمس الدین اسدالله بایشان تفویض یافت و بعد از مدتی از منصب صدارت استعفا نموده خدمت جلیل المنزلت تولیت مشهد مقدس را اختیار فرمودند و بقیه عمر را در آنجا بسر بردند و بعد از وفات در آستان ملائک باسبان امام الانس والجان علی بن موسی الرضا علیه التحیه والثناء آسودند از مؤلفات ایشان آنچه مؤلف بمشاهده آن تشریف یافته کتاب عمل السنه است»

۱ - بقیه العبارة هذه « که میفرموده اند که درم قتی که بواسطه فترات خوزستان در شیراز توطن داشتیم پیرزنی صالحه سبزواری در شیراز بود که در خانه ماو خانه علامی تردد مینمود روزی حکایت کرد که چون من از شیعه سبزوارم و باهال بیت علامی آشنائی مینمودم در آن مقام شدم که تحقیق عقیده او نسایم لا جرم همیشه کمین مینمودم و مقصد مشاهده اعمال طهارت و نماز او مینمودم تا آنکه روزی که آب وضو برداشته بیکي از حجره های خانه خود درآمد و در را بر روی خود بست من از روزنه که بآن حجره ناظر بود مشاهده نمودم که وضو ساخته پای خود را مسح نمود و از بعضی از تلامذه او منقول است که گفت مدتی در تحقیق عقیده علامی اهتمام داشتم آخر روزی مشاهده نمودم که نقطه سیاهی که بناخن پای ایشان واقع شده بود تا سه روز باقی بود از آن استدلال بر آن نمودم که مسح میکشیده اگر غسل میکرد بایستی که آن نقطه سیاهی در اول روز تباهی میشد .

- قكج -

أقول : لهذا السيد سبط ذكر ترجمته علاء الملك بهذه العبارة : «السيد الزكي زين الدين علي بن السيد محمد باقر بن السيد زين الدين علي الصدر - از اذكيای فضلا و اذكيای علماست تحصیل علوم متداوله در مشهد مقدس رضويه نموده در عهد پادشاه غفران بنام شاه عباس بهادر خان صدارت كوه گيلويان بسيد ستوده سير مفوض بود از اشعار اوست» فذكر شيئاً من شعره . ومن احفاده من ذكره صاحب تذكرة شوشتر : «واذا عاظم معارف ايشان الحال ميرزا عبدالله بن ميرزا شاه مير بن محمد باقر بن ميرسيد علي بن مير محمد باقر بن ميرسيد علي بن ميرسيد الله است» وقال علاء الملك في حق السيد عبد الوهاب المشار اليه فيما تقدم نقله من كلام صاحب تذكرة شوشتر ما لفظه «السيد الفاضل الاواب عبد الوهاب بن اسد الله الحسيني قدس سرهما - محيط دائرة افادت و مركز مدار افاضت بود در عهد سلطان مغفور شاه طهماسب مدت ايامت در قول بايشان مفوض بود از مؤلفات ايشان آنچه بمؤلف رسيد رساله تحقيق اراضى انقال است صدقني تخلص مي فرموده اند و از آثار ايشانست اين بيت :
گفت آن كيسه كه در عشق كند جان قربان صدقني دلشده برخواست كه اين كار منست»

كلمة الاهداء

تم لنا الى هنا ما اردنا ايراده في هذه الرسالة وحيث صارت بحمد الله ومنه و توفيقه وفضله رسالة جامعة مفيدة و مجموعة نافعة سديدة ينبغي أن يراجع اليها و يستفاد منها أهديتها الى حضرة السيد السنند الجليل و الحبر المعتمد النبيل جناب السيد كاظم آقا شريعتدار مدظله اذ هو أمرني بطبع كتاب الصوارم ، الموجب طبعه لتأليف تراجم هؤلاء الاكرام كما مر ذكره تفصيلاً (انظر ص ٥٥) متمثلاً بهذا البيت :

و من جل عن كل المراتب قدره فأحسن ما يهدي اليه كتاب
فأحمد الله على أن وفقني للاختتام ، مصلياً و مسلماً على سيد الانام ، محمد وآله البررة
الكرام ، و كان تحرير ذلك في منتصف جمادى الثانية من سنة سبع و ستين و ثلاثمائة
بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام و تحية (مطابقاً
لهذا التاريخ الشمسي الهجري (١٣٢٧/٢/٥) بيد مؤلفه العبد الخادم للعلم الديني ، جلال
الدين بن القاسم الحسيني ختم الله له بالحسني ، ورزقه في الدارين الفوز بالمقصد الاسنى .

الصوارم المهرقة

في جواب

الصواعق المخرقة

تأليف

السيد السمرقندي

القاضي نور الله التستري

الشهيد في سنة ١٠١٩ هـ . ق .

قدس سره و طاب ثراه

عنى بتصحيحه

السيد جلال الدين المحدث

تهران چاپخانه نهضت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما حجر عنا حجارة ابن حجر وصير نار صواعقه رماداً بلاائر
مبيت الذي كفر وكانه التقم الحجر والشكر على ما ايدنا بصوارم حجج قاطعة حاكمة
فيما شجر واعلمنا اننا على الحق الذي لا يزدرج ولو ساقونا الى سعفات هجر ثم الصلوة
على سيد الوبر والمدر الذي سبج في كفه الحصى واستلمه الحجر وعلى انتى عشرة
عيناً باشارتهم الى الحجر قد نبع الماء منه وانفجر وشهد بامامتهم البيت والركن والحجر
و بعد فان الشيخ الجاهل الجامد الحامل للزجاج الكامل في نقص
الفطرة وسوء المزاج ابوالمدر ابن حجر الثاني الذي نشأ في حجر رخام الانحراف وورام
الاعوجاج وراج بمشاركة اسم المحافظ العسقلاني بعض الرواج قد اظهر في مقام ايراد
الشبهة والاحتجاج غيبة الجمافة و اللجاج فلم يميز العذب الفرات من الملح الاجاج
والاضوء الصبح عن المظالم الداغ ورام رمى الناس بالحجر مع كون بيته من الزجاج
بل حاول بيد قاصرة عن اقتباس قيس الاحتجاج و قدم داحضة في ميادين الحجاج

معارضة المقتبسين عن مشكوة النبوة والولاية بالطبع الوهاج ومبارزة رجال المنابا
واسود الهياج المتدرعين بسوابغ ولاء ادلاء المنهاج المؤيدين بصوارم كانها لدى الفقار
تساج مطفئة بحددة ماء ها الاجاج حر صواعق كل متمجس اجاج فيادر الي تسويد
كتاب يستهزه به الالباب لبيان حقيقة خلافة ابي فضيل و ابن الخطاب ومع احتوائه
على المصادر و سوء المكابرة و انطوائه على الاحاديث الموضوععة و الاثار المصنوعة
والايرادات الباردة والاعتراضات الجامدة سماه بالصواعق المحرقة لمحا الى انه يحرق
قلوب الشيعة و يخرق صدور تلك الفرقة الناجية الرفيعة وسيكشف لك ضوء ماقابلناه
به من الصوارم المهرقة انه لا يحرق الا ايجيته ولا يخرق الا ايتيه والله يحق الحق
و يهدى السبيل .

قال احرقه الله بنار صواعقه في خطبة كتابه المذموم: الحمد لله الذي خس
نيه تمخدا باصحاب كالنجوم وارجب على الكافة تعظيمهم و اعتقاد حقيقة ما تابوا
عليه من حقايق المعارف و العلوم .

اقول : اشار بقوله اصحاب كالنجوم الى ما رو وامن قوله صلى الله عليه وآنه
اصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم و فيه بحث سندا و متنا اما اولا فلما قال
بعض الفضلاء من اولاد الشافعي في شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض المالكي ان
حديث اصحابي كالنجوم اخرجه الدار قطنى في الفضائل و ابن عبد في العلم من
طريقه من حديث جابر و قال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان في طريقه الحارث
بن غنمين و هو مجهول و رواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد
عن ابيه عن المسيب عن عمر قمال البزار منكر لا يصح ورواه ابن عدى في الكامل

من رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي عن نافع عن عمر بلفظ بايهم اخذتم بدل قوله اقتديتم و اسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب و رواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس و قال متنه مشهور و اسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا الباب اسناد و قال ابن حزم انه مكذوب موضوع باطل و قال الحافظ زين الدين العراقي و كان ينبغي للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرفت حاله عند علماء الفن انتهى كلام شارح الشفاء وهو كاف شاف في الرد على اهل الشفاء و اما ثانياً فلان المخاطبين في متن الحديث بلفظ اقتديتم و اهتديتم ان كانوا هم الصحابة او الصحابة مع غيرهم فلا يستقيم اذ لا مسامح المفصيح ان يقول لاصحابه اولهم مع غيرهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهو ظاهر و ان كانوا غير الصحابة فهو خلاف الظاهر اذ الظاهر ان كل من خاطبه النبي صلى الله عليه و آله بهذا الخطاب المتبادر منه الخطاب الشفاهي كان يراى منه صلى الله عليه و آله فكان صحابيا ولو سام ذلك لكان الظاهر اخبار راويه بان الرسول صلى الله عليه و آله قال اجمع من اسام غير الصحابة اصحابي كالنجوم الخ و لما لم يكن في روايتكم شيئا من هذا التخصيص بطل ادعاؤكم في ذلك

و ايضا يلزم على هذا التقدير ان كل من اقتدى بقول بعض الجهلاء بل الفساق من الصحابة او المنافقين منهم و ترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون مهتدياً و يلزم ان يكون المقتدى بقتلة عثمان والذئبة تفاعد عن نصرته تابعا للحق مهتدياً و ان يكون المقتدى بعايشة و طالحة و الزين الذين بغوا و خرجوا على علي عليه السلام و قاتلوه مهتدياً و ان يكون المقتول من

الطرفين في الجنة واو ان رجلا اقتدى بمعوية في صفين فحارب معه الى نصف النهار
ثم عاد في نصفه فحارب مع علي عليه السلام الى آخر النهار فكان في الجانبين جميع.
مهتديا تابعاً للحق و التوالى باسرها باطلمة ضرورة وانفاقا والذي يسد باب كون عموم
الصحابة كالنجوم ماقال الفاضل التفتازاني في شرح المقاصد من ان ما وقع بين الصحابة
من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على
السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حد الظلم
و الفسق و كلف الباعث عليه الجحد و العناد و الحسد والداد و طاب المالك و
الرياسات و الميل الى اللذات و الشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من
لقى النبي بالخير موسوماً الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله
عليه و آله ذكر و الها محامل و تأويلات بها يليق و ذهبوا الى انهم محفوظون
عما يوجب التضليل و التفسير صوتا لعقائد المسلمين من الزيغ و الضلالة في حق
كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالشواب في دار القرار انتهى
و يتوجه على ما ذكره آخراً من تحليل ذكر العلماء المحامل و التأويلات لما وقع
بين الصحابة بحسن ظنهم فيه ان بعد العلم بوقوع ما وقع بينهم لا وجه احسن الظن
بالكل الا التعصب فيهم و اما من زعموه كبار الصحابة و عنوا به الثلاثة فهم اول من
اسس اساس الظلم و العدوان بغصب الخلافة عن اهل البيت و الاقدام بكيت و كيت
و انما صار و اكبارا بغصبهم الخلافة و حكومتهم على الناس بالاجلابة و لهذا قال
بعض علماء العامة كل زينته الخلافة الا على بن ابي طالب عليه السلام و روى
هذا الشيخ الجامد في الفصل الثالث في ثناء الصحابة و السلف على علي عليه السلام

انه لما دخل على عليه السلام الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة و ما زينتك و رفعتها و ما رفعتك و هي كانت احوج اليك منك اليها انتهى واما ما ذكره من البشارة لهم بالثواب في دار القرار فان اشار به الى حديث بشارة العشرة فهو موضوع لا يصح الا في واحد منهم عليه السلام كما سيأتى بيانه وان اشار به الى غيره من الاحاديث فلعل بعد ظهور صرحه يكون بشارة الثواب فيه مشروط بشروطه كما روى عن مولانا الرضا عليه السلام انه لما سئل عن صحة رواية قوله صلى الله عليه وآله « من قال لا اله الا الله و حبت له الجنة » فقال نعم بشروطها وانا من شروطها اى من جملة شروطها الاعتقاد بامامتى ووجوب طاعتى و الحاصل انه لا يتحتم بمجرد الصحابة الحكم بالايمان و العدالة و حسن الظن فيهم و استيصالهم للاقتداء بهم و الاستهداء منهم و ذلك لانه لا ريب فى ان الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه و آله مؤمنا به و موته على الاسلام و ان الايمان و العدالة مكسبان وليسا طبيعيين جليبين فاصحابى كغيره فى انه لا يثبت ايمانه الا بحجة لكن قد جازف اهل السنة كل المجازفة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس منهم الفتن و من لم يلبس و قد كان فيهم المقهورون على الاسلام و الداخولون على غير بصيرة و الشكك كما وقع من فلتات السننهم كثيرا و كان فيهم شاربوا الخمر و قاتلوا النفس و سارقوا الرداء و غيرها من المناكير بل كان فيهم المنافقون كما اخبر به البارى جل ثناؤه و رواه البخارى فى صحيحه و غيره فى غيره و كانوا فى عهده صلى الله عليه و آله ساكنين فى مدينته يصحبونه و يجاسون فى مجلسه و يخاطبهم و يخاطبونه و يدعون بالصحابة و لم يكونوا بالنفاق معروفين ولا متميزين ظاهرا قال الله سبحانه

« ولو نشاء لاريناكمم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول » بل كان فيهم من يتغنى له الغوائل و يتربص به الدوائر و يمكر و يسعى في هدم امره كما ذكره ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلائل النبوة حيث قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ و ذكر الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فأنمروا ان يطرحوه من عقبه في الطريق و ارادوا ان يسلكوه معه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله خبيرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي صلى الله عليه وآله و آله العقبه و اخذ الناس بطن الوادي الا المنفر الذين ارادوا المكر به فاستعدوا او تلمسوا و امر رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر فمشيامعه و امر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة و امر حذيفة ان يسوقها فيبيناهم يسرون اذ سمعوا ذكرا القوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول الله و امر حذيفة ان يردهم فرجعوا ملتثمين فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة و ظنوا ان مكرهم قد ظهر و اسرعوا حتى خالطوا الناس و اقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فلما ادركه قال له اضرب الراحلة يا حذيفة و امش انت يا عمار فاسرعوا و خرجوا من العقبه ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط و الركاب احدا ؟ فقال حذيفة عرفت راحلة فلان و فلان و كانت ظلمة الليل غشيتهم وهم ملتثمون فقال صلى الله عليه وآله هل علمتم ما شأن الركب و ما ارادوا ؟ قالوا لا يا رسول الله (س) قبل فانهم مكر و اليسير و امعى حتى اذا اظلمت لى العقبه طرحوني منها قلا افلا تأمر بهم يا رسول الله اذا جاءك

الناس فنشرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس و يقولون ان عمداً قد وضع يده
فى اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم وفى كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش و
كانوا اثنى عشر سبعة من قريش و على تقدير ثبوت الايمان و العدالة يمكن زوالهما
كما فى بلعم صاحب موسى عليه السلام حيث قال سبحانه و تعالى « و انزل عليهم نبالاً الذى
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و لو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هويه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون »
و كان بلعم اوتى علم بعض كتب الله و قيل يعرف اسم الله الاعظم ثم كفر بآيات الله
و كما وقع من الطامة الكبرى فى سبعين الفا من بنى اسرائيل و اولاد الانبياء الذين
كانوا فى دين موسى عليه السلام فارتدوا فى حيوة ، بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الى
الطور و استضعفوا و صبه هرون النبى ع و كادوا يقتلونه و يدفعونه باليد و الرجل و
اقتدوا بالسامرى فى عبادة العجل و اذا كان هذا حال هؤلاء النجباء من اولاد الانبياء
الذين لم يدنسهم سبق الشرك و الكفر فى حيوة نبيهم و وجود نبى آخر و وصيه
فيهم فما ظنك بحال جماعة منى اكثر عمرهم فى الكفر و الجاهلية بعد وفات نبيهم
مع انه لم يكن يحصل ليهؤلاء عن ذلك العجل التحديد جاء او مال عتيد و كان لمن
وافق ابا بكر فى غضب خلافة نبينا الحميد من طمع الجاه و المال ما ليس عليه مزيد
فعدوا لواء الساطنة بسيفهم خالد بن الوليد و سدوا اسان ابى سفيان بتفويض ولاية
الناس الى واهه يزيد و دفعوا فتنة زبير بما اراد و اريد و فوضوا الى غيرهم كمغيرة
و ابا عبيدة حكومة صنعاء و زيد الى غير ذلك مما يطول به التشيد و اذا كان كذلك

ذكر بعض ما صدر مما يخالف الشرع عن بعض الصحابة
فلا بد من تتبع احوالهم واقوالهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد موته
ليعلم من مات منهم على الايمان والعدالة ومن مات ميتة جاهلية مثل ابي بكر الذي
ادعى الامامة ونس الكتاب والحديث المتواتر و دليل العقل ناطق بانه حق على
عليه السلام ومنع فاطمة عليها السلام ارثها و كتاب الله ناطق بان لها الارث و قتاله
لبني حنيف الملتزمين للدين الحنيف الى غير ذلك مما يخالف الشرع الشريف و عمر
الذي ادعى ما ادعاه و قال المنبي صلى الله عليه وآله في مرض موته من الهجرة و
الهديان ما قال و فعل ما فعل من منع كتابته ص ما يصون الامة عن الضلالة و اودامه
بتخريق الكتاب الذي كتبه ابو بكر فاطمة عليها السلام في اخذها عندك و قواه
متعان كانتا على عهد رسول الله حلالين و انا انهي عنهما و اعاقب عليهما و احدانه
بدعة الجماعة في التراويح و تفضيل العرب على العجم في العطايا ، الى غير ذلك من
الطوام التي لانجملها العطايا ، و عثمان الذي ولى امور المسلمين و ولى عليهم من
لا يصلح لها مع ظهور فسقه و فساد حاله و دعائه حكم بن العاص طريد رسول الله
صلى الله عليه وآله و ايوائه و اعطائه المال العظيم من بيت مال المسلمين رعاية لقرابته
و اعراضاً عن الدين و هتكاً لحرمة سيد المرسلين و ابدائه لابي ذر و عمار بن ياسر
و ابن مسعود وغيرهم من اكابر الصحابة الذين كانوا اسود الغابة و غيرها مما هو
بهذه المثابة و معوية الخاليق الباغى الفاسق الذي مال عن علي و سمّ الحسن عليهما
السلام و غير آسفة النبي صلى الله عليه وآله في كثير من الاحكام حتى انه كان يلبس
الحرير فقال له ابن عباس رض : ان النبي صلى الله عليه وآله قال « انه محرم على
رجال امتي » فقال هو اننا : لا ارى به بأساً فقال ابن عباس : من عذيري من معوية ابن

بيان ان ليس كل صحابي عدلا مقبولا

ابى سفيان انا اقول له قال رسول الله و هو يقول انا لا ارى به بأسا الى غير ذلك من المناكير و الباطيل الصادرة عنهم التي لا يحتملها مقام المقال و يضيق عن ذكرها المجال و روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم انه قال: ايردنّ على الحوض رجال من صاحبي حتى اذا رأيتهم رفعوا الي و اختلجوا دوني فلا قولان اى اصحابي اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك انتهى و مثله مذكور في صحيح البخارى الذى هو اصح كتب الاحاديث عندهم فى تفسير قوله تعالى : و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية قال النووى فى شرح مسلم « اما اختلجوا فمعناه اقتطموا و اما اصحابي فقد وقع فى الروايات مصغراً مكرراً و فى بعض النسخ اصحابي مكبراً مكرراً و قال القاضى هذا دليل لصحة تأويل من تأول انهم اهل الردة ولهذا قال فيهم سحقا سحقا و لا يقول ذلك فى مذنبى الامة بل يشفع لهم و يهتم لامرهم قال و قيل هؤلاء صنفان احدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام و هؤلاء مبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة و الثانى مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون على اعتابهم و اسم التبديل يشمل الضنفين انتهى .

و اقول : بل المراد بامردين المحدثون فى دين الله الغاصبون للخلافة

و الانكون لعمال فذلك ظلما و جورا على فاطمة عليها السلام و لهذا قال فيهم فى بعض الروايات سحقا سحقا فافهم و اذا كان الحال بهذا المنوال من الاختلال و وقع الارتداد من الصحابة فلا يجوز الحكم بالايمان و العدالة لاحد منهم الا اذا تحقق انصافه به و موته عليهما و لا يعلم ذلك الا يتتبع الاحوال و استقراء الانار الدالة على بقاء الايمان و العدالة او الزوال قال الفاضل التفتازانى فى التلويح « ان الجزم بالعدالة يختص به

في أن الحكم يكون كل صحابة مجتهداً مجازقة

اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ عن النبي صلى الله عليه وآله والباقرين كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال القتيبة الاسنوي الشافعي « ان المراد من قول العلماء «الصحابة بأسرهم عدول مطلقاً» أن مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث عنهم فإن ظهر عن أحد منهم ما يفضي الي التفسيق فليس يعدل كسائر رداء صفوان ومن نبت زناؤه ولذا غير بعضهم عبارتهم بأن قال : انهم عدول الامن بتحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم عدولا أنه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فإن هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء عليهم السلام انتهى كلامه (١) .

ومن العجب أنه زاد بعضهم في المجازقة والمخارفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا مما يقطع من له أدنى عقل بفساده لانه كان فيهم الاعراب و من اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بيسير والاميون الذين يجلبون اشتر قواعد الاحكام وشرائع الدين فضلا عن الخوض فيه بالاستدلال كيف والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد فحص كثير وممارسة تامة بغير خلاف ، وامكان حصول النقد والاجتهاد لهم لا يمنعه الا انه لا يقتضى الحكم بذلك لانه خلاف العلم العادي والذي الجاهم الي هذا القول البارد السمج الناشى عن العصبية ما قد تحققوه من وقوع الاختلاف و الفتن بينهم و انه كان يفسق و يكفر بعضهم بعضاً و يضرب بعضهم رقاب بعض ، فحاولوا ان يجعلوا لهم طريقاً الى التخلص كما جوزوا الایتمام بكل بر وفاجر ليروجوا أمر الفساد الجهال من خلفاتهم و ائمتهم .

واما ثالثاً فلما ذكر شارح الشفاء أيضاً من ان للقاتل بالمذهب المختار من ان

(١) اعلم أن للقاضي (ره) كلاماً نفيساً وتحقیقاً شافياً يشتمل على تعريف الصحابي و على كيفية الحكم بايمانه وعادلته وعدمها وعلى تقسيمه بحسب الردو القبول ذكره في المجلس الثالث من كتابه المجالس فان أردته فارجع اليه .

في نبي العموم عن قوله ص: «اصحابي كالنجوم»

قول الصحابي ليس حجة مطلقاً ان يقول: الحديث و ان كان عاماً في اشخاص الصحابة فلا دلالة فيه على عموم الاهتداء بهم في كل ما يقتدى فيه و عند ذلك فيمكن حمله على الاهتداء بهم فيما يروونه عن النبي صلى الله عليه و آله و ليس الحمل على غيره باولى من الحمل عليه انتهى و يؤيد وجوب ارتكاب التخصيص فيه أن هذا الشيخ الجاهل المتولد من الحجر استحسن أن يكون المراد بأهل البيت الذين هم امان في الحديث الذي اسبقنا نقله من علمائهم ممللاً بأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ولا ريب ان استحسن التخصيص المذكور في ذلك الحديث يوجب استحسان مثله في هذا الحديث بطريق اولي و ما ذكره من التعليل يقتضى وجوب التأويل بذلك كما لا يخفى و نعم ما قال بعض الفضلاء رحمه الله تعالى :

﴿ شعر ﴾

﴿ صحابه كره ايشان كالنجومند ولى بعضى كواكب نحس شومند ﴾
و اذا بطل الحمل على العموم بطل استدلالهم بذلك على استيهال الصحابة الثلاثة و ايشانهم الاهتداء بهم و وضع الخلافة فيهم و الاستهداء منهم فوجب تنزيله على اصحابه صلى الله عليه و آله من أهل بيته عليهم السلام لدلالة الآية و الرواية و الاتفاق على عدالتهم و طهارتهم بل على علو عصمتهم فوجب الاعتصام بحياهم المتين و الاهتداء بهداهم المبين
٣ _ قال : فاني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقيقة خلافة الصديق

وأمارة ابن الخطاب فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجنب ، ثم سئلت في اقراءه لكثرة الشيعة و الرفضة و نحوهما الان بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام فأجبت الى

في ان تسمية العامة الخاصة بالرخصة لا يقدر في شأنهم

ذلك رجاء لبداية بعض من زل به قدمه عن واضح المسالك .

اقول : ايها الشيخ الجامد، لعمر ك ما زدت بذلك الا ابراز زلة قدمك

واظهار جهلك المركب على الشيعة بحيث يضحكون على تأليفك هذا اما
اشرنا اليه من ابتناؤه على مجرد المصادرة و سوء المكابرة الذين اخذتهما
بارث التعصب من الاشاعة لكن قد عمى منكم القلب والبصر

و المسمار لا يؤثر في الحجر ثم ان اراد بالرفضة الغلاة من الشيعة الذين

قالوا بالوهية على عليه السلام او نبوته فهم كانوا جماعة قليلة قد حكم ساير طوائف

الشيعة ايضا بكفرهم بل بنجاستهم العينية و قد انقرضوا قبل خمسمائة من زماننا هذا

وان اراد به الشيعة الامامية الذين هم عيون طوائف الشيعة المدار عليهم الطاعنين

في خلافة المشايخ الثلاثة فليس في تلقبهم بهذا الاجل ما ذكر شناعة كما يشعر به سياق

كلام هذا الشيخ الجاهل واصحابه لان ما لهذا الرفض يرجع عند التحقيق الى رفض

الباطل و هو اعتقاد صحة خلافة المشايخ الثلاثة وانما الشناعة في اصل تلقب مخالفيهم

باهل السنة والجماعة فان هذا اللقب قد وضع في زمان معوية و ارادوا بالسنة

سنة معوية من سب على عليه السلام على المنابر ونحوه من الكفر والبدعة وبالجماعة

جماعته كما يشعر به ما سيذكره هذا الجامد في باب خلافة الحسن عليه السلام حيث

قال « وكان نزول الحسن عن الخلافة في ربيع الاخر سنة احدى واربعين فسمى هذا

العام عام الجماعة لاجتماع الامة على خليفة واحدة انتهى ثم لما ظهر دولة بني العباس

ومعاداتهم لبني امية و اتبعهم خافوا عن الحمل على ذلك و قالوا مرادنا بالسنة

سنة النبي و بالجماعة جماعة اصحابه فقد ظهر انهم في الحقيقة اهل السنة والجماعة

في ظهن الزمخشري على اهل السنة والجماعة

لا اهل سنة النبي وجماعته ولنعم ما قال صاحب الكشاف فيهم :

﴿ شعر ﴾

الجماعة سموها هواهم سنة وجماعة حمر لعمري مو كفة
قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الوري فتستروا بالبلكفة (١)

٣ - قال المقدمة الاولى ، اعلم ان الحامل الداعي لى التأليف في ذلك ، وان كنت قاصراً
عن جقائق ماهنالك ، ما اخرجني الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه

(١) ذكرهما الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى « ولما جاء موسى
لبقائنا وكلمه ربه ، قال رب انظر اليك ، قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ، وخر موسى صعفاً
فلما افاق ، قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين » وهي الاية الثانية والاربعون
بعد المائة من سورة الاعراف يعبر بهما القائلين بالرؤية و عبارته قبل البيتين هكذا
(س ٣٥٠ ج ١ المطبوع بمصر سنة ١٣٠٧) « ثم تعجب من المتسمين بالاسلام ،
المنسمين باهل السنة والجماعة ، كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهباً ، ولا يترنك
تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض المدلبة فيهم لجماعة
سمو الخ « و انت خبير بان صريح عبارته انهما من اشانات بعض المدلبة ويمكن
ان يقال ان هذا العبير خوفاً من متعصبى العامة و جهالهم و لذا قال محب الدين
الافتدى في كتاب تنزيل آلايات على الشواهد من الابيات المطبوع في ذيل
الجزء الثاى من الكشاف (ص ٨٨) بعد نقل البيتين « البيتان للزمخشري عند
قوله تعالى : لن تراني ولكن انظر الى الجبل الى آخر الاية موصفة من
الاكاف و هو البردعة و البلكفة قولك بلا كيف يقرر مذهبه في نفى الرؤية و يقدح
في اهل السنة والجماعة الذين يصدقون بأن رؤية الله تعالى حق ويقولون ترى ربنا يوم

بيان ابن حجر سبب تأليفه لكتابه الصواعق

وآله قال « اذا ظهرت الفتن (اوقال البدع) وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن ام يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً »

اقول : اعترافه بالتصور عن حقائق هذه المسئلة حق كما سيظهر وليس فيه هضم نفس كما قديتوهمه بعض اوليائه و ما ذكره من الحديث فلا يصلح حاملاً باعثاً على تأليفه هذا الجواز ان يكون المراد من البدع ما ابدعه خلفائه الثلاثة في دين رب العالمين كما اشرنا اليه سابقاً و سيأتي لاحقاً والمراد بمن سب من الاصحاب هم مولانا امير

القيامة بلا كيف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته » وكان الشافعي رضى الله عنه يتمسك في اثبات الرؤية بقوله تعالى « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » قال اما حجب الكفار بالاسخط دل على ان الاولياء يرونه في الرضا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الى ربه في السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه في الشهر مرة و منهم من ينظر الى ربه في الجمعة مرة و منهم من ينظر الى ربه بكرة وعشيرة رزقنا الله تعالى رؤيته في الآخرة كما رزقنا في الدنيا بكرمه معرفته ولقد عورس ما نشده وأنشأه من الهديان بأبيات ذكرها السكوني في التمييز وهي

- | | | | |
|--------------------------------|---|--------------------------------|---|
| سميت جهلاً صدر أمة احمد | ⊞ | و ذوى البصائر بالحمير المواقفة | ⊞ |
| و رميتهم عن نعمة سميتهم | ⊞ | رمى الوليد غدا يمزق مصحفه | ⊞ |
| و زعمت انت فد شبهوم بخلقه | ⊞ | و تخوفوا و تستروا بالبلدكفه | ⊞ |
| نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى | ⊞ | فهوى الهوى بك فى الهوى المتلفه | ⊞ |
| وجب الخصار عليك فانظر منصفه | ⊞ | فى آية الاعراف فهى المنصفه | ⊞ |
| أترى الكريم أتمى بجهل ما أتمى؟ | ⊞ | وأترى شيوخك ما أترى اعن معرفه | ⊞ |

دعوى ابن حجر ان الشيعة من اهل البدعة

المؤمنين عليه السلام و من تابعه من المهاجرين والانصار فان معوية و من بعده من فراعة بنى امية سبواهم على منابرهم ثمانين سنة كما هو المشهور المذكور على السنة الجمهور .

ع - قال : والطبراني " مَنْ وَقَرَّصَاحِبِ بَدْعَةٍ فَقَدْ اَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْاِسْلَامِ " .

اقول : هذا حجة عليه لاله حيث و قر في كتابه هذا جماعة هم اول من

ابعدوا في دين الاسلام بل حجة على الصحابة الذين و قروا الثلاثة و مكواهم من غصب الخلافة و احدث فنون البدع و الكثافة .

ه - قال : وسيتلى عليك ماتلمم منه علما قطعيا ان الرافضة والشيعة ونحوهما

من اكابر اهل البدعة .

و يؤيد كونهما للزم مخشري ما هو مشهور منه و مذكور في ترجمته حتى ترجمته بالمطوية في آخر الكشاف ايضا (ص ٥٧٣ ج ٢) من قواه :

- | | | | |
|---|-------------------------------|---|-------------------------------|
| ١ | اذا سألوا عن مذهبي لرايح به | ١ | واكتمه كتماناه لسي اسلم |
| ٢ | فان حنقيا قلت قالوا ياأبني | ٢ | أبيح الضلا و هو الشراب المحرم |
| ٣ | وان مالكنيا قلت قالوا ياأبني | ٣ | أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم |
| ٤ | وان شافعيا قلت قالوا ياأبني | ٤ | أبيح نكاح البنت والبنت تحرم |
| ٥ | وان حننبيا قلت قالوا ياأبني | ٥ | تقيل حلسولي بغيض مجسم |
| ٦ | وان بلات من اهل الحديث وخرجه | ٦ | يقولون تيس ليس يدري ويهمهم |
| ٧ | وان تعجبت من هذا الزمان واهله | ٧ | فما أحد من ألسن الناس يستم |
| ٨ | وأخراني دهرى و قدع معشرا | ٨ | على أنهم لا يعلمون وأعلمهم |
| ٩ | وان منذ افلح الجهال أبقت أنتي | ٩ | انا الليم والايام أفلح أعلم |

في بيان ان الشيعة ليست من اهل البدعة

أقول : لعمرك ، ان هذا العلم انما حصل لك من فرط تقليدك الاباء والامهات .

و نموك في عداوة اهل الحق من شيعة الانمة الهداة . والا فلا استدلال علي ذلك بما
نسرجه من الطامات ، والاحاديث الموضوعات ، التي وضعها لمثالك لنصرة المذهب .
لا يصير حجة علي الخصم ولا يورث ظناً ضعيفاً فضلاً عن العلم القطعي ولو سام
أنها من أكبر اهل البدعة فأكبرهم أكبر خلفائك الثلاث وسينجلي لك ان ما ذكرته
مكابرة انشاء الله تعالى .

٦ - قال : و اخرج المحاملي والطبراني و الحاكم عن عويمر بن ساعدانه

صلى الله عليه وآله قال « ان الله اختارني و اختار لي اصحاب فجعل لي منهم وزراء
و انصاراً و اصهاراً فمن حفظني فيهم حفظه الله و من آذاني فيهم آذاه الله .

أقول : او صح هذا الحديث فالمراد بالوزراء فيه علي عليه السلام و الجمع

للتعظيم كما قاله المفسرون فيما نزل في شأنه ع من قوله تعالى " و الذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راعون " اذ لم يتعدد وزيره
صلى الله عليه وآله كما هو الاصل بل كان واحداً هو علي عليه السلام عند
الشيعة و لو ساء ان المراد غيره فهو من الانصار اما سيذكر هذا الرجل في الفصل
الاول من الباب الاول رواية عن أحمد ما يدل على حصر الوزارة في الانصار و علي
هذا يكون لفظ الانصار في هذا الحديث بمنزلة عطف تفسير للوزراء فافهم و لذا
الكلام في الاصحار اظهور ان الاصحار علي تقدير تسابيح كون عثمان صهراً للنبي ص
ايضاً لا يبلغ مرتبة الجمعية بالانفاق .

في تنزيه الشيعة الامامية عن الغلو و الشرك

٧ - قال : و اخرج هو يعنى اباذر الهروي و الذهبي عن ابن عباس مرفوعاً
" يدون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلواهم فانهم
مشركون .

اقول : بعد منع صحة السند قد مر ان الكلام في هذا المبحث في كل عصر
انما كان مع الشيعة الامامية دون من لا يعبا بهم من الغلاة ومن الظاهر الذي لا يخفى
على كل أحد ان الامامية لا يقولون بتعدد الالوية و الابلوهية احد من الائمة المعصومين
عليهم السلام حتى يكونوا مشركين فاوضح الحديث كان المراد من الرفضة
المذكورة فيه الغلاة من الشيعة الذين يفرطون في حبّ علي عليه السلام الى ان
يعتقدوا الربوبية فيه كما يدل عليه الحديث الذي سيذكره بعد ذلك بقوله : و اخرج
الدار قطنى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وآله " سيأتى من بعدى
قوم لهم نيز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون " قال قلت
يا رسول الله ما العلامة فيهم : قال يفرطونك بما ليس فيك و يطعنون على السلف ،
انتهى بل المراد بالرفضة كلما وقع في آثار لسلف هم الغلاة و جعله شاملاً للشيعة
الامامية تعنت من مخالفهم و اما قوله " و يطعنون على السلف " فمن اضافات الخلف
فهو خلف باطل كما لا يخفى .

٨ - قال : الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنه " من سب اصحابي فعليه
لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين " .

اقول : الظاهر ان المراد سب جميع الاصحاب بحيث يدخل فيه المقبول

في بيان المراد من قوله « من سب اصحابي فعليه لعنة الله »
منهم و المردود على ان يكون الاضافة في اصحابي الاستغراق و لا كلام في ان
ساب الجميع ماعون بل الظاهر ان المراد كون السب لاجل الصحابة لا لاجل
استحقاق ذلك الصحابي لذلك وهذا يرجع الى عداوة النبي صلى الله عليه وآله
والارباب في أن عداوة النبي صلى الله عليه وآله يوجب اللعن و ايضا المراد من
السب الشتم و القذف دون اللعن الذي ربما يرتكبه الشيعة بالنسبة الى بعض
المردودين من الصحابة و لاخفاء في ان الشتم لا يحل بالنسبة الى كافر ذمى فضلا
عن مسلم او من ظاهره الاسلام و اما اللعن فهو دعاء من المظلوم او من وليه
على الظالم و ليس بممنوع شرعاً بل قد يستحب كما صرح به الفاضل النيشابوري
في تفسيره و بدل عليه اللعن الجارى في الشرع بين المتلاعنين المسلمين بل الصحابين
بنص الكتاب و قوله صلى الله عليه وآله « لعن الله المجلل و المجلل له » مع جواز
التحليل بنص الكتاب ايضا غاية الامر انهما ليسا بحسن في شرع التكريم كما
لا يخفى تدبر .

٩ - قال : الطبراني والحاكم عن جمعة بن هيرة ثقلاً (يعنى عن النبي) « خير

الناس قرنى الذى انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرين اراذل » و مسأله
عن ابى هريره « خير امتى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم الحديث » .

أقول : بعد الاغماض عما فى السند لا دلالة لهذين الحديثين و اشاملهما مما

تركنا ذكره على ما قصدته هذا الرجل من خيرية جميع الناس الموجودين فى قرن
النبي ص حتى بعض الصحابة الذين حكم عليهم الشيعة بكونهم اشرارا فان قولنا القریش

في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثة

افصح العرب و اكرمهم مثلاً لا يقتضى لغة و عرف ان يكون كل واحد من آحاده كذلك لظهور وجود الاحاد المتصفة باضداد ذلك من العبي و المؤمن فيهم بل قد اخطبوا على ان طائفة تيم قوم ابي بكر قاطبة من اراذل قريش و قد نقاوا النص على ذلك عن ابي سفيان و غيره عند البيعة على ابي بكر على ان هذا الحديث معارض بما رواه هذا الجامد في اواخر كتابه عند بيان وقوع الخلاف في التفضيل بين الصحابة و من جاء بعدهم من صالحى هذه الامة حيث قال ذهب ابو عمر بن عبد البير الى انه يوجد فيمن ياتى بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة و احتج على ذلك بخبر عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و آله قال : اتدرون اى خلق افضل ايمانا؟ قلنا الملائكة قال و حق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال و حق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه و آله افضل الخلق ايمانا قوم فى اصحاب الرجال يؤمنون به و لم يروني فهم افضل الخلق ايمانا » و بحديث « مثل امتي مثل المطر لا يدري آخره خير من اوله » و بخبر « ليدركن المسيح اقواما انهم لمانكهم او خير ثلاث » الحديث و قال صاحب الاستغاثة (١) انى بدع الثلاثة : ان مضمون

هذا الحديث مخالف لحق النظر خارج عن العدل و الحكمة و ذلك لانه ان كان خيريتهم و فضلهم من جهة تقدم خلفهم فى الازمنة المتقدمة لما بعدها فقد زعدوا ان امة محمد صلى الله عليه و آله افضل من الامة التي مضت قبلها ، و ان محمداً من افضل من الانبياء عليهم السلام الذين

(١) و هو الشريف ابو القاسم على بن احمد الكوفي العنوي المتوفى فى سنة

في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثه

تقدموه قبل عصره و كان الواجب على طرد هذه العلة أن يكون كل امة افضل من التي تأتي بعدها فلما اوجبوا آخر الامم افضل ممن تقدمه و آخر الانبياء افضل ممن تقدمه كان لامعنى لهذا الخبر ، في تفضيل القرن الاول على القرن الثاني من هذه الامة ، بل يجب في النظر و التمييز و ما يلزم من احوال ما نقل الينا من سيرة من تقدم عصرنا هذا ان يكون من تأخر افضل ممن تقدم منهم و ذلك لنا وجدنا القرن الذي كان في عصر الرسول و القرن الذي كان بعده و القرن الثالث ممن كان في في عصر الفراعنة و الطواغيت من ملوك بني امية الذين كانوا يقتلون اهل بيت الرسول ، و يسبون أمير المؤمنين عليه السلام و يلعنونه على المنابر ، و اهل عصره من فقهاءهم و حكامهم الى غير ذلك منهم فهم على ذلك متبعون و بأفعالهم مقتدون و بامامتهم قائلون و لهم على ذلك معينون بوجوه المعونة من حامل سلاح الى حاكم الى خطيب الى تاجر الى غير ذلك من صنوف الامة و اسباب المعونة و لسنا نجد في عصرنا هذا من أكثر من ذلك شيئا بل نجد الغالب على اهل عصرنا هذا الرغبة عن ذلك و الذم لفعله و التمتزه عن كثير منه الا من لا يظهر بمذهبه بينهم فيجب ان يكونوا في حق النظر افضل من اهل ذلك لعصر الذي كانت هذه صفتهم قال : فان قالوا ان اهل عصر الرسول لاجل مشاهدتهم له و مجاهدتهم معه افضل و كذلك سبيل من شاهدتهم من بعد الرسول من التابعين و نقلوا الينا العلوم و الاخبار عنهم و منهم قيل لهم اليس كل من تقدم خالفته في ذلك لعصر فهو فعل الله فلا حمد للمتقدم في خلقه و لا صنع له في ذلك و لا فعل يحمد اليه و لا يذم منه فلا بد من نعم فيقول انهم يقولون ان الله تعالى يحمد اعداء على افعالهم و يذمهم على ما فعلوا قالوا ذلك حياوا

في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثة

عند كل ذي فهم وكفى بالجهل اصاحبه خزيا و ان قالوا لا قيل لهم فاذا كان كذلك وجب في حق النظر ان يكون من شاهد الرسول و رأى دلائل المعجزات و العلامات و صهر له البرهان و اسفر له البيان بقول يشهد فيه القرآن لا عذر له في تقصير عن حق و لا دخول في باطل فن الحججة بذلك الزم و عليه اوجب و كان من اشكل عليه منهم شيتى في تفسير آية و تحقيق معنى في كتاب الله او سنته يرجع في ذلك الى الرسول فانبت له الحق منه و اليقين و نفى عنه الشك و الزيف فمن قصد منهم بعد هذا الحال الى خلاف الواجب كان حقيقا على الله ان لا يقبل له عذرا و لا يقبل له عشرة واما من كان في عصرنا هذا الذي قد اختلف فيه الاقويل و تضادت المذاهب و تشتت الاراء و تباينت الاهواء و ضلت المعارف و نقصت البصائر و عدمت التحقيقات اذ ليس من يرجع اليه بزعم اهل الغفلة من صفته في تحقيق الاشياء صفة الرسول فيثبت لنا اليقين و ينفي عما لشك فيها فعذرهم مقبول و عذرتهم مغفورة بل اقول: لو اوجبت ان من يرتكب من اهل هذا العصر مائة ذنب اعذر من ارتكب في ذلك العصر ذنباً واحداً او قات ان من استبصر في هذا العصر في دينة فشغل نفسه لمعرفة بصيرته حتى عرف من ذلك مانجا به بتوفيق الله فيما سعى له من الطالب افضل من عشرة مستبصرين كانوا في ذلك العصر اقلت حقا و امكن صدقا و اذا كان الحال على ما وصفت فيجب ان يكون مستبصرنا افضل من مستبصرهم اذ كان البرهان قد قطع عذرهم و البيان قد ازاح عنهم بقرعه لاسماعهم صباحاً و مساءً و مشاهدتهم اياه بانصارهم من غير تكلف منهم في طايه و ذلك له معدوم في عصرنا بل نشاهد من الجهل و نباشر من وجوه الباطل ما يصل فيه ذهن الحكميم و يطيش فيه قلب العالميم و ينهل مما

فى ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثة

عقولهم و يزول معه افهامهم حتى يسعى الساعى منا الدهر الطويل يقطع المسافة
ويجول البلدان الشاسعة يتنال للرجال و يخضع لكل صاحب نوال اما ان يهلك و لم
يدرك البقية و اما ان يمن الله عليه بالبصيرة بعد جهد جهيد و عناء شديد و تعب
كديد مع تقية المستبصرين و خوف العارفين من اظهار ذلك الظالمين و كشفه
للمرائيين فالى ظلم ام اى جور ابيهم من ظلم تفضيل اولئك فيما ارتكبهه دونهم - او كبر
بين من استبصر فى دينه نبصرة يزول معه كل شك و يثبت معه كل يقين من بين
التبى المرسل و برهان الكتاب المنزل و بين من يستبصر فى دينه باختيار متضادة
واقوييل مختلفة و بيان غير شاف و برهان غير كاف . . . حتى يسعى و يطلب و يميز
وينظر و يعتبر و يختبر بسهر ليله و ظمأ نهاره و تعب بدنه و تصاعر نفسه و تنال
قدره، هل هذا الاجور من قائله و ظالم ظاهر من موجبه، حقيق على الله ان يوجب
لمستبصرى اهل هذا العصر بما و صفنا من احوالهم اضعاف ما يوجب لمستبصرى
اهل ذلك العصر و لا يبعد الله الا من ظلم و قال بما لا يعلم. و ان قالوا
ان الله عزّ وجل قد قال فى كتابه « السابقون السابقون - اولئك المقربون » قيل لهم قد
قال الله عزّ وجل و صدق الله والامر فى ذلك بين واضح، والحكمة فيه مستقيمة
و ذلك ان السابق لا يجوز فى الحكمة ان يقع فى الايمان الا بين اهل العصر
الحاضرين المشاهدين لندب الداعى لهم الى السابق - و محال فى الحكمة وفى العدل
ان يسابق الله بين قوم خلقهم و مكنهم من احوال الاجابة و بين قوم لم يخلقهم هذا
ظاهر الفساد بعيد من الرشاد بين المحال فظيع من المقال لكنه عزّ وجل سابق بين
الحاضرين من اهل عصر الرسول و لعمرى ان من سبق منهم الى الايمان افضل واجل

في ابطال ما تمسك به ابن حجر ببيانات صاحب الاستغاثة

و اقرب منزلة و اعلى درجة ممن احق من تقدمه فلا ينكر هذا ذوقهم ولكن المنكر قول من زعم ان الله سابق بين من خلق و بين من لم يخلق فمن قال ان الصحابة قد سبقونا بالايمان ويريد بذلك تقدمهم في عصرهم و تأخر عصرنا من عصرهم فيما قدم الله من خلقهم و آخر خلقنا فذلك كلام صحيح و قول فصيح كما ان من تقدم ايضاً من الامة في الاعصار التي كانت قبل الصحابة كانوا متقدمين على الصحابة باعصارهم سابقاً من آمن منهم على مؤمنى الصحابة و تقدم خلقهم عليهم ليس في ذلك فضل لهم على من جاء بعدهم و من قال ان الصحابة سبقونا بالايمان بمعنى التسابق بيننا و بينهم الى الايمان فكان لهم سبقهم ذلك الفضل علينا لاجل تأخرنا عنهم كان ذلك قولاً عملاً شنيعاً لان تأخرنا عن عصرهم من فعل الله لا من فعلنا و الله لا يذمنا على افعاله و لو كان لاهل عصر الصحابة علينا فضل في ايمانهم بتقدمهم علينا في الاعصار و الخلق لوجب على هذه القضية ان يكون ايمان من تقدمهم من الامة السالمة افضل من ايمانهم بتقدمهم عليهم في الاعصار فاما كانوا يمنعون ذلك و يوجبون الفضل لامة محمد صلى الله عليه و آله على من تقدمهم من الامة كان ايجابهم تفاضل اوائل هذه الامة على اواخرها فاسداً وهذا عملاً نطقه بحن ايضاً في مذهبتنا لئنا نقول ان اهل كل عصر يفاضلون بينهم و من سبق منهم الى الايمان فهو افضل ممن تأخر عنه فلاحق بالسابق عن اهل عصره و لئنا نفضل اهل عصر الرسول على من جاء بعدهم في الاعصار المتأخرة كما لا نفضل اهل الاعصار المتأخرة على من تقدمهم لئنا نفاضل بين اهل كل عصر بعضهم على بعض بما وصفنا من السبق الى الايمان دون ان يكونوا فاضلين على من تقدمهم ولا على من تأخر عنهم فهذا ما يتعلق به اهل الغفلة

في استدلال ابن حجر بزعمه على خيرية عموم الصحابة
والضلالة. وظهر بحمد الله ما فيه من الوضع والجهالة .

١٠ - قال : و كفى فخرا لهم ان الله تبارك و تعالى شهد لهم بانهم خير

الناس حيث قال تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس » فانهم اول داخل في هذا الخطاب
و كذلك شهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله في الحديث المتفق على صحته
« خير القرون قرني » ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عزّ وجل لصحبة نبيه
صلى الله عليه وآله و نصرته قال تعالى « محمد رسول الله و الذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم الاية و قال تعالى : و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار
و الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه » فتأمل ذلك فأنتك تنجو من قبيح
ما اختلته الرافضة عليهم مما هم بريئون منه كما سيأتى بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر
من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب البغض فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمال انبيائه الا الاكمل
من عداهم من بقية الامم كما اعلمنا ذلك بقوله « كنتم خير امة اخرجت للناس » و مما
يرشدك الى ان ما نسموه اليهم كذب مختلق عليهم . انهم لم ينقلوا شيئاً منه باسناد
عرفت رجاله و لاعداك نقلته و انما هو من افكهم و حقهم و جهلهم و افتراءهم على الله
سبحانه فيايك ان تدع الصحيح و تتبع السقيم ميلا الى الهوى و العصية و يتلى عليك
عن علي و عن اكابر أهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان و عثمان و بقية العشرة
المبشرين بالجنة ما فيه مقنع لمن الهم رشده و كيف يسوغ لمن هو من العترة
النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواضع عن امامهم علي من قوله « ان خير
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر » و زعم الرافضة ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده
ريان بطلانه و ان ذلك ادعى بعض الرافضة الى ان كفر علياً قال لأنه اعان الكفر

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة اوجه

على كفرهم فقاتلهم الله ما احمقهم واجهلمهم .

اقول : فيه نظر من وجوه اما اولاً فلانه لا دلالة في الآية على مقصده من

خيرية الصحابة المبحوث فيهم كما عرفته قبل ذلك عند ما تكلمنا على دلالة حديثنا

خير القرون قرنى الحديث و على ذلك فما ذكره من كون المشايخ الثلاثة اول

داخل في هذا الخطاب اول البحث كما لا يخفى و اما قوله « و كذلك شهد رسول الله

النج » فقد عرفت ايضاً هنالك كذب دلالاته على الشهادة بما قصده و الله يشهد ان

المنافقين لكاذبون .

و اما تانياً فلان قوله « و لا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله لصحبة نبيه

صلى الله عليه و آله النج » مردود بان الله تعالى ما ارتضاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه

و آله بل ابتلى نبيه صلى الله عليه و آله بصحبتهم زيادة في ثوابه و تحصيلاً لرفعه

درجاته و لغيرهما من المصلح و الحكم على ان صحبة النبي صلى الله عليه و آله

انما ينفع كريم الاصل شريف الذات و اما الخسيس الدنى فانما يزيده فساد الحال

و المال كما قال شاعر الشيعة .

﴿ شعر ﴾

دون شود از قرب بزرگان خراب جيفه دهد بوى بد از آفتاب

و قال شاعر اهل السنة :

﴿ شعر ﴾

هر كرا روى بيهود نبود ديدند روى نبي سود نبود

و اما الآية المذكورة فصرحة في ارادة غيرهم لمكان وصف الاشياء على الكفا

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة اوجه

والثلاثة كان مدارهم على الفرار وولى الادبار كما حقق في كتب الاحاديث والاحبار
واما قوله تعالى « والسابقون الاولون من المهاجرين » فقد بينا ايضا في ضمن الحديث
المذكور سابقا عدم دلالة على مدعاه على انا لا نسلم كون المشايخ الثلاثة من
السابقين الاولين فان السابقين الاولين من المهاجرين هم الذين هاجروا الهجرة الاولى
وهي الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حصاره بمكة حين حاصرت
قريش بنى هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في شعب عبد المطلب اربع سنين
والامة مجتمعة على أن أبا بكر وعمر لم يكونا معهم في ذلك الموطن بل لا نسلم
كون اولهم من المهاجرين مطلقاً كما سيأتى بيانه في الموضوع اللائق به انشاء الله تعالى
واما ثالثاً فلان ما اختلغه من نسبة الاختلاق ائني الشيعة فهم برآء منه لان الشيعة
من آخرهم اجل مكاناً وفضلاً عن اعمال المصادرة و الاحتجاج على خصامهم بما
رووه عن طرق اهل البيت عليهم السلام كما فعل هذا الرجل في كتابه هذا من
احتجاج على الشيعة بالاحاديث المروية من طريق اهل نحلته، المتسمين باهل السنة
بل الشيعة التزموا ان يحتجوا بما في كتب اهل السنة عليهم ، لعلمهم بانهم ادعى الى
لقيه بالقبول ، و وافق رأى الجميع متى رجعوا الى الاصول وان ذلك اتم في الورد
وقيام الحججة بشهادة الخصم او كدواب تعددت الشهود ، فمن اين جاء الافتراء و
اختلاق اولاً انه ليس للمناصب في الآخرة من خلاق .

واما رابعاً فلان ما ذكره من ان الله تعالى لم يختار الاكمل انبياءه الا اكمل من
مدهم من بقية الامم فنقول في جوابه نعم لم يختار له الا الاكمل لكن الشأن في اثبات
ان الثلاثة معدودة في الاكمل والشيعة من وراء المنع باسناد معتبرة متفق عليها

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة اوجه

مروية من طرق اهل البيت عليهم السلام و طريق اهل السنة .

و اما خامساً فلان قوله « و مما يرشدك الخ » ليس فيه رشاد و لا ارشاد و لا ادري مالري من تكرر نسبة اختلافه الى الشيعة لم ذكره مبيناً بانهم لم ينقلوا شيئاً منه باسناد عرف رجاله و عدلت نقلته اذ كان لابد من ذكر ذلك حتى ننظر في صحة نسبته و فساده و آلا فالابهام و الاجمال دليل الافات و الانحلال على انا نقول انه ان اراد ان الشيعة نقلوا ما نقلوا في قدح المشايخ الثلاثة باسناد لم يعرف اهل السنة حال الرجال المذكورة فيه و لم يحكموا بعدالة رجاله فهذا غير واقع بل هم لم ينقلوا شيئاً الزاماً لاهل السنة الا من كتبهم المعتبرة نعم اذا تنبهوا حينئذ بما في المنقول من كتبهم من الدلالة على الطعن و القدح في اسلافهم احتالوا في رده تارة بضعف الراوى و تارة بالتأويل البعيد الطويل الذي يرفع الامان عن فهم الكلام و كفى بذلك الزاماً و خزيبا و ان اراد ان الشيعة لم يبحثوا عن حال رجال اسناد ذات المنقول و عدالتهم فذلك لا يهيمهم و لا يقدح في احتجاجهم على اهل السنة بل يكفي فيه كون ذلك مسطوراً في الكتب المعتبرة لاهل السنة كصحاحهم الست و مسند ابن حنبل و نحوه من كتب المناقب التي فيها اكبرهم و مشاهيرهم .

و اما سادساً فلان ما ذكره من بطلان زعم الرافضة ان ما يتلى عن علي عليه السلام و عن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة المبحوث فيهم واقع تقيية مدخول بان نسبة الشيعة الى القول بكون ذلك على اطلاقه واقعا على سبيل التقيية كاذبة بل ربما يقدحون في بعض الرجال المذكورة في سند ما نقله اهل السنة عنهم عليهم السلام في مدح من عام عدم استحقاقه المدح بدلائل اخرى و اما حمل البعض على التقيية

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة اوجه

فليس يبطل سيما اذا قامت الفريضة الحالية و المقالية على اعمال ذلك و اى قرابين و اسباب و امارات اظهر مما روى عنه عليه السلام يوم الاكراه على البيعة مخاطباً للرسول صلى الله عليه و آله فى ضريحه " يا ابن امّ ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين " و يردد ذلك ويكرره و مما روى عنه فى الشكاية عن غصهم للخلافة عنه و تقمصهم اياها ما هو مصرح به فى الخطبة المشقة المشهورة المذكورة فى نهج البلاغة و فى قوله عليه السلام ايضا " اللهم انى استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمتى و كفأوا انانى و اجتمعوا على منازعتى حقاً كنت أولى به من غيرى و قالوا الا ان فى الحق ان تأخذنه و فى الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسفاً فنظرت فاذا ليس لى رافد و لا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتى فضننت بهم عن المنية ، فاعتصمت على التمدى و جرعت ريقى على الشجى ، وصرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم و ألم القلب من حز الشفا رالى غير ذلك من الكلمات التى تواتر معناها على ان هذا الكلام انما يحتاج اليه فى دفع الشبهة متى لم نبن كلامنا على صحة النس على امير المؤمنين عليه السلام و متى بنينا الكلام فى اسباب الخوف و التقية و ترك النزاع و الانكار على صحة النس ظهر الامر طهوراً يدفع الشبهة عن اصاه لانه اذا كان هو عليه السلام المنصوص عليه بالامامة و المشار اليه بينهم بالخلافة ثم رأهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله تنازعوا الامر بينهم تنازع من ام يسمعون فيه نصاً ولا اعطوا فيه عهداً ثم صاروا الى احدى الجهتين بطريق الاختيار و صمموا على ان ذلك هو الواجب الذى لا يعدل عنه و لاحق سواء علم عليه السلام ان ذلك موبس من نزوعهم و رجوعهم و مخيف من ناحيتهم

في ابطال دعوى ابن حجر بسبعة اوجه

واهم ادا استجازوا اطراح عهد الرسول صلى الله عليه وآله فهم بان يطرحوا انكار ذمعة
(كذا كان) عليهم وبعرضوا عن وعظه وتذكيره اولى واحرى بل ذلك يورث الجزم بان
التكير عليهم و دهمم عما اختاروه قد كان مؤديا الى غاية المكروه و نهاية المحذور
و بعبارة اخرى انما يسوغ ان يقال ذلك اذا لم يكن هناك امارة تقتضى الخوف
و يدعو الى سوء الظن و اذا فرضنا ان القوم كانوا على احوال السلامة متظاهرين
متمسكين باوامر الرسول صلى الله عليه وآله جارين على سنته و طريقته ولا يكون
لسوء الظن عليهم مجال ولا للخوف من جبهتهم طريق و اما اذا فرضنا انهم دفعوا النص
الظاهر و خالفوه و عملوا بخلاف مقتضاه فالامر ح منعكس منقلب و حسن الظن
لا وجه له و سوء الظن هو الواجب ولا ينبغي للمخالفين لنا فى هذه المسئلة ان
يجمعوا بين المتضادات و يفرضوا ان القوم دفعوا النص و خالفوا موجبه وهم مع ذلك
على احوال السلامة المعهودة منهم التى تقتضى من الظنون بهم احسنها و اجمالها و اما
اصل شرعية التقيية فلا اعلم من محققى اهل السنة من ينكر ذلك و قد فصلنا الكلام
فى كتابنا الموسوم بسائب النواصب و التقتصر ههنا بما ذكره فخر الدين الرازى فى
تفسيره الكبير عند تفسير قوله تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئى الا ان تتقوا منهم الاية » حيث قال :
« التقيية انما تجوز فيما يتعلق باظهار الموالاة و المعاداة و قد تجوز ايضا فيما يتعلق
باظهار الدين و اما ما يرجع ضرره الى العير كالقتل و الزنا و غصب الاموال و الشهادة
بالزور و قذف المحصنات و اطلاق الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز
البتة و قال : التقيية جائزة لصون النفس و هل هى جائزة لصون المال يحتمل ان يحكم

احتراف فخر الدين الرازي بمشروعيه التقيية

فيها بالجواز لقوله عليه السلام « حرمة مال المسلم كحرمة دمه » ولقوله عليه السلام « من قتل دون ماله فهو شهيد » ولأن الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالعين سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز هيبتها والله اعلم . ثم قال : قال مجاهد : هذا الحكم كان ثابتاً قبل دولة الاسلام لاجل ضعف المؤمنين فاما بعد قوة دولة الاسلام فلا ثم قال : وروى عن الحسن ان التقيية جائزة للمؤمنين الى يوم القيمة وهذا القول احسن لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان و يزيد ذلك وضوحاً ما رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند عايشة من المتفق عليه وذكره شارح الوقاية من الحنفية فى كتاب الحج و هو ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعائشة لولا ان لقومك عهداً بالجاهلية و فى رواية عهد حديث بالكفر واخاف ان ينكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه و الزقته بالارض و جعلت لها بايين با با شرقياً و با با غربياً فبلغت به اساس ابراهيم الحديث « واذا كان النبي صلى الله عليه وآله مع علو شأنه و سطوع برهانه كان يتقى القوم الذين هم اعيان الصحابة من سوء تواطوءهم فى هدم الكعبة واصلاح بناءها فما ظنك بعده بشأن على عليهم السلام ومن عداه من اهل البيت الذين قتلوا آباء هؤلاء واعمامهم واقاربهم كما فصل فى الاحاديث الاخر فتدبر و اما سابقاً فلان ما ذكره من ان بعض الرافضة كفر علياً لاجل اعمال التقيية مدفوع باننا لا نعلم هذا البعض ولا عبرة بكلام المجاهيل سيما اذا كان دليلهم المذكور على ذلك من اوهن الاباطيل .

١١ - قال : المقدمة الثانية ، اعلم ايضاً ان الصحابة اجمعوا على ان نصب

في ادعاء ابن حجر ان نصب الامام واجب على الامة

الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بن جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله و اخلافهم في التعيين لا يقدر في الاجماع المذكور و لتلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي فقال ايها الناس من كان يعبد محمداً من كان يعبد محمداً من كان يعبد الله فان الله حتى لا يموت لابد لهذا الامر ممن يقوم به فأنظروا و هاتوا آراءكم فقالوا صدقت نظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة و عند اكثر المعتزلة بالسمع اى من جهة التواتر و لاجماع المذكور و قال كثير بالعقل و وجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وآله امر باقامة الحدود و سد الثغور و تجهيز الجيوش للجهاد و حفظ بيضة الاسلام و هى لا تتم الا بالامام و مالا يتم الواجب المطابق لابه و كان مقدورا فهو واجب و لان في نصبه جلب منافع لا تحصى و دفع مضار لا تستقصى و كل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما فى شرح المقاصد فتكاد تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات بشهادة ما نراه من الفتن و الفساد و انفصام امور العباد بمجرد موت الامام و ان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح و السداد و اما الكبرى فبالاجماع عندنا و بالضرورة عند من قبل بالوجوب عقلا من المعتزلة كابى الحسين و الجاحظ و الخياط و الكعبى انتهى .

اقول : فيه بحث من وجوه

اما اولاً فانه ان اراد انعقاد الاجماع على ان نصب الامام واجب على الامة وبطلانه ظاهر لظهور الخلاف من الامامية و المعتزلة كما لا يخفى و ايضا وجوب نصبه على الامة يقتضى انهم اذا لم يتفقوا لم يحصل انعقاد الامامة

بيان ان المعرضين عن دفن الرسول ص ما كانوا عالمين عدولا بل يجب اعادة النظر مرة بعد اخرى وقد لا يثمر شيئين من ذلك انفاقهم لاختلاف الآراء غالب وهو يبطل تعليقها على رأى الامة والالزم تعذر نصب الامام اوجواز عمل كل فريق برأيه فيكون منصوب كل فريق اماماً عليهم خاصة هذا خلف . واما ذاتي فلان من اشتغل بذلك عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جائراً جاهلاً رديقاً لاعاماً عادلاً ولا صديقاً فلا يستلزم ذلك مطلوبهم والشيعة يستدلون بفعلهم الشنيع هذا على عصيانهم بل على عدم ايمانهم واختيارهم الدنيا على الآخرة وذلك لانهم يذكرون حديثاً وهو ان « من صلى على مغفور غفر له ذنوبه » فلو كانوا مصدقين بما جاء به النبي ص لما عرضوا عن هذه السعادة الكبرى والمغفرة العظمى مع ان المصلحة والمشورة في امور الدين و الدنيا مانفوت بيوم اويومين فلو كان لهم ايمان و مروءة اصبروا لدفنه و الصلوة عليه و التعزية لاهل البيت عليه السلام وادخالهم في المشورة اذ كانت النزاع معهم و الحاصل انهم انما اشتغلوا بامر الخلافة لانهم اغتموا الفرصة بغيبة علي عليه السلام واصحابه و اشتغلهم بتجوير النبي صلى الله عليه وآله و تدفينه و علموا انه او حضر على عيه السلام مجلس اشتغالهم بامر الخلافة تمت الامر منهم و الا فلم يكن في تأخير ذلك عن تجوير النبي مظنة فونه وعدم استدراكه بل او صبروا و اشتغلوا مع علي عليه السلام وسائر بني هاشم بدفن النبي صلى الله عليه وآله و مصابهم به و الجزن له و الصلوة عليه المرغب فيها المكن أولى لاجتماع الناس حينئذ اكثر مما كان قبل دفنه و ايت شعري كيف صار ذلك واجد فوراً مع انه حين اراد النبي صلى الله عليه وآله ان يكتب في مرض موته كتاباً في هذا الباب منع منه عمر و قال : حسينا كتاب الله كما ذكره

لم يكن غرض المجتهدين في السقيفة الا طلب الرياسة

هذا الجامد فيما سيحتمى وايضا كيف اوجبوا المسارعة الى انعقاد الامامة حفظاً للدين
عن الشين و ام يسارعوا لاجل الدين : ايام احد و بدر و خيبر و حنين ، بل هربوا
فيها راجعين بحفى حنين (١) : فهاهين عن وضع ارجلهم في كل اين ، و قد فرآ و امن
الرحف يوم الاحزاب : و عمرو بن عبدود يتاديبهم و يطالبهم بالاسامى و الالهاب ، فصمتوا
و خدوا جميعهم عن الجواب : و لم يبق اليه احد من شهودهم ، بل ظلوا ماكنين

(١) يمتنع الى المل المعروف بين العرب من نوالهم : يرجع بحفى حنين قال
المدائني بعد ذكره (ص ٢٥٥ من معجم الامثال المطبوع بيران و س ١٧٨ من المطبوع بمصر) :
قال ابو عبيد : اصله ان حنيناً كان اسكافاً من اهل الحيرة فسامه اعرابي بحفين
فاخذوا حتى اتى به فاراد غلط الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد حفيه فطرحه
في الضريق ثم القى بالامر في موضع آخر فلما مر الاعرابي باحدهم قال ما اشبه هذا
الغيب بحف حنين ولو كان معه آخر لآخذته و مضى فاما انتهى الى الاخر فندب على تركه
الاول فله كمين له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته و ما
عدها فسمع صوت وادبوا الاعرابي وليس معه الا الخفن فقال له قومه ماذا جئت به من
سفرك ؟ قال جئتكم بحفى حنين و ذهبت مثلاً (يضرب عبد الهأس عن الحاجة و الرجوع
لخيبة) و قال ابن السكيت : حنين كان رجلاً شديداً ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف
فابى عبد المطلب و عليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب
لا يا ابن هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فارجع فقالوا رجع حنين

تصريح الفريقين بفرار ابي بكر و عمر في غزوة خيبر

ناكثين اسبق عهدهم وكذلك ما اظهروا بؤد مرحب (١) لا مرحبا لهم، ما للرجل من عزيمة، بل انهمضوا اقبح هزيمة، فلما لم يظهر منهم المسابقة والمسارة في تلك المشاهد لتصرة الدين، علم ان مسابقتهم يوم السقيفة انما كانت انيل الرياضة طالب الجاه

(١) يريد بيوم مرحب يوم خيبر و مرحب اسم بطل معروف من يهود خيبر و يومه معروف و مشهور عند اهل الاخبار و السير و قصة فرار ابي بكر و عمر في هذه الغزوة المذكورة في كتب الخاصة و العامة (كمسند احمد بن حنبل و غيره) و اعترف به كل مخالف و موافق ، و عند و صديق ، قال الفاضل المعاصر الدكتور محمد حسين هيكل في تاريخه السمي بحياة محمد ص عند ذكره و نافع هذه الغزوة (من ٣٧٥ س ٢٤ من الطبعة الثانية) : « و تابت الامة ، فبعث الرسول ابا بكر راية الى حصن ناعم كى يفتحه ، فقاتل و رجع و لم يكن الحصن قد فتح . و بعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة ، فكان حظه حظ ابي بكر . فدعا الرسول الله في الغداة على بن ابي طالب ثم قال له : اخذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . و مضى على بالراية ، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم ، ففرض رجل من اليهود فطاح ترسه ، فتناول على بابا كان عند الحصن سترس به ، فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الحصن » .

و قد اجاد ابن ابي الحديد المعتزلى البغدادي في بائنه المعروفة (و هي احدى العلويات السبعة) .

وما انس لانس اللذين تقدما
و فرآهما و الفرّ قد علما حوب
و للراية العظمى و قد ذهبها
علايس ذل فوقها و جلايب
بقية العاشية في الصفحة الائمة

تصريح الفريقين بفرار ابي بكر و عمر في غزوة خيبر
و حباً للدنيا و حسداً لال تمد عليهم السلام و ذلك موجب اخراجهم بالهبة عن
دين الاسلام و لله درالقاتل .

بقية العاشية من الصفحة الماضية

طويل نجاد السيف اجيد يعبوب	يشأهما من آل موسى شعر دل
و يلهب نار اغمده و الاثايب	يمح منونا سيفه و سنانه
و دائهما ام ناعم الخد مخضوب	احتر هما ام حضر اخرج خائب
و ان بقاء النفس للنفس محبوب	تذركما ان الجمام لمبعض
فكيف يلذ الموت و الموت مطلوب	ليدره طعم الموت و الموت طائب
بغير افعيل الدانة مقضوب	دعا قصب العلياء يملكها امرء
و ان دوام السلم و الخفض تعذيب	يرى ان طول الحرب و البؤس راحة
و الحرب كأس بالمنية مقطوب	فلله عيند من رآه مبارزاً

و قد صدر عن خاتم النبيين بعد هذا الفتح المبين حديث في حق امير المؤمنين ع
شتمل على فضائل جمّة و مناب جليلة منها قوله من « لو لا ان تقول فيك طائفة من
منى ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقات فيك قولاً لا تمر ببلاء الا اخذوا من تراب
رجليك » الخ وهو مشهور بن الغصّة و العانة و ليه يشير شاعر الشيعة (و هو السيد
عبي الواعظ القانيوره المترجم حله في مجالس المؤمن للمصنف ره) بقوله في قصيدة
مطولة فارسية مذكورة في المجالس المذكور :

نمّ بو العجب فومى كه منكر ميشوند از فضل او نمّ

نمّ زان خبر بايشان روايت روز خيبر كرده اند

بيان ما في خطبة ابي بكر من سوء الادب و اثر الوضع

(١) شعر

و ملئ الخلاقه ساقوك و ما سيقوك في احد و لا بدر (١)

و اما ثالث فلان ما نسبته من الخطبة الى ابي ابيدر مع ركائته من اوضح الموضوعات اما الاول فاظهور سوء الادب في خطابه الناس بقوله «من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات» و هل كان هناك من يعبد محمداً صلى الله عليه وآله و كان يعتقد انه صلى الله عليه وآله لا يموت اللهم الا ان يقال انه قبل ذلك رداً على مروى من ان عمر قال في ذلك اليوم لمصاحبة زوره في نفسه «والله ما مات محمد و سيعود و يقطع ايدي رجال و ارجلهم بما قالوا انه مات» لكن المشهور عند هم انه رد عليه ابو بكر هناك من ساعته و رجح هو الى قول ابي بكر فلم يبق حاجة الى تكرار الرد عليه في خطبته البليغة هذه واما الثاني فلانه كيف يصح ما فيها من دعاء الناس الى اجالة آراءهم في ذلك و طاب الناس الميالة عنه المنظر فيه مع ما شجخوا به كتبهم

(١) يناسب ذلك ما روى من ان الصادق عليه السلام مر بدار عرس سمع منها صوت الدف و مغنية تغنى و تقول :

ابا حسن سيدى انت انت وصى المهيمين لو انصفوكا .
و انت جعلت قريشا عبيدا و لولا حسامك كانوا ملوكا .
و انت المقدم في النائبات فعد الخلاقه لم اخروكا

فقال عليه السلام بشروها بالجنة فلما سمعت الجارية المغنية ذلك التت الدف و تات الى الله تعالى و لانه كان مناسباً لهذا المقام ذكرناه ههنا .

بيان ما من التشويش و التهافت في كلام ابن حجر

من ان بيعتهم لابي بكر في سبيعة بنى ساعدة انما وقعت فلتة و بعثة حتى روي عن
نمر ما سيذكره هذا الشيخ فيما سياتي من ان بيعته ابي بكر كانت فلتة و في الله
شرها عن المسلمين فمن عاد الي مثلها فاقتلوه .

واما رابعاً فلان مبادرة القوم الي تصديق ابي بكر في ايجابه النظر في ذلك
يجوز ان يكون لاعتمادهم ارادة التفحص عن امام منصوب من الله تعالى للاختيار
امام من عند انفسهم ثم لما ظهر عليهم خلافه و اتضح آثار العدوان سكتوا فغاية الامر
انعقاد الاجماع السكوني عن جماعة في ذلك و وهنه ظاهر .

واما خامساً فلان الوجوب المشار اليه بقوله «وذلك الوجوب عندنا» اعم من
الوجوب على الله او على الامة فلا يصح اطلاق ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة
و الجماعة و عند اكثر المعتزلة بالسمع لان ما ذهب اليه اهل السنة هو الوجوب
السمعي على الامة لا الوجوب على الله ايضاً فالصواب ان يقال ان ذلك الوجوب الاعم
عندنا و عند اكثر المعتزلة على الامة بالسمع الخ .

واما سادساً فلان ما ذكره من ان اكثر المعتزلة على الوجوب سمعاً كذب
صريح يشهد به عبارة الشرح الجديد للتجريد حيث قال «اختلفوا في نصب الامام
بعد الفراض زمن النبوة هل يجب ام لا» و على تقدير وجوبه على الله ام علينا عقلاً
ام سمعاً فذهب اهل السنة الي انه واجب علينا سمعاً و قالت المعتزلة و الزيدية بل
عقلاً و ذهبت الامامية الي انه واجب على الله تعالى عقلاً انتهى .

واما سابعاً فلان قوله و قل كثير بالعقل ان اراد به الوجوب العقلي على الامم
بارز اهمل ذكر القول بوجوبه على الله تعالى عقلاً و ان اراد به وجوبه على الله تعالى

تصريح صاحب المواقف بكفاية الواحد و الاثنين في عقد الامامة
عقلا يازم اهمال ذكر القول بوجوبه على الامة عقلا فيختل كلامه في تحرير مجال
النزاع كما لا يخفى .

و اما ثامناً فلان القول بكون الوجوب في ذلك سمعياً غير مسمووع لآب
الوجوب السمعي منحصر في الكتاب و السنة و الاجماع و الكل مقفود ههنا باعتراف
الخصم ومنهم صاحب المواقف حيث قال « و اذا ثبت حصول الامامة بالاخبار و البيعة
فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل و العقد اذ لم يتم
عليه اى على هذا الافتقار دليل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من اهل
الحلّ و العقد كاف في ثبوت الامامة و وجوب اشاع الامام على اهل الاسلام و ذلك
لعلمنا بان الصحابة مع حاليتهم في الدين اكدفوا في عقد الامامة بذلك المذكور من
الواحد و الاثنين كعقد عمر لابى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا
في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل و العقد فضلا عن اجتماع الامة
من علماء الانصار و مجتهدى جميع اقطارها هذا و لم ينكر عليهم احد و عليه اى على
لاكتفاء بالواحد و الاثنين في عقد الامامة انطوت الاعصار بعدهم الى وقتنا هذا »
تهى و قد علم من كلامه هذا انهم جعلوا عمل العاصب للخلافة حجة فيها على الامة
ظهور ان النزاع انما هو فيهم و في عدم استحقاقهم لذلك و الا فما الدليل العقلى
لنقلى من الكتاب و السنة على ان مجرد البيعة بل مجرد بيعة الواحد و الاثنين حجة
من ابن نبت لعمر امامة ابى بكر حتى يارده ؟ و كيف علم ابو بكر انه امام حتى
تهى ذلك ؟ ولعل هذا اول ما اباح على اهل السنة كهذا الشيخ الجاهل في كتابه هذا
تكاب المصادرة و سوء المكابرة فما بقى لهم في المسئلة الا الاعتماد على حسن الظن

اجتماع اصحاب السفينة لم يكن مبنياً على غرض صحيح
من قام الف دليل على سوء افعاله و زكافة اقواله كما سيوضح انشاء الله تعالى
والمالحص ان نسب الامام واجب على الله تعالى عقلاً كما برهن عليه في موضعه مفصلاً
ووراثان عن ذلك النبي صلى الله عليه وآله و نس على من كان اهلاً للامامة في
يوم الغدير وغيره من المواقف و الا زمن و حيث كان هذا الايجاب عند اهل البيت
عليهم السلام و سائر بنى هاشم و اتباعهم شامعاً ذاتعاً بحيث لم يظنوا صدور الخلاف
لاحد من الاصحاب لم يشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله كما
سيعترف به هذا الشيخ الجاهل في اوائل الفصل الاول من الباب الاول واما اشتغل
به من الاصحاب من قصد نصب مصعب الامامة و عادى علياً ظلمها لثارات الجاهلية
و اغتصموا الفرصة باشتغال بنى هاشم بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله و جلوس على
عليه السلام لامصبية فسارعوا الى تقرير وائى الامر و لبسوا الامر على الناس بايهام
ان يعود على عليه السلام في قبر بينه انما كان لتركه الخلافة و اعراضه عنها فانخدع
الناس بذلك و ضم اليه اختلاف الانصار فيما بينهم فلم يصبروا ان يفرغ بنو هاشم من
مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فيستقر الامر مقره فباعوا ابا بكر بحضوره
و عدوا البيعة الفلانة الفاسدة لابي بكر بعد اعمان وجوه اخرى من التلميس و تطبيع
الناس و استمالتهم بتفويض امارة البلاد و نحوها فظهر ان قول هذا الشيخ حيث
اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله على عمومه في محل المنع فتأمل
و اما تاسع فلان ما ذكره اولاً في وجه الوجوب على الامة سمع غير مدحه
لانها لا يقتضى كون نصب الامام واجباً سمياً على الامة كما ادعاه لظهور ان امر النبي
صلى الله عليه وآله باقامة الحدود و سد الثغور و نحوها على آحاد الامة ليس

في ان غير المعصوم لا يعرف المصالح والمفاسد

على ان يفعلها كل احد منهم باستقلال بل ينهر الامام كما يرشد اليه قوله و هي لا تتم الا بالامام فهذا الامر راجع الى بينن ما يجب على معاونة الامام في الامور المذكورة لا الى وجوب اصل الامامة فالواجب المطلق في الامر بما ذكر هو الوجوب المتعلق بطاعة الامة لا الوجوب المتعلق بنصب الامام ولا يلزم من سمعية الاول سمعية الثاني على ان لقائل ان يمنع قولهم « ان ما لا يتم الواجب الا به و كان مقدوراً للمكلف كان واجباً » وانما تصدق هذه المقدمة لو امتنع تكليف ما لا يطاق وهو غير ممتنع عندهم فلم يتم هذا الدليل للاشاعة و ايضا الذي يقوم عليه الدليل هو وجوب مقدمة الواجب بمعنى كونه مما لا بد منه في تحقق ما هي مقدمة له لا الوجوب الشرعي الذي قصده في هذا المقام وتحقيق ذلك يطلب من كتب الاصول لاصحابنا ايدهم الله تعالى .

واما عاشر افلان ما ذكره ثانيا بقوله « ولان في نصبه جانب منافع لا تحصى و

دفع مضار لا تستقصى الخ » مردود بان الضرر المظنون اما ديني و هو تفريق المكلفين و تبعدهم وذلك لا يحصل الا من امام مؤيد من عند الله بالآيات و البيئات عارف بجزئيات التكليف العقلية و الشرعية مما لا يعرفها الا الراسخون و لا يرضى بحكمه الا المتقون ، بخلاف من نصبه الرعية على وفق آرائهم ، و مقتضى شهبانهم - حيث جوزوا ترجيح المرجوح و تفضيل المفضول و استثناءه و اتباع الظالم الجاهل الذي لا يعرف شيئا من ضروريات الدين كما ينبغي ، بل لا يمتدى بضروب العقل ايضا لينالوا بوسيلته الى مراد اتهم الجاهلية و المالية و اما دينوي كالهرج و المرج و الفتن و الانزاع لنافي حصوله في الجملة من نصب رئيس يختاره طائفة من الناس بينهم لتلا يخفى

في ان الامامة لاثبت الابنص من جانب الله

امر معاشهم الا ان نصبه ربما يؤدّي الى المفساد الدينية كانباع العلماء القاصرين لرايه واعتقاده و تأليفهم كتباً على طبق مرضاته و وضعهم احاديث كذلك فاستمر بينهم كابرأ عن كابر حتى شاع في وقته كما وقع في زمان بنى امية و بنى العباس فقتلوا بعد مدة انا وجدنا اباآء نا على امة وانا على آنازهم مهتدون .

١٢ - قال : المقدمة الثالثة الامامة تثبت آما بنص من الامام على استخلاف

و احد من اهلها و اما بعقد ها من اهل الحل و العقد لعن عقدت له من اهلها كما سيأتى بيات ذلك فى الابواب و اما بغير ذلك كما هو مبين فى محله و اعلم انه يجوز نصب المفضوك مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قریش مع وجود افضل منه منهم و لان عمر جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان و على و هما افضل اهل زمانهما فلو تعين الافضل لعين عثمان فدل عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان و على مع وجودهما و المعنى فى ذلك ان غير الافضل قد يكون اقد ر منه على القيام بمصالح الدين و اعرف بتدبير الملك و اوفق لانتظام حال الرعية و اونق فى اندفاع الفتنة انتهى .

اقول : اولا التحقيق أن الامامة لاثبت الابنص من النبى صلى الله عليه

و آله او من الامام المنصوص على امامته و اما القسمان الاخران اللذان ذكرهما هذا الشيخ الجامد فقد اشرنا الى بطلانها اجمالاً و سيأتى الكلام فىهما تفصيلاً انشاء الله تعالى و نانياً انه ان اراد بدعوى اجماع العلماء على امامة المفضوك مع وجود الفاضل اجماع جميع العلماء فلمنع عليه ظاهر كيف و سائر ائمة اهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الصحابة و التابعين و من بعدهم الى هذا الزمان على طرف الخلاف و ان

في انه يجب ان يكون الامام افضل و اكمل من جميع الانام

اراد اجماع علماء اهل السنة فهو مصادرة ظاهرة لانقوم حجة على الخصم الشيعي كما لا يخفى و تفضيل الكلام و تحقيق المرام انه قد دل العقل والنقل على انه يجب ان يكون الامام اكمل و افضل في جميع اوصاف المجاهد كالعلم و الزهد و الكرم و الشجاعة و العفة و غير ذلك من الصفات الحميدة و الاخلاق المرضية وبالجملة يجب ان يكون اشرفهم نسباً و اعلاهم قدراً و اكملهم خلقاً و خلقاً كما وجب ذلك في النبي بالنسبة الى امته و هذا الحكم متفق عليه من اكثر العقلاء الا ان اهل السنة خالفوا في اكثره كالا علمية و الاشجعية و الا شرفية لان ابوبكر لم يكن كذلك مع ان عمر و ابا عبيدة نصبا اماماً و كذا عمر لم يكن كذلك و قد نصبه ابوبكر اماماً و لم يظنوا بأن هذا الاختيار السوء قد وقع مواضع و مخادعة من القوم حرصاً على الخلافة و عداوة لامام الكافة كما يكشف عنه قول طلحة حين كتب ابوبكر وصيته لعمر بالولاية و الخلافة بعده حيث قال مخاطباً لعمر « وليته امس و ولاك اليوم » التي غير ذلك من المكائد و الحيل و الخدع التي استعملوها في نصب الخلافة عن اهلها و كذلك فريق من المعتزلة منهم عبدالحميد بن ابي الحديد المداثني قالوا ابجواز تقديم المفضوك على الفاضل لمصلحة ما و قالوا ان علياً عليه السلام افضل من ابي ابكر لكن جاز تقديم ابي بكر عليه لمصلحة و هذا القوك غير مقبول اذ يوجب من اللطيف الخبير ان يقدم المفضوك المحتاج الى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً و نقلاً كما في النبوة و منشأ شبهتهم في هذا التجوز ان النبي صلى الله عليه و آله قدم عمر و بن العاص على ابي بكر و عمر و كذا قدم اسامة بن زيد عليهما مع انهما افضل من كل منهما و الجواب بعد تسليم افضليتهما و الاغماض عن ان هذه الافضية انما توهم لهما بعد

في انه يجب ان يكون الامام افضل واكمل من جميع الانام

غصبيما للخلافة انهما انما قدما عليهما في امر الحرب فقط ، و قد كانا اعلم منهما فيه قطعاً كما دل عليه الاخبار و الانار هذا ان جعلنا التقديم والتأخير منوطاً باختيار الله تعالى واما ان جعلناه منوطاً باختيار الامة كما هو مذهب الجمهور فهو ايضاً غير مقبول لانه يقبح في العقول ايضاً ان يجعل المفوض المبتدى في الفقه مقدماً على ابن عباس رضي الله عنه وذلك بين عندك عاقل والمخالف فيه مكابر .

ومن العجائب أن ابن ابي الحديد المعتزلي خالف هيئنا مقتضى ما اجمع عليه من القبول بالحسن و التبحر العقليين ونسب هذا التقديم الذي ذهب اليه الى الله عزوجل فقال في خطبة شرحه لنهج البلاغة « و قدم المفوض علي الفاضل لمصلحة اقتضاها التكليف » وهذا في غاية ما يكون من السخف ، لانه نسب ما هو قبيح عقلاً الى الله عزوجل . مع انه عدلى المذهب ، فقد خالف مذهبه ، ولهذا حمل الشكايات الواردة من علي عليه السلام عن الصحابة ، و النظام منهم في الخطبة الموسومة بالسقشيقية و غيرها على ذلك ولا يخفى ان الحمل على ذلك مما لاوجه له سوى التجامل على علي عليه السلام لان هذا التقديم ان كان من الله تعالى ، لم يصح من علي عليه السلام اشكائية مطلق لانها حينئذ تكون رداً على الله ، والرد عليه على حد الكفر وان كان من الخلق فان كان هذا التقديم لمصلحة المكلفين و علم بها جميع الخلق غير على عليه السلام فقد نسبته عليه السلام الى الجهل بما عرفه عامة الخلق و ان كان لا لمصلحة كاتب تقديماً بمجرد التشبه فلم يكن الشكاية على الوجه الذي توهمه فلاوجه لحملها عليه هذا و العقل و النقل كما اشرنا اليه دل على قبح ذلك اما العقل فظاهر و اما النقل فلان المرآن نسب على انكار ذلك حيث قال تعالى « فمن يهدى الى الحق

في ان غير المعصوم لا يعرف المصالح والمفاسد

احق ان يتبع امن لابهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكون « وقال تعالى « هل ينسوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب » ثم اقول يمكن ان يستدل على عدم جواز تفضيل المفضوك بقوك ابى بكر « اقولونى فانى لست بخير كم وعلى فيكم » فاحفظ هذا فانه بذلك حقيق .

و ثالثاً ان ما ذكره من التعليل العليل بقوله « و لان امر جعل الخلافه الخ »

قد مرّ ما فيه مع ابتداءه على مجرد حسن الظن الذى لا يغنى من الحق شيئاً .

و رابعاً ان قوله « و المعنى فى ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه الخ »

فيه انه ان عنى بالا قدر المذكور فيه انه لا يعرف مصالح الدين لكنه اقدر على اقامتها فهذا

لا يسمون ولا يغنى من جوع لان اقامة مصالح الدين فرع العلم بها و هو ظاهر وان عنى به

انه اقدر باقامتها مع العلم بها من غير احتياج و استناد الى استعمالها عن غير فهو

خلاف المفروض لان مثل هذا الشخص ليس بمفضوك فى العلم بل اقل الامران يكون

مساوياً لغيره واما مجرد معرفة تدبير الملك و انتظام حال الرعية فلا يجدى فى الدين لان ذلك

التدبير و الانتظام يجب ان يكون على الوجه الشرعى الخالى عن شوائب الجور و الظلم الذى لا يحصل

الا من انصف بالعلم و العفة و الزهد و الشجاعة بل بالعصمة كما سنحققه دون الوجه العرفى

السياسى الحاصل من معاوية الباغى و جرزه يزيد ، و الوليد الجبار العنيد ، الذى استهدف

المصحف المجيد ، و الحجاج الظالم الفاتك الشديد ، و اللص المتغلب الدواينقى و نحوهم

من كل شيطان مريد ، فانهم كانوا يدعون الفتنة الموهمة على الملك و الرعية و على خصوص

سلطنتهم و جاههم بقتل كل منهم ، و صلب كل عدو مظنون و احراق بيوتهم و بيوت

اقوا مهم و جبر انهم و ضرب اعناقهم الى غير ذلك من العذاب و السكال بلا نبوت ذنب

في ان غير المعصوم لا يعرف المصالح والمفاسد

منهم شرعا نعم ظالم الشيخين كان مختصاً باهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ولهذا استقام لهم الامر بمعونة غير هم من اعداء اهل البيت بخلاف عثمان فانه لما عم ظامه وظلم عماله على البلاد والعباد اخذل امره وآل الى قتله على رؤس الاشهاد وبالجملة ان حفظ الحوزة على الوجه المشتمل على الانتظام الظاهري و دفع الهرج والمرج و رفع تطاول بعض الاحاد قد يترتب على وجود الخلفاء المجازية والملوك الجائرة بل بوجود الشحنة و العسس بل ربما يحصل هذا القسم من الانتظام بهم دون غيرهم من الخلفاء الحقيقية فانهم بموجب سياساتهم العرفية المذكورة ونحوها ربما يدفعون تطاول احاد الناس على غير هم من الرعية بوجه لا يتيسر لغير هم من الخلفاء الامجاد امكنهم انفسهم واولياء دولتهم يعملون مع ضعفاء العباد ما يشاؤون من الجور والفساد ولو وقع خذلان في احكام الدين القويم واعوجاج في اركان الطريق المستقيم عجز واعن الاصلاح والتقويم كما اشار اليه عبدالله بن الحر في جملة قوله

﴿شعر (١)﴾

نبيت النشاوى من امية نوماً وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وماضيع (٢) الاسلام الا قبيلة (٣) تآمرنوكاها ونام نميم (٤)
واضحت (٥) قنائة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها

(١) فعل ابن شهر آشوب ره هذه الايات في كتاب المناقب من دون تسمية لهتلها (صفحة ٢٣٢ من ج ٢ من النسخة المطبوعة في سنة ١٣١٧ القومية الهجرية ونقلها المجلد من ره من المناقب في البحار (س ٢٥٦ من ج ١٠ من النسخة المطبوعة بفقته امين الضربزم) (٢) المناقب والبحار «قتل» (٣) المناقب والبحار «عصابة» (٤) المناقب والبحار «نام زعمها» (٥) المناقب والبحار «فاضحت»

فى حسن سياسة امير المؤمنين و نزاهته عما يخالف الشرع
وليتأمل ذو الراى السديد ان فيما وقع فى ايام من صحح اهل السنة سلطنته
بل خلافته كيزيد ، عليه من اللعنة ما يربو و يزيد من قتل الحسين عليه السلام و شيعة
من حفظ حوزة الاسلام اوفى قتله لاهل المدينة الطيبة و افضاض الف بكر من اولاد
الصحابة و التابعين الكرام رعاية نظام الانام اوفى رمى المناجيق على الكعبة و تخريب
بيت الله الحرام عمارة لما اختل من النظام او دعوة لمن دخلها الى دار السلام هذا
مع انا لا نسلم ان الثلاثة كانوا اعرف بحفظ الحوزة و نظم حاك الرعية ولو كانوا كذلك
لما امر النبي عليهما عمرو بن العاص مرة و زيد بن حارثة مرة و زيد بن اسامة تارة اخرى و قد
اشتهر ان اكثر ما استعمله عمر من تدبير فتح العجم و نشر الاسلام فى بلادهم انما كان
باشارة على عليه السلام و انه كتب صفحة من قبيل الجفر و التكسير و جب عقدت
على راية اهل الاسلام انتكاس راية العجم و قد ذكر بعض الجمهور على ما فى كتاب
الشافى ان مقاتلة ابى بكر لا صاحب مسيامة الكتاب و امثالهم المشهور بين
اهل السنة باهل الردة انما كان باشارة على عليه السلام نعم كان عليه السلام محترماً
عن استعمال الغدر و المكيدة و الحيلة و الخديعة التى يعد العرب مستعملها من
الدهاة و كانوا يصفون معاوية بذلك و يقولون انما وقع الاختلاك فى عسكر على
عليه السلام لان معاوية كان صاحب الدهاء و دونه و لما سمع عليه السلام ذلك قاك «لولا
الدين (١) لكنت من ادهى العرب» فتدبر .

(١) نقل السيد الرضى رده فى نهج البلاغة ما يحقق هذا المراد بهذه العبارة «ومن كلام له
عليه السلام: والله ما معاوية بادهى منى ولكنه يقدرو يفتجرو لولا كراهية الغدر لكنت من
ادهى الناس، ولكن كل غداة فجرية و كل فجرية كفرية و لعل غادر لواء يعرفه يوم القيامة والله

في حسن سياسة امير المؤمنين و نزاهته عما يخالف الشرع

١٣ - قال : واشترط العصمة في الامام وكونه هاشمياً وظهور معجزة على

يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة و جهالا تههم لما سيأتى بيانه و ايضاحه
من حقبة خلافة ابى بكر و عمر و عثمان مع انتفاء ذلك فيهم و من جهالا تههم ايضاً
قواهم ان غير المعصوم يسمى ظالماً فيمتنا وله قوله تعالى لاينالك عهدى الظالمين وليس

ما استفعل بالمكيدة ولا استعمر بالشديدة « و قال ابن ابى الحديد في شرحه كلاماً مفصلاً
منه هذا «اعلم ان السانن لا يتمكن من السياسة البالغة الا اذا كان يعمل برأيه و بما يرى
فيه صلاح ملكه و تميهد امره و توطيد قاعدته سواء وافق الشريعة اولم يوافقها و متى
لم يعمل في السياسة و التدبير بموجب ما قلناه فبعيدان ينتظم امره او يتوافق حاله و
امير المؤمنين كانت مفيداً بقعود الشريعة مدفوعاً الى اتباعها ورفض ما يصحح اعتمادها
من آراء الحرب و الكيد و التدبير اذالم يمكن للمشرع موافقاً فلم تكن قاعدته في
خلافته قاعدة غيره ممن لم يلتزم بذلك ولسنا بهذا القول زاريت على عمر بن الخطاب ولا
ناسبين اليه ما هو منزه عنه لكنه كان مجتهداً يعمل بالقياس و الاستحسان و المصالح المرسله
و يرى تخصيص عمومات النص بالا راء و بالا ستنباط من اصول يقتضى خلاف ما
يقتضيه عموم النصوص و يكيد خصمه و يأمر امرائه بالكيد و الخيلة و يؤدب بالبره و السوط
من يتقلب على ظنه انه يستوجب ذلك و يصفح عن آخرين قد اجتر مواماً يستحقون به
التأديب كل ذلك بقوة اجتهاده و ما يؤديه اليه نظره ولم يكن امير المؤمنين عليه السلام
يرى ذلك و كان يقف مع النصوص و الضواهر ولا يتعداها الى الاجتهاد و الا قيسته و
يطبق امور الدين على امور الدين و يسوق الكل مساقاً واحداً ولا يضع ولا يرفع الا بالكتاب و النص
فا خلت طريقنا هما في الخلافة و السياسة و كان عمر مع ذلك شديد الغلظة و السياسة
و كان على عليه السلام كثير الحلم و الصفح و التجاوز فاز دادت خلافة ذاك قوة و خلافة هذا الدنيا
و لم يمن عمر بما منى به على عليه السلام من فتنة عثمان الخ « و هو كلام نافع طويل الدنيا
جداً ينبغي ان يلاحظ و يراجع فمن اراده تليظبه من هناك (وهو اواخر الجزء العاشر
من شرح النهج لصاحب الكلام) •

في ان العصمة شرط في الامامة

كما زعموا اذ الظالم لغة من يضع الشئ في غير محله وشرعاً العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظاً فلا يصدر عنه ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حال التوبة نصوحاً فالاية لاتناولها و انما تناول العاصي علي ان العهد في الاية كما يحتمل ان يكون المراد به الامامة العظمى يحتمل ايضاً ان يكون المراد به النبوة او الامامة في الدين او نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اختر عوها ليقنوا عليها بطلان خلافة غير علي كرم الله وجهه وسيأتي ما يرد عليهم ويبين عنا دهم وجهاتهم وضلالهم نعوذ بالله من الفتن والمعن انتهى

اقول : يتوجه عليه :

اولا ان الامامية الذين ينبغي ان يكون وجه الكلام معهم انما اشترطوا العصمة دون الهاشمية وان اتفق كون الائمة المعصومين من بنى هاشم ودون اظهار المعجزة وان صدر عنهم ذلك حسبما ذكره مؤلف شواهد النبوة وغيره و نائياً ان اثبات حقيقة خلافة ابي بكر وعمر مع انتفاء العصمة فيهم انما يوجب خرافة من اشترط العصمة في الامامة لولم يثبت ذلك ببرهان من العقل والنقل و الافغاية الامر تعارض الاثباتين فجاز ان يكون الخرافة و الجهل في هذا الشيخ الخرف و الجهلاء من اهمل نحلته على ان لنا بحمد الله تعالى على ذلك دلائل عقلية و ثقلية لا يخفى و قبحها على اولى الطبائع الزكية اما الثبانية فما ذكره هذا الشيخ الجامد بعيد ذلك من قوله تعالى : لا ينال عهدى الظالمين ، و سنوضح دلالة على المقصود بحيث لا يبقى للمخصم مجال الانكار و الجحود و قوله تعالى : (كو نوامع الصادقين ، و

في ان العصمة شرط في الامامة

غير المعصوم لا يعلم صدقه فلا يجب الكون معه فيجب الكون مع المعصوم وهم ائمة اهل البيت
سليم السلام كما نطق به آية التطهير على ما اوضحناه في شرح كشف الحق ونهج
الصدق واما العقلية فلان الامام قائم مقام النبي صلى الله عليه وآله وله الولاية العامة
في الدين والدنيا وساد مسدّه فكما انه شرط في النبي اتفاقاً فكذا في الامام الزاماً
وبالجماعة ان الأدلة الدالة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله دالة على عصمة الامام
عليه السلام وهي انتفاء فائدة بعثة النبي صلى الله عليه وآله لولم يكن معصوماً
لظهور انتفاء فائدة نصب الامام ايضاً على تقدير عدم عصمته وللزوم التسلسل لولم يكن
الامام معصوماً وقد شبهوا هذا بدليل وجوب انتهاء سلسلة الممكنات على الواجب
لتلازم التسلسل ولان الامر باتباعه امر مطلق فلو وقع منه معصية لزم ان يكون
الله آمراً لنا بفعل المعصية وهو قبيح عقلاً لا يفعله الحكيم تعالى لما ثبت من الأدلة
الدالة على امتناع الفبايح منه تعالى ولانه لو فعل المنكر فان لم يعترض عليه لزم
سقوط النهي عن المنكر وان انكر عليه لزم سقوط محله عن القلوب فلا يحصل
فائدة نصبه ولان الامام حافظ للشرع بمعنى انه مؤبدل منفذاً حكامه بين الناس
جميعاً وكل من كان حافظاً للشرع بيننا الوجه لابد من عصمته اما الصغرى فلا اعتبار
عموم الرياسة في الدنيا و الدين في الامامة كما سبق واما الكبرى فلان من
كان حافظاً للشرع بالوجه المذكور لابد ان يكون آمناً عند الناس من تغيير شئ
من احكامه بالزيادة والنقصان ولا يمكن حصول الوثوق بقوله وفعله فلا يتبعه العباد
فيهما فيختل الرياسة لعامة وتتفنى فائدة الامامة لا يثبت ان هذا الدليل يقتضي ان
يكون العصمة شرطاً في المجتهد ايضاً لانه حافظ للشرع فلا بد ان يكون معصوماً ليؤمن

بيان ان العصمة شرط في الامامة

من الزيادة والنقصان و كذا الكلام في الدليل المذكور قبله لانه لو فعل المعصية سقط من القلوب وانتفت فائدة الاجتهاد اوسقط حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و كلاهما باطل لكنها ليست بشرط اتفاقا لاناقول المجتهد ليس حافظاً للمشرع بين جميع الناس بل عظم له على من قلده فلا يجب فيه ان يكون آمناً من الزيادة و النقصان على سبيل القطع بل يكفي حسن الظن بصدقه بعد ثبوت الاجتهاد ولذلك شرط العدالة فيه وبالجملة مرتبة الاجتهاد لكونها دون مرتبة الامامة تحصل باستجماع شرائطها المشهورة المستورة في كتب الاصول وبكفي في وجوب العمل بقول المجتهد حسن الظن بصدقه المتفرع على ثبوت عدالته بعد حصول شرائط الاجتهاد كما تقرر في محله بخلاف مرتبة الامامة فانها رياسة عامة بحسب الدين والدنيا ومن بين انها لا تحصل لشخص الا بعد ان يكون آمناً من الزيادة والنقصان في احكام الشرع والا لاختلفت تلك الرياسة العامة وانتفت فائدة الامامة كمالا يخفى على من له طبع سليم و عقل مستقيم .

و لا يبعد ان يقال ايضاً ان كلام من جواز الاجتهاد وجواز تقليد المجتهد في ايام غيبة الامام من باب الرخصة في اكل لحم الميتة عند الخمسة لئلا يتعطل الاحكام الشرعية وانما الجائز بحسب اصل الشرع هو الاجتهاد في زمن حضور النبي او الامام عند كونه في ناحية بعيدة عنهما يمكنه استعمال ما استنبه من الاحكام بالكتابة اليهما ونحوها اذ مع حضور النبي والامام المعصومين في الاحوال والاقوال يرجع المجتهدون اليهما في مواضع الاشتباه والاشكال و باعلام كل منهما يحصل التفضي عن الخطاء والضلال فلا يحتاج النبي لاعتبار عصمة المجتهد مع حضور النبي صلى الله عليه وآله

نقل كلام عن علم الهدى ره فى معنى العصمة

والامام الذى يمكن الرجوع اليه فى تحقيق الاحكام والكشف عن مسائل الحلال والحرام فان قيل عمدة ما ذكرتم معشر الامامية فى عصمه الانبياء والائمة ان تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض من بعثة الانبياء ونصب الامام اعنى قبول اقوالهم و امثال اوامرهم ونواهيهم فبينوا النواجه القدح اذ قد طال الكلام فى هذه المسئلة بين الفريقين قلت لاشك ان من يجوز عليه الكبائر والمعاصى فان النفس لانسكن ولا تطمئن الى قبول قوله مثل ما تطمئن الى قول من لا يجوز عليه شىء من ذلك جزماً قال الشريف المرتضى رضى الله عنه هذا معنى قولنا ان وقوع الكبائر والمعاصى منفرد عن القبول والامثال والمرجع فيهما الى العادات وليس ذلك مما يستخرج بالدليل و من رجع الى العادة علم صدق ما ذكرناه فان الكبائر فى باب التنفير لا تنحط عن المهاجاة التى تدل على خسة صاحبها وعن المجون والسخافة والاخلاف فى انها ممتنعة منهم فان قيل اوايس قد جوز كثير من الناس الكبائر على الانبياء والائمة ومع ذلك لم ينفروا عن قبول اقوالهم وامثال اوامرهم وهذا يناقض قولكم ان الكبائر منفردة قلنا هذا كلام من لم يعرف معنى التنفير اذا لم نرد به ارتفاع التصديق والامثال رأساً بل ما ذكرناه من عدم سكون النفس وحصول الاطمينان ولا يشك عقل فى ان النفس حال عدم تجويز الكبائر اقرب منها الى ذلك عند تجويزها وقد بعد الامر عند الشىء ولا يرتفع كما يقرب من الشىء ولا يبع عنه الا ترى ان عبوس الداعى الى طعامه وتضجره منفرد فى العادة عن حضور دعوته و تناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرج من ان يكون منفرداً وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتسمه يقرب من الحضور والتناول وقد يرتفع عنده ذلك لا يقبل هذا يقتضى ان لا يقع الكبائر عنهم حال النبوة

في بيان معنى العصمة

والامامة واما قبلها فلا لزوم حكمها بالتوبة المستقطبة للعقاب والذم ولم يفي وجه يقتضى التنفير لانا نقول انا لـم نجعل المانع عن ذلك استحقاق العقاب والذم فقط بل ولزوم التنفير ايضاً وذلك حاصل بعد التوبة ولهذا نجد ذلك من حال الواعظ الداعي الى الله وقد عهدته الاقدام على كباير الذنوب وان تاب عنها بخلاف من لم يعهد منه ذلك والضرورة فارقة بين الرجلين فيما يقتضى القبول والنفور و كثيرا ما شاهد ان الناس يعيرون من عهد منه القبايح المتقدمة وان حصلت منه التوبة والنزاهة و جعلوا نها نقصاً و عيباً وقدحاً غاية ما في الباب ان الكاير بعد التوبة اقل تنفيراً منها قبل التوبة ولا يخرج بذلك عن كونها منفرة ان قال فلـم قلتم ان الصغار لا تجوز عليهم مطلقاً ولا تنفير فيها قلت بل التنفير حاصل فيها ايضاً عند التأمل لان اطمينان النفس و سكونها انما هو مع الامن عن ذلك لامع تجوزها والفرق بأن الصغار لانوجب عقاباً و ذمها ساقط لان المعتبر التنفير كما ذكرنا مراراً الا ترى أن كثيرا من المباحات منفرة و لا ذم و لعقاب فيها و كيف لا يكون ذلك موجبا للتنفير مع أن الخصم حكم على بعض الاجتهادات البعيدة من الشاهدة بكونه منفراً للعوام مع تصر بحجم بان المجهتد المخطى مثاب قال ابوا المعالى الجوينى فى رسالته المعمولة فى بيان حقيقة مذعب الشافعى قد اتفق للشافعى اصل مقطوع ببطلانه على وجه اجتمعت الامة شارقة وغاربية ارضاً فارضا طولا وعرضاً على بطلان ذلك الاصل و هو انه لم يجوز نسخ السنة بالكتاب ولم يجوز نسخ الكتاب بالسنة وهذا من امحل السجالات والعامى اذا سمع هذا يستنفر طبعه وينزوى عن تقليده و الاقتداء به الجواب قلنا هنا الاصل غير مقطوع ببطلانه فانه انما لم يجوز نسخ السنة المتواترة بالكتاب

في بيان ان العصمة شرط في الامامة

لان الله تعالى الى آخره وتقرير الكلام على هذا التفصيل و التنقيح من نفائس المباحث فاحفظه فانه بذلك حقيق .

و نالتا ان احدا من الشيعة سيما من الامة لم يقل بأن غير المعصوم يكون ظالماً كيف و غير المعصوم قد يكون عادلاً في جميع ايام عمره كما ذكره نعم قد استدلوا بالاية التي ذكرها على عدم صلاحية المشايخ الثلاثة للامامة بما حصله انهم كانوا كفاراً في الاصل وانما اسلموا بعد تماديهم في الكفر والضلالة والكفر ظالم بقوله تعالى « والكافرون هم الظالمون » و الظالم لا يصلح للامامة لان ابراهيم على نبينا وعليه السلام حين طلب الامامة لذريته وقال « ومن ذريتي » قال الله تعالى في جوابه « لا ينال عهدى الظالمين » يعنى ان الامامة لاتصل منى و من جانبى الى احد من الموصوفين بالظلم و اورد عليه الفاضل القوشجى فى شرحه على التجريد بأن غاية ما يدل عليه الاية ان الظالم فى حال الظلم لا ينال عهد الامامة ولا يلزم من ظلم الثلاثة وكفرهم قبل الخلافة ان لا ينالوها حال اسلامهم وعدم اتصافهم بالظلم و فيه نظر ظاهر لان لفظه من فى قوله و من ذريتي تبعيضية كما هو الظاهر و صرح به المفسرون وحينئذ نقول ان سؤال ابراهيم عليه السلام الامامة لذريته الظالمين اما ان كان ابو من ذريته المسلمين اعدا بن فى تمام عمرهم اولذريته الظالمين فى تمام عمرهم اولذريته المسلمين العادلين فى بعض ايام عمرهم الظالمين فى بعضه الاخر لكن يكون مقصوده عليه السلام نيلهم لذلك حال اسلامهم وعدالتهم او الاعم من هذا القسم والقسم الاول فعلى الاول يلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال وعلى الثانى يلزم طلب الخليل ذلك المنصب الجليل للكفر والظلم حل الكفر والتضليل وهذا مما لا يصدر عن ادنى عاقل بل جاهل من رعية وعن الثالث والرابع يحصل

فى بيان ان العصمة شرط فى الامامة

المطلوب و هو ان الامامة مما لا يتنزلها من كان كافراً ظالماً فى الجملة و فى بعض ايام عمره فظاهر ان الخرافة و الجهالة انما صدرت عن هذا الشيخ الخرف المبهوت الذى يسج عليه امورا واهية كنسج العنكبوت فمقصود الامامية عنه يفوت*

و رابعاً ان ما ذكره فى العلاوة مردود بأن اكثر المعسرين من اهل السنة ايضاً حملوا العهد على الامامة وهو الظاهر ايضاً من سوق الاية ومدار الاستدلال فى النقليات على هذا ما لم يقم دليل آخر على خلافه يستدعى العدول عنه واقامة الحججة على شطر من علماء مذهبكم كاف لنا فى الالتزام بل يلزم الباقيين التفتى عن مقتضاها لقوله عليه السلام « الكفر ملة واحدة » على انه يلزم من اشتراط العصمة والعدالة فى النبى صلى الله عليه وآله فى جميع ايام عمره اشتراطه فى الامام بطريق اولى لعدم تأييد الامام بالوحي العاصم عن الخطاء.

وخامساً ان ما نسبته الى الامامية من اختراع اشتراط العصمة فى الائمة معارض بمثله فان لهم ان يقولوا ان اهل السنة انما اخترعوا فى اشتراط عصمة الائمة حفظاً لحال مشايخهم الثلاثة الفاقدين للعصمة و بناء لصحة خلافتهم والله ولى العصمة.

١٤ - : الباب الاول فى بيان كيفية خلافة الصديق

والاستدلال على حقيقتها با دلالة النقلية و العقلية و ما يتبع ذلك و فيه فصول الفصل الاول فى بيان كيفية

روى الشيخان البخارى و مسلم فى صحيحيهما الذين هما اصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعنى به أن صدر خطب النس وراجعة من الحج فقال فى خطبته

في نقل خطبة عمر عند مراجعته من الحج

قد بلغني أن فلانا منكم يقول لومات عمر بايعت فلانا فلا يغترون امرء أن يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله و قى شرها و ليس فيكم اليوم من يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا والزبيرون معهم اتخافوا في بيت فطمة وتخانفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم ان نقصدهم حتى لقينار جلان صالحان فذكر لنا الذي صنع القوم قالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت والله لئانينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بنى ساعدة فاذا هم مجتمعون و اذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا ورجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاتى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد رقت رافة منكم اى ذب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون اى تخزنونا من اصلها وتخضوننا من الامراى تنجوننا عنه و تستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اذارى منه بعض الحد وهو كان احلم منى و اوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم منى والله ماترك من كلمة اعجبيني في تزويرى الا قال له فى بدنه و افضل حتى سكت فقل اما بعد فما ذكرتم من خير فاتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط العرب نسبا و دارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي و يد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها وكان والله ان اقدم فيضرب عنقى لا يقربنى

في تضعيف البخارى ومسلم وفي عدم اعتبار كتبهما

ذلك من انهم احب الى من ان اتأمر على قوم فيهم ابوبكر فقال تامل من الانصار اى جديلبا المحكك وغديقها المرحب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابابكر ببسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من بايعه ابي بكر وخشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد انتهى

اقول يتوجه عليه انه ان اراد اجماع من يعتد به من اهل السنة على صحة ما في الكتابين فهو مصادرة لا يتمشى مع من هو طرف البحث من الشيعة وان اراد اجماع من يعتد به من الشيعة على صحة ما فيهما فيبطلانه ظاهر لان البخارى ومسلما واضرا بهما وضاعون كذابون عند الشيعة بل حكموا بحماقة البخارى وقصور فهمه عن التمييز بين الصحيح والضعيف لامور شتى منها ما صرح به بعض الجمهور من ان البخارى حدث عن المشهم فى دينه كعباد بن يعقوب الراجزى واحتج بحديث من اشهر عنه النصب والبغض اعلى عليه السلم كمحمد بن زياد الابهاني وحر بن عثمان الرحبي واتفق البخارى ومسلم على الاحتجاج بحديث ابي معوية و عبيد الله بن موسى وقد اشهر عندهم الغلو ومنها ما ذكره فقهاء الحنفية فى بحث الرضاع من كفايتهم وكفايتهم من بلادته وقصور ادراكه عن فهم معانى الاخبار والفتوى بما يضحك منه الصبيان حتى اجمعوا علماء بخارا على اخراجه منها وطرده با سوء حال ومن هذا حاله كيف يعتمد على نقله وكيف يقال ان كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى على ان الكرمانى شارح البخارى قد روى فى اوائل شرحه ما يدل على ان صحيح البخارى لم يتم فى ايام حيوته بل كان كثيرا من مواضعه مبيضا و كان على حواشيه ملحقات وعلى اوساطه

في تضعيف البخاري ومسلم وفي عدم اعتبار كتبهما

قطعات استصعبوا الاهتداء الي مواضع ربطها وانما رتبها عدة من تلامذته البخاريين على حسب ما وصل اليه فهمهم ومن المبين انه لويقي البخاري بعد ذلك مدة لجازان يرجع عن الحكم بصحة بعض ما اوردع فيه وتصرف فيه بالزيادة والنقصان فكيف يعتمد بمثل هذا الاثر الواهي الذي قد اعاب به جماعة من نواصب بخارا و فساقها في تحقيق الكلام الالهي سيما الاوامر والنواهي وكذا الكلام في مسلم كما فصلناه في شرح كتاب كشف الحق ونهج الصدق ولو سلم صحة نقلهما ذلك عن عمر فالكلام مع عمر وانه هو الذي عقد البيعة لابي بكر ظالما وجورا على اهل البيت عليهم السلام واعلمه بان ابا بكر يجعل الخلافة فيه بعده قال طلحة وليته امس وولائه اليوم فكيف يسمع كلامه في كيفية خلافة ابي بكر مع ما اشتمل عليه من الاكاذيب الظاهرة وناهيك في ذلك ما قال ابن ابي الحديد المعتزلي من مصححي خلافة الثلاثة ان عمر هو الذي وطأ الامر لابي بكر وقام فيه حتى وقع في صدر المقداد وكسر سيف الزبير وكان قد اشهر سيفه عليهم ولهذا ان ابا بكر لما صعد المنبر قام اثني عشر رجلا ستمة من المهاجرين و ستة من الانصار فانكروا على ابي بكر في فعله وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ورووا احاديث في حق علي «ع» ووجوب خلافته لما سمعوا من النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ان ابا بكر افحم على المنبر ولم يرد جوابا فقام عمر وقال يا لکم اذا كنت لا تستطيع ان ترد جوابا فلم اقمت نفسك هذا المقام وانزله من المنبر وجاءوا في الاسبوع الثاني ومع معاذ بن جبل مائة رجل ومع خالد بن الوليد كذلك شاعروا سيوفهم حتى دخلوا المسجد وعلى عليه السلام جالس في نفر من اصحابه فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به امس لناخذن الذي فيه عيناه فقام سلمان الفارسي وقال سمعت رسول الله «س» قال بينما حبيبي وقرّة عيني جالس

الاحتجاج بخبر «الائمة من قريش» على حقية مذهب الشيعة

في مسجدى اذوثب عليه طائفة من كلاب اهل النار يريد قتله ولاشك انكم هم فإومى اليه عمر بالسيف فجذبه على حتى جلدبه الارض وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيفكم تهددوننا وبجممعكم تكاثروننا والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتكم ايناً اقل عدداً واضعف ناصرأ وقال لاصحابه تفرقوا انتهى فاحسن تأمله وهل هذا الا مصادرة .

١٥ قال : وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو

حديث صحيح ورد من طرق نحو اربعين صحابياً .

اقول : الحديث صحيح ويؤيد قواه عليه السلام في صحاح الاحاديث ان الاسلام

لا يزال عزيزاً ماضى فيهم انى عشر خليفة كلهم من قريش اكن المراد من الخليفة الأول القرشى على «ع» الا انهم لما اوقعوا فى القلوب انه عليه السلام تقاعد من تصدى الخلافة كما ذكرناه سابقاً موهوا ذلك بجواز العدوك الى قرشى آخر فتدبر .

١٦ قال : واخرج النسائى وابويعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رض انه قال

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الانصار منا امير ومنكم امير فانا هم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر ابا بكر ان يؤم الناس وايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقال الانصار نعوذ بالله ان تقدم ابا بكر انتهى .

اقول :

اولا ان رواية الحاكم لهذا الحديث عن ابن مسعود كاذبة بل هي مما رواه الحسن

البصرى عن عائشة وقال انه نس خفى على امامة ابي بكر والحسن البصرى ممن قدح فيه الشيعة والشافعى حيث نقل عنه ابن المعالى الجوينى انه قال فيه كلام واما عائشة

في ان النبي ص لم يرض بكون ابي بكر اماماً للناس في الصلوة

فمع ظهور عداوتها لأمير المؤمنين عليه السلام وكذبها عند الشيعة كما سيجيء بيانها
متهمة في خصوص هذه الرواية لما فيها من جرف لها ولا يبيها وبالجملة الشيعة
لا تسلّم ان النبي صلى الله عليه وآله امر بذلك وانما امرت به عائشة فقالت للمؤذن
مر ابا بكر فليصل بالناس فظن ان النبي صلى الله عليه وآله امرها بذلك ولما نطق النبي
صلى الله عليه وآله بذلك خرج متكئاً على علي عليه السلام وفضل بن العباس ونحو
ابابكر عن المحراب وصلى مع الناس والانصار اعلم من ان يصدقوا بهذا الحديث الواهي
الذي لا دلالة على مطاوب اولياء ابي بكر باحدى الدلالات كما هو موضعه وقد صرح
بذلك ابن ابي الحديد المعتزلي في قصيدته الكبيرة المشهورة حيث قال في مدح علي
عليه السلام تعريفاً بابن بكر .

شعر

ولا كان معزولاً غداة براءة ولا في صلوة ام فيها مؤخرًا
واهل السنة يوافقون في خروج النبي صلى الله عليه وآله على الوجه المذكور
لكن يقولون انه صلى خلف ابي بكر وقد صرح بذلك الشارح الجديد للتجريد حيث
قال واستخافه في الصلوة في مرضه وصلى خلفه انتهى وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله
او عجز عن الصلوة فكيف خرج وصلى خلفه ولو لم يعجز فلم يستخلفه لهم الا ان يقال
لندلالة علي خلافة كما هو عليه بعينهم وفساد هذه الدلالة ظاهر جدلان الامامة الصغرى
بمعزل عن الامامة الكبرى بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم اتفاقاً والامامة الكبرى
لا تصح في غير قريش علي قول اهل السنة بل عندهم انه يجوز الصلوة خلف كل مفضوك
بل كل يروى فاجز فكيف تقاس الامامة الكبرى على امامة الصلوة وما مضى به السيد الشريف
الجزجاني علي بحديثهم انه قال في شرحه للمواقف وامامنا رواه البخاري باسناده النبي

بيان انه اذا جاء المنوب عنه بعزل النائب عن نيابته

عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابابكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه خفة فخرج الي المحراب فكان ابوبكر يصلي بصاوة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلوة ابى بكر اى بتكبيره فهو انما كان في وقت آخر انتهى وفيه مافية فتأمل فيه على ان الاستخلاف لا يقتضى الدوام اذا الفعل لادلالة له على التكرار والدوام ان ثبت خلافته بالفعل وان ثبت بالقول فكذا كيف وقد جرت العادة بالتبعية مدة العيبة والانزال عند مجيء المستخلف وايضا ذلك معارض بانه صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة وما عزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في سائر وظائف الامامة لانه لا فائل بالفصل والترجيح معنلان الاستخلاف على المدينة اقرب لى الامامة الكبرى لانه متضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصاوة هو ظاهر .

١٧ قال: تراخرج ابن سعد والحاكم والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى انهم لما

اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عبادة وفيهم ابوبكر وعمر قام خطيبا الانصار فجعل لرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا استعمل رجلا منكم يقرن معه رجلا منافقرا ان يلى هذا الامر رجلا منا و منكم فتتابعن تطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ان من المهاجرين وخليفة من المهاجرين و نحن كنا انصاره ثم اخذ بيد ابى بكر فقال لنا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابوبكر المنبر ونظر في جوه القوم فلم ير الزبير فدعاه فجاء فقال قلت ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله و نوابه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تشرب يا خليفة رسول الله صلى الله

بيان ان النبي ص لا يوصف بانه من المهاجرين

عليه وسام فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وختنه علي بنتمه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تشرب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه فقام فبايعه انتهى •

اقول: بعد الامتنان عن عدم صلاحية الحديث للاحتجاج به على الخصم

كما مر ان قول زيدان النبي صلى الله عليه وآله كان من المهاجرين باطل لان المهاجر الشرعي من هاجر الى الرسول صلى الله عليه وآله و الانصار انصاره فلا معنى لوصف الرسول (ع) بالمهاجر ولا وصف ابي بكر به لانه لم يهاجر الى النبي صلى الله عليه وآله بل كان معه في الفرار من مكة الى المدينة ولوسلم كون المسمى مع رسول الله صلى الله عليه وآله هجرة اليه في الجملة فلا نسلم تحقق باقي شرائط الهجرة الشرعية في ابي بكر كالايمان والعدالة فانها ما شرط في تحقق الهجرة والنصرة الشرعيتين ولولم يشترط ذلك لزم ان يكون المؤلفة القلوب الذين هاجروا اليه من بلادهم لصرته مهاجرين وانصارا شرعية وبطلانه ظاهر وقد روى مؤلف المشكوة في اوائل كتاب الايمان ما يؤيد هذا المعنى حيث قال عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه الحديث ولوسلم فاي ملازمة بين كون رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين وكون خليفته ايضا من المهاجرين مع انه معارض بدعوى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من بني هاشم فكان خليفته من بني هاشم وبان رسول الله صلى الله عليه وآله من اولاد عبد المطلب فكان خليفته منهم بل هذان اقيس من قيس زيد وكيف نجعل هذا الكلام الواهي من زيد بن ثابت او من الواضع عليه حجة ثابتة على الخصم وبذلك يستدل على وضع الباقي وانه لا يصلح حبيب ولا راق •

فى عدم قبول بعض العامة حديث انس فضلا عن الشيعة

١٨ قال: وروى ابن اسحق عن الزهرى عن انس انه لما بويع يوم السقيفة

جاش من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله وانى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثانى اثنين اذهما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله وانى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانى قد وليتكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الخ .

اقول: حديث الزهرى وانس عند الشيعة مستحدث موضوع وقد ذكر الزندوسى

الحنفى فى كتاب الروضة ان ابا حنيفة طعن فى انس و ذكر ابو المعالى الجوينى الشافعى ايضا فى رسالته المعمولة فى بيان احقية مذهب الشافعى ان ابا حنيفة طعن فى انس ولم يعمل بحديثه وحديث ابن عمرو ابى هريرة و اشرايهم قط فالشيعة فى ذلك اعذر ثم لا يخفى ان الامام الذى احتمل صدور الاسائة عن نفسه و احتياجه فيها الى تقويم غيره له لا يصلح للامامة الكبرى عند من لم يكابر عقله وحمل دات على هضم النفس تعسف صريح كما سيحى عيانه انشاء الله تعالى عن قريب .

١٩ قال: واخرج احمدان ابا بكر اما خطب بهم يوم السقيفة لم يترك شيئا

انزل فى الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه و آله فى شأنهم الا ذكره و قال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال اوسدات الناس واديا وسلكت الانصار وادى لسلكت وادى الانصار ولقد علمت ياسعدان رسول الله صلى الله عليه و آله قال وانت قاعد قرىش ولا تلهذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامر اعويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى لفى الله تع انتهى .

في ان ابا بكر لم يكن كارهاً للخلافة بل كان طالباً لها

اقول: بعد تسليم صحة ما اخرجه احمد للدلالة فيه على بيعة سعد رضي الله عنه لابي بكر بل الظاهر من كلامنا ان كلامنا من قريش والانصار صنف على حياله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لاطاعة لاحدهما على الاخر كما لاطاعة لاحدهما على الاخر كما لاطاعة لامراء السلطان على ووزرائه وبالعكس واين هذا من الدلالة على البيعة بل الذي ذكره ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله في شأن الانصار يدل على ان بيعة ابي بكر اذا لم يسلكه سعد مع كونه سيد الانصار وسلك غيره يكون باطلاً وهذا يظهر ان حكم هذا الشيخ الجاهل بضعف ما حكاه ابن عبد البر ضعيف بل اجوف معتل .

٢٠ قال: وفي رواية لابن سعد عن ابي بكر انه قال في خطبة اما بعد فاني وليت هذا الامر واناله كاره ووالله لو ددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني لا اعمل فيكم بمثل ما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبداً اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر وولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استتمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا اني شيطاننا يعتربنى فاذا رايتموني عصيت فاجتنبوني انتهى

اقول: لو كان كارهاً للخلافة لما سارع مع عمر الى سقيفة بني ساعدة لاستجلابها ولما رضى بالتزاعها عن اهلها وهو على عليه السلام واما اغمض عن وقوع اصحابه على صدر المقداد وكسرهم سيف الزبير عند قولهم نحن لانرضى بخلافة ابي بكر واصبروا على فراغ اهل البيت عن دفن النبي صلى الله عليه وآله لان النص او الظلم كان فيهم واما اظهاره لوداده ان بكفيه غيره فهو كذب من الاول ولو كان صادراً ذلك لما ارتكبه من اول الامر ولسلمه الى من علمه متعينه او طرحه حتى يلتصق

قول ابي بكر « لست بخير من احدكم » يدل على بطلان خلافته

الراغبون المشتاقون له كعمر وطلحة والزبير و عثمان وسعد بن ابي وقاص و امثالهم مع ان قوله لست بخير من احدكم يدل دلالة واضحة على اعترافه بمفضوليته عن الكل فلا يصلح للامامة و الجواب بان هذا انما وقع على سبيل التواضع كقول النبي صلى الله عليه وآله لانفضلوني على يونس بن متى وانه لاخلاف في انه صلى الله عليه وآله افضل الانبياء يونس ومن هو اعظم منه كبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام و ما ذاك الاكرم وتواضع منه عليه افضل الصلوة والسلام مدفوع بان قياس ذلك على نهى النبي صلى الله عليه وآله قياس مع الفارق اذا انشاء لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاخبار ولهذا قالت الامامية كثرهم الله تعالى لا يخلو قول ابي بكر من احد قسمين اما ان يكون صدقا او كذبا فعلى الاول لا يصلح للامامة لكونه مفضولا وعلى الثاني لذلك الكذب فالتواضع ههنا لا يتبع المجيب كما لا يخفى على اللبيب وايضا ما تضمنه آخر كلامه من التماس التقويم عن رعيته والاعتراف بان له شيطانا يعتريه دليل واضح على عدم صلوحه للامامة فالحديث حجة على الشيخ الجاهل لاله .

٢١- قال: واخرج الحاكم ان ابا جحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضى

بذلك بنوعيد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت انتهى .

اقول: في هذا الحديث شهادة من ابي جحافة على ابنه ابا بكر كان قبل

الخلافة وضيعا مهينا وانه لم يكن صالحا للخلافة وهذه شهادة لا يعتر بها جرح كما لا يخفى فالحديث حجة على الناصبة ولعمري انه مع ظهور دلالة على ما ذكرناه كيف لم ينتبه له هذا الشيخ واورده زعما منه انه من دلائل فضيلة ابي بكر فتأمل فان الفكر فيه طويل .

٢٢- قول: الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته في ان اجماع الامة لم ينعقد على خلافة ابي بكر

قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ذلك وان ما حكى عن تخلف سعد بن عباد عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضا ما اخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيى وقد رأى الصحابة جميعاً ان يستخلف ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من حكاية الاجماع من الصحابة جميعاً على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة و الجماعة في كل عصر من الى الصحابة وكذلك كان هو احق بالخلافة عند جميع المعتزلة واكثر الفرق واجماعهم على خلافته قانس باجماعهم على انه اهل لها مع انه من الظهور بحيث لا يخفى فلا يلا انها واقعة يحتمل انها لم تباع بعضهم واول بلغت الكل اربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انه يتوهم ان اولام يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره حكاه الاجماع و اما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلى ع ممن حكى الاجماع في ذلك ايضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصر سئل عن مسيرد هل هو باشارة من النبي صلى الله عليه وآله فذكر ما بعته هو وبقية اصحابه لابي بكر وانهم يختلف عليه منهم اثنان انتهى .

اقول: قد مرنا على ما قدمه من دعوى الاجماع وبيننا بما نقلناه من كتاب صاحب المواقف المناطق بانهم لم يشترطوا في عقد البيعة لابي بكر اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد ان رده على ما حكى من تخلف سعد بن عباد مردود بان المتقدمين ابدا كان سعدوا اولاده وخواص اصحابه والى ستة اشهر على عليه السلام وسائر بني امية ومواليهم كما سيجيء واما حكم الحاكم بصحة نقل الاجماع عن ابن مسعود فلا يلتزم

في ان استخلاف ابي بكر لم يكن باجماع الامة

له عندنا وكذا حكم الوسائط التي بينه وبين ابن مسعود من الوضاعين لنصرة مذهب اهل السنة كاهامهم نعيم بن حماد الخزازي كما ذكره عبدالعظيم المنذرى الشافعي في خاتمة كتاب الترهيب والترهيب علي ان ما روى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه هو مجرد ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيء ، واه قوله وقد رأى الصحابة جميعاً ان يستخلف ابو بكر الخ فقد اكتفى ذلك المستدل بذلك القدر من كلام ابن مسعود علي صحة خلافة ابي بكر لزعمه انه مما رآه الصحابة قاطبة فلا يلزم منه تصحيح ابن مسعود لانعقاد الاجماع علي خلافة ابي بكر و ايضا ان اراد بالمسلمين الكل فلا نسلم اطلاق آراء الكل علي خلافة ابي بكر وان اراد البعض فقد رأى كل في صاحبه حسناً مثل ما رآه الشيعة في علي وغيرهم في غيره فمن اين ثبت بذلك الخلافة لغير آها الكل ان قيل يلزم من ذلك تخطئة اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار قلت اللازم تخطئة بعضهم كما عرفت ولا استبعاد فيه لوقوع اشد من ذلك في اصحاب موسى من بني اسرائيل حيث استضعفوا وصيه هرون و كادوا تلونه فار تدوا وتابعوا السامري في عبادة العجل وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه و انه قال يقع في امتي كل ما وقع في الامم السابقة حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو سلم لامامة عندهم ليست بنس من الله ولا سنه من النبي صلى الله عليه وآله فاجتماع بعضهم به لا يسمي اجماعاً عند الكل بل غايته ان يكون كعدولهم عن اكل المن والسلوى الي كل القوم والبصل و اما ما رواه من اجماع اهل السنة في سائر الاعصار علي احقية ابي بكر بالخلافة فلا رواج له في سوق الخصم وكذا اجماع المعتزلة علي ذلك علي المعتزلة لم يقولوا بالاحقية بلهم مجتمعون علي احقية علي عليه السلام من سائر حجة بذلك لذمهم صحت و اخلافة المفضول عنه عليه السلام لتجويزهم تفضيل المفضول

في انه لا يمكن العلم بحصول الاجماع الحقيقي لغير من علمه الله

كما مر بيانه مع دفعه سابقاً واما قوله فاليقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم الخ فمدفوع بما نقلناه سابقاً عن صاحب المواقف من عدم انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر في اوائل الامر بل مطلقاً واما دعوى حصول الاجماع عن الباقي بعد طول الازمنة فهو من قبيل الرجم بالغيب والرمي في الظلام ولو كان المدعى ابن مسعود ومن اين علم ابن مسعود اتمام الاجماع على ذلك من علماء الانصار ومجتهدي اقطارها مع حكم جماعة من العلماء كالنظام وفخر الدين الرازي في المعالم على عدم امكان العلم بذلك كما حقق في الاصول وايضا اشترط الاكثر ان لا يتخلف احد من المجمعين الى انقراض الكل كما ذكر في الاصول ايضاً ولا ريب ان العلم بهذا اشد امتناعاً من الاول وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع هل هو بنفسه حجة او لا بد فيه من سند هو الدليل والحجة حقيقة والسند الذي لهم في ذلك ما مر من قياس استحقاق امامة الصلوة الموضوعه على ابي بكر على استحقاق الامامة الكبرى وقد عرفت ما فيه ان اثبات شرعية القياس دونه خرق الاقتاد واهم فيه ايضاً خلاف واختلاف وعلماء اهل البيت عليهم السلام والظاهرية ينكرون حجته واهم على ذلك ادلة عقلية ونقلية لا يسع المقام ذكرها واغبرهم ايضاً في شروطه واختلاف كثير وعلى تقدير ثبوته الملحق بالمجال انما يكون في موضع يتحقق هناك علة في الاصل يستوى فيها الفرع مع الاصل ولا ظهور للمعلة ههنا بل الفرق ظاهر بجواز الصلوة عندهم خلف كل فاسق فاجر ولان امر امامة الصلوة امر واحد لا يحتاج فيه الى علم كثير او شجاعة وتدبير وغيرها والامامة الكبرى خلافة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا ويحتاج فيها الى العلوم والشرائط الكثيرة التي لم يوجد واحد منها في ابي بكر فلا يصح قياس هذا على ذلك على ان الاصل غير ثابت عند الشيعة كما قررناه سابقاً و اماماروا عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فأثار الوضع عليه لانه ادلا معني لان يجد

في ان امير المؤمنين ع نازع ابابكر وام يبايعه الى ستة اشهر

عند السؤال عنه عليه السلام من كون مسيره باشارة من النبي صلى الله عليه وآله بذكر مبايعته هو وبقية الاسحاب لابي بكر فتدبر .

٢٣- قال : وايضا قالامة اجتمعت على حقية امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلى والعباس ثم انهما لم ينازعا بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ اولم يكن على الحق لنازعا كما نازع على معوية مع قوة شوكة معوية عدة وعددا على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال على بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولي و اخرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سأله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نضا عليه لقبيل سيما ومع الزبير مع شجاعته وبهواشم وغيره ومر ان الانصار كرهوا بيعه ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلى عاقري منهم شوكة وعددا وشجاعة فلو كان معه نس لكان احري بالمنازعة واحق بالاجابة انتهى .

اقول :

ما ذكره اولاً من دليل اجماع الامة على حقية خلافة الثلاثة ساقط جداً ادعى فيه عدد نزع امير المؤمنين عليه السلام وقد فصلنا سابقاً انه عليه السلام نازع وام يبايع ابابكر الى ستة اشهر وطلب عن انس من الصحابة الشهادة على نصبه عليه السلام يوم العدير فلم يشهد عناد فدعى عليه السلام حتى صار مبروصاً وكان اليه لشهيد زيد بن ارقم فصار بدعتة عليه السلام اعمى ونزاع سامان وابي ذر ومقداد وعمار و خالد بن سعيد الاموي ومالك بن نويرة الحنفي وغيرهم واحتجاجهم على ابي بكر في ذلك مشهور وفي كتب المتقدمين من الجمهور ومستطور واما ترك النزاع آخر او البيعة لابي بكر بعد ستة اشهر فلا يدل على صحة خلافته لان المعبر في باب الامامة انما هو الرضا والتسليم دون الصفة باليد الاتري ان من تأى عن جعل الامام

بيان ان في قعود علي ٤ عن منازعة الشيخين اسوة له ٤ بسبعة من الانبياء
وبلده بعد مبيعا له من حيث رضى وسلم وانقادو ان لم يضرب بيده و انما يراد الصفة
ليكون اشارة الرضا فاذا اظهر ما هو اولى منهم لم يعتبر به اولم يحتج اليها فلما وقع الاتفاق
علي تأخر امير المؤمنين عليه السلام عن البيعة يجب ان يكون محمولا علي التأخر عن
اظهار الرضا والتسليم دون الصفة باليد ولو كان راضيا بالامر و مسلما للعقد لم يعتبر بصفته
ولا عوتب علي تأخره ولا قيل في ذلك ما قيل وجرى ماجرى ومن صواب الجواب ما روى
انه لما اتصل بعلي بن ابي طالب عليه السلام ان الناس قالوا ما باله لم ينزع ابا بكر و
عمر لما نازع طلحة والزبير وعائشة قال ان لي بسبعة من الانبياء اسوة اولهم نوح عليه
السلام قال الله تعالي مخبرا عنه «رب اني مغلوب فانتصر» فان قلت ان ما كان مغلوبا فقد
كذبتم القرآن وان كان كذلك فعلي اعذر والثاني ابراهيم (ع) وهو خليل الرحمن حيث
يقول «واعتر لكم وما تدعون عن دون الله» فان قلت انه اعتر لهم من غير مكروه فقد كفرتم
وان قلت انه رأى انه لا روه فاعتر لهم فالوصي اعذر وابن خالته لوط عليه السلام اذ قال
لقومه «وان لي بكم قوة ابر آرى الي ركن شديد» فان قلت ان كان له بهم قوة فقد كذبتم
القرآن وان قلت انه ما كان له بهم قوة فالوصي اعذر ويوسف عليه السلام اذ يقول «رب
الاسجين احب الي من تدعونني اليه» فان قلت انه دعى الي غير مكروه يسخط الله فقد
كفرتم وان قائل ان دعى الي ما يسخط الله تعالى فاختر السجن فالوصي اعذر وموسى بن عمران
عليه السلام اذ يقول «فررت منكم لاما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين»
فان قلت انه فر منهم من غير خوف فقد كفرتم وان قلت فر منهم خوفا فالوصي اعذر و
هرون عليه السلام اذ يقول «يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء»
فان قلت انهم ما استضعفوه كفرتم وان قلت انهم استضعفوه و اشر فو اعلى قتناه فالوصي اعذر ومحمد
صلى الله عليه وآله حيث هرب الي العار فان قلت انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان

ذكر ما يعارض دعوى العامة من انعقاد الإجماع الطوعي على إمامة أبي بكر
فأتمهم أنهم أخافوه فلم يسعه إلا الهرب فالوصي اعذر فقام الناس إليه باجمعهم وقلوا يا
أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله تعالى استهوى
ومما يعارض دعويهم الإجماع الطوعي على إمامة أبي بكر الإجماع على إمامة معاوية
باتفاق الناس بعد تسليم الحسن عليه السلام الأمر له فكانوا بأسرهم مظهرين للرضا بإمامته
وتنفيذ أحكامه وكافين عن التكبير عليه حتى سمي ذلك العام عام الجماعة و كلما يدعى
هنا من انكار باطن وخوف وتقية وعدم الطوع والرضا يمكن أن يدعى بعينه فيما تقدم
وكذا يعارض أيضا بالإجماع على قتل عثمان وخلعه فإن الناس كانوا بين قاتل وخاذل
وكاف عن التكبير وهذه أمارات الرضا عندكم ويدل على ما ذكرنا ما سيذكره هذا الشيخ
الجامد من أنه لما توفيت فاطمة استنكر على عليه السلام وجوه الناس فالتمس مصالحة
أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبابع تلك الأشهر وادل من ذلك عبارة صحيح البخاري
حيث قال لما توفيت فاطمة عليها السلام توات وجوه الناس عن علي عليه السلام فصرع
إلى بيعة أبي بكر فإن لفظ صرع صريح في الإلجاء والإكراه فافهم و يرشد إليه أيضا
احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى بما ذكره هنا الشيخ أيضا في هذا الكتاب ولذا
الأشعار المنسوبة إليه في ديوانه الشريف الذي جمعه بعض الجهور والخاص أن الدعوى
لاثبت إلا بالدليل أو بقبول الخصم والخصم وهم الشيعة ينكرون إمامة أبي بكر ولا دليل
عقليا ولا نقليا لهم غير الإجماع المذكور وقد عرفت بطلانه آنفا فتكون إمامتهم باطلة
وأما ما زعم من أن نزاعه عليه السلام مع أبي بكر كان أولى من نزاعه مع معاوية فساقت
جدابيل الأمر بالعكس بطريق أولى فإن الفرق بين النزاع مع الشيوخ الثلاثة التي
زعم القوم كونهم مستأهلين للخلافة الحقيقية الإلهية وكونهم من السابقين الأولين من
المهاجرين الصديقين وبين النزاع مع معاوية الظالم الذي لم يدرك الإسلام في زمن

ذكر سب قيام علي ع بحرب معاوية وعوده عن حرب ابي بكر واخويه

الذي صلى الله عليه وآله الاستة اشهر وكانت امته بالسلمنة و الملك والغلبة فرق ما بين الفرق والقدم ومع قطع النظر عن علوشانه في نظر قريش وانه من حيث ارادتهم دفع علي عليه السلام عن مقامه بهود نو كعب معاوية في نظر هم كان المسلمون حديثي عهد بالجاهلية في زمان ابي بكر واخويه ولم يكونوا راسخين في الاسلام بل كانوا مستعدين لالارتداد وافناء الاسلام عن اصله بادني سب و اقل فتنة بخلاف الزمان الذي وصل فيه الخلافة الى علي عليه السلام كما لا يخفي وايضا من السمين ان ما حصل له في اول خلافته من اجماع اكثر المهاجرين وسائر الانصار واعراب البوادي والقفار عليه كان وافيًا في نظر العقل لدفع معاوية وعزله وازالة بدعه و تجبره على المسلمين ومخالفته لدين سيد المرسلين لكن عائشة وطلحة والزبير فرقوا جمعيته عليه السلام بالخروج والبغي عليه عند ذلك وجرأوا معاوية ايضا على منازعته والخروج عليه بل كاتبوه والتمسوا منه خروجه من الشام معاونة لهم غاية الالهرايه آخر الخروج تأنفاعن لزوم متابعتهم ثم خرج مستقلا الى حرب علي عليه السلام في صفين وكان آثار غلبة علي عليه السلام في طول ايام ذلك الحرب ظاهرة حتى عجز اصحاب معاوية ورفعوا المصاحف على رؤس رماحهم سلاحا وشفاعة لكن جماعة من رؤساء عسكر امير المؤمنين عليه السلام كالعث بن قيس وعبدالله بن وهب الراسبي وامثالهما الذين استمالهم معاوية مكرا وخدعة مرقوا عن الدين فقلبو الامر والجاؤه عليه السلام الى قبول الحكمين ومع ذلك حيث لم يتم امر الحكمين اغتتم معاوية فرصة الهرب الى الشام ورجع امير المؤمنين عليه السلام الى حرب الجوارح المارقين كما فصل في كتب السير والتواريخ و اما ما ذكره من سؤال العباس مبايعته له عليه السلام وعدم قبوله عليه السلام لذلك ففيه ان الوجه فيه انه عليه السلام كان يعرف باطن الامر وكلام العباس كان على الظاهر ولا يمتنع ان يغلب في ظنه

في ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ناشئة من اغفال الناس

مالا يغلب على ظن العباس فلا يكون في امثاله دلالة على صواب ماجرى من العقد لابي بكر و انما يدل على ان ما بذله له العباس من البيعة لم يكن عنده صواباً و بالجملة كما راى العباس ان القوم شرعوا الامامة من جهة الاختيار و اوهموا انه الطريق الى الامامة اراد ان يحتج عليهم بمثل حججهم و يسلك في امامة امير المؤمنين عليه السلام مسلكهم على سبيل الاستظهار عليهم و الازالة لشبهتهم و لما علم عليه السلام ان العباس ليس ممن لا يصلح معاضداً معارضاً في هذا الامر توقف عن قبوله و يؤيد هذا ما روى عنه عليه السلام انه قال في تلك الايام لو كان حمزة و جعفر حين اطمع في هذا الامر احدولكني قد ابتليت بجلفين جافين عباس و عقيل و اما ما ذكره من ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر الخ فاقول نعم لكن الشيخين و اتباعهما من قريش او قعوا في اوهم الانصار و غيرهم ان قعود علي عليه السلام في بيته لتجهيز النبي صلى الله عليه و آله ترك عنه عليه السلام للخلافة المتعينة له عن النبي صلى الله عليه و آله فلهذا اجتمعوا في سقيفة بنى ساعدة و اراد و اعقد الامارة لواحد منهم على انفسهم لانتظام امورهم ولم يظهر لهم خلاف ما توهموه و الا لا بعد ما غالب عليهم صناديد قريش و اخذوا منهم البيعة الفاسدة لابي بكر فلتة كما مر فلم يسعهم نقضها بعد ذلك و الرجوع الى علي عليه السلام ظاهراً الا من شذ منهم كسعد بن عباد و اولاده رضى الله عنهم و تفصيل ذلك المذكور في كتاب الفتوح و كتاب روضة الصفا فخذ ما صفا و اما قوله « فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش » فالظاهر انه مما وضعوه و وقعوا في اوهم الانصار انه حديث النبي صلى الله عليه و آله لان عمر قد ناقض ذلك فيما بعد و قال حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شوري لو كان سالم مولى حذيفة حياً ما يحابي فيه شك و سالم عبدلاً امرأة من الانصار و هي اعتقته و حازت ميراثه و اما قوله و علي اقوى منهم شوكة

في ان اكثر طوائف قريش كانوا من مخالفي علي عليه السلام

و عددا فمن اوضح الاكاذيب كما سمعت آنفا كيف و قد اجمع جميع طوائف قريش الذين كانوا يعضون عليا عليه السلام للثارات الجاهلية علي خلافة ابي بكر كما صرح به عليه السلام فيما نقلناه سابقا من قوله في بعض شكاياته «اللهم اني استعديت علي قريش فانهم قطعوا رحمي وكفأوا انائي و اجمعوا علي منازعتي حقا كنت اولي به من غيري» فكيف لا يكون عليه السلام عنهم في خوف و حذر مع ان اصحابه من بني هاشم وغيرهم كانوا بالنسبة اليه مبغضين كما نقل عن النبي (ص) في اوائل الخاتمة التي عقدها لبيان ما اخبر به مما حصل علي آله من البلاء و القتل من قوله صلى الله عليه وآله «ان اهل بيتي سيلقون بعدى من امتي قتلا و تشريدا و ان اشد اقوام لنا بغضا بنوا امية و بنو المغيرة و بنوا المخزوم» فهؤلاء العالبون اثارتهم عنه عليه السلام انفقوا علي منع علي عليه السلام عن الخلافة و هجموا علي استخلاف ابي بكر رغما له عليه السلام و لهذا ذكر ايضا في الفتوح و غيره ان في حرب صفين كان من قريش مع علي عليه السلام خمسة نفر وهم محمد بن ابي بكر ربيبه عليه السلام و جعد بن هيرة المخزومي بن اخته عليه السلام و ابو الربيع بن ابي العاص بن ربيعة الذي كان ابوه ابو العاص سلفه و محمد بن ابي حذيفة بن عتبة ابن اخت معاوية بن ابي سفيان و هاشم بن عتبة بن ابي وقاص رضي الله عنهم و كان مع معاوية ثلاث عشر قبيلة من قريش مع اهلهم و عيالهم ولا يخفى علي الفطن اللبيب ان اجماعهم و اجتماعهم علي باطل معاوية في الاواخر دليل علي جواز اجماعهم علي باطل ابي بكر و اخويه في الاوائل و توضيح المقال و الكشف عن سريرة الحال ما رواه بعض السلف عن حذيفة رضي الله عنه انه قال حدثني بريدة الاسلمي انه لما قمتا من مكاننا في غدير خم تريد مضاربا سمعت رجلا يقول لصاحبه ما رأيت اليوم ما فعل بابن عمه؛ لو قدر ان يصيره نبيا بعده لفعل قتال له صاحبه اسكت لو فقدنا محمد اصلي الله عليه وآله لم نتر

في تعاقد الشيخين و ابى عبيدة و سالم على التزاع الخلافة عن على ٤

من هذا شيئاً ثم لما رحل النبي صلى الله عليه وآله عن غدِير خُم و رأى ان ابابكر و عمرو اباعبيدة يتناجون في انكار تلك الخطبة في شأن علي عليه السلام امر منادياً ينادى الا لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون و ارتحل عليه السلام فلما نزل منزلاً آخر اتى سالم مولى ابى حذيفة ابابكر و عمرو اباعبيدة فوجد هم يسار بعضهم بعضاً فوقف عليهم و قال اليس رسول الله صلى الله عليه وآله نبي ان يجتمع ثلاثة نفر على سره والله لئن لم تخبروني بما اتمم عليه لا تبين رسول الله صلى الله عليه وآله و الاعرفته ذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله و ميثاقه ان نحن اخبرناك بما نحن فيه فان احببت ان ندخل معنادخلت و ان ابىت كتمت علينا فقتل سالم ذلك انكم على فاعطاهم عهد الله و ميثاقه انه ان لم يدخل معهم يكتمه عليهم قالوا اجتمعنا على ان نتعاقد اليوم على ان نمنع محمد امما افترضه علينا من ولاية علي بن ابى طالب عليه السلام فقال لهم سالم ان الله به اولى من يخالفكم على ذلك الامر والله ما طلعت شمس على اهل بيت ابغض الي من بنى هاشم ولا في بنى هاشم ابغض الي من علي عليه السلام فاصنعوا اما بدالكم فاني واحد منكم فتعاقد و افى وقتهم ذلك ثم تفرقوا قال حذيفة ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما كنتم يومكم هذا تتناجون فيه قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مغضباً ثم قال وما الله بغافل عما تعملون ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى دخل المدينة واجتمع القوم بها و كتبوا اصحفه على حسب ما تعاقدوا عليه من التنكب عما بايعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في استخلاف علي عليه السلام وان الامر لابى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعده لعمر بن الخطاب ثم بعده للمحبي من احد الرجلين ابى عبيدة و سالم مولى ابى حذيفة و اشهدوا على ذلك اربعة وثلاثين رجلاً اربعة عشر رجلاً اصحاب العقبة و عشرين

في اشهاد المتعاقدين اربعة و ثلاثين رجلا على تعاقدهم المذكور

رجلا غير هم و هم سعيد بن العاص الاموي و اسامة بن زيد والو ليدين ابي ربيعة و سعيد بن زيد بن ثعلب و ابوسفيان بن حرب و سفيان بن امية و ابو حذيفة بن عتبة و معاذ بن جبل و بشير بن ابي سعيد الانصاري و سهل بن عمرو حكيم بن حزام الاسدي و صهيب بن سنان الرومي و العباس بن مرداس السلمى و ابو مطيع بن اسد العبدى و قعدان بن عمرو سالم مولى ابي حذيفة و سعيد بن مالك و خالد بن عرفطة و مروان بن الحكم و الاشعث بن قيس قال حذيفة حدثتني اسماء بنت عميس زوجة ابي بكران القوم اجتمعوا في دار ابي بكر فتواهم و افي ذلك و اسماء تسمع جميع كلامهم فامرهم و سعيد بن العاص ان يكتب على اتفاق منهم بسم الله الرحمن الرحيم من المهاجرين و الانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا اجمعا بعد ان اجتهد و افي آرائهم و كتبوا هذه الصحيفة نصر ائمتهم للاسلام و ليقتدى بهم من جاء بعدهم اما بعد فان الله بمنه و كرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى ما امر به حتى اذا اكمل الدين و بين الفرائض و السنن و عين الحلالك و الحرام فقبضه اليه مكر ما من غير ان يستخلف من بعده احد فاجعل الاختيار الى المسلمين ليختاروا لا انفسهم من وثقوا ابراهيم و دينه و ان للمسلمين في رسول الله سوة حسنة في ترك الاستخلاف فانه عليه السلام لم يستخلف على الناس اصلا لئلا يجرى ذلك في اهل ملة واحدة فيكون ارتناهم دون سائر المسلمين و لئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم و لئلا يقول الذي يستخلفه ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة و الذي يجب على المسلمين عند مضي كل خليفة ان يجمعوا اهل الصلاح و ذوى الراى منهم

في ذكر مضمون صحيفة المتعاقدين عن قول اسماء بنت عميس

ليشاور وفي امورهم فمن رأوه مستحقاً للخلافة بدينه وفضله واسوه امورهم وجعلوه القيم عليهم لانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى احد ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلاً بعينه بحيث نصبه للناس باسمه ونسبه كان كاذباً في دعواه واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف اجماع المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ورائه لا اهل بيته فقد ابطال واحال و خالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله "نحن معاشر الانبياء لا نورث فمات تركناه صدقة" وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح للرجل و احد من جميع الناس وانها مقصورة فيدهوان قال قائل ان الخلافة تتلو النبوة فقد كذب لانه صلى الله عليه وآله قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتد يتم و ان ادعى مدع انه يستحق بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله فليس ذلك لانه لان الله تعالى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن رضى بما اجتمع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد هدى وعمل بالصواب و من كره ذلك وخالف امرهم فقد عاند جماعة المسلمين فليقا تلوه فان في ذلك صلاح الامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال الاجتماع لامتى رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على ضلال ابداء ان المسلمين يد واحد على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق معانديهم مظاهر عليهم فقد اباح الله و رسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من انبت اسمه و شهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عميرة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي عمر بن الخطاب

في بيان معنى قول الشاعر الشيعي (غلط الامين فجازها عن حيدر)

فاخر جها وهي التي تمنناها امير المؤمنين عليه السلام امانا وفي عمر فوقف به
وهو مسبحي بثوبه وقال ما احب ان الفى الله تعالى الا بصحيفة هذا المسبحي قال
حذيفة فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد فجاوسوا
دعه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي عبيدة وقال بخير لك يا ابا عبيدة من
مثلك وقد اصبحت امين قوم من هذه الامة على باطلهم ثم قرأه فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون واخذ اصبح نفر من اصحابي ما هم في فعلهم دون مشركي قريش لما كتبوا
صحيفتهم وعلقوها في الكعبة واولا ان الله امرني بالاعراض عنهم لاعر هو بالغه لقدمتهم
وضربت عنما قيمه قال حذيفة فوالله لقد رأيت هؤلاء النفر قد استقبلتهم الرعدة فاسم يماث
احد منهم نفسه ولم يخف على كل من حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله من
المهاجرين و الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمهم اتبى ومما ينبغي ان
ينبه عليه ان ابا عبيدة هو الذي جادل وخصم مع علي السلام في امر الخلافة عند احضارهم
له عندهم بعد بيعة السقيفة لياخذ وامه البيعة ايضا كما هو المذكور المشهور في
التواريخ المعتمدة من كتب اهل السنة والجماعة ولهذا قال شاعر اهل البيت عليهم
السلام يشير الى الخائن ابي عبيدة الذي سماه القوم امينا

شعر

غلط الامين فجازها عن حيدر والله ما كان الامين امينا

وقد ذهب ذلك علي السيد الشريف الجرجاني في شرحه الواقف فرغم ان هذا
البيت من شعر الغلاة وان المراد من الامين جبرئيل عليه السلام وان ضمير جازها
راجع الى النبوة فالقوله الذي يريد ايضا حياهه بيناهم تسميتا لما نقلناه انه قد تشرح عن بعضهم

سبب نزول قوله تعالى: سأل سائل الخ وهلاك الحارث بن نعمان

عند مراجعة النبي صلى الله عليه وآله عن الغدير انكار كون ذلك العهد وحيانا من الله تعالى كما صرح به التعلبي من رؤساء مفسريه حيث قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاغ ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري القرشي فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك و امرتنا ان نعبدك و امرتنا ان نؤمن بشهر اقبلناه منك و امرتنا ان نركب اموالنا فقبلناه منك و امرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترش بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلته علينا و قلت من كنت مولاه فعلي مولاه هذا شيء منك ام من الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله والذى لا اله الا اله وانته من الله فولى الحارث بن نعمان الفهري يريد راحته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء و انتنا بعذاب اليهم فم وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله و انزل الله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله المعارج» وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره ايضا و ذكرها بعض الشافعية في كتابه الموسوم بالفصول المهمة في مناقب الائمة فتأمل وانصف واستقم كما امرت ولا تتبع الهوى فانه سبيل من غوى و اما ما ذكره من انه عليه السلام كان اقوى شجاعة فتقول نعم لكن بمعنى انه اشجع من آحاد شجعان الدنيا لاعتن جميع الناس مجتمعا و مزدحما عليه و الا لزم انثلام عصمة النبي صلى الله عليه وآله في عدم قتل الكفار في اول الامر ثم في عام الحديدية حيث صالح معهم و اعتناهم اذمة كما زعمه عمر مع حضور من معه من علي عليه السلام و خلق كثير من الصحابة حتى ابى بكر الا شجع كما يتناقض هذا الشيخ المكا بسرب دعواه له فيما سياتى و الجواب

في ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ولم يكن فيها مشورة ولا اجماع

الجواب بل كان توقف علي (ع) عن الحرب مع هؤلاء المتظاهرين بالاسلام اظهر في الصواب
كما لا يخفى علي اولي الالباب

٢٤- قال : ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخر علي والزيير والعباس و

طلحة مدة لامور منها انهم رأوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حيثئذ من اهل الحل والعقد
ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بانهم آخروا عن المشورة مع ان
لهم فيها حقلا القدح في خلافة الصديق هذامع الاحتياج في هذا الامر لخطره الي
المشورة التامة ولهدامر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة لكن وقى الله
شرها انتهى.

اقول :

اولا ان عدم القدح مقدوح كيف والاجماع اتفاق جميع اهل الحل والعقد
فاذا تخلف البعض لا ينعقد الا جماع وثانيا ان ما ذكره في وجه عدم القدح اولاً من انهم
رأوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره من اهل الحل والعقد غير متجه بل هو رأي فاسد لا
دليل عليه من العقل والنقل و ثالثاً ان ما ذكره من انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا والخ
مرد و دبما مر من ان بيعتهم في ناني الحال لم يكن عن طيب النفس والرضا والتسليم و
علي تقدير التسليم يلزم ان يكون خلافته قبل ذلك واقعة علي غير سبيل المؤمنين وكفي
به منقصة و اما ما ذكره كذباً و افتراء من اعتذارهم بانهم آخروا عن المشورة مع ان لهم
فيها حقاً مدخول بان المشورة لم تقع في بيعة ابي بكر اصلاً كما يذكروه هذا الشيخ
الجاهل متصلاً بذلك من قوله وعن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة فكيف
يتوقعون هم ادخالهم في المشورة دون سائر المهاجرين والانصار حتى يعتذروا للتأخير بذلك
العدر الواهي بل لا معنى لتأخرهم عن المشورة اصلاً ولا لكونهم فيها حقاً قطعاً .

في ان القول بتجديد علي عليه السلام ببيعته لابي بكر دعوى بلاوجه

٢٥- قال: لكن جمع بعضهم بين الخبر المار عن عائشة الدال على تأخر بيعة

علي عليه السلام الى موت فاطمة وبين الخبر الذي مر عن ابي سعيد من ان عليا والزبير بايعا من اول الامر بان عليا بايع اولائهم انقطع عن ابي بكر اما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع في مخالفة رسول الله عليه وآله ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامران تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلاق ومن ثم اظهر علي مبايعة لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازل هذه الشبهة اتسب

اقول: سيفرق هذا التجمع ما سيذكره قبيل الفصل الخامس حيث قال ان ابا بكر

ارسل اليهم بعد ذلك يعنى الى علي والعباس والزبير والمقداد فجاءوا فقال الصحابة هذا علي ولا بيعة لي علي عنقه وهو بالخيار في امره الا فانك بالخيار جيعا في بيعتكم ايلى فان رأيتم لها غيرى فانا اول من يارمه الخ وايضا لوجه التجديد البيعة الواقعة على رؤس الاشهاد لاجل انقطاع المبايع و عزاته في بيته لبعض الاعراض من غير اظهاره لمن بايعه ليخلعه وينكر عليه والا لوجب تجديد بيعة كل من سافر عن ابي بكر مثالا بعد البيعة الى مدة ثم رجع اليه وهل هذا الاضحوكة يتلها بها الصبيان كما ان فساد تقييد ذلك التجديد بوقوعه على المنبر مما يكاد يبصره العميان .

٢٦- قال : وحكى النووى باسانيد صحيحة عن سفيان الثوري ان من قال ان

عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراد يرفع له عمل السبي السماء انتهى .

اقول : النووى عندنا احقر من نواة الحشف البالي، والثوري عجل جسده

خوار عالي، ونخطئة ابي بكر وعمر واتبا عيها مما وافق فيد السماوات والارض فلا يبالي بها

في ان من حاربهم ابو بكر بعدي ان كانوا من اهل الردة لم يكونوا من المر تدين
التي يدوم العرض بل يرون ذلك من ارفع اعمال الفرض، وقد سبق منا زيادة كلام يتعلق بما
في هذه النخلة فيما كتبناه على اوائل الفصل الثاني فتذكر .

٢٧- قال: الفصل الثالث في النصوص السميعة الدالة على خلافته من القرآن والسنة.

اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا امن بر تدمنكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، اذ على المؤمنين اعزة على الكافرين، يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» اخرج
المهقي عن الحسن المصري انه قال هو والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدتهم هو واصحابه
حتى ردهم الى الاسلام انتهى

اقول: ليس احد ممن حاربهم ابو بكر باصحابه من اهل الردة كما ذكره
ابن حزم في مسئلة احكام المر تدين من كتابه الموسوم بالمجلى حيث قال ان المتسمين
باهل الردة قسمان قسم لم يؤمن قط كاصحاب مسيامة و سجاح فهؤلاء حريون لم يسلموا
قطلا يختلف احدني انه يقبل توبتهم واسلامهم والثاني قوم اسلموا ولم يكفروا بعد اسلامهم
لكن منعوا الزكوة من ان يدفعوها الى ابى بكر فعلى هذا قوتلوا ولم يختلف الحنفيون
والشافعيون في ان هؤلاء، ليس لهم حكم المر تد اصلا وهم قد خالفوا فعل ابى بكر فيهم
ولا نسميهم اهل الردة ودليل ما قلناه شعر الحطينة المشهور الذي يقول فيه

شعر

- | | | | |
|---|------------------------------|---|-------------------------------|
| ١ | اعلنا رسول الله ما كان بيننا | ٢ | فيالها ما بال دين ابى بكر |
| ٣ | ايوزننا بكر اذا مات بعده | ٤ | فتلك لعمر الله قاصمة الظير |
| ٥ | واين النبي حالتم فمنعتم | ٦ | لك التمر او احلى لدى من التمر |
| ٧ | فياليتني دودان رحلى وناقتي | ٨ | عشة تجدد بالرماح ابو بكر |

في ان المتهمين باهل الردة كانوا من معتق اهل البيت ع
(انتهى) بل قد ذكر صاحب الفتوح عند ذكر بني حنيفة و بني كلاب ان منشا
مخالفة طوائف العرب الذين منعوا ابا بكر في ايام خلافته عن الزيادة حتى سمعهم باهل
الردة وقاتلهم عليه انما كان اعتقادهم حقية خلافة اهل البيت عليهم السلام و قد حرم
في خلافة ابي بكر فقد روى بعض المتقدمين انه لما بويع لابي بكر دخل مائة بن نويرة
سبوا بني حنيفة رضي الله عنه المدينة لينظر من قام بالامر بعد النبي صلى الله عليه وآله وكان
يوم الجمعة فلما دخل المسجد و سعد ابو بكر ليخطب على منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما نظر اليه قال هذا اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعه و موالاته فقال له المغيرة بن شعبه انك
غبت وشهدنا و الامر يحدث بعد الامر فقال مالك بالله ما حدث شيء و لكنك ختمت الله
في رسوله ثم تقدم الي ابي بكر و قال يا ابا بكر لم رقت منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
و وصي رسول الله جالس فقال ابو بكر اخرجوا ال اعرابي البوال على عقبيه من المسجد فقام
اليه عمر و خالد و قنفذ فلم يزوايا لكرونه في ظهره حتى اخرجوه من المسجد كره
بعدها نة و ضرب فركب مالك را حلتته و هو يقول:

شعر

اطعنا رسول الله ما كان بيننا	فيا قوم ماشائي وشان ابي بكر
اذا مات بكر قام بكر مقامه	فتلك و بيت الله قاصمة الظهير
فلو قام بالامر الوصي عليهم	اقمنا ولو كان القيام على الجهر

قال الراوي فلما توطأ الامر لابي بكر بعث خالد بن الوليد في جيش و قتل عامت
ما قال ابن نويرة في المسجد على رؤس الاشهاد و ما انشده من شعره و لست نأمن من ان
ينفتق علينا مندفع لا يلتام و الراي ان تخدعه و تقتله و تقتل كل من يبارزك دونه و تسمى

في ان اهبر المؤمنون ع كان موصوفا بمحبة الله والجهاد في سبيله والتواضع
حريمهم اتباعا لهم بانهم قد ارتدوا و منعوا الزكوة فسار خالد وجرى من فعله ما اشتهر من
الغاية والغدر الذي يضيق باستماعه المصدر، على انه روى عن الباقر عليه السلام وابن عباس و
عمار رضى الله عنهما ان هذم الآية قد وردت في شأن الناكثين من اصحاب الجمل الذين
جاهدهم على عليه السلام بل الظاهر ان المراد من الآية ما هو اعم من ذلك بان يكون خطابا
لكافة المؤمنين في حياة الرسول صلى الله عليه وآله و اعلامته تعالى ان منهم من
يرتد بعد وفاته بالتساهل على وصيته وانكارهم للنص عليه وذلك هو ما يقوله جمهور
اصحابنا من ان دافعي النص كفرة والارتداد هو قطع الاسلام بما يوجب الكفر فيكون
ذلك شاملا لاصحاب الجمل وغيرهم وهو قول على عليه السلام يوم الجمل «ما قوتل اهل هذه
الاية حتى اليوم» ذلك حق وصدق فان منكري امامته من المتقدمين لم يقع بينديهم قتال بل
اول قتال وقع له بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله هو حرب الجمل ولذلك قال ما
قال ومهما امكن حمل الكلام على عهده كان اولي ويدل على ان الارتداد بانكار النص
والقيام على مخالفة امير المؤمنين عليه السلام ذكر اوصافه عليه السلام في متن الآية بقوله
«يحبهم ويحبونه» فهو كقوله صلى الله عليه وآله له يوم الخيبر «لا عطيين الراية غدار جلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار» فان الوصف به محبة لله ومحبة الله له وصف
مجمع عليه في على عليه السلام مختلف فيه في ابي بكر ثم قال تعالى «اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين» ومعلوم بالاخلاف حائنة امير المؤمنين عليه السلام في التخاضع والتواضع عند
غضبه وايدائه ما رأى قط طامشا ولا مستظير افي حال من الاحوال ومعلوم حال ابي بكر و
عمر في هذا الباب اما الاول فلا نه اعترف طوعا بان له شيطانا يعثره عند غضبه واما الثاني
فكان معروفا بالحدة والعجلة مشهورا بالفضاظة والغاظة واما النصر على الكفار فانما
تكون بقتالهم وجهادهم والانصاف منهم وهذه حال لم يسبق امير المؤمنين عليه السلام

في ان امير المؤمنين ع بعذر رسول الله ص اول مجاهد في سبيل الله اليها سابق ولا احقه فيها لاحق ثم قال تعالى «يجاهدون في سبيل الله» وهذا وصف امير المؤمنين عليه السلام مستحق له بالاجماع وهو منتف عن ابن بكر وصاحبه بالاجماع لانه لا قبيل لهم في الاسلام ولا جهاد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وكذا اقواله تعالى «ولا يخافون لومة لائم» فان الخوف من لومة اللائم انما كان يتوهم في قتال المشركين والفاستين والمارقين الذين كان اكثرهم من اصحاب سيد الانام و منظاهرين بالاسلام و اما قتال من زعموا انه ارتد من العرب في زمان ابن بكر فلم يكن فيه توهم لوم اللائم حتى يوصف فاعله بعدم خوفه من ذلك وبهذا التفسير والتقرير سقط استدلاله بالاية على خلافة ابن بكر وهو ظاهر جدا ويزيده سقوط ان فخر الدين الرازي قال عند تفسير هذه الاية «ان هذه الاية من ادل الدلائل على فساد مذهب الامامية لان الذين اتفقوا على امامة ابن بكر لو كانوا انكروا تصاليا على امامة علي عليه السلام كان كلهم مرتدين ولجاء الله بقوم يحاربهم ويرد هم الى الحق ولما لم يكن الامر كذلك بل الامر بالحد فان الشيعة مقهورون اذ حصل الجزم بعدم النص» واجاب عنه العلامة النيشابوري الشافعي في تفسيره بقوله «ولناصر مذهب الشيعة ان يقول ما يدرى ان الله تعالى لا يجي، بقوم يحاربهم ولعل المراد بخروج المني هو ذلك فان محاربة من تان بدين الاوائل هي محاربة الاوائل» ثم قال خوف وتقية ان هذا الجواب انما ذكرته بطريق المنع للاجل العصية والاميل فان اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام امر فطيع انبيى و في عنده هذا ايضا اشارات لا تخفى على اولي النبي • وادعرت مما ذكرناه وما لم نذكره من القران والانار في شأن القوم الذين وصفهم الله تعالى بالصفة التي اشتق منها اسم نبيه فدعا بنبيه فقد اطاعت على حقيقة النسبة التي بين النبي والولى وظهر ان انكار الامامة كانكار النبوة وانكار النبوة كانكار الوهية الله تعالى فعلم ان معرفة الامام والاعتراف بحقه شرط الايمان رغم انما لا نف من يتأنف عن ذلك

ففي ان حكم ابي بكر بقتال من سماهم اهل الردة لم يكن صواباً
 ولولا ذلك لم يحكم الله سبحانه وتعالى على منكر بالارتداد اذ محصل معنى الآية
 وعيد لمن انكرها وارتد بذلك عن دين الاسلام قوم يعرفون صاحبها ويعترفون بحقه
 يحبهم الله ويحبونهم لمحبتهم اياه والقيام بمودته والبرائة من اعدائه اللهم اجعلنا من
 زهرة الذين انعمت عليهم بمحبة احبائنا والبرائة عن اعدائنا انك على كل شيء قدير
 وبالاحياء والنفل حقيق جدير واما الرواية في ذلك عن الحسن البصري فقد مرانه
 ضعيف فلا يفيد برهانه القسمي ونحن نعارضه باضعاف ذلك القسم على خلافه فليضحك
 قليلاً ويبتك كثيراً .

٢٧ - **قول:** قال النووي في تهذيبه و استدلال اصحابنا على عظيم علم الصديق
 بقواه في الحديث الثابت في الصحيحين « والله لا فائز من فرق بين الصلوة والزكوة ، والله
 لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونني دونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم على منعه »
 واستدل الشيخ ابواسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم
 وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب
 فرجعوا اليه انتهى .

اقول:

قد بينا سابقاً نقلاً عن ابن حزم ان من منع ابا بكر عن اداء الزكوة اليه لم يكونوا
 من تدين حقيقة اتفاق وانهم لم يمنعوا الزكوة مستحلين في الدين بل منعه عن ابي
 بكر لا اعتقادهم عدم استحقاقه المخالفة كما مر فحكمه بقنا لهم يكون جهلاً لا علماً و
 بالجملة ان اراد بذلك العلم العلم الذي كان يستدعيه انتظام خلافته و حصول منفعته
 بالانتقام منهم فهو مسلم لكن لا يجدى نفعه وان اراد العلم المطابق لحكم الله تعالى ورسوله
 فهو ممنوع كيف وقدروى صاحب الفتوح ماسيعترف به هذا الشيخ الجامد عند تقرير

في ان عمر حكم في اهل الردة بخلاف حكم ابي بكر

الشبهة الخامسة من ان عمر انكر على ذلك وخاطب خالد بن الوليد الذي ارتكب ذلك بقوله «ياعدو الله» واراوان يقتص منه بقتله لمالك بن نويرة سيد بني حنيف فنصح ابو بكر و قال له لانتم خاندان سيف الله وانما فعل ما فعل بأمرى وكان المصلحة فيه فلم يتكلم عمر في ذلك مدة خلافة ابي بكر حتى وصلت الخلافة اليه فهرب عنه خالد الى الشام وجمع عمر من بقي من قوم مالك واخذ ما كان من نسائهم و درارهم عند المسلمين و سلمهم اليهم فان كان حكم ابي بكر علما كان منع عمر جهلا وان كان بالعكس فالعكس فليختر اوليا هما من هذين ماشاؤا وويلد على ما ذكرناه من انهم لم يجحدوا اصل الزكوة لانه لا يعقل من مالك و اصحابه ذلك مع القيام على الصلوة فانهما جميعا في قرن واحد لان العلم الضروري حاصل للكل بانهم امن دينه عليه السلام و شريعته على حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول و نقض في الدين من ان الزكوة معلومة ضرورة من دينه عليه السلام و قد روى جميع اهل النقل ان ابي بكر وصى الجيش الذين انقذهم بان يؤذنوا و يقيموا فان اذن القوم باذانهم و اقاموا كفوا عنهم فان لم يفعلوا اعادوا عليهم فجعل اماراة الاسلام و البرائة من الردة الاذان و الاقامة و قصة مالك معروفة عند من تأملها من النقل لانه كان على صدقات قومه و آله من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله فاما بلغته و وفاة النبي صلى الله عليه و آله امسك عن اخذ الصدقات من قومه و قال لهم تر بصوابها حتى يقوم قائم بعدي النبي صلى الله عليه و آله و ينظر ما يكون من امر و قد صرح بذلك في بعض اشعاره المشهورة المذكورة في كتاب الكافي وغيره و روى بعضهم انه اخذ الصدقات و فرقها على فقراء قومه و الله اعلم و اذ قد علم بما قررناه ان ما ذكره هذا الشيخ الجامد من تصويب جميع الصحابة بقتالهم ككذب صريح ارتكبه تروى بحال ابي بكر و سدا لباب الطعن القديم المشهور في ذلك عليه

في ان ابا بكر لم يكن باعاً ان رجالية لما ادعاه ابن حجر
ومن ابن يثبت العلم لمن لم يعلم من القرآن الذي عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله
مرارا معنى الاب والكلالة وغيرهما مما فصل في كتب الجمهور، هذا وسيجيء منافي
ذكر هذا الرجل للشبهة الثانية من شبه الشيعة ما يزيد المطالب وضوحا
فلا تغفل •

٢٩ - قال: ومن الايات الدالة على خلافته ايضا « قل للمخالفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتهم من قبل يعذبكم عذابا باليما » فان قلت يمكن ان يراد
بالداعي في الاية النبي صلى الله عليه وآله او علي عليه السلام قلت لا يمكن ذلك مع
قوله تعالى « قل ان تتبعونا » ومن ثم لم يدعوا الى مجازبة في حياته صلى الله عليه وآله
اجماعا كما مر واما علي عليه السلام فلم يتمق له في خلافته قتال لطلب لاسلام بل لطلب
الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عند ناظمة وعندهم كفر فتعين ان ذلك
الداعي الذي يجب اتباعه للاجر الحسن وبعضياته العذاب احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ يلازم
عليه خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقيقة خلافة الاخرين فرع عن حقيقة خلافته
اذهما فرعا هاتين الشان عنها المترتبةان عليها انتهى

اقول: قد علم مما قد منافي تقرير الاية السابقة ان هذه الاية ايضا انما
تنطبق على علي عليه السلام في قتاله الطوائف الثلاثة ولو سلم ان مفاد هذه الاية ما فهمه
هذا الشيخ الجامد فعاية ما يلزم منه ترتب الثواب على فعل المأمور به في الاية والعقاب
على تركه من حيث انه كان اطاعة او مخالفة لله تعالى ولا يلزم منه ترتبها على مجرد
اطاعة الداعي المذكور في الاية او علي مجرد مخالفته من حيث انه اطاعته او مخالفته حتى
يلزم منه فضيلة الداعي وكون اطاعته مثلا من حيث انه اطاعته مستلزما للثواب

بيان ان من حارب امير المؤمنين عليه السلام قد هرق من الدين

والعقاب وكيف يلزم ما ذكر وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ليؤبد هذا الدين بالرجل الفاجر» واما ما ذكره من انه لم يتفق لعلي عليه السلام في خلافته قتال اطلب الاسلام بل اطلب الامامة ورعاية حقوقها فبطالانه واضح لان طلب الامامة طلب الاسلام لان الامامة عندنا من اصول دين الاسلام كما يدل عليه وجوه من الادلة حنبليا الحديث المشهور المتفق عليه من قوله صلى الله عليه وآله «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» اظهر ان الجاهل لشيء من الفروع ولا يكون ميتة كذلك قال الشريف المرتضى رضي الله عنه: قد تعلق ابو علي الجبائي من المعتزلة على عدم كون المراد من الآية من حاربهم امير المؤمنين عليه السلام من اهل الجمل واهل صفين واهل النهروان بقوله تعالى فيها «او يسلمون» وانهم كانوا مسلمين واول ما شبه انهم غير مسلمين عنده وعند اصحابه لان الكبراء تخرج عن الاسلام عند هم كما تخرج عن الايمان اذ كان الايمان هو الاسلام على مذهبيهم ثم مذهبي مغازبي امير المؤمنين عليه السلام معروف لانهم عندنا كانوا اذقارا لوجوه منها ان من حاربه كان مستحلا لقتله مظهر الا انه في ارتكابه على حق ونحن نعلم ان من اظهر استحلال شرب جرعة خمر فهو كافر بالاجماع واستحلال دم المؤمن فضلا عن اقاتلهم و اكابر هم اعظم من شرب الخمر واستحلاله فيجب ان يذكر نوا من هذا الوجه كفارا ومنها انه صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام بلا خلاف بين اهل النقل «حربك يدعي حربي وسلمك سلمتي» ونحن نعلم انه لم يرد الا التشبيه بينهما في الاحكام من احكام محاربي النبي صلى الله عليه وآله الكفر بلا خلاف ومنها انه صلى الله عليه وآله قال له لا خلاف ايضا «اللهم والوالاه واعداء من عداها، وانصر من نصره واخذل من خذله» وقد ثبت عندنا ان العداوة من الله لا تكون الا للكفار الذين يعادونه دون ساق اهل الملة النبي فلا يلزم اسلام هؤلاء قطعاً ولا مازعته من خلافة ابي بكر واما تعليقه لذلك بان حقيقة خلافة الاخيرين

الاستخلاف في الارض مع تبديل الامن بالخوف منطبق على ظهور المهدي لا غير
فرع خلافته الي آخره فالخلف فيه ظاهر لان الاسم اصل خلافة ابي بكر فضلا عن كونه اصلا
بالنسبة الي خلافة علي عليه السلام وهل هذا الامصادرة ظاهرة •

٣٠ - **قال:** ومن تلك الايات انه قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم و
عموا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننهم دينهم
الذي ارادى لهم وليمدنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا» قال ابن كثير
هذه الآية منطبعة على خلافة الصديق النبي •

اقول: لان تطبيقه بما قصده اصلا اذ لم يتحقق الي يومنا هذا تبديل الخوف
بالامن في الاثر الاقتدار والانتفاء الشريك بالحلية كما يدل عليه قوله تعالى «لا يشركون بي
شيئا» وانما منطبق الآية على خلافة المهدي المنتظر عليه السلام اذ ما دل عليه الحديث المتواتر
المتفق عليه في شأنه من انه عند ظهوره يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما •

٢١ - **قال:** ومنها قوله تعالى «للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون»
وجه الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد الله سبحانه له بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا
عليه من قولهم ابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحيث كانت الآية ناصة
على خلافة النبي •

اقول: فيه نظر ظاهر لانه قد وصف الله تعالى بالصدق من تكاملت له الشروط المذكورة
و منها هو ومشاهد كالبحر والارض والاموال ومنها ما هو باطن لا يعلمه الا الله
تعالى وهو اجد الفضل والرضوان من الله ونصرة الله ورسوله والارباب ان الاعتبار في

في الجواب عن ادعاء الفخر الرازي ان ابابكر رأس الصديقين ورئيسهم ذلك ليس بما يظهر بل بالمواطن والنيات ولا نسلم ان المهاجرين الذين اخطبوا على خلافة ابي بكر كانوا ممن تكاملت لهم الشروط حتى يلزم ان يكونوا منصفين صادقين فيجب على الخصوم ان يشبوا اجتماع هذه الصفات في كل من هاجر واخرج من دياره وامواله ولا يثبت ذلك الا بدليل من خارج ووجوده ابعد من وجود العتق ونقول بوجه آخر ان اراد ان الاية تدل على صدق المجموع من امة محمد صلى الله عليه وآله كما استدل به صاحب الشرح المسمى بالتحقيق في اصول الحنفية فهبان يكون كذلك لان هذا في الحقيقة يرجع الى الاستدلال بالاجماع الذي ائتمروا حجته بهذه الامة لا بالاية و قد مر ان الاجماع غير ثابت في حق خلافة ابي بكر وان اراد به صدق بعضهم فلا يفيد الا اذا ثبت ان ذلك المعنى قبلوا لابي بكر خليفة رسول الله ودون ائتمانه خرط القناد على ان القول بذلك انما يجدي او قصد القائل به الخلافة الحقيقية الالهية اما لو قصد به المعنى المغوى وهو مجي واحد خلف آخر فلا يثبت مطالبهم كما لا يخفى .

٢٢ - قال: ومنها قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت

عليهم» قال الفخر الرازي: هذه الاية تدل على امامة ابي بكر لاننا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قديين في آية اخرى ان الذين انعم عليهم من هم بقوله تعالى «اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» ولا شك ان رأس الصديقين ورئيسهم ابو بكر فكان معنى الاية ان الله تعالى امر ان نظام البداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر ظالماً اما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر انتهى .

اقول: تسمية ابي بكر بالصدق انما كان من عند اوليائه الكذابين الذين صدقوا لا غرض لا تخفى على اولي النهي وقصدوا بهذه التسمية ترويح امره لا من عند الله

تصريح الفيروز آبادي بان ماورد في فضائل ابي بكر فهي من المفتريات
تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله فكونه داخل في الامة غير مسام ولو ثبت ما زعمه من
كون ابي بكر رأس الصديقين ورئيسهم الكفى ذلك في اثبات خلافته ولا حاجة معه الى
انضمام الآية اليه كما لا يخفى .

٢٣ - قال : واما النصوص الواردة عنه المصراحة بخلافته والاشيرة

اليها فكثيرة جدا .

اقول - ان كان مرجع الضمير في عنه هو ابا بكر كما هو الظاهر فتوجه التهمة
والمصادرة اليه ظاهر وان كان المرجع هو النبي صلى الله عليه وآله فجميع ما روى في شأنه
عنه صلى الله عليه وآله موضوعات عندنا لا تمهين ايضا حجة علينا خصوصا وقد ساعدنا
في ذلك امام محدثي اهل السنة وفضل متأخريه الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب
القاموس في كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة حيث قال ان ماورد في فضائل ابي بكر
فهى من المفتريات التي يشهد بيده العقل بكذبها انتهى فتدبر .

٢٤ - قال : الاول اخرج الشيخان عن جبر بن مطعم قال : اتت امرأة الى النبي
صلى الله عليه وآله فامرها ان ترجع اليه فقالت ا رأيت ان جئت ولم اجدك كانها تقول
الموت قال « ان لم تجدني فأتى ابا بكر » واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت
امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله تسأله شيئا فقل لها تعودين فقالت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجدني فأتى ابا بكر
فانه الخليفة من بعدى .

اقول : لانسلم حجة الحديث لسائر ما روه في مدح دولو سلم جاز حمل الخليفة
على المعنى الاموى كما امر اذ لم يبين في الحديث ان امر النبي صلى الله عليه وآله برجوع
السائل اليه الا الى ابي بكر ثانيا كان في امر ديني يتعلق بالخليفة الشرعية فجاز ان

في طرق قول النبي عن " حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش "

يكون في امر دينوي لا اختصاص له بالخلفاء الحقيقية .

٢٥- قال الثاني ، اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يكون خافي اثنا عشر خليفة ابوبكر الايام الاقلية » قال الامة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وورد من عدة طرق اخرجها الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق « لا يزال هذا الامر عزيزا بصرون علي من ناولا هم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها « لا يزال هذا الامر صالحا » ومنها « لا يزال هذا الامر ما ضيا » رواه احمد ومنها « لا يزال امر الناس ما ضيا ما وليه اثنا عشر رجلا » ومنها « ان هذا الامر لا يمضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة » ومنها « لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة » رواه احمد ومنها « لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا لهم يكون ماذا قال لهم يكون الهرج » ومنها « لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة » وعن ابن سعد بسند حسن انه سئل « كم يملك هذه الامة من خليفة » فقال : سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر كعدة نبي اسراة » قال القاضي عياض العمل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث واما بها ان يكونون في دنة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يفرم بالخلافة وقد وجد هذا من اجتماع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة في زمن الوليد بن يزيد فانصارت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصروا امرهم . قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث واجهه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كانه يجتمع عليه الناس والمراد اجتماعهم انقيادهم لبيعتهم والذي اجتمعوا عليه هم الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر

بيان القاضي عياض وصاحب فتح الباري المراد من الاثني عشر خليفة بزعمهما

الحكّامين في صفتين فسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صاحب الحسن ثم على والده بزعمهم ثم بتظلم الحسين امر بل فقل قبل ذلك ثم امدت يزيدا خلفه والى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة: الوليد، فسايمان، فيزيد، فبشام، وتخلل بين سايمان ويزيد عمر بن عبدالعزيز فبؤلا، سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه اثناء هذه شام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانشرت الفتن وبغيت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك او وقوع الفتن بين من بقي من بني امية واخرج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفطر الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يميننا وشمالا مما غلب عليه المسأون ولا يتولى احد في بادامارة في شيء الا بالامر بالخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدقات الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وانهم يقولون او يؤيدون قول ابن الجلد كابر يعمل بالهدى ودين الحق عنهم رجال من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فعلم المراد بتأريج الفتن الكبير كان رجال وما بعده وبالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعه يزيد وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وقيل بجهة لان بنهم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين لعمر بن عبدالعزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما دوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وحمل بعض المحدثين الحديث السابق على من يأتي هذا المهدي لرواية «ثم بلى الامر بعد اثني عشر رجلا سنة من واد الحسن وخمس من واد الحسين عليهما السلام» وآخر من غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الامة الثانية عشر من فتايل اهل البيت ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها انتهى

بيان ان المراد من الاثني عشر خليفته ائمتنا الاثنا عشر المعصومون
اقول :

قد استدلال اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم بالصحيح من هذه الاحاديث على
حقيقة خلافة الائمة الاثني عشر عليهم السلام اذ لا يقتل بانحصار الائمة في هذا العدد سوى
الامامية فان الامامة والخلافة على ما دل عليه دليل العقل والنقل ان يكون الشخص المتصرف
بها معصوما من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فلا يقدح في ذلك عدم جريان
احكام بعض الائمة عليهم السلام في الظاهر ولربذا قال عليه السلام مشيرا الى الحسنين عليهما
السلام «ابناتي هذان امانان قواما وقعدا» وبالجملة لا يقدح في مرادنا كونهم عليهم السلام منعوا
الخلافة والمنصب الذي اختارهم الله له واستبد غيرهم بما ذلهم يقدح في نبوة الانبياء عليهم
السلام تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لانحراف من انحراف عنهم ولا شوه وجوه
محاسنهم تقيح من قبحها ولا تنس شرفهم خلاف من عاندتهم ونصب اهلهم العداوة وجاهرهم
بالعصيان و قال علي عليه السلام «وما على المؤمن من عضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن
شاكفا في دينه ولا مرتابا بيقينه» وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه «والله لو ضربوا حتى يبلغوا بنا
سعات هجر اعلمنا ان اعلى الحق وانهم على الباطل» وهذا واضح لمن تأمله قال السيد
الفاضل رضي الدين علي بن طائوس رضي الله عنه في كتاب ربيع الشيعة واذا كانت الفرقة
المخالفة قد نقلت احاديث النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام كما نقلته الشيعة
الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخير فهو ادل دليل على ان الله تعالى سخرهم لروايته
اقامة حجته واعلاء كلمته وما هذا الامر الا كالحارق المعادى والنار عن الامه المعتادة لا يقدر
عليه الا الله سبحانه الذي يذل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير .
و اما استدلال هذا الشيخ الجامد بها على خلافة الثلاثة و علي والحسن وبعض من
بعدهم من بنى امية و بنى العباس ففيه نظر من وجوه اما اولها فلنضع صحة الحديث الاول
سيما واول راويه عبد الله بن عمر الذي لم يعمل بحديثه ابو حنيفة قط كما امر سابقا بشهادة

في نهب من مثالب عبد الله بن عمر اتل عن ابي المعالي الجويني الشافعي

ابن المعالي الجويني الشافعي والذي لم يعرف من غاية الجهل كيفية طلاق امراته والذي تعد عن بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرقه ليلا وقال هات يدك ابني يعني الامير المؤمنين عبد الملك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «من مات ولم يبع عليه بيعة اماه فموتته جاهلية» فانكر عليه الحجاج ذلك مع كفره وعذوه وقال له بالامس «تعد عن بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام و انت اليوم تأتيني تسألني البيعة من عبد الملك بن مروان يدي عنك مشغلة لكن هذه رجلى و قد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من تلزمه بيعة يزيد بن معاوية ما يتعجب منه الجعقل فمن ذاك في المتفق عليه من الحديث الحادى والثمانين عن نافع قال لما خلع اهل مدينة يزيد بن معاوية بجمع ابن عمر حشمو وولده وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «اهل غدر لواء يوم القيمة» وانا قد باعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله وانى لا اعلم عدوا اعظم من ان يبايع رجل على بيعة الله ورسوله ثم ينصبه القتال وانى لا اعلم رجلا منكبه خلعه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفيصل بينى وبينه هذا لفظه اقم كان على بن ابي طالب وولده عليهم السلام او احدهم بنى هاشم يجرون مجرى يزيد فى ان يبايعه ان هذا من الطرايف ١٠٠

واما نانيا فلان ما فى روايته عن ابي داود من وصف الانبى عشر بكون كلهم مجتمع عليه الامة مخد في مطلوبه لان احدا من الخلفاء الثلاثة بل الاربعة لم يجتمع عليه الامة اجتماعاً حقيقياً شرعياً بل تخلف عن كل واحد جماعة و انما ثبت خلافهم عندها الامة بيعة الواحد الانبى كما مرو ان اراد بذلك الاجتماع المعوى فعلى تقدير تحققه فى بعضهم فهو لا يصلح امارة على الخلافة الحقيقية حتى يلىق من النبى صلى الله عليه وآله ان يجعل ذلك امارة عليه وبهذا يضعف كلام قاضيهم وشيخ اسلامهم كما يظهر عند التأمل واما ما ذكره شيخ اسلامهم من ان المراد باجماعهم انقيادهم لبيعتهم فهو اصطلاح

بيان ان معاوية ويزيد و ابن الزبير ما كانوا ممن يصلح للخلافة .

جديد منه في رسم الاجماع ومع ذلك لا يؤدي الى طائل على أن حصول الانقياد المائني في ذلك للثلاثة وأضرابهم غير مسلم كما مر .

واماناً فلانه يلزم على تأويل قائلهم أن يكون معاوية البغي . و جسر و الخميني العاوي ، داخلفي الخلفاء الذين يكون الاسلام بهم عزيزاً وممن افتخر النبي صلى الله عليه وآله بوجودهم بعده و فساد ذلك ظاهر جدا هذا مع اعتراف محققي الجهور بأن معاوية و جروه لم يكونا من الخلفاء بل كانا من ملوك الاسلام و كذلك في ابن الزبير فقد قال ابن عبدالبر الشافعي في كتاب الاستيعاب : « انه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلاً نيق العطن ، سيء الخلق ، حسوداً كثير الخلاف ، اخرج محمد بن الحنفية و توفي عبدالنبي العباس الى الطائف » وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : « مازك الزبير بعد منا اهل البيت حتى نشأ عبدالله : انتهى » ومع ظهور بغيه وفساده لم يبالجهد البتة ان يبي ذلك اصالو كان مصراً على عداوة اهل البيت عليهم السلام حتى ذكر في كتاب كشف الغمة وغيره « انه في ايام امارته كان يخطب ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله فقبل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشروا وشمخوابانو فهم » و ايضا يلزم خلو الازمنة الفاصلة بين الخليفتين الصالحين المنتجبين لهم من بني امية وما بعدهم ان النبي عشر منهم عن الخليفة والامام فيلزم عليهم ان يكون الاحكام المنوطة على آراء الخلفاء خصوصاً عند الشافعي معطلة في تلك الازمنة الخالية وهو كما ترى .

واما رابعاً فلان قوله « لم ينتظم المحسنين امر بل قتل قبل ذلك » مدخول بأن الحسين عليه السلام كان اماماً معصوماً و لطفاً عظيماً من الحق سبحانه الى الخلق و هم اختاروا النار ، باطفاء نوره في هوى يزيد الخمار كما أن ذكر باويحيى كانا لطفين من الله تعالى الى الخلق واختار الخلق في قتلها الضلالة على الهدى « اولئك الذين اشترى الضلالة بالهدى فما ربحت

بان ان عافي قول النبي عن « اثنا عشر خليفة » لا ينطبق الاعلى الائمة الاثني عشر

جذره وعاقبه مهديين

ونقدنا تضح ما قررناه بقاء هذه الاحاديث صريحة في ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله ورضي عنه هي الائمة الاثنا عشر من اهل البيت عليهم السلام كما اشرنا اليه سابقا و ان كل ما قلناه هذا الشيخ الا يرد من الشكوك الباردة لا يوجب برد الخاطر وقد انصف حيث شهد بما ذكرناه مولانا فصيح الدين الدشتي الذي كان استادا لامير عليشير المشهور في رسالته الموسومة بالجماعة الغلاة حيث قال وقد اشكل علي مفهوم الحديث الصحيح الذي رواه عسائمه وهو قوله صلى الله عليه وآله « ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة لهم من فريش » وفي رواية « لا يزال الاسلام عزيزا الي اثني عشر خليفة منهم من فريش » قال في الشرح المشرق والمصباح « يريد بهذا الامر المخالفة لراء الامم قبلنا ينبغي ان يحمل على العادلين منهم فانهم اذا كانوا على سنة الرسول صلى الله عليه وآله وظرفته يكونون خلفاءه والا فلا ولا يلزم ان يكون على الولاء هذا مقابله لكن لا يمنع فيه والله اعلم بما هو المراد منه » انتهى كلام الفصيح وكفى بهم نصح الصحيح لمن سلك الاعوجاج الفصيح ومما ينبغي ان ينبه عليه ان قوله « ولكن لا يمنع فيه » قد وقع علي سبيل رعاية الادب لاصحابه والافطالانه ظاهر جدا كما عرفت والحاصل انه ان اعتبر خلافة اثني عشر علي الولاء يلزم ان يكون معوية الباغي و جروه العاوي والزيد الزندق المراد المرید ، المستهدف للمحجف المجيد ، و امثالهم من الخلفاء و الائمة الذين يكون بهم الاسلام عزيزا وهذا مما لا يفوت به مسلموا ايضا يلزم ان تكون الاحكام المتوخاة علي آراء خلفاء الدين خصوصا علي مذهب الشافعي معطلة بعد انقضاء هلال الاثني عشر الي يوم الدين وان لم يعتبر ذلك واعتبر انتخاب العادلين منهم فمع لزوم خطائهم في بعض الانتخاب يلزم خلوا الازمنة الفاصلة بين الخلفيتين العادلين منهم عن

ادعاء ابن حجر ان النبي قد أمر أمته بالافتداء بأبي بكر وعمر

الخليفة والامير مع ميارم ذلك من تعظيم الاحكام كما امر فتدبر .

٢٦ - قال : الثالث اخرج احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه الحاكم و

صححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر

وعمر انتهى .

اقول :

يتوجه عليه القدح من وجوه

اما اولها فلان في اسناده خلا لا له عزى الي عبدالمالك بن عمر عن زبدي بن

خدائس ثم ير فعونه منهما تارة الي حذيفة اليماني ، و تارة الي حفصة بنت عمر

فاد، عبدالمالك فهو من اهل الشام و اخلاف مجزبي امير المؤمنين عليه السلام بومن

المشهورين بالنصب والعداوة له ، ولم يزل يتقرب الي بني امية بتوليد الاخبار الكاذبة

في ابي بكر وعمر ، والطعن علي امير المؤمنين عليه السلام حتى قلدهم القضاة وكان

يقبل فيه الرضى ويحكم بالجور والعدوان ، وكان متظاهرا بالفجور والعبث بالسنة . بله

مع كتمه بنت سريع حيث قاضى بينها وبين اخيه الوليد بن سريع قصة مشهورة مذمومة

في كتب الجمهور نقلها صاحب كتاب الانوار من اصحابنا ، طويدها علي غيرها لتقيق

المقام نهان زبدي بن خدائس عند اصحاب الحديث من المعدودين في جملة الرافضين

المتهمين علي ابي بكر وعمر فانبافته اليه مع ما وصفناه ظاهر الباطل ان اما روايته عن حفصة

بنت عمر فهي من اظهر البراهين علي فساده ووجوب سفوفه في الاخرج لان حفصة

متهمة فيما روته من فضل ابيها صاحبه اعداوتها لامير المؤمنين عليه السلام وانظروا

ببعضه لى اختها عائشة ولم تضمنه من جر النفع اليها والى ابيها .

و اما ثانيا فلانه ان اريدته تخصيص الافتداء بهما من كل وجه فانه في اتمه

بيان عدم صحة دعوى ابن حجر عن ازوم الاقتداء بالشيخين

على عليه السلام وعمان والاقتداء بهما و منافاته لما رووه من حديث « اصحابي كالنجوم
بهم اقدمية اهديتهم » وان اريد به الاقتداء بهما في الجملة فجاز أن يكون المراد الاقتداء
بهما في بعض الأمور بل يكون قضية في واقعة فلا يجب استحقا قهما للإمامة .

واما ثالث فلانه قد ظهر اختلاف كثير بين ابي بكر وعمر فيلزم أن يكون الناس
مأمورين باعمال با مختلفين وذلك لا يليق بحال النبي صلى الله عليه وآله .

واما رابعا فلانه لو صح هذا الحديث بالمعنى الذى فهموه منه لكان نصا على امامتهما ،
واما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وقد
وقعت فيقال بعضهم الى علي عليه السلام . وبعضهم الى ابي بكر . وقالت الانصار : منا أمير
ومننا امرئ . ولما احتج ابو بكر في مدافعة الانصار الى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول
النبي صلى الله عليه وآله وقومه ، وما شاكل ذلك فكان يقول : يا معشر الانصار قد أمركم
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاقتداء بنا في جميع الامور فليس لكم
مخارفة امره عليه السلام ونحن نعلم قطعاً انه مع وجود مثل هذه الحججة لا يتمسك
بغيرها . فلما لم يذكرها علمنا انه موضوع .

واما خامسا فلتطرق تهمة التحريف في راويه ولعله صلى الله عليه وآله قال
« اقتدوا بالذين من بعدي ابابكر وعمر » على ان يكونا مأمورين بالاقتداء والالذان
بعد النبي صلى الله عليه وآله كتب الله وعترته لما ذكر في الخبر المشهور المتفق عليه و
هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم « انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي

ابدا كتب الله وعترتى اهل بيتى » هذا وقال شيخنا الاجل ابن بابويه القمي رحمه الله في

كتاب عيون اخبار الرضا « انهم لم يرووا ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر وانما رواه ابابكر وعمر ومنهم من روى ابوبكر وعمر فلو كانت

بيان عدم صحة دعوى ابن حجر من لزوم الاقتداء بالشيخين

الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا بالذين من بعدى كتاب الله والعترة بما
أبا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا أبو بكر وعمر بالذين من بعدى من كتاب الله والعترة
(انتهى) لا يقال على هذا التقدير يكونان داخليين تحت مطلق الامر في قوله صلى الله عليه
وآله اقتدوا فما الفائدة في افرادهما لانا نقول الفائدة ما علمه صلى الله عليه وآله وسلم
من شدة خلافهما في ذلك وقد نطق القرآن بافراد ما دخل تحت مطلق العموم كقوله
تعالى « فاكهة ونخل ورمان » وقوله تعالى « واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومننا و
من نوح » فانه ليس يتمتع ان يؤتى في الامر بلفظ الجمع ثم يتبعه بالاشارة الى اثنين
على التخصيص بوجهين ؛ احدهما التأكيد كما ذكرناه والثاني ان يكون العبارة عن
الاثنين بمعنى الجمع اتساعا لتبينه بدعوى الواحد وليس فيه من معاني الجمع شيء ، كما
قال سبحانه « هذان خصمان اختصموا » وقال « هل أتاكم نبؤ النخصم اذ تسوروا بالمحدرات
(الى قواه) خصمان » و اذا كان الامر كذلك فقد سقط ما علق به الناصبة من الحديث ولم
يقولهم فيه شبهة كما لا يخفى .

٣٧ - قال : الرابع ، اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بأبائنا و امهاتنا
فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير من الله فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن
الناس على في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت ابا بكر
خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته ، لا ييقين باب الاسد الانبى ابي بكر « وفي لفظ لهما
« لا ييقين في المسجد خوخة الاخوخة ابي بكر » وفي آخره البخارى « ليس في الناس احد

ادعاء بعض العامة ان النبي قد امر بسد الابواب عن مسجده الابواب ابي بكر
من تعالى في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة : ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذ
ابنك خليلاً ولكن خلة الاسلام افضل : سدوا عنى كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر » وفي آخر لابن عدى « سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الابواب ابي بكر »
و طرقه كثيرة قول العامة : في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق ، لان الخليفة
يحتاج الى الرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته له بالصلوة بهم وغيرها التي
اقول :

اولا لا يخفى ما في الحديث الاول من ركاكة بعض فصوله ، و عدم الارتباط بينها ،
والاين على كونه موضوعاً غير صادر عن الفصح ففضلا عن افصح العرب عليه السلام ومما يلحق
بذلك ما يه من تعجب القوم عن بكاء ابي بكر ، اذ الاعجب في بكاء المؤمن السامع
لوجود عبد خير منه تعالى بين الدنيا والاخرة فيبكي لعدم ظن نفسه من ذلك القبيل الا ان
يكون تعجبهم لاستعدادهم ايمانه واين قلبه عند ذكر الله تعالى . و ذكر الصالحين
المختارين .

وثانيا انه معارض بما في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق « ان النبي صلى الله
عليه وآله امر بسد الابواب الابواب على بن ابي طالب عليه السلام ، فتكلم الناس فخطب
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فاني امرت بسد هذه
الابواب غير بيت علي عليه السلام (١) فقال فيه قائلهم بر الله ما غلقت شيئا ولا فتحنه ولكن
امرت بشيء فاتبعته » انتهى . وقد نزل هذا الشيخ الجاهل هذه الرواية فيما سيذكره
من فضائل علي عليه السلام عن احمد ، وايضا عن زيد بن ارقم ، ثم ذكر في دفع المعارضة
على ايجاز عليه التمام ، و اما حديث خوخة ابي بكر فلا يصح لان يكون عوازي في الدلالة

(١) ما احسن قول من قال بالبرية مشير الى هذه النقطة ايمانه .

كفاش . و ذكره مجازي في علي .

كف باب غير علي را بكل بر آورد .

بيان ان من استثنى عن الحكم بسد بابها الى المسجد على ٤ الابرار بكر

على الفضل لفتح الباب وهذا ظاهر من تفسير الجوهري الخوخة بالكوحة في جدار يوازي الصفة التي مع أن هذا ايضا معارض بما رواه ابن الأثير في النهاية حيث قال قال عليه الصلوة والسلام في حديث آخر: الخوخة على استثنى مع أن حديثي الباب و الخوخة المرويين في شأن أبي بكر ليسا بمتفق عليهما فلا يصححان للاحتجاج بهما على الخصم بل الخصم يقول ان اولياء ابي بكر لم يفتنوا بان روايتهم الذينك الحديثين في شأن علي عليه السلام اذراء لجلالة قدر ابي بكر عندهم وضعوا هذين في مقابلتهما تريوجا لثأنته، و بالجملة نحن انما نتحج برواية من لم يعتقد كون علي عليه السلام افضل الصحابة على الاطلاق فان اتيتهم من فضائل الثلاثة برواية ممن لم يعتقد افضليتهم قد تمت المعارضة والا فلا .

ونائما فلان ما تضمنه الحديث الحادث الاول من قواعد كنت متخذاً خليلاً الى آخره مع انه ليس بمتفق عليه بدلالة كلمة لو على انه لم يقع فكيف يقابل بما روى اتفاق من اتخذه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اخاً والاخوة افضل من الخلة مع أن في رواية ابن مردويه الحافظ انه قال صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام بحرف التحقيق وصيغة الجزم « ان خليلي ووزيرى و خليفتى وخير من اتركه بعدى . يقضى دينى وينجز موعدى ، على بن ابي طالب عليه السلام ، فلا يعارض ما روى في شأن ابي بكر ما روى في شأن علي عليه السلام » وابن المخيل من المحقق المجزوم به .

و رابعا فلان قوله « الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد » غير مسلم وقوله « لشدة احتياج الناس الى ملازمته لصلوة بهم » انما يدل على احتياج الناس الى القرب دونه والاحتياج ان شدة احتياج الناس الى صلوة ابي بكر بهم في المسجد لا يقتضى قربه الى المسجد كما لا يقتضى قرب الناس الى المسجد وانما يقتضى مسافة وزمانا به يمكن لهواهم الوصول

لوصح امر النبي بدفع الصدقة الى ابي بكر لكان لكونه مصر فالامة لياً

الى الصلوة فيه عادة فهو والناس في القرب والبعد سواء .

٢٨- قال : الخامس ، اخرج الحاكم و صححه عن أنس قال : بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه و آله ان اسأله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فانته فسأله فقال الى ابي بكر « ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات انتهى .

اقول : لوصح الحديث مع كون اول راويه أنس الذي مر فيه من القوادح فانما يدل على مقصود اولياء ابي بكر ان لو كان المراد بدفع الصدقة اليه بعد النبي صلى الله عليه وآله الدفع على وجه التولية ومن الجائز ان يكون المراد الدفع اليه على وجه كونه مصرفاً فان ابا بكر بعد بذل امواله في سبيل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كما زعمه اهل السنة صار فقيراً صعلوكاً لم يبق له شيء حتى روى هذا الشيخ الجاهل في اواخر ما سيذكر من الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة وغيرهم في فضل ابي بكر انه كان يعمل في السوق و لما بويع اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال له عمر ، اين تريد ؟ قال السوق ، قال : تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين ؟ قال ومن اين اطعم عيالي ؟ قال انطلق يقرض لك ابو عبيدة الي آخره واخرج البخاري « ان بنته اسماء كانت تنقل النوى من ارض الزبير الذي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها «وهي من منى على نلتى فرسخ و غاية الامر ان يستبعد ذلك لظن ان صدقات ذلك القوم ربما كان شيئاً كثيراً زيد على استحقات ابي بكر واهله و ليس بشيء ، لان ابا بكر و فقراء اهله ايضاً كانوا جمعاً كثيراً وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ان خير الصدقة ما ابقت غني ان قيل ان دفع الصدقة الى المصرف بغير اذن

في بيان ما يكشف عن عداوة عائشة لعلي ع

الامام غير جائز قلت : بذالك يعلم من دين النبي صلى الله عليه وآله على اصل الخصم اذ ليس هناك امام منصوب منصوص من الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله فمن اين علم وجوب الدفع اليه وعدم جوازها الي غيره ولهذا دفعوا بنو حنيف صدقات قومهم الي فقراء هم كما مر .

٣٩ - قال : السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل : انا اولي ويا بئى الله والمؤمنون الا بابكر انتهى .

اقول : فيه بحث

اهـ اولاً فلظهور تيمة عائشة في مثل هذه الرواية من حيث جر ها بذلك نفعاً وشرفاً لها ولا بيها، ومن حيث ظهور عداوتها لعلي عليه السلام، كما يدل عليه تصفح اخبارهم وتتبع آثارهم، منها ما اخرج البخاري في صحيحه من قول عائشة « ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه ويده اليمنى على كتف رجل، واليسرى على كتف ابن عباس » وقول ابن عباس « اتعرف من الرجل الذي ام تسمه » قال لا، قال هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) و اخرج ايضاً في قضية الافك قول عائشة « اما اسامة فقال بما يعلم من نفسه ومن براءة اهله الزم اهلك، واما علي (عليه السلام) فقال : النساء كثيرة ولن يضيق الله عليك وسل الجارية تصدق الحديث » وكذا اخرج قول العثماني لآخر « بلغك ان علياً كان فيمن رمى به عائشة بالافك » وقال ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة « لما قال طلحة لعائشة قد يبيع علي ع فقال ما لعلي يتولى علي رقابنا لا ادخل المدينة ولعلي فيها سلطان و رجعت » قال ولما اتى عائشة خبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي عليه السلام، وأبو ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيها موضع لعينها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير و

في اخبار النبي ص عن خروج عائشة لقتال علي ع *

عبدالله بن الزبير وده محمد بن طلحة انتهى وكيف ينكر عناد عائشة مع علي عليه السلام وقت اخير بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و حذرهما عن ذلك كما سيذكره هذا الشيخ اللذوب الناسي في الباب الثامن في خلافة علي عليه السلام في ذيل ما قدمه هناك من قصة قتل عثمان حيث قال «وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بواقعة الجمل، و صفيين، و قتال عائشة وطلحة و الزبير علياً كما اخرجهم الحاكم و صححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال: انظري حميراً ان لا تكوني انت. و اخرج البزار و ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً ايتمن صاحبة الجمل الاحمر» تخرج حتى يسبحها كلاب الجواب، يقتل حولها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت (انتهى) و روى انه لما وصلت الي الجواب و نبجها كلابها تذكرت حديث النبي صلى الله عليه وآله فحضت حيضة للرجوع ثم منعها عنادها و بغضها علي عليه السلام فعدت و المانها عنه *

و اما ثانياً فلان الحديث بعد فرض صحته التي تلحق بفرض المحال لو كان مفاده ما فهموه لكان نصاً علي خلافة ابي بكر؛ مع أنه لم يتمسك به عند منازعته مع الانصار ولا بعده و «لا عطر بعد عروس (١)» فدل علي أنه من موضوعات عائشة او مقتربات غير ها من اوليائه و سيورد علينا هذا الشيخ الجامد المتحجر مثل هذا البحث فيما سيأتي حيث يقول «وا احتمال أن ثم نصاً غير ما زعموه يعلمه علي او احد من المهاجرين و الانصار باطل و الا لا وزده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة او فيما بعده او جوب ايراده حينئذ» (انتهى) *

و اما ثالثاً فلان هذا الجامد سينكر في حديث الغدير كون الاولي بمعنى الولي و الامام مع ان ميني استدلاله ههنا عليه كما لا يخفى *

(١) مثل معروف: يضرب لمن لا يؤخر عنه نقيس، او في ذم الاخبار التي عوقفت العاجلة (اقرب الموارد)

في قياس ابن حجر الامامة في الصلوة على الامامة العظمى •

و اما رابعا فلانه يجوز ان يكون قوله « يا بئى » من جملة مقول قول القائل اى يقول قائل يا بئى الله والمؤمنون الا ابابكر وبهذا القول تقع فتنة بين المسلمين وحينئذ لا دلالة للحديث على ان النبى صلى الله عليه وآله اخبر عن ابناء الله تعالى اخلافة غير ابي بكر كما فهموه فلا حجة فيه على الشيعة اصلا •

٤- قال : السابع ، اخرج الشيخان عن ابي موسى الأشعري قال: مرض

النبى صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابابكر فليصل بالناس. قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على أن الصديق افضل الصحابة على الاطلاق. و احقهم بالخلافة و اولاهم بالامامة، وقد استدلل الصحابة انفسهم بهذا على أنه أحق بالخلافة . منهم عمر و مر كل امة في فصل المبايعه و منهم على (عليه السلام) فقد اخرج ابن عساکر عنه « لقد امر النبى صلى الله عليه وسلم ابابكر رضى الله عنه ان يصلى بالناس و انى لشاهدوما انابغاب و ما بى مرض فرضينا الدنيا ، ما رضيه النبى صلى الله عليه وسلم لدينا. ووجه ما تقر من ان الامر بتقديمه للصلوة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح باحقية بالخلافة أن القصد الذاتى من نصب الامام العالم اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات وترك المحرمات، و احياء السنن، و امانه البدع ، و امان الامور الدنيوية و تدبيرها كاستيفاء الاموال من و جوهها و ايصالها لمستحقيها و دفع الظلم و وجود ذلك فليس مقصودا بالذات بل ليتمتع الناس لامور دينهم ادلا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على النفس و الاموال و وصول كل ذى حق الى حقه فلذا كرضى النبى صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة العظمى ابابكر بتقديمه للامامة في الصلوة كما ذكرنا و عن ثمة اجمعوا على ذلك كما مر •

اقول: هذا الحديث المروى عن ابي موسى الأشعري مقيم الفتنة ، و مضل -

• في ان قياس امامة الصلوة على الامامة العظمى قياس مع الفارق •

الامة ، الذى اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه امام الفرقة المرددة ونحوه من الاحاديث سندهم القاصر لاجماعهم الناقص على خلافة ابي بكر كما صرح به ههنا ايضا بقوله «ومن ثمة اجمعوا على ذلك كما مر » وقد مر منا ايضا انه لا يصلح ذلك سندا لاجماعهم ، وأن قياس امامة الصلوة على الامامة العظمى قياس مع الفارق من وجوه عديدة ، و حاشا عن على عليه السلام باب مدينة العلم بل عن اقل عبيده المقتبس من مشكوة انوار علومه ان يستدلوا بذلك القياس ، الذى يضحك منه اول من قاس . و تمسكهم باستدلال عمر على ذلك مع ظهور فساده انما هو من قبيل استشهاد ابن آوى بذنبه واما ما ذكره من «ان الامر بتقديمه المصلوة كما ذكر فيه الاشارة والتصریح باحقية بالخلافة » فهو مخالف لاتفاق متقدميهم على فقدان النص في شأن الكل و امام ذكره من «ان القصد الذاتى من نصب الامام اقامة شعائر الدين» فمردود بأنه ان اراد به ان المقصود الذاتى في نصب الامام ذلك بالامور الدنيوية تبع له فهب أن يكون كذلك لكن لا يفيد ذلك مطلوبه وانما يفيد له لو لم يكن مقصودا بالذات فى الدين وهذا غير لازم من ذلك و كيف لا تكون الامور الدنيوية كاقامة الحدود وسد الثغور و تجهيز الجيوش للجهاد و حماية بيضة الاسلام و نحوها من الامور المتعلقة بحفظ النظام و انفاذ المعروف و ازالة المنكر و اصلاح المعاش و المعاد مقصودا اصليا فى الدين ؟ وان اراد به ان المقصود الاصلى فى الدين من نصب الامام ذلك و ماعداه مقصود بالتبع فغير مسلم بل الكل مقصود بالذات من الدين كما اوضحناه و تقريره المذكور لا يفى باثبات خلافه كما لا يخفى •

٤١- قال : و اخرج احمد عن سفينة و اخرجه ايضا عن اصحاب السنن و

صححه ابن حبان و غيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك •

في تكذيب قول من زعم ان النبي ص نص على خلافة ابي بكر •

اقول: هذا الحديث بعد تسليم صحته معارض بما نقله صاحب تفسير المدارك من الحديث المشتمل على السؤال عن الحق واعد النبي صلى الله عليه وآله لاقسامه الى ان عطف على الاقسام السابقة بقوله « والخلافة اذا انتهت الى علي عليه السلام » وكذا معارض بما سبق من الاخبار المشتملة على خلافة اثني عشر واما ما ذكره بعيد ذلك في دفع المعارضة هذا الشيخ المبهوت، فهو او هن من نسح العنكبوت •

قال: الفصل الرابع في بيان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نص على خلافة ابي بكر؟

اعلم أنهم اختلفوا في ذلك، ومن تأمل الاحاديث التي قدمناها علم من اثرها أنه نص عليها نفاظها وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق، وقال جمهور اهل السنة رضوان الله عليهم والمعتزلة والخوارج: لم ينص على احد •

اقول: قد امتثلنا و تأملنا الاحاديث الحادثة التي قدمها ودمرنا عليها بأنها بعد تسليم صحتها لادلالة لها على مقصوده وبالجملة ان الاحاديث التي زعم دلالتها على التنصيص في شأن ابي بكر انما هي من مفتريات شذمة قليلة من حشوية اهل الحديث المسيحين للكذب نصره للمذهب وهم بعد وضع تلك الاحاديث قالوا بوجود النص في ابي بكر وهذا لا ينافي انكار جمهور اهل السنة و المعتزلة بوجود النص فيه في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قطع النظر عن جراتهم على تخطئة جمهور اهل السنة في انكار وجود النص بل على خرق اجماعهم على الانتكار كما ذكره النووي في شرح صحيح مسلم « تقول لو كان هناك نص لكان ابو بكر اعلم به ، ولما قالوا طبعوني مسدلا به ، ولما قال الانصار: منا امير و منكم امير، ولم توقف على عليه السلام في البيعة الى ستة اشهر ، واما قال ابو بكر: نودت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

في الإشارة إلى وجود النصوص على خلافة علي عليه السلام •

هذا الامر وكنا لا تنازعه اهله ، و لما قال العباس اعلى عليه السلام امد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه ، ولم يختلف فيك اثنان ، ولما قال ابوسفيان يابني عبد مناف ارضيتم ان يلى عليكم تيمم؟ والله لامن الوادى خيلا ورجالا ، ولما سئل الزبير بن العوام سيفه قائلا: انالارضى بخلافة ابي بكر ، ولما قال عمر لابى عبيدة: ابسط يدك ابايعك ، واما قال ابوبكر: بايعوا عمر او اباعبيدة « الى غير ذلك مما هو مذكور في صحاح احاديثهم و معتبرات سيرهم وتواريخهم ثم لا يخفى أن دلالة ما ذكره آخر من الاحاديث التي لم تذكرها تحرزا عن تضييع الوقت على عدم التنصيص ظاهرة وما ارتكبه لدفع التعارض من التأويلات الباردة، والتوجيهات الكاسدة، مما لا يروج على ذى بصيرة ناقدة •

٤٢ - **قال** - فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الأكاذيب و

سودوا به او را قهيم من نحو خير « انت الخليفة بعدى » وخبر « سلمو اعلى على بأمره المؤمنين » وغير ذلك مما يأتي اذا وجودها نقلوه فضلا عن اشتهاه كيف و ما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المسابرين على التتقيب منه كما اتصل كثير مما ضعفه وكيف يجوز في العادة ان يفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الاحاديث : الى آخر ما ذكر •

اقول : الشيعة يدعون النواتر المعنوى في بعض ما حاكم هذا الشيخ الجاهل

بعدم وجوده و ساعدهم فيها جمع كثير من نقاد محدثي اهل السنة كالحاكم و ابن جرير الطبري، وابن الاثير الجزري، وكفى به حجة وايضا من شرائط حصول العلم التواتري لسامع الخبر ان لا يكون السامع ممن سبق الى اعتقاد نفي مخبره بشبهة او تقليد و الف بالباطل واكثر اهل السنة اشبه تورط من الكفرة في تقليد الابهاء واقداء آثارهم فكيف

تضرر بح علماء لعامة بسعي بنى امية فى محو آثار اهل بيت النبى ع .

يحصل العلم التواترى بما يخالف اهواء هم واهواء آباء هم من الاحاديث الدالة على بطلان خلافة ابى بكر قال الغزالى فى موضع من المقاصد مخاطباً للغيره : ان هذا تحقيق الامر فيما نحن فيه وعليه ، وانما يثبت بطول الالف فى سمعه فلا يراك النفرة عن تقيضه فى طبعه اذ قطع الضعفاء عن المؤلف شديداً جز عن الانبياء فكيف غيرهم ؟ انتهى . و بالجملة قد وصل علم الطبقة الاولى بل الثانية من اهل السنة ايضا الى ذلك بطريق التواتر لكنهم اخفوها واطبقوا على سد باب نقلها الى من بعدهم فانتهى تواترها فى طبقات متأخريهم من مدونى الحديث فلا يوجب ذلك عدم تواترها مطلقاً ولو بين علماء الشيعة تدبير . ويؤيدانهم لم يزلوا يخفون الاحاديث الدالة على فضائل امير المؤمنين ماشهد به فخر الدين الرازى فى تفسير الفاتحة من سعي بنى امية فى محو آثار اهل البيت عليهم السلام وما اخرجهم الجزرى فى جامع الاصول فى الفصل الثالث فى التلبية بعرقه ومزدلفة عن سعيد بن جبير قال : كنت مع ابن عباس بعرفات فقال : ما لى لا اسمع الناس يأمون ؟ قلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال ليياك اللهم ليياك فانهم قد تركوا السنة على بغض على عليه السلام وذوى القربى . و رواه هذا الجامد فى ذيل الفصل الا ترى المتضمن للاحاديث الواردة فى بغض اهل البيت كفاطمة وولديها حيث قال عند ذكر الاثار المترتبة على قتل الحسين عليه السلام : وحكى عن الزهرى انه قدم الشام يريد الغزو ، فدخل على عبد الملك بن مروان فاخبره انه يوم قتل على عليه السلام لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وتحتته دم ، ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيرى وغيرك فلا يخبر به ، قال فما اخبرت به الا بعده انتهى و ما ما ذكره ابن ابي الحديد فى شرحه لنهج البلاغة مع اقراره بصحة خلافة ابى بكر وعمر بقوله : و ما اقول فى رجل اقره اعداءه و خصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ، ولا كتمان

في اصرار اهل السنة على اخفاء مناقب علي ع .

فضائله، فقد علمت انه استولى بنو امية على بلدان الاسلام في شرق الارض و غربها واجتهدوا بابل حيلة في اطفاء نوره والتخويف عليه و وضع المعائب و المثالب و لعنوه على جميع المنابر و توعدوا ما دحيه بل حبسوهم وقتلوههم و منعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكراً حتى حظر وا ان يسمى احد باسمه فمازاده ذلك الارتفاع و سموا به و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، و كلما كتم تنوع نشره، و كالشمس لا تستر بالراح، و كضوء النار ان حجبت عنه عين واحدة ادر كته عيون كثيرة . انتهى ولا يخفى ان مراده بقوله «ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله» انه لم يمكن ذلك لجميع الاعداء كما يدل عليه قوله «آخر» ان حجبت عنه عين واحدة ادر كته عيون كثيرة» وقال صاحب الفتوح في فتح من اول كتابه «ان ههنا اخبارا اخر لم نذكرها لئلا يجعلها الشيعة متمسكاً بهم» و كم مثل هذه في بطون كتبهم ... فتأمل وانصف .

٤٣- قال : نعم روى آحادا خير « انت منى بمنزلة هرون من موسى »

وخير « من كنت مولاه فعلي مولاه » وسيأتي الجواب عنهما واضحا مبسوطاً، و انه لادلالة لواحد منهما على خلافة علي لانصا و الاشارة و الالزم نسبة جميع الصحابة السني الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا عدلسي ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ماتوهموه من هذين الحديثين غير مراد ان لو فرض احتماليهما لما قالوه فكيف وهمالا يحتملانه كما يأتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من تلك الاحاديث لا يدل لما زعموه و احتمال ان تم نصاً غير ما زعموه يعلم على عليه السلام او احد من المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لاوردده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وقواهم «ترك علي عليه السلام ايراده مع علمه به للفتية باطل» ادلاخوف بتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره

في انكار ابن حجر وجود النص القاطع على امامة امير المؤمنين ع .

لهم ومنا زعته في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه و اقل شوكة و منعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله و مع ذلك فلم يؤد بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقيمة المشومة عليهم سيما وعلى عليه السلام قد علم بواقعة الحباب و بعدم ايدائه بقول او بفعل مع ان دعواه لادليل عليها و مع ضعفه و ضعف قومه بالنسبة اعلى (عليه السلام) وقومه و ايضا فيمتنع عادة من مثلهم انه يذكر دليلا ولا يرجعون اليه كيف و هم اطوع لله و اعلم بالوقوف عند حدوده و ابعدهن اتباع حظوظ النفس اعصمتهم السابقة و للخبر الصحيح « خير القرون قرني ثم الذين يلونهم » و ايضا فيهم العشرة المبشرون بالجنة و منهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم و هم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من يقبل روايته بلا دليل ارجح يعاولون عليه انتهى .

اقول: شهرة الحديث الاول و بلوغه حد التواتر ، لا ينكره غير المعاند المكابر :

واما الحديث الثاني فقد اثبت محمد بن جرير الطبري و ابن الاثير الجزري في رسالته الموسومة باسمي المطالب تواتره من طرق كثيرة و اماما استدل به ههنا على عدم دلالة الحديثين على خلافة علي عليه السلام بقوله . و الا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخلفاء « الى آخره » فإخطاء فيه ظاهر كيف ودلالة الحديثين ليست مما ينبغي باستلزامهما لبعض المحذورات نعم ربما يستدل (١)

المعنى المقاد من اللفظ الدال على المازوم غير مراد واين (٢) لزوم ما ذكره من نسبة جميع الصحابة الى الخلفاء (٣) ابي بكر باعتراف المحققين من اهل السنة فاللازم انما هو نسبة جماعة من الصحابة لاجل غضب الخلافة من اهل البيت عليهم السلام الى الخلفاء و بطلانه

في الإشارة إلى وجود التصريح القاطع على خلافة أمير المؤمنين ع .

عن عبد الله بن هودال بن المطالب و بما قررناه ظهر ضعف ما فرغ علي ما سرد بقوله
فوجدت في آخيه من انه فقط ان ماسود و ابو فأتضح ان ماسود به هذا الشيخ
الجزمي من اوراق كتابه سوديه وجهه عند المحصلين . و اما قوله « احتمال ان تم تصغير ماز عموه »
في آخيه « فقيهان (١) » لا محتمل كما يدل عليه مسند ابن حنبل و مناقب الخوارزمي

« صنف ابن المغزالي و غير ذلك و اما استدلاله علي بطالان هذا الاحتمال بقوله « و الا
لاورده انه يدوم السقيفة الى آخيه » فباطل لان عليا عليه السلام و سائر بني هاشم و مواليهم
بنا عليهم من المهاجرين استدلوا به فيها و اما الانصار فقد مر ان ابا بكر و ابا عبيدة
سالم و علي حذيفة اذ قعوا في قلوب الانصار بغيرهم ممن سمع النص في شأن علي عليه السلام
بسبب الامر على الناس و علي الانصار فيه انه عليه السلام ترك الخلافة و قعد في قعر بيته
حرب علي النبي صلى الله عليه وآله فلهذا لم يورده احد من الطائفتين و اما من عداهما
من فرس كسبي امية و بني مخزوم و بني مغيرة فاعانوا هم علي خذلان علي عليه السلام باخذ
حينئذ الامانة الثورات الجاهلية كما مر و اما استبعاده لثارت علي عليه السلام لا يراد النص
بذلك فانه من مافية ايضا من البيعة لابي بكر في السقيفة و ما واعد عليه السلام البيعة
فقد اخرج عليهم بالنس و لم يلتفتوا و جواز التقية كانت موجودة هناك و لا بأس ان نوضح

عناهم و نقول الا يخفى علي من تتبع كتب الجمهور في الاحاديث و السير عدم تساوي
عليه و انصاره عليه السلام في ايام خلافته و محاربه الناكثين و القامطين و المارقين
و قد اناه لثالث في ايام خلافة الثلاثة و اختياره المسكوت عن طلب حقه حينئذ و المنازعة
بالتدليل عليه فقد نقل عن أمير المؤمنين ان ذات يوم من ايام واقعة الصفين ركب مع عسكر
كثير و لما نظروا الي كثيرتهم قالوا لصحابة كتمت انتظر هذه الكثرة و لها لزم الصبر . و قد روى

(١) هذا الخبر به مدارك كماله في الصحاحين المتين عندى .

في الإشارة الى ان علياً كان كثير الاعداء +

من طريق الجمهور ايضاً انه قال حين افضى الامر اليه وقد سألوه عما تقضي الامر لمؤمنين فقال عاقضوا بما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة واحدة او اموت كما يموت السحابة فدل على انه قد أضر القضاء بمذهبه في كثير من الاحكام خوف الاختلاف عليه و اضر الاجتماع من اهل الخلاف او وجود المصلحة ويؤيد ذلك ما ذكره هذا الشيخ الجاهل في مواضع متعددة من كتابه هذا مما يشعر بعداوة الناس وحسدهم لعلي عليه السلام و اظلم امرهم لذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعده فانه منها ما ذكره في التمهيد الباب الثاني لهذا الباب من « ان بنى تميم و بنى عدى كانوا اعداء بني هاشم في الجاهلية » و منها ما ذكره في آخر الفصل الثالث في تناء الصحابة « ان ما نفر الناس عن علي الا انه لا يمانى ياخذ » وفي موضع آخر عن السلفي في الطيوريات من « ان علياً عليه السلام كان كثير الاعداء » و منها ما ذكره في الفصل الاول من الباب العاشر في فينائل اهل البيت عليه السلام عند ذكره الآية السادسة و هو قوله تعالى « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » حيث روى عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية « نحن الناس والله » و منها ما ذكره في دلائل الآية العاشرة وهو « ان علياً عليه السلام شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسد الناس اياه » و منها ما ذكره في هذا الباب ايضا في (١)

المقصد الثاني من مقاصد الآية الرابعة عشر و هو قوله « قل لا استلکم عما اجرا الا المودة في القربى » حيث قال : و صح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعيسهم في وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقاءهم فعاتب النبي الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه و درغ في عينيه و قيل : و الذي نفس بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكمه الله و رسوله و في رواية صحيحة ايضا قال : لا يدخل

(١) هنا بيان بمقدار نصف سطر في إحدى السبعين الفين عدى

في الإشارة إلى ان علياً عليه السلام كان كثير الإعداء.

اقوام فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي أتبعوا واحد يشتم ، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني» ومنها ما ذكره في هذا المقصد ايضاً «انهم رغبوا بريدة على اسقاط علي عليه السلام عن عين النبي صلى الله عليه وسلم حبت نيل» وكذلك وقع لبريدة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في اليمن فقدم معاضباً عليه فاراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له: اخبره ليستقط علي من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب فخر به معضباً فقال: ما بال اقوام يتنقصون علياً من نقص علياً فقد نقصني ومن فارق علياً فقد فارقتني، ان علياً مني وانامه يخلق من طينتي و خلقت من طينة ابراهيم. وانا افضل من ابراهيم . ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . يا بريدة اما علمت ان لعالي اكثر من الجارية التي اخذ» (الحديث) فليأمل الناظر المنصف ان الصحابة الذين رغبوا بريدة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما تمنوا ان يسقط علي عليه السلام عن عينه صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا اجالسين من وراء باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه هو صلى الله عليه وآله وآله واصحابه الملائمون له او جماعة من اجلاف الاعراب (١)

والبرارى ذلك اليوم على ذلك الجناب اعلمه (٢)

هذا الشيخ ايضاً في خاتمة كتابه من وجه المصاححة (٣)

تقناة عثمان و تسليمهم الى معاوية يجرى في (٤) كما

لا يخفى على من تأمل في ذلك الوجه فتوجه وتأمل و اما استبعاده (٥)

لزعمد انه نازع بعد ذلك من هو اقل شوكة فقيه انه (٦)

نازع من هو اقل شوكة منه عليه السلام كالناكثين والقاسطين والمارقين (٧)

ان اراد من هو اقل شوكة من ابن بكر وعمر فكذلك واصل قائلنا يقول : كان في قصده

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) من كل واحد من هذه المواضع بيان في كلنا النسختين اللتين عندي .

في ان حديث «خبر القرون قرني لا يدل على خيرية جميع الصحابة

ان يقول انه عليه السلام نازع بعد ذلك من هو اكثر شوكة من الثلاثة وحينئذ يتوجه منع اكثرية شوكة من نازع على عليه السلام معهم ولو سلم فشوكة على عليه السلام عند وصول الخلافة اليه باجتماع عظام المهاجرين كان اكثر ممن نازعه فلا يفيد كون شوكة طرف نزاعه اكثر واما ما ذكره من « انه يمنع عادة ان يذكر النص لهم ولا يرجعون اليه » الى آخره ففيه ان العادة في ذلك غير منضبطة لظهور ان الشيطان وحب الدنيا قد تدعوا الى العادة السيئة واما ما اردف به العادة من حسن الظن بهم فقد عرفت ما فيه من سوء ثم في استعماله العصمة ههنا في شأن الثلاثة يريد اياه الحفظ عن الكبائر كما مر اصطلاحهم عليه سابقاً مع تبادل العصمة الحقيقية منه الى الافهام تائيساً وتدايماً للعوام الا من عصمه الشفند بر. و اما استدلاله بخبر « خير القرون قرني » فقد مر عدم دلالة على خيرية الصحابة المبحوث فيهم وانه لا يلزم من خيرية اهل قرن و عصر خيرية كل احد من آحاد اهله والا لزم خيرية وليدين عقبه الذي نزلت الاية على فسقه عند ما بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى اخذ صدقات بني المصطلق (١) الصحابة ومن سرق منهم الي غير ذلك كما (٢) الثلاثة من هذا القبيل لولا مجرد حسن ظن (٣) ان العشرة المبشرة كانوا في (٤) جملة من تضمنه العشرة وهو سعيد بن نفييل وهو في ذلك (٥) الخبر شبيهة وطريق الى التهمة على انا نعلم (٦) ان يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه التمسح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب (٧) الجنة لان ذلك تغرية بالتمسح ومما بين بطالان هذا الخبر (٨) ولا احتج به له في مواطن وقع فيها الى الاحتجاج (٩) ايضاً اما حوضر وطول بل بخلع نفسه وهموا بقناله وقد رأينا

(١) د(٦) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) هذه الموارد في السجتين اللتين عندي كانت كما .

١٤٥١ ابن حجر كون ابى بكر شجاعاً يحسن الشرع والسياسة

احتج بأشياء تجرى مجرى الفضائل والمناقب وذكر القطع له بالجنة او ما فى معناه لو كان معه لاحتج به وذكره، وفي عدول الجماعة عن ذكره دلاله واضحة على بطلانه (١) لو كان من خالف كتاب الله وغير سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وحارب مع علي عليه السلام مرة بعد اخرى وغير ذلك مما قد منا من قبائح أكثر العشرة داخل في الجنة لجازان يقال ان فرعون و هامان في الجنة ايضا و اما توصيفه ابا عبيدة بكونه امين الامة فجوابه انه ما وصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واما وصفه بذلك ابو بكر وعمر لعائته ايها في غضب الخلافة عن اهل البيت عليهم السلام وانفاقه مع الانصار و ارتكابه لبيعة ابى بكر بعد عمر وعدوله عن علي عليه السلام (٢) مع هذا الوصف عن النار ولنعم ما قيل في بعض الاشعار :

شعر

غلاط الامين فجازها عن حيدر والله ما كان الامين امينا

٤٤٤- قال: الفصل الخامس، في ذكر شبه الشيعة و الرافضة ونحوهما و بيان بطلانها باوضح الادلة و اظهرها.

الاولى- زعموا انه صلى الله عليه و سلم لم يول ابابكر عملاً يقيم فيه قوانين الشرع و السياسة فدل ذلك على انه لا يحسنهما و اذا لم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعاً و الجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه و سلم لم يواه عملاقى البخارى عن سامة بن الاكوع « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات و خرجت فيما بيعت من المبعوث تسع غزوات ، مرة علينا ابو بكر و مرة علينا سامة و ولاة صلى الله عليه و سلم الحجج بالناس سنة تسع . و ما زعموه من انه لا يحسن ذلك

(١) و (٢) كذا في التسعينين اللذين عندي في الموضعين .

في ان اختيار ابي بكر الكون مع النبي في العريش يوم بدر كان خوفاً من المبارزة •

باطل ايضاً كيف وعلى كرم الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة فقد اخرج البيهقي في مسنده عن علي عليه السلام انه قال « اخبروني من اشجع الناس؟ قالوا: انت. قال: اما اني مبارزت احداً الا انتصفت منه ، ولكن اخبروني باشجع الناس؟ قالوا: انعلم، فمن؟ قال : ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لئلا يهوى اليه احد من المشركين. فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرأ بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هو ي اليه فهذا اشجع الناس انتهى •

اقول: الحججة التي سماها الشيخ المحجوج المبهوت شبهة قطعية و جوابه

عنه ضعيف لم يلوح على ما تشبث به من حديث البخاري وصحيحه من آثار الوجود اما اولاً فلما مر من القدح في البخاري وصحيحه. واما ثانياً فلانه لا وجه لما ذكر فيه من عد سلمة تسع غزوات مع غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكفي بذكر من كان عليها في مرتين منها وبالجملة مرة اسامة مشهورة فليبين اوليائه ان مرة ابي بكر في اي بعث كانت؟ واظن ان بيانه اصعب من خرط القناد لولم يرتكبو اوضاعاً آخر. واما ما ذكره من دعوى ولاية ابي بكر للمحج فسيأتي ما فيه في الشبهة الثانية في انتظار. واما ما ذكره من اعتراف علي عليه السلام بأن ابا بكر اشجع منه فهو من اغرب المجال، واكذب المقال، الذي تكاد تنشق منه الجبال، وفي الفاظه من الممجزة التي لاتصدر عن الفصيح ما لا يخفى على من جاوز قليلاً عن حد الاطفال، واغرب من الكل انه جعل اختياره اكونه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العريش شجاعة مع ظهور ان ذلك كان تستراً عن المبارزة خوفاً وجبناً كما صرح به ابن ابي الحديد المعتزلي. في بعض قصائده المشهورة وبالجملة الوجه في احتباس ابي بكر في العريش معروف لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يهد منه الجبن والهلع لما ظهر في مقام

فى اقل ابن حجر اشجعيه ابى بكر حتى من على ع *

بعد مقام كما اشار اليه ابن ابى الحديد ايضا فى قوله :

شعر

وليس بنذرفى حزين فراره فى احد قد فرخو فواخيبرا

فلو تركه يختلط بالمحاربين لم يأمن ان يظهر من جنبه و خوره ما يكون سببا
للهرمة، وطريقا الى استظهار المشركين فاجلسه معه ليكفى هذه المؤنة ويكفى فى هذا
الوجه ان يكون ما ذكرناه جائزا فندير *

٤٥ - قال: وقال بعضهم: نو من الدليل على انه اشجع من على (عليه السلام)

ان عليا (عليه السلام) اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم فكان اذالقى
ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه؟ وكان يقول: انه قاتلى كماياتى فى او اخر
ترجمته فحينئذ كان اذا دخل فى الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدر له على قتله فهو معه
كانه نائم على فراش واما ابوبكر فلم يخبر بقاتله وكان اذا دخل الحرب لا يدري هل
يقتل او لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسى من الكرو والفر، والجزع
والفرع. ما يقاسى بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه انتهى *

اقول: من اين علم هذا القائل الذى صوبه الشيخ المخطى ان عليا عليه السلام

علم ذلك باخبار النبي صلى الله عليه وآله فى اول أمره لابلهاهم او نور فراسة او قران
تظهر على صفحات وجه ابن ملجم عليه اللعنة وقللت لسانه عند وجوده عليه اللعنة فى
ايام خلافته عليه السلام فى الكوفة مع ان هذا الشيخ الكذوب الناسى لم ينسب ذلك
عند ما سيذكر فى ترجمته عليه السلام الى اخبار النبي صلى الله عليه وآله ولو سلم انه
صلى الله عليه وآله اخبره عليه السلام بقتله على يد ابن ملجم عليه اللعنة لكن لم يدل
عليه بعينه حتى يعرض عنه فى الحروب ويتعرض لغيره ولو سلم انه دله عليه بعينه فالغالب

في الإشارة إلى شجاعة علي وعلم شجاعة أبي بكر

ان يكون المحارب مثلما دارنا مستورا في الحديد و البيضة بحيث لا يعرفه اصحابه حينئذ الا ان يتكلم معهم فكيف يمكن الاحتراز عنه ولو سلم ان ذلك عليه بعينه ولم يمكن شتره في السلاح عند الحرب فابتلاء المحارب ليس بمجرد ان يصير مفتولا بل اصابة السهام والنعال اعضاءه ربما كان اصعب من الموت حتى ربما يقمنى المصاب بالموت بدلا عن اصابة الجرح بل قد يقطع يده او يدها، بل رجله او رجلاه او يمتل به و يترك علي ذلك الحال سوء فكيف يكون دخول ائير المؤمنين عليه السلام في الحرب بمجرد سلامة بعدم قتله بيد غير ابن ملجم عليه اللعنة مثل من نام علي فراشه وانما النائم علي فراش الجين من كان يسترد دائما في العرش ، ولم يصبه في حروب النبي صلى الله عليه وآله و سلم شوكة من الحشيش ، وهو خليفة اهل السنة و شجاعهم . علي ان ما ذكره معارض بان النبي صلى الله عليه وآله كما اخبر عليا عليه السلام بذلك اخبر ابا بكر وعمر بما هو اتهم من ذلك في ضمن ما ذكره هذا الشيخ الجاهل في كتابه هذا و يزعمه من النصوص الواردة المصروفة بخلافة ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله ففي بعضها « انه اى ابا بكر الخليفة بعدى » وفي بعضها « اقتدوا بالذين من بعدى ابو بكر وعمر » وفي بعضها « اقتدوا بالذين من بعدى ابا بكر وعمر » التي غير ذلك مما في معناها .

٤٦- قال : ومن باهر شجاعته ما وقع له من قتال اهل الردة فقد اخرج

الاسم عيلى عن عمر انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب و قالوا لانصالي ولا تزكى ، فسأيت ابا بكر فقلت : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله تألف الناس فارفق بينهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك و جئتني بخذلانك جبارة في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت اتالفهم؟ بشعر مفتعل او بسحر مفتري هيئات، هيئات، مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى والله لاجاهد بهم ما استمسك

في ان ابا بكر لم يعهد منه ما يدل على شجاعته

السيف في يدي وان منوني عقالا. قال : عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امور هانت على كثير من مؤتنيهم حين وليتهم» فعلم بما تقرّر عظم شجاعته و تقد كان عنده صلى الله عليه و سلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته و ثباته في الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذ ان الوصفان هما الايمان في امر الامامة لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم *

اقول : يتوجه عليه اولا انه لا دلالة لما ذكره على شجاعة ابي بكر

لان الشجاعة انما تعرف في الشخص بمبارزته بنفسه الى الابطال و مصادفة الرماح و مصادفة السفاح وان لا يتستر بالعريش ولا يهرب براية رسول الله صلى الله عليه و آله كالاماء ولا يذهب فيها عريسته كما قاله سيد الانبياء و انما ثبت في فتوحه صلى الله عليه و آله و سلم و قتال من اتهمهم ابو بكر بالردة الشجاعة اما شرتها بانفسهم لا بغيرهم و توضيح ذلك ان الشجاعة لا تعرف بالحس لصاحبها فقط ولا بادعائها و انما هي شئ في الطبع يهده الاكتساب والطريق اليها احد امرين اما الخبر منها من جهة اعلام الغيوب فيعلم خلقه حال الشجاع و اما ان يظهر منه افعال يعلم بها حاله كمبارزة الاقران و مقاومة الشجعان ، و منازلة الابطال ، و الصبر عند اللقاء و ترك الفرار عند تحقق القتال . ولا يعلم ذلك ايضاً باول و هالة ولا بفعل واحد حتى يتكرر ذلك على حدي يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك على وجه الاتفاق او على سبيل الهوج والجهل بالتدبير و اذا كان الخير عن الله تعالى بشجاعة ابي بكر معدوماً وكان النقل الدال على الشجاعة غير موجود فكيف يجوز لعاقل ان يدعى له الشجاعة بقول قاله ليس له دلالة على شئ، من ذلك عند اهل النظر لاسيما و دلائل جبينه و خوفه و ضعفه اظهر من ان يحتاج فيها الى التأمل وذلك انه لم يبارز قط قرناً ولا قادم قط بطلاً ولا سفك

في ان ابا بكر لم يعهد منه ما يدل على شجاعته

بيده دماً وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهدته وكان لكل واحد من الصحابة اثر في الجهاد دالاله وفر في المشاهد الثلاثة كما ذكرنا سابقاً و اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهما مع ما كتب الله عليه من الجهاد فكيف يجتمع دلائل العجب و دلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لولا ان العصية تميل بالعبد الى الهوى على ان الانسان قد يغضب فيقول لوشاء مني هذا السلطان هذا الامر ما قبلته وان فسي جوار نال شيخاً ضعيف الجسم ظاهر العجب يصلي بنا في مسجد نافما يحدث امر يضجره وينكره الا قال والله لا يصيرن الي هذا اولاجاهدن فيه و لو اجتمعت على فيه عساكر وجه الارض بل اقول الظاهر ان ابا بكر قال هذا القول عند غضبه بمخالفة القوم خلاف بين ذوى العقول ان الغضبان ربما يعثر به عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول ما لا يفى به عند سكون نفسه و يعمل من الاعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه فلا يكون في وقوع ذلك منه دليل على شجاعته و قد صرح بذلك في خطبته المشهورة عند امه حيايه المذكورة سابقاً في كتاب هذا الشيخ الجاهل ويجعلونها من مفاخره حيث يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا وليس احد من الامة يطالبه بضربة سوط فما فوقها وكان صلى الله عليه وسلم معصوماً من الخطاء تأتيه ملائكة بالوحي فلا تكلفوني ما كنتم تكلفونه فان لي شيطاناً يعثرني عند غضبي فاذا رأيتوني مغضباً فاجتنبوني على ان مغلوبية من سماهم باهل الردة عن عساكر اهل المدينة من المهاجرين والانصار و من يحق بهما كان امراً ظاهراً لا يحتاج الى زيادة تكلف من رئيسهم و مع هذا لم يقسم ابو بكر بالله تعالى ان يقال اهل الردة بنفسه وانما القسم بان يقاتلهم بانفاذ جيش من المهاجرين والانصار الا واهذا انفذ اليهم خالداً مع جماعة من الفريقين و ليس في يمينه بالله سبحانه

اسند لال ابن حجر على امامة ابي بكر بتوايه لقراءة براءة

خالدوا واصحابه الى حربهم دليل على شجاعته في نفسه كما لا يخفى بل هو في ذلك الابرار والارحام الشديد، وبعث خالد بن الوليد نظير من لا يقدر على شيء بنفسه ويحكم به على غيره فيستهزء عليه ويقال ان مثله كمثل من يقول لغيره بالفارسية «بگير وپند و بدست من پهلوانش ده» فياضحك اولياؤه عليه قليلا وليبكو كثيرا ولقد انطق الله تعالى الشيخ الجاهل بالحق فاعترف بان وصفى الشجاعة والثبات هما الايمان في امر الامامة فافهم وبما قررناه يتضح للناظر دواعي سائر ماسرده في اثبات شجاعة ابي بكر فلا حاجة لنا الى التعرض لها وتضييع الوقت به فتأمل *

٤٧ - قال : الشبهة الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما

ولاه قراءة براءة على النابن بمكة عزله وولى علياً فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما زعموا هنا ايضا و انما اتبعه عليا عليه السلام لقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ العهد بهذه ان يتولاه الرجل او واحد من بنى عمه و انذلك اسم يعزل ابا بكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعلينا مأمورا له في ما عدا القراءة على ان عليا لم ينفرد بالادان بذلك ففي صحيح البخارى ان ابا هريرة قال بعثنى ابو بكر في تلك الحجفة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال احمد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب عليه السلام فاهـره ان يؤذني ببراءة قال ابو هريرة فاذنـهـنا على يوم النحر في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمل له تجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر انتهى *

اقول : دعوى ولاية ابي بكر للحج بالناس كذب صريح وانما ادى اليه اتصال آيات البراءة الى الكفار في ايام الحج فلم يتم لانه صلى الله عليه وآله قد عزله قبل ورضاه بعلي عليه السلام كما هو المشهور في كتب الجمهور و رواية جامع الاصول ومسنند احمد بن حنبل وغيرهما صريحة في رجوع ابي بكر عن الطريق و غاية ما اجاب

في ان النبي عزل ابا بكر عن قراءة برائة وارسل علياً اقراء بها

به الجاحظ عن ذلك و اعتمد عليه اهل السنة ما ذكره هذا الشيخ الجاهل المقادمن
بناء نزل ابي بكر على رعاية عادة العرب في عقد الحاف وحل العقد واقول في الرد عليه
انه لو كان انقاد علي عليه السلام لاجل ما تعارف بين العرب في العهد كما زعموه واخترعوه
لما حذى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لاو معاذ الله ان يجرى النبي صلى
الله عليه وآله سنته واحكامه على عادات الجاهلية وقد بين ذلك عليه السلام لمارجع
اليه ابو بكر فسأله عن السبب في اخذ السورة منه فقال اوحى الي ان لا يؤدى عنى
الا انا او رجل دنى ولم يذكر الجاحظ الاضافة التي افترها هذا الشيخ الكذوب
فبقى ان السرفى ذلك التنبيه على لياقة علي عليه السلام للاداء عند الله تعالى دون ابي -
بكر كما يدعيه الشيعة و من لم يره الله سبحانه اهلالاداء آيات قليلة الى اهل قريته
وهم اهله و اقاربه جديران لا يكون اهلالادنى ولاية فضلا عن الامامة والرياسة العامة
وهو ظاهر لا ينكره الا جاهل او مكابر والحاصل ان بين العزل و الولاية فرقا عظيما و بون
بعيدا على من رزق الحجى وفي المثل السائر «العزل طلاق الرجال» فان كانت ولايته
من النبي صلى الله عليه وآله بحسن اختياره فعزله من الله تعالى بحسن اختياره لان فعاه
تعالى على باطن الاحوال و فعل النبي صلى الله عليه وآله على ظاهرها فلا وجه في انقاد
الرجل اولا و اخذها دونها بالاداء ذكرنا من التنبيه على القتل و التتويه بالاسم
والتعلية للذكر لمن ارتضى لتأديتها و عكس ذلك فيه من عزل و ايضا اولا ان الحكمة
في ابلاغ علي عليه السلام ما اشرنا اليه من مدخلية خصوص حضوره في انتظام الحج
وكف المشركين لياسه و خوفه عن تعرض المسلمين و نحو ذلك من الحكم لارسل
رسول الله صلى الله عليه وآله عمدا العباس او اخاه عقيل او جعفر امع كونهم
اكبر سنأمنه او غيرهم من بنى هاشم و قد روى انه عليه السلام قد قتل جماعة من

في ان علياً تولى قراءة برائة عن الله ورسوله

اهل مكة ولم يخرج اكثر صناديدهم من بيوتهم خوفاً منه و في حديث عن الباقر عليه السلام انه لما نام على عليه السلام ايام التشريق ينادى ذم الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان قام خدش و سعيد اخو عمرو بن عبدود فمالوا ما تبرأنا على اربعة اشهر بل برئنا منك و من ابن عمك ليس بيننا و بين ابن عمك الا السيف و ان شئت بدأنا بك فقال عليه السلام هلموا ثم قالوا واعلموا انكم غير معجزى الله الاية ولو سام ان ولاية الحج لم تنسخ لكان الكلام باقياً لانه اذ كان مولى مع تطاول الزمان الا هذه الولاية ثم سلب شطرها الا فخم الاعظم منها فليس ذلك الانتيبا على ما ذكرناه و اماما ذكره من قوله بل ابقاه امير أو عليا مامورا فهو كسائر كلماته مجرد دعوى لا يعبر احد عن الايتان بما يضادها و اما ما استدلل به على عدم انفراد علي عليه السلام بالاذان من حديث البخارى فلا دلالة له على ذلك لان ابا هريرة لم يكن عبداً ولا احاداً ولا اجر الابى بكر و انما كان فقيراً من اهل الصفة و دثار رفيقائه في تلك السنة لاداء الحج فلو سلم انه نفسه لم يعاون مؤذني علي عليه السلام فغاية الامر ان ابا بكر اشار اليه بذلك تألفه عليه السلام و اماما نقله عن ابي هريرة من انه قال فاذن معنا علي يوم النحر الي آخره فمكذوب بانه لما اعترف سابقا بان النبي صلى الله عليه وآله مولى علي عليه السلام في اداء البراءة والاذان بهارعاية اعادة العرب فكان هو الاصل والعمدة في ذلك فكيف يتأتى لابي هريرة ان يعكس الامر و يجعل نفسه مع ابي بكر اصلاً و يقول اذن معنا علي عليه السلام مع ان كذب ابي هريرة في احاديثه مما ملأ الخافقين و قد دلت احاديث اهل السنة على ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والستين بعد المائة

فِي أَنَّ ابَاهُ رِيْرَةَ كَانَ كَذِبًا بِغَيْرِ مَعْتَمَدٍ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْمَلْ أَبُو حَنِيفَةَ بِحَدِيثِهِ قَطًّا

فِي الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ فِي مَسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى جَبِيْهَتِهِ وَقَالَ إِنَّكُمْ تَحْدِثُونَ عَلَيَّ أَنِّي أَكْذَبُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحِيْنَ فِي مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ الْأَكْأَبِ صَيْدٍ أَوْ كَلْبٍ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَقِيلَ لِابْنِ عَمْرٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ أَوْ كَلْبٍ زَرَعَ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ أَنَّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا مِنْ ذَلِكَ مِثْلَهُ أَيْضًا مِنَ الْحَدِيثِ السِّتِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ فِي مَسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرُودُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبَعِ جَنَازَةَ فَلَهُ قِيْرَاطٌ مِنَ الْإِجْرِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ لَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَرَوَى يَاقُوْتُ الْحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ عِنْدَ ذِكْرِ أَحْوَالِ الْبَحْرِيْنَ وَأَهْلِهِ أَنَّهُ اتَّفَقَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَاقَعَتْ فِيهَا عَلَيْهِ بَاطِنَةُ عَدَاوَتِهِ وَعَدُوِّ الْمُسْلِمِيْنَ وَحُكْمٌ عَلَيْهِ بِالْخِيَانَةِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ لَزْمَهُ بِهَا بَعْدَ وِلَايَتِهِ الْبَحْرِيْنَ وَلِهَذَا التَّهْمَةُ لَمْ يَعْمَلْ أَبُو حَنِيفَةَ بِأَحَادِيثِهِ قَطًّا كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ إِمَامُ الشَّافِعِيَّةِ فِي رِسَالَتِهِ الْمَعْمُولَةِ فِي بَيَانِ أَحْقِيَّةِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَالزَّنْدَوَيْسِيِّ الْحَنْفِيِّ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ وَالْمِائَةِ مِنْ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالرُّوْضَةِ هَذَا مَعَ مَا عَلَّمَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ فَارَقَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنَى هَاشِمٌ وَظَهَرَ مِنْ عَدَاوَتِهِ لَهُمْ وَأَنْضَمَّ إِلَى الْمُعَاوِيَةِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى رِوَايَتِهِ لِظُهُورِهِ فِي التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ وَعِنْدَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ فَتَأَمَّلْ .

٤٨ - قَالَ : الثَّلَاثَةُ زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَوَلَاهُ

الصلوة أيام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم و افتراءهم فبحقهم الله وخذائهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقاءه اماما يصلي بالناس الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه

امامة ابي بكر للصلوة في مرض النبي كانت من دون اذنه ص *

وسلم و في البخارى عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين و ابوبكر يصلى لهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم يضحك فنكس ابوبكر على عقبه ايصل الصف و ظن ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس و هم المسلمون ان يفتنوا في صلواتهم فرحاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتوا صلواتكم ثم دخل الحجرة و ارخى الستر ثم قبض الضحى من ذلك اليوم فتأمل عظيم افتراءهم و حمقهم على ان صلواته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه و سلم متفق عليها مجمع منا و منهم على وقوعها فمن ادعى انزاله عنها فعليه البيان * (انتهى)

اقول: ما ذكره من ان الشيعة قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله و لاه الصلوة

ايام مرضه كذب قبيح و افتراء صريح عليهم فانهم لم يقولوا بذلك بل قالوا ان عائشة بنته اشارت اليه بذلك فلما احس النبي صلى الله عليه وآله بذلك خرج الى المسجد مسارعاً معتمد على امير المؤمنين عليه السلام و فضل بن عباس رضى الله عنه حتى نحى ابا بكر عن المحراب و صلى بنفسه مع الناس و بهذا يظهر فساد ما ذكره في العلوادة ايضاً من اتفاق الشيعة معهم في صلواته خلافة عن النبي صلى الله عليه وآله فليس عليهم اثبات عزاء لانه فرع اثبات توليته و دون اثباته خرط القناد و امامنا نقله من الاحاديث فقد بنهنا سابقاً على ما نعتقد في شأن امثالها مع معارضة حديث البخارى المنقول في شرح المواقف لها و ان اتيان هذا الشيخ الجاهل بمثلها في مرتبة المصادرة و تكرار ذلك منه دليل على وقاحتها و حماقتها كما لا يخفى *

٤٣- قال: الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم و قطع يد السارق

ادعاء ابن حجر أن ابابكر كان اعلم الصحابة

اليسرى و توقف في ديرات الجدة حتى روى له ان لها السدس وان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لايقدم الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية للاجتهد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للدلالة الواضحة على ذلك منها ماخرجه البخارى وغيره ان عمر في صلح الحديبية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا؟ فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابى بكر فسأله عما سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم و سأل فاجابه بمثل ذلك سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوى و ابوبكر الشافعى في فوائده و ابن عساكر عن عائشة قالت : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الشراب النفاق اى رفع رأسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابى لهاضها اى فتنها فما اختلفوا فى لفظة الاطار اى بعائنها و فصلها قالوا اين ندفن رسول الله ص فما وجدنا عند احد فى ذلك علماً فقال : ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذى مات فيه. واختلفوا فى ميراثه فما وجدنا عند احد فى ذلك علماً فقال : ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انا معاشر الانبياء لانورث، ما تركناه صدقة. قال بعضهم وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده و منشأه وبعضهم بمسجده و بعضهم بالبقيع و بعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابوبكر بما عنده من العلم. قال ابن زنجويه : وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها. و مر آناً خير « اتانى جبرئيل فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابابكر » و خير « ان الله يكره ان يخطأ ابوبكر » سنده صحيح و خبر

في انه يجب ان يكون الامام عالماً بجميع احكام الدين و ابو بكر لم يكن كذلك

« لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره » و مرأول الفصل الثالث خير « انه و عمر كانا يفتيان الناس في ز من النبي صلى الله عليه و سلم » و عن تهذيب النووى ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله: لا قاتلن من فرق بين الصلوة و الزكوة السى آخروه و ان الشيخ ابا اسحق استدله على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هونم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب .

اقول: عدم القدح في ابي بكر على تقدير ثبوت اهليته للاجتهاد مقدوح من وجوه:

اما اولاً فلانه لا يجوز الاجتهاد على الامام اذ بالاجتهاد لم يحصل الجزم بان ما يقوله من عند الله تعالى .

و اما ثانياً فلان المجتهد قد يخطئ فحينئذ يجوز على الامام الخطاء و ذلك ينافي

الامامة لاشتراط العصمة فيها كما برهننا عليه سابقاً .

و اما ثالثاً فلانا قد اشرنا فيما مضى الى ان من شرائط الامامة العلم بجميع احكام

الدين، و ان ذلك شرط واجب و الا لا تنفي فائدة نصبه بعين ما ذكرناه في اشتراط العصمة بل العصمة تستلزم هذا العلم فمن ظهر منه نقصان في هذا العلم لا يجوز ان يكون اما ما وقد ظهر عن ابي بكر في مسائل كثيرة الاعتراف على نفسه بانه لا يعرف الحكم و قد بين اصحابنا رضوان الله عليهم الفرق بين الامير و الحاكم و بين الامام من حيث كانت ولاية الامام عامة و ولاية من عداه خاصة و بينوا ان الحاكم و الامير يجب ان يكونا عالمين بالحكم في جميع ما اسند اليهما و ان لا يذهب عليهما شيء من ذلك الا انه لما كانت ولايتهما خاصة لم يجب ان يكونا عالمين بجميع احكام الدين و الا ما بخلاف ذلك لان ولايته عامة كنبوة النبي صلى الله عليه و آله و من كمال النقص و اللؤم ان يقوم احد مقام النبي صلى الله عليه و آله و لا يعلم المسائل الضرورية التي يحتاج اليها الناس .

في ان ابابكر لم يكن عالماً بالمسائل الضرورية فضلاً عن جميع الاحكام

واماراً بافلا ننه يتوجه عليه معارضة بالمثل من انه لا يثبت اجتهاد ابي بكر الا اذا ثبت ان ما صدر عنه من امثال الاحكام المذكورة القادحة ضرورة في كل انسان عاقل له نصيب من معرفة الاحكام الشرعية يمكن ان يصدر ممن له اهلية الاجتهاد و اذ كان اثبات ذلك محالاً او ملحفاً بالتشكيك في الضروريات كان ذلك قادحاً في خلافته واما اول ما ذكره من الأدلة التي زعم وضوح دلالتها على اهلية ابي بكر للاجتهاد فمدخول بأن جواب ابي بكر عن ذلك من غير ان يعلم جواب النبي صلى الله عليه وآله قبله غير مسلم و ان كان ذلك الجواب مما يظهر المعامل المشاهد بخصوصيات تلك الواقعة بادني تأمل فغاية ما يلزم من ذلك قصور فهم عمر لا كمال عقل ابي بكر واما الثاني منها فمردود بان الاختلاف في موضع الدفن غير واقع كيف وقد صح اتفاقاً انه مع اصحابه قد اشتغلوا بالخلافة عن دفن النبي صلى الله عليه وآله بل النبي صلى الله عليه وآله اوصى بذلك الى اهل بيته في ايام حياته كما نقله غير هذا الراوي الغاوي ولو سلم فلا اجتهاد في نقل خبر وصية النبي صلى الله عليه وآله بشيء كدفنه فيما نحن فيه كما لا يسمى ايصال بعض خدمة السلطان وصيته الى بعض العساكر او امره الى بعض الرعية اجتهاداً اذ ليس في مثله استنباط الفرع من الاصل الذي هو حاصل معنى الاجتهاد شرعاً بل ليس فيه اجتهاد لغوي ايضاً كما لا يخفى مع ان قول ابي بكر «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الى آخره» دعوى لا برهان له بها سوى دعوى سماعه لذلك وهو كما ترى واما ما ذكره من وقوع الاختلاف في ميراثه فغير واقع ايضاً غاية الامر انه لما اخذ فدك عن فاطمة عليها السلام و ادعت النجلة فيها ثم الميراث تنزلاً افتري ابو بكر لدفع دعواها عليها السلام ذلك فقالت لها اترث اباك ولا ارث ابي القدجئت شيئاً قريباً... اللهم الان يقال اراد بالاجتهاد الاجتهاد اللغوي في دفعها عليها السلام عن حقها بتكليف الكذب والحيل فان

ادعاء ابن حجر ان ابابكر كان محراب مدينة العلم

هذا مسلم عند الشيعة ثم لا يخفى ما فى عبارته من البعد عن كلام المحصلين فانه ذكر اول الخلاف فى موضع دفن النبي صلى الله عليه وآله ثم الخلاف فى ميراثه صلوات الله وسلامه عليه وآله ثم قال متصلا بهذا: قال بعضهم: وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة الى آخره واما ما ذكره من خبر نزول جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى له ان يستشير ابابكر ففيه انه على فرض صحته فانما كان لتأليف قلبه والا فالنبي صلى الله عليه وآله انما كان يعمل بالوحي الالهى كما نطق به القرآن الكريم وكان غنياً عن مشاورتهم و تعليمهم كما لا يخفى على من عرف علو شأن النبي صلى الله عليه وآله كما هو حقه لكن اهل السنة حيث جعلوا النبي صلى الله عليه وآله مع ابى بكر الجاهل كفرسى رهان فقد حرموا عن حق معرفته و قد يقال انما كان يستشير اصحابه ليستخرج بذلك دخائلهم و ضمائرهم و يطلع على حسن نياتهم و فسادها فلا فضل فى هذه المشاورة و على هذا فقس سائر موضوعاته .

٥٠- قال: لا يقال بل على (عليه السلام) اعلم منه للخبر الاتى فى فضائله «انا

مدينة العلم و على بابها» لا نناقول سياى ان ذلك الحديث مطعون فيه و على تسليم صحته او حسنه فابوبكر محرابها و رواية «من اراد العلم فليأت الباب» لا تقتضى الا علمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح و التفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس «انا مدينة العلم، و ابوبكر اساسها، و عمر حيطانها، و عثمان سقفها، و على بابها» فهذه صريحة فى ان ابابكر اعلمهم و حينئذ فلا مر بقصد الباب انما هو لاجل ما قلناه لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلامه من الاساس و الحيطان و السقف اعلى من الباب و شد بعضهم فاجاب بان معنى « و على

في ان ما ادعاه ابن حجر من قوله: «وابو بكر محر ابها» ليس فيما سيذكره من الخبر بابها» اي من علو على حد قراءة هذا صراط على مستقيم برفع على و تنوينه كما قرأه يعقوب انتهى .

اقول: يتوجه عليه ان طعنه على الحديث مطعون بانه يكفى في كونه حجة عليه وعلى اصحابه رواية الترمذي من محدثي اصحابه ذلك في صحيحه و رواية البغوي ما في معناه من قوله صلى الله عليه وآله «انادار الحكمة و على بابها» لكن قد سبق ان مدار اهل السنة على انه اذا احتجت الشيعة عليهم من احاديث صحاحهم بما يقدح في اصل من اصولهم يطعنون فيه على قدر حياتهم ولا يستحبون عن الناس ولا عن سلفهم و هذا كما ترى على انا قد اسبقنا ان الانصاف اعتماد الطرفين على ما اتفق بينهما من الاحاديث و هذا الحديث كذلك فضلا عن صحته فلا يجدى القدح فيه عناداً و هرباً عن قبول الالتزام و اماما قاله من قوله «فابو بكر محر ابها» فمع ظهور عدم اتجاهه دليل على جراته على الوضع لان هذا ليس بمذكور فيما سيذكره من حديث الفردوس ولا في غيره و اماما ذكره من ان رواية «من اراد العلم فليأت الباب» لا تقتضى الالمانية الى آخره ففساده ظاهر لظهور ان المراد بالباب في هذا الخبر و مافي معناه الكناية عن الحافظ للشئ، الذى لا يشذ عنه شئ، ولا يخرج الامنه ولا يدخل الابه و اذانت انه عليه السلام الحافظ املوم النبي صلى الله عليه وآله و حكمه ثبت احاطته لما عند غير الاعام ايضا من زيادة الايضاح والبيان و ثبت الامر بالتوصل به الى العلم والحكمة فوجب اتباعه والاخذ عنه وهذا حقيقة معنى الامام كما لا يخفى على ذوى الافهام و اماما زعمه من كون ذلك الحديث معارضا بخبر رواه الجهنمي صاحب كتاب الفردوس من باب تسمية الشئ، باسم ضده فآثار الوضع عايه لائحة اما اولاً فلان المدينة لا يكون لها سقف و انما السقف للميوت والدور و حاشا كلام الفصيح فضلا عن الافصح من الاشتمال على مثل

في ان المراد من علي في قوله ص «وعلى بابها» على الاسمى لا الوصفى

هذا السخف الصريح واما ثانياً فلان راويه عن النبي صلى الله عليه وآله هو ابو هريرة المرعى بالكذب، المتهم بالوضع واما ثالثاً فلان الكلام ليس في العلو والانه خفض والثبات وعدمه بل في الاتيان لاخذ العلم من صاحب المدينة ولامدخل لاساس المدينة وحيطانها و سقفاها في ذلك بل لو كان اساسها من الرمل والتراب وحيطانها و سقفاها من السعف والاشواك لا يمكن ذلك و ايضا الحديث انما روى على كونه لفظ على فيه اسماً علماً امولانا امير المؤمنين عليه السلام لاعلى كونه فيعلا بمعنى الفاعل باقيا عليه فلوجاز التأويل العليل الذي تمحله شاذ منهم لجازان يكون المراد بعلى فى قوله تعالى «صراط على مستقيم» اسم مولانا امير المؤمنين ع بان يكون مضافاً اليه الصراط ولعل هذا اصعب على الناصبة من اصل الحديث ولعمري ان جراتهم على وضع امثال هذه الكلمات المشتملة على التمحلات الظاهرة لا توجب الازيادة شناعتهم و اشاعة عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام.

٥١- قال : فثبت بجمع ماقرناه انه من اكابر المجتهدين بل اكبرهم

على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عيب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقاً وئى قبول توبته خلاف و اما النهى عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه، ويحتمل انه بلغه وتأوله على غير نحو الزنديق، وكم من ادلة تبليغ المجتهدين و يؤولونها لما قام عندهم، لا ينكر ذلك الاجاهل بالشرعية وحاملها و اما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ، من الجلال، ويحتمل انه لسرقه ثانية ومن اين علم انها للسرقه الاولى، و انه قال للجلاد اقطع يساره و على التنزل فالاية شاملة اما فعله؛ فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على التحتم بل الامام مخير في ذلك و على فرض اجماع فى المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده

في ادعاء ابن حجر ان ابا بكر كان يقضى بالكمال الاسنى

واما توقفه في مسألة الجدة الى ان بلغه الخبر فينبغي سياق حد يثه فان فيه ابلغ رد على المعارضين اخرج اصحاب السنن الاربعة و مالك عن قبيصة قال: جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله و ما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلم فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتأمل هذا السياق تجده قاضياً بالكمال الاسنى لا بي بكر فانه نظر اولافى القرآن وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيئاً ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه فاخرج له المغيرة وابن مسلم ما حفظاه فقصي به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد على انه غير بدع من المجتهدين يبحث عن مدارك الاحكام .

اقول: قد عرفت بما قررناه من بطلان جميع ما قرره نفى ذلك الثبوت،

وانه او هن من نسج العنكبوت، واما ما ذكره من ان «النهى عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه» فهو مخالف لما ادعاه سابقاً من كمال علم ابي بكر واما احتماله لتأوله على نحو غير الزنديق من غير قرينة ظاهرة مقتضية لذلك التأويل الممقوت، فهو من قبيل تأويلات ملاحدة الموت، و لوجاز امثال هذا التأويل العليل لارتفع الامان عن دلالة القرآن المبين، وسنن سيد المرسلين، وخرجا عن كونهما دليلاً للمحققين، حجة على المبطلين و اما قوله «ان قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطأ من الجلال» فوجه الخطأ فيه ظاهر فان قطع يد ذلك السارق لم يكن في خلاء بحيث يكون الجلال منفرداً بل كان في ملاء مشاهد القوم من الصحابة و غيرهم فاذا كان من غلط الجلال فلم

في تخطئة ابن حجر في قوله «تجدد قاضياً بالكمال الاثنى»

لم يفهمه احد من الحاضرين و العقل يحكم باستحالة تواطؤ الجميع على الغلط فمغلط الجراد غلط واما قوله «فمن اين علم انها للسرقه الاولى، وانه قال للجهاد اقطع يساره» ففيه ان من قدح في ابي بكر بتلك الرواية انما قدح لوجدانه اياها في كتب الحديث والسير مشتملة على تلك الخصوصيات فعلم ان قوله «من اين علم» نفي من غير ضمام، على ان هذه التخطئة قد توجهت من الصحابة المعاصرين للشاهدين لحكمه الفاسد فلو كانت للسرقه الاولى لما نسبوه الى الخطاء لا يقال: يحتمل ان يكون ذلك لعدم علمهم انه في المرتبة الثانية لانا نقول لو كان كذلك لاعلمهم بذلك وسلم عن التخطئة واما قوله «و على التنزل فالاية شاملة لما فعله؛ الى آخره» فانزل جدلان الشمول قد خص بفعل النبي صلى الله عليه وآله على رؤس الاشهاد فالعقلة عن ذلك لاثليق بحال من قام مقامه س وكذا الكلام في قوله «ان قطع النبي صلى الله عليه وسلم اليمين في الاولى ليس على التحتم» لما تقرر في الاصول ان فعل النبي صلى الله عليه وآله ما لم يعلم وجهه محمول على الوجوب واما قوله «وعلى فرض اجماع في المسئلة» فمدخول بظهور قطعية هذا الاجماع ظهورا لا ينكره الا هذا الشيخ الفارض الذي فرض على نفسه اصلاح معايب ابي بكر بكل حيلة و وسيلة على انه لوجاز انعقاد هذا الاجماع بعد فعل ابي بكر لجاز ان يقال في الاجماع الذي ادعاه هذا الشيخ مراراً في خلافة ابي بكر انما انعقد بعد غصبه الخلافة كما وقع نظيره لمعاوية ولعله لا يرضى بذلك فتأمل. و اما ما اعترف به من توقف ابي بكر في مسئلة الجدة والسؤال فيها عن الناس فهو كاف في ظهور نقصه وقصوره و ابن دنون لم يقف على المسئلة حتى سأل، من علو من قال مستوى يا على عرش التحقيق «سلوني عمادون العرش، و سلوني قبل ان تفقدوني» و اما قوله «فانه نظر اولافى القرآن و محفوظاته؛ الى آخره» ففيه نظر ظاهر لانه لو كان دأبه فسي الاحكام

ادعاء ابن حجر ان انكار عمر على ابي بكر عدم قتله خالد لم يكن ذمًا

الشرعية رعاية الاحتياط بالتأمل و التوقف و المشاورة فلم لم يتأمل في امر الخلافة الى فراغ اهل البيت عليهم السلام و سائر بنى هاشم من دفن النبي صلى الله عليه وآله حتى يشاورهم؛ بل سارع في ذلك و اخذ البيعة الفاسدة عن الناس فلتة كما افصح عنه عمر بقوله « كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها عن المسامين » وقد مر. واما ما ذكره آخرًا من ان « طلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط » فهو مع انه لا يقدر في مقصودنا ليس بمتعين ان يكون منظوراً لابي بكر اجوازان يكون منظوره في ذلك اعتقاده لفسق المغيرة فقد روى الجمهور مستفيضاً انه شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب و لحن الرابع و هو زياد بن ابيه حتى تلجلج في الشهادة فدفع عنه الحد هذا و مع ذلك فهو راوى شطر من احاديث القوم فلا تغفل عنه .

٥٢- قال: الخامسة زعموا ان عمر ذمه و المذموم من مثل عمر لا يصلح

للخلافة و جوابها ان هذا من كذبهم و افتراءهم ايضا ولم يقع من عمر ذم ليقط و انما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه و اعتقاد انه اكمل الصحابة علماً و رأياً و شجاعة كما يعلم مما قد مناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحاً في نفسه و امامته. واما انكاره على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة و هو مسلم و لتزوجه امرأته من ليثته و دخل بها فلا يستلزم ذمهاً و لا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض في الفروع الاجتهادية و هذا كان شأن السلف و كانوا لا يرون فيه نقصاً و انما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان مالكاً ارتد و رد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة و قد اعترف اخو مالك لعمر بذلك و تزوجه امرأته لعله لا يقتضاه عدتها بالوضع عقب موته، أو يحتمل انها

بيان انكار عمر على ابي بكر في عدم قتله خالدًا كان ذمًا

كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الأزواج على عادة الجاهلية و على كل حال فخالداً تقى الله من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه؛ فالحق ما فعله ابوبكر لاما اعترض به عليه عمر رضى الله عنهما ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه في هذا الامر فقط فعلم انه ظهر له حقيقة ما فعله ابوبكر انتهى .

اقول : ما اتى به من التكذيب والانكار مكابرة على الشائع الذائع الذي ضاقت الدنيا من امتلائه رو مالا صلاح ما افسده الدهر من حال خلفائه وهل يصلح العطار ما افسد الدهر . واما ما ذكره في العلاوة من المقدمة القائلة بان « امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه؛ الى آخره » فقيه انا نعلم ان المقدمة المذكورة تقتضى كفاً عمر عن القدح فيه لكن الله تعالى قد انساه تلك المقدمة في بعض الاحيان و اجرى الحق على لسانه بذكر بعض القوادح التي نقلها الثقات من ارباب السير و التواريخ ليكون حجة لاهل الحق على اهل الباطل. واما ما ذكره من ان « انكاره على ابي بكر في عدم قتله خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة لا يستلزم ذمًا له؛ الى آخره » فمدخول بان الذم كل الذم انما هو في اهماله اجراء حكم الشرع في شأن خالد لكن لما كان صدور الذم عليه من مثل عمر اشد عند اوليائه من المتسمين باهل السنة خصه الشيعة بالذكر فقوله « لا يستلزم ذمًا له » كما ترى. واما ما ذكره من اجتهاده في ذلك فهو من قبيل اجتهاد ابي جهل و امثاله في مقاتلة النبي صلى الله عليه و آله، و اجتهاد معاوية في «حاربة امير المؤمنين عليه السلام؛ و القائل بمثل ذلك لا يليق بالجواب، ولا يستحق الخطاب، واما ما ذكره في العلاوة الثانية من « ان الحق ان مالكا ارتد ورد على قومه؛ الى آخره » فمدعرت بطلانه بما نقلناه سابقاً من كلام ابن حزم وغيره عند الكلام على

في ان قتل خالد ما كآ كان من غير حق لانه لم يكن مر تدآ

ما عقده هذا الشيخ المكابر من الفصل الثالث في النصوص السمعية التي زعم دلالتها على خلافة ابي بكر فذكر وعاطفه الى هذا الموضوع عسى ان يزيدك وضوحاً في تحقيق المراد . واما ما احتمله من تزوج خالد لامرأة مالك بعد انقضاء عدتها بالوضع عقب موته فمردود بان عدة امرأة المسلم لا تنقضي بما ذكره ، نعم استبراء الاماء المسبية من الكفار يتحقق بمثل ذلك وقد بينا ان مال كآ لم يرتد قطعاً واما احتمال انها كانت محبوسة عنده ؛ الى آخره فمع ابتناؤه ايضا على ارتداد مالك مردود كسابقه بانه كيف يليق بشأن عمر مع ما رووا فيه انه لو كان نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله لكان هو عمر ان ينكر على ابي بكر ذلك الانكار المنقول ، ويحرضه على قتل خالد سيف الله المسلول ، من غير علم بحال القاتل والمقتول ، ولعمري انه لو قيل لانسان : اسخف واجتهد . ما قدر على اكثرهما اتى به هذا الشيخ من الهذيان و الهدر ؛ و من بلغ الى هذه المرتبة من المكابرة ، فقد كفى مؤنة خصمه في المناظرة . و اما ما ذكره من ان خالد اتقى الله من ان يظن به مثل هذه الرذالة ؛ الى آخره فهو مجرد حسن ظن لا يغني عن الحق شيئاً ولو سلم فأول من يرد عليه هذا الاعتراض هو عمر حيث ساء الظن بخالد وهم بقتله واما تسمية خالد بسيف الله فوقع من ابي بكر لاعانتته له في غضب الخلافة او لا و قتل مالك الذي اوقع الخلل في خلافته ثانياً فانكشف المعنى ، و ظهر انه لا كرامة في ذلك الاسم والمسمى . و اما قوله فالحق ما فعله ابو بكر لاما اعترض عليه ففيه ان هذا اعتراف منه ببطلان عمر في ذلك الاعتراض وهو يكفي للمفدح فيهما لانهما كالحلقة المفرغة في غضب الخلافة والبدع التي احداثها في الدين عن فرط الجلافة . واما ما ذكره من التأييد فوهنه ظاهر مما قد مناه في الكلام المتعلق بالفصل الثالث ايضاً من انه لما افضت الخلافة الى عمر هرب خالد الى الشام و استرجع عمر بقية ما كان في ايدي

في ان قول عمر « كانت بيعة ابي بكر فلتنة » يزري بخلاف ابي بكر

الناس من اسارى بني حنيف من النساء و الذرازي و سلمهم الي ازواجهم و آبائهم من
بقية سيف ابي بكر تدبر .

٥٢- قال : السالسة زعموا ان قول عمر « ان بيعة ابي بكر كانت فلتنة لكن

و قى الله شرها فمن عاد الي مثلها فاقتلوه » فادح فسي حقيتها و جوابها ان هذه من
غباوتهم و جهالاتهم ، ادلا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك
من غير مشورة الغير و حصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم من احد على ذلك
على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية و خوف الفتنة لو حصل
توان في هذا الامر كما مر مبسوطاً في فصل المياعة انتهى .

اقول : حاصل احتجاج الشيعة بذلك ان ضمير « شرها » في قول عمر راجع

الي البيعة فيلزم توصيف بيعة ابي بكر بالشر و هذا ازراء بجلالة قدره عندهم و كذا
في لفظ الفلتنة استحقالها ففي ما ذكره عمر غاية المذمة ادلامذمة فوق الوصف بالشر
ولقد انطقه الله بالحق حيث اعترف في بيان المعنى بعدم حصول الاتفاق على خلافته
ابي بكر و بهذا ظهر ان الغيبي الجاهل هل هو هذا الشيخ المتحجر او الشيعة و قد مرنا
ايضاً مفصلاً في الفصل الذي ذكره ما هو الفيصل فتذكر .

٥٣ قال : السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة عليها السلام بمنعه اياها من

مخلف ابيها و انه لا دليل له في الخبر الذي رواه « نحن معاشر الانبياء لا نورث ،
ما تركناه صدقة » لان فيه احتجاجاً بخبر الواحد مع معارضته لاية الموايرث و فيه
ما هو مشهور عند الاصوليين . و زعموا ايضاً ان فاطمة عليها السلام معصومة بنص « انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً » و خبر « فاطمة بضعة مني »
و هو معصوم فتكون معصومة و حينئذ فيلزم صدق دعواها الارث و جوابها اما عن

في استدلال ابن حجر على أن ابابكر كان في منع فدك مصيباً

الاول فهو لم يحكم بخير الواحد الذي هو محل الخلاف و انما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو عنده قطعي فساوى آية الموارث في قطعية المتن . واما حمله على ما فهمه منه فلا تنفاه الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة الحال فصار عنده دليلاً قطعياً مخصصاً لعدم تلك الايات . واما عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه على ماياتي في فضائل اهل البيت عليهم السلام و لسن بمعصومات اتفاقاً فكذلك بقية اهل البيت . واما «بضعته مني» فمجاز قطعاً فلم يستلزم عصمتها و ايضاً فلا يلزم مساواة البعض للجمل في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع للحنو والشفقة . ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها فدكا لم تأت عليها الابعلى و ام ايمن فلم يكمل نصاب البيعة على أن في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافاً بين العلماء و عدم حكمه بشاهد ويمين اما لعاه لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء و انها لم تطلب الحلف مع من شهدها وزعمهم ان الحسن و الحسين و ام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة و سيأتي عن الامام زيد بن علسي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابوبكر و قال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به . وعن اخيه الباقر (عليه السلام) انه قيل له انما لمكمي الشيخان من حنككم شيئاً؟ فقال: لا و منزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً و انما نازمنا من حقنا ما يزن حبة خردلة . و اخرج الدار قطنى انه سئل ما كان يعمل على في سبهم ذوى القربى؟ قال: عمل فيه بما عمل ابوبكر و عمر ، كان يكره ان يخالفهما و اما عذر فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل انه لكونها رأت ان خير الواحد لا يخص القرآن كما قيل به فاتضح عذره في المنع و عذره في الطلب فلا يشكل عليه ذلك و تأمله فانه مهم .

في استدلال ابن حجر على أن ابابكر كان في منع فدلته مصيباً

اقول: فيه نظر من وجوه

اما اولاً فلانه يتوجه على جوابه عن الاول ان الخبر الذي رواه ابوبكر في ذلك اولى بان يكون محل الخلاف لانه منهم في روايته بعداوته لاهل البيت عليهم السلام و جراً لرفع نفسه لما روى الشيخ جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء من ان فدكا كان بعد ذلك حيوه ابي بكر و عمر ثم اقتطعها مروان و ان عمر بن عبدالعزيز قدر فدكا الى بنى هاشم و روى أنه ردها الى اولاد فاطمة رضى الله عنها انتهى وفي هذا دلالة على اتيام ابي بكر عند عمر بن عبدالعزيز ايضا كما وقع التصريح به في الروايات الاخرى على ان تخصيص الكتاب بغير الحديث المتواتر و المشهور مما خالف فيه جمع كثير فمنهم ابو حنيفة كما ذكر في شروح منهاج البياضى و ايضا المنصف المتأمل يجزم بانه لا وجه لان يكون مثل هذا الخبر موجوداً و لم يسمعه غير ابي بكر حتى نساء النبي صلى الله عليه و آله و على و فاطمة عليهما السلام مع انهم كانوا مداومين في ملازمة النبي ص وبالجملة كيف يبين رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم بغير ذريته و يخفيه عن يرثه ولا يوصى اليهم بذلك حتى يقعوا في ادعاء الباطل و التماس الحرام على انه صلوات الله و سلامه عليه كان مأموراً خصوصاً في محكم الكتاب بانذار عشيرته الاقربين وقد اخرج في جامع الاصول حديث شهر بن حوشب عن الترمذى و ابي داود «ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الرجل والمرأة ليعملا نبطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب لهما النار» فإى ضرر اعظم من ان يكون النبي صلى الله عليه و آله كتم ذلك عن وصيه وورثته و اودعه اجنبياً لانفاة له فيه ظاهراً وحاشاه من ذلك اذ هو رحيم رؤف بالابناء؛ فضلاً عن الاقارب لا يقال كفى تعريفاً و اعلاماً بذلك الخبر الذي ذكره

في الجواب عن استدلال ابن حجر على قضية فدك

النبى صلى الله عليه وآله لابي بكر من كبار اصحابه لانا نقول: الكفاية ممنوعة لان ابا بكر انما غلب على فاطمة عليها السلام بذلك الخبر من حيث انه صار خليفة وقاضياً و ادعى ان علمه قد حصل بذلك من الخبر المذكور و علم القاضي كاف في اجراء الحكم و من اليبين انه لو لم يتفق سوء اختيار القوم على خلافة ابي بكر بل كان الخليفة غيره لما كان اذلك الخبر الواحد حجية عنده في اثبات كون تركة النبى صلى الله عليه وآله صدقة اما عند الخليفة على تقدير كونه غير ابي بكر فلان شهادة الواحد مردودة فضلا عن روايته في مقام الشهادة و اما عند المدعية اعني فاطمة عليها السلام فلما ظهر من انها قد انكرت ذلك و غضبت على ابي بكر في حكمه بما ذكر ولا مجال لان يقال: ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما عين ابا بكر للخلافة لم يحتج الى اظهار ذلك لغيره لان هذا خلاف ما عليه جمهور اهل السنة من عدم النص والتعيين لاحد كما مر؛ على انه يجوز ان يكون الحديث الذى تفرد به ابو بكر من قبيل «الغرائيق العلى» الذى جوز اهل السنة القاء الشيطان له على لسان النبى صلى الله عليه وآله وكيف يستبعد القاء مثل ذلك له مع ما روى سابقاً عن ابي بكر من انه قال: «ان لى شيطاناً يعترينى الى آخره» و اما قوله «و انما حكم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم» ففيه ان دعوى سماعه منه غير مسموع لما سمعت من اتهامه سابقاً و اما قوله «و هو عنده قطعى» فمردود بقول شاعرنا «ومن اتهم حتى يكون لكم عند» و اما ما ذكره من قوله «و اما حملة على ما فهمه منه فلا تنفاه الاحتمالات؛ الى آخره» ففيه ان ذلك و هم لافهم، و انتفاء الاحتمالات غير ثابت لاحتمال ان يكون قوله «صدقة» في الحديث الحادث تمييزاً، ويكون معنى الحديث ان مات تركناه على وجه الصدقة لا يورثه احد وقد وهم الراوى وهو ابو بكر في ذلك لاحتمال ان النبى صلى الله عليه وآله قد وقف

في الجواب عن استدلال ابن حجر على قضية فمدك

على لفظ صدقة فظنه ابو بكر موقوفاً على الرفع بالخيرية لا على النصب بكونه تميزاً والتميز انما هو شأن اهل الاستبصار، لائل قاصر بكثير منه العثار، واعدل هذا الشيخ المعاند اراد بقرنية الحال الذي علم بها ابو بكر انتفاء الاحتمالات الاخر في ذلك الحديث قرنية حال ابي بكر وعمر في ارادتهما الظلم على اهل البيت عليهم السلام و هذا مسلم لا شك فيه .

و اما ثانياً فلانه يتوجه على ما ذكره في الجواب عن الثاني «ان من اهل البيت ازواجه على ما يأتي في فضائل اهل البيت :الى آخره» انا قد راجعنا الى ما ذكره هناك فلم نجد فيه الا ما يجديه من ذكره احاديث موضوعة، و اقاويل من اهل السنة مصنوعة زعم معارضتها اما ذكره ايضا من الاحاديث الصحيحة اتفاقاً الدالة على خروج الازواج فلنضرب عن قلوبنا ههنا صغاباً، ولندكر من الاحتجاج الدافع للعناد والالحاح ما يدمر ايضا على ما اتى به ثمة عن غاية الا عوجاج فنقول لقد اتفق المفسرون من الشيعة والسنة على ذلك و هذا الاتفاق حجة متحققة بموافقة بعض المفسرين من اهل السنة مع الشيعة فضلاً عن اكثرهم كما اعترف به هذا الشيخ الجاهل في اوائل الفصل العاشر من كتابه هذا لظهور ان ما ذهب اليه بعض من طائفة حجة على الكل سيما اذا واقفهم فيه غيرهم و ايضا قد انعقد الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالف من اتباع بني امية المعادين لاهل البيت عليهم السلام والمخالف الحادث لا يقدح خلافه في انعقاد الاجماع السابق وايضاً والذي يدل على ذلك ان من روى خلاف ذلك من المفسرين كانوا متأخرين عن قدماء المفسرين والمحدثين كالثعلبي، و احمد بن حنبل، وبالظاهر ان منشأ وهم المتأخرين ذكر آية التطهير متصلاً بما قبله من الاية التي وقع فيها النداء على نساء النبي صلى الله عليه وآله و الخطاب معين . و فيه ان رعاية هذه المقارنة و المناسبة انما تجب اذا

فى بيان المراد من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس

لم يمنع عنها مانع ومن الين ان تذكر ضمير «عنكم» و«يطهركم» وبعض الدلائل والقراين الاخر الخارجة مانع عن ذلك منها ما روى هذا الشيخ فى كتابه هذا من «انه عليه السلام اما نزلت آية المباهلة جمع علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جللمهم بكساء فدكى فقال: هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» ومنها ما رواه ايضا فى الباب الحادى عشر حيث قال «فى مسلم عن زيد بن ارقم انه ص قال: اذكر كم الله فى اهل بيتى قلنا زيد: من اهل بيته نساؤه؛ قال: لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها و قومها؛ اهل بيته اهل و عصبته الذين حرما الصدقة بعده» (انتهى) و هو المذكور فى جامع الاصول ايضا ولا يخفى انه يفهم من قول زيد ان اطلاق اهل البيت ليس على الحقيقة اللغوية بل على الحقيقة الشرعية و يمكن ان يكون مراده ان الذى يليق ان يراد فى امثال الحديث المذكور من اهل البيت اهل و عصبته الذين لا يزول نسبتهم عنه اصلا دون الازواج و على التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا و ذكر سيد المحدثين جمال الملة و الدين عطاء الله الحسينى فى كتاب تحفة الاحباء خمسة احاديث اثان منها و هما المسند ان الى ام سلمة رضى الله عنها نص صريح فى الباب لان احدهما هو الذى نقله فى جامع الترمذى و ذكر ان الحاكم حكاه بصحته قد اشتمل على انه لما قال النبى صلى الله عليه و آله عند ادخال على و فاطمة و سبطيه فى العباء ما قال، قالت ام سلمة رضى الله عنها: يا رسول الله الست من اهل بيتك؟ قال انك على خير او الى خير و الاخر و هو الحديث الذى نقله عن كتاب المصاييح فى بيان شأن النزول لابي العباس احمد بن الحسن المفسر الضير الاسفراينى قد تضمن انه عليه السلام لما ادخل علياً و فاطمة و سبطيه فى العباء قال: اللهم هؤلاء اهل بيتى و اطهار عترتى و اطياب ارومتى من لحمى و دمنى اليك لا الى النار اذهب عنهم الرجس و طهرهم

في بيان ان نساء النبي ص لسن من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس

تطهيراً ، وكرر هذا الدعاء ثلاثاً قالت ام سلمة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : انك الى خير وانت من خير ازواجي . ثم قال السيد قدس سره فقد تحقق من هذه الاحاديث ان الآية انما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام ولهذا يقال لهم آل العباء والله درمن قال من اهل الكمال :

❦ علي الله في كل الامور توكلني ❦ وبالخمسة اصحاب العباء توسلي ❦

❦ محمد المبعوث حقاً و بنته ❦ وسبطيه المقتدى المرتضى علي ❦

ان قيل : ما ذكر من الاحاديث معارضة بما روى ان ام سلمة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : الست من اهل البيت؟ فقال بلى ان شاء الله قلنا لانسلم صحة سندها ولو سلم نقول : انها في هذه الرواية في معرض التهمة بجر نفع لنفسها فلا يسمع قولها وحدها ولو سلم نقول : ان كونها من اهل البيت قد علق فيها بمشية الله تعالى فلا تكون من اهل البيت جزماً مع انها لو كانت منهم لما سألته لانها من اهل اللسان والترجيح معنا بعد التعارض وهو ظاهر . وايضاً اهل بيت الرجل في العرف هم قرابته من عترته لا ازواجه بدليل سبق الفهم الى ذلك وهو السابق الى فهم اهل كل عصر والمتداول في اشعارهم و اخبارهم فما احد يذكر اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في شعر او غيره الا هو يريد من ذكرناه لا ازواجه ولعل مناقشة الجمهور في هذا المقام انما نشأت من حملهم البيت في الآية والحديث على البيت المبني من الطين و الخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي صلى الله عليه وآله و آله مع اهل بيته وازواجه اذ لو اريد بالبيت ذلك لاحتمل فهمه من الآية والرواية لكن الظاهر ان المراد باهل البيت على طبق قولهم اهل الله و اهل القرآن اهل بيت النبوة ولا ريب ان هذا منوط بحصول كمال الاهلية و الاستعداد المستعقب للتخصيص والتعيين من الله و رسوله علي المتصف به ولهذا احتاجت ام سلمة رضي الله عنها الى السؤال عن

بيان ان آية التطهير تدل على عصمة فاطمة وعلی والحسن والحسين ع

اهليتها للدخول فيهم كما مر . وفوق ما ذكرناه كلام وهو انه لا يبعد ان يكون اختلاف اسلوب آية التطهير لما قبلها على طريق الالتفات من الأزواج الى النبي و اهل بيته عليهم السلام على معنى ان تأديب الأزواج وترغيبهن الى الصلاح والسداد من توابع اذهاب الرجس و الدنس عن اهل البيت عليهم السلام فحاصل نظم الآية على هذا ان الله تعالى رغب أزواج النبي صلى الله عليه وآله الى العفة و الصلاح بانه انما اراد في الازل ان يجعلكم معصومين يا اهل البيت واللائق ان يكون المنسوب الى المعصوم عفيفاً صالحاً كما قال «و الطيبات للطيبين» على انه قد وقع اختلاف كثير في ترتيب المصاحف حتى اصطلح الناس على مصحف واحد والاختلاف انما هو في الترتيب البتة لان القرآن متواتر كما لا يخفى . ثم اقول : يمكن ان يستدل على خروج الأزواج بأن الارادة المدلول عليها في الآية بقوله تعالى «يريد الله» اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل او ارادة وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك لا تخصيص فيه باهل البيت بل هو عام في جميع المكلفين ولا مدح في الارادة المجردة و اجتمعت الامة على ان الآية فيها تفضيل لاهل البيت و ابانة لهم عن سواهم فثبت الوجه الثاني و في ثبوته ما يقتضى عصمة من عنى بالآية و ان شيئاً من القبائح لا يجوز ان يقع منهم ولا شك في عدم القطع بعصمة الأزواج والآية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن عدا من آل العباء لبطلان تعلقها بغيرهم . واما ما ذكره ههنا من ان «بضعة منى» مجاز فهب ان يكون كذلك لكنه يجب حمل المجاز على المعنى الاقرب الى المعنى الحقيقي كما تقرر في الاصول وهو ههنا ترتب الاحكام التي تترتب على النبي صلى الله عليه و آله و آله منها العصمة و الطهارة . ولو اغمضنا عن ذلك نقول : ان الاستدلال على عصمتها عليها السلام انما وقع من الشيعة بمجموع الحديث و تقريره ان النبي صلى الله

في الاستدلال على عصمة فاطمة ع بالنص الثابت عن النبي ص عند الثريقيين

عليه وآله قال في حقها عليها السلام: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» وفي رواية «من اغضبها فقد اغضبني» وفي رواية «يربيني مارا بها» وامثالها كثيرة فلو فرض عدم عصمتها لجاز عليها صدور معصية موجبة للحد او التعزير عليها ولاريب في ايذاءها حينئذ بذلك وهو منهي عنه لما عرفت من ان ايذاءها ايذاء الله تعالى ورسوله فلو لم تكن معصومة لزم جواز ايذاءها بالحد والتعزير فلزم ان يكون ايذاءها عليها السلام منهي عنه و جائز أهدا خلف فسقط جميع ما نسجه في نفى دلالة الحديث على عصمتها عليها السلام وبعبارة اخرى نقول: لا شك ان هذه الاحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها عليها السلام ومن ومامن الفاظ العموم كما تقرر في الاصول فلو كانت تغضب وتآذى بالباطل كما احتمله الناصبة في مقام التأويل لما جاز من النبي صلى الله عليه وآله ان يغضب لها ولو امكن صدور الباطل منها لما ساع من النبي ص اطلاق لفظ الغضب بل كان يجب ان يقيده وعلني هذا لم يبق لها مزية على غيرها اذ يجب عليه ان يغضب لكل مسلم بل ولكل كفاي اذا اغضب بغير حق فلم يبق الا ان غضبها مطلقا يغضبه ص وذلك دليل على عصمتها عليها السلام و انها لا يصدر عنها غضب الا وهو حق وكذلك القول في حق بعليها عليه السلام لان النبي صلى الله عليه وآله دعاه على القطع في قوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» ومثله اخبار النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله على القطع وهو قوله «يدور الحق معه حيثما دار» وقواه «علي مع الحق؛ والحق مع علي» وقوله «من اقتدى بعلي، فقد اهتدى» كما ذكره فخر الدين الرازي في تفسير الفاتحة وكذلك آية التطهير تدل على عصمة اهل البيت جميعهم كما اوضحناها سابقاً و اما ما ذكره من «ان دعواها انه نحلها فد كالم تأت عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البيعة؛ الي آخره» فمد خول بأن الحكم

فى بعض الاعترافات الواردة على ابى بكر فى قضية فدك

بالشاهد واليمين قد دل عليه الخبر و ليس نسخاً امقتضى الاية كما توهم اما اولاً
فلان الاية دلت على الحكم بالشاهدين او الشاهد والمرأتين وان شهادتهما حجة وليس
فيها ما يدل على امتناع الحكم بحجة اخرى الا بالنظر الى المفهوم ولا حجة فيه
فرفع الحكم الذى دل عليه المفهوم ليس بنسخ فجاز الحكم بمادل عليه الخبر
واما ثانياً فلان قوله تعالى «واشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجالين
فرجل و امرأتان» تخيير بين استشهاد رجلين او رجل و امرأتين و الحكم
بالشاهد واليمين زيادة فى التخيير و هى ليست نسخاً ومن قال ان الحكم بالشاهد
و اليمين نسخ لهذه الاية يلزمه ان يكون الوضوء بالنبيذ نسخاً لقوله تعالى «فلم تجدوا
ماء فتميموا» و قد علم بهذا ان الحكم بقصور شهادة الرجل والمرأة عن نصاب
الشهادة شىء توهمه بعض الجمهور من مفهوم الاية او اختلاقه بعد البدن ما هو الحق
فى المسئلة مع أن اكثر الجمهور يقول بموافقتنا من تكميل البيئتين باليمين بل قبل شارح
الينابيع: ان نبوت المال بشاهدو يمين مذهب الخلفاء الاربعة فمذهب ابى بكر حجة
عليه فى قضية فاطمة عليها السلام وعلى تقدير وقوع الاختلاف فى المسئلة هل يكون وجه
لوقوع قرعة أى ابى بكر على الطرف الذى اوجب تضييع حق اهل البيت عليهم السلام
واخذ ضياعهم و عقارهم، الا قصد اضرارهم، والا اهتمام فى فقرهم و افتقارهم، و تفرير
مواليتهم و انصارهم، كيف لا و «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفصوا»
وايضاً يعارض ذلك ما رواه البخارى من حديث جابر « ان ابى بكر
لما جاءه مال البحرين صبه على نطع وقال: من له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين
من له عليه صعدة؟ فقال جابر: وعدنى رسول الله بكذا وكذا فحثاله ابو بكر حتى تفتى
حجره فكيف استجاز اعطاء مال المسلمين ههنا من غير بيئته ولم يجوز اعطاء حق

في انه اذا كان المدعى معصوما لا يفتقر في اثبات دعواه الى اليانة

فاطمة عليها السلام مع اليانة مع انه لم يقل احد انه عرف صدق جابر لانه سمع من النبي صلى الله عليه وآله و آله و ايضاً فقد رووا في صحاحهم كالبخاري « انه لا ينبغي المحاكم ان يحكم بعلمه لموضع التهمة » و اى تهمة اوضح مما قررناه من معاداة القوم العلى و فاطمة عليهما السلام و يدل عليه تصفح اخبارهم و تتبع آثارهم . ثم اقول: حاصل كلام الشيعة في هذا المقام ان فدك كانت مما انحله النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام و صرفه اليها في ايام حياته و يوم مات ابوها رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذلك في يدها و تصرفها عليها السلام و لما تقمست ابو بكر بالخلافة ارسل الى فدك و اخرج و كيل فاطمة عليها السلام و غضبه منها فنازعته في ذلك و لما طالب منها عليها السلام اليانة على النحلة قال له على عليه السلام: حكمت فينا بخلاف ما حكم الله و رسوله في جميع المسامير فانك طالب اليانة من فاطمة على شيء هو في يدها و ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله « اليانة على المدعى و اليمين على من انكر » و اما شهادة على عليه السلام و ام ايمن رضى الله عنها فانما وقعت على وجه التبرع و على جهة الاستظهار . و اما ما ذكره في العلوة من « ان في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافاً بين العلماء » اقول فيه : انه لو سلم الخلاف فهل لاختيار ابي بكر الطرف المخالف لدعوى فاطمة عليها السلام سوى ما ذكرناه من الضرر و الاضرار على انا قدينا عصمة فاطمة عليها السلام بالاية و الرواية و المدعى انما افتقر الى الشهود اذا ارتفع العصمة عنه و | حيث | اجاز ادعاه باطلا استظهر بالشهود على قوله لئلا يطمع كثير من الناس في اموال غيرهم و جحد الحقوق الواجبة عليهم و اذا كانت العصمة مغينة عن الشهادة وجب القطع على قول فاطمة عليها السلام و على ظلم مانعها و طالب اليانة عليها و يشهد على صحة ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وآله استشهد على قواه في بيعه لثافة الاعرابي فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له

في بيان اكتفاء النبي ص بشهادة خزيمه مع انه شاهد واحد

النبي صلى الله عليه وآله من اين علمت يا خزيمه ان هذه الناقه لي؟ اشهدت ابتياعى لها؛ فقال لاولكنى علمت انها لك من حيث علمت صدقات و عصمتك فاجاز النبي صلى الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين و حكم بقوله فلولا ان العصمة دليل الصدق و يغنى عن الشهادة لما صوب النبي صلى الله عليه وآله شهادة خزيمه على ما لم يره و لم يحضره باستدلاله عليه بدليل صدقه و عصمته. وبمثل هذا قال مالك بن انس على ما نقل عنه ابن حزم من انه اذا هلكت الوديعة و ادعى من اودعت عنده ردها الى المودع فلا يمين عليه اذا كان ثقة. واذا وجب قبول قول فاطمة عليها السلام بدلائل صدقها و عصمتها و استغنت عن الشهود انها نبت ان الذى منعها حقها و اوجب عليها الشهود على صحة قولها قد جار في حكمه و ظلم في فعله و آذى الله تعالى و رسول الله صلى الله عليه وآله بايذاء فاطمة عليها السلام و قد قال الله تعالى «ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة و اعد لهم عذاباً مهيناً» و امامنا ذكره من «ان زعمهم ان الحسن والحسين شهدا باطل» فمجرد دعوى لا يعجز احد عن الحكم ببطلانها وما ذكره من «ان شهادة الفرع والصغير باطله» مردود بانه كيف خفى على امير المؤمنين عليه السلام باب مدينة العلم ان شهادتهما غير مقبولة للفرعية او للصغر؟ ولو كان عالماً كيف اقامهما شاهدين على ان عدم شهادة الفرع انما ذهب اليه مستنداً بعمل ابى بكر فلا حجة فيه. و بعد التتيا و التى تقول اين ذهب شرع الاحسان والتكريم...! ولم لم يعامل ابو بكر مع فاطمة عليها السلام فى فداك ما عانى النبي صلى الله عليه وآله مع زينب فى التماسه عن المسلمين فى ايام عسرتهم ان يردوا اليها المال العظيم الذى بعثه لفداء زوجها ابى العاص حيث اسريوم بدر كما فصل ابن ابى الحديد الكلام فى ذلك فى شرح نهج البلاغة وبالجملة لو استنزل ابو بكر المسلمين عن فداك و استوهبه عنهم كما استوهب رسول الله صلى الله

في ان شرع التكرم كان مقضياً لرد فدك الى فاطمة عليها السلام

عليه وآله المسلمين عن فداء ابي العاص بن قال: هذه بنت نبيكم صلى الله عليه وآله
تطلب هذه النخلات فتطيبون عنها نفسها؛ اكانوا منعوها ذلك؟ وحيث لم يتأسوا بالنبي
صلى الله عليه وآله في شرع الاحسان والتكرم فلا اقل من ان يستحقوا اللغته بمعنى
البعد عن مرتبة الابرار. ان قلت: يتوجه على ما ذكره ابن ابي الحديد ان يمنع امكان استيهاب
ابى بكر فدكا من المسلمين على قياس ما امكن للنبي صلى الله عليه وآله استيهاب
ما بعثه زينب لاجل فداء ابي العاص لان المال السدى بعثته كان مشتركاً بين جمع
محصور من المسلمين وهم غزاة يوم بدر فامكن الاستيهاب منهم بخلاف فدك فانه كان
صدقة مشتركة بين سائر المسلمين الغير المحصورين قلت: لو سلم كثرة المشاركون في
فدك فتقول: من الين انها على تقدير كونها صدقة لم تكن صدقة واجبة محرمة على
اهل البيت عليهم السلام بل انما كانت الصدقة المستحبة المباحة عليهم ايضاً و الصدقة
المستحبة مما يجوز للإمام تخصيصها ببعض كما روى من سيرة الثلاثة سيما عثمان من
انه اعطى الحكم بن ابي العاص طريق رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مال افرريقية وقيل
ثلاثين الفا فلو كان ابو بكر في مقام التكرم مع اهل بيت سيد الانام، عليه وآله الصلوة
والسلام، اخص فدكا بفاطمة عليها السلام، ولما جوز ايداءها المستعقب للظعن و الملام،
الى يوم القيام. والذى يدل على استحباب تاك الصدقة ان من جملة تركة النبي
صلى الله عليه وآله السيف والدرع و العمامة والبغلة فلو كانت تركة النبي صلى الله عليه
وآله صدقة واجبة لكان كل ذلك داخلاً في التركة معدوداً من الصدقة الواجبة حراماً
على امير المؤمنين فكيف جاز لهم ترك ذلك عنده؟ وكيف استحلت امير المؤمنين عليه
السلام التصرف في ذلك مع علمه بانه مما حرمه الله عليه! وايضاً يدل عليه مارواه هذا
الجامد في كتابه هذا من ان العباس رافع علياً الى ابي بكر في مطالبة بالاميراث عن

لوزار'دا شيخان اعطاء فدك لفاطمة لما نازعها احد

رسول الله صلى الله عليه وآله من الدرع و البغلة والسيف و العمامة و زعم انه عم رسول الله صلى الله عليه وآله و انه اولى بشركة الرسول ص من ابن العم فحكم ابو بكر بها لعلى عليه السلام. وكذا يدل عليه ما مر روايته عن جلال الدين السيوطى الشافعى فى تاريخ الخلفاء من ان فدكاً كان بعد ذلك حبة ابي بكر وعمر ثم اقتطعها مروان وان عمر بن عبدالعزيز قد رد فدكاً الى بنى هاشم، وروى الى اولاد فاطمة انتهى و انت خير بان جعل ابي بكر وعمر فدكاً حبة لانفسهما دون سائر المسلمين كما رواه السيوطى يدل على انهما لو ارادا اعطاءها لفاطمة غلبها السلام لما نازعها احد من المسلمين ، ولما توجه اليهما حرج فى الدنيا والدين ، لكن غلبتهم العصبية، وملكهم التحمية الجاهلية، « و سيعلم الذين ظلموا اى منتقلب يتقلبون » واما ما نقله عن مولانا زين العابدين عليه السلام (١) فظاهر انه افتراع مع احتمال وقوعه تقية قائم ويدل عليه السلام قد سلك

(١) بما كانت كلتا النسختين اللتين عندي من الكتاب الحاضر «الصوارم المهرقة» فى الصواعق المحرقة « ملحوتين مشوشتين كنت فى غالب الموارد اصحح متن الصواعق، المدرج فى تضاعيف الصوارم، عن نسخة الصواعق المطبوعة بمصر سنة ١٣١٢ بمطبعة احمد البايى العلمى و جارى على عادتي هذه، صححت العبارة المنقرأة عن الصواعق فى من ١٤٠ - ١٤١ من الكتاب الحاضر عن نسخة الصواعق المطبوعة المشار اليها، فلما وصلت الى هذا الموضع من الكتاب اتضح لى ان عبارة نسخة الصواعق التى كانت عند القاضى قدس سره كانت مغايرة لعبارة النسخة المطبوعة فاجابته عن كلام ابن حجر بما يلائم النسخة الملحونة التى كانت عنده من الصواعق فصار الامر سبب ظهور عدم التلائم هنا بين كلام ابن حجر وجواب القاضى عنه فى هى ضعيفين:

الاول فى هذه العبارة: «وسياتى عن الامام زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم» وفى نسخة الصواعق المطبوعة س٢٢ ص١-٢ هذه العبارة مكتوبة هكذا: «وسياتى عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضى الله عنهم» وهذه العبارة كانت فى نسخة القاضى بناء على ما نقلها بنية الخشبية فى الصفحة الاثنية (ص ١٥٤)

عدم دلالة قول زيد الشهيد والباقر ع على صحة عمل ابي بكر في قضية فدك

في هذا المقال ، مسالت الابهام والاجمال، حيث قال: «لو كنت مكانه لحمكت بمثل ما حكم به اقليم يقل لو كنت خليفة او اماماً فما ذكره عليه السلام بمنزلة ان يقول احد: لو كنت في مكان الشيطان، وما هو فيه من اطغيان، لفعات مثل ما يفعله من الشرور والعصيان، وحينئذ ليس في كلامه عليه السلام ما يدل على تصويب حكم ابي بكر، وكذا الكلام فيما رواه عن الباقر عليه السلام لانه وقع السؤال فيه عن ظلم الشيخين ولم يقل عليه السلام في مقام الجواب انهما «ما ظلمنا» بل قال «ما ظلمنا» والظاهر انه يكون الضمير المستتر في «ظلمنا» راجعاً الى ما هو الاقرب اعني «منزل الفرقان» وهو حق لا ريب فيه؛ هذا ان قرىء لفظ «ظلمنا» بصيغة الماضي المعلوم وان قرىء بصيغة المجهول فجاز حمل ضمير الجمع فيه على نفسه وعن معناه من اولاده واصحابه ومن اليين ان ابا بكر وعمر لم يظلماه عليه السلام حقه و انما ظلما حق جدته و جده عليهما لسلام ونظير هذه الروايات ما اشتهر من

بقية الحاشية من الصفحة الماضية (س ١٥٣)

في سوارمه مكتوبة هكذا: «وسمى ابي عن الامام زين العابدين بن الحسين ع» اعني انه كانت مكتوبة مكان «زيد بن علي بن الحسين» على ما هو الصواب. هذه الكلمات: «زين العابدين بن الحسين» وهذا عدم كما ستعرف، وجواب القاضي في النسخة العاضرة الى آخره من «علي ما كان في نسخته اعني «زين العابدين» مكان «زيد» و نلقت لنظر القاريء ايضاً الى نكتة اخرى وهي ان في عبارة النسخة المطبوعة من الصواعق هنا غلطاً فاحشاً حيث انه عبر عن زيد بن علي بن الحسين الامام المشهور الزيدية المعروف بزيد الشهيد بزيد بن الحسين بن علي بن الحسين اعني انه افهم بين اسم زيد واسم ابيه علي بن الحسين عليهما السلام كما في «ابن الحسن» وهذا غلط فاحش واضح ويكشف عن ذلك تمييزاً بين حجر يعيد ذلك (اعني في هذه النسخة المطبوعة ايضاً) عن ابي زيد بالباقر بهذه العبارة «وعن اخيه الباقر» ويعني به محمد الباقر اخا زيدا بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام والقاضي قدس سره غفل عن ذلك لا يراه ايضاً. نقل هذه العبارة اعني قوله «وعن اخيه الباقر» كما مر حرفاً بحرف. والثاني من الموضوعين المشار اليهما عبارة: «ظلمنا» الواقعة في الحديث المنقول عن بقية الحاشية في الصفحة الالفة (س ١٥٥)

في نقل حديث عن الصادق عليه السلام لا يدخلو عن غرابة

انه سأل رجل من المخالفين عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في ابي بكر و عمر؟ فقال عليه السلام: هما امامان عادلان قاسمان كانا على الحق و ماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيامة. فلما انصرف الناس قال لرجل من الخواص: يا ابن رسول الله لقد تعجبت مما قلت في حق ابي بكر و عمر فقال عليه السلام نعم. «ما اماما اهل النار كما قال تعالى «وجعلنا هم ائمة يدعون الى النار» واما القاسمان فقد قال تعالى « واما الناسطون فكانوا لجهنم حطباً » واما العادلان فاعدولهما عن الحق كقولاه تعالى: «والذين كفروا بربهم يعدلون» والمراد من الحق الذي كانا مستولين عليه هو امير المؤمنين عليه السلام حيث آذياه وغبيا حته عنه والمراد من موتيهما علي الحق انهما ماتا علي عدا و تدع من غير نداعة علي ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان رحمة للعالمين و سيكون

بقية الحاشية من الصفحة الماضية (س ١٥٤)

الامام الباقر عليه السلام على زعم ابن حجر وذلك انها مكتوبة في نسخة المطبوعة لشارحها هكذا «ظلمانا» بصيغة التثنية « انظر من ٢٢ من ٦ » والحال انها كانت في كلنا النسختين التثنية عندي من السورم مكتوبة هكذا «ظلمانا» بلام التثنية فصححناها عن السورم لان سياق الكلام يقتضي لكون العبارة «ظلمانا» بصيغة التثنية لا بدون التثنية لان السؤال فيه عن فعل الاثنين لا الواحد (انظر من ٢٢ من ٦ من السورم من ١٤١ من ١٤ — ١٦ من السورم) وبالجملة صححت العبارة عن السورم غافلاً عن ان عبارة النسخة التي كانت عند المؤلف قدس سره علي خلاف ذلك فيما وصلنا اليها هذا السورم وضع وجدنا العبارة هنا كما كانت هناك ملحونة والجواب ايضاً موافقاً للعبارة الملحونة فانضحت الي حقيقة الحال فوجب اظهار ما وقع من الامر تبرئة لئمة المؤلف رضوان الله عليه ووصوناً للكلامه عن نسبة التهاوت اليه قالت جوابه مبنى علي ما كان عليه لفظاً الحديث في نسخته فلا يتوجه عليه اعتراض عدم تطابق الجواب مع كلام ابن حجر كما يتراسى من العبارة. عصمتنا الله من الغناء والغطل والهفوة والزلل حق محمد وآله عليه وعليهم السلام

في ان الخبر الواحد اذا كان مخالفاً للقرآن يكون مردوداً

مغضبا عليهما خصماً لهما منتهماً منهما يوم الدين. واما ما ذكره مما اخرج به الدار قطنى فهو وهن من القطن المنفوش، اجواز انه عليه السلام اراد بقوله « وكان يكره ان يخالفهما » انه كان يكره ذلك لكرهه من كان هناك ممن اولياتهما المستصويين لاعما لهما وقدمر انه عليه السلام لم يكن يقدر على تغيير كثير من بدعهما لاجل ذلك واما ما ذكره من « ان فاطمة عليها السلام انما طلبت الميراث مع الرواية المذكورة لاحتمال انها رأت الخبر الواحد لا يخص القرآن كما قيل به » فيه انه لا مساع لهذا الاحتمال لانها عليها السلام حكمت بطلان هذا الحديث عن اصله و نسبتها الى القرية كما امر ولو كان ذلك لاجل ما ذكره هذا الشيخ الجاهل لناظرته فى ذلك و لم تخاطبه بما ساءه و لم تهجره مدة حياتها الى حين و فاتها و لم توص عليها عليه السلام بان تدفن ليلا حتى لا يصلى عليها بوبكر فالاشكال باق بحاله تأمله فانه من اهم المهمات ولو سلم بناء ما قالته فاطمة عليها السلام على انهارات ان الخبر الواحد لا يخص القرآن فهو رأى قوى لا يمكن لابي بكر و اوليائه اتمام الكلام فى ابطاله ولو عضوا الارض بالنواجذ لان الخبر الواحد اذا كان مخالفاً لكتاب الله تعالى يكون مردوداً لقوله صلعم فى الحديث المتفق عليه بين الفريقين « اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى، فان وافقه فاقبلوه، والا فردوه » ان قيل: لوصح هذا الخبر لما خص الكتاب بالخبر المتواتر ايضاً والنالزم باطل. قلنا: المراد بالحديث الواجب عرضه على الكتاب هو ما لم يقنع بانه حديثه صلعم كما دل عليه سياق الكلام والمتواتر ليس كذلك كما لا يخفى .

٥٥ - قال: وتأمل ايضاً ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من تمنهن

ايضاً فانه يمنع بفاطمة والعباس و لو كان مداره على محاباة لكان اولى من حبابه

في ادعاء ابن حجر ان حجرات زوجات النبي ملكين او اختصاصهن

ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يعطها شيئاً علمنا انه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم انتهى

اقول: تأملنا فوجدنا ان تركة النبي صلى الله عليه وآله مساعدتك على

فرض كونها ميراثاً لانحالة لم تكن شيئاً يعتد به؛ ولم يكن يصل منها الى كل من النساء الا

ما هو اقل من القليل كما لا يخفى على العالم باخباره و احواله صلعم ولما احتال ابو بكر

في اخذ فدك عن فاطمة عليها السلام بالحديث المذكور لم يعط بنته عائشة وسائر

الازواج من ثمن ميراث النبي صلى الله عليه وآله تحرراً عن تطرق التناقض في قوله

وفعله وبالجملة لم يكن في ايصاله الثمن القليل من تركة النبي صلى الله عليه وآله

الى عائشة محبة بالنسبة اليها سيما وان له تلافياً عن جبوته فدك باذعان ذلك فاحسن تأملاته .

٥٦- قال: لا يقال: (١) اقرا ابو بكر امهات المؤمنين في حجرهن و كان يتعين

صرفها للمفقر كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يذناه بمصلعم مع قوله تعالى

« لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم » ولم دفع اعلى عليه السلام بغلوس و سيفه وهو

لا يحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان عائشة في كل سنة عشرة آلاف درهم

فهل هذا الامحابة؟ اذ هو فاضل عن نفقتها المرتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من فدكو غيره لانا نقول: الجواب عن الاول ان الحجر ملكين او اختصاصهن دليل

« وقرن في بيوتكن » او يحتمل انه قسمها بينهن في حياته فلم يجز اخراجهن منها لئلا يخرج

فاطمة من حجرتها او انه رأى الصلاح في اقرارها بايديهن كيد فاطمة في حجرتها ولا ين

في حكم المعتدات لبقاء تحريرهن و لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد

نفقة نسائي و مؤنة عيالي فهو صدقة فاستثناء نفقتهم صريح فيما قلناه و عن الثاني انه

(١) هذه العبارة الى آخرها اعني من قوله: « لا يقال » الى قوله: « كيفية الصحابة » ليست في النسخة

المطبوعة من الصواعق في هذا الموضع و الحال ان موضعها هنا كما ترى فكأنها سقطت سهواً او

اسقطوها عمداً من البعيد جداً ان تذكر في غير هذا الموضع من تأمل حتى تجد سره ان شاء الله تعالى

في ادعاء ابن حجر ان الشيخين دفنا في حجرة عائشة باذنها لكونها ملكها

كان حجرة عائشة ملكها و اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها و لهذا استأذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستأذن بعده و ته خوفاً انهم تأذن اولاً الاحياء منه وايضاً فالرأى في الحجر كما كان اصحاحه في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل انهم ارادوا ذلك لمصلحة رأياها و انه اذن لها في حياته او اشأ رايه كما في قضية بئر اريس و وضع احجار مسجد قبا و غيرهما و قد اشار اليه ايضا بكونهما اقرب الناس مكاناً له من و اكثر ملازمة وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان يدفن معهم فمنعد من ذلك مروان و غيره فما اجابوا عنه كان جوابنا وعن الثالث انهم يدفع ذلك لعلي ميراثاً و لا صدقة امام بل بطريق الوصية منه صاعم على ماورد و علي فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه عارية او نحوها ليستعين بهما في الجهاد و لتمييزه علي غيره بالشجاعة العظيمة او اثر بذلك وعن الرابع ان برامته المؤمنين واجب علي كل احد و الامام بذلك اولى علي انه انما يتوجه ان لو خصا عائشة و حفصة بذلك بل اعطيهما اقل منهن و علي ان علي رضي الله عنه كان يفعلها فان توجه اليهما به عتب توجه اليه و علي ان علياً رضي الله عنه لم يكن معتقداً انه صاعم يورث و ان الشيخين ظلماه ، و انهما ولي وصار مختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارضين و غيرها بيده لم يغير شيئا مما فعلاه ، ولم يقسم لبني العباس و لالامهات المؤمنين منها شيئاً ، و لالا و لاده من فاطمة رضي الله عنها نصيبهم عما ورثته ، فدل ذلك دلالة قطعية علي ان اعتقاده موافق لاعتقادهم الكيفية الصحابة انتهى .

اقول : جميع ما ذكره في الجواب ، خارج عن الصواب ، اماماً ذكره في الجواب عن الاول فلاننا نقول كيف لم يتم احتمال ملكية فذك في حق فاطمة عليها السلام عند ادعائها للنجاة كما سبق و قام ههنا علي وجه لم يقع حاجة الي الفحس عنه اصلاً مع ان احتمال ملكية الأزواج لبيوتهن مما اطله انشاد ابن عباس رضي الله عنه علي عائشة حين

في الرد على ابن حجر بأن الحجرات لم تكن ملكات الزوجات ولا اختصاصهن

مجيباً راقية على بغلة لمنع ان يطاف بجنائز الحسن عليه السلام في حجرة النبي صلى الله عليه وآله •

تجملت ، تبغلت ، وان عشت ، تفيلت لك التسع ، من الثمن ، والكل ، تملك (١) واماماً ذكره في قوله - من احتمال الاختصاص ، فليس فيدرجاء الخلاص لانه ان اراد به الاختصاص التمليكى فهو الاحتمال الاول وان اراد به الاختصاص الارتباطى بالسكنى فيه ونحوها فلا يقيد وقوله تعالى «وقبرن فى بيوتكن» لا يدل على الاختصاص التمليكى والالزم ان كل من قال لزوجاته مثلاً: قرن فى بيوتكن ان يكون ذلك صيغة تمليك لهن ولم يقل به احد بل ذهب بعض الفقهاء الى ان الزوجة لا ترث من بيت الزوج لادلة المذكورة فى كتب الفقه وكذا ما ذكره من احتمال التقسيم سقيم لانه ان اراد به ما هو على وجه التمليك فيرجع الى الاحتمال الاول ايضا وان اراد به ما لم يكن على ذلك الوجه فلا يفيد اصلاً. واماماً ذكره من «انهم فى حكم المعتدات لبقاء تحريمهن» ففيه ان بقاء المعتدات فى بيوت الأزواج انما يجب فى عدة الطلاق الرجعى

(١) فى المناقب لابن شهر آشوب س ١٧٥ ج ٢ من النسخة المطبوعة بايران سنة ١٣١٧ عند ذكر وفاة الحسن عليه السلام «قال ابن عباس فاقبلت عائشة فى اربعين راقياً على بغل مرحل وهى تقول : مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتى من لاهوى ولا احب. فقال ابن عباس بعد كلام «جملت وبغلت ولو عشت تفيلت»

الصقر البصرى

ويرم الحسن الهادى على بغلت اسرعت : وما يست زمانعت وخاصمت وقاتات
وفى بيت رسول الله با لظلم تحكمت : هل الزوجة اولى بالموارث من البنت
لك التسع ، من الثمن ، فبالكل ، تحكمت : تجملت ، تبغلت ، ولو عشت ، تفيلت

فى الرد على ابن حجر بأن الحجرات لم تكن ملك الزوجات ولا اختصاصهن

دون عدة الوفاة و نحوها فان المعتدة الغير الرجعية لاستحقاق عندنا وعند فقهاء
اهل السنة سكنى ولا نفقة وايضا لانسانم ان مافى حكم الشيء حكمه ذلك الشيء
بل الحكم بذلك تحكم على ان اكثر علمائنا ذهبوا الى ان الزوجة اذا لم يكن لها
ولد من الزوج المتوفى لا ترث عن رقبة الارض شيئاً ويعطى حصتها من قيمة
الالات والابنية والشجر وذهب بعضهم الى انها انما تمنع من الدور والمساكن وقيل
ترث من قيمة الارض لامن العين وعلى التقادير الثلاثة يدخل بيت المتوفى من حين
موته فى ملك من عداتك الزوجة من الوراثة فاعتدادهما فيها يكون غير جائز عندنا
بدون ادن الوراثة وامامنا استدل على كونهن فى حكم المعتدات بقوله صلعم « ما تركت
بعد نفقة نسائي الى آخره » ففيه ان النفقة والمؤنة لا تشمل البيت كما لا يخفى فلا دلالة
له على مدعاه اصلاً وامامنا اجاب به عن الثانى من « انه كان حجرة عائشة ملكها واختصاصها
ولم يدفن فيها الا باذنها الى آخره » فمد فوع بما مر من عدم ثبوت الملكية وعدم جدوى
الاختصاص، فاذنها لا يجدى لها ولاهما الخلاص. ومما يناسب هذا المقام ما حكاه بعض
مشايخنا من ان فضال بن الحسين الكوفى من اصحابنا مر بابى حنيفة و هو فى جمع كثير
يملى عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة
فقال صاحبه ان ابا حنيفة قد علمت حاله وظهرت حجته قال له، هل رأيت حجة علت على مؤمن؟
ثم دنا منه فسلم عليه فرد القوم اسلام باجمهم فقال : يا ابا حنيفة رحمت الله ان لى اخأ
يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب وانا اقول
ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمت الله؟ فاطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال
كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً وفخراً اما علمت انهما ضجيعاه فى
قبره؟ فابى حجة لك اوضح من هذه؟ فقال له فضال انى قد قلت ذلك لاختى قال والله

فى الرد على ابن حجر بان الحجرات لم تكن ملك الزوجات ولا اختصاصهن

لئن كان الموضوع لرسول الله صلعم دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس اهما فيه حق، وان كان الموضوع لهما فهو هباه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد اساء وما احسنا اذ رجعا فى هبتهما ونكثاعيد هما، فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولالهما خاصة ولكنهما نظرا فى حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن فى ذلك الموضوع بحقوق ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبى صلعم مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هوشبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع التراث؟ فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عنى فوالله انه رافضى حيث انتهى. وانما نقلناها ليطهر الناظر انه لعدم اصل صحيح لهم فى ذلك يهتدون به الى الحق لم تزل تاق رؤسهم على الجدار فيجيبون عما يرد عليهم فيه على وجه الرمى فى الظلام بالاجوبة المتناقضة الواهية. واما ما ذكره فيه بقوله «وايضاً فالرأى فى الحجر كما كان له صلعم فى حياته يكون لخليفته بعده» فمردود بان خلافته اسم تثبت فاستتفى الاعتيار برأيه سيما الرأى المردود بين ما ذكره من الاحتمالات السخيفة الباردة وان الله واناليه راجعون اذا صارت الشرائع تشرع بمثل هذا الرأى واما ما ذكره من النقص بوصية الحسن عليه السلام ان يدفن معهم فجوابنا عنه ظاهر لانه عليه السلام ما اوصى الا بطوف جنازته حول قبر النبى صلعم تجديد اللعبد فرعمت عائشة عند حمل جنازته ع الى الروضة المباركة النبوية، على مشرفها الصلوة والسلام والتحية، انهم يريدون دفنه عندهم فركبت على البعلة مع مروان وجماعة من اتباعه للمدافعة حتى جرى بينها وبين ابن العباس رضى الله عنهما نقلنا سابقا وآل الامر الى ان رموا جنازة الحسن عليه السلام بالسهم، و وصل بعض النصال الى بدنه الشريف عليه السلام، ومما يتبعى التثنية عليه ان المراد

بيان ان نزاع علي ع والعباس في تركه النبي ص كان علي وجا طلب الميراث

من لفظ غيره في قوله «فمنعه من ذلك مروان وغيره» عائشة فاضمرها وجعلها تبعاً ومروان اصلاً حفظاً لحال عائشة بالاصلاح الكلاذب فتدبر. واما ما اجاب به عن الثالث بانه «لم يدفع ذلك لعلي عليه السلام ميراثاً ولا صدقة لمامر بل بطريق الوصية منه ص» فمد فروع بأن المروي ان النزاع بينهما انما كان علي وجه طاب الميراث فانه لو كان هناك وصية لما اتجه النزاع منهما بخلاف الارث فانه لما كان في اولوية العم من الاب فقط كالعباس من ابن العم من الاب والام معا كعلي عليه السلام خلاف اتجه نزاع علي وعباس ظاهراً والرجوع الي ابي بكر وايقاعه مالا بي بكر في ورطة حكمه ما يناقض حكمه سابقاً بأن الانبياء لا يورثون حيث حكمهم ههنا باولوية علي من العباس لما ذكر في فقه الفرائض من ان المتقرب بالسببين اولى من المتقرب بسبب واحد وما يقال: ان اولوية علي عليه السلام بالسيف والدرع والبعلة انما كانت لكونه اشجع واقوى نصرة لدين الاسلام بها انما يتم في السيف والدرع دون البعلة ونوسلم فلا اقل من ان يصلح العباس للدراعة التي كانت من جملة المتنازع فيها ايضاً. ثم من ابن سمع ابوبكر وصية النبي صلى الله عليه وآله فيها ولم يسمعه علي عليه السلام والعباس رضي الله عنه وهل هذا الاترويح المدعى بالظن والتخمين؟

واما احتمال العارية فهو عار عن المعقول؛ وما ذكره في توجيهه ليس بوجيه واما قوله «ولتميزه بالشجاعة العظمى: الي آخره» فهو مناف لما تكلفه سابقاً من اثبات اشجعية ابي بكر فتذكر. واما ما اجاب به عن الرابع من «ان براميات المؤمنين واجب» فلا ير فيه. ومن العجب ان براميات المؤمنين واجب وير فاطمة البتول، وفلذة كبد الرسول، في قضية فذلك لم يكن واجبا... وهل هذا القول مع ذلك الفعل الاعناد وبغض لسيد الأبرار و آل الطاهرين الاختيار. واما ما ذكره في العلاوة الاولى من «انه لم يخص عائشة وحفصة بذلك: الي آخره» فقيهانه وان لم يخصهما في اصل العطية لكن خصهما بالزيادة وانما

في ان علياً عليه السلام كان في ايام خلافته على حال التقية

اعطى غيرهما قليلاً قليلاً للملازمة الناس اياه. واما ما ذكره في العلاوة الثانية من «ان علياً كان يفعل له الى آخره» ففيه ما مر من ان الخلافة ما وصلت اليه عليه السلام الا بالاسم دون المعنى؛ وقد كان عليه السلام معارضاً منازعاً منغصاً طول ايام ولايته وكيف يأمن في ولايته الخلاف على المتقدمين عليه وجل من بايعه وجمهورهم شيعة اعدائه ومن يرى انهم مضوا على اعدل الامور وافضلها وان غاية امر من بعدهم ان يتبع آثارهم ويقتفى طرائقهم. وما العجب من ترك امير المؤمنين عليه السلام ما ترك من اظهاره بعض مذاهبه التي كان الجمهور يخالفه فيها وانما العجب من اظهاره شيئاً من ذلك مع ما كان عليه من اشراف الفتنة وخوف الفرقة وقد كان عليه السلام يجهر في كل مقام لقومه بما عليه من فقد التمكن وتقاعد الانصار وتخاذل الاعوان بما ان ذكر لطلال به الكلام وهو عليه السلام القائل وقد استأذنه قضاة فقالوا: بماذا انقضى بالامير المؤمنين؟ فقال عليه السلام لهم: اقصوا بما كنتم تقضون حتى تكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي . يعنى عليه السلام من تقدم موته من اصحابه والمخلصين من شيعته الذين قبضهم الله تعالى وهم على احوال التقية والتمسك باطننا بما اوجب الله تعالى عليهم التمسك به وهذا واضح فيما قصدناه. واما ما ذكره في العلاوة الثالثة من «ان علياً رضى الله عنه لم يكن معتقداً انه يورث وان الشيخين ظلماه» فيعارضه مرافعته عليه السلام مع العباس الى ابي بكر في طلب ميراث النبي صلى الله عليه وآله كما رواه هذا الشيخ الناسي في كتابه هذا وما رواه مسلم في صحيحه من انه «قال عمر للعباس وعلي: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابوبكر: انا ولي رسول الله صلعم فجمت ما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من ايها، فقال: ابوبكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانورث ما تركناه صدقة فرأيت ما كاذبا انما عا درأخاتنا والله بعلم

بيان ان في نزاع علي والعباس في تركة النبي ص قد حان في خلافة ابي بكر

انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت اننا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر فرايماني كاذباً آتماغا در آختاننا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتهما، ثم جئت انت وهذا وانما جميع و امر كما واحد فقامنا ادفعنا الينا الى آخره» وهو صريح في اعتراف عمر باعتقادهما بارت النبي صلى الله عليه وآله وعدم اعتقادهما بخلافة عمر بل بخلافة ابي بكر ايضاً لتوقفها عليها ثم في هذا الحديث من سوء الادب بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله والعباس ما لا يخفى على المتأمل وقد اوضحناه في شرحنا على كتاب نهج الحق (١) فارجع اليه. وفيه ايضاً شهادة على عليه السلام والعباس في ابي بكر وعمر بالكذب والاثم والعدو والخيانة واستمرار قولهما الى خلافة عمر وعدم تعزيرهما عن شهادتهما وقولهما، والناصبه يكذبون جميع ذلك ويقولون انهم ارضوا بخلافة ابي بكر وعمر وان كل ما يذكر عنهم من الخلف والشقاق فانه من تشيعيات الشيعة واعجب ما في هذا قول الترمذي وقوله ان عليا والعباس كانا يطلبان التسمية لانهما يعلمان ان فدكا والعوالي صدقة ونسي قول عمر للعباس تطلب ميراثك في ابن اخيك، ويطلب هذا ميراثه من امراته فتدبر. واما ما ذكره من «انه عليه السلام لم يغير شيئاً مما فعله؛ الى آخره» فمدمر الوجه فيه قبيح ذلك من اعماله للنتية فيه وقد قال اصحابنا في وجه تركه عليه السلام فدكا اما ولي الناس وجوهاً منها رعاية التقية لما در من انه عليه السلام لما رأى اعتقاد الجمهور بحسن سيرة الشيخين وانهما كانا على الحق لم يتمكن من الاقدام على ما يدل على فساد امامتهما لما في ذلك من الشهادة بالظلم والجور منهما و انهما كانا غير مستحقين لمقامهما؛ وكيف يتمكن من نقض احكامهم وتغيير سنتهم واظهار خلافهم على الجماعة التي يظنون انهم كانوا مصيبين في جميع ما فعلوه وتركوه وان امامته مبنية على امامتهم فان فسدت فسدت امامته وقد روى انه

(١) برنده كتابه المعروف بالموسوم باحقاق الحق في نقض ابطال الباطل اذ هو اسم شرحه لنهج الحق للعلامه

في ان ترك علي عليه السلام فدكاً في زمان خلافته كان لرعاية النبية

عليه السلام نهاهم عن الجماعة في صلوة التراويح التي ابدعها عمر فامتنعوا و رفعوا اصواتهم قائلين «واعمر اءواعمر اء» حتى تركهم في حوضهم يلاعبون ومنها مارواه شيخنا الاجل ابن بابويه رضوان الله عليه في اوائل كتاب العيال مرفوعاً الى الصادق عليه السلام قال سألتك لاي علة ترك علي عليه السلام فدكاً لعمالي الناس قال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقديع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الاترجع الي دارك فقال هل ترك عقيل لناداراً انا اهل بيت لانسترجع شيئاً اخدمنا ظلمنا فكذلك لم يسترجع فدكاً لعمالي ومنها مارواه باسناده الي موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألتك لم لم يسترجع امير المؤمنين عليه السلام فدكاً لعمالي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا الله تعالى . ونحن اولياء المؤمنين نحكم لهم و نساخذ حقوقهم ممن ظلمهم . فنل ما ذكرناه دلالة قطعية على ما عرفتم انك هذا الشيخ الجاهل وانوف اصحابه والحمد لله سبحانه *

٥٧- قال: تنبيهه: لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم «نحن معشر الانبياء لا ورثة»

قوله تعالى «و ورث سليمان داود» لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملكان ونحوهما بدليل اختصاص سليمان بالارث مع ان امة تسعة عشر اخاه فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان و سباق «علمنا منطلق الخطر و اوتينا من كل شيء» التي بما ذكرناه وورثة العلم قد وقعت في آيات منها قوله تعالى «ثم اورثنا الكتاب فخلنا من بعدهم خلف وورثوا الكتاب» و قوله تعالى «فهب لبي من ليدنك وليا يرثني» لان المراد فيها ذلك ايضاً بدليل «فاني خفت المرآة من ورائي» ان ان يرضيوا العلم والدين و بدليل «من آل يعقوب» وهم اولاد الانبياء علي ان زكرياء لم يحاك احد انه كان له مثل حتى يطلب ولد ايربه ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه وسلم يابى طلب ذلك اذا قصد

بيان ان الارث لغة وشرعاً حقيقة في ارث المال لافي امر آخر كالعلم والنبوة

بالولد احياء ذكر الاب والدعاء له وتكثير سواد الامة فمن طلبه لغير ذلك كان ملوماً مذموماً
سيّماً ان قصد به حرمان عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد انتهى .

اقول:

ما ذكره من قبيل التنبيه من لا يتنبه

اما اولاً فلان الارث حقيقة في ارث المال لغة وشرعاً فاطلاقه على غيره يكون
مجازاً لا يصار اليه الا بدليل ، وما ذكره هذا الشيخ الجامد من الدليل على ان ارثه
باختصاص سليمان بالارث الاختصاص الذكرى ، فهو لا ينفى ارث غيره من اخوته وان
اراد به الاختصاص الحضري ، فالاية خالية عنه وابعده من ذلك دعواه دلالة سياق «علمنا
و اوتينا» على ذلك واما ما ذكره من الايات التي زعم دلالتها على وراثة العلم فمدفوع
اجمالاتها ما ذكرناه من ان استعمال الوراثة في العلم مجاز بدليل ان الارث انتقل امر
من محل الى آخر وقد استدلل اهل السنة على بطلان قول النصارى بانتقال العلم
والحياة الى عيسى عليه السلام بان المستقل بالانتقال لا يكون الا الذات دون الاعراض
والصفات صرح بذلك الفاضل التفتنا زانى في شرح العقائد وغيره في غيره وايضاً لو
كان العلم والنبوة مما يورث لم يكن على وجه الارض الا الانبياء والعلماء اذ الميراث
لا يجوز ان يكون لواحد من الورثة دون الاخر فاول خلق الله كان نبياً هو آدم عليه
السلام فلو ورث ولده نبوته وعلمه لوجب ان يكون جميع ولد آدم انبياء وعلما ،
وكذلك اولاد اولاده الى يوم القيامة ويلزم ايضاً قائل هذا ان يحكم بأن ورثة محمد
صلى الله عليه وآله قد ورثوا نبوته فهم الانبياء فلا يجوز تقديم ابي بكر عليهم وان
صحنا خلافتهم كما ذكره في انكار تجويز تقدم المهدي على عيسى عليهما السلام والعجب
من الناصبة انهم لا يشبتون على طريقة واحدة لانهم اذا قال لهم الامامية ينبغي ان يكون

بيان ان الارث لغة وشرعاً حقيقة في ارث المال لا في امر آخر كالعلم والنبوة

الخلافة اعلى عليه السلام لثلاث يخرج سلطان محمد صلى الله عليه وآله من داره وقرع بيته قالوا هذه سنة هرقلية لا يجتمع النبوة والامامة في بيت واحد وههنا يشبتون مذهبهم الهرقلي و يقولون ان النبي يتولد منه النبي ويرث منه النبوة وامامة صيلا فلانه ان اريد بالكتاب في الاية الاولى الكاغذ مع ما فيه من النقوش وما يشتمل عليه من الجلد فهو مال يورث حقيقة وان اراد به الالفاظ والمعاني فهي اعراض لا تنتقل كما مر فلا يورث .

واما الاية الثانية فلانه لا مجال لحمل الاية على ارث النبوة لان الموالى في قول زكريا عليه السلام في «خفت الموالى من ورائى» هم الذين يرثون المال بالضرورة ولا يرثون النبوة بالاجماع ولان الموالى التى يخاف منهم ما كانوا صالحين للنبوة لانهم كانوا اشرارا فلا يجعلهم الله انبياء فالمراد بقوله «خفت الموالى الى آخره» خفت تضييع الموالى مالى و انفاقهم اياه في معصية الله عز وجل ولانهم لو كانوا قائلين بها لما كان معنى للخوف من وصول ارث النبوة اليهم و طلب غيرهم لان نبي الله عالم بان الله تعالى لا يعطى النبوة الا لمن يكون اهلا لها وما ذكره هذا الشيخ الجاهل من «ان معنى: خفت الموالى من ورائى انى خفت ان يضيعوا العلم والدين» فلا معنى له لانه يمكن تضييع الموالى لعلم زكريا ودينه مع وجود الوارث المرضى كما ضيع الفرقة الها لكفة من امة نبينا صلى الله عليه وآله علمه ودينه، و نبذوا الكتاب واهملوا قرينه، و بالجملة لا اختصاص للعلم والدين بالولد الوارث كما يقتضى سياق الاية طلب زكريا عليه السلام له بل هو شمل جميع امته عليه السلام فيمكن لغير الولد المرضى تضييع ذلك وكذا حفظ العلم والدين لخص الولد بل ربما يحصل ذلك لغيره من المرضى فلواراد زكريا عليه السلام طلب من يحفظ العلم والدين عن التحريف ونحوه لقال: ابعث من يحفظ دينى فانى خفت

في انكار ابن حجر وجود نص جلي على خلافة علي عليه السلام

الموالي (الاية) بخلاف المال فانه يخص ارثه بالولد عند وجوده دون الموالى من بنى العم فاذا وصل الى الولد المرضى حصل الامن من فساد الموالى السوء له واما ما ذكره من «انه لم يحك احد انه كان لركريا مال حتى يطلب ولد ايرته» ففيه ان من حمل الارث على حقيقته من ارث المال حكى ذلك مع ان عدم الحكاية لا يقتضى حكاية العدم فافهم وامام اذكره من «ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم يأبى طلب ذلك الى آخره» فيرد عليه ان قد ذكرنا ان الموالى كانوا مفسدين اشرارا خاف عليه السلام صرفهم امانه في معصية الله عز وجل فليس في طلب الوارث المرضى ادفع هذه المفسدة ما ذكره هذا الشيخ المفسد من مفسدة قصد حرمان العصابة ولا غيرها فهو في حكمه بان من طالب الوارث غير ذلك كان ملوما مذموما ملوم مذموم مدحور، على مر الدهور.

٥٨- قال : الشامنة زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نس على الخلافة

لعلي اجمالا قالوا: لاننا علم قطعاً وجود نص جلي وان لم يبلغ الان عاداته صلعم في حياته قانية باستخلاف علي على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى اى متساوين لارئيس لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته وبعد وفاته اولى وجوابا امر مبسوطاً في الفصل الرابع بادلتهم منه انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم عن الخطاء اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام بل وكلها الى آراء مجتهديهم على ان نقول: انتفاء النص الجلي معلوم قطعاً والالم يمكن ستره عادة اذ هو مما تتوفر الدواعى على نقله. وايضاً لو وجد نص لعلي لم يمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه اضعف من علي (رضى الله عنه) عندهم الانصار بخير «الائمة من قريش» فاطاعوه مع كونه خير واحد وتركو الامامة وادعاهم الاجله فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقينى لعلي وهو بين قوم لا يعصون خير الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلى

فى انكار ابن حجر وجود نص جلى على خلافة على ع

بشهادة بذاهم الانفس والاموال، ومهاجرتهم الاهل والوطن، وقتلهم الاولاد والاباء فى نصره الدين، ثم لا يحتج على عليهم بذلك النص الجلى بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع فى امر الامامة ما لكم تتنازعون فيها و النص الجلى قد عين فلانها فان زعم زاعم ان علياً قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان جاهلاً ضالاً مفترياً منكرراً للضروريات فلا يلتفت اليه واما الخبر الآتى فى فضائل على رضى الله عنه انه قام فحمد الله وانى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم غدیر خم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغنى الارجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفى رواية ثلاثون فقال: هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الآتى ومن جملة «من كنت مولاه فعلى مولاه» فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك على بعد ان آلت اليه الخلافة لقول ابى الطفيل راويه كما ثبت عند احمد والبخارى جمع على الناس بالرحبة يعنى بالعراق ثم قال لهم: انشد الله من شهد يوم غدیر خم الى آخر ما مر فاراد به حشهم على التمسك به والنصرة له حينئذ انتهى •

اقول: لا يخفى ان الشيعة صرحوا بان النبى صلى الله عليه وآله نص على خلافة على بن ابى طالب عليه السلام نصاً جلياً مفصلاً خالياً عن الابهام والاجمال وانما ذكروا هذا التقرير الاجمالي بطريق الفرض تدرجاً بذلك الى اثبات النص التفصيلي آخر ا على الخصم فان النص الاجمالي مما لا يبادر الخصم الى انكاره من اول الامر لادعاء بعضهم النص الخفى على خلافة ابى بكر فقد تسامحوا فى اول الامر الى ان يتبين جلية الحال و ثبت وجود النص التفصيلي فى المال كما قال شاعرنا :

صدپايه پست کرده ام آهنگ قول خویش تا بوجه ابن سخن بمذاق تو در شود
وامثال ذلك فى كلام الحكماء كثيرة كما ذكره العلامة الدوانى فى حواشيه القديمة على التجريد • واما ما ذكره من سبق جوابه عن ذلك مبسوطاً فقد عرفت رده منا

في الجواب عن انكار ابن حجر وجود النص الجلي على خلافة علي ع

مفضلاً مشروحاً . واما ما ذكره في الجواب بقوله «ومنه انه انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به الى آخره » ففيه ان النبي صلى الله عليه وآله قد بين كثيراً من الامور التي هي دون امر الامامة بمراتب بل لانسبة بينها وبينه مع علمه بأن اصحابه بل كل من يقوم بالمعروف يقوم به فظهر ان ما ذكره لا يصلح وجهاً للترك اصلاً وبالجملة لا يداني شئ من الاحكام الفرعية عظم امر الامامة التي هي رياسة عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وقد صرح القاضي الميضاوي في بحث الاخبار من منهاج الاصول بانها من اعظم اصول الدين وهو عندنا كذلك فلا وجه لقياس تركه على ترك بعض الاحكام الفرعية . واما قوله «لو وجد نص لعلي لمنع به غيره» ففيه مامر مراراً من انه عليه السلام منع به بعد فراغه عن دفن النبي صلى الله عليه وآله لكن لم ينفع بعد خراب البصرة بسبق بيعة قريش على ابي بكر واتفاقهم في ذلك الغدرو المكر . واما ما ذكره من منع ابي بكر الانصار بخبر « الائمة من قريش » فانما اتفق لما اوقعوا في اوهامهم من ان الفرد الكامل المنصوص عليه بالخلافة من قريش قد تقاعد عنها وقعد في قعر بيته حزناً على النبي صلى الله عليه وآله اولغيره من الاغراض . واما ما ذكره من « انه لم يقل احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة مالكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلاناً لها؟ » فمردود بأن قريشاً كنمو ذلك حسداً وعداوة لعلي عليه السلام واما الانصار فملتوهم المذكور؛ ثم ان اراد بطول النزاع طول النزاع يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله والبيعة على ابي بكر فيه فلتنة فلا طول فيه وان اراد طول النزاع المطوى في قلوب اهل البيت بعد تقرر البيعة على ابي بكر فقد مر ان علياً عليه السلام وجماعة من الصحابة نازعوا في ذلك ولم ينتجع لسوء اتفاق معاندى قريش على ابي بكر فقالوا «لا عطر بعد عروس» وبالجملة الحديث الاتي الذي ذكره هذا الغافل صريح في تحقق النزاع فضلاً عن

في انكار ابن حجر وجود النص التفصيلي على خلافة علي ع

غيره مما شاع وذاع فظهر فساد تقريره علي ما قرره من الجهالات و التمويهات بقوله: «فان زعم زاعم» الى آخره. واما ذكره في تأويل الخبر الاتي الصريح في دعوى علي عليه السلام نصبه للخلافة يوم الغدير من «انه انما قال ذلك بعد ان آلت اليه الخلافة فأراد به حشهم على التمسك به والنصرة له حينئذ» فمرودد بأنه علي تقدير كون ذلك النص موجوداً يثبت به خلافة علي عليه السلام ويقوم حجة علي الخصم سواء احتج به علي ابي بكر عند غصبه للخلافة او سكت عنه تقيّة الي ان آلت اليه الخلافة و ارادته عليه السلام من ذكر ذلك الحديث على المجتمعين عليه في ايام خلافته حشهم على التمسك به والنصرة له لا يقدح في كونه نصاً على خلافته وهو ظاهر *

٥٩- قال: التاسعة زعموا وجود نص على الخلافة لعلّي تفصيلاً وهو قوله تعالى

«واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض» وهي تعميم الخلافة وعلي من اولي الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصاً في الخلافة و فرق ظاهرين المطلق و العام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي انتهى *

اقول: لو سام عدم عموم اولي الارحام بحسب الصيغة فهو عام بحسب المدلول بقرينة

السياق والسباق ودلالة قوله «بعضهم» فكانه تعالى قال : وجميع اولي الارحام بعضهم اولى ببعض لظهور ركازة ان يقال بعض اولي الارحام بعضهم اولى ببعض وايضاً قد انعقد الاجماع على عدم تخصيص الاولوية ببعض دون بعض وايضاً لو لم يكن المراد به العموم لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ لم يتبين أن ذلك البعض الذي هو اولي البعض من ذوى الارحام بدلاى بعض كان نعم لقائل أن يقول في بادى النظر ان العباس رضى الله عنه كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي عليه السلام ويجاب اولاً بأن الله سبحانه لم يذكر الاقرب الى النبي صلى الله عليه وآله دون أن علقه بوصف فقال: «النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم و اولوا

في الجواب عن انكار ابن حجر وجرد النص التفصيلي على خلافة علي ع

الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين « فشرط الاولى بالنبي الايمان والمهاجرة ولم يكن العباس من المهاجرين بالاتفاق . وثانياً ان امير المؤمنين عليه السلام كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واولى بمقامه ان ثبت ان المقام موروث وذلك ان علياً عليه السلام كان ابن عم النبي صلى الله عليه وآله لايه وامه والعباس عمه لايه خاصة ومن تقرب بسببين كان اقرب ممن تقرب بسبب واحد كما ذكر في فقه الفرائض ولهذا حكم ابو بكر في الدرع والسيف والبيعة وغيرها من ميراث النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام دون العباس كما نقله هذا الشيخ الجامد سابقاً فتدبر

٦٠ - قال: العاشرة زعموا أن من النص التفصيلي المصريح بخلافة علي

قوله تعالى « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية » قالوا والولي اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنس قوله تعالى « و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض » فلم يصح الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على أن المراد بالذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . على اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا أن غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الآية فكانت نصافي امامته وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو حزر و تخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الوالي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان علياً اولي بالتصرف حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشبهة في بدلائله وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة الى آخره لتكرر صيغة

في ادعاء ابن حجر عدم دلالة «أما وليكم الله الخ» على خلافة علي ع

الجمع فيه فكيف يحمل على الواحدو نزولها في حق علي (عليه السلام) لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي (عليه السلام) باطل ايضا فقد قال الحسن وناهيك به جلاله وامامة انها عامة في سائر المؤمنين و يواتقه ان الباقر سئل عن نزلت فيه هذه الآية اهو علي ؟ فقال علي من المؤمنين ولبعث المفسرين ان قوله تعالى (ان الذين آمنوا) ابن سلام واصحابه و لبعض آخر منهم قول انه عبادة لما تبرأ من خلفائه من اليهود و قال عكرمة وناهيات به حفظاً لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في ابي بكر فيبطل ما زعموه وايضاً فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو « لا تتخذوا اليهود الى آخره » اذا الولي فيها بمعنى الناصر جزماً ولا ما بعدها وهو « ومن يتولى الله ورسوله؛ الى آخره » اذا التولى هنا بمعنى النصر فوجب حمل ما بينهما عليها ايضاً لتتلائم اجزاء الكلام انتهى .

أقول: جميع منوعه مكابرات مردودة والدلائل على ثبوت مقدمات استدلالنا

بالاية الكريمة موجودة اما الدليل على ان المراد بالولي الاولي بالتصرف دون المعاني الاخر فلان حصر الولاية في المؤمنين الموصوفين في الآية بايتاء الزكوة حال الركوع يدل على عدم ارادة النصر ونحوها والالزم بمقتضى الحصر ان يكون من شرط الولي المؤمن مطلقا ايتاء الزكوة حال الركوع وفساده ظاهر والحاصل انه ان اريد بالولي الناصر وبالذين آمنوا جماعة من المؤمنين الذين يمكن اتصافهم بالنصرة فيستقيم الحصر حيث تدلكن لا يستقيم الوصف بايتاء الزكوة حال الركوع وان اريد به الناصر وبالذين آمنوا على عليه السلام يبطل الحصر وان اريد به الاولي بالتصرف وبهم على عليه السلام يستقيم الحصر والوصف معالان كون ايتاء الزكوة حال الركوع

في بيان دلالة «انما وليكم الله الخ» على خلافة علي ع

من شأن الامام الاولي بالتصرف في احكام المؤمنين غير مستبعد بل روى انه قد وقع هذه الكرامة عن باقي الائمة المعصومين عليهم السلام وايضاً العطف دال على تشارك الله تعالى ورسوله ووليه في اختصاص النصرة بهم ولاخفاء في ان نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتتة على التصرف في امورهم على ما ينبغي فكذلك نصرة من اريد بالذين آمنوا غاية الامر ان التصرف في امورهم مفهوم مشكك يختلف بالاولية والاولوية و الاشدية بل حقق ان جميع المعاني العشرة التي ذكرها للولي مرجعها الى الاولي بالتصرف كما سنبينه فيما سيورده من حديث الغدير فما نسبه الى الشيعة في تفسير كلامهم من انهم قالوا ليس له معنى ثالث مربة بالامرية. واما ما اورده من «انه يلزم علي ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره» فمردود باننا نلتزمه ولا نسلم بطلانه لانه لا مانع عن ثبوت الولاية له عليه السلام في الحال بل الظاهر ان المراد اثباتها على سبيل الدوام بدلالة اسمية الجملة وكون الولي صفة مشبهة وهما الدتان على الدوام والثبات ويؤيد ذلك استخلاف النبي صلى الله عليه وآله الامير المؤمنين عليه السلام في المدينة عزوة تبوك وعدم عزله الى زمان الوفاة فيعم الازمان والامور للاجماع على عدم الفصل ويؤيده ايضاً حديث المنزلة على ماسيجي دلالاته على ولايته ع في زمان حياة النبي صلى الله عليه وآله ومماته كما مسيجي، تحقيقه انشاء الله تعالى واما الدليل على ثبوت الاجماع على ان المراد من ضمائر الجمع في الاية على عليه السلام وان الجمع للتعظيم كما وقع في كثير من الايات والاحبار فهو نقل جماعة من علماء اهل السنة كالفاضل التفتازاني والفاضل القوشجي اتفاق المفسرين على ذلك والاجماع المنقول بخبر الواحد حجة. واما استبعاد الاجماع على ارادة علي عليه السلام دون ابي بكر مستنداً بان ابا بكر داخل في «جملة الذين آمنوا الى آخره» فلا يخفى ما فيه لان دخول ابي بكر او غيره من المؤمنين بحسب عموم اللفظ لو سلم لا ينافي وقوع

في بيان دلالة قوله تعالى: «انما وليكم الله الخ» على خلافة علي ع

الاجماع على ارادة علي عليه السلام فقط واين الارادة من الدلالة...!واما ما ذكره من « أن نزولها في علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز؛ الى آخره » ففيه ان من منع شمول الآية لغير علي عليه السلام لم يستند فيه بمجرد نزولها في شأن علي ع بل ضم مع ذلك كون الاوصاف المذكورة فيها قد انحصرت بالاتفاق في واحد هو علي عليه السلام دون غيره علي انه قد قرر العلامة الحلي قدس سره الاستدلال بالآية على وجه لا يتوجه اليه شيء، من ذلك فقال: « ان لفظة انما تفيد الحصر بالنقل عن اهل اللغة والولي يطلق على الناصر ونحوه والمتصرف ولا معنى للاول ههنا لان هذه الآية متخصصة ببعض الناس والنصرة عامة لقوله تعالى « و المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » اذ اثبت هذا فتقول: ان المراد بالذين آمنوا ههنا بعض المؤمنين لان الله تعالى وصفهم بايتاء الزكوة حال ركوعهم وليس هذا الوصف نائباً لكل المؤمنين و ايضا لو كان المراد كل المؤمنين لكان الولي والمولى عليه واحداً وذلك باطل واذا ثبت ان المراد بعض المؤمنين كان ذلك البعض علياً عليه السلام لان الامة اجمعوا على ان المراد اما بعض المؤمنين فهو علي عليه السلام واما جميع المؤمنين فيدخل علي عليه السلام فيهم وقد بينا ان المراد هو البعض فلمو كان غير علي عليه السلام كان ذلك خارجاً للاجماع المركب ولاتفاق المفسرين علي ان المراد بذلك هو علي عليه السلام» (انتهى) واما بطلانها للاجماع على نزول الآية في علي عليه السلام بمخالفة قول الباقر عليه السلام وشذوذ من المفسرين لذلك فبطلانه ظاهر ومن عجيب تمحلاتهم انهم لم يكتفوا بان ينسبوا الكذب في ذلك الى عكرمة ومن شاكلوه حتى نسبوه الى مولانا الباقر عليه السلام لزعيمهم ان الشيعة اذا سمعوا النسبة الى مولاهم الباقر عليه السلام يذهلون عن القبح فيمن رواه عنه من الجمهور، فيصححونها ويجعلونها حجة على انفسهم مر الدهور، علي

في بيان دلالة قوله تعالى: «انما وليكم الله الخ» على خلافة علي ع

أن اتفاق اكثر المفسرين من اهل السنة يكفي احتجاجا بسبب ما ذكرنا سابقاً من ان ما يصير حجة علي واحد منهم فهو حجة علي الاخرين لان ما يليق ان يعتبر لندي الانصاف هو ما اتفق عليه الفريقان فتذكر وتأمل . وامامنا ذكره من ان حمل الولي على مازعموه لا يناسب ما قبلها الى آخره . فمدخول بأن الولاية بمعنى الامامة والتصرف في الامور اعم من الولاية بمعنى النصرة في الجملة فنفي الولاية بمعنى الامامة مفيد لنفي الولاية المنفية عن اليهود والنصارى في الاية الاولى علي اتم وجه لان نفي العام نفي الخاص مع الزائد فهو اتم في النفي ويكون المناسبة حاصلة . وامامنا بعد الاية فلادلالة له على مقصودهم الا اذا حمل حزب الله على معنى انصار الله كما تمحله بعضهم وهو كما ترى علي ان كثيراً من آيات القرآن قديماً وتي واولها في شيء و آخرها في غيره و وسطها في معنى آخر وليس طريق الاتفاق في المعنى من محسنات الكلام و لو سلم فانما يريد علي خليفتمكم عثمان الذي رتب القرآن علي غير وجهه فتدبر .

٦١- قال: الحادية عشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة

علي عليه السلام قوله يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم «الست اولى بكم من انفسكم» ثلاثاً وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي عليه السلام وقال «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واحب من احبه، وبغض من ابغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه حيثما دار» قالوا: فمعنى المولى الاولى اي فلعلي عليهم من الولا، ما هلصلي الله عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله «الست اولى بكم» لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد. قالوا: ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مقترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح علي خلافته انتهى وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم يحتاج

فى انكار ابن حجر تواتر حديث الغدير

الى مقدمة وهى بيان الحديث و مخرجه و بيان انه حديث صحيح لامرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى و احمد و طرقة كثيرة جداً و من ثم رواه ستة عشر صحابياً و فى رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً و شهدوا به لعلى لما نوزع ايام خلافته كما مرو سياى و كثير من اسانيد صحاح و حسان و لا التفات لمن قدح فى صحته و لا لمن رده بان علياً كان باليمن لبثت رجوعه منها و ادراكه الحج مع النبي ص و قول بعضهم « ان زيادة اللهم وال من والاه ؛ الى آخره موضوعة » مردود فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبى كثير منها و بالجملة فما زعموه مردود من وجوه تلوها عليك و ان طالت لمسيس الحاجة اليها فاحذر ان تسأها و تغفل عن تأملها احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة و قد علم نفيه لما مر من الخلاف فى صحة هذا الحديث بل الطاعنون فى صحته جماعة من ائمة الحديث و عدوله المرجوع اليهم فيه كابى داود السجستانى و ابى جاتم الرازى و غيرهما فهذا الحديث مع كونه آحاداً مختلف فى صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر فى احاديث الامامة و يحتجون بذلك؛ ما هذا الا تناقض قبيح و تحكم لا يعتد بشىء من اسباب الترجيح انتهى .

اقول : من المبين انه لا يعتبر فى تواتر الخبر و الاحتجاج بتواتره كونه متواتراً عند جميع الناس كما زعمه هذا الشيخ الخناس بل يعتبر كونه متواتراً فى الجملة و الا فيشكل بالكتاب العزيز فاه ليس بمتواتر عند الكل و من جميع الطرق اتفاقاً فلا يلزم مناقضة الشيعة لانفسهم فى استدلالهم بذلك لاثبات الامامة فانهم يدعون تواتره من طرقهم و من بعض طرق اهل السنة فقد ذكر الشيخ عماد الدين ابن كبير الشافى الشافعى فى تاريخه عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبرى الشافعى انى رأيت كتاباً

فى الاشارة الى مايدل على تواتر حديث الغدير عند العامة

جمع فيه احاديث غدير خم فى مجلدين ضخمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطيرو نقل عن أبى المعالى الجوينى انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلداً ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق* من كنت مولاه فعلى مولاه* و يتلوه المجلدة التاسعة والعشرون ورواه ابن عقدة من الزيدية فى مائة وخمس طرق واثبت الشيخ ابن الجزرى الشافعى فى رسالته الموسومة باسنى المطالب فى مناقب على بن ابى طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصية و بالجملة قد بلغ هذا الخبر فى التواتر والاشتهار الى حد لا يوازى به خبير من الاخبار، وتلقته محققوا الامة بالقبول والاعتبار، فلا يردده الامعان د جاحد او من لا اطلاع له على كتب الاحاديث والانار، فأتضح بطلان مامهده من المقدمة وما يناه عليها من الوجه الذى لا يبيض وجهه عند الاخير، ثم اقول: ان فى روايته لحديث الغدير خصوصاً من طريق استدلال به الشيعة اهمالاً واخلاقاً لا يخفى لان مضمون الحديث على الوجه المتفق عليه بين الطريق المتقول لقدماء العامة وبعض طرق اصحابنا هو انه لما نزل حين رجوع النبى ص عن حجة الوداع قوله تعالى «ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك: الاية» نزل النبى صلى الله عليه وآله بغدير خم وقت الظهر الذى لم يكن نزول المسافر فيه متعارفاً فى يوم شديد الحر حتى ان الرجل كان يضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر فأمر النبى صلى الله عليه وآله بجمع الرجال وصعد عليها خطيباً بالناس ذاكرأفى خطبته: ان الله تعالى انزل عليه «بلغ ما انزل اليك من ربك، الاية» لدنو لقاء ربه وانه يبلغ ما امره الله بتبليغه وتوعده ان لم يبلغه و وعده بالعصمة من الناس ثم اخذ بيد على عليه السلام وقال فى جملة كلامه: الست اولى بكم من انفسكم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر

في الاستدلال بمضمون حديث الغدير على امامة علي عليه السلام

من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه كيف دار» فلم ينصرف الناس حتى نزل قوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم، واتممت عليكم نعمتي» فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الله تعالى برسالتى وبولاية على بعدى. ولا يخفى على من له شائبة من الانصاف ان مخاطبة الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله في آخر عمره ووداعه للدنيا بعد تبليغه الاسلام والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها من احكام الدين بقوله «وان لم تفعل فما بلغت رسالته» ونزول النبي صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لا يتعارف فيهما النزول وصعوده على منبر من المرحال وقوله في حق امير المؤمنين عليه السلام «من كنت مولاه فعلى مولاه» ودعائه له على الوجه المذكور ليس الا امر عظيم الشأن جليل القدر كمنصبه للامامة لانه مجرد اظهار محبته ونصرته ونظامهما سيما مع قوله «الست اولى بكم من انفسكم» ومع وقوع هذه الصورة بعد نزول الآية السابقة ونزول الآية اللاحقة بعدها لا بد ان يكون المراد من المولى المتولى المتصرف في امور المسلمين لا الناصر والمحب ولا غيرهما من معانى المولى التى سيدكرها هذا الشيخ الجاهل تقليد اصحابه فى تجويز حمل الحديث عليها فكان المعنى على ما اوضحناه ان علياً عليه السلام هو الاولى بالتصرف فى حقوق الناس والتدبير لامورهم هم بعدى ولا معنى للامامة الا هذا فتأمل.

٦٠- قال: ثانيها الاسلام ان معنى الولي ما ذكره بل معناه الناصر لانه مشترك

بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف فى الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة فى كل منها وتعيين كالبعض المعانى المشتركة من غير دليل يقتضيه تحكماً لا يعتد به وتعميمه فى مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه كان مشتركاً لفظياً بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمال الفصحاء للمشارك انه

فى ادعاء ابن حجر كان المولى فى الحديث بمعنى المحب والناصر واما هما

لايعم جميع معانيه على انا لوقلنا بتعميمه على القول الاخر او بناء على انه مشترك
معنوى بان وضع وضعا واحداً للقدر المشترك وهو القرب المعنوى من المولى بفتح
فسكون اصدقه لكل ممامر فلا يتأتى تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق
والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى
رضى الله عنه سيدنا وحسينا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعاً اما
الثانى فواضح واما الاول فلان احداً من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلاً يأتى بمعنى
افعل وقوله تعالى ما ويكم النار هي مولاكم اى مكرم اى ناصر تكم مبالغة فى نفسى
الناصر كقولهم الجوع زاد من لازاد له . وايضاً فالاستعمال يمنع من ان مفعلاً بمعنى
افعل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ
فانما جعلنا من معانيه المتصرف فى الامور نظراً لرواية الآتية «من كنت وليه» فالغرض
من التخصيص على موالاته اجتناب بغضة لان التخصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدوره
بالست اولى بكم من انفسكم لاناً ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك
ايضاً ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم فى هذه الخطبة على اهل بيته عموماً وعلى
على خصوصاً ويرشد اليه ايضاً ما ابتداء به هذا الحديث ولفظه عند الطبرانى
وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس
انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله وانى
لاظن انى يوشك ان ادعى فاجيب وانى مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد
انك قد بلغت وجبت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان
محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور؟ قالوا بلى، تشهد بذلك قال: اللهم

فى ادعاء ابن حجر كان الهلى وفى الحديث بمعنى المحب والنصر وامثالهما

اشهد ثم قال: يا ايها الناس ان الله مولاى وانا هولى المؤمنين وانا هولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: يا ايها الناس انى فرطكم و انكم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا و عترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يتقصيا حتى يردا على الحوض و ايضاً فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزرى عن ابن اسحق ان علياً تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيهاً على قدره ورداً على من تكلم فيه كبريدة كما فى البخارى انه كان يبعثه و سبب ذلك ما وجدته الذهبى انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فقصه للنبى صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قال بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه و اما رواية ابن بريدة عنه لاتقع يا بريدة فى على فان علياً منى وانا منه وهو وليكم بعدى ففى سندها الاصلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعى وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تأويله على ولاية خاصة نظير قوله ص افضاكم على على انه وان لم يحتمل التأويل فالاجماع على حقيقة ولاية ابى بكر و فرعيها قاض بالتقطع بحقيقتها لا بى بكر و بطلانها العلمى لان مفاد الاجماع قطعى و مفاد خبر الواحد ظنى و لا تعارض بين ظنى و قطعى بل يعمل بالقطعى و يلغى الظنى على ان الظنى لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر انتهى .

فى بيان القرائن على ان المراد من المولى فى الحديث هو الاولى بالتصرف

اقول: امتناع ارادة المعتقد والمعتق والحاييف والجار ههنا ظاهر لا يحتاج الى بيان وقدمر فى آية تصدق الخاتم الدليل الدال على امتناع اراده الناصر وكذا المحب اللازم له ههنا ايضاً خصوصاً بملاحظة ما هنا من خصوصية الزمان و المكان وان النبى صلى الله عليه وآله لم ينزل فى الحر الشديد ووسط النهار فى مكان وزمان لم يكن نزول المسافر فيهما معهوداً الا بالابلاغ امر عظيم كما يدل عليه ايضاً التأكيدات المذكورة فى الاية والحديث الوارد فى شأن نزولها وكيف يجوز ان يجمع صلى الله عليه وآله الجمع العظيم فى مثل تلك الحال وخطب على المنبر المعمول من الرحال ليعلم الناس من قرينة ما يعلمونه صلى الله عليه وآله وواضح القرائن المقالة على امتناع حمل لفظ المولى على غير الاولى انه لا يجوز ان يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ محتمل الا والمراده المخصوص الذى ذكره وقرره دون ما عداه نزيده بياناً وايضاً انه لوقال احد الستم تعرفون دارى التى فى موضع كذائم وصفها و ذكر حدودها فنادا قالوا بلى قال فاشهدوا ان دارى وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجران يحمل قوله فى الدار التى وقفها الا على انها الدار التى قررهم على معرفتها و وصفها وكذا لوقال لهم الستم تعرفون عبدى فلاناً الفولى فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا ان عبدى حر لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواه لم يجران يقال انه اراد الا عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم فى اسم العبودية واذ كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان مراد النبى صلى الله عليه وآله بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه انه اولى به وهو المعنى الاول الذى قدم ذكره وقرره بقوله الست اولى بكل مؤمن ومؤمنة من انفسهم و لم يجران يصرف الى غيره من سائر اقسام ما يحتمله وذلك يوجب ان علياً عليه السلام اولى بكل مؤمن من نفسه بما

بيان ان المولى ليس مشتركا لفظياً بل وضع له معنى واحد جامع

ثبت انه ص مولا لهم من الحديث ومن قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فقد ظهر ان الحديث خصوصاً مع انضمام نزول الايتين المحفوظين به كما تضمنه ما ذكرناه سابقاً من بعض الطرق المتفق عليها برهان قاطع على امامة مولانا امير المؤمنين واما ما استند به على كونه بمعنى الناصر من قوله «لانه مشترك بين معان الى آخره» فهو دليل عليه لاله لظهور انه اذا كان مشتركا لفظياً لا يجوز حمله على خصوص الناصر ايضاً من غير دليل . واما ما ذكره من «ان تعيين بعض معانى المشترك من غير دليل تحكم» فمدفوع بما سمعت مناسبقاً من اننا انسلم انه مشترك لفظي بين المعانى المذكورة كيف وهو خلاف الاصل كما تقرر فى الاصول بل هو موضوع لمعنى واحد هو الاولى والمعانى العشرة اقسام له حاصلة حقيقة باضافتها اليه اما الناصر فلانه اختص بالنصرة فصار بها اولى من غيره . واما ابن العم فلانه انما سمي مولى لانه يعقل عن ابن عمه و يحوز ميراثه فكان بذلك اولى من غيره . واما الجار فلانه اولى بالملاصقة من البعيد واولى بالشفعة فى العقار من غيره . واما الحليف فلانه اولى بنصرة حليفه ممن لاحلف بينه وبينه . واما المعتق فلانه اولى بنصرة معتقه من غيره . واما المعتق فلانه اولى بميراثه ممن لا يعتقه واما مالك الرق فلانه اولى بتدبير عبده من غيره . واما ضامن الجريرة فلانه الزم نفسه ما يلزم المعتق فكان بذلك اولى ممن لم يلزمه . واما السيد المطاع فلانه اولى بالطاعة فاندفع ما اورد من انتقاض التعميم فى المعانى المذكورة بامتناع ارادة كل من المعتق والمعتق وذلك لاننا ادعينا تعميم الاولى لا تعميم الاولى بالتصرف كما زعمه وقد عرفت ان تعميم الاولى يتأتى فى كل من تلك الاقسام بوجه فتوجه . واما ما ذكره فى العالوة من «ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة» فايراد على مقدمة لم يركزها الشيعة فى استدلالهم

فى اعتراف الشارح الجديد للتجريد بشيوع استعمال المولى فى معنى الاولى

لانهم لم يقولوا ان المولى وضع لمعنى الامام ابتداء بل قالوا انه وضع لمعنى الاولى بالتصرف والاولى بالتصرف لا يكون الا النبى او الامام كما ان الانسان موضوع للحيون الناطق وهو صادق على زيدو عمرو وبكر وغيرهم من الافراد لانه موضوع لكل منها على انه قد ساعدنا الشارح الجديد للتجريد على كون ذلك معهوداً حيث قال: ان استعمال المولى بمعنى المتولى والمالك للامر والاولى بالتصرف شائع فى كلام العرب منقول عن ائمة اللغة والمراد ان اسم لهذا المعنى لاصفة بمنزلة الاولى ليعترض بانه ليس من صيغة اسم التفصيل وان لا يستعمل استعماله وينبغى ان يكون المراد فى الحديث هذا المعنى ليطابق صدر الحديث اعنى قوله «الست اولى بكم من انفسكم» انتهى كلامه وبه يندفع ايضاً الاعتراض الاخر الذى يذكره الشيخ الجاهل بعيد ذلك فلا تغفل واما قوله «فالعرض من التخصيص على موالاته اجتناب بغضه» الى آخره، فمشمول على تمويهات لصرف الحديث عما هو صريح فى الدلالة عليه من اولوية التصرف لمامر من ظهور ان الاولى بالتصرف فى امور الناس من انفسهم بعد النبى صلى الله عليه وآله ليس الا الامام ومانقله عن الطبرانى انما يرشد الى ما ذكرناه عند الرشيد . واما ما نقله عن الجزرى فى سبب الخطبة التى نقلها الطبرانى فمردود بما سبقناه من الطرق المتفق عليها للحديث الناطق بان السبب فى ذلك انما كان نزول الوحي الى النبى صلى الله عليه وآله باظهار فضائل على عليه السلام ومناقبه و ولايته ووجوب طاعته على الخلق ومدخول بان الانكار على بريدة والاعتراض عليه فى شكايته على عليه السلام قد وقع عنه ص قبل ذاك وعند مراجعته مع على عليه السلام من اليمن كما نقله هذا الشيخ الناسى فى فضائل على عليه السلام من كتابه هذا حيث قال وكذلك وقع لبريدة انه كان مع على فى اليمن فقدم مغضباً عليه فاراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له اخبره ليمسقط على من عبته ورسول الله

في بيان دلالة قوله «من كانت مولاه فعلى مولاه» على ولاية علي ع

صلى الله عليه وآله يسمع من وراء الباب فتخرج مغضباً فقال ما بال اقوام يتقصون علياً من نفس علياً فقد نقصني ومن فارق علياً فقد فارقني ان علياً مني وانامنه خلق من طينتي وخلقته من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يابى يده اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذها الحديث واذا وقع فيه الاعتراض من النبي صلى الله عليه وآله على بريدة عند شكايته بل على بل من توقع مندصودر مثل ما صدر عن بريدة وذكر فيه فضائل علي عليه السلام والحث على متابعته والنهي عن مفارقه الى غير ذلك لم يبق معه حاجة الى تكرار ذلك عن قريب في غير محله على الوجه الذي وصفناه. واما ما صححه عن الذهبي ذهب الله بنوره من انه صلى الله عليه وآله قال عند شكوة بريدة عن علي عليه السلام عنده صلى الله عليه وآله الست اولى من انتم مؤمنين من انفسهم قال بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فهو ايضا دليل على امامته عليه السلام لان شكوته انما كان لاجل جارية اخذها علي عليه السلام من خمس الغنائم لنفسه كما هو قيل ذلك نقلاً عن هذا الجاهل بقوله من في جواب ذلك من كنت مولاه فعلى مولاه صريح في حكمه صلى الله عليه وآله على مساواة علي عليه السلام له في اولوية التصرف وينادي على ارادة هذا المعنى باعلى صوت ما نقله من رواية ابن بريدة كما لا يخفى . واما طعنه فيها «بان في طريقها الاصلح فليس بغريب» فان طعن كل صالح او اصلح روى شيئاً من فضائل علي عليه السلام عادة مستمرة لهم سيما اذا استشموها منها ما يوجب القدح في بعض مطالبهم وان صححها مثل ابن معين منهم وبالجملة من قبائح عادات القوم وفضائح وقاحاتهم انهم اذا وجدوا آية نازلة في فضائل اهل البيت ومنابعهم او حديثاً كذلك قد استدلل به الشيعة على افضاليتهم وحققتهم فمع انهم رووه ايضاً قبل ذلك في كتبهم يردونه حينئذ نازلة باحداث مخالف ، وتارة بضعف الراوي ، وتارة

بيان انه لم يثبت ولاية ابي بكر فضلاً عن كونها اجماعاً عليها

بال تخصيص، وتارة بالتعميم، وتارة بالتأويل، كأنهم مفوضون في وضع الدين، موكلون في تشريع الشرائع لسيد المرسلين، ولم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال «قتل الخراصون، الذين هم في غمرة ساهون، والذين يكتبون ما انزلنا من اليبات والهدى من بعدما بيناه المناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» فما اقل حياءهم واكثر اعتداءهم.. افى خير في سلفهم؟ واى جميل يشرب من خلفهم؟ لا يرحمهم الله ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. وامام اذكره من «انه على فرض انه رواه بلفظه فيتعين تأويله على الاية خاصة؛ الى آخره» فيه ان دعوى تعين ذلك تحكم بحت لادليل عليه سوى حفظ حال ابي بكر و اخويه وكذا الكلام في قوله صلى الله عليه وآله «اقضاكم على». وامام اذكره من الاجماع على حقية ولاية ابي بكر فقد مر مراراً الكلام فيه وانه لم يثبت اصلاً وبعد الاغماض عنه ليس كل اجماع قطعياً بل الاكثر من الاجماع ظنى فانبات قضية الاجماع على ابي بكر اصعب من خرط القتاد. وامام اذكره من «ان مفاد الخبر الواحد ظنى لاعبرة به فيها عند الشيعة في الامامة كما مر» فهب انه كذلك لكن ما نحن فيه من خبر الغدير متواتر عند الشيعة وكثير من اهل السنة كما سبق بيانه.

٦١- قال: ثالثها، سلمنا انه اولى لكن لانسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه» ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذى فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالوا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجته الدار قطابى واخرج ايضاً انه قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئاً لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي انتهى.

اقول: هذا المنع ساقط جداً لان ارادة الاولى باتباع النبي صلى الله عليه وآله

بيان ان قول « عمر اصبحت مولاي الخ » يدل على ولاية علي ع

والقرب منه في هذه الآية مما يأتي عنه تقييد الاولى فيها بالانفس و ذلك لانه لا معنى للاولوية من الناس بنفس الناس الا الاولوية في التصرف فقياس مانحن فيه على قوله تعالى « ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه » قياس مع الفارق وهو باطل اتفاقاً وامامنا ترقى عنه بقوله « بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر؛ الى آخره » فهو بالاضراب والاعراض عنه اولي اذ الظاهر ان هذا الفهم انما وقع من اوليائهما نيابة عنهما بعد خراب البصرة كما وقع اثباتهم لشجاعة ابي بكر بنيابة خالد بن الوليد له كما ذكره هذا الشيخ الجامد سابقاً والا فالمتواتر المشهور عند الجمهور المذكور في مسند احمد بن حنبل مرفوعاً بسنده الى البراء بن عازب انه قال عمر في ذلك اليوم تهتته له عليه السلام على الولاية « يخيل لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة » و يؤيده ما نقل هذا الشيخ المبهوت بعيد ذلك من اخراج بعضهم انه قال عمر « ان علياً مولاي » فقد بر على ان فيما رواه عن ابي بكر وعمر من « انها قال له امسيت؛ الى آخره » دليل على علو شأنه و سمو مكانه بالنسبة الى جميع المؤمنين والمؤمنات وهذا ايضا دليل على امامته ان لم يتشبهت الناصبي السمج المهزول، بجواز تفضيل المفضل، الذي قد سبق انه من اسخف الفضول، الشاهد على قائله بانه عن الراي المعزول .

٦٢- قال: رابعها، سلمنا انه اولي بالامامة فالمراد المال و الاكان هو الامام

مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الثلاثة عليه لان عقد الاجماع حتى من على عليه كما مرو للاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضاً فلا يلزم من افضلية على علي معتقدهم بطلان تولية غيره لمامر من ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضل مع وجود الفاضل بدليل

في الإشارة الى بعض تمجلات العامة في تأويل بعض ماورد في علي ح

اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على علي و ان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح عن سفيان الثوري انه قال من زعم ان علياً كان احق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما راه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك الثوري عنه كما مر انتهى .

اقول : مآل هذا المقال يرجع الى التمثال (١) اذ قد ائبنا فيما ذكر سابقا من

ابن التصديق بالخاتم صحة كون علي عليه السلام اماما مع وجود النبي صلى الله عليه وآله فقد ذكر واماماً ذكره من «انه حيث لم يرفع التعرض لوقت المال فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له محكم ظاهر لان المفهوم من المال على تقدير كون مراد النبي صلى الله عليه وآله ذلك كونه ع اولي بالصرف بعد النبي من لا فصل وكفى هذا في بناء الشيعة كلامهم عليه ولا يخفى ان هذا التمثل منهم نظير ما تمحله في تأويل قوله صلى الله عليه وآله في شأن علي ع «انت الخليفة من بعدي» حيث قالوا لا يدل على البعدية بل الفصل فان هذا ايضا خروج عن الظاهر بالضرورة سوى التعصب لابي بكر كيف قولهم فلان صار سلطانا بعد فلان وفلان بعد فلان لا يفهم منه الا البعدية من غير فصل فمن اين جاء العدول عن ذلك فيما نحن فيه .

واما ما أتى به من تكرار دعوى انعقاد الاجماع على ابي بكر و الإشارة الى الاخبار التي رعم صراحتها في امامة ابي بكر فقد مر بيان بطلانها بوجه لم يبق للناظر فيها مجال العناد واماماً ذكره « من اجماع اهل السنة على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل » ففيه ما مر مراراً من ان اجماع اهل السنة لا يصير حجة على الشيعة بل هو عندهم او هين من بيت العنكبوت على ان ائدبينا سابقاً ان العقل والعرف حاكمان بقبح ذلك ومن اضحوكاتهم الاسند لان على صحة اجماعهم هذا باجماعهم على صحة خلافة عثمان واني لهم اثبات

انكار ابن حجر دلائل حديث «من كنت مولاه» على ولاية ابي ع

صححة خلافة عثمان حتى يجعل ذلك دليلاً على صحة اجماع آخر. واماماً كور نقاه عن سفيان الثوري فقد مر مافي الاستدلال به من المصادر والميان الدوري، وظهر وفساد ذلك باول النظر القوري .

٦٣- قال خامساً، كيف يكون ذلك نصاً على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به على في خلافته كما مر في الجواب عن ثمانية من الشبه فسكوتهم عن الاحتجاج به الى امام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه انه لانس فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلعم على ان علياً نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه لم ينص عند موته على احد و كل عاقل يجزم بان حديث «من كنت مولاه» فعلى مولاه ليس نصاً في امامة علي والالم يحتج هو والعباس الى مراجعته من المذكورة في حديث البخاري واما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جداً بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين و تجوز نسيان علي سائر الصحابة السامعين بخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه صلعم محال عادي يجزم العاقل بادنى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط و بانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين بهو بمعناه على انه ص خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم و سيأتي في الاية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث اندص في مرض موته انما حث علي مودتهم ومحبتهم واتباعهم و في بعضها «آخرا ما تكلم به النبي ص «اخلفوني في اهل بيتي» فتلک وصيته بهم وشتان ما بينها وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة

فى نقل ان حجر بعض الافتراءات على الشيعة والرافضة

بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عناداً ومكابرةً بالباطل كما مروى قولهم «نما تركها على تقية» كذب وافتراء أيضاً لما تلوناه عليك مبسوطاً فيما مروى منه انه كان فى منعة من قومه من كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج ابو بكر رضى الله عنه على الانصار لما قالوا «منا امير و منكم امير» بخبر «الائمة من قريش» فكيف سلموا له هذا الاستدلال؟ ولاى شىء لم يقولوا له ورد النص على امامة على؟ فكيف تحتج بمثل هذا العموم... وقد اخرج البيهقي عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم انتهى وانما نبه رحمه الله على الشيعة لانهم اقل فحشاً فى عقائد هم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص على على بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر علماً زاعماً انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم على كتمان النصوص وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اى لانه لم يرو عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر عند ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقيل من عمر ادخاله اياه فى الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكذبة دربعة لاطعهم فى الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة للمرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اولئك الملحدون: «كيف يقول الله تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس» وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الانحوسنة انفس منهم لامتناعهم من تقديم ابى بكر على على الموصى به فانظر الى حجة هذا الملحدين تجد هاهنا حجة الرافضة قائلين الله انى يؤفكون» بل هم اشد ضرراً على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله «تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من يتحل حينا ويفارق امرنا» ووجه ما اشتملوا عليه من افتراءهم من قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن فى الدين وائمة المسلمين بل قال القاضى ابو بكر الباقالانى ان فيما ذهب اليه الرافضة مما ذكر ابطال الاسلام رأساً لانه اذا يمكن

ذکر سب ترك على ع الاحتجاج على ابى بكر فى اول خلافته

اجتماعهم على الكتم للمخصوص ما كان فيهم نقل الكذب والتواطؤ عليه اغرض فلم يمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور وبممكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك فى هذه الامة التى هى خير امة اخرجت للناس فادعاءهم اياه فى باقى الامم اخرى واولى فتأمل هذه المفاسد التى ترتبت على ما اصله هؤلاء، وقد اخرج السيهيقي عن الشافعي رضى الله عنه «ما من اهل الاهواء اشد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب» انتهى .

اقول: لا يخفى انه عليه السلام احتج بذلك فى اثناء خلافة ابى بكر وخلافة عمر ويوم التورى وانما لم يحتج به فى اول خلافة ابى بكر لانه قد احتج به فاطمة عليها السلام فيه كما رواه الجزرى فى كتاب اسنى المطالب قال هكذا اخرج الحافظ الكبير ابو موسى المدنى فى كتابه المسلسل بالاسماء، سلسلا من وجهين ولانه علم علما ضروريا اتفاقهم على انكاره حسدا أو عناد له عليه السلام فعدل الى الاحتجاج بغيره مما كان الزاميا لهم وقال انا احتج عليكم بما جعلتموه اتم حجة على الانصار فانصفوا ان من ذا الذى هو اقرب الى الرسول ع؟ وايقظوا تعيين الطريق ليس من ادب المحصلين على أن ذكره عليه السلام للحجة الثانية الصريحة فى الدلالة على المقصود بعدمضى زمان لا يقدر فى كونها حجة قبل ذلك ايضا وهو ظاهر غاية الامر ان يكون سكوته عليه السلام فى بعض المراتب للثبوت والخوف على النفس تارة وللدين اخرى وما نقل عنه من التظلم صريح فيما ذكرناه. وامام ذكره من تصريح على ع نفسه بعدم النص عليه فهو فرية بلامرية وكذا ما نقله عن البخارى فاستدلواهم بامثال ذلك بعد تسليم داليتها على مظلوبيهم مصادرة ظاهرة كما مر مراراً واماماً ذكره من ان «تجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين

في الإشارة الى افتراق الناس يوم السقيفة وذكر بعض ابائها

الخبر يوم الغدير غير جائز» فمدخول بان ماجوزة الشيعة هو التناسي لا النسيان فافهم. ثم انهم انما جوزوا ذلك على جمع من الصحابة الذين تواطوا على غضب الخلافة عن علي عليه السلام لاعلى الجميع كما زعمه وبالجملة قد افترق الناس يوم السقيفة فمنهم من طالب الخلافة لنفسه او قريبه، وهؤلاء، لم يظهر والنص اذالك، ومنهم من ترك ذكره خوفاً، ومنهم من تركه حسداً، ومنهم من تركه لعدم عامه، ولدخول الشبهة عليه، ومنهم من ذكره. وهم الاقلون

كما تقدمت وسلمان وعمار وابي ذر فلم يعتدوا بهم. واما ما ذكره من «انه صلعم خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر» فبطالانه ظاهر ادلايم الابعدا نيات حق لابي بكر ثم اثبات صحة النقل ودون اثبات ما خرط القناد. واما ما ذكره من «انه سيأتي احاديث تدل على انه صلعم انما حدث في مرض موته على مودتهم وهجبتهم» ففيه انه لا ارتباط بما نحن فيه من حديث الغدير ولو اغضنا عن ذلك فنقول ان حقه صلى الله عليه وآله في مرضه على مودتهم لا ينفي حقه فيه على خلافة علي ع كما دل عليه ما روى متفقاً من امره صلعم باحضار الدواة والياض ليكتب لهم كتاباً ان يضاوا بعده». واما الحصر الذي اتى به في ذلك بكلمة انما فما احسن في مقابله قول بعض الطرفاء:

حصرك يامن حوت محاسنه غرائباً ماروين في عصر

اضعف من حجة النواصب في ان امام الهدى ابو بكر،

ولو سلم انه نص في ذلك الوقت على ذلك فقط فهو لا ينفي نصه على ما يدل على امامة علي ع قبله كيوم الغدير. واما ما نسبته الى الشيعة من العناد والمكابرة في اعتقادهم كتمان طائفة من الصحابة النص على علي عليه السلام ففيه انه لا مكابرة ولا استبعاد في ذلك فانه قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله ص في حال حياته كما نقلوه في صحاحهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه و «قوله ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب» ولنعم ما قال الشاعر:

في تبرئة الكاملية من نسبة الكفر الى علي عليه السلام

تالله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم ستر وادجه الذي علموا
واما ما نقله عن ابي حنيفة من ان اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة فان اراد به تضليل الصحابة
الذين خالفوا علياً وغصبوا الخلافة منه بالامحاربة معه كالمشايخ الثلاثة ومن تبعهم في
ذلك فهو صحيح لكن لا يستدعي ذلك ان يكون القول بالتكفير بالنسبة الى غيرهم من الصحابة
زائد احاداً لا اصل له كما يشعر به عبارته، وان اراد به الاعم ممن ظهر منه مجرد المخالفة
وممن حاربه كطلحة والزبير ومعاوية واتباعهم فغير صحيح لان الشيعة عن آخرهم قائلون
بان مخالفي علي عليه السلام فسقة ومحاربه كفرة كما قاله المحقق الطوسي طيب الله
مشهده في كتاب التجريد فالفرق بين الشيعة والرافضة في ذلك كما ترى لان الكذل اتباع
لامير المؤمنين عليه السلام وتاركون للاعتقاد الباطل وايهام الناصبة من لقب الرضا انهم
تركوا اعتقاد الحق تعنت و عداوة منهم للشيعة فلا يلتفت اليه كما مر نعم القول بتكفير جميع
الصحابة باطل اتفاقاً ولم يوجد من الشيعة من يعتقد ذلك الى الآن كما لا يخفى. واما ما ذكره
من ان ابا كامل من الشيعة كفر علياً ايضاً فهو شىء قد سبقه اليه صاحب المواقف و تفرد له
عند تعداده لفرق الشيعة حيث قال «وابو كامل يكفر الصحابة بترك بيعة علي ويكفر علياً
بترك طلب الحق» انتهى كلامه ولا يخفى ان هذه فرقة علي الكاملية من الشيعة لان نسبة تكفير
علي عليه السلام اليهم كما هو مخالف لمفهوم تلقبهم بالشيعة مخالف ايضاً الكلام من تقدمه
من الائمة المعشرين المعتمدين بتحقيق هذا الشأن كما محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
صاحب كتاب الملل والنحل فانه مع تقدمه في هذا الفن لم ينسب القول بتكفير علي
عليه السلام الى الكاملية بل قال انهم طعنوا عليه بتركه لطلب حقه وشتان بين مفهوم الطعن و
مفهوم التكفير ولهذا قد يقع كثيراً الاعتراض والعتاب من الخادم بالنسبة الى مخدومه
بل من المحب الي محبوبه كما روى انه لما سلم الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة الى

في الجواب عن بعض اقتراءات ابن حجر

معاوية جاء اليه فيس بن سعد بن عباد من خلع شيعته واخص اصحابه وخاطبه وعاتبه بقوله
يامنزل المؤمنين فاخذ عليه السلام بيده ملاطفة وقرر عنده حتى سكن وجعه الحاصل من
ذلك لشدة المحبة ونهاية الغبطة في شأن امامه و مولاه وامثال ذلك وامام اذكره «من زعم
ابي كامل ان علياً عليه السلام ايدهم على كتمان النصوص وعلى ستر ما لايتم الدين الابه» فهو
من كامل افتراءه عليه لمخالفته مع ما نقلناه سابقاً عن امامة صاحب المواقف من انه كفر
علياً بترك طلب الحق ولعل مراد ابي كامل بترك طلب الحق ترك طلبه بالسيف لا باظهار
الحجة كيف وقد اجمع الشيعة قاطبة على صدور احتجاج علي عليه السلام على القوم مراراً
كما مر مراراً وهذا كما يطعن الزيدية على امامة من بعد الحسين من الائمة الانسي عشر
عليهم السلام بعدم خروجهم بالسيف ثم لا يخفى ما في تفسير قوله الذي نسبه الى ابي كامل
بقوله ثانياً اي لانه لم يبر وعنه قطانه احتجاج بالنص الي آخره من التمهيل الواهي الذي يضحك منه
الغبي والداهي . وامام اذكره من انه قد اتخذ الملحدون كلام الشيعة ذريعة لطعنهم في الدين
والقرآن ففيه انه لا اختصاص لكلام الشيعة بذلك فقد اتخذ الملاحدة كثيراً من القرآن
والحديث ذريعة الى ذلك كما نقلها المفسرون مع ابطالها وقد قال تعالى في شأن
القرآن «يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً» فاللوم على الشيعة ان ضل بعض الملاحدة بكلامهم
من غير فهم معناه والذهول عن مقتضاه وامان نسبه الى الشيعة «من القول بارتداد جميع
الصحابة بعد وفاة نبيهم الا ستة انفس» فعلى تقدير صحة نسبه اليهم لا يخالف مدلول
ما ذكره من قوله تعالى «كنتم خیر امة اخرجت للناس» لان الخيرية الماضية المدلول عليها
بقوله «كنتم» لا تنافي الارتداد اللاحق الذي يدل عليه حديث الحوض المذكور في جامعى البخارى
ومسلم والشيعة انما ينسبون الارتداد الى الصحابة الذين نكثوا عهد النبي عليه السلام وآله
باتفاقهم على غضب الخلافة ومخالفة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ومع هذا

في جواب شيخنا المفيد عن اعتراض القاضى الباقلانى

يقولون برجوع اكثر المخالفين منهم الى على عليه السلام بعد ارتفاع الشبهة وايضاح الحججة ولهذا تراهم يذكرون في كتب رجال احاديثهم من الصحابة الذين رجعوا الى على عليه السلام ما يزيد على ثلثمائة انفس و كيف يستبعد وقوع ذلك مع ما نطق به القرآن الكريم وتواتر بتفاصيله الاحاديث وال اخبار من ارتداد سبعين الف نفر من بنى اسرائيل من امة موسى عليه السلام في حال حياته و غيبته عنهم الى الطور مع وجود وصيه هرون النبي عليه السلام فيهم و قدورد في الحديث المتفق عليه انه قال نينا صلعم «سيعق في امتى ما وقع في امة موسى حذوا النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لود خلوا جحر ضب لدخلتموه» وقد سبق منافي وائل هذا التعليق ما يتعلق بذلك فتذكر واما ما نقله عن القاضى الباقلانى من « انه اذا امكن اجتماعهم على الكتم المنصوص امكن منهم نقل الكذب والتواطؤ لغرض فليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور و يمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما ندعيه اليهود فكتمه الصحابة الى آخره» فلا يخفى ان هذه الشبهة مما ذكره القاضى الباقلانى بين يدي شيخنا الاجل المفيد قدس سره و اجاب عنه قدس سره بما حاصله انه لا يلزم من تجويز نقل بعض الكذب و تواطؤهم عليه لغرض تجويز تواطؤهم على الكذب في سائر ما نقلوه للعلم القطعى لنا ولكل من تتبع الاحاديث وال اخبار بكذب هذه الكاية دون تلك الجزئية و لو كان نسبة الكذب الى الكل حقا لما كان العلم ببطلانه شاملا لجميع الامة و لو فرض انه لم يكن لاحد من العقلاء السامعين للاخبار علم ببطلان ذلك لاحتجنا في بيان فساد ذلك الى ايراد دليل على حدة لكن لما كان ذلك الغرض ملحقا بالمحال اغنانا الاستدلال بغيره و كذا الكلام في احتمال معارضة القرآن بما هو افصح منه و ادعاء اليهود بجواز ذلك تعنت منهم كما لا يخفى وايضا لم يلبتزمون في تجويز اخفاء الصحابة للنص على على عليه السلام و كتمانهم

في انكار ابن حجر وجود النص الجلي على امامة علي عليه السلام

ايها ما التزموه في مواضع اخرى مثل النص على رجم الزاني و موضع قطع السارق ووصفه الطهارة و الصلوة و حدودها و الصوم و الزكوة و الحج وغيرها من الاحكام التي وقع الاختلاف فيها مع ان تحقيق الحق و العلم به لا يحصل الا بضرب من الاستدلال بل قد وقع النزاع من المعتزلة و غيرهم من اهل الملل و الملاحدة في انشقاق الفهر مع ان القاضي قائل بانه كان في حياة النبي صلى الله عليه و آله مشهوراً و على السنة اهل عصره مذكوراً و لا يمكن ان يدعى في ذلك على المخالف العلم الاضطراري بل الاعتماد في بيان غلطهم انما هو على نوع الاستدلال و تفصيل ماجرى من هذه المناظرة بين شيخنا قدس سره و القاضي المذكور مسطور في ترجمته قدس سره من كتابنا الموسوم بمجالس المؤمنين ثم لا يخفى ان كلامه في هذا المقام مضطرب جدا فتارة ذكر عناداً ما يدل على ان الشيعة هم الرافضة و تارة ان الشيعة غير الرافضة و ان الرافضة هم الغلاة و تارة ان الرافضة هم الخوارج و لا يلزمنا دفع ما اورده قاضيهم على الخوارج او الغلاة فان كلامهما عندنا ملحق بالكفار فتدبر

٦٤ - قال: سادسهما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدى فعذوله الى ما سبق من قوله من كنت مولاه السى آخره ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه قال قيل له يارسول الله من يوم بعدك فقال ان تؤمروا ابابكر تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة و ان تؤمروا عمر تجدوه قوياً اميناً لا يخاف في الله لومة لائم و ان تؤمروا علياً و لا راكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم و رواه البزار بسند رجاله ثقات ايضاً كما قال البيهقي فهو يدل على ان امر الامامة و كمول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة و على عدم النص بها لعلي و قد اخرج - جمع كالبيزار بسند حسن و الامام احمد و غيرهما بسند قوى كما قاله الذهبي عن علي رضي الله عنه انهم

في الجواب عن انكار ابن حجر وجود النص على امامة علي عليه السلام

لما قالوا استخلف علينا قال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار
ايضاً ورجاله رجال الصحيح «ما استخلف رسول الله فاستخلف عليكم» واخرجه الدارقطني
ايضاً وفي بعض طرقه زيادة «دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف
علينا قال لان يعلم الله فيكم خيراً يول عليكم خيركم؛ قال علي كرم الله وجهه فعلم الله
فينا خيراً فولي علينا بابكر» فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سأل ابا جعفر الباقر عن
ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ منهم فقال
معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه
لو لم يكن لها اهل اما زوجها اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكذب وتزويجه
اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والالكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد.

اقول: ما ذكره اولاً من انه ما المانع للنبي صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة من التصريح
بقوله هذا الخليفة بعدي «مردود بجريان مثله في حق الباري سبحانه فلينازع مع الله تعالى
في انه لم فعل ما يوجب حيرة المؤمنين و قال علي سبيل الاطلاق والاجمال اقيموا الصلوة
من غير تصريح بعدد الفريضة وعدد السنة ولا بتعيين الوقت ولم ينزل آية لبيان عدد
ركعاتها وكيفية ادائها في السفر والحضر بل قال مبهماً اقيموا الصلوة ليشحير امة محمد
صلى الله عليه وآله ثم قال : بذلك الاسلوب وآتوا الزكوة من غير تعيين النصاب فاقوع
الاختلاف بين الفقهاء واحوجهم في استنباط فروعها الى الرأي والاجتهاد فادى ذلك الى
تحقق ثلث وسبعين فرقة وقولا في امة محمد صلى الله عليه وآله وكذا الكلام في باقي
اركان الشريعة فاذا جاز مثل هذا الاجمال والابهام فيما ذكر لثلاثا يكون بعثة محمد
صلى الله عليه وآله عبثاً ويحصل بعده الفرق بين الجاهل والعالم فلو عدل النبي صلى الله

في اخبار النبي ص عن كون اهل بيته مشردين ومقتولين بعده ص*

عليه وآله والبارى سبحانه في تعيين الامام عن التصريح بالخلافة والامامة الى التصريح بما يراد فهما من اولوية التصرف كان جائزاً بطريق اولي لان مسألة الامامة عندنا عقلية لما ارتكز في عقل العقلاء من انه يجب بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وجود امام لا يجوز عليه الخطاء، لادلة التي كشف كتاب التجريد عنها الغطاء فتدبر. وامامنا نقله عن الذهبي الناصبي ذهب الله بنوره فاول ما فيه انه لم يرض بمجرد الكذب حتى رفعه الى علي عليه السلام على ان في المنقول من قوله «وان تؤمروا علياً ولا اراكم فاعلمين» دلالة صريحة على علمه صلى الله عليه وآله بان القوم ينحرفون بعد وفاته عن علي عليه السلام ولا يرضون بامامته ويؤيد ذلك مارواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام: ان الامة سيغدربك» ومارواه موسى بن مردويه الحافظ من الجمهور باسناده الى ابن عباس قال «خرجت انا والنبي صلى الله عليه وآله فرأينا حديقة فقال علي: ما احسن هذه يا رسول الله! فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال: علي عليه السلام ما احسن هذه يا رسول الله» «صلى الله عليه وآله» قال: حتى مررنا بسبع حدائق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب علي رأسه واجيته وبكى حتى غاب بكأوه فقال علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال ضغائن في صدور قوم لا يدونها لك حتى يفتقدوني». ومارواه هذا الشيخ الجامد في الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت في الثناء على الشيخين مما يدل على ان بنى تميم و بنى عدى كانوا اعداء بنى هاشم في الجاهلية وما ذكر في اول الخاتمة التي عقدها البيان ما اخبر به صلى الله عليه وآله مما حصل على آله من البلاء والقتل من قوله صلى الله عليه وآله «ان اهل بيتي سيلقون بعدى من امتي قتلاً وتشريداً وان اشد قوم لنا بغضاً بنو امية وبنو المقيرة وبنو

فى ان الباقر عليه السلام ما كان يأذن لابي حنيفة ان يدخل مجلسه الشريف

مخزوم وفى رواية ان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا وما ذكره فى
اواخر ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام من انه صح عن العباس شكايته الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم
فغضب صلى الله عليه وآله غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودرعرق بين عينيه الى آخره
وغير ذلك من الاخبار والانار و قدروى خواجه مالا الاصفهاني الشافعي انه لم يكن بطن
من بطون قريش الا وكان لهم على امير المؤمنين عليه السلام دعوى دم اراقه فى سبيل
الله والضغائن كان فى صدورهم انتهى . واما ما رواه عن البزار والدارقطني والذهبي
من الروايات الدالة على عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لاحد فى موضوعات
لا يشيت الاعمال المصادرة والاحتيال بالحيل الفاجرة . واما ما نقله عن الدارقطني عن ابي
حنيفة فهو اجمال ما فصله الدميري الشافعي فى كتاب حياة الحيوان وغيره فى غيره وقد
ذكر الدميري ما يدل على ان مولانا الباقر عليه السلام كان يمتنع عن ملاقات ابي حنيفة معه
ولم يكن يأذنه للدخول فى مجلسه الشريف حتى احتال ابو حنيفة ذات يوم وادخل
نفسه بين جماعة من شيعة الكوفة المأذونين عنه ع فدخل معهم على الامام عليه السلام
وسأله بما سأله واجاب عنه عليه السلام بما ذكر ههنا من قوله لا يطيعونى بالكتب فقال
ابو حنيفة: كيف يسعهم مخالفتك وانت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له: كيف
تتعجب عن مخالفتهم لى فى ذلك مع كونهم غائبين عنى مسيرة شهرين وانت قد خالفت
امرى بمحضرى وتلقاه وجهى حيث دخلت بيتى بغير اذنى، وجلست على فراشى بغير
اذنى، وابتدأت بالسؤال بغير اذنى، ثم خرج خائبا خاسرا . واما ما ذكره من « انه عليه السلام
ذكر لابي حنيفة تزويج على عليه السلام بنته، الى آخره » فرواية الدميري خالية عنه
مع ان ذلك انما وقع تقيمة كما تدل عليه زائدة على ما روى من طريقنا ما روى صاحب

ذكر سبب تزويج علي عليه السلام بنته ام كلثوم لعمر

الاستيعاب من علماء الجمهور عند ذكر ام كلثوم «ان عمر بن الخطاب خطب الى علي عليه السلام ابنته ام كلثوم فذكر له صغرها فقيل لمردك فعاوده فقال : علي عليه السلام ابعت بها اليك فان رضيت فهي امرأتك فارسل بها فكشف عن الية ساقها فقالت : لولا انك امير المؤمنين للظمت عينك» انتهى . وماروى هذا الشيخ الناسي فيما سيجيء من كتابه هذا من ان عليا عليه السلام لما ابى عن انكاح ابنته لعمر واستعذر بصغرها لم يكن يقبل منه ذلك العذر حتى الجأ الى ان يريها اياه فارسلها اليه فلمارآها عمر اخذ بها وضمها اليه وقبلها ثم اعتذر عن جانب عمر فيما فعله من الضم و التقبيل قبل وقوع العقد والتحليل بانها لصغرها لم تبلغ حداً تشتهي حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها ابوها انتهى واني لا قسم بالله على ان الف ضربة على جسده عليه السلام واصغافه على جسد اولاده اهون عليه من ان يرسل ابنتها الكريمة الى رجل اجنبي قبل عقدها اياه ليربها فيأخذها ذلك الرجل ويضمها اليه ويقبلها ويكشف عن ساقها وهل يرضى بذلك من له ادنى غيرة من آحاد المسلمين لولا علمه بان الامتناع عن ذلك يؤدي الى الوقوع فيما هو اعظم ضرراً من هذا ومن هلاك نفسه واولاده ايضا وهو خوف ثوران الفتنة بين المسلمين وارتداد الخلق وافناء الدين فسلم عليه السلام وصبر واحتسب كما امره رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل ابنته في ذلك منزلة آسية امرأة فرعون اذ الله يصف قولها « رب ابن الى عندك بيتاً في الجنة و نجني من فرعون وعمله و نجني من القوم الخالدين » و لعمرى ان الذي كان قد ارتكبه فرعون في بني اسرائيل من قتل اولادهم و استباحة حريمهم في طلب موسى و ما ادعاه لنفسه من الربوبية اعظم من تغايبه علي آسية امرأته و تزويجه وهي امرأة مؤمنة من اهل الجنة بشهادة الله تعالى بذلك وسبيل الرجل مع ام كلثوم كسبيل فرعون مع آسية لان الذي ادعاه لنفسه ولصاحبه من الامامة ظالماً وتعدياً وخالفاً على الله ورسوله بدفع الامام الذي ندبه الله ورسوله لها واستيلائه على امور المسلمين

ذكر سب تزويج علي عليه السلام بنته من عمر

على امور المسلمين فالحكيم في اموالهم وفروجهم ودمائهم بخلاف احكام الله واحكام رسوله اعظم عند الله من اغتصابه لالف فرج من نساء مؤمنات دون فرج واحد كيف ومن الميمن ان اغتصاب الفرج المذكور والخبر فيه بعض من فروع غصبهم لمنصب الامامة و بيعتهم لابي بكر فلتة لظهور انهم لو تركوا الامامة لعلي عليه السلام وصار مستقلاً فيها لم يجترأوا على تكليفه بانكاح ابنته اياهم ولم يقدروا على غصب فدك وغيرهما من المفاسد المشهورة كبغي الناكثين والفاستين وخروج المارقين وسم الحسن وقتل الحسين عليهما السلام كما اشار اليه عبد بن علي الخزاعي في قصيدته، التائية المشهورة حيث قال :

وماسهت تلك المذاهب فيهم
على الناس الا بيعة الفلتات

فكيف لا يكون غصب الامامة مع كونه مفوقاً للنظام الكل اعظم من قوات واحد من المصالح جزئية وبالجملة عناية الانبياء والاصياء بمصالح الدين فوق اهتمامهم بمصالح النفس كما صرح به الفاضل النيشابوري الشافعي عند تفسير قوله تعالى في سورة يونس على نبينا وآله و عليه السلام ربنا ولا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين حيث قال «ما قدموا التصرع الى الله في ان يصون دينهم عن الفساد اتبعوا سؤال عصمة انفسهم فقالوا ونجنا الاية وفي ذلك دليل على ان عنايتهم بمصالح الدين فوق اهتمامهم بمصالح انفسهم وهكذا يجب ان يكون عقيدة كل مسلم موفقة انتهى» واما ما ذكره آخراً من «لزوم تعاطي تزويج بنته من كافر» فمردود بانها ان اراد لزوم تزويجها ممن هو كافر في الظاهر فبطلان اللازم ممنوع والسند مما سيأتي ، و ان اراد من الكافر الحقيقي فهو مسلم وليس بناء الحكم الشرعي عليه و لنذكر لتوضيح ذلك ما افاده السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال :

«فاما انكاحه عليه السلام فقد ذكرنا في كتاب الشافي الجواب عن هذا الباب مشروحاً و بينا انه عليه السلام ما احب عمر الى انكاح بنته الا بعد تواعد وتهدد و مراجعة و مناظرة

فى بيان السيد المرضى ره سبب تزويج على ع بنته من عمر

وكلام طويل مانور اشفق معه من سوء الحال وظهور مالا يزال يخفيه منها وان العباس رضى الله عنه امتاز ان الامر بفضى الى الوحشة ووقوع الفتنة سألته عليه السلام ردا مرها عليه ففعل وزوجها منه ومايجرى على هذا الوجه معلوم انه على غير اختيار ولا ايتار و بينا فى الكتاب الذى ذكرناه انه لا يمتنع ان يبيح الشرع ان يناكح بالاكراه ممن لا يجوز مناكحته مع الاختيار ولا سيما اذا كان المنكح مظهر الاسلام والتمسك بسائر الشريعة وبيننا ان العقل لا يمتنع من مناكحة انواع الكفار على سائر كفرهم وانما المرجع فيما يحل من ذلك او يحرم الى الشريعة و فعل امير المؤمنين عليه السلام اقوى حجة من احكام الشرع وبيننا الجواب عن الزامهم لنا بانه لو اكره على نكاح اليهود والنصارى لكان يجوز ذلك وفرقنا بين الامرين بان قلنا ان كان السؤال عما فى العقل فالفرق بين الامرين و ان كان عما فى الشرع فالاجماع يحظر ان ينكح اليهودى على كل حال وما اجمعوا على حظر نكاح من ظاهره الاسلام وهو على نوع من القبح يكفر به اذا اضطررنا الى ذلك واكرهنا عليه فاذا قالوا فما الفرق بين كفر اليهود وكفر من ذكرتم قلنا لهم اى فرق بين كفر اليهودية فى جواز نكاحها عندكم وكفر الوثنية انتهى وهو كاف شاف ان شاء الله وههنا تفاصيل مذكورة فى كتابنا الموسوم بمصائب النواصب فاليرجع اليه من اراد والله الموفق السداد .

٦٥- قال: سابعها قولهم: هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم «اللهم وال من

والاه ، وعاد من عاداه» لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوماً واخرج ابو ذر الهروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عمر معى وانامع عمر، والحق بعدى مع عمر حيث كان» ولا قيل بدلالته على امامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا

في الجواب عن انكار ابن حجر عصمة الامام

على عصمته ثم ان ارادوا بالعصمة مائتة للانبياء قطعاً فباطل او الحفظ فهذا يجوز لدون
على من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبنى على تحكيمهم العقل وهو ما بنى
عليه باطل لاهور بينها القاضي ابو بكر الباقلائي في كتابه في الامامة اتم بيان ما في
تحرير *

اقول: لا يخفى على من له ادنى معرفة بالاساليب الكلام ومقتضيات الحال والمقام
ان هذا الدعاء لا يليق الابن كان له اولياء ويحتاج الى النصرة ويحذر من الخذل ولا يكون
ذلك الاسلطان او امام نعم لا يستلزم ذلك الدعاء كون الامام معصوما لكن التقييد بالمعصوم
ههنا انما هو من اضافات هذا الشيخ المخطى ولا يستدعى دعوى اختصاص الدعاء
المذكور بالامام اتصافه بالعصمة وان كان الامام عند الشيعة يجب ان يكون متصفاً بالعصمة
في الواقع فافهم. واماما اخرجه ابو ذر الهروي الخارجي فاللائح عليه وضعه في مقابل
ماروى في شأن علي عليه السلام في الحديث المتفق عليه المشهور وهو «علي مع الحق
والحق مع علي، يدور الحق معه كيفما دار». فلظهور وضعه لم يلتفتوا الى دلالة علي امامة عمر
واما ما ذكره من «الترديد في عصمة الامام» فمردود بانا قد بينا سابقاً ان الامامة نيابة
عن النبي في امور الدين والدنيا فيعتبر فيها ما اعتبر في النبوة بل الامام احوج الى ذلك لان
النبي مؤيد بالوحي بخلاف الامام وقد ذكرنا هناك من الحجج العقلية والنقلية ما يفيد القطع
فما زعمه هذا الباطل من البطلان باطل قطعاً وكذا ما زعمه من بناء دعوى وجوب عصمة الامام
على تحكيم العقل فان ما قدمناه من الادلة براهين عقلية قطعية لا ابتناء لشيء منها على تحكيم
العقل ففى الحسن والتبجح على ان تحكيم العقل فيهما مع موافقة جمهور المعتزلة والماتريديّة
الحنفية فيه قد اقيمت عليه براهين عقلية لا يمكن لمن تفرد بالخلاف فيه من الاشاعرة
الفاجرة القدح فيها ولو عضوا بالحجر وقد فصلنا الكلام في ذلك في شرحنا لكتاب كشف

انكار ابن حجر دلالة حديث المنزلة على امامة علي ع

الحق فليرجع اليه من اراد الحق والله يحق الحق ويبطل الباطل بيننا آياته.

٦٦- قال: ثمها انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت

بشهادة علي الواجب العصمة عندهم ان افضلها ابوبكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجب صحة

امامتها كما انعقد عليه الاجماع السابق انتهى .

اقول : قد قدمنا سابقاً بيان بطلان مسا ذكره ههنا من انعقاد الاجماع

السابق ووقوع الشهادة اللاحق ولحمد الله تعالى على سلامتنا من عظيم ما ابتلوا به من المجاهرة
بالباطل ومعارضة الحق بالكلام الغث العاطل.

٦٧- قال: الشبهة الثانية عشرة زعموا ان من النص التفصيلي على امامة علي

قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة « انت مني بمنزلة

هرون من موسى الا انه لابني بعدى » قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل

الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والالما صح

الاستثناء ، وما ثبت لهرون من موسى استحقاؤه الخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته

في حياته فلو لم يخلفه بعد مماته لو عاش بعده لكان لتقص فيه وهو غير جائز على الانبياء

وايضا فمن جملة منازلهم انه كان شريكاً له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة

لوقبى بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب

ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملاً بالدليل باقضى ما يمكن

وجوابها ان الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الامدى فظاهر وان كان صحيحاً كما

يقوله ائمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف و هو في الصحيحين فهو من

قبيل الاحاد وهم لا يروونه حجة في الامامة وعلى التنزل فالعموم له في المنازل بل المراد

مادل عليه ظاهر الحديث ان علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك

انكار ابن حجر دلالة حديث المنزلة على امامة علي ع

كما كان هرون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله «اخلفني في قومي» لا عموم له حتى يقتضى الخلافة عنه في كل زمن خيانه وزمن موته بل المتبادر منه ما امرانه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاة موسى عليه السلام انما هو لتصور اللفظ عنه لا عزل له كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم تقصاً يلحقه بل انما يستلزم كما لا اله الا كمال لانه يصير بعده مستقلاً بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشر بقاء في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هرون كونه اخائباً والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه نعم نفاذ امر هرون بعد وفاة موسى عليه السلام لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نصت النبوة هنالما استحالة كون علي نبياً فيلزم نفى مسببه الذى هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه آحاداً الا يقاوم الاجماع الانبياء بعض المنازل الكائنة لهرون من موسى وسباق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض اما امرانه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما فى الصحيح: «اخلفني فى النساء والصبيان» كانه استقص تركه وراه فقال له: الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى يعنى حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له «اخلفني فى قومي واصالح» وايضاً فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضاً ولا ندباً بل كونه اهلاً لها فى الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم فى مرار اخرى غير على كان ام مكتوم وام يلزم فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده انتهى .

اقول: يظهر من تفرد الامدى من بين جميع المتسمين باهل السنة ومحدثيهم

نفى صحة هذا الحديث انه لما ظهر عليه قوة دلالة هذا الحديث على امامة علي عليه السلام .

فى بيان دلالة حديث المنزلة على امامة على ع

انتجا الى القدر فى صحته كما هو دأب قومه وانما لم يوافقته غيره من المتأخرين فى ذلك لمراده من غاية الشناعة فى انكار صحة امام ابيه المتقدمون كتبهم ولعمري لو تظن متقدموهم لذلك لاخفوه ولم يكشروا من ذكره كما هو عادتهم فى جحد الحق والشهادة بالباطل كما يشهد به مؤلفاتهم اذ كل ما ندد فيه شواهد من كتبهم. نصوص ائمتهم مما لا يقدر على انكاره فى خيار كتبهم عن خيار مصنفهم وقد اوضحنا ذلك فى هذا التعليق بعون ولى التوفيق وتوجه الشناعة ترى المتأخرين منهم قد عدلوا عن القدر فى صحة سنده الى القدر فى دلالة متنه بالتأويل والتخصيص الذى هو اشنع من الاول كما اتى به هذا الشيخ الجاهل ولا يخفى انه يظهر مما فعله الامدى انه لا يبالي بما فى الصحيحين ولا يعتقد صحة ما فيهما من الاحاديث كالأول وبعضها فاحفظ هذا . واما ما ذكره من «ان الشيعة لا يرون اخبار الاحاد جحة فى الامامة» فهو ان يكون كذلك لكنهم جعلوا الاحتجاج بها الزامياً لأهل السنة فلا يلزم ان يكون جميع دلائلهم على هذا المطلب تحقيقياً . واما ما ذكره بعده التتزل فهو انزل مما تنزل منه لان ما اتى به فيه من انكار العموم منع للمقدمة المستدل عليها حيث استدلل الخصم على العموم بما نقله من قولهم والامام صرح الاستثناء فافهم. وقوله «بل المراد الى آخره» مردود بان الكلام فى الدلالة لافى الارادة وانى له اثبات المراد وكيف يبقى بعد ظهور دلالة اللفظ على عموم المنازل دلالة ظاهرة للفظ الحديث على ما ذكره من التخصيص المخالف للأصل والظاهر . واما ما ذكره من «ان قول موسى عليه السلام : اخلقنى فى قومي لاعموم له الى آخره» ففيه انه ان لم يكن له عموم بحسب الصيغة لكنه يفيد العموم بحسب العرف كما فى قولنا «اللهم وفقنا لما تحب وترضى» فكما ان العرف يفهم ههنا العموم لاطلب التوفيق فى وقت دون وقت فكذا فيما نحن فيه يفهم ان المطلوب الخلافه الثابتة مدة حياة الخليفة لا الخلافه المستعقبه للعزل ولان الغرض من ذلك الاستخلاف رعاية مصالح الرعية

في بيان دلالة حديث المنزلة على امامة علي ع

و ذلك بعد الموت اهم اذرعائها وقت الغلبة ممكنة للمستخلف واما بعد الموت فقير ممكنة وبالجملة لاختفاء في كون ذلك ظاهراً في العموم وبناء الدليل على الظاهر والعدول عنه من غير ضرورة غير جائز واما تخصيص الخلافة بوقت معين فمن الظاهر انه خلاف الظاهر فكيف يدعى كونه متبادراً . واما ذكره من « ان عدم الشمول لما بعد الوفاة انما هو لتصور اللفظ » فانما نشأ عن قصور فهمه والافاللفظ قد خيط على قد المعنى سواء بسواء كما عرفت . واما ما ذكره من « ان عزل هرون عن الخلافة بعد موسى عليه السلام كمال له لانه يوجب استقلاله في الرسالة وان ذلك اعلى من كونه خليفة له و شريكاً في رسالته » فمدخول بانه لو سلم انه كان شريكاً له في النبوة والرسالة فلا يلزم استقلاله فيها بعد وفاة موسى عليه السلام اذا الشراكة لا تقتضي استقلال التصرف في حصة الشريك بعد وفاته ليجوز ضم آخر اليه بدله علي انه اذا كان هرون شريكاً لموسى في النبوة غير مستقل فيه كما هو صريح عبارته فيلزم منه ان يكون موسى عليه السلام ايضاً كذلك ولم يقل احد بانهما عليهما السلام كانا نبياً واحداً مستقلاً وهو ظاهر وايضاً اوضح ذلك اما تميز عن هرون بكونه من اولى العزم دونه، ولما نسب نزول التوراة اليه وحده، ولما نسب بنو اسرائيل الي كونهم امته وحده، فظاهر ان المراد بقوله « اشركه في امرى » المشاركة في دعوة فرعون ونجوه من الامور وكذا المراد باستخلافه بهرون كونه خليفة فيما يختص بموسى عليه السلام من احكام نبوته بل الظاهر انه لا معنى لعدم الاستقلال في النبوة سواء كان النبي مبعوثاً على نفسه او على غيره ايضاً فنأمل . واما ما ذكره من « ان العام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة » فضعيف جداً لان المحققين من ائمة الاصول على كونه حجة في الباقي والمخالف شاذ لا يعتد به لكن هذا الشيخ الجاهل قلب الامر في نسبة القوة والضعف الى المذهبين ترويضاً لما هو في صدره ههنا والافقد تراه في غيره من

في بيان دلالة حديث المنزلة على امامة علي ع

المطالب على خلاف ذلك كما يشهد به كتب اصحابه من الشافعية في الاصول . واما ما ذكره من «ان نفاذاً مروياً بعد وفاة موسى لو فرض انما للنبوثة لا للخلافة» مجرد دعوى لا دليل عليه اصلاً ولم لا يجوز ان يكون بالامر بن معافى لو ازم نبوة نفسه بها وفي اجراء احكام نبوة موسى عليه السلام بالخلافة عنه و يؤيد هذا ما روى محمد الشهرستاني الأشعري عند بيان احوال اليهود من كتاب الملل والنحل حيث قال «ان الامر كان مشتركاً بين موسى وبين اخيه هرون عليهما السلام اذ قال «اشركه في امرى» فكان هو الوصى فلما مات هرون في حياته انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شيبور وشبر قراراً وذلك لان انوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع» انتهى وهو نص في ان المراد بالمنزلة في حديث المنزلة هو الوصاية والخلافة . واما ما ذكره بقوله «فعلم بما تقرران انه ليس المراد الى آخره» فهو مردود بما علمت من عدم تقرر ما ذكره بل كان ذلك كالرقم على الماء والتشع على الهواء . واما ما ذكره من «ان الحديث مع كونه آحاداً لا يقاوم الاجماع» ففيه ما قد بينا سابقاً من بطلان انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر وانه لغاية وهذه ربما يقاومها هو وهن من بيت العنكبوت فضلاً عن الخبر الواصل الي حد التواتر في الصحة والثبوت . واما ما احتدل به على مطلوبه من دلالة السياق بمعونة الدليل المنفصل من موضوعات البخارى ومعونة تفسيره للآية بما شاء فلا يخفى وهذه ونحن نبرأ الى الله تعالى من هذا التفسير البارد الفاسد الذي هو امازلة عالم فاضل او افتراء كاذب فاسق ونحمده تعالى على السلامة من ذلك . واما ما ذكره آخراً من «ان وايضاً فاستخلافه على المدينة لا يستلزم الى آخره» فمقدوح بان الاجماع من الامة حاصل على ان هؤلاء للاحظ لهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله في امامة ولا فرض طاعة وذلك دليل ظاهر على ثبوت عزائم وايضاً الفرق ظاهر لانه صلى الله عليه وآله عزله ابن ام مكتوم بتولية علي عليه

في بيان دلالة حديث المنزلة على امامة علي ع

السلام ولم يعزل عند ما عرف انه آخر غزواته ولو عرف ان غيره يقوم مقامه في الحروب وكشف الكروب لاستخلفه في جميع غزواته ولو عرف صلى الله عليه وآله بوقوع قتال في تبوك ما تركه في المدينة كما قال ابن الجوزي حين قيل له: هل جرى في تبوك قتال؟ قال: قعدت الحرب الشجاع فمن يقاتل؟ ولو لم يكن في هذه المنقبة الشريفة الاعزل الغير وتوليته لكفاه شرفاً ونبلًا واصحابنا اكثرهم الله لم يستدلوا بمجرد الاستخلاف بجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القائل بالفرق وهذا اقوى من استدلالهم بامامة ابي بكر في الصلوة على تقدير صدقها كما لا يخفى على انالواغمضنا عن دلالة الحديث على الخلافة نصاً فنقول لا يشك عاقل ان منزلة هرون من موسى اعظم من منزلة غيره من اصحاب موسى عليه السلام فكذا منزلة علي ع يكون اعظم واقوى من منزلة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيكون اولى بالامامة من غيره بعده ومما يؤيد ذلك ما اخرجاه صاحب جامع الاصول في صحيح النسائي عن ابي عليه السلام قال: كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن لاحد من الخلائق انتهى و ههنا زيادة تدقيق وتحقيق وشحنابها شرحنا لكتاب كشف الحق ونهج الصدق فليطالع نمة .

٦٨- قال: الشبهة الثالثة عشرة زعموا ايضاً ان من النصوص التفصيلية

الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم اعلى « انت اخي ووصيي ، وخليفتي وقاضي ديني » اي بكسر الدال وقولاه « انت سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين » وقوله صلى الله عليه وسلم « سلموا علي بامرة الناس » وجوابها امر مبسوطاً قبيل الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث كذب باطله موضوعة مفتراة عليه ص الالعة الله على الكاذبين. ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئاً من هذه الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجتمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم

في انكار ابن حجر تواتر بعض الاحاديث الدالة على امامة علي ع

هؤلاء الجبهة الكذبة على الله ورسوله وعلى ائمة الاسلام ومصاييح الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف تتفردون بعلم صحة تلك مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث ويجهل ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبنوا واجهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئاً منه حتى جمعوا الاحاديث ونقبوا عنها وعلما وصحيحها من سقيمها ودونها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مات الالف وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضعه الجامل او اضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم ومن عجب امر هؤلاء الجبهة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة الصريحا على خلافة ابي بكر كخبر « اقتدوا بالذين من بعدي » وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يعني فيما يطلب فيه اليقين واذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا اماما باخبار لا تدل بزعمهم كخبر « من كنت مولاه » وخبر « انت مني بمنزلة هرون من موسى » مع انها آحاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاد فتأمل في هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وهيلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاشتر على انه كذب موضوع مختلق يزعمون فيما يخالف مذهبهم انه آحاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتر روايته تحكما وعناداً وزيفاً عن الحق فقاتلهم الله ما اجلهم واحمقهم انتهى *

اقول: اما الحديث الاول فهو المذكور في مسند احمد بن حنبل من عدة

طرق بالفاظ متقاربة وكذا رواه الثعالبي في تفسيره وابن المغازلي في كتاب المناقب

فى الجواب عن انكار ابن حجر و بيان الفرق بين الكتمان والكذب

بادنى تغيير فنسبة الشيعة فى رواية ذلك الى الافتراء والارتياب، كما اتى به هذا الشيخ المعاند فى الجواب انما نشأ من غاية العجز والاضطراب واما الحديث الثانى والثالث فقد مر انهما من المتواترات فى الطبقة الاولى كافة، وانما تقطع تواتره فى او اخر تلك الطبقة سيما بنى امية واتباعهم، المنحرفين عن النصوص عليه، المانعين لظهور نقلها على الكافة فصار الخوف منهم موجبا لكتمان جمهور الطبقة الثانية الموجودين فى حاق زمان ملكهم بذلك وبقي بين الشيعة بحاله مستسرين فى نقله طائفة بعد طائفة ان قيل كيف يجوز على العدد الكثير وعلى من يتواتر به الاخبار من جماعة اهل السنة ان يكتبوا خبيرا يحتاج اليه الامة اشد حاجة وهو فى الامر العظيم الخطير الشريف الرفيع وقد توعدوا على كتمانهم ووعدوا على اذعانه لبعض ما ذكرتم من الاسباب الفاسدة والاعراض الكاسدة ولو جاز هذا عليهم لجاز عليهم تعمد الكذب فيما شاهدوا وعانوا، وما الفرق بين الكتمان والكذب؟ قلنا: ان الانجيز وقوع الكتمان من العدد الكثير الا بعد ان يتغير حالهم ويحتال عليهم محتال فى ادخال شبهة عليهم يزيلهم بها عن دينهم فاذا تغيرت الحال وعملت الشبهة و زال القوم عن الدين امكن ان يعرضوا عما قد سمعوه وعانوه فاذا اعرضوا امكن وقوع الكتمان على الايام وتطاولها وما معرض فيها من غلبة سلطان جائر يقصد الذين يدينون دين الحق فيقتلهم ويشردهم ويخوفهم حتى يسكت العلماء ويتخذ الناس رؤساء جهالا فساقا كمعاوية ويزيد، عليهم من اللعن ما يربو ويزيد. فيضاون ويضلون والدليل على صحة ما ادعيناها انا وجدنا من امة موسى عليه السلام ما تغيرت حالهم وتمكنت الشبهة فى قلوبهم اعرضوا عما كانوا سمعوه ووعدوه من قول موسى عليه السلام وارتد الذى لامثل له ولم يلتفتوا مع ما فى عقولهم من ان الصانع لا نسبة لصنعه الى صنعة السامرى الى ما كان يذكرهم به هرون ع وهو ما يقتله وقالوا «لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى» هذا

بيان ترجيح اهل السنة الرأى على النص

عند ما قال لهم هرون «يا قوم انما فتنتم بدوان ربكم الرحمن فاتبعوني، واطيعوا امرى»
وبين رفوع الكتمان على هذه الجهة وبين وقوع الكذب فرق واضح وهوان الكتمان
اذا وقع على هذه الجهة وقع شبهة يمكن معها ان يتوهم القوم انهم على صواب ما
والكذب لا يمكن وقوعه من هذه الجهة الا ترى انه يمكن للمحتالين من الرؤساء ان يقولوا
للقوم الذين سمعوا خبراً ان معنى هذا الكلام وغرض المخاطب لكم بهلم يكن ما سبق
الى قلوبكم وقد غلطتم واخطأتم ونحن اعلم بمراده ومقصوده وان انتم لا تقبلوا منا افسدتم
الاسلام فعند ذلك يتمكن الشيطان وينجوا الذين سبقتم لهم من الله المحسنى وليس
يمكن للرؤساء ان يقولوا لهم تعالوا حتى نتخرس خبراً نضعه ونذيعه لانهم اذا قالوا
ذلك كشفوا عما يخفيه صدورهم وظهر امرهم المعاماة وتبين نفاقهم فصح بما قررنا ان
الكتمان يجوز وقوعه على وجه لا يجوز وقوع الكذب عليه وبالجملة يجوز ان يكون
السبب فى انقطاع تواتر الخبر او كتمان دخول الشبهة لهم فى نسخه بما رووه من قوله
صلى الله عليه وآله «الائمة من قريش» وان يكون لترك عمل الصحابة بالنص ترجيحاً
لرأىهم كما وقع عن عمر حيث قال «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
انهى عنهما واعاقب عليهما» وكما قال ابو حنيفة فى مقابل نص النبى صلى الله عليه وسلم
على مشروعية القرعة فى بعض المشتبهات ومشروعية اشعار الهدى فى الحج «ان القرعة
قمار والاشعار مثلة» اولطمهم فى ترك النقل التقرب الى ملوك بنى امية ومن قبلهم
ومن بعدهم من الملوك الذين سلخوا واصلحهم فى بغض اهل البيت عليهم السلام او كما
قاله النيشابورى الشافعى فى تفسير سورة طه من ان الدليل قديكون فى غاية الظهور
ومع ذلك يخفى على اعقل الناس كما خفى على آدم عليه السلام عداوة ابليس وانه تعرض
لسخط الله فى شأنه حين امتنع من سجوده فكيف قبل وسوسته لولا كتاب من الله سبق

فى ذكر بعض شرائط التواتر

انتهى اذيعلم من هذا ان مجرد ظهور ادلة الشيعة على الامامة ونحوها من مطالبهم فى نفس الامر لا يوجب عدم خفائها على اهل السنة وكذا بالعكس وبعبارة اخرى لا وجه لان يقال لو كان الامر كما عليه الشيعة لما جاز على خلق كثير من علماء اهل السنة مثالان لا يتقنوا بمدلول ذلك الدليل ولا يهتدوا به الى الحق ولنعم ما قال عارف الشيرازى :

شعر

زاهد ار راه برندى نبرد معذور است عشق كارىست كه موقوف هدايت باشد
فلا بد لكل من الفريقين من الفحص عن ادلة الآخر بل المباحثة والمناظرة معدحتى
يتقرر له الدليل ويتضح عليه السبيل وكل من رام الحق بدون ذلك فهو فى تضليل ولعله
كما قال النيشابورى قد سبق كتاب من الله فى ان لا ينال اهل السنة مدلول دليل اهل
الحق على اثبات الحق فتأمل هذا و قد مر ان من شرط حصول العلم التواتر لسامع
الخبر ان لا يكون السامع ممن سبق الى اعتقاده نفى مخبره بشبهة او تقليد فمتى كان
السامع كذلك لا يحصل له العلم لمخبر الخبر المتواتر لا يقال: فعلى هذا الشرط يجب
ن لا يحصل لمن سبق الى اعتقاده نفى مكة العلم بوجودها لانا نقول مادة النقض غير
تحققة ادلا داعى ههنا الى سبق اعتقاد النفى فلا يطرء فيه شبهة . واما ما ذكره من انه
كيف ينفرد الشيعة بعلم صحة تلك مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث ويجهل
تلك مهرة الحديث؛ الى آخره « ففيه انه ان اراد انهم لم يتصفوا برواية وصحبة لمحدث
من اهل السنة فعلى تقدير تسليمه وجهه ظاهر لحصول المعاندة بينهم على وجه يتقى
لشيعة منهم، وان اراد روايتهم من اكابر شيعتهم وصحبتهم مع المحدثين منهم انفسهم
لهم بحمد الله تعالى اكابر فضلاء، محدثون علماء، وقد دونوا فى الحديث النبوى والامامى من
بائس الكتب ما يزيد على الاصول الستة لاهل السنة فمن تلك الكتب الجامع المسمى

في الإشارة الى كثرة كتب الشيعة ومحدثيهم

بالكافي لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي وكتايب التهذيب والا ستبصار للشيخ ابي جعفر الطوسي وكتايب مدينة العلم ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه وغير ذلك لكن اهل السنة لا يلتفتون الى تفاصيل احاديث الشيعة و مؤلفاتهم الكلامية والاصولية والفروعية حذراً من ان يظهر عليهم ويلزمهم ترك تقليد الاسلاف لا يرحمهم الله ولا يزكيهم. و ايضا فالشيعة و ان لم يصفوا برواية و صحبة محدث من اهل السنة فقد اتصفوا برواية اهل السنة منهم وصحبتهم اياهم كما يرشد اليه ماصر حوايه من ان سبعة من مشايخ البخارى كانوا من محدثي الشيعة منهم عبيد الله بن موسى موابي معاوية كما مر وذكر الذهبي في اول كتابه الموسوم بميزان الاعتدال في احوال الرجال ابان بن تغلب رحمه الله وقال انه شيعي صلب لكنه لما كان صدوقاً فصدقناه و بدعته له وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وقال ابن عدى « انه كان غالباً في التشيع » ثم قال « فان قيل كيف يحكم بثقة المبتدع مع ان العدالة التي هي ضد البدعة مأخوذ في تعريف الثقة قلنا الغلوف في التشيع والتشيع بلا غلوف كان كثيراً في التابعين مع انهم كانوا متحليين بحلية التدين والورع والصدق فلوردت احاديثهم مع كثرتها لضع كثير من آلسان النبوية وهذه مفسدة ظاهرة انتهى ومن محدثي الشيعة الذين قد روى عنه جماعه من محدثي اهل السنة الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الكوفي الملقب بابن عقدة وقد ذكره الذهبي في ميزانه و المياضي و ابن كثير الشامي في تاريخهما وقالوا ابو العباس كوفي شيعي وهو احد من اركان الحديث والحفاظ الكبار وكان قد سمع احاديث كثيرة و سافر في طلب الحديث اسفاراً عديدة واستفاد من خلق كثير واستمع منه الطبراني والدارقطني والجماعي و ابن عدى و ابن مظفر و ابن شاهين وكان آية من آيات الله تعالى في الحفاظ حتى قال الدارقطني ان اهل بغداد اجمعوا على انه

في ذكر نبذ من كلمات علماء العامة في شأن ابن عقدة

لم يظهر من زمان ابن مسعود الى زمان ابن عقدة من يكون ابلغ منه في حفظ الحديث
وايضاً قال الدار قطنى «سمعت منه انه قال قد ضبطت ثمانمائة الف حديث من احاديث
اهل البيت وبنى هاشم وحفظت مائة الف حديث باسانيدها» ونقل الذهبي عن عبدالغنى
بن سعيدانه قال «سمعت عن الدار قطنى انه قال ان ابن عقدة يعلم مساعد الناس
ولا يعلم الناس ماعدته» وقال الثلاثة «ان ابن عقدة كان يقعد في جامع البراءنا من كوفة
ويذكر مثالب الشيخين عند الناس فلهذا تروا كوا بعض احاديثه والافلا كلام في صدقه» انتهى
واما ما ذكره من «ان هاجدنى اهل السنة دونوا الاحاديث في كتبهم على غاية من الاستيعاب»
فهو كذب صريح ظاهر على اصحابه ايضاً لانهم صرحوا بان كتاب البخارى مشتمل على
اربعة آلاف حديث بعد اسقاط المكررات وقد نقل عنه انه كان يحفظ مائة الف حديث
وقس على هذا مسلماً وغيره جمعاً وحفظاً مع تداخل اكثر احاديث جوامعهم وقال
النورى في مقدمة شرحه لصحيح مسلم «ان البخارى و مسلماً لم يلتزما استيعاب الصحيح
بل صحح عنهما تصريحهما بانهما لم يستوعبا وانهما قصد اجمع جمل من الصحيح
كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله لانه يحصر جميع مسائله هذا مع
ما سمعت منا سابقاً من القدح التفصيلي في الكتابين فتذكر. واعجب من جميع ما ذكر
تعجبه من الشيعة في تفهيم اصحة شطر من احاديث اهل السنة كيف ودعوى صحة تلك
الاحاديث اول المسئلة و مصادرة على المطلوب كما مر مراراً خصوصاً فى دعوى
صحة خبر «اقتدوا بالذين من بعدى» ولقد احسن حيث حذف ذكر ابى بكر وعمر ههنا
فالفهم. واما ما ذكره من «ان الشيعة يقولون فى مقابلة استدلال اهل السنة بتلك
الاحاديث انها اخبار آحاد» الى آخره «فهو افتراء عليهم بل هم لا يسلمون صحتها من
اول الامر . واما استدلالهم بالخبر الواحد الثابت عند اهل السنة المذكور فى بعض

توجيه ابن حجر قول ابى بكر « اقبلو نى اقبلو نى »

كتبهم عليهم فانما وقع الزاماً كما مر مرارا ولا تناقض فى ذلك وانما التناقض عند ابن حجر البليد المتحجر الذى لم يفهم بجمود طبعه معنى التناقض كما لم يفهم بظلال المصادر التى شحن بها كتابه هذا فتأمل •

٦٩- قال: **الرابعة عشرة** زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم « اقبلو نى

اقبلو نى » لان الانسان لا يستقبل من الشىء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها منع الحصر فيما عللوا به فهو من مفترياتهم وكفى وقع للسلف والخلف التورع عن امور هم لها اهل وزيادة بل لا تكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما تأهل له المعرض وامامع عدم التأهل فالاعراض واجب لازهد ثم سببه هنا انه اما خشى من وقوع عجز مامنه عن استيفاء الامور على وجهها السدى يابق بكما لله او انه قصد بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك كذلك فرآهم جميعهم لا يودون ذلك او انه خشى من لعنته صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون فاستعمل انه هل فيهم احديكرهه اولاو الحاصل ان زعمهم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية فى الجهالة والغباوة والحمق فلا ترفع بذلك رأساً انتهى •

اقول: الرواية المشهورة انها قال ابو بكر عند امتناع على عليه السلام عن

بيعته وادعاء الخلافة لنفسه محتجاً عليه بما احتج هو به على الانصار وغيرهم « اقبلو نى اقبلو نى فانى لست بخيركم وعلى فيكم » ولاريب ان شيئاً من الوجوه التى تكذب ابداءها فى تأويل هذه الاقالة مما لا يمشى ولا يصلح جواباً بعد ان يكون وجه اقله ما ذكرناه وعبارته ما نقلناه وان ارتكب متكلف ارجاع بعض وجوهه الى ما ذكره الشارح الجديد للتجريد للتجريد من انه قصد بما ذكره التواضع وهضم النفس فيتوجه على اول ما ذكرناه عند الكلام على رواية ذكرها فى اواخر الفصل الاول من الباب الاول

رد توجيه ابن حجر قول ابي بكر (اقبلوه نبي اقبلوه نبي)

ونانياً ان هضم النفس في امر الدين غير موجه كيف ولا يبقى حينئذ ودوق بكلامه اعدم العلم بقصد بل نقول لا يعقل ممن اعطاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله الامامة والخلافة في امور المسلمين بحسب الدين والديان يقول لهم دعوا قبولي للامامة لاني است بخيركم وغيري خير مني موجود فيكم لان ذلك يصير كذبا على الله ورسوله وثالثاً ان القول المذكور انما وقع منه عند انكار علي عليه السلام لامامته و تعريض الناس عليه بعدم لياقته بذلك مع وجود علي عليه السلام كما مر فلو كان غرضه هضم النفس اما خص الخيرية بعلي عليه السلام بل قال اقبلوني فان كل واحد منكم خير مني كما قال عمر * كل الناس اقله من عمر حتى المخدرات في البيوت * مع ان هذا ايضاً فسى الحقيقة اعتراف بالواقع فافهم .

٧٠ - قال : الشبهة الخامسة عشرة زعموا ايضاً ان علياً انما سكنت عن

النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلس سيفاً وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماماً واليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحاً لما سل على السيف في حرب صفيين وغيرها ولما قاتل بنفسه و اهل بيته وشيعته و جالده و بارز الالوف منهم وحده اعاد الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضاً فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم بجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد مثلهم . قال بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تأملت كلما تهم فرأيت قوماً اعمى الهوى بصائرهم فلم يباليوا بما تترتب على مقالاتهم من المفساد الاترى الى قولهم * ان عمر قاد علياً بحمائل سيفه، وحصر فاطمة

تمويه ابن حجر وصية النبي الى علي ع بعدم سل السيف

فهايت فاسقطت ولدا اسمه المحسن» فقصدا بهذه القرية الفضيحة، والغباوة التي اورثتهم العار واليوأزو الفضيحة، ايفار الصدور على عمر رضى الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة على رضى الله عنه الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بنى هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والاففة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم انتهى .

اقول: الاحمق الجاهل الغبي هو معدن التحجر والجمود، ابوجلمود اخو سمهود، ابن حجر الذي يحرف الكلم كما لعين اليهود، ويفترى على خصمه بما هو بري، منه عند اعدل الشهود، ثم يعترض عليه استجلاباً لقلوب عوام مذهبه المردود، فان الذي نقله الشيعة هو وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام بان لا يسل سيفاً على الثلاثة لامطلقاً كما موه به وقد بينا وجه الحكمة في ذلك سابقاً بالفرق الظاهرين زمان الثلاثة وبين زمان الناكثين والتماسطين والمارقين . وامام اذكره من « انه كيف يعقل مع بعله اماماً منعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق وما كرره به بعيد ذلك بقوله «وايضاً كيف يتعاقون انه صلعم يوصيه بعدم سل السيف؛ الى آخره» فمعارض بارسال الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون الطاغى عليه اللعنة ووصية لهما بان «قولاله قولاً لينا» وبعدم سل النبي صلى الله عليه وآله السيف على كفار قريش مع وجود عميه الناصرين له ابى طالب وحمزة و سائر بنى هاشم وتحصنه معهم بشعب ابى طالب مدة طويلة ثم فراه بعد وفاة ابى طالب الى الغار ومنه الى المدينة وبعدم محاربتة لمن صده من قريش في الحديدية عند توجهه الى الحج بل صالح معهم بكتابة عهد معهم قد تضمن شرائط منها ان من لحق محمداً صلى الله عليه وآله واصحابه من قريش فان محمداً يردده اليهم ومن رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فلن قريشا لا ترده الى محمد ولما كتبوا في كتابة العهد «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما

تنظير حال علي ع في عدم سل السيف بحال النبي صلعم في اول الاسلام

قاضي عليه محمد رسول الله قالوا اننا نعرف الاله الرحمن الرحيم ولم نفر برسالتك فالزموه ان يمحو ذلك ويكتب بدله باسمك اللهم هذا ما قاضي عليه محمد بن عبدالله الى آخره ثم رجع صلى الله عليه وآله الى المدينة بلا حرج حتى اعترض عمر علي النبي صلى الله عليه وآله بانك لم تعطى هذه الدنيا مع انه صلعم كان اشجع الناس اتفاقاً وكان معه علي عليه السلام وابوبكر الذي كان اشجع الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله في زعم هذا الجامد واصحابه الجوامد وعمر الذي ايد الله به الدين، علي زعم المفترين، فما هو جوابه عن هذا فهو جوابنا عن ذلك بطريق اولي للفرق الظاهر بين الكف عن قتال المتظاهرين بالاسلام والكف عن قتال المشركين والمصالحة معهم بما سماه عمر دنية و ايضا يمكن المعارضة بما ذكره هذا الجامد في اناء الخاتمة المتضمنة لبيان اعتقادات اهل السنة في الصحابة من ان امتناع علي عليه السلام عن تسليم قتلة عثمان الى معاوية ومن معه من بني امية ان ظن ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائريهم واختلاطهم بعسكر علي يؤدي الى الاضطراب و تزلزل امر الخلافة التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وفي بدايتها لم يستحكم الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه ان تأخير تسليمهم اصبوب الى ان ترسخ قدمه في الخلافة و يتحقق التمكن من الامور فيها علي وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحداً فواحداً ويسلمهم اليه بل يتأتى المعارضة بما فوق ما ذكرناه فان الله تعالى قد امهل فرعون الطاغى الكافر اعواماً واحقاباً خائضاً في كفره وطغيانه فافهم . وقد ذكرنا سابقاً ما اعتذر امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك بان له في صبره علي طغيان قومه وكفه عن قتالهم اسوة بسبعة من الانبياء عليه السلام فتذكر . واما منسبه الي بعض ائمة اهل البيت، فهو من مفتريات نفسه واما ما ذكره من انهم قالوا ان عمر قاد علياً بحمائل سيفه فهو ما رواه حشوية

تعبير معاوية علياً ع با نه ام يبايع حتى اكره وجواب علي ع عن ذلك

اهل السنة و اشار اليه معاوية فيما كتبه الي علي عليه السلام ويقول فيه « انك كنت تقاد
كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع يعيره و يؤنبه انه لم يبايع طوعاً و لارضى بيعة
ابي بكر بل استكره عليها خاضعاً ذليلاً كالجمل اذا لم يعبر علي قنطرة و شبهها فانه يكره
ويخش بالرماح و غيرها ليعبر كرهاً فكتب اليه علي عليه السلام في الجواب عن هذامها
هذالفظه كم في نهج البلاغة « قلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى اباع
ولعمرة الله لقد اردت ان تدم فمدحت وان تفضح فافتضحت و ما علي المسام من غضاضة
في ان يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه او مرتاباً بيقينه و هذه حجتي الي غيرك
قصدها و لكنني اطلقت لك منها بقدر ما سئح من ذكرها انتهى و اما ما ذكره من حصر
عمر لفاطمة عليها السلام فهو مما نقله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاشعري في
كتاب الملل و النحل عن النظام المعزلي المشارك مع جمهور اهل السنة في تصحيح
خلافه ابي بكر فلعن الشيعة احتجاجوا بذلك الزاماً علي اهل العناد و الانكار، فاندفع
العار و البوار عن الائمة الاطهار، و انما العار و المشار علي من فر في مبارزة آحاد الكفار،
و ولي الدبر في خيبر و احد و حنين بلا مبالاة عن لحوق العار، و خوف عن دخول
النار .

٧١ - قال : خاتمة قال شيخ الاسلام مجتهد عصره التقى السبكي كنت بالجامع

الاموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس و خمسين و سبعمائة فاحضر
الي شخص شق صفوف المسلمين في الجامع و هم يصلون الظهر و لم يصل و هو يقول
« لعن الله من ظلم آل محمد » و قد تكرر منه ذلك فسألته من هو فقال ابو بكر، قلت ابو بكر
الصديق قال ابو بكر و عمر و عثمان و معاوية و يزيد فامرت بسجنه و جعل غل في عنقه
ثم اخذه القاضي المالكي فضربه و هو مصر علي ذلك و زاد فقال ان فلاناً عدو الله

في اختلاف علماء اهل السنة في حكمهم من سب الصحابة

شهد عليه عندي بذلك شاهد ان وقال انه مات علي غير الحق وانه ظالم فاطمة ميراثها وانه يعني ابا بكر كذب علي النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه المالكين الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر علي ذلك ثم احضروه يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقرو لكن صار ثامنا مثل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى فكرر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعيد عليه فلم يبدو اقناعاً ثم قيل له تب فقال تبقت من ذنوبي وكرر عليه الاستنابة وهو لا يزيد في الجواب تلي ذلك فطال البحث في المجلس علي كفره وعدم قبول توبته فحكم نائب القاض بقتله وقتل وسبها عندي فتاه ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدرى لكفره بسببه و بقتله لعدم توبته وهو مزعج لم اجدا عبرتي مني اليه الا ما سيأتي من كلام النووي وضعفه وطال السبكي الكلام في ذلك وهذا اذا ذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة و توابعها منها علي ما يزيد باي ونحوها فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق وشع السبكي في الرد علي مدعى ذلك بحسب ما ظهر له ورآه مذهبياً والافمذ هباً كما استعمده انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل بحق لانه كافر مصر علي كفره وانما قلنا انه كافر لامور احدها قوله صلعم في الحديث الصحيح «من رمى رجلاً بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والارجعت عليه» ونحن نتحقق ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله وبرجع علي هذا القائل ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث للحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقى المصحف بقرآن لم يعتقد الكفر وقد حمل ما ذكر هذا الحديث علي الخوازيج والذين كفروا اعلام الامة فما استنبطه من هذا الحديث موافق لمانص عليه مالك اي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي علي

في اختلاف علماء اهل السنة في حكم من سب الصحابة

انه ستعلم مما يأتي عن المالكية المعتمد عند هم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبراً واحداً الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان كان جرده لا يكفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي وقول النووي «ان حمل مالك لهذا الحديث على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم» فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سب مكفر غير الخروج والقتال ونحوهما اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب بان نس الشافعي رضي الله عنه وهو قوله اقبس شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطائية صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضاً فتصريح امتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بتأويل فاهم شبهة غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويؤيده قول الاصوليين انما لم يكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعدهم بالجنة لان اوائك المافرين لم يسموا قطعاً تزكية من كفروه على الاطلاق الى مماثله وانما يتجه كفرهم ان لو علمو ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلعم وبهذا يعلم ان جميع ما يأتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلعم ولم ينظر والمأ قلناه ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره: يكفر نحو الساجد اصنم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان محل ذلك شي المقطوع بايمانهم كالعشوة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلعم اشار الى اعتبار الباطن بقوله «ان كان كما قال والارجعت عليه» نعم يلحق عندي وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص فيهم من اجتمعت الامة على سبهم وامانته كتاب المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت: الكفر

في اختلاف علماء اهل السنة في حكم من سب الصحابة

جحد الربوية او الرسالة وهذا المقتول مؤمن بالله رسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر؟ قلت: التكفير حكم شرعى سببه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحداً وهذا احسن الادلة في المسئلة وينضم اليه خبر الحلبة من اذى لى ولياً فقد آذنته بالحرب والخير الصحيح لعن المؤمن كقتله» و ابو بكر اكبر الاولياء والمؤمنين وهذا هو المأخذ الذى ظهر لى في قتل هذا الرافضى وان كنت لم اتقلده لافتنوى ولا حكماً وانضم الى احتجاجى بالحديث السابق ما اشتملت عليه افعال هذا الرافضى من اظهاره ذلك فى الملا واصراره واعلانه البدعة واهلها وغمصه السنة واهلها وهذا المجموع فى غاية الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك «تحدث للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور» ولسنا نقول بتغيير الاحكام بتغيير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة وهذا نهاية ما انشرح صدرى له بقتل هذا الرجل واما السب وحده ففيه ما قدمته وما ساء ذكره وايدائه صلعم امر عظيم الا انه ينبغى ضابط (١) فيه والافالمعاصى كلها تؤذيه ولم اجد فى كلام احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما يأتى من اطلاق الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابى حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر «لاعلم احداً يوجب القتل بمن سب من بعد النبى صلى الله عليه وسلم انتهى» .

اقول: قد تورط هذا الشيخ الجاهل المتعصب الجاحد فى خاتمته هذه التى تشهد عليه بسوء خاتمته فى ورطة لانجاة له منها ابدأ وأكثر فيها من الخرافات والترهات التى نسى اولها آخرها يعتر الجاهل فيظن انه اتى بشيء غامض دقيق من اختراعاتهم

(١) - قال فيما بعد والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبى صلى الله عليه وسلم كما من عباده بن ابى كفرو الا فلا كما وقع من مسطح فى قصة الافك . انتهى الضابط (كذا كان فى العاشية منه) .

في الاشارة الى الذين آذوا رسول الله ص واهل بيته ع

مع ان جميع ما اتى به هذا الحجر الامنحوت ، وشيخه السبكي المبهوت ، ابعثوا من حقبة الجيت والطاغوت ، واوهن ثباتا من نسج العنكوت، فبقول:

اولا ان نظر هذا الرجل فيما وقع عن بعض الصحابة المرضيين عندهم ثم عنهم من سب رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام اولي من نظر هم في حال من سب بعض الصحابة الذين وقع النزاع في كونهم مرضيين و ذلك لان اول من سب رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه صلوات الله عليه وآله هو عمر بن الخطاب خليفة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ايتوني بدواة وكتف لاكتب كتاباً لن تضلوا بعده ابدأ فقال عمر: ان الرجل ليهجرك، حسبنا كتاب الله فاعرض النبي صلى الله عليه وآله غضباً، ثم وقع التشاجر بين الصحابة فقال بعضهم: القول ما قاله عمر، وقال آخرون: القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فامر النبي صلى الله عليه وآله بالا نصراف عنه حيث آذوه بذلك السقط من الكلام وبالصياح عنده فسأل بعضهم من الكتابة ففتح عينيه صلوات الله عليه وآله وقال بعدما سمعت...! ثم سب معاوية وبنو امية امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام على المنابر ثمانين سنة وكذا سب امير المؤمنين عليه السلام معاوية وعمرو بن العاص وامثاله ممن كانوا مع معاوية ثم قتل الصحابة اعظم كثيراً من سبهم وقد قتل يزيد بن معاوية الحسين عليه السلام ونهب حريمه مع اظهار النبي صلى الله عليه وآله محبته له واشتهار امره وامر اخيه عليهما السلام وجعل الله تعالى مودتهم اجر الرسالة التي هي اعظم الاطاف الربانية على العبيد فان بسببها يحصل الثواب الدائم والخلاص عن العقاب السرمد؛ ثم سب اهل السنة والجماعة النبي صلى الله عليه وآله حيث نسبوا اليه الكفر لانه صلى يوماً صلوة الصبح وقرأ فيها سورة النجم الى ان وصل الى قوله تعالى «ومنة الثالثة الاخرى» وقالوا

استظهار ان الناس فى زمان بنى امية ما كانوا يصلون الجمعة

مقرأ بعد ذلك «تلك الغرائق العلى، منها الشفاعة ترجى» وهذا عين الكفر وادى سب اعظم من نسبة الكفر الى من قال الله تعالى فيه «وما ينطق عن الهوى، ان هو الاوحى يوحى» ونسبوا آباءه الى الكفر وادى سب اعظم من ان يقال للشخص يا ابن الكافر بل سبوا الله تعالى حيث اسندوا جميع الموجدات من الحسن والقييح اليه تعالى فجميع شرفى العالم او ظلم او غير ذلك فهو صادر منه تعالى الله عن ذلك واداسب الانسان غيره فقال انت كافر كان معناه انك اوجدت الكفر وفعلائه فباى شىء يسب الله تعالى باعظم من ذلك .

و ثانياً ان ذلك الشخص الذى ذكر هذا الشيخ الجامد انه شق حروف الجماعة و قال فى شأن ابى بكر ما قال قد استدل على استحقاقه لما قال فيه «من انه ظلم فاطمة عليها السلام فى ميراثها الى آخره» و قد اشرفنا الى اثبات مقدماته فيما مر فلو فرض ان شيئاً من مقدماته كان نظراً يافى نظرهم يجب عليهم مطالبته باثباتها والدليل عليها فلو عجز عن ذلك عومل معه بما شاء وامن الضرر والضرار لابان يعدلوا عن ذلك تعصباً وحيفاً ويكلف بالتوبة مما لا ذنب فيه، ويقتل بفتوى الفقيه المتعصب السفیه، المتشبهت بالاحاديث الموضوعه والاقاويل المضطربة المخترعة لهم جرأة على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واما قوله «وهم يصلون الظهر ولم يصل الى آخره» ففيه انه لا حرج فى عدم صلواته معهم كما يوهمه كلامه اجواز انه تأسى فى ذلك بمثل ما نقله قاضى خان الحنفى من عمل اكابر التابعين فى زمان بنى امية بمثله حيث قال فى كتابه الكبير الشهير «روى عن ابراهيم النخعى و ابراهيم بن مهاجر انهما كانا يتكلمان عند وقت الخطبة فقيل ل ابراهيم النخعى فى ذلك فقال انى صليت الظهر فى دارى ثم رحلت الى الجمعة تقية فلذلك تأويلان احد هما ان الناس فى ذلك الزمان كانوا فر يقين فريق منهم لا يصلى الجمعة لانه كان لا يرى السلطان الجائر سلطاناً وسلطانهم يومئذ كان

تزييف استدلال القاضى السبكي بعدم دلالة دليله على مد عاه

جائز افانما كانوا لا يصلون الجمعة لاجل ذلك؛ وكان فريق منهم ترك الجمعة لان السلطان يؤخر الجمعة عن وقتها في ذلك الزمان و يصلون الظهر في دارهم ثم يصلون الجمعة مع الامام ويجعلونها سبحة انتهى وبالجملة يجوز ان يعتقد ذلك الشخص عدم كون امام تلك الصلوة مرئياً ولا يقول بما اشتهر بين اهل السنة من جواز الصلوة خلف كل برو فاجر كما هو مذهب الفرقة الناجية ايدهم الله تعالى بنصره . واما قوله «وسهل عندي قتله ؛ الى آخره » فالوجه فيه ظاهر بسهولة من قول شاعر اهل البيت :

شعر

❦ وما سهلت تلك المذاهب فيهم ❦ على الناس الا بيعة الفلئان ❦

واما ما اتى به من الاستدلال الذى انشرح به صدر جاهليته فالظاهر انه اشار به الى قوله «احدها قوله صلى الله عليه وسلم؛ الى آخره» ودلالته على ما زعمه من كفر ذلك الشخص ممنوعه لان ضمير رجعت في قوله «والارجعت عليه» غير راجع الى الكفر وهو ظاهر فهو اما راجع الى نتيجة ذلك القول من المقت والخزى كما هو الظاهر من سوق امثال هذا الكلام او راجع الى العداوة المفهومة من قوله عدو الله لکن عداوة الله تعالى شاملة للكافر و الفاجر فعلى التقديرين لا يلزم منه الحكم بالكفر بل الحاكم بذلك كافر لاجراً ته على تأويل كلام النبى صلى الله عليه وآله تأويل الجاهلين .
واما التشبيه بالمصحف فلا يصد ر الاعمن نبيذ، وراء ظهره بل التقاء في ما ذكره وذلك فرع اثبات ان ابابكر آمن بالمصحف فضلا عن ان يكون له قدر عند الله تعالى و دون اثبات ذلك خرط القناد كما عرفته مرارا و حقيقته اطواراً . و اما ما ذكره من «ان خبر الواحد يعمل به فى الحكم بالتكفير» فمجرد دعوى لا دليل عليه سوى تقرير وجوب الحد و التعزير على من طعن ابابكر بالتكفير، واما تضعيف قول النووى

في طعن بعض مشاهير اهل السنة على بعض آخر منهم

«في عدم تكفيره للخوارج مطلقاً ولو بسبب آخر غير الخروج» فقوى لكن اذا كان ذلك السبب مما وقع الاتفاق على صلوحه للسببية من الامة وتحقق مثل هذا السبب في الطاعن على ابي بكر الذي اختلف الامة من غير الخوارج على كفره او فسقه غير مسلم كما عرفت . واما ما نقله عن السبكي من قوله «ان الاصوليين لم ينظروا لما قلناه ان الحديث السابق دال على كفره» فمردود بما اريناكه من عدم دلالة على ذلك قطعاً . واما ما نقله عن امام الحرمين من «انه يكفر نحو الساجد للصنم» فلا يجدى فيما نحن فيه لان المخالف يدعى ان الطعن في ابي بكر ليس في مرتبة الطعن في ساجد الصنم فكيف يصح تنظير تكفير ابي بكر بنحو السجود للصنم . واما قوله «نعم يلحق عندي بمن ورد النص فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه و امامته كابن المسيب ؛ الى آخره » فعلم الالحاق لكن ليس احد ممن سماهم هاهنا على الصلاح ، اما ابن المسيب فلانه كان ناصياً قد اشتهر عنه الرغبة عن الصلوة على جنازة مولانا زين العابدين عليه السلام فقيل له الاتصلي على هذا الرجل الصالح من اهل البيت الصالح؟ فقال صلوة ركعتين احب الي من الصلوة على الرجل الصالح من اهل البيت الصالح . وروى عن مالك انه كان خارجياً اباً ضياً . واما الحسن البصري فمعه قطع النظر عن القوادح المروية فيه عن طريقة اهل البيت عليهم السلام قد سبق الرواية عن الشافعي انه قال «فيه كلام» . واما ابن سيرين فقد كان مرأياً مضاناً وقد قال صاحب جامع الاصول في آخر الجامع في ذكر الرجال عمران بن حطان البيدوي الخارجي وذكر انه روى عنه محمد بن سيرين «ولا اعتماد بمن يروى عن خارجي يكفر عليه السلام» . واما مالك والشافعي فقد طعن فيهما اصحاب ابي حنيفة وابن حزم الظاهري وغيرهما واصحاب الشافعي كإمام الحرمين والغزالي وغيرهم طعنوا في ابي حنيفة ومالك بل قال ابن الجوزي في المنتظم «اتفق

تصريح جماعة من اكابر اهل السنة بعدم جواز تكفير من سب الشيخين

الكل على الطعن في ابي حنيفة، وكذلك تعرض البخارى في صحيحه لابي حنيفة وذلك لردده الاحاديث الصحيحة الصريحة كقوله «القرعة عندي قمار، والاشعار مثله» وهذا كما ترى خلاف ما رواه سائر المسلمين عن النبي صلى الله عليه وآله . واما ما ذكره من « ان التكفير حكم شرعى سببه جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر » فمسلم لكن لانسلم ما ذكره من ان سب ابي بكر من هذا القبيل والسند واضح مما سبقناه مراراً وكذا الكلام في خبر الجليلة فانا نقول بموجبه لكن لانسلم تحلى ابي بكر بمدلوله وكونه من الاولياء فضلا عن كونه اكبرهم وقس على هذا باقى كلماته بل سائر وجوه الخمسة الآتية فلنضرب عنه صفحاً تجرأ عن تضييع الوقت بازيد من ذلك ونقول قد ذهب الشيخ الاشعري والغزالي وآلامدى وفخر الدين الرازى وصاحب المواقف وصاحب المكاتب المشهورة و امثالهم من اكابر اهل السنة السني عدم تكفير من سب الشيخين من الشيعة والرافضة ولذكركر ما ذكره الغزالي في كتاب المستظهيرى وصاحب المكاتب قطب الدين الانصارى الشافعى في مكاتبه لان تحصيلهما ربما يتعسرا ويتعذر على سائر الناظرين -

قال الغزالي (١) بعد جملة من الكلام في تحقيق هذا الامر « فان قيل: فلوا عقدت معتقد فسق ابي بكر وعمر وطائفة من الصحابة ولم يعتقد كفرهم فهل تحكمون بكفره؟ قلت لا نحكم بكفره وانما نحكم بنسقه وضلالته ومخالفته لاجماع الامة ونحن نعلم ان الله تعالى لم يوجب على من قذف محصنا بالزنا الا ثمانين جلدة وان هذا الحكم يشمل كافة الخلق ويعمهم على وتيرة واحدية، وانه لو قذف قاذف ابا بكر وعمر بالزنا، ما زادوا على اقامة حسد الله

(١) قال الرازى في نهاية المقول : لا يجوز تكفير الشيعة على السب لاعتقادهم كفر من يوبنه،
منه نورائه مرقد (كذا كان في حاشية الموضوع)

نقل قول الغزالی وصاحب المكاتب بان سب الصحابة لا يوجب الكفر لذاته

المنصوص عليه في كتابه ولم يدعوا لانفسهم التمييز بخصوصية في الخروج عن مقتضى العموم. فان قيل: فلو صرح مصرح بكفر ابي بكر وعمر ينبغي ان ينزل منزلة ما لو كفر شخصاً آخر من آحاد المسلمين والقضاة والائمة من بعدهم؛ قلنا هكذا نقول فلا يفارق تكفيرهم تكفير آحاد الائمة والقضاة بل افراد المسلمين المعروفين بالاسلام الا في شيئين احدهما مخالفة الاجماع وخرقه فان تكفر غيره ربما لا يكون خارقاً لاجماع معتدبه الثاني انه ورد في حقهم من الوعد بالجنة والثناء عليهم والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم وتقدمهم على الخلق اخبار كثيرة فقايل ذلك ان بلغه الاخبار ثم اعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر لا بتكفيره اياهم ولكن بتكذيبه رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كذبه في كلمة من اقاويله فهو كافر بالاجماع؛ ومهما قطع النظر عن التكذيب في هذه الاخبار وعن خرق الاجماع نزل تكفيرهم منزلة تكفير القضاة والائمة و آحاد المسلمين انتهى. كلامه قال صاحب المكاتب بعد نقل كلام الغزالي هذا في مكاتيبه:

«اگر کسی گوید که امام غزالی فرموده که کسی که اخبار در ترکیه ایشان وارد است باور سیده باشد و مع هذا تکفیر ایشان کند کافر است و کرمه» اذ بقول اصاحبه لا تحزن بهمه کس رسیده چه قرآن متواتر الجمیع است.

جواب آنستکه قرآن متواتر الجمیع نیست نسبت با همه کس، چه کسی هست که غیر سوره فاتحه بخواند و ایضاً آنکس که آیه مذکوره باور سیده باشد علی سبیل التواتر شاید که این که آن صاحب مذکور در آیه ابو بکر است بر سبیل قطع نداند چه این که ورود آیه مذکوره در شأن ابو بکر است از قبیل سایر شأن نزول آیات است که در تفاسیر و احادیث مذکور است و از اخبار آحاد است و ایضاً شاید که آنکس بر آن باشد که مراد از صاحب صاحب لغویست یعنی کسی که باوی همراه بود در غار و از

بحث صاحب المکتاب فی ان انکار ای اجماع بوجوب الکفر؟

این صاحبیت اصطلاحی که کلام در آنست لازم نمیآید پس اگر کسی انکار صحابیت او بنا بر این شبهات کند چگونه او را تکفیر توان کرد؟ بلی اگر انکار صحابیت ایسی بکفر لذاته کفر باشد کفر اولاً لازم آید لیکن از سخن امام غزالی معلوم شد که آن لذاته کفر نیست برای استلزام تکذیب رسول الله صاعم کفر است و چون کسی آیه مذکوره بوی نرسیده باشد یا اعتقاد اینکه منزل فیه ابوبکر است نداشته باشد از انکار او صحابیت ایسی بکفر را تکذیب بقرآن و رسول الله صلی الله علیه وسلم لازم نمیآید چه دلالت آیه مذکوره بر معنی مذکور نه چنان دلالتی قطعی ضروریست که اگر کسی انکار کند ظاهر حال این باشد که او مضمراً انکار قرآنست و ادعای این تأویل بهانه ایست که برای خود ساخته.

اگر کسی سؤال کند که گیر که نظر بآیه چنین است چه میگوئی در خرق اجماع که اکثر علماء بر آن رفته اند که صاحب آن کافر است قال القاضی عیاض فی الشفاء «فاما من انکر الاجماع المجرّد الذی لیس طریقہ النقل المنواتر عن الشارع فاکثر المتکلمین والفقهاء والنظار فی هذا الباب قالوا بتکفیر کل من خالف الاجماع الصحیح الجامع لشروط الاجماع المتفق علیه عموماً وحجتهم قوله تعالی: ومن یشاقق الرسول بعد ما تبیین له الهدی ویتبع غیر سنبل المؤمنین نوله ما نولی ونصله جهنم، الایة؛ وقوله صلعم : من خالف الجماعة قیدشیر فقد خلع ربقة الاسلام»

جواب گویم اگر چه مذهب غزالی در این مسئله نه مذهب جمہور است و خرق اجماع نزد او کفر نیست چنانکه در نقل مذکور شد اماما استناد بمذهب او میجوئیم و می گوئیم که اجماعی که خرق آن کفر است اجماعاً جماعیست که در امور دین باشد از عقائد اصاییه و احکام عملیہ مانند حرمت خمر که اگر کسی انکار آن کند در این انکار رفع حکمیست از احکام دین چه نمره این انکار آنست که شرب خمر

نقل اقیة کلام صاحب المکاتیب قطب الدین الانصاری

نمایند و در این خرم دینست اما اجماعی که نه امری چنین باشد بانکار آن شخص کافر نمی شود مثلاً مجمع علیه است که این کعبه که امروز بر آن طواف می کنند بنا کرده حجاج است اگر کسی این را انکار کند او را تکفیر نکنیم چه بانکار این هیچ حکمی از احکام دین اختلال نمی یابد خواهی بنای حجاج باش خواهی بنای دیگری و اجماعی که بر صحابیت است از این قبیل است چه اگر کسی صحابیت کسی از صحابه را انکار کند با آنکه تمام احکام دین اصولاً و فروعاً معترف باشد و بمضمون آن تمسک نماید لازم نیاید از این خرم چیزی از دین الایتنقدر هست که این در نفس خود باطل است چه معرفت صحابه نه از آن قبیل است که بنفسها از ارکان اسلام است همچون ایمان بخدای و مالاتکه و کتب و رسل چنانکه در کلام غزالی گذشت و طوائف مبتدعه که در شأن بعضی از صحابه نابایست گویند از خوارج و روافض هیچ از اصول و فروع دین بدان سبب از دست نگذاشته اند و آنچه از اصول و فروع دین در آن بر خلاف رفته اند از برای قصور نظر است که داشته اند و اجتهاد باطل، نه از سبب آن نابایست گوئی آن ایشان را لازم شده. اگر کسی سؤال کند که کسی اگر نابایست در شأن این بگر و عمر گوید بمجرد این همه مستحق تعزیر باشد و بس چنانچه در سخن غزالی گذشت کآن که دل باینقدر خشنود نمیشود و دوست میدارد که باین استحقاق تکفیر درست شود •

جواب آنست که مقصود ما از سخن آنست که خوارج و شیعه کافر نباشند چه اهل علم تکفیر ایشان نکرده اند ایشانرا مبتدع و ضال شمرده اند و همه ایشان نابایست می گویند و عامل عمر بن عبد العزیز از کوفه بوی نوشت که شخصی سب عمر بن الخطاب کرده اگر رخصت فرمائی او را قتل کنم در جواب نوشت که جایز نیست که کسی را که سب

توضیح المصنف لمدعاه بما ذكر بعض فضلاء اهل السنة

عمر کند قتل کنند الاوقتی که سب پیغمبر کرده باشد اما سخنی گویم که روشنی چشم تو و هر مؤمنی باشد و آن اینست که حکم این عصر و عصر سابق در این باب تفاوت دارد و حکم خارجی و شیعی که شبهه بر او مستولی شده یا بتشبهه در عقائد که او را با آباء دست داده نابایست می گوید و حکم دیگری یکسان نیست چه امروزایی بکر و عمر در نفوس بنوعی نشسته که کسی که تهجم بر سب و قدح در ایشان کند که نه از طوائف خوارج و روافض باشد این نشانه خلاعت اوست از دین چه ایشان و دین امروز کالمتلازمین اند فیما يعرف الناس و این حکم از ابی بکر و عمر بمثل شافعی و ابی حنیفه نیز متعدی گردد در مرتبه بل بهمه ائمه دین و علمای متقین که چون کسی نابایست در باره ایشان گوید بنوعی که خلاعت از آن معلوم شود کافر است چه نشانه عداوت دین است چه عالم فیما يعرف هو به صاحب دین است پس کسی که او را دشمن دارد دین را دشمن میدارد و الا چه مرگ دارد» انتهى *

ويزيد ذلك وضوحا ما ذكره بعض فضلاء اهل السنة في شرحه للشفاء المذكور

حيث قال في شرح فصل عقده مصنف الشفاء لبيان حكم الفرق المعتقدين غير اعتقاد اهل السنة من المشبهة والمجسمة والمعتزلة والشيعة وغيرهم» انه يفهم من كلام المصنف في هذا المقام ان امالك و اصحابه اقوالا بالتكفير والقتل ان لم يقع لهم توبة وهو مشكل لان القول بالتكفير في مثل هذا المقام اعنى مقام «التأويل والاجتهاد يتعين عنه الابعاد لانه امر عظيم الخطر مهول في الدين القويم، تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، اذ هو عبارة عن الاخبار عن شخص ان عاقبته في الآخرة هو العقوبة الدائمة وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا يجري عليه احكام الاسلام في حياته وبعده مماته والخطاء في ترك الف كافر اهون عند الله من الخطاء في سفك محجمة

فى ان الحكم بتكفير اهل القبلة من اصحاب الامور

من دم مسلم ثم ان هذه المسائل الاجتهادية التى يحكم فيها هذا الحكم فى غاية الدقة والعموض لكثرة شبهها واختلاف قرائن احوالها وتفاوت دواعيها والاستقصاء فى معرفة الخطاء مع كثرة صنوف وجوهه والاطلاع على حقيقة التأويل وشرائطه فى الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتأويل وغير المحتملة يستدعى معرفة طرق اهل اللغة العربية فى حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق علم التوحيد وغوامضه الى غير ذلك وهذا متعذر جداً؛ على ان ذلك مع انضمام الاعراض واختلاف التعصبات وتفاوت دواعى الخاصة والعامة فى الازمنة المختلفة الى تلك الفتوى وقال عليه افضل الصلوة والسلام «اجراًكم على الفتوى اجراًكم على النار فان المقتى على شفير جهنم» هذا هو التحقيق فى هذا المقام لاسيما الفتوى فى مثل هذا المقام ولهذا تردد اقوال الائمة المحققين فى ذلك فقال الامام ابو القاسم الانصارى والقاضى ابوبكر والامام ابو اسحق الاسفراينى «ذكروا اقوال الابى الحسن الاشعري فى تكفير المتأولين متعارضة فالظاهر انه قد تردد فى ذلك» وروى عبد الجبار البيهقى الخوارى عن الامام احمد بن الحسين البيهقى عن ابى حارة العبدوى عن الامام ابى على زيد بن احمد انسخسى «انه سمعه يقول: اما قرب حضور اجل الامام ابى الحسن الاشعري فى دارى ببغداد دعاني و قال اشهد على اننى لا اكفر احداً من اهل القبلة لانهم يستوون الى معبود واحد» وقال الامام ابو الحسن الاشعري ايضاً فى صدر كتاب المقالات: «اختلف المسلمون فى اشياء كثيرة ضلل فيها بعضهم بعضاً وتبرأ بعضهم من بعض لان الاسلام يشملهم و يعممهم الا ترى كيف سماهم مسلمين و ان كانوا مختلفين» وقال الامام الشافعى: «اقبل شهادة من قال بالوعيد والخوارج الا الخطابية وهم قوم يشهد بعضهم لبعض من غير تفرقة فى المذهب» وواقفه الامام ابو حنيفة فى ذلك وحكى القاضى عن ابى حازم عن المزنى «انه

في ان الحكم بتكفير اهل القبلة من اصعب الامور

كان يجعل اهل القبلة مع اختلافهم في مذاهبهم مسلمين وقال: نمتنع عن تكفيرهم لان المسائل التي اختلفوا فيها لطاف ودقاق يدق النظر فيها» وقال امام الحرمين في كتاب غياث الامم «ان قيل لنا فاعلوا ما يقتضى التكفير وما يوجب التضليل والتبديع قلنا هذا طمع في غير مطمع فان هذا بعيد المدرك، عزيز المسلك، شمل من تيار بحار التوحيد. ومن لم يحط علماً بما هيئات الحقائق، لم يحصل من التكفير على وثائق، ولوا وغات في جميع ما يتعلق باذيال الكلام في هذا الباب لبلغ مجلدات ثم لا يبلغ الغايات» وقال الانصارى في نكت الادلة «سمعت الاستاد ابالقاسم القشيري يقول: راجعت الاستاد ابابكر بن فورك في هذه المسئلة مراراً ولم يحر جواباً وقال حتى انظر فانه دين» وقال القاضي ابو المحاسن الروياني في الحلية «ولا ينبغي ان يصلى خلف المبتدع فان صلى لا يازمه الاعادة لانا لانكفر احدنا من اهل المذاهب المختلفة» وقال عليه الصلوة والسلام «من صلى صلواتنا واستقبل قلوبنا اكل ذبيحتنا فله مالنا وعليه ما علينا» ولهذا يناكحون ويقررون عليه مع وجوب الاحتياط فهؤلاء هم العلماء اعضاء الدين واعلام الاسلام تراهم كيف يحترزون من اطلاق التكفير فيهداهم اقتده، واياك والاعتزاز بقول مجازف يوهمك التعصب للمدين وقصده استتباع العوام واجتذاب الحطام والاعراض الدنيوية وهلاك الاعمال النفسية ومن خادع بالتمويه مولاه فقد باع دينه بدنياه وخسر اولاده وعقباهم ليعلم الانسان ان الدين ايازج دوتلاويح وسراج في مدرك الريح والاخرة ملك ابدى وبقاء سرمدي عند جوار الحق في مقعد صدق فانظر اى الفريقين احق بالامن»

١٢ قال : الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل السنة من مز يد الله

على الشيخين ليعام براء تهما مما يقول الشيعة و الرافضة من عجائب

الكذب والافتراء و ليعلم بطلان ما زعموه من ان علياً انما فعل

ما امر به نبيه نقيية ومدارة و خي فاقو غير ذلك من قبائحهم

نقل ابن حجر مناقب الشيخين عن زعماء الشيعة و المتهم

اخرج الدار قطنى عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع
ولادة الحسن والحسين رضى الله عنهم وكان شيخ بنى هاشم ورائسهم وولده كان يلقب
بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين يوبع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة
فارسل المنصور جيشاً فقتلوه «انه سئل اتمسح على الخفين؟ فقال امسح فقد مسح عمر
فقال له السائل: انما اسئلك انت تمسح؟ قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر و تسألنى
عن رأىي فعمر خير منى وملاء الارض مثلى؛ فقبله هذاتقية فقال نحن بين القبر والمنبر
اللهم هذا قولى فى السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدى». ثم قال من هذا الذى
يزعم ان علياً كان مقهوراً؟ وان النبى امره بامر فلم ينفذه؛ فكفى بهذا ازاء و منقصه له»
واخرج الدار قطنى ايضاً عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل عن
الشيخين «لهما عندي افضل من على» واخرج عن محمد الباقر انه قال: «اجمع بنو
فاطمة رضى الله عنهم على ان يقولوا فى الشيخين احسن ما يكون من القول» واخرج
ايضاً عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر «ان رجلاً جاء الى ابيه زين العابدين
على بن الحسين رضى الله عنهم فقال اخبر نى عن ابى بكر فقال عن الصديق؛ فقال وتسميه
الصديق؟ فقال تكلمت اهاك قد سماه صديقاً رسول الله صلعم والمهاجرون والانصار ومن
لم يسمه صديقاً فلا صدق الله عز وجل قوله فى الدنيا والآخرة اذهب فاحب ابا بكر
وعمر رضى الله عنهما» واخرج ايضاً عن عروة عن عبد الله «سألت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
لابأس به قد حملى ابو بكر الصديق رضى الله عنه سيفه قال قلت تقول الصديق؟ قال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله فى الدنيا وفى
الآخرة» انتهى .

اقول : ما نقله فى هذا الباب من اكابر اهل البيت، الاحياء الميت، و اضاءة سراجهم

في جواب المصنف رده عما نقله ابن حجر من المناقب المشار إليها

الفاقد للزيت، اما قرية ناشئة من العصية، او صادرة عنهم على سبيل التقية، كما سنوضحه بعون خالق البرية، والظاهر ان هذا الشيخ الجاهل واصحابه الوضاعين انصرة المذهب زعموا انهم اذا وضعوا خبراً ينتمى اسناده الى مولانا الباقر والصادق عليهما السلام او الى عبد الله المحض وولده النفس الزكية رضى الله عنهما يفترون الشيعة بمجرد ذلك ويحكمون بانه محض الصدق والصواب، ويعتقدون تزكية رجال اسناده ولو كانوا من ذوى الاذنان، فيقعون في مضيق الافحام، ويحصل لهم فضيح الالزام، وهذه غباوة لا تخفى على الورى، وحماسة لا تصدر الا عن الكرى، اطرق كرى اطرق كرى، ان النعام في القرى وها انا بين ما في اكثر رواياته من اعمال التقية وجل ما زعمه من الدلائل القطعية واضرب صفحاً عن التعرض للبقية تحرزاً عن تكثير السواد، وتضييع الوقت والسداد، في توضيح الواضح من الفساد، فاقول : اما ما رواه عن عبد الله فبعد تسليم صحة سندها يتوجه اعيايه ان في عبارة متنها قرائن واضحة على ان السائل كان من اهل السنة وان المسئول عنه تكلم معه تقية .

اما اولاً فلان السائل سأل عن فعل عبد الله رضى الله عنه في المسح على الخفين وعدمه وهو قد اجابه بجواب غير مطابق لذلك السؤال فقال ان عمر كان يفعل ذلك حتى اعترض عليه السائل بان جوابك غير مطابق لسؤالى ثم احتال رضى الله عنه في التخلص عنه بان قال له « ان ذلك اعجزاك » ففي قوله رضى الله عنه هذا دليل على ان السائل كان من اهل السنة اذ لو كان من شيعة وشيعة آباءه عليهم السلام لكان فعل عبد من عبيدهم اعجزله من فعل عمرو اخويه فضلاً عنه رضى الله عنه .

واما ثانياً فلانه لو لا ما ذكرنا ذلك كان الظاهر من حاله ان يستند بما علمه في المسئلة من فعل جده صلى الله عليه وآله او آباءه عليهم السلام وحيث اسم يستند بفعل احد

فى جواب المصنف ره عما نقله ابن حجر من المناقب المشار اليها

منهم عليهم السلام علم انهم لم يكونوا ماسجين على الخفين وانه رضى الله عنه له يكن
فاعلامالم يفعله جده وآبائه الظاهرون عليهم السلام .

وامثالاً فلان قول السائل له ثانياً "هذا تقيّة" صريح فى انه رضى الله عنه كان
فى معرض تهمة اعماله للتقيّة ومن اليبين ان المسئول عنه اذا علم ان سؤال السائل انما
صدر على وجه الامتحان وانه عند السائل متهم بالرفض و اخفاء ما يعتقد خوفًا
و تقيّة عن السائل لابطاله ان يسلك فى جوابه مسلك التقيّة حذراً عن الوقوع فى
التهلكة .

واما رابعاً فلان قوله رضى الله عنه "هذا قولى فى السر والعلانية الى آخره" يحتمل ان
يكون المشار اليه فيه بهذا التقيّة اى القول بالتقيّة قولى فى كلامه هذا ايضاً اعمال
التقيّة كما لا يخفى وكذا الكلام فى قوله "من هذا الذى يزعم ان علياً كان مفهوراً؟" فان
هذا الكلام مع صراحته فى الوضع لقلّة ارتباطه بكلام السائل انما يدل على انكار زعم
مفهوريته عليه السلام دائماً من كل احد ولا يمكن ان يكون مراده انكار زعم
مفهوريته فى الجملة والاول لايفيد مطلوب الخصم والثانى اعنى انكار زعم مفهوريته فى
الجملة يكاد ان يكون كفسراً فكيف يكون مقصوداً من كلامه رضى الله عنه؛ وكذا
الحال ايضاً فى قوله رضى الله عنه " و ان النبى صلى الله عليه وآله امره بامر فلم
يفذّه؛ الى آخره" لان انفاذ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مشروط بشروط مذكورة فى
محلها وحينئذ يظهر انه رضى الله عنه لم يرد ان من امره النبى صلى الله عليه وآله
لابدله من انفاذه مطلقاً وان منع عنه مانع شرعى بل المراد وجوب انفاذه مع رفع
الموانع ونحن معشر الامامية نقول ان النبى صلى الله عليه وآله امر علياً عليه السلام
بان يتولى امامة المسلمين بعده لكن اوصاه ان لا يتنازىن الثلاثة عند ظهور المخالفة

في جواب المصنف رحمه الله ما نقله ابن حجر من المناقب المشار إليها

منهم بل يصبر على اذاهم ويتوقف عن محاربتهم تقية كما مر فظهر ان كل ما تكلم به
عبدالله رضى الله عنه انما كان كلمات مجملة مبهمة ناشئة عن الخوف والتقية ولا دلالة
لشيء منها على ما قصده الخصم دلالة صريحة كما زعمه الجاهل . واما ما رواه عن النفس
الزكية فبعد تسليم تزكية من بعده من رجاله لا يرحمهم الله ولا يركبهم وجه اعمال
التقية فيه ظاهر لان قوله «ابما» كما يحتمل ان يكون اللام فيه لام التاكيد على ما اغتر به
الراوى يحتمل ان يكون لام الجر بان يكون المعنى ان لا يكر وعمر عندي من
هو افضل من على عليه السلام ويكون المراد بالافضل نبينا صلى الله عليه وآله ووجه
تخصيصها باعتقاد وجود من هو افضل من على عليه السلام هو دلالة آية المباهلة على
المساواة بين النبي صلى الله عليه وآله وبينه عليه السلام كما صرح به المحقق الطوسي
رحمه الله في التجريد وحاصله ان الله تعالى قال في آية المباهلة حكاية عن النبي صلى
الله عليه وآله «انفسنا وانفسكم» واجمع المفسرون على ان المراد بالنفس ههنا على
عليه السلام والاتحاد محال فلم يبق الا المساواة في الصفات الفاضلة النفسية فيكون مساويا
له في الفضل لا يقال: كيف يتحقق المساواة في جميع صفات النفس ومنها النبوة التي
لم تحصل لعلى عليه السلام؛ فيجوز ان يكون النبي المتصف بهذه الصفة الكاملة العالية اعنى النبوة
اعظم منزلة عند الله تعالى من غير المتصف بها لانا نقول: ان اراد بالنبوة بعث انسان على الوجه
المخصوص فظاهر ان ذلك ليس من صفات النفس وان اراد به الصفة الكاملة النفسية
التي يبعث منه البعث المذكور فلا يمتنع ان يكون تلك الصفة حاصلة لعلى عليه السلام
غاية الامر ان خصوصية خاتمية نبينا صلى الله عليه وآله منعت عن بعثه على الوجه المخصوص
كما روى الجمهور من ان النبي صلى الله عليه وآله قال في شأن عمر «لو كان بعدي نبي
لكان عمر» وبالجمله انه عليه السلام كان مستجماً للصفات الصالحة لترتب النبوة عليها

في جواب المصنف ره عما نقله ابن حجر من المناقب الدشار إليها

عند الله تعالى اكن خاتمية نبينا صلى الله عليه وآله منع عن بعث على عليه السلام
واطلاق الاسم عليه شرعاً ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمة
الله عليه في الجامع الكافي في باب «ان الائمة هم اركان الارض عليهم السلام» باسناده
الى ابي جعفر عليه السلام الى ان قال: «وقال امير المؤمنين عليه السلام انا قسم الله بين
الجنة والنار لا يدخلها ما دخل الاعلى حد قسمى، وانا الفاروق الاكبر، وانا الامام لمن بعدى،
والمؤدى عن من كان قبلى، لا يتعدى منى الى احدا لا احمد صلى الله عليه وآله، واني واياه
لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه» اى الرسالة والنبوة الى آخره، الحديث هذا
وايراد الالفاظ المحتملة لا يستعبد من العامل بالتقية كما مر لظهور ان هذا المقام
انسب باعمال التقية والالغاز من الافصاح والابراز. واما ما رواه عن مولانا النافس
عليه السلام فيه ان ما اخبر به عليه السلام من اجماع بنى فاطمة رضى الله عنهم على
ما ذكر انما كان خوفاً وتقية عن بنى امية التابعين لهما او عن جماعة اخرى من
اتباعهما الذين كانوا في ذلك الزمان اذا سمعوا سب الشيخين من لسان احد الشيعة
بادروا في مقابلة سب علي عليه السلام ويؤيد هذا ما روى عن الصادق عليه السلام في
تفسير قوله تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» حيث
قال عليه السلام: «لا تسبوهم فانهم يسبون عليكم» وايضاً عدوله عليه السلام عن ان يقول
اجمع المسلمون او نحوه الى قوله «اجمع بنو فاطمة» يدل على انه انما ذكر هذا الكلام
لدفع ضرر متوجه اليهم من اتهامهم بعدم كونهم قائلين في الشيخين احسن ما يكون من
القول ولولا ما ذكرناه لكان اقل ما يناسب مقام التأكيد ان يقول اجمع بنو هاشم حتى
يشمل سائر ذرية علي عليه السلام ممن لا يكون فاطمياً وغيرهم من آل عباس وعقيل
وجعفر ونظائرهم وايضاً نحن نعلم علماً قطعياً انعقاد الاجماع من بنى فاطمة عليها السلام

في جواب المصنف رة عما نقله ابن حجر من المناقب المشار اليها

على ان لا يقولوا في احد من آحاد المسلمين الا احسن ما يكون من القول فاي وجه لتخصيصه عليه السلام ذلك بالشيخين من بين جميع المسلمين ثم من بين جميع الاصحاب ثم من بين الخلفاء الاربعة لولا قيام تهمة في شأنهم وغروض خوف وتقية لهم من نسبتهم الى القدح في الشيخين والوقوع فيهما على انا نقول: لاريب في ان احسن القول في شأن الشيخين ما استحقه من المطاعن المتواترة المتداولة على السنة الشيعة وغيرهم كما ان احسن القول في حق الشيطان لعنه والاستعادة منه فالرواية المذكورة لنا لعلينا.

واما مرواه عن مولانا الصادق عليه السلام ايضا من التعبير عن ابي بكر بالصدق والمبالغة فيه فمدخول بان الرجل السائل عنه عليه السلام ان كان من اهل السنة فوجه التقية ظاهر وان كان من الشيعة فالظاهر انه قد حضر هناك غيره من المخالفين او عرف عليه السلام من حاله انه اذا سمع فساد حال ابي بكر من لسانه عليه السلام لا يطبق السكوت بعد ذلك فيطعن فيه فيقع في الضرر فشدد عليه السلام عليه صوتا له عن الوقوع في التهلكة وهذا كما روى ان مولانا الكاظم عليه السلام كتب بعض الايام الى علي بن يقطين رحمه الله من خلاص شيعته و كان من وزراء هارون العباسي « ان اغسل الرجلين في الوضوء بدل المسح و شدد عليه في ذلك فجرى علي رحمه الله على ذلك اياما بمجرد امتثال امره عليه السلام مع علمه بان وجوب غسل الرجلين ليس من اصول مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد اتفق في اناء ذلك سعاية بعضهم له رحمه الله الى هارون بنسبة الى كونه من خلاص شيعة الكاظم عليه السلام ومن المتدينين بدين الامامية فامر هارون باحضاره ذات يوم واشغله امتحاناه في بعض بيوت دار الخلافة بامر من الامور طول اليوم وكان ينظر اليه من كوة ذلك البيت سرا حتى رآه انه توضع عند دخول وقت صلوة الظهر وغسل رجله فاعتذر اليه واكرمه واساء الي من سعى فيه ولما انقضى هذا الامتحان ارسل عليه السلام اليه

في جواب المصنف ر. عما نقله ابن حجر من المناقب المشار إليها

ككتاباً مشتملاً على أمره بالمسح وإظهار ان الأمر السابق انما كان لعامة عليه السلام بما يبئى به من الامتحان في الموضوع ان قلت: انه عليه السلام اما كاذب في قوله «قد سماه صديقاً رسول الله صلى الله عليه وآله» وهو لا يليق بعصمته وطهارته، واما صادق وكفى به فضلا لابي بكر. قلت جازان يكون ذلك تهكماً على من زعم ان تلك الشبهة قد وقعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكون بناء على قوله صلى الله عليه وآله «من ابتلى ببيئتين فليختر ايسرهما» ومضمون المقدمة مذکور في الكتب الكلامية القائلة ان ارتكاب اقل القيسجين للتخلص واجب فتدبر. واما ما رواه من خبر حلية السيف، فبعد الاعراض عما في رجال سنده من الزيف، يتوجه ان ذكر الصديق فيه امامنا اضافات الراوى تعظيماً له كما قد يضيف الراوى المتأخر لفظ «عليه السلام»، ورضى الله عنه» مع فقد انه في عبارة الراوى المتقدم اول اجل تحصل التمييز للمخاطب من غير تصديق بمضمونه او للاستهزاء كما في قوله تعالى «ذق انك انت العزيز الكريم» او للثقية عن السائل. واما قوله عليه السلام «قد حلى ابو بكر سيفه» فليس المقصود من الاستدلال عدم اليأس بفعل ابي بكر من حيث انه فعله بل بعمله ذلك زمن النبي صلى الله عليه وآله وبمحضر فيه وتقرير النبي صلى الله عليه وآله اياه فالحجة في تقرير النبي صلى الله عليه وآله لافي مجرد فعل ابي بكر وهو ظاهر.

٧٢ - قال : و اخرج ايضاً عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال :

ما ارجو من شفاعة على شيئاً الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد و لدنى مرتين انتهى .

اقول : يدل على كذب هذا الخبر ان صاحب الشفاعة العظمى هو جده صلى

الله عليه وآله فلا يليق به عليه السلام نسيان شفاعة جده صلى الله عليه وآله و اظهار

ذكر ابن حجر بعض مناقب زيد الشهيد واستدل له بكلامه في دعواه

رجاء شفاعته غيره سيما ابوبكر الذي لاشافع له ولا حميم يوم لا ينفع مال ولا بنون، الا من اتى الله بقلب سليم، اللهم الا ان قصد به مجرد التقية فافهم. واما قوله عليه السلام «ولقد ولدني مرتين» فيبان للواقع لالا فتخار به كيف وقدم الاتفاق على ان قوم ابي بكر اردل طوائف قريش وقد وقع التصريح به من ابي سفيان كما مر و قال على عليه السلام في شأن محمد بن ابي بكر «انه ولد نجيب من اهل بيت سوء» فتدبر .

٧٤ - قال : واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرأ منهما: اعلم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم او تأخر. و زيد هذا كان اماماً جليلاً استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عرياناً جاءت العنكبوت و نسجت على عورته حتى حفظت عن رؤية الناس فانه استمر مصلوباً مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ عن الشيخين و نحن ببايعك فايي . فقالوا انا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الراضة فمن حينئذ سموا الراضة وسميت شيعته بالزيدية انتهى .

اقول : بعد تسليم صحة السند اراد رضي الله عنه بقوله البراءة من علي ان علياً عليه السلام امر شيعته بالتقية والاحتراز عن الطعن في ابي بكر وعمر فمن تبرأ عنهما تبرأ عن علي عليه السلام لمخالفة امره. واما ما ذكره من «ان الشيعة التي حضروا اليه قالوا له ابرأ عن الشيخين؛ الي آخره» فكذب محض لان الشيعة لو لم يعلموا علماً قطعياً بان زيد ارضى الله عنه على ما عليه آباءه عليهم السلام من فساد حال الشيخين لما حضروا اليه من اول الامر ولما اغتروا باظهار تبريه لهما ايضاً لتجوزهم اعماله للتورية حينئذ و انما توهم المخالف ذلك من حال زيد رضي الله عنه ومقاله من قول بعضهم لزيد عند اضطرابه

في الجواب عما استدلل به ابن حجر على مدعاه من كلام زيد

الى الحرب مع قلة الانصار ابن ابوبكر وعمر» يعنى لو كنا خليفة في هذا الزمان لما اضطر زيد الى ذلك فقال رضى الله عنه هما اقاماني هذا المقام فتوهم بعض من سمع ذلك ان مراده رضى الله عنه ان عدم التبرى عنهما صار سبب فقد انصاره من الشيعة وليس كذلك بل كان مراده ان غضبهما الخلافة عن آباءه عليهم السلام وحملهما الناس على رقاب آل محمد صلى الله عليه وآله اوجب اذلال زيد وسائر اولادهم رضى الله عنهم وجراً من غضب الخلافة بعدهما من بنى امية على سفك دمايهم واقامتهم مقام فنائهم والا فانما تركه الشيعة بعد اطلاعهم على عدم رضى امام زمانهم مولانا الصادق عليه السلام بخروج زيد وانه منعه عن ذلك واخبره بان له لو خرج قتل فكان خروجه معهم معه معصية وغاية ما يلزم من تسمية هؤلاء الطائفة بالرافضة رفضهم لنصرة زيد بالنصرة الحق كما زعمه اهل الباطل .

٧٥ - قال: واخرج الحافظ عمر ابن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل قيل

له: ان ابابكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحيماً فكان يكره ان يغير شيئاً ترك رسول الله صلعم فاتته فاطمة رضى الله عنها فقالت له ان رسول الله صلعم اعطاني فدك فقال هل لك بيعة فشهد لها على وام ايمن فقال لها فبرجل وامراءة تستحقها؟ ثم قال زيد والله لو رجعت الامر فيها الى، لفضيت بقضاء ابى بكر رضى الله عنه انتهى .

اقول : لا يخفى ما في هذا الخبر من التناقض الدال على تلاعب زيد برضى

الله عنه مع السائل تقياً لانه اذا كان ابوبكر لم يغير شيئاً تركه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كان فدك شيئاً تركه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليهما السلام كما مروى بل عليه قولها ههنا «اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله فدك» فكان يجب عليه ان لا يغيره ولا يخرجها عن يدها عليها السلام وقوله قال لها «هل لك بيعة» تذكر

في الجواب عما استدلل به ابن حجر على مدعاه من كلام زيد

لجوره في الحكم بطلب البينة عنها عليها السلام امامر من ان فدك كان مالا فسي يد فاطمة عليها السلام والبينة على المدعى واليمين على من انكر. وكذا في قوله « فبرجل وامرأة تستحقها » تذكر لظلمه عليها في عدم اكتفائه في الشهادة على ذلك كما سبق بيانه فدلالة كلامه على الذم هو الظاهر كما لا يخفى. واما قوله رضى الله عنه « لو رجع الامر فيها الى القضاة بقضاء ابي بكر » فليس اول قارورة كسرت في الاسلام لان علياً عليه السلام قضى في ذلك عند رجوع الامر اليه بما قضى ابو بكر لما امر من ان تصرفه في فدك كان يستلزم الطعن في عمل الشيخين وانه عليه السلام لم يكن قادراً على تغيير بدعهم والطعن على احكامهم فكلامه رضى الله عنه دليل على وجوب اعمال التقية عليه بموافقة ابي بكر في القضاء عند رجوع الامر اليه كما فعله آباءه عليهم السلام فتدبر .

٧٦ - قال : واخرج ايضا ابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد

بن الحنفية رضى الله عنه هل كان ابو بكر اول القوم اسلاماً، قال لا؛ قلت: فبمن علا ابو بكر؟ قال لانه كان افضل اسلاماً حين اسلم حتى لحق بربه انتهى .

اقول : لا ذكر في كتب رجال الامامية لسالم المذكور اصلاً لافي المقبولين

ولافي المرودين فهو من المجهولين عندهم نعم هو المذكور في التقريب لابن حجر العسقلاني الشافعي حيث قال : « سالم بن ابي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ثقة كان يرسل كثيراً » وقال عند ذكر الكنى : « انه صدوق تكلم فيه الازدى بغير حجة » انتهى والظاهر انه انما حكم بصدقه لاجل اختراعه مثل هذه الروايات والازدى المسكين غفل عن هذه الدققة والالما تكلم فيه ولو بحجة فافهم. ثم الظاهر ان مراد السائل سؤاله عن وجه علو ابي بكر في ارض الخلافة، واستغلائه على عرش الامامة.

في الجواب عن استدلال ابن حجر على زعمه بقول الباقر (ع) والصادق (ع)

وقوله رضي الله عنه «لانه كان افضل اسلاماً حين اسلم» لا يصلح وجهاً له الاتهام كما استهزاء لان غاية ما يدل عليه افضلية اسلام ابي بكر حين اسلامه على ما بعده من الاحيان وليس في ذلك دلالة على فضيلة يستحق بها الخلافة بل يدل على سوء عاقبته بمخالفته رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ونحوه بعد حين فتأمل.

٧٧ - قال: واخرج الدار قطنى عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعى اسكنه

نقة قال: سألت ابا جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد عن الشيخين فقالا: يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما فانهما كانا امامى هدى انتهى .

أقول : و ناقة سالم هذا غير مسلمة بل هو معتل اجوف غير سالم عن القدرح لانه كان زيد يابترياً سمي هو واصحابه بذلك من قول زيد رضي الله عنه لهم « تبركم الله » علي ما فصل في كتب رجال اصحابنا الامامية ايدهم الله تعالى وقد لعنه مولانا الصادق عليه السلام وكذبه وكفره و قس علي هذا سائر الاخبار المنقولة عنه لعنه الله .

٧٨ قال : و اخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر وفي رواية علي

جعفر بن محمد فقال و اراه قال ذلك من اجلي : اللهم انى اتولى ابا بكر وعمر و اجهما ، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلانالنتى شفاعتكم محمد صلعم يوم القيامة انتهى .

أقول : الظاهر ان ضمير ذلك في قول سالم الراوى « و اراه قال ذلك لاجلي »

اشارة الى ما ذكره بعد ذلك من قول الامام عليه السلام « اللهم انى اتولى ابا بكر الى آخره » فقوله « قال ذلك من اجلي » اى لاجل خاطرى صريح فى انه فهم منه عليه السلام اعمال النقية معه فى ذلك فكيف يستدل به الشيخ الجاهل الذاهل على مطالبه ثم الاولى بهم نسبة هذا الخبر الموضوع لهم الى ابي جعفر عليه السلام دون جعفر عليه السلام لانه لا يوافق الحديث المنقول عنه سابقاً الذى ترك فيه رجاء شفاعت النبي صلى الله

في الجواب عن استدلال ابن حجر على زعمه بقول الصادق

عليه وآله الى رجاء شفاعة ابي بكر بل الموافق له ان يقول «اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تالني شفاعة ابي بكر» فافهم •

٧٩ - قال: و اخرج عن جعفر ايضا انه قيل له: ان فلا نأيزعم انك تتبرأ

من ابي بكر وعمر فقال برء الله من فلان اني لار جوان ينفعني الله بقرايتي من ابي بكر •
«ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم انتهى» •

اقول : هذا ايضا لسابقه مما ذكره عليه السلام لاجل خاطر سالم لعنه الله تقيه منه وضحك به على لحيته ولا دلالة في قوله عليه السلام «نفعني الله بقرايتي من ابي بكر» على النفع الديني ولا حصوله و حصول النفع الدنيوي منه نفسه اذ يكفى في صدق ذلك صدور هذا النفع من اولاده الصالحين كما يرشد اليه قوله عليه السلام «ولقد مرضت فاوصيت الى آخره» تدبر •

٨٠ - قال: و اخرج هو ايضا والحافظ عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر

محمد بن علي : اخبرني اظلمكم ابوبكر وعمر من حقكم شيئاً؟ فقال ومنزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خرد لذة. قال قلت افا تولاهما جعلني الله فداك؟ قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة انتهى •

اقول : ان اراد بكثير ما هو بالتصغير وهو الشاعر المشهور من ملاحى

اهل البيت فقد وصفه الياقبي بأنه كان شيعياً غالياً قائلاً بالرجعة فكيف يجري بينه وبين مولاه ما ذكره من الكلمات وهو يبقى على خلاف ما أمره مولاه و هل الغلو في التشيع الا تناول الشيخين بالوقية والتبري عنهما؟ او اراد الكثير بصيغه التذكير فلا اعتناء بغيره ولاخير في كثير •

نقل ابن حجر عن الشافعي كذبا عجيباً تضحك منه التكملي

٨١ - قال: و اخرج ايضا عن الشافعي رضى الله عنه عن جعفر بن ابى طالب قال: ولينا ابو بكر خير خليفة و ارحمه لنا و احبنا علينا. و فى رواية، انما ولينا احد من الناس مثله. و فى رواية، فما رأينا قط خيراً منه. انتهى.

اقول : - قد اتفق الجمهور من ارباب السير و التواريخ على ان جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهما استشهد فى غزوة مؤتة فى سنة ثمان من الهجرة فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكيف اخبر لغيره عن حسن ولاية ابى بكر و خلافته و متى رأى ذلك اللهم الان يقال انه لما روى انه رضى الله عنه طار عند الشهادة الى الجنة فربما نزل بعده الى اسلاف الشافعي فى بعض الاحيان و اخبره بذلك هذا و اذا كان هذا حال الشافعي امامهم فى الوضع و الجهل المذموم، فكيف يكون حال المأموم .

٨٢ - قال: و اخرج ايضا عن ابى جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثنى

ان على بن الحسين قال هذه الاية «و نزعنا فى صدورهم من غل» نزلت فى ابى بكر و عمر و على قال والله انها لفيهم انزلت، ففى من انزلت الاية فيهم؟ قيل فالى غل هو؟ قال غل الجاهلية ان بنى تيم و بنى عدى و بنى هاشم كان بينهم شىء فى الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاضرة

فجعل على يستخون يده و يكمد بها خاضرة ابى بكر فنزلت هذه الاية فيهم و فى رواية له عند ايضا قلت لابي جعفر و سألته عن ابى بكر و عمر فقال و من شك فيهما فقد شك فى السنة انتهى.

اقول : لا يخفى ان سوق الاية يدل على ان الضمير فى صدورهم راجع الى الجمع المدلول عليه قبل ذلك بقوله «والذين آمنوا و عملوا الصالحات لانكلف نفساً الاوسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون» و اما كون المنزول فيهم مجموع ابى بكر و عمر و على فغير مسلم عندنا و كون ذلك مروياً عن الباقر عليه السلام ممنوع موضوع عليه و انما الرواية الصحيحة ما فى مسند احمد بن حنبل من انها نزلت فى على عليه السلام

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ان نزول آية (و نزعنا الخ) في الشيخين وعالي

وايضاً ان اريدان مفاد الآية نزع بعض اقسام الغل عن صدورهم فلا يفيدكم وان اريد نزع مطلق الغل فغير مسلم كيفو المذكور في ضمن هذا الخبر ان المراد نزع الغل والعداوة التي كانت بينهم في الجاهلية فيجوز ان يكون في صدور الشيخين غل الحسد مع علي عليه السلام على ما آتاه الله من فضله كما ذكره هذا الشيخ الناسي عند ذكر الآية في فضائل اهل البيت عليهم السلام وصرح بمثله في مواضع اخرى قد اشرنا اليها آنفاً فتذكر. وايضاً ينافي كون المنزول فيهم من ذكر ظاهر ما سيذكر بعد ذلك رواية عن محمد بن حاطب من انه سأل علياً عليه السلام في من قتل عثمان وكان متكاً فقال يا ابن حاطب والله اني لارجوان اكون انا وهو كما قال الله تعالى «ونزعنا ما في صدورهم من غل» فانه لو كان علي عليه السلام من جملة المنزول فيهم لكان دخوله في الآية محققاً عنده لامرجوآله اللهم الا ان يقال ان رجاءه لذلك انما كان باعتبار ضمه لعثمان معه او يقال ان الضمير الغائب اعني هوفى قوله «انا وهو» ليس راجعاً الي عثمان بل هو راجع الي من قتل عثمان وهو محمد بن ابي بكر مع بعض اصحابه و حينئذ يكون المراد بالغل المنزوع عداوة الاسلام لا عداوة عثمان ضرورة ان عداوة عثمان عند اهل البيت عليهم السلام من كمال الاسلام وشرائط الايمان كما روى «انه قال رجل لعلي عليه السلام: احبك واتولى عثمان فقال له الان انت اعور، فاما ان تعمى واما ان تبصر» علي ان الظاهر من توسيط قوله تعالى «ونزعنا ما في صدورهم من غل» بين قوله «اولئك اصحاب الجنة» فيها خالدون» وبين قوله «تجري من تحتهم الانهار» ان كلاماً من نزع الغل من صدورهم وجريان الانهار من تحتهم مما يتصفون به في الجنة لا في ارض الحجاز وقد صرح بذلك ايضاً صاحب الكشاف حيث قال «اي من كان في قلبه غل من اخيه في الدنيا نزع منه فسلمت قلوبهم فظهرت ولم يكن الا التواد والتعاطف

رد استدلال ابن حجر على فضائل الشيخين بأنه لا دلالة له عليه

وعن علي بن كرم الله وجهه لارجوان أكون و عثمان و طلحة و الزبير منهم" انتهى "مع توجه ما رينا كه من اقسام الاختلال على ذلك الاستدلال كيف يعقل استناده الى الامام المؤيد المعصوم عليه السلام بل يمنع عن استناده اليه عليه السلام ايضا قوله "فيمين نزلت الايهم" فإنه يدل على انه لا يمكن في طوائف الاصحاب و آحادهم من يصلح نزول الآية المذكورة فيهم مع ان نظير هذه الآية قد ورد في شأن الأوس و الخزرج من الانصار الذين كان بينهم في الجاهلية من الغل و الاعتيال، مما لا يخفى على متتبع الاحوال، فهذه العبارة التي لا يرضى بها الفصيح تدل ايضا على انه موضوع عليه عليه السلام . و اما ما نسبته في الرواية الاخرى اليه عليه السلام من انه قال "من شك في ابي بكر و عمر فقد شك في السنة" فلا نشك في صدقه لان السنة التي نسب اهل السنة انفسهم اليها انما هي سنة ابي بكر و عمر بل سنة معاوية في سبه عليا عليه السلام لاسنة النبي صلى الله عليه وآله كما وضحناه في موضعه فيكون متفردا على يقين صحة خلافتهما و لا ريب ان الشك في الاصل موجب للشك في الفرع، فتدبر .

٨٣ - قال: و اخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين رضي الله عنهما

انه قال اجماعة خاضوا في ابي بكر و عمر ثم في عثمان؛ الاتخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم و اموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا، و ينصرون الله و رسوله اولئك هم الصادقون؛ قالوا لا، قال فانتهم الذين تيموا الدار و الايمان من قبلهم؛ يحبون من هاجر اليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا، و يؤثرون على انفسهم و لو كان بهم خصاصة، و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون؛ قالوا لا، قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا في احد هذين الفريقين و انا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز و جل فيهم: « و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا

رد استدلال ابن حجر على فضائل الشيخين بأنه لا دلالة لذي له عليه

والاحواسا الذين سبهمونا بالايمان ولا يجعل في قلوبنا غلا للدين آمنوا ربنا اناب رزق
رحيم انتهى .

اقول : ان ما نقله عنه عليه السلام انما يدل على ان المخاطبين لم يكونوا
من الفريقين المذكورين في الايتين ولا دلالة له على ان الثلاثة كانوا داخلين فيهما
وبالجملة هذا كلام مجمل مبهم مستعمل في مقام التقية و اجماله اقوى قرينة على ذلك
فلا ينتهض حجة علينا اصلا و دعوى ان دخولهم في الايتين قد عام من خارج غير مسموعة،
يرشد اليه وجوب خروج ابي بكر عن عموم الفقراء في الآية الاولى لانه كان عند اوليائه
غنيا ذائسار كثير المال، واسع الحال، كما صرحوا به و ليس لهم ان يتأولوا الفقر في الآية
بالفقر عند الهجرة مدعيانه تصدق قبل ذلك بجمع ماله كما تكلفه بعضهم لانهم مطالبون
بانيات ذلك و قد بيناه عن اصله في كتابنا الموسوم بمصائب النواصب، بوجوده لا يخفى
وقعها على المتأمل الراسب، واما الآية الثانية فقد نزلت في شأن الانصار وهو الظاهر من قوله
تعالى «يجبون من هاجر اليهم» فتدبر .

٨٤ قال : واخرج ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة
اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا باهل له ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان
مع رسول الله صلعم في الغار ناني اثنين وان عمر اعز الله به الدين انتهى

اقول : الحسين هذا ليس عنه ذكر في كتب الرجال منا ولا في كتاب التقرير
الذي هو اشمل كتب اهل السنة للرجال على انه يمكن ان يكون مراده بقوله «اتقوا الله»
الامر بالتقية كما فسر قوله تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» بان المراد اعملكم بالتقية
فسقط الاستدلال وبالجملة ما روى عنه كلام مجمل مبهم لا يصدر مثله الا في مقام التقية اما لفظ
«اتقوا» فلم اعرفه. واما قوله «ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا باهل له» فله امر من ان ما يستأهله

رد استدلال ابن حنبل على فضائل الشيخين بأنه لا دلالة لذيها عليه

الشيخان عند اهل البيت وشيعتهم هو الذم دون المدح، فهذا الخبر لنا علينا ولا ينافي هذا الحمل ما استدلى به رضى الله عنه بعد ذلك مما يوهم اعتقاده فيهما اتصافهما بالفضل والكمال لان هذا مجرد وهم لا يذهب اليه من له ادنى فهم. واما ما ذكره رضى الله عنه من صحبة الغار، فاما سنيته في موضعه اللائق به من انه لا يوجب لابي بكر الاعرار والشارح واما قوله «ان عمر اعز الله به الدين» فلانه في الحقيقة اشارة الى فجوره وتذكر لقوله صلى الله عليه وآله «ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» والملخص انه قد جرت عادة الامة عليهم السلام و اكابر شيعتهم في مقام عروض الخوف والتقية ان يضحكوا على لحية الخصام، بالقاء مثل هذه الكلمات الجامعة البالغة في درجات الايهام و الايهام الذى لا يطلع على حقائقها الا ذوو الافهام .

٧٥ - قال: و اخرج ايضاً عن جندب الاسدى ان محمد بن عبد الله بن الحسن

رضى الله عنه اتاه قوم من اهل الكوفة و الجزيرة فسألوه عن ابي بكر و عمر فالتفت الى فقال انظر الى اهل بلادك يسألونى عن ابي بكر و عمر لهمما عندي افضل من على انتهى .
اقول: يتوجه عليه بعد تسليم صحة سنده و الاعراض عن جهالة جندب هذا الذى

لهم يذكر في كتب رجال الامامية و لافى كتاب التقريب الذى هو اجمع الرجال من كتب اهل السنة ان حضور المخالفين اعنى اهل الكوفة من الشيعة الخالصة و اهل الجزيرة الظاهر منها جزيرة الموصل المشهور اهلها سيما الاكراد منهم بالنصب و الغلو فى موالاته يزيد بن معاوية دليل على اعماله رضى الله عنه للتقية فى محاورتهم و ايضاً فى اسلوب كلامه ركاكة تبعد صدوره عن البليغ بلا ضرورة فان السؤال عن ابي بكر و عمر لا يوجب التعجب و الاضطراب الذى يشعر به قوله «انظر الى اهل بلادك» الى آخره» و ايضاً مطلق السؤال عنهما لا يوجب اظهار تفضيلهما على ابي عليه السلام بل انه قد مر ان اللام قد تكون للجر و قد تكون لمجرد التأكيد و قوله «لهمما» متحمل لهما و اذا

رد استدلال ابن حجر على فضائل الشيخين بانه لادلالة لدليله عليهم

قام الاحتمال بطل الاستدلال .

٨٦ - قال: و اخرج ايضاً عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم افيكم امام تفرض طاعته تعرفون ذلك له، من ام يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية؟ فقال لا والله ما ذلك فينا، من قال هذا فهو كاذب. فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي. ان رسول الله صلعم اوصى اليه ثم كانت للحسن، ان علياً اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي، ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين، ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي ابي الباقر اخي عمر المذكور، ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى ابي بحر فين اثنين فقاتلهم الله لوان رجلا اوصى في ماله و واده وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الامتاكلين بنا انتهى **اقول:** لقائل ان يقول ان تسمية هذا السيد بعمر انما وقعت تسمية فكيف يتوقع منه خلاف اعمال النقية مع من خالفه في الاعتقاد وايضاً يجوز ان يكون ذلك الانكار منه حسداً علي اخيه الباقر واخفاء لامامته وافترض طاعته كما وقع مثل ذلك لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه مع مولانا زين العابدين عليه السلام فانه لماطال نزاع محمد رضي الله عنده في الامامة دعاه علي عليه السلام الي حكومة الحجر الاسود بينهما ولما حضر عنده حكم بامامة علي عليه السلام وتفصيل هذه القصة المذكورة في كتاب شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي النقشبندی فيطالع ثمة وايضاً القسم المذكور بقوله «فوالله ما اوصى ابي بحر فين اثنين» يدل علي كذب عمر او كذب الخبير عنه وكونه عن فضائل اخبار فضيل الذي ليس له ذكر في كتب الرجال للامامية و ان نسيه صاحب التقرير من اهل السنة الي التشيع كيف الوصية سنة مؤكدة عند الموت وطريقة مسلوكة للنبي وآله العظام، و اصحابه الكرام، فكيف اهمل ذلك زين العابدين عليه السلام .

رداستدلال ابن حجر على فضائل الشيخين بانه لادلالة لدليله عليها

٨٧ - **قال:** واخرج ايضا عنه انه (١) سئل عنهما فقال ابرأ ممن ذكرهما الا بخير فقيل له لعلمك تقول ذلك تقيّة فقال انا اذا من المشركين ولانا لثقتي شفاعة محمد صلعم انتهى
اقول : يدل على كذب هذا الخبر ما نسب اليه عليه السلام من قوله « انا اذا من المشركين لان التقيّة اخفاء الحق واظهار غيره خوفا عن المخالفين والمؤدى الى الشرك هو النفاق الداعي الى ابطان الباطل واظهار الحق خوفا فكيف يصح منه عليه السلام ان يستدل على نفي اعماله التقيّة بانه مستلزم للشرك اللهم الا ان يحمل على ان مراده عليه السلام هو « اني لو اعمل بالتقيّة التي هو ديني ودين آباي لكنت من المشركين الى آخره » كما يدل عليه اشعار العبارة بكونه عليه السلام متبهما عند المسائل فافهم .

٨٨ - **قال:** واخرج عنه ايضا انه قال ان الخبيثاء من اهل العراق يزعمون انا نفع في ابي بكر و عمرو وهما والداي اى لان امهام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر و من ثم سبق قوله « ولدني ابو بكر مرتين » انتهى .

اقول : حاشا عن الامام الصادق عليه السلام ان يستدل من غير ضرورة تقيّة على عدم وقوعه في ابي بكر و عمرو بانهما والداي لظهور ان عبدالله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب كانوا الادي نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مع انه صلوات الله عليه وآله كان عند اهل السنة بريئا عنهما ممنوعا من الاستغفار لهما فلا وجه لذلك الامجارة المسائل

(١) الضمير يرجع الى ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام تقدم ذكره في خير نقله صاحب الصواعق (ص ٣٣ من النسخة المطبوعة) وتر كذا في نسخة اخرى وهو قوله واخرج ايضا عن عبد العبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحى اهل مصر كم فابلقوهم عنى من زعم انى امام مفترش الطائفة فامنه برى ومن زعم انى ابرأ من ابي بكر و عمر فانامنه برى . . .

رداسة لال ابن حجر على وضائل الشيخين بانه لادلالة لدليله عليها

لرا ائع الضليل، ودفع فمائلة شره باله موه من الدليل، على انه لم يظهر من تقريره كيفية كون عمر احد والديه فيكون ذلك كلاما مختلا لا يلقى بجناب الامام عليه السلام، كما لا يخفى على اولي الافهام .

٨٩- قال: واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر قال: من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر

فقد جيل السنة انتهى .

اقول: قد ذكر سابقا نظير هذا الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وهو قوله: من شئت في ابي بكر و عمر فقد شك في السنة» وقد ذكرنا عدم دلالة على مقصود القوم فتذكر .

٩٠- قال: فهذه اقاويل المعبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظا الذين

عليهم العمول في معرفة الاحاديث والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم المتصلة، فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت ويزعم حقيهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر و عمر واعتقاد حتمية خلافتهما وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه و مع ذلك يرى وان ينسب اليهم ما تبرء وامنه ورأوه ذمما في حقهم حتى قال زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنهما: ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبيكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى نقصتمونا الى الناس اى بسبب ما نسبوه اليهم مما هم برآء منه فلعن الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور والبهتان انتهى .

اقول: قد اوضحنا بعون هادي السبيل، ان بعض ما نقله من الاقاويل، عن سادات اهل البيت الجليل قد تقواوها عليهم وكذبوا في نسبتها اليهم انصرة المذهب الدليل، و ان البقية صريحة في اعمال التقية ودفع شر اهل الاضلال والتنايل. واما مدحه لحفاظ قومه بما مدحهم به فهو منسادة على المطلوب، ومجاهرة بتصديق الكذوب، وكيف يصير

اقل ابن حجر تفضيل ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي

نعويلهم على هؤلاء المتممين بالوضع عند الخصم كما هو - بمسايد او يوجب اقباله على
خيرهم والركون اليه وحاشا ان يعدل المتمسك بحبل اهل البيت عليهم السلام عما يظن
انه مما قالوه وان ينسب اليهم ما تبرؤا عنه واستقالوه بل القضية منعكسة لدى الالباب
كما اوضحناه في كل مانسب في هذا الباب واعا مائة عن مولانا زين العابدين عليه السلام
فلا دلالة له على مقصوده فان امتناع عليهم السلام لم يزل كانوا يوصون شيعتهم بالثقية والتحرز
عن الوقوع في تهلكة المخالفين من الاموية وغيرهم من اولي العصية الجاهلية لكن
ربما ضاق صدر بعض الشيعة سيما عوامهم عن كتمان ولاءهم وغلا قدره بالتبري عن
اعدائهم فاورث ذلك لهم في نظر الجمهور عارا وادى الى بغض الناصبة لهم سرا وجهارا
حتى لعنواهم على منابر بنى امية اعواما واعصارا فلنعم مقال الكاذب الماعون «لعن الله
من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور والمهتان» .

٩١ - قال: الباب الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة، ثم عمر، ثم

عثمان، ثم علي، وفي ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم
وفيه فصول، الفصل الاول: في افضاليتهم على هذا الترتيب وفي تصريح علي رضي الله عنه بافضالية

الشيخين على سائر الامة وفي بطلان مازعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك قهر وثقية .

اعلم ان الذي اطبق عليه علماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق ثم عمر

ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما

عثمان ثم علي و جزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل

بالوقف عن النفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبدالله المارزي عن

المدونة ان مالك استل اى الناس افضل بعد نبيهم؟ فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال وفي ذلك

شك؟ فقيل له وعلي و عثمان فقال ما دركت احدا ا من اقتدى به يفضل احدهما على الاخر

نقل ابن حجر تفضيل ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي

ابن جرير وقوادري في الله عنه «ارفي ذلك شك» يؤيده ما يأتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر علي بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه وقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الي تفضيل عثمان قال القرطبي «وهو الاصح ان شاء الله تعالى» ومال الي التوقف امام الحرمين فقال «و تعارض الظنون في عثمان وعلي» ونقله ابن عبد الله عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك ويحيى القطان ويحيى بن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف اهل سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولاشك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث الاختصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود بانهم يلزم من سكوته اذذاك عن فضله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان علي علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه من الحفاظ وسكت عليه لما يسيئه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر علي من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظنني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبدالرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذ ذكر فضل الشيخين واحبهما واثني عليهما بماهما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه و اشتهاه انتهى و ليس ملاحظ عدم تعنيف قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم هذا تهافت من القول لانه لا معنى للخيرية الا الافضالية فان اريد خيرية ابي بكر من بعض الوجوه و افضلية علي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر

ادعاء ابن حجر ان ابابكر وعمر افضل من سائر هذه الامة

وعلى بل ابوبكر وابوعبيدة مثلاً يقال فيهما ذلك لان الامانة التي في ابى عبيدة وخصه
ببصايعه لم يخص ابابكر بمثلها فكان خير آمن ابى بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول
قد توجد فيه مزية بل مزايلا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابابكر
افضل مطلقاً الان عالياً وجدت فيه مزايلا لم توجد في ابى بكر فكلامه صحيح والافكاره في غاية
التباين خلافاً لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدى بل لا يفهم فان قلت يناهى ما قدمته من الاجماع
على افضلية ابى بكر قول ابن عبدالبر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابى بكر وعلى وقوله ايضا
قبل ذلك روى عن سلمان وابى ذر والمقداد وخباب وجابر و ابى سعيد الخدرى وزيد بن
ارقم ان علياً اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره قلت : اماما حكاه اولاً من ان السلف
اختلفوا في تفضيلهما فهو شىء غريب انفراد به عن غيره ممن هو اجل منه حفظاً واطلاعا
فلا يعول عليه فكيف والحاكى لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابى بكر وعمر وتقديمهما
على سائر الصحابة جماعة من اكابر الامة منهم الشافعى رضى الله عنه كما حكاه عنه البيهقى وغيره
وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في انه حفظ ما لم يحفظ غيره
فيجاب عنه بان الامة انما عرضوا عن هذه المقالة لشذوذها ذهاباً الى ان شذوذ
المخالف لا يقدح فيه اورأوا أنها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح
والرد، على ان المفهوم من كلام ابن عبدالبر ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين
على الحسينين . واماماً وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين تفضيل
الحسينين من انهما بضعة فلا يناهى ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية لا
توجد في الفاضل على ان هذا تفضيل لا يرجع الى كثرة الثواب بل امزيد شرف ففى
ذات اولاده صلعم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين ولكنهما اكثر نواباً واعظم
نفعاً للاسلام والمسلمين واخشى لله تعالى واتقى ممن عداهما من اولاده صلعم فضلاً

ادعاء ابن حجر ان ابا بكر وعمر افضل من سائر هذه الائمة

عن غيرهم . واما ادعاءه اعني عبدالمير ثانيا عن اولئك الجماعة فلا يقيني انهم يفتنون
بافضلية علي علي ابي بكر مطلقا بل امان حيث تقدمه علينا اسلاما ببناء علي القول بذلك او
مرادهم بتفضيل علي علي غيرهما عند الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة على افضلية هؤلاء،
عليه فان قلت: ما مستند اجماعهم على ذلك؟ قلت: الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف
مستنده لان الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك بل يصرح به قوله
تعالى «ومن يتبع غير سميل المؤمنين نوله ماتولي ونصاه جنهم وساءت ميراة و قد
اجمعوا ايضا على استحقاتهم للخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بادانته مبسوطا.
فان قلت: اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف فيد كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم
غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الان في كون الاجماع حجة قطعية خلافاً فالذي عليه
الاكثرون انه حجة قطعية مطابها فيقدم على الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفروا
بيدع ويضلل مخالفه وقال الامام الرازي والامسدي انه ظني مطلقاً والحق في ذلك
التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي
والاجماع الذي يرد مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررت له ان هذا الاجماع له
مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
يورث انحطاطه عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي وبهذا يرجح
ما قاله الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق
عند الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بأنه قطعي مطلقاً
ومما يؤكد أنه ظني ان اجمعهم انفسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة و انما ظنوها
فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة و اشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة اجتهادية
و من مستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله بخلافة نبيه سلعم و اقامة دينه فكان

ادعاء ابن حجر ان ابا بكر وعمر افضل من سائر هذه الامة

الظاهر ان منزلاتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضاً ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي لانفيد القطع لانها باسرها آحاد وثلثية الدلالة مع كونها متعارضة ايضاً وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا للزيادة المستلزمة للافضلية قطعاً بل ظناً لانه تفضل من الله تعالى فله ان لا يشبب المطيع ويشبب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعياً لايفيد القطع بالافضالية بل غاية الشأن كيف والاقاطع على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل ككنا وجدنا السلف فضلوه هو وحسن ظننا بهم قاض بأنهم لو لم يتلوعوا على دليل في ذلك لاطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال آلآمدي و تقدير اد بالفضل اختصاص احد الشخصين عن الآخر اما باصل فضيلة لوجودها في الآخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها كما كونه اعلم مثلاً وذلك ايضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم الاويمكن بيان مشاركة غيره له فيها و بتقدير عدم المشاركة فقد يمكن اختصاص الآخر بفضيلة اخرى ولاسهل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان يكون الفضيلة الواحدة ادرج من فضائل كثيرة امالزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلاجزم بالافضالية لهذا المعنى ايضاً وايضاً حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله و ذلك لايطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناو سندا الا لاهل الشهدين لزم من الوحي واحواله صلعم معهم لظهور الفرائد الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك نعم وصل لنا سمعيات ككند عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادته له سريحا او استنباطاً و سيأتى مبسوطاً في الفضائل و يؤيد عامر انه لايلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على الافضلية ان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة

ادعاء ابن حجر ان ابابكر وعمر افضل من سائر هذه الامة

من علي مع اختلافهم في ان ايها افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لافطنة عنده نظن ان من قال من الاصويين ان افضلية ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل علي ان خلافته كذلك وليس كما زعم علي انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فكيف حينئذ يتأتى ما ظننه ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا علي معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابابكر وعمر افضلا الامة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجرم الغفير من شيعة ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقيح الله الرافضة ما جهلهم انتهى ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلعم ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت؟ فقال انما انا رجل من المسلمين و صحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك وفي بعضها الاوانه بلغني ان رجلا يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو مفتر، عليه ما علي المفترى. انتهى .

اقول : سنين بعون الملك الوهاب لا ولي الا نيب، ان ما ذكره هذا الشيخ الجامد المروز المرتاب في هذا الباب، من تفضيل ابي بكر والاجماع عليه من بقية الاخراب، وعبد الازام والانصاب، وبطلان ما زعمه الشيعة وما لوا اليهود تصريح علي بافضلية الشيخين عليه اما نبي كاذبة و خيالات غير صائبة بل هي من اضغاث الاحلام او مما زينه لهم الشيطان من الوسوس والاهوام فمن اغتر بها من الطلبة الممرورين كان حقه معاناة دماغه بما يعانيه سكان المارستان ونحن لم نشغل بايضاح فسادها والافصاح عن فضيحة مفادها الا لتحذير القاصرين من الناظرين وصونهم عن الوقوع في ورطات الخاسرين فنقول :

نقل اختلاف علماء أهل السنة في خصوص الاجماع

يتوجه على ما اطلال فيه الكلام، بما يدل على انسلاخه عن فطرة اولي الاحلام، وجوه من الكلام بوضوح من العاين والمأمون .

اما اولاً فلما مر من ان الكلام في مطلق الاجماع خصوصاً في دعوى انعقاده على خلافة ابي بكر وفضليته طويل، وان اهل السنة في تحقيقه فرع وعويل، ولتقرر حاصله هاهنا بعبارة اخرى هي اضبط واخرى وهو انهم اجمعوا على ان لادليل لهم في المقامين سوى الاجماع وقد عرفوا الاجماع في كتبهم كالمحصول المراتي والمذاهب للمبوضي والمختصر لابن الحاجب وغيرها بانه اتفاق جميع اهل الحل والعقد يعني المجتهدين على امر من الامور في وقت واحد وقد بحثوا فيه من وجوه اكثر هاهنا كور في شرح المختصر للقاضي عضد الابجي فقالوا: هل الاجماع امر ممكن او محال؟ وعلى تقدير الامكان هل هو متحقق اولاً؟ وعلى تقدير التحقق هل يمكن العلم به ام لا؟ وعلى تقدير العلم هل يمكن اثباته بالمثل ام لا؟ وعلى تقدير الاثبات هل يصير حجة ودليلاً ام لا؟ (١) وعلى تقدير صيرورته حجة اذالم ينته نبوته الى حد التواتر هل يصير حجة ام لا؟ وقد وقع الخلاف من علماء اهل السنة في كل من هذه المراتب فيجب اثبات كل مما وقع احد طرفي التردد في هذه المراتب حتى يثبت حقيقة خلافة ابي بكر وفضليته ولما لم يمتد شعري ان من لم يكن قاتلاً بشيء من ذلك كيف يدعى حقيقتاً امامة ابي بكر وفضليته قطعاً او ظناً ثم بعد ذلك يوجد خلاف آخر وهو انه هل يشترط في حجية الاجماع ان لا يبقى من الجماعة التي اجمعوا الي ظهور المخالف وان لا يخالف احد الى موت

(١) وقال النووي في باب: نكاح المتعة من شرحه الصحيح و علم باختلاف الاسويون في ان الاجماع بعد الخلاف هل يرفع الخلاف ويصير المسئلة مجمعة عليها اولاً والاسج عند اصحابنا ان لا يرفع به بل يدوم الخلاف ولا يصير المسئلة بعد ذلك مجمعة عليها ابدأ وبه قال القاضي ابو بكر الباقاني، كدامنه ره في العاشية.

في مقام تجاوز التماس في الدين وفي تعريف معنى الامامة

التجسيم املاءً وايضاً قد اختلفوا في ان الاجماع بمجرده حجة او يحتاج الى سند هو الدليل والحجة حقيقة، ومن الذين انه لا استدلال السنة في ذات سوى مانسجوه من القياس الفاسد وهو ما مر سابقاً من ان النبي صلى الله عليه وآله قد اذن في مرض موته لابي بكر ان يكون امام الناس في صلواته، واذ اجمله النبي صلى الله عليه وآله اماماً في امر الدين ورضي به فتقدمه لامر الدنيا وهو امر الخلافة يكون ارضى له بطريق اولي فقد قام امر الخلافة بالامامة في الصلوة وحسبوه سنداً للاجماع ولا يخفى فساد ذلك عند من له ادنى معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس ايضاً مما استشكله الناس واختلفوا في شروطها وقسامتها اختلافاً يهدمه عن الاساس، وعلماء اهل البيت عليهم السلام ينكرون حجيتهم ادلة عقلية و عقلية على ذلك المذكورة في مجالها و على تقدير نبوته الذي دونه خراط الفئاد انما يعتبر فيما اذا كان في الاصل علة مساوية المرفع فيها الاصل وفيما نحن فيه من امر الخلافة و امامة الصلوة العلة ليست بظاهرة بل المرفق ظاهر لان امامة الصلوة امر واحد جزئى لا يعتبر فيها العلم الكثير، و الاشجانة والتدبير ونحوها اتفاق ولا العداية عند اهل السنة لجواز الصلوة خلف كل بر وفجر عندهم واما امر الخلافة فهو سلطنة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا وتحتاج الى علوم وشرائط كثيرة لم يوجد واحد منها في ابي بكر فكيف يقاس هذا بذلك وقول جمهورهم ان امامة الصلوة من امور الدين والخلافة من امور الدنيا كما مر مردود بان الفاضل القوشجى في شرحه للتجريد وغيره من محققى اهل السنة في غيرهم قد عرفوا الامامة بانها رئاسة عامة في امر الدين والدنيا نيابة عن النبي صلعم وذلك كذلك على ان الاصل ههنا ليس بثابت لان الشيعة ينكرون اذن النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر في امامة الصلوة ويقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال قولوا لا اله الا الله وقال عائشة بنت

بيان ان مسألة الامامة من مسائل اصول الدين

ابى بكر الجلال قل ايم ان النبي صلى الله عليه وآله امر ان يكون ابو بكر اماما في الصلاة فشرعوا في الصلاة خلفه ولما اتمعت النبي صلى الله عليه وآله على ذلك بادرا الى القيام فوضع احدى يديه على منكب العباس واخرى على منكب علي عليه السلام او فضل وخرج الى الجماعة ونهى ابا بكر عن المحراب وصلى بنفسه المقدسة مع الناس حتى لا يصير ذلك مؤديا الى الفتنة التي وقعت آخرا بدونه ايضا وقدم بعض الاحاديث الصحيحة عند اهل السنة الدالة على تولي النبي صلى الله عليه وآله امامة الصلاة حينئذ بنفسه فتذكر، وايضا لوصولنا وجود القياس الصحيح فالرب في ان الامامة ائمة من اصول واهذا يذكر في الكتب المصنفة فيه فكيف يمكن اثباته بالقياس الفقهي الذي لا يكون الا في الفروع؟ واما ما ذكره صاحب المواقف من ان مسألة الامامة ليست من اصول ومجمع فيه العلامة الدواني بانه بالفروع اشبه فمعارض بما ذكره القاضي الميضاوي في مبحث الاخبار من كتاب المنهاج وجمع من شارحى كلامه ان الامامة من اعظم مسائل اصول الدين التي مخالفتها توجب الكفر والبدعة وبارواه الحميدى في الجمع بين الصحيحين وغيره في غيره من ان النبي صلعم قال «من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» فانه صريح في ان الامامة من اصول ضرورة ان الجاهل بشيء من الفروع وان كان واجبا لا يكون ميتة ميتة جاهلية ولا يتدح ذلك في اسلامه و ايضا قد صرحوا بان الامامة صنو مرتبة النبوة وان حقوق النبوة من حماية بيضة الاسلام وحفظ الشرع ونصب الالوية والاعلام في جهاد الكفار والبغاة والانتصاف للمظلوم وانفاذ المعروف وازالة المنكر الى غير ذلك من توابع منصب النبوة ثابتة للامامة لانها خلافة ونيابة عنها وبالجملة لو لم تكن مسألة الامامة مثل مسألة النبوة في كونها من اصول الدين، وكان يكفي فيها كما في سائر الفروع ظن المجتهدين او تقليدهم

بيان انهم يعتقد اجماع الكل على خلافة ابي بكر

الزم ان لا يجوز تخطئة المجتهد الذي ظن ان ابا بكر ليس بامام وكذا تخطئة المقاد والرجال انهم اذا سمعوا من يقول: اني اعتمدان امير المؤمنين عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله بغير فصل بسبب الخنز الذي قادني اليه او بواسطة تقليد المجتهد الفلاني يخطئونه بل يكفرونه ويقتلونه وايضاً لو لم تكن من المسائل الاصلية بل كانت من المقدمات الفرعية فلا ينبغي النزاع فيها مع احد كسائر الاحكام الفرعية التي يجوز الخلاف فيها من غير توجه قدح وانتكار فقد علم مما فصلناه ان لادليل لهم على امامة ابي بكر سوى اجماع وقد عرفت حاله وكيفية استدلالهم به في هذا المقام مع ما توجه اليه من النقص والارام وبعد تسليم الكل تقول: من الذين انهم يقع اجماع جميع مجتهدى الامة في وقت واحد في المدينة الطيبة على امامة ابي بكر كما اعترف به صاحب المواقف وغيره من الجمهور كيف وقد تخلف سعد بن عبادة واولاده عن بيعة ابي بكر ولم يكن لاحد من اهل البيت عليهم السلام وسائر بنى هاشم ومواقفهم في تجهيز النبي صلى الله عليه وآله خبر عن اجتماعهم لذلك يوم السقيفة فضلاً عن دخولهم فيه ولهذا ترى صاحب المواقف انه بعد ارتكاب شطر من التعسفات والتمحلات التزم خرق اجماع القوم والتجأ الى القول بان الواحد والاثنين من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام على اهل الاسلام متشبهاً بعلمه بان الصحابة مع صلواتهم في الدين اختلفوا في عقد الامامة بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقدا عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فظال عن اجتماع الامة من علماء امصار الاسلام ومجتهدى اقطارها انتهى ولا يخفى ما فيه من الخبط الخارج عن الضبط .

اعماله فلا نه قد ذكر سابقاً ان الداهل على الامامة اما النص او الاجماع والنس

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

لم يوجد في حق احدوا الاجماع لم يعتقد الا على امامة ابي بكر فيكون هو الامام بالاجماع ويظهر من كلامه هذا ان الامامة تثبت بالبيعة، وان امامة ابي بكر قد تثبت ببيعة عمر فقط لا بالاجماع، وانه لا دليل على وجوب الاجماع في ثبوت الامامة، وهذا كله خبط وتناقض واضطراب .

وامانانياً فلانه لا دليل من العقل والمنطق على كفاية بيعة واحد واثنتين في ثبوت الامامة وكيف يكون كذلك وقد تقرر في كتب الاصول ان قول المجتهد العادل وكذا فعله ليس بحجة بل صرحوا بان قول الخلفاء الاربعة بل قبول اهل المدينة باسره ليس بحجة في المسائل الفرعية التي يكفي فيها الظن فكيف يكون فعل مثل عمر وحده اومع اثنتين غيره حجة فيما هو محل النزاع العظيم، وبمرتبة نبوة النبي الكريم .

وامانانياً فلانه من اين ثبت امامة ابي بكر لعمر حتى بايعه و من اين علم ابوبكر انه امام حتى ادعى الامامة لنفسه .

واما رابعاً فلانه بعد ما عرفت ان الامامة لا تثبت بالبيعة كيف يمكن ان يقال انها قد ثبتت عند الصحابة بالبيعة، وعندنا باجماعهم، ومع الاعراض عن هذا كيف يمكن اثبات انعقاد الاجماع عليه بعد ما سمعنا من الاختلافات الواقعة في الاجماع واليرادات الواردة عليه مع ان النزاع الكلي ليس الا في ذلك امام من ان الشيعة ينكرونه مطلقاً ويقولون ان اهل البيت عليهم السلام وسائر الهاشميين لم يرضوا بذلك وجماعة من اكابر الصحابة كانوا متفقين معهم كسلامان وابي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم فيجب على العقول الذي يتقن من اسان يتأمل كلام الطرفين في هذه المسئلة الضرورية، ويطرح قيادة التقليد عن رقبة العمية الجاهلية، ويجتهد في طلب الحق بمزيد الجد والاجلاس

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

والارتياض، حتى يفيض العلم به عليه من جناب الوهاب النياض .
وامانا نياً فلاننا نسلم ان يكون من عظماء الامة و علماء الامة من خرج
عن اجماعهم عظماء اهل البيت عليهم السلام وعلماء الاصحاب رضي الله عنهم كسلمان
ومقداد وابي ذر وغيرهم كما سيرويه هذا الشيخ الميهوت عن ابن عبد البر، وواف لاجماع
خرج عنه اهل البيت، ومن اشتعل سراج تحقيقهم من ذلك الزيت .
وامانا لثا فلان ما ذكره من الاختلافات الكثيرة الواقعة بين اهل السنة في تفضيل بعض الخلفاء
على بعض وترجيح بعضهم على بعض فلا يؤدي الى طائل ولا يرجع الى حاصل، وهم يضحكون
على هذه الترجيحات المستندة الى الروايات والاقوال المذكورة فيما بين اهل السنة
بل هم ربما يرتفعون عن التناظر بتفضيل علي بن ابي بكر ويرون ذلك ازراء لاجلاله
قدر علي عليه السلام وغزارة فضله ادلا نسبة لابي بكر اليه في الفضل اصلا فتفضيله
عليه السلام عليه يكون كقولنا «السيف امضى من العصا، والتبر اعلى من الحصاة» كما قال
الفاضل الشاعر .

شعر

يقولون ابي فضل عليا عليهم ولست اقول التبر اعلى من العصا
اذا انا فضلت الامام عليهم اكين بالذي فضله متنقضا
الم تر ان السيف تزرى بحدده مقالة هذا السيف امضى من العصا
وعلى هذا يحمل لوضع ماسيجي، روايتهم عنه عليهم السلام من ان قال « من فضلى على
ابى بكر جلدته جلد الهمقري » كما سنوضحه عن قريب ان شاء الله تعالى فعلى ما ذكرناه
يكون زيادتهم تعمد تفضيل عثمان المهان المرتاب، في اسماع شعبة مولانا بن تراب،
كصيرير الباب، ووطنين الغدياب .

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

واما رابعاً فلان ما حكاه القاضي عياض عن الأشعري من * انه رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان « فهو من الالتزامات التي لا خلاص الشيعة عنها لكن يخدمه انه لم ينقل عن الأشعري ذلك غيره و لعله اظهر التوقف في مرض موته وام يحضره سوى القاضي او بعض مشايخه فلماذا لم يشتهر و لا بعد في هذا الاحتمال لانهم كثيراً ما ينقضون بمثله اذا احتج عليهم الشيعة ببعض اقوال الصحابة او علماء اهل السنة فليضحكوا قليلاً و ليذكروا كثيراً .

واما خامساً فلان ما نقله عن ابن معين من * ان من قال ابو بكر و عمر و عثمان و علي و عرف لعلي سابقته و فضله فهو صاحب سنة» مخالف لما ذكره شيخ اهل السنة القاضي ابن خلكان في تاريخه من قوله. والحق ان محبة علي بن ابي طالب لا تجتمع مع التمسك انتهى و يؤيد هذا ان الجاهل نفسه نسب ما سيذكره من قول ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة مخالف لقول اهل السنة ان علياً افضل الناس بعد الثلاثة الى الزعم فقال « زعم ابن عبد البر الى آخره» فافهم .

و اما سادساً فلانه لا طائل فيما ذكره من الاختلاف في قطعية هذا الاجماع اما عرفت ان اصله غير ثابت قطعاً فكيف يثبت وصفه بالقطع اللهم الاعلى مشاكلة بعض المشبهين للمحال المجوزين لركوب زيد المعدوم. على الفرس المعدوم. و علي رأسه قانسوة معدومة، الى غير ذلك من الخرافات .

و اما سابعاً فلان ما ذكره * من انه ليس ملحوظ عدم تعريف عبدالرزاق بما ذكره الا ان التفضيل المذكور ظني» فيه تحكّم و تعريف ظاهرًا ذا الظاهر من عبارته انه اعتقد فضل علي عليه السلام عليهم و يدل عليه ما روى ياقوت الحموي الشافعي عند ذكر بلدة صنعاء من كتابه الموسوم بمعجم البلدان و غيره من المحدثين في غيرهم من نسبة

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

عبدالرزاق لعمر في بعض احاديثه الى الحماقة واسادة الادب بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فافهم .

و اما نامنا فلان نسبة ما ذكره شيخ الخطابي من قوله « ابو بكر خير و علي افضل » الى التهافت انما نشأت من الخرافة والتباهت لظهور ان التهافت انما يلزم لو اريد بالفظخير صيغة التفضيل بمعنى الزائد في الخيرية و اما اذا حمل على ظاهره من كونه مخفف خير بالتشديد صيغة مبالغة اي كثير التمتع والفائدة كما يقال « الوجود خير محض » و ان الخير من الله والشمر من العبد فاليلزم التهافت اصلا و غاية ما يلزم من ذلك ان لا يكون ذلك الشيخ سنياً و لا شيعياً او كان شيعياً و ارتكب اعمال النقية بايراد اللفظ المحمول فتأمل .

و اما تاسعا فلان ما ذكره من ان مناصبه ابن عبدالبر من الخلف السلف في تهافت سيء غريب مردود بانه لا عرابية فيه عند من سلم دليله عن مرارة العصبية لكن هذا الشيخ المتعصب الجامد الناصبي لا يطبق سماع فضيلة على عليه السلام فضلا عن افضاليه لسجل عليه من العيبة الجذالية او سبق مردس الشبهة التي التفت في نفسه الغيبة لما سبق له والاصحاب الشبهة المانعة لهم عن قبول النصوص الجلية المتواترة في شأن الحضرة العلية المرآتوية والافعال البرابر واعظم عندهم من ان لا يعملوا على نقله لو لان صدره من دنب نقل الحكاية المذمومة وبهذا تنزل عن نفى التعويل عليه آخرا فافهم . و اما عاشر افلان ما جاب به ثانياً عن ذلك بان « الائمة انما عرضوا عن هذه المفالة لشذوذها » فمردود بان الحكم بشذوذ هؤلاء المذكورين في حكاية ابن عبدالبر من اهل المحاربة شاذلم يجترء عليه احد غير من اهل العصبية نعم هؤلاء قليلان بالنسبة الى سائر المتفقين من قریش وغيره على عصب الخلافة من على عليه السلام والمقالة محمودة

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

لامذمومة كما زعمه الجمهور الشاكرون اكثر تبهم المفتحزون بوفرتهم فان زعمهم هذا مخالف لصريح المرآن كقوله تعالى «وقليل من عبادى الشكور» وقليل ما هم، وما آمن معه الا قليل، وكم من فئة قليلة، وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - وان كثيرا من الناس لغافلون ولا خير في كثير» وامثال ذلك كثير وقال بعض الحكماء «جل جنب الحق ان يكون شريعة لكل وارد، وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد» وقال العارف الشاعر

شعر

خليلي خطار الغيافي الى الحمى كثير واما الواصلون قليل

يقول الشيخ الجامد الثاني ان هؤلاء من اكابر الصحابة شاذ قليلاون كقول فرعون العيين «ان هؤلاء لشردمة قليلون» وكذلك اتباع اكثر الانبياء والحققين من امتهم ثانوا قليلاين كما لا يخفى على من نظر في قصص الانبياء و كتب الموايدخ و الانبياء *

واما الحادي عشر فلان ما ذكره في العلاوة من «ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين ان اراد به ان فهمه من كلامه المنقول ههنا فهو وهم لا فهم كما لا يخفى، وان اراد به غيره فهو حوالة على المحال و العمل للاختيار.

واما الثاني عشر فلان ما ذكره من « ان المراد مما وقع في الطبقات من تفضيل الحسين بذفي بظهوره لتفضيل الشيخين لان التفضيل حقيقة في طبيعة الفضل لا في بعض وجوهه كما حقق في موضعه فالعدل عنه مجاز لا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة داعية اليه سوى موقع لهذا الشيخ المبهوت، الذي تكلف اثبات تفضيل الشيخين بتسيح العندوبون *

واما الثالث عشر فلان ما ذكره في العلاوة من «ان هذا التفضيل لا يرجع الى كثرة الثواب بل لمزيد الشرف» غير مسلم كيف و اذا كان مجرد التزيوج مورثا لا كسب

في جواب المعنف ره عن استدلال ابن حجر على الفضلية الشيخين

الثواب . كما جاء به الشرع المستطاب . فكيف لا يكون التزويج ببضعة الرسول صلى الله عليه وآله موجبا له و اى ثواب قد حصل لابي بكر يفوق ثواب عوام المسلمين حتى يلزمنا اعتباره و موازنته في هذا الباب ؟ اولا الدعوى المستندة الى مجرد حسن الظن و المجازفة البالغة حد النصاب .

واما الرابع عشر فلان قوله « الاجماع حجة على كل احد و ان ام تعرف مستنده » غير مسلم عند من اشترط العلم بالمستند كما امر .

واما الخامس عشر فلان استدلاله على ذلك بقوله « ان الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة » استدلال في الحقيقة على ما روى عنه صلى الله عليه وآله من قوله « لا تجتمع امتي على الضلالة » وهو لوضح انما يدل على حجية الاجماع بعد تحققة الا على عدم اشتراط العلم بمستنده كما قصده على ان النظام رد عليه بانه خبير واحد و المسئلة علمية و لم يجب الرازي عنه عند ذكره اياه في المعالم و قال بعض الفضلاء ان صدر الخبر مجزوم بالتهيب بمعنى لا تجتمعوا امتي على حذف حرف النداء و هذا اولي و الا لزم كذب الخبر عند اهل السنة فان نصب الامام واجب شرعا عند هم على الناس واجتمعوا على تركه الان فان قلت : قوله صلى الله عليه وآله « لا تجتمع امتي على ضلالة » معناه اختيارا لا قهرا قلت : يحتمل ان يكون اجتماعهم على امامة ابي بكر كذالك على تقديره فلا فرج للجماد الناصب في ذلك .

واما السادس عشر فلانه يرد على استدلاله بالاية ايضا انه لا ينفي الاشرط مع ان النظام اورد على اصل دلالة على حجية الاجماع اولابان هذا الدليل انما يتم لو ثبت ان متابعة الغير عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير و ذلك باطل و الازم ان يقال ان المسلمين اتباع اليهود في قواهم « لا آله الا الله » بل المتابعة عبارة عن

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

الايان بمثل فعل الغير الاجل انه فعل ذلك الغير فاما لو اتى بمثل فعل الغير للاجل انه فعل ذلك الغير بل لان الدليل ساقه اليه فلم يكن متبعاً للغير اذا ثبت هذا القول حصل بين متابعة سبيل المؤمنين وبين متابعة غير سبيل المؤمنين واسطة و هي ان لا يتبع احد ابل يتوقف الي وقت ظهور دليل واذا حصلت هذه الواسطة لم يلزم من تحريم اتباع غير سبيل المؤمنين وجوب اتباع سبيل المؤمنين فسقط الاستدلال ونائباً بان لفظ السبيل لفظ مفرد غير محلي بالالف واللام فالايفيد العموم بل يكفي في العمل به تنزيهه على صورة واحدة فنحن نحمله على السبيل الذي به صاروا مؤمنين وهو الايمان فلم فلتهم ان متابعتهم في سائر الامور واجبة انتهى وقد نقله الرازي في المعالم ولم يتحصل الجواب فان كان عند الشيخ ابن حجر شي ، قايات والافاض على حجر هذا وفي الثاني من ايرادى النظام تأمل لان السبيل وان كان مفرداً الا انه مضاف الى الجمع المحلي باللام فالاولى في الرد على الاستدلال ان يقال ان النبي يحتمل ان يكون عن المجموع المركب من مشاققة الرسول و اتباع غير السبيل المؤمنين، فتأمل .

واما السابع عشر فلان ما ذكره من تقديم الحجة القطعية على الادلة كلها حتى على النص القرآني محل تأمل .

واما الثامن عشر فلان ما ذكره من « ان الحق التفصيل » باطل وقوله « فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية » ان اراد به المعتبرين من اهل السنة عند طائفة اخرى منهم فهو مصادرة لاعتبارها وان اراد المعتبرين من الامة عند من عداهم من جميع معتبرى الامة فمسلم ولكن اجماع الناصب خال عن هذا الاعتبار ، فاعتبروا يا اولي الابصار .

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

واما التاسع عشر فلان قوله ومن مستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى
لخلافة، نبيه واقامة دينه، الى آخره استناد على ما يقتض من الجدار ووقوف على شفا جرف هار،
لان اختيار الله تعالى لخلافه الثلاثة منهم انما يسلم على سبيل الحكم الكوني دون
التكليفى الشرعى والاختيار بهذا المعنى مشترك بين خلافتهم وساطنة فرعون و نمرود
وشداد واستيلائهم على العباد فلا يفيد فيما هو بصدده من كون منزلتهم عند الله بحسب
ترتيبهم فى الخلافة و اوصح ذلك لزم ان يكون منزلة يزيد، الخوير الفاسق العنيد، و
عمر بن عبدالعزيز الممدوح الرشيد، مثلا بحسب ترتيبهم ايضا فى امارة المؤمنين و
ان يكون كل منهما من اختاره الله تعالى لتولية امور المؤمنين و اقامة الدين والالزام
باطلاق ضرورة وانفاقاً.

واما العشرون فلان قوله «وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب و جبال الزيادة
المستلزمة للافضلية قعاعا بل ظن الى آخره» جواب سؤال مقدر ذكره الفاضل القوشجى فى
شرحه للمتجريد فانه بعد ذكر ما قرره المصنف طيب الله مشهده من فضائل امير المؤمنين
عليه السلام قال «لا كلام فى عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات، و اختصاصه
بالكرامات. الا انه لا يدل على الافضلية بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله» انتهى
ولا يخفى على من اتادنى عقل وتمييز ان الكرامة والثواب الذى هو عوض عن العبادة على
وجه التعظيم ليس غير الفضائل والكمالات التى اعترف بانها اكثر تحقفاً فى على عليه السلام
و بعضها كان مخصوصا به فلا معنى لان يكون لغيره عزة وكرامة و ثواب اكثر وعلى
تقدير التساويه تقول كيف يتصور من العاقل ان يذهب الى عدم اولوية من يكون متصفاً
بهذه الصفات الكريمة بمجرد احتمال ان يكون غيره افضل فى الواقع اذ من الظاهر ان
العاقل يقول ان الان فى نظرنا هذا الشخص افضل واحق واليق بالاعتراف الى ان ثبت

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

في غيره ضرورة انه لامعنى لان يقال ان اخذ العلم مثلاً ممن لا يكون علمه معلوماً
اولى واحسن ممن يكون ذلك معلوماً منه وايذا لايتفوهون في اختيار ابي بكر بانه
جاز ان يكون اكثر نواباً من علي عليه السلام بل يقولون جزافاً انه كان اعرف بحفظ
الحوزة وقانون الرياسة من علي عليه السلام وهذا ظاهر جداً عند العقل وقد ورد
في النقل من القرآن والحديث ايضاً كقوله تعالى "امن يهدى الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون" يعني هل الذي يكون صاحب هداية
و علم بالحق احق واولى بان يهدى به الخلق ويقتبس الحق من انوار هدايته وعلمه
او الذي لا هداية له ولا علم له الا ان يتعلم العلم والهداية عن غيره فكيف تحكمون
انتم في هذا ايها العقلاء، يعني من المعلوم ان العقل يحكم بان الاول احق واولى
بمتابعة الخلق له واهتدائهم واقتدائهم به وخلافه مكابرة وعناد لا يخفى على اولى النهى
والعاقل من يزكى نفسه عن شوائب التقليد ولا يقول ان العلماء والمشايخ السلف
وآباءنا ذهبوا الى كذا وظننا بهم انهم لم يخطئوا لان الخطاء والغلط جائز على من
عدا الانبياء المرسلين والائمة الطاهرين مع قيام احتمال اعمل الثقة، والافتتان بالسيطان
والدنيا الدينية، الا ترى ان سلاطين زماننا متصفون بكمال الظلم والجور و الناس بل
العلماء منهم يترددون اليهم و يختارون ملازماتهم واطاعتهم ولو منهم رجل صالح عن
متابعة ذلك الظالم وتعظيمه و دعائه يعرضون عنه ويذمونه ولو ان ذلك الظالم امرهم
باهانة ذلك الصالح او قتله لاهانوه او قتلوه بلا توقف وهذا واضح جداً وله قرائن
كثيرة لايسعها المقام وبالجملة يجب على من حاول معرفة العقائد اليقينية، والعلم بالمقاصد
الدينية، ان يكون حين يقصد الاستدلال على العقائد التي انما خلق لاكتسابها باليقين،
و بدون ذلك يستحيل ان ينخرط في سلك اصحاب اليقين واخبار المؤمنين،
كالعقل الهولاني لايركن اصلاً الى ذهاب ابيه وامه او معلمه او سلطانه او معشوقه مذهباً

في جواب اهـ ثم ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

و يجعل بل مداره على مفضلي الدليل الذي يتحصه اقل السليم والظهير المستقيم ولا يجعل لغيره مدخلاً فيه ولا يحسم ذلك هيئاً فان النفس الامارة غاوية، تريد ان تاقبه في الهاوية فتدلس عليه ان الاعتقاد الحاصل معظمه من الامور المذكورة انه هو في الدليل المحض والبرهان البحت وقل من سلم من ذلك التدليس، الساخ من النفس الخسيس، فاجعل ايها السامع سريرتك مثل ميزان عدل اي صير نسبتها الى الاعتقاد الذي تدعوك نفسك اليه تدليساً والى نقيضه واحدة، لتسلم من مكائدها التي من جهالتها انه يخوفك مما لا اصل له كخوفات من الميت، اللهم اكفنا شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ووقفنا للعالم والعمل بما تجيده وترضاه انك قريب مجيب *

واما الحادى والعشرون- فلان قوله «و نبوت الامامة وان كان قطعياً لا يفيد القطع بالافضلية» مردود بان وجوب افضلية الامام عن رعيته في العلم والشجاعة والعدل ونحوها قد سبق منا انبائه سابقاً بما يفيد القطع فنفيه بمجرد قوله «لا يفيد» لا يفيد. واما قوله «كيف ولا قطع على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل» فمدخول بان القاطع الادلة العقلية المفيدة للقطع بشيئ الحسن والقبح العقليين كما سبق الاشارة اليه اجمالاً وفضلنا الكلام فيه في شرحنا على كتاب كشف الحق و بعض رسائلنا المعهولة في خصوص هذه المسئلة *

واما الثانى والعشرون- فلان السلف الذى وجد منهم التفضيل على الترتيب الوجودى الصورى تقطع بانسلاخهم عن الفطرة الانسانية وانهم ممن لا يرحمهم الله ولا يزكهم واهم عذاب اليم، بالنزاهة التقليد الذميمة، الذى رد الله عليه في كتابه الكريم، معاتباً للكفار في قولهم «انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آناهم مقتدون» ولهم ما قال الشاعر الفاضل المولى فضولى البغدادى رحمه الله

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

شعر

ثنا از رتبه صوری خلافت مقصود جز عرض کمال اسم الله نبود
گر گشت رقم سه صفر پیش از الفی پیداست کهرتبه ددامین افزود

واما ما ذکره من «ان حسن ظننا بهم قاض بأنهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه» مدفوع بما قدمناه من ان هذا من قبيل «ان بعض الغن، وان لم ينشأ الا من ضيق العطن، فتفتن».

واما الثالث والعشرون فلان ما نقله عن الامدى مستدلا على ان اعلامية بعض الصحابة عن بعض غير مقطوع به بقوله «ادما من فضلية بين اختصاصها بواحد منهم الا و به يمكن بيان مشاركة غيره له فيها» فيه نظر ظاهر اذ بعد ما فرض اختصاص فضيلة بواحد منهم كيف يمكن مشاركة غيره فيها ولو سلم فنقول ادعاء هذا الاختصاص مع كونه ظاهر الفساد وناشئا عن العناد مردود بما سبق منه قبيل ذلك في ضمن جواب سؤال مقدر حيث قال «وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا للزيادة المستلزمة للافضالية قطعا بل ظنا؛ الى آخره» اللهم الا ان يراد الاشتراك في اصل انواع تلك الفضائل لكن على نحو ان يدعى اشتراك الصبي القارى لصرف الزنجاني ونحوه مع معلمه المتبحر في العلوم العقلية والنقلية او من علم الابيض من القار، وقيل نحو الهرة والغار، وقيل باب قفص الاطيار، مع من علم مادون العرش المجيد، وقيل ابن عبدود البطل المرید، وقيل باب خبير بيد التأيد، وفي هذا من الشناعة ما ليس علميا مزيدا واما قوله «ولاسمى الى الترجيح بكثرة الفضائل» فغير مسلم و انما يكون كذلك لو لم يكن ذلك الكثير من امهات الفضائل والقليل من فروعها المنحطة بأن يكون المتصف بالكثرة مثلا عالما بمادون العرش من البرية، وها بالالف من الدراهم الكسروية.

في جواب المصنف ره عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

وقاتل صنوف من ابطال الجاهلية، وصاحب تقوى محفوف بالعصمة الازلية، والموصوف بالقله عالما بتبنيطة ركيكة، معطياً بفلس من الصفر، قاتلاً لطير غير ذي ظفر، حاملاً لتقوى مسبوق بالفسق او النافر، وما نحن فيه من فضائل علي عليه السلام و ابى بكر الخياط المعلم للصبيان كذلك كما لا يخفى و ايضاً قد روى اخطب خوارزم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في فهمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمر ان في بطله، فليُنظر الى علي بن ابى طالب «وفي رواية البيهقي» من اراد ان ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في حلمه، والى ابراهيم في خلته، والى موسى في هيمته، والى عيسى في عبادته، فليُنظر الى علي بن ابى طالب «والجامع لمثل هذه الصفات الفاضلة المتمترقة في جماعة من الانبياء لا يمكن ان يكون في غيره صفة فاضلة راجحة على تلك الفضائل بل مساواته عليه السلام لكل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام في صفة هي احسن صفات كماله يوجب ان يكون بمجموع تلك الصفات افضل من كل واحد منهم فضلاً عن ابى بكر ٠٠٠ ، ٠٠٠ العبارى عن الملكات الماضية مطلقاً .

واما الرابع والعشرون فلان ما ذكره «من انه التبس هذا المقام على بعض من لافطنة له فظن ان آخره» القضية فيه منعكسة ادلا يلتبس على من له ادنى مسكة ان من لا يجوز امامة المفضول مع وجود الفاضل ويبنى صحة الخلافة على ظهور مزيد الفضل لا محيص له عن القول باستانزام الظن في الافضية الظن في الخلافة مجرد تبريح بعضهم بأن خلافة ابى بكر قطعية لا يقدر في الاستانزام كما لا يخفى على من له شائبة من الشعور فقد ظهر ان الالتباس انما وقع لابن حجر وان رمية لغيره بعدم الفطنة انما نشأ من سهم فطانتهم الابتر، وقوس طبيعته الفاقد للوتر .

واما الخامس والعشرون فلان قوله « و انك ان تقول ان افضلية ابى بكر ثبتت

في جواب المصنف ر عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

بالقطع حتى عند الأشعري أيضاً بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لأنه ورد من علي عليه السلام ؛ الى آخره « مردود بأن ما زعم وروده عن علي عليه السلام إنما نقله رواه أهل السنة فلا يعتد الشيعة شيئاً من ذلك وحينئذ لو بنى الأشعري على ذلك لكان بناء على الهواء ، و رقماً على الماء ، وايضاً الخبر الواحد سواء اعتقده الشيعة ام لا إنما ينيد الظن ومن أين علم ان دعوى تواتر ذلك عن علي السلام كما ادعاه الذهبي ذهب الله بنوره مما يصير حجة على الأشعري مع تصريح الجمهور في كتب اصول الحديث بان الخبر المتواتر قليل جداً .

واما السادس والعشرون - فلان ما رواه عن البخاري من حديث الخير فلا خير فيه اذ مع ما سمعت من اعتقاد الشيعة في زوايات أهل السنة سيما البخاري يجوز ان يكون لفظ الخير فيها محموداً على مخفف خير بالتشديد كما امر وغاية الامر فمدام عمل اللفظ المشترك رعاية للتقية فتدبر .

واما السابع والعشرون - فلان قوله «و في بعضها الا وانه بلغني ان رجالاً يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلتني عليهما فهو مفتر عليهما على المفتري» قريب مما رواه متصلاً بهذا عن الدار قطني عن علي عليه السلام ايضاً من انه «لا اجاد احد أفضلني على ابي بكر وعمر الاجادته حد المفتري» وما رواه في الفصل الثاني الآتي عن علي عليه السلام ايضاً حيث قال «انه لا يفضلني احد على ابي بكر الاجادته حد المفتري» وقد اشرنا سابقاً الى الجواب عنها والحاصل انا نقول بمضمونها وانها لما لاعلمنا لان تفضيل علي عليه السلام على ابي بكر وعمر متضمن لثبوت اصل الفضل لهما وهو افتراء بلا امتراء بل القول بان علياً عليه السلام افضل من ابي بكر وعمر يجري مجرى ان يقال ان فلاناً افقه من النجار ، واعلم من الجدار ، وقد نسب الى المأمون العباسي انه اجاب عن ذلك ايضاً

في جواب المصنف رد عن استدلال ابن حجر على افضلية الشيخين

بانكم زويتهم عن امامكم ابي بكر انه قيل «و ليترككم و است بخير كم» فاني الرجلين اصدق ابو بكر على نفسه او على علي ابي بكر.. و ايضا لا بد ان يكون في قوله هذا صادقا او كاذبا فان كان صادقا كان الواجب عليه خلع نفسه عن الامامة لان كلامه سيما مع تتمته المرورية متققا بقوله «وعلي فيكم» يدل دلالة ظاهرة على عدم تفضيل المفضل كما اشرنا اليه آنفا وان كان غير صادق فلا يليق ان يلي امور المسلمين و يقوم باحكامهم و يقيم حدودهم كذاب كما لا يخفى .

٩٢ - قال : و في رواية صحيحة انه قال علي لعمر وهو مسجى «صلى الله

عليك و دعالي» انتهى .

اقول : بعد منع صحة الرواية اعل تلك الصلوة وقعت عنه عليه السلام عند

ما سجي عمر بشوب الكفن و وضع في بيت النبي صلى الله عليه و آله مترصد بن ادفه في جواره صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام انما صلى على النبي صلى الله عليه و آله اشدته لمرقده حينئذ فاشبه الامر على الناس و على تقدير تسليم وقوع تلك الصلوة قبل كفن عمر و اخراجه الى بيت النبي صلى الله عليه و آله فيجوز ان يكون عليه السلام قد استحضر النبي صلى الله عليه و آله في ذهنه ذلك الوقت فصلى عليه بصيغة الخطاب كما في قوله تعالى «اياك نعبد و اياك نستعين» فوق الاستباه و اما الدعاء فاما كان عليه سرا لاجهرا او كان جهرا و لكن باعماله عليه السلام الاتفاظ الابهية كما سبق من قول الصادق عند ذكر ابي بكر و عمر «انهما كانا امامين عادلين قاسطين كانا على الحق و مانا على الحق فرحمة الله عليهم اياهم يوم القيامة» فتذكر .

٩٣ - قال : و اخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة و الدار قطني

و غيرهما عن ابي جحيفة ايضا «دخلت علي علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول

نقل ابن حجر أن علياً قال خير الناس بعد الرسول أبو بكر وعمر

الله صلعم فقال مهلاً يا أبا جحيفة إلا خيراً بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ويحب يا أبا جحيفة لا يجتمع حين يمشي ابن بكر وعمر في قلب مؤمن» و اختياره بكونه ما خير الأمة ثبتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها صدور هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه اظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او مهلهت قالوا انما قال علي ذلك تقيّة ومران ذلك كذب واقتراء وسيأتي ايضاً واحسن ما يقال في هذا المحل «اللعنة الله على الكاذبين» *

اقول: لا يلزم من كون ابي جحيفة صحابياً صاحباً لعلي عليه السلام كمن

ذكره علماء الرجال من الطرفين ان يكون كل ما نقل عنه صحيحاً لجواز ان يكون النخلل فيمن نقل عنه من اهل السنة الذين جرت عادتهم على وضع الخبر على سادات اهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم نصره لضعف مذاهبيهم وآراءهم الجاهلية ولو سلم يجوز ان يكون المراد من لفظ الخبير في الخبر الخبير المخفف من المشدد وسع ذلك يكون واقعاً تقيّة واماماً نسب اليه عليه السلام من قوله «لا يجتمع بغضى وحب ابي بكر وعمر في قلب مؤمن» فصریح في اعمال التقيّة لان نفى هذا الاجتماع يمكن ان يكون بحسب المجموع وببغض المجموع وببدم شيء من بغض علي وحب ابي بكر وعمر ويتحقق هذا بحسب علي عليه السلام وببغض ما كما هو وظيفة المؤمن واما ما ذكره من انه لم يمكن للشيعّة انكار صدور هذا القول عن علي عليه السلام فمكابرة علمية الواقع لانهم كما اشرنا اليه منعوا اولاً صحة الخبر ثم تنزّلوا الى احتمال صدوره على وجهه ولقد تكلمنا فيما مر على مامر وسيأتي ان شاء الله علي ما سيأتي فتذكر و انتظر ولقد صدق في احسنية ان يقال في هذا المحل «اللعنة الله على الكاذبين» بل هو احسن

نزل ابن حجران علياً ع والباقر ع كانا يجبان الشيخين

ما يقال في عقبه كل حديث ذكره في هذا الباب، بل هو احسن ما ذكره في هذا الكتاب كما لا يخفى على اولي الالباب .

٩٤- قال : واخرج الدار قطنى ان ابا جحيفة دان يرى ان علياً افضل الامة فسمع اقواماً يخالفونه فحزن حزناً شديداً فقال له علي بعد ان اخذ بيده و ادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة ؟ فذكر له الخبر . فقال الاخير لك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهداً ان لا اكنتم هذا الحديث بعد ان شافني بعلي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك تقيّة كذب واقتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل اوفهم مع ذكره له في الخلاء في مدة خلافته لانه قاله علي منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امراً وانفذ حكماً وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقيّة المشومة التي افسدوا بها عقائد اكثر اهل البيت النبوي لظهورهم كمال المحبة و التعظيم فمالوا الى تقايدهم حتى قال بعضهم اغرا الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم اولاً و آخرأ انتهى و ما احسن ما ابطال به الباقر هذه التقيّة المشومة امستل عن الشيخين فقال اني اتولاها فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقيّة فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك لذا وكذا اخرج الدار قطنى وغيره فانظر ما بين هذا الاحتجاج و اوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضاه بل اولئك الاشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقيّة المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد موتهم الاوجه له اذا سطوة

استدلال ابن حجر بزعمه على صحة خلافة الشيخين

لهم حينئذ تم بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه و شو كنه قائمه انه اذا لم يتفه مع انه يخاف ويخشى لسطوته وملكه وقوته وفهره فكيف مع ذلك يتقى الاموات الذين لاشوكة لهم ولاسطوة واما اذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير الامة ومر ايضاً الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان علياً وقف على عمر وهو مسجى بثوبه و قال من سبق فما احوج علياً ان يتول ذلك تقيماً وما احوج الباقر ان يروي به لابنه الصادق تقيماً وما احوج الصادق ان يروي به لملك تقيماً فتأمل كيف يسع العاقل ان يترك مثل هذا الاستناد الصحيح و يحمله على التقيمة لشيء لم يصح وهو من جهالاتهم وغبواتهم وكذبهم ووجه تقيم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال «افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والالما فضلتهم ما كفى بي وزراً ان احبه ثم اخالفه» وما يكذبهم في دعوى تلك التقيمة المشوهة عليهم ما اخرجها الدارقطني «ان اباسفيان بن حرب رضى الله عنه قال لعلي باعلى صوته لما بائع الناس ابا بكر يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لا ملانبا عليه خيالو رجلا ان شئت فقال علي رضى الله عنه يا عدو الاسلام واهله فما اضر ذلك الاسلام واهله» فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان علياً انما بائع تقيماً وقهر اولو كان لما زعموه اذ نبى صحة لتقل و اشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني و روى معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال « والذي فلق الحبة وبر النسمة لو عهد الى رسول الله صلعم عهداً لجاهدت عليه ولو لم اجد الارداي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبر رسول الله صلعم ولكنه صلعم رأى موضعي وموضعه

استدلال ابن حجر بزمه على صحة خلافة الشيخين

مقال له هم وصل بالناس وتركني فرسينا به الدنيا ما رمى به رسول الله صلى الله عليه وآله ديننا» و مرانك مزيد بيان في خامس الاجوبة عن خبر «من كنت مولاه فعلى مولاه» وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم. ومما يازم من المفسد والمساوي والقبايح العظيمة على ما زعموه من نسبة على الى التفة انه كان جباناً ذليلاً مقهوراً اعاده الله من ذلك وحروبه للبيعة امامارت الخلافة له و مباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب مانسبه اليه اولئك الحمقى و الغلاة اذ كانت الشوكة من البيعة قوية جدا ولاشك ان بنى امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاماً وقد كان ابوسفيان بن حرب هو قائد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلى لما بويع ابوبكر سامراً نقاً فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضاً فينوتيم ثم نبوعدى قوما الشيخين من اضعف قبائل قريش فكسوت على ام مامع انه كما ذكر و قيامه بالسيف على المخالفين اما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دائر امع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كذب معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وآله في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صاعم ولو كان السيف على رأسه مصالنا لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد فيه رضى الله عنه ما هو منه برىء. ومما يازمهم ايضاً على التفة المشومة عليهم انه رضى الله عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكل ما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفاً وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي وقال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صاعم ام يعين الامامة الاعلى فممنع من ذلك فقال مروا ابابكر تقية فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عن رسول الله صاعم ولا يفيد حينئذ انبات العصمة شيئاً وايضاً فقد استفاض عن على رضى الله عنه انه كان

في الجواب عما ذكر من استدلال ابن حجر

لا يبالي باحد حتى ان قيل للشافعي رضي الله عنه ما نفر الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها، وكان عالما والعالم لا يبالي باحد، وكان شجاعاً والشجاع لا يبالي باحد، وكان شريفاً والشريف لا يبالي باحد، اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقيّة فقد انتفى مقتضيها بولايته وقدمر عنه من مدح الشيخين فيما وفي الخليفة و على منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة مما تلى علياً قريبا فلا تغفل عنه انتهى .

اقول : يتوجه على ما رتبته تحجيراً على مذهبه من سقطات المدرس والحصا مدافع لا يصح منها ان ابا جحيفة الذي اعتمده على روايته لم يكن من رجال الشيعة قطعاً كما مرّت الاشارة اليه سابقاً وتوهم تشيعه من قوله « كان يرى أن علياً افضل الامة وانه حزن من استماع خلافه حزن ناشد بدأ » لا يجدى نفعاً لان اظهار ذلك اولا يجوز ان يكون احتيالاً منه تحصيلاً للامانات بعض عوام الشيعة الى تصديق ما يذكره بعد ذلك من افضلية ابي بكر رواية عن علي عليه السلام وحيث لم يكن ابو جحيفة من زمرة شيعة علي عليه السلام فالتقيّة منه متجه سواء كان في الخلاء او في الاملاء وحينئذ كيف يستبعد من له ادنى عقل وفيهم انه لا يجبل لتوهم التقيّة في هذا المقام لولا عروض الخرافة والجهود التام، ثم الظاهر ان قوله « وفي خلافته » عطف على قوله « في الخلاء » وحينئذ لا يرتبط به قوله لانه « قال في منبر الكوفة الى آخره » لركاكة الاستدلال به على ما ذكر واما فاته ما ذكره اولاً من انه عليه السلام ادخله بيته وقال له ذلك الخير الا ان يكون قبل قوله « لانه » و او عطف قد سقط من قلم الناسخ وحينئذ لا يوجد في الكلام ما يصلح لعطفه عليه الاعلى تأويل بعيد ومع ذلك يصير حينئذ ما لهذا الدليل العليل متحداً مع ما ذكره قباه من ان علياً عليه السلام قال ذلك لابي جحيفة في خلافته وعلى اى تقدير فما ظهار على عليه السلام ذلك في ايام

في الجواب عما ذكر من استدلال ابن حجر

خلافته على منبر الكوفة لوضح لاينا في التقية اما مر من ان اكر العساكر الذي كانوا معه عليه السلام كانوا معتقدين احسن سيرة الشيخين و حقية خلافتهم، محافظين على شأنهما، ذابن عن حرهم ٠٠٠٠ كما يدل عليه ما سيدكره هذا الجاهد المعاند من من رواية ابي ذر الهروي والدار قطني المشتملة على اعتراض بعض من سمع سب الشيخين عن جماعة على علي عليه السلام بانهم لولا يرون انك تضمر ما اعلنوه ما اجترأوا على ذلك ؛ الى آخره « و لئن كان عليه السلام في ايام اظهاره لذلك فارغ، من حرب اهل البصرة فقد كان من وراءه كيد عائشه الغازية المجاهدة في سبيل الله وغيرها من بقية السيف كعبد الله بن الزبير و مروان وغيرهم من الفاضدين لثوران الفتنة وتحريض معاوية على الخروج عليه عليه السلام حتى خرج في قريب من تلك الايام و منها ان ما نقله من بعض ائمة اهل البيت من انكار اعمالهم للتقية يتوجه عليه انه على تقدير وجود ذلك البعض الذي لم يسمه و تسليم سجة النقل عنه يمكن ان يكون ذلك منه تقية في تقية و وصفه للتقية بالمشوذة لوضح ايضاً فلعله ازاد به كونه شوما على الاعداء كما قيل في الفارسية .

شعر

بر دوست مبار كست و بر دشمن شوم

و كيف لا يكون كذلك مع انه وسيلة الخلاص الاحباء عن تهلكة الاعداء وضحكهم على الحية هؤلاء . و ام ما نقله عنه نانيا من قوله «حتى قال بعضهم اغرا الاشياء في الدنيا شريف سني فوهنه ظاهر الظهور ان الشيعة كما يشعر به لقبهم هذا تابعون لاهل البيت عليهم السلام مقتبسون من مشكاة ولايتهم لاصنع لهم في تقرير عقائد ساداتهم كما يرشد اليه حال سادات المدينة المشرفة وشرفاء مكة المعظمة واخذ العقائد عن

في الجواب عما ذكر من استدلال ابن حجر

اب عن جد إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام من غير التفات إلى غيرهم كما علم بتتبع أحوالهم فماتله عن لسان بعض الأئمة موضوع عليه قطعاً ومنها أن قوله وما أحسن ما أبطل به الباقر هذه التقية المشومة إلى آخره يتوجه عليه بعد تسليم صحة النقل أنه لأحسن فيه المناقل لظهور أنه كلام مجمل مبهم يليق صدور به بشأن الواقع في مقام التقية وقد أشرنا أيضاً إلى أن سطوة أولياء الشيخين، والمعتمدين لبراءة سيرتهم عن الشين، كانت تقوم مقام سطوتها وأكثر. وإمامنا نقل عن دعائه عليه السلام على هشام، فلا يجدى فيما له من المرام، لأن كثيراً من ملوك بني أمية لم يكونوا قادرين على مواخظة الإشراف بمجرد صدور انكار منهم بالنسبة إليهم وإنما كانوا يجامون القذح في الشيخين أو تهمة القذح فيهما وسيلة إلى المواخظة بالقتل والحبس ونحوهما وبؤيد هذا ما جرى في بعض أيام الحج من تنجى المسلمين عن طريق مولانا زين العابدين عليه السلام هيبتة منه ليسبل له أسنانه الحجر مع عدم ترس ذلك له، ثم، وانتظاره التام لدفع الأزد حام وجرأة فرزدق الشاعر في إنشاده حينئذ على هشام ما تضمن مدح زين العابدين عليه السلام وذم هشام وهذه القصة مع التصيدة مشهورة مذكورة على السنة الإنام على برج سيد كرها هذا الشيخ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومنها أن ما ذكره بقوله «فما أحوج علياً أن يقول ذلك تقية إلى آخره» مردود بما سبق مراراً من وجوه متعددة ذكرنا فيها ما أحوج عليه السلام إلى ذلك وحاصله ما زوى أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أما أوصى علياً عليه السلام أم احتاج اليه في وقت وفاته عرفه جميع ما يجري عليه من بعد من أمر واحد بعد واحد من المستولين فقال له علي عليه السلام علي ماتاً مروني أن اصنع فقال تصبرو وتحسب إلى أن يعود الناس إليك طوعاً وحينئذ تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولا تنبأ بئذ أحداً من الثلاثة فتلقى بيدك إلى التهلكة ويرتد الناس من التناق إلى الشقاق فكان علي عليه السلام

في الجواب عما ذكر عن استدلال ابن حجر

حافظنا الوصية رسول الله صاعم اتقاء في ذلك على المسلمين المستضعفين لئلا يرجع الناس الى الجاهلية الاولى و نمور القبائل مرتدين بافتقته في طلب نارات الجاهلية الى غير ذلك من المصالح الخفية والجلية . ومنها ان قوله «وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبدالرزاق فانه قال افضل الشيخين» الى آخره «مدخول بمنع كون عبدالرزاق من علماء الشيعة بل يظهر من كلام ياقوت الحموي في معجمه انه من محدثي اهل السنة والجماعة و شيخ مشايخ حديثهم و غاية الامر انه كان يقدح في عثمان لكن كان يعتقد صحة خلافة الشيخين و يفضلهما لزعمه الباطل ان عليا عليه السلام فضلها على نفسه وانه في ذلك قد اطاع علياً عليه السلام وحينئذ فقوله و بوله سواء ومنها قوله «ومما يكذبهم في دعوى تلك التقية المشومة ما اخرج الدارقطني من ان اباسفيان» الى آخره» مدفوع بان ما اخرج الدارقطني «ما يصدق دعوانا، كيف و هو متضمن لما ذكرناه سابقاً من ان علياً عليه السلام انما كان يحترز في عدم النزاع مع الثلاثة عن مخالفة وصية سيد الانام صلوات الله عليه وآله و اشارة فتنة تؤدي الى افناء دين الاسلام و لهذا اغلظ علي ابى سفيان في الكلام و نسبه الى العداوة مع الاشارة الى ان خلافة ابى بكر لا تنشر بالاسلام و ان اشارة ما قصده من الفتنة تخرفيه و تؤدي الى افناء الاسلام و اهله بالتمام (١) فظهر حقيقة ما قاله من ان علياً عليه السلام انما باع اب بكر قهراً و تقية والله

(١) و المروى من طريق الشيعة و بعض طرق اهل السنة ان اباسفيان جاء الى باب رسول الله صاعم فقال :

شعر

ولا سيما تيم بن مرة اوعدي
لو ليس لها الا ابو حسن علي
فانك بالامر الذي تر آجني لمي
(بقية العاشبة في الصفحة الاتية)

بني هاشم لا يطبع الناس فيكم
و ما الامر الا فيكم او عليكم
ابا حسن فلنشد بها كعب حازم

فى الجواب عما ذكر من استبدال لال ابن حجر

يحق الحق و يبطل الباطل ولو كره المناقون ومنهما ان قوله «بل اخرج الدار فطاني وروى معناه عن طرق كثيرة عن علي انه قال والذين فلق الحبة وبرأ النسمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لجاهدت عليه بالى آخره» مقدوح بعدم تسليم صحته مع ان اكثر ما ذكر فيه موافق اما سبقناه من ان النبي صلى الله عليه وآله عهد الى امير المؤمنين عليه السلام ان لا ينازع مع احد من الثلاثة ولا يسئل السيف عند غضبهم بالخلافة وحاصل الكلام المذكور انه لو عهد النبي صلى الله عليه وآله الى عبدا بان اجاهدهم لاجل الخلافة اجاهدتهم ولكنه عهد الى بالصبر و السكوت فاعتملت وصيته وحفظت عهده الى ان مضوا لسبيلهم كما صرح به عليه السلام فى الخطبة المشهورة الموسومة بالشقشقية أيضاً. واما قوله عليه السلام «لكنه صاعم رأى موضعى و موضعه» فيحتمل ان يكون من قبيل رؤية على عليه السلام موضع اراقة دم الحسين فى ارض كربلاء قبل وقوع الواقعة و بالجملة يمكن ان يكون اخبارا عن رؤية ما جرى به حكم المشية التكليفية التابعة فى الكون لا اختيار المكلفين ولو بالاختيار السوء لا بحكم المشية الارادية المساوقة للحكم الشرعى كما صرح به صاحب الاحباب من الصوفية الشافعية النفضالية حيث قال: فان قلنا فعلى هذا قديمن رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة ترتيباً فكيف خصصتها بعلى عليه السلام؟

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ثم نادى باعلى صوته: يا بنى هاشم، يا بنى عبد مناف، ارضيتم ان يلى عليكم ابو فيصل الرذلى بن الرذلى اما والله لئن شئت لاملأنها عليهم خيلاً ورجلاً فتاداه امير المؤمنين عليه السلام: ارجع ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغل برسول الله و على كل امرء مسالكه، وهوولى ما احتقبت. ذكره ابن ضاوس رضى الله عنه فى ربيع الشيعية من نور الله مرقده (كذا فى حاشية هذا الموضوع من احدى النسختين اللتين عندي) .

في الجواب عما ذكره من استدلال ابن حجر

قلت : انما جند الترتيب في اخباره عما يقع من حكم النبي لافى اثباته صلعم ايها
حكماً شرعياً فربما كان الحكم ثابتاً لكن يتأخر وقوعه الى اجل اولايقع البتة فاخبر
رسول الله صلعم عن ترتيب وقوعها حكماً الهياً ليعن ثبوت ترتيبها حكماً شرعياً انتهى
واما تسمية الخبر من قصة ابي بكر بالصلاة مع الناس من انكر الموضوعات عند
الشيعة كما مر بيانه و تأييده باحدى الروايتين في ذلك للبخارى ويدل على كونه
كذباً موضوعاً اشتماله على ما لا يتكلم به عاقل فضلاً عن امام معصوم مؤيد مطالع
للوح المحفوظ كعلي عليه السلام وهو القياس الفاسد الذي نهينا على فساد فيما مر
وقد تقدم لذلك في رد خامس اجوبة هذا الجامد عن خبره من كنت مولاه فعلي
مولاه ما لا مزيد عليه فثبتته و تذكر و منها ان ما ذكره من نسبه استلزام نسبة علي
عليه السلام الى التقية دليل على العجب يستلزم ان يكون سيد الانبياء جباناً ذليلاً مقهوراً
ايضاً بل يستلزم ان يكون اجبن واذل و اشد مقهورية اعاده الله من ذلك و ذلك للاجماع
على ان النبي صلعم لم يكن اقل شجاعة و قوة من علي عليه السلام (١) و هو مع كون

(١) بل هو صلى الله عليه وآله كان اشجع واقوى منه عليه السلام فانه صلى الله عليه وآله صالح معهم في رد من جاء منهم اليه دون من ذهب من ابيهم ولما كتب علي عليه السلام كتاب العهد وسدره بقوله بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عمر عليه ما عليه اما باسم الله فما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فوافقهم النبي صلى الله عليه وآله في ترك كتابة البسملة و اكتب باسمك اللهم ولما كتب قوله هذا ما كتب محمد رسول الله قالوا نحن لانعتد رسالتك فاكتب محمد بن عبد الله فوافقهم فيه وترك كتابه رسول الله قال النووي في شرح صحيح مسلم « وانما وافقهم في هذه الامور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصالح » وقال قبل ذلك بورقات، عندنا ازل باب صلح الحديبية: الامام ان يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كان ذلك لا يظهر لبعض الناس في بادى الرأي التي آخر ما قال منه رحمه الله (كذا في حاشية هذا الموضوع من احدي النسختين اللتين عندي)

في الجواب عما ذكر من استدلال ابن حجر

امير المؤمنين عليه السلام، وابي بكر الاشجع منه، وعمر المقدم، بزعم هذا الجاهل وغيرهم من بني هاشم في ملازمته لم يقابل مع كفار قريش واختار المهاجرة من مكة الى المدينة الطيبة وبعد امتداد المدة و تهيأ القوة والشوكة لما توجه الى مكة الحج وصد عليه كفار قريش في الحد يبية صالح معهم صلحاً سماه عمر اعطاء الدنيا ورجع من الحديبية الى المدينة كما امر ولا ريب ان كل ما يوجه به كف النبي صلعم وامير المؤمنين عليه السلام و سائر الصحابة والمهاجرين والانصار عن قتال هؤلاء الكفار فهو يصلح وجه الكف امير المؤمنين عليه السلام عن منازعة الغاصبين للخلافة بطريق اولي ضرورة ان حقيقة كفار قريش غير متصورة اصلاً بخلاف الغاصبين المتظاهرين بالاسلام فتدبر . واما حربه عليه السلام للبقاة فقد بينا الفرق الظاهر بينهم وبين الثلاثة الغاصبين المخلافة مراراً فتذكر . ومنها ان قوله «وايضاً فنوتيم ثم بنوعدي قوموا الشيخين من اضعف قبائل قريش فسكوت على لهما؛ الى آخره » مدفوع باننا وسلمنا ان قوم ما كان اضعف قبائل قريش فكفى في تقويتهم وجود مثل عمر الذي روى الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو في بدء الاسلام ويقول اللهم قوني باني جهل او بعمر بن الخطاب ولو سلم ضعفهما في نفسيهما ايضاً لكن اكثر داعداهما من قبائل قريش كبنى امية و بنى مخزوم و بنى المغيرة كانوا يبغضون علياً عليه السلام لاجل هالك آباءهم ، واخوانهم، و اولادهم ، بيده عليه السلام في غزوات النبي صلى الله عليه وآله حتى روى انه لم يكن بيت من قريش الا ولهم عليه دعوى دم اراقه في سبيل الله كما ذكره الاصفهاني الشافعي في جرحه على كتاب كشف الحق وقد ذكر الشيخ الجاهل في مواضع من كتابه هذا ما يدل على بغض القوم وحسدهم له فيما آتاه الله من فضله خصوصاً بنو امية و بنو المغيرة و بنو مخزوم الذين كانوا من اعظام طوائف قريش فقد روى هذا الشيخ الجاهل فيما ذكره

في الجواب عما ذكر من استدلال ابن حنبل

في اول الخاتمة التي تقدم اليها ما الخبر به النبي من مما حصل على آل من البلاغ المتل من قوله
ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد اقوام لنا بغضا بنو امية و بنو المغيرة
و بنو مخزوم» انتهى و بهذا بدأوا بعقد الرايات لعكرمة بن ابي جهل وعمومتها الحارث بن هشام
وغيرهم من بنى مخزوم على بلاد اليمن و سموها خالد بن الوليد المخزومي الفاسق الذي قال فيه
النبي صلعم «اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد» سيف الله و سلطوه على مشتهياته من
فروج المسلمين و دمايتهم و اموالهم و سموها عبيدة بن الجراح المجرورح امين الامة
و جعلوه مشير لهم و ارضوا اباسفيان بتفويض امارة الشام ولده يزيد و وجهوا اسامة
مع من كان في جيشه من الذين خافوا فتنتهم فظهير بن له ابقاه على امارته ليسكت عن
مخالفتهم حتى اذا انتهى الى نواحي الشام عزلوه و استعملوا مكانه يزيد بن ابي سفيان
فما كان بين خروج اسامة و رجوعه الى المدينة الا نحو من اربعين يوماً فلما قدم المدينة
قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجباً لرجل استعملني عليه رسول الله
صلعم فتأمر على و عزلني هذا و السرفى ان بنى مخزوم و بنو امية و غيرهم من صناديد
قريش لم يتصدوا لقصب الخلافة بانفسهم و انما حملوا ابابكر على ذلك لعدم سابقتهم في
الاسلام و سرعة توجه التهمة اليهم بمعاداة علي عليه السلام و اهل بيته بل بمعاداة الانصار
ايضاً فحملوا ابابكر على اكتاف الناس رغماً على عليه السلام و لهم فافهم و بالجملة
ان غضب الخلافة لم يكن بمجرد اتفاق بنى تميم و بنى عدى كما زعمه بل باتفاق جميع
طوائف قريش على ذلك كما مر مراراً و به تحقق الفرق بين خلافة الثلاثة و زمان الناكثين
و القاسطين و المارقين كما اوضحنا تارة بعد اخرى . و اما ما ذكره من « ان سكوت
على لثيم و عدى اولاً و قيامه بالسيف على آخرين آخرى دليل على انه كان مع الحق
حيث دار» فالجواب عنه ان ذلك كذلك لكن لا لاجل ما توهمه من اعتقاد علي عليه السلام

فى الجواب عما ذكر من استدلال ابن حجر

على حقية خلافة الاولين بل لاجل ما مر من ان السكوت فى الاول لم يكن اختياراً باله والقيام بالسيف نائياً كان باختيار منه . واما قوله «وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وآله فى امر القيام على الناس لانفاذ الى آخره» فمدخول بما قدمه ايضاً من انه كان عنده عليه السلام عهد ان من رسول الله صلى الله عليه وآله احدهما ان ولاية عهد الخلافة حق له بعده و الثانى ان لا ينزع فيها احد من الثلاثة المستولين بعده صلى الله عليه وآله للمصالح التى فصلنا فيها الكلام آنفاً فتأمل . ومنها ان قوله «ومما يلزمهم ايضاً على هذه التقية المشهورة انه رضى الله عنه لا يعتمد على قوله قطاً الى آخره» ان اراد به لزوم عدم اعتماد المخالفين الذين كان يتقى هو عليه السلام منهم فهو غير مجدد له وغير مضر لنا وان اراد عدم اعداد اولاده الطاهرين وشيعته واصحابه المخلصين الذين عرفوا اصوله المرضية و ضبطوا القران القائمة فى مواضع اعماله للتقية فهو ممنوع اذ عندهم قواعد وعلامات وقرائن وامارات قد اشرنا الى بعضها سابقاً بآب يميزون بين مواضع اعماله عليه السلام للتقية وبين غيرها على وجه لا يبقى شائبة الرب ابهم و بهذا التقرير ايضاً يندفع ما ادعى لزومه بعيد ذلك كما لا يخفى . ومنها ان قوله «وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها بولايته : الى آخره» ممنوع بما مر مراراً من انه لما كان اعتقاد جمهور من فى زمان ولايته حسن سيرة الشيخين وانهما كانا على الحق فلم يتمكن عليه السلام من الاقدام على ما يدل على فساد امامتهما وانهما كانا غير مستحقين لمقامهما و كيف يتمكن من ذلك واظهار خلافهم على الجماعة التى يظنون انهم كانوا خافاء رسول الله حقاً وان خلافتهم عليه السلام مبنية على خلافتهم فان فسدت فسدت خلافتهم وكيف يأمن فى خلافتهم الخلفاء عليهم وكل من بايعهم و جسد بهم عبدة هؤلاء و كانوا يرون أنهم منوا على تعديل الامور وفضلها وان غالبية امر من بعدهم .

استدلال ابن حجر بزعمه على صحة خلافة الشيخين

ككعلي عليه السلام ان يتبع آثارهم ويقتفى طرائقهم فتأمل وانصف .

٩٥ - قال : واخرج ابوذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر يسمون الشيخين فاخبر علياً وقال لولا انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ بالله رحمهم (١) الله ثم نهض واخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فبعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلعم ووزير به وصاحبيه وسيدى قریش وابوى المسلمين وانا برىء ما يذكرون ، و عليه معاقب ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وآله بالجد والوفاء والجد في امر الله تعالى يا امران وينهيان ويقضيان و يعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله كرايهما رأياً ولا يحب كحبهما حباً ما يرى من عزمهما في امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره في حياته وبعد موته فقبض علي ذلك رحمهم الله تعالى فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق، وحبهما قرينة و بغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلعم لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي ثم ذكر ايضا انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احدانه يبغضهما الا جلدته حد المفتري ، وفي رواية ما اجترأ على ذلك اى سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبا و كان اول من اظهر ذلك لهما فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك ان شاء الله ثم ارسل الى ابن عباس بافسيره الى المدائن وقال لا تسأدنى في بلدة ابدأ قال الائمة و كان ابن سبا هذا يهود يافا ظهر الاسلام وكان

(١) هذه الكلمة في النسخة المطبوعة من الصواعق بصيغة التثنية بخلاف نسخة المصنف كما يابم

من هنا ومن الجواب ايضا كما سيحرق

في الجواب عما ذكره من استدلال ابن حجر

كبير طائفة من الروافض وهم الذين اخرجهم على رضى الله عنه لما ادعوا فيه الالية .
اقول : يعلم من هذا الخبر وكثير من امثاله المذكورة في هذا الكتاب بعد تسليم صحتها انه عليه السلام كان في زمانه متهماً باعمال التقية فسي شأن الشيخين ويظهر منه ان تجويز التقية والحكم بشرعيتها ليس من مخترعات الشيعة كما قد يتوهم واي تقية اظهر من انه عليه السلام قال في ضمن جوابه لسؤال ذلك البعض قوله «رحمهم الله» بضمير الجمع الظاهر في كونه راجعاً الى تلك النفوس السابيين المذكورين في الخبر غاية الامر انه عليه السلام ذكر اولاً قوله «اعوذ بالله» ليوقع في وهم ذلك البعض انه عليه السلام يستعين من سب الشيخين فيذهل بعد ذلك عن ظهور ارجاع الضمير الآتي في قوله «رحمهم الله» الى تلك النفوس السابيين ويزعم بقرينة الاستعادة المطلقة المبهمة ان ضمير الجمع راجع الى الشيخين من اجل توهمه ان تلك الاستعادة المطلقة منصفة الى الاستعادة من سبهما وان الاتيان بضمير الجمع دون التثنية للتعظيم واما باقي الاوصاف المذكور لهما من الوزارة والسيادة وابوة المسلمين مع ان الاخير منها غصب اما خص به رسول الله صلى الله عليه وآله من كونه اباً للمسلمين كازواجه بكونهن امهاتهم مسوقة تهكماً على طبق ما يصفهما به اولياتهما كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقول ابن منير الطرابلسي الشيعي الامام رحمه الله مهدي الشريف زمانه الذي اوقف مملوكه المسمى بترعنده في جملة ابيات مضحكة منب قوله :

ليس الشريف الموسوي ابو الرضا ابن ابي مضر ابدى الجحود ولم يرد
على مملوكي تتر واليت آل امية الطهر الميامين الغرر و اقول ام المؤمنين
عقوقها احدى الكبر الى آخره فليضحك قليلاً وليباك كثيراً . واما الرواية الاخرى
التي ذكرها آخراً فبعد تسليم صحتها يتوجه عليه ان غاية ما يبدل عليه هو استعادة على

في ادعاء ابن حجر ان ليس للشيعة روايه ولادراية

عليه السلام عن سب الشيخين والسب مما يستعيد منه الشيعة ايضاً ولا يجوز ونه بالنسبة الى الكافر فضلاً عن المسلم والمنافق و انما الذي جوزوه هو اللعن على من يستحقه كما مر و فرق ما بينهما بين . و اما قوله عليه السلام « لعن الله من اظهر لهما الاحسن الجميل » فلا دليل فيه على عدم استحقاق الشيخين عنده للعن المتنازع فيه لان مراده بالاحسن الجميل ما هو اللائق بهما عند الله وان كان طعناً اولعنا ضرورة ان الاحسن الجميل بحال الجبوت والطاغوت وفرعون ونه-رود ايس الامثل ذلك؛ نعم لا يخفى ان قوله « ثم ارسل الى ابن سببا تفسيره الى المدائن ؛ الى آخره » يدل على انه انما سيره لاجل سبه ابا بكر وعمر وقوله بعيد ذلك « انه اخرجهم مع طائفة لما ادعوا فيه الانية » يدل على ان التسيير والاخراج لاجل ادعائهم الالهوية فيه عليه السلام فيما تناقشان وهذا من اجل آيات الوضع في الخبر فتدبر .

٩٦ - قال : و اخرج الدار قطنى من طريق ان علياً بلغه ان رجلاً بمب

ابابكر وعمر فحضره وعرض له بعينهم اعلمه يترقب فقطن فقال له اما والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بلحق ان لو سمعت منك الذى بلغنى او الذى ثبتت عنك او الذى ثبت عليك بيينة لا فعلن بك كذا وكذا اذا تقرر ذلك فاللائق بساهل البيت النبوى اتباع سلفهم فى ذلك والاعراض عما يوشيه اليه الرافضة وغلاة الشيعة من قبيح الجهل والغبوة والعناد فالاحذر الحذر عما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي كان كافراً لان مرادهم بذلك ان يثروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين و علماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته اذا راوى اجمع آثارهم واخبارهم

اصححة ابن حجر لعشيرة الشيعة

والاحاديث باسرها باو الناقل المقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وآله والى هامهم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذ ليس لشحو الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في حلال بعض الاسانيد من هور افضى او نحوه والكلام في قبوله معروف عندائمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم قد حوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة رأسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجاهل وكيف يسع العقول ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وسلم من غير دوجب التكفير وهب ان علياً افضل من ابي بكر في نفس الامر اليس القائلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك لادلة صرحت به لهم وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصلوة والصوم . واماما يقتقر الى نظرو استدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر الى انصافنا معشراهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذائل والعجالات والعناد والعصب والحمق والغباوة فاننا لم نكفر القائلين بافضلية على بن ابي بكر وان كان ذلك عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر في اول هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الائمة فلامور اخرى من قبائحهم انضمت الي ذلك فالخذر الخذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان بغير مقتضى تقاييداً للجبال الضلال الغلاة و تأمل ماصح وثبت عن على واهل بيته من تسريحهم بتفضيل الشيخين على بن ابي طالب فان هؤلاء الحمقى وان حملوه على التقيية المشومة عليهم فلا اقل من ان يكون عنداً لاهل السنة في اتباعهم لعلى واهل بيته فيجب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشقوا

في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر

عن قلب علي حتى يعاموا ان ذلك توبة بل قران احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والافدام وانه لا يهاب احداً ولا يخشى في الله لومة لائم قاطعة بعدم التوبة فلا اقل ان يجعلوا ذلك منهم شبهة لاهل السنة مانعة عن اعتقادهم كفرهم سبحانه هذا بقران عظيم انتهى *

اقول

فيه نظر من وجوه

امام اولاً فالانه على تقدير تسليم صحة الخبر انما عرض على عليه السلام عيب الشيخين على ذلك الرجل لاستحبابه تكراره وليتنبه ذلك الرجل من عرض ذلك عليه على وجه غير معتاد و في مقام هجوف بالمخالفين بأن المقام مقام التوبة والتوقف عن الاعتراف بما يورث توجه الباية فقد اتقى على نفسه وعلى مولاة في ذلك واما قوله «اذ تقرر ذلك» الى آخره «ففيه انه لم يتقرر له شيء ههنا الا الرواية والادالة لها على ما فهمه منها من كف سلف اهل البيت عليهم السلام عن الطعن في الشيخين كما عرفت فحق ان يقال له «ثبت العرش ثم انقش» *

واما ثانياً فالان تكفير من اعتقد تفضيل ابي بكر على عليه السلام مما لم يذهب اليه جمهور الشيعة واما الذي ذهبوا اليه الحكم بقسوتهم بل لم يذهبوا اليه تكفير الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الاصحاب الذين خالفوا علياً ولم يجاربوا و انما كفرنا منهم من حاربه كالثناكثين والقاسطين و اما ما ذكره من تقرير الشيعة انه لا مؤمن غيرهم فلا يقتضى تكفير غيرهم من المسلمين لان ذلك مبني على ما حققوه من الفرق بين المؤمن والمسلم وان غيرهم كاهل السنة مسلمون و انما المؤمنون من اعتقد خلافة علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بالافضل وهذا الشيخ الجامد

في الجواب عما ذكره من كلام ابن حجر

الجاهل اما جهل ما حتمته الشيعة الامامية ونظر الى ما قرره اهل السنة من اتحاد المؤمن والمسلم توهم ان حصر الشيعة الايمان في انفسهم يستلزم نفى الاسلام عن غيرهم وليس فليس .

واما ثالثاً فلان ما ذكره من تأدية تكفير اهل السنة الى هدم قواعد الشريعة من اهلها غير لازم اصلاً وانما يلزم ذلك ان لولم يوجد في الامة من قام مقامهم واذ قد ذكر ان الشيعة قد حصروا المؤمنين من الامة المحمدية في انفسهم فقد ظهر انهم اعتقدوا وكونهم هم المحافظين لاصول الايمان وقواعد الشريعة وانه لا يضر الحاق اهل السنة بمن عداهم من الكفار وايضاً قد اتفق المحققون من الامامية على ان الخبر الذي يرويه السنن الذي تحقق عدالته، وانه لا يبيح وضع الحدت لنصرة المذهب وغيرها من المصالح الفاسدة يعتبر روايته فلا يلزم الغاء العمل بجميع الاحاديث الموجودة في اهل السنة .

واما رابعاً فلان الصحابة كما صرحوا به كانوا متجاوزين عن مائة الف وكان اكثرهم ممن لم يرو حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله واما الاقلون فمنهم من روى حديثاً كثيراً كعلي عليه السلام من الصادقين وابي هريرة من الكاذبين ومنهم من توسط في كثرة الرواية وقتلتها ومنهم من قل روايته كابي بكر وعمر علي ما ذكره اهل السنة وايضاً الشيعة الامامية انما يقدحون في بعض رواة الصحابة لافي الجميع ولا في الاكثر كيف وهم قد ذكروا في كتب الرجال من الصحابة الموثقين الذين ثبتوا على ولاية علي عليه السلام اولاً وآخراً والذين رجعوا اليه آخراً ما يزيد على ثمانمائة صحابي معروف وعلني هذا فاللزم طرح رواية قليل من الصحابة ولا يلزم من طرح رواية اقل قليل خصوصاً قليلى الرواية هدم الشريعة والغاء السنة نعم بطرحون روايتهم اذا كان في سلسلة الرواية عنهم من لا يوثق به من اهل السنة كم

في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر

اسرنا اليه سابقاً، وليس هذا طرحاً لرواية الصحابي من حيث انه صحابي بل من حيث انه وضع عليه تلك الرواية .

واما خاتمة فلانه ان اراد بلزوم الغناء كتب اهل السنة لزوم الغناء الكتب التي فيها اهل السنة في الحديث فبطلان اللازم غير مسلم لقيام ما هو اضعافه من كتب الشيعة الامامية مقامه وان اراد الغناء جميع الكتب المؤلفة في ذلك الباب لزعمه انحصار الكتب المؤلفة في مؤلفاتهم فبطلانه ظاهر جدا و مثله في هذا الزعم الباطل مثل ما وقع في عصرنا من ان بعض المبتدئين من فقهاء الطلبة واعيانهم كان يقرأ رسالة مؤلفة في واجبات الطهارة والصلوة ولم يكن يرى كتاباً آخر في الدنيا ولا سمع به فاتفق له في بعض الايام بعد فراغه عن درسه في خدمه شيخه المرور على حلقة درس شيخ آخر يباحث كتاب المطول في المعاني والبيان ولما زعم ان الكتاب منحصر في افراد نسخ تلك الرسالة وان كل احد في كل حلقة درس كل يوم يقرأ ماقرأ هو في ذلك اليوم عند شيخه فجلس في تلك الحاققة وفتح كتابه قصد التكرار سماع درسه من تلك الرسالة وادسمع مرارا ماقرأه قارى المطول وما افاده المدرس من المعاني ولم يجد ذلك مطابقاً لما في درسه من تلك الرسالة ذلك اليوم قام عن المجلس مغتاضاً معترضاً على اولئك الجماعة بان كل كتبكم غلط فليضحك قليلا وليبكي كثيراً على ان اصح مما اعتمدوا عليه في الرواية كتاب البخاري ثم كتاب مسلم وقد بينا فيما يتعلق بالباب الاول الذي عقده لبيان كيفية خلافة ابي بكر القدح في البخاري ومسلم وكتابتيهما ووضحنا ان روايتهما فيما عن الموضوعين المعتدين، واحتجاجهما بحديث الناصبي والغالي والمتهم في الدين، فمن كان اعتماده في الرواية والاحتجاج على مثل هذين الاصلين الضعيفين في المزاج المتكسرين باشارة كالزجاج، كيف يرجو الراجح لقدحه على اسل عترتهم السالمون عن

في الجواب عما ذكره من كلام ابن حجر

الأعوجاج، وهو الواضح غرة صحته كميض الصبح وضوء السراج .
واما سادسا فلان قوله « ادليس لنحو الرافضة رواية؛ الى آخره » مردود بانته ان اراد
بنحو الرافضة ما يشمل الامامية فهو مكابرة على المتواترات المشتهرة لان نقل احاديث
النبي صلى الله عليه وآله و اخبار اهل البيت عليهم السلام و آدابهم و عباداتهم و سننهم
و عاداتهم و مذهبهم في اصول الفقه و فروعهم و معتقداتهم بين الشيعة الامامية اظهر من
ان يخفى و قد نقلوا من ذلك ما يزيد على ما في الصحاح الست باسانيد معتبرة و تفجروا
رجال الاسانيد بالجرح و التعديل غاية التفتيح ولم يقبلوا الرواية من ثبت ثقته او
انفق عليه الغريقان كما كثر الاحاديث الواردة في طعن الثلاثة و انتمهم ، و مجتهدوهم
من ادن على بن ابي طالب عليه السلام لا يقصرون عن علماء فرقة من الفرق بل هم في كل
زمان اعلم و اتقى و الذي يشهد عليه بعباده في نفي الرواية و الدراية عن الشيعة خصوصا
الامامية ما قاله ابن الاثير الجزري في جامع الاصول من ان مجدد مذهب الامامية في
المائة الثانية على بن موسى الرضا عليهما السلام و ما قاله محمد الشهرستاني في كتاب
الملل و النحل عند ذكر الباقية و الجعفرية من الشيعة ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام و هو ذوعام غزير في الدين ، و ادب كامل في الحكمة ، و زهد بالغ في الدنيا ،
و ورع تام عن الشهوات ، و قد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه و يفيض المواليين
له اسرار العلوم انتهى و اما ما زعمه من قلة عدد الشيعة فلا يوجب نقضا في شأنهم كما
مر مرارا بل هي دليل حقيتهم اذ كلما كان في الدنيا اقل فهو اعز كالانبياء في نوع
الانسان و العلماء و الاتقياء و نحو ذلك كالجواهر و المسك و المعادن .

واما سابعاً فلان قوله « و انما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من
هو رافضي ؛ الى آخره » مدفوع بان عدم ذكر اهل السنة لرجال الشيعة لا يدل على قلة

في الجواب عما ذكر من استمدلال ابن حجر

روايتهم فضلا عن قلة ذكرهم ايهم ضرورة ان اقبال الخصم سيما اذا كان معاندا الى اعتبار قول الخصم وروايته وان كان حقا صدقا نادر قليل جدا مع ان ما يشعر به كرامه من غاية قلة الالهذكوريين من الشيعة في خلال احاديث اهل السنة مكابرة لا يخفى على من تتبع كتب اهل السنة سيما كتاب الميزان للذهبي وتاريخ ابن عساکر و تاريخ الكامل لابن الاثير و تاريخ المنتظم لابن الجوزي و تاريخ القاضي ابن خلكان و تاريخ الشيخ عماد الدين ابن كثير الشامي و تاريخ الياقعي و انساب السمعاني ونظائرها فان احوال المذكورين في هذه الكتب من علماء الشيعة يباغ مجلدا ضخيمًا .

واما نأمننا فلان جمهور الشيعة لا يكفر اهل السنة في تفضيلهم لابي بكر وانما حليم بذلك شدو ذمتهم ذهابا منه الى ان الدليل ضروري و دعوى الشبهة والاستنباه تعنت وعناد اولامور اخر انضمت الى ذلك داعقاهم بعرض اهل السنة اعلى عليه السلام واهذا يعبرون عن جهور اهل السنة بالناسبة وقد ارشدهم الى ذلك كلام القاضي ابن خلكان من علماء اهل السنة في تاريخه المشهور عند بيان احوال علي بن جهيم القرشي حيث قال ما خلاصه « ان السنن لا يجتمع مع حب علي ابن ابي طالب » و ما كتبه اهل ماوراء النهر في زمان السلطان الاعظم الامير تيمور وغيره من فتوى اشتراط بعرض علي عليه السلام بقدر شعيرة او حبة رحمانه في صحة الاسلام مشهور، وفي السنة الجمهور مذكور، واما ما يشعر به كلامه سود الله وجهه من زعمه لكون اهل السنة هم السواد الاعظم المراد من قوله صلى الله عليه وآله « عليهم بالسواد الاعظم » لا يبين وجه دعواه اصلا فان السواد الاعظم بمعنى اكثر الناس على ما فهمه اهل السنة لا يركن الى اعتباره الا القلوب الساذجة والانس الخالية عن معرفة الحق واليقين العاقلة عن قوله صلى الله عليه وآله « عليهم في النار الواحدة » فان دل علي ان الناجي قليل بل نادر بالنسبة الى كثير من

في الجواب عما ذكر من كلام ابن حجر

السالكين كما مر مراراً وبؤيد ما ذكرنا ما رواه الطيبي في شرح المشكوة عن سفيان الثوري في تفسير الجماعة حيث قال لوان فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة والحق ان مراده صلعم بالسواد الاعظم مولانا امير المؤمنين على عليه السلام كما يشعر به كلام الزمخشري وفخر الدين الرازي في تفسيريهما لما نزل في شأن علي عليه السلام من قوله تعالى «وتعيها اذن واعية» فانها قالوا «فان قيل لم قال اذن واعية على التوحيد والتنكير قلنا للايدان بان الوعاة فيهم قللة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي فيهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا دعت فهو السواد الاعظم وان مساواها لا يلتفت اليهم وان امتأ العالم منهم» انتهى فظهر ان الحديث النبوي صلعم لنا لعلينا.

واما ناساً فلان قوله «وهب ان علياً افضل من ابي بكر في نفس الامر» الى آخره» مدخول بان هذا الكلام لو تم لدل على كون الشيعة معذورين في حسابهم ببطان خلافة الثلاثة واستحقاقهم اللعن لانهم ايضاً انما حكموا بذلك لادلة صرحتم لهم وهم مجتهدون؛ الى آخر ما ذكره علي اننا قد بينا عدم صراحة تلك الادلة بل عدم دلالتها على ما قصده اصلاً وانهم انما تشبثوا بذلك عناداً وفساداً على العوام كدعوى معاوية وغيره من البغاة الغاوية اجتهادهم في الخروج على الامام الحق عليه السلام من غير جهد او اجتهاد في تحقق ذلك المرام مع ظهور الامر على سائر الصحابة الكرام و علماء تلك الايام.

واما عاشراً فلان ما ذكره من «ان الشيعة لم يشقوا عن قلب علي حتى يعاموا ان ذلك تقية بل قرائن احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام» الى آخره» مدفوع بان استعمال الامور لا يحتاج الى شق القلوب وصدع الصدور فانه كان لعلي من لشيعته المخلصين المخصوصين به ما كان يضمه عن غيره من المخالفين وقد نصت لشيعته

اشعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

في مواضع اعماله للنقية، الفرائض و الامارات الجلية كما مر سابقاً به الا مزيد عليه
فتذكر.

٩٧- قل : الفصل الثاني في

ذكر فضائل ابي بكر الوارثة فيه وحده وفيها آيات واحاديث

اما الايات فالاولى قوله تعالى سيجنبها الاتقى، الذي يؤتى ماله يتزكى، وما
لاخذ عنده من نعمة تجزى، الا ابتغاء وجه ربه الاعلى، ولسوف يرضى، قال ابن الجوزى
اجمعوا على انها نرات في ابي بكر ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الاكرم
عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم، والاكرم عند الله هو الافضل فتتج انه افضل من
بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خالفاً لما افتراه بعض الجبهة لان قوله تعالى وما لاخذ عنده
من نعمة تجزى يصرفه عن حملها على علي لان النبي رباه فله عليه نعمة لاى نعمة تجزى فاذا خرج
على تعيين ابي بكر للاجماع على ان ذلك الاتقى هو احدثهما واخرج ابن حاتم والطبراني ان
ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله قوله وسيجنبها الاتقى الذي، الى آخر السورة انتهى.

اقول : فيه نظر من وجوه

اما ولا فلانا لان سلم صحة الرواية في شأن ابي بكر فضلائع الاجماع عليه والسند
ما ذكره بعضهم انها نرات في حق ابي الدرداح وقدروى هذا ابو الحسن على بن احمد
الواحدى في تفسيره الموسوم باسباب النزول باسناده المرفوع الى عكرمة و ابن عباس
ان رجلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له نخلة فرعها فى دار رجل فقير
وصاحب النخلة يصعد لياخذ منها التمر فر بما سقطت ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فيمنزل
الرجل من نخلته حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها فى قبي احدثهم ادخل اصبعه
فى فيه فشكا الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله مما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلى

في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر

الله عليه وآله اذهب ولقي النبي من صاحب النخلة وقال له اعطاني نخلة ان امانة التي فرغها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنة فقال الرجل للنبي صلعم ان لي نخلا كثيرا ومفيها نخلة اعجب الي تمرة منها فكيف اعطيتك ثم ذهب الرجل في شغله فقال رجل كان يسمع كلام النبي صلى الله عليه وآله تعطيني ما اعطيت الرجل اعني النخلة التي في الجنة ان انا أخذتها فقال: النبي صلعم نعم فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال تعرف ان محمدا اعطاني نخلة في الجنة فقلت له يعجبني تمرها وان لي نخلا كثيرا وما فيه كله نخلة اعجب الي تمرها؟ فقال الرجل لصاحب النخلة اتريد بيعها؟ قال لا الا ان اعطى ما لا اخذه اعطى قال فما مثلك؟ قال اربعون نخلة فقال الرجل لصاحب النخلة لقد جئت بعظيم، تطلب بنخلتك المائنة اربعين نخلة؟ ثم قال الرجل انا اعطيتك اربعين نخلة فقال صاحب النخلة اشهد لي ان كنت صادقا فمر الرجل على اناس ودعاهم واشهد لصاحب النخلة ثم ذهب الي النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله صلعم ان النخلة صارت في ملكي فبي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الي الفقير وقال له: النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى «والليل اذا يغشي» السور وعن عطاء انه قال اسم الرجل ابو الدحداح فاما من اعطى واتقى هو ابو الدحداح وامامن بخل واستغنى صاحب النخلة وهو سمرة حبيب وقوله «لا يصابها الا الاشقي» الذي كذب وتولى» المراد به صاحب النخلة وقوله «سيجنبها الاتقي» هو ابو الدحداح ولا يخفى ان مع وجود هذه الرواية ادعاء نزوله في ابى بكر ثم حصر نزوله فيه يكون باطلا مع ما لا يخفى من شدة ارتباط هذه الرواية امتن آياته بخلاف ما روى انه نزل في شأن ابى بكر حين اشترى جماعة يودهم المشركون فاعتقهم في الله تعالى اذ لا يقال امن يودى عبده انه بخيل ولا انه كذب وتولى فتدبر *

ان يكون غيره اريدوا بها معنى صحيح لا يتصور ان يكون غير ذلك لان
لا تدل على ان ابا بكر اعين الخاق معطاء ليجواز التردد والاستفسار بانه اتقى الظل او
البعس ومن كان وجد ادم من بعض الوجوه كما ذكرتم في حديث الطائر حذوا النعل بالنعل
والقذة بالقذة •

واما نالتنا فلانا لانسلم ان معنى قوله تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقيكم»
مافهمه بل المراد به كما صرحه به بعض المفسرين «ان اكرمكم عند الله اعمالكم
بالتقية»

واما رابعاً فلانه ان اريد بالاتقى من كان اتقى من جميع المؤمنين عند نزول الآية
فينصرف في النبي صلى الله عليه وآله وان ارتاب الخصم وان اريد به كان اتقى من
بعض المؤمنين فلا يرام منه امسية ابي بكر واكرمته مولفاً فضلاً عن علي عليه السلام
لوجبهن الاول الانسجام حينئذ ان عالياً عليه السلام داخل في ذلك البعض حتى يكون
ابوبكر افضل منه الثاني ان الاكرم عند الله هو الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين
كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم لا الاتقى من بعض المؤمنين وبالجملة
اذا تطرق التخصيص في الاتقى سقط الاستدلال بظاهر المقال •

واما خامساً فلانا لانسلم رواية الشيعة ذلك في شأن علي عليه السلام بل انما ذكروا
ذلك على سبيل الاحتال في مقام البحث والجدال ولهذا لا يوجد في تفاسيرهم المتداولة

في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر

واما ثانياً فلانه يرد على استدلالهم بهذه الاية ما اورده كثير منهم كصاحب الموافيق وغيره على استدلالنا بحديث الطير حيث قالوا انه لا يدل على ان عليا عليه السلام احب الخلق مطلقا بل يمكن ان يكون احب الخلق بالنظر الى شيء اذ يصح الاستفسار بان يقال احب خلقك في كل شيء اوفى بعض الاشياء على غيره الزيادة لافي كل شيء بل جاز ان يكون غيره ازيد ثواباً منه في شيء آخر وذلك ان للمعارض ان يقول ان هذه الاية لا تدل على ان ابا بكر اتقى الخلق مطلقا لجواز الترديد والاستفسار بانه اتقى الكل او البعض ومن كل وجه او من بعض الوجوه كما ذكرتم في حديث الطير حذوا النعل بالنعل والفظة بالفظة •

واما ثالثاً فلانا لانسلم ان معنى قوله تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقيكم» مسافهم بل المراد به كما صرحه به بعض المفسرين «ان اكرمكم عند الله اعمالكم بالتقية»

واما رابعاً فلانه ان اريد بالاتقى من كان اتقى من جميع المؤمنين عند نزول الاية فينحصر في النبي صلى الله عليه وآله وان ارتكب التخصيص وان اريد به كان اتقى من بعض المؤمنين فلا يلزم منه افضلية ابي بكر وكرميته مطلقاً فضلاً عن علي عليه السلام لوجهين الاول اننا لانسلم حينئذ ان علياً عليه السلام داخل في ذلك البعض حتى يكون ابو بكر افضل منه الثاني ان الاكرم عند الله هو الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم لا الاتقى من بعض المؤمنين وبالجملة اذ ان طريق التخصيص في الاتقى سقط الاستدلال بظاهر المقال •

واما خامساً فلانا لانسلم رواية الشيعة ذلك في شأن علي عليه السلام بل انما ذكروا ذلك على سبيل الاحتمال في مقام البحث والجدال ولهذا لا يوجد في تفسيرهم الاستدولة

في الجواب عما ذكره من كلام ابن حجر

عن هذه الرواية عين ولا اثر وانما احتماوا ذلك لمناسبة قوله تعالى « ويؤتون الزكوة وهم راكعون » في حق علي عليه السلام اتفاقا لقوله تعالى ههنا « الاتقي، الذي يؤتي ماله يتزكى » ومناسبة ماورد في حقه عليه السلام ايضاً من قوله « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً واسيراً، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء، ولا شكوراً » لقوله « وما لاحد عنده من نعمة تجزى، الا ابتغاء وجه ربه الاعلى »

واما اساساً فلانه ان كان المراد بقوله تعالى « وما لاحد عنده من نعمة تجزى » ان لا يكون عنده نعمة يكفى، عليها اعم من ان يكون ذلك الاحد من الذين آتاهم شيئاً ام لا فلا نسلم ان ابا بكر كان بهذه المثابة اذا الظاهر انه لا يوجد شخص لا يكون لاحد في حقه حق نعمة من طعام او شراب ونحوهما مع ان النبي صلى الله عليه وآله لم يسلم من ذلك لكونه في حجر تربية عمه ابي طالب رضى الله عنه ومع ان النبي صلعم كان يحرض اصحابه على التحبب والاتحاد واكل بعضهم من بيوت بعض والقول بان مثل ذلك ليس نعمة تجزى مكابرة ظاهرة وغاية الامران يكون جزاءه اقل ويرشد الى ما ذكرنا قول الشاعرعلى طبق كلام اهل العرف في محاوراتهم

شعر

حق نان ونمك تبه كردن بشكند مرد را سرو گردن
هر آنكس باتودارد حق آبي فراموشش مكن در هيچ بابي
وان كان المراد به ان لا يكون عنده لاحد من الذين آتاهم النعمة نعمة تجزى
كهاهو الظاهر ويدل عليه سياق الاية اى لم يفعل الاتقى ما يفعله من ابتداء المال وانفاقه
في سبيل الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فلا نسلم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا عليه السلام
خصوصاً مع قيام القرائن والمناسبات التي مر ذكرها.

ادعاء ابن حجر نزول «والليل اذا يغشى الخ» في ابي بكر

واما سابقاً فلان استدلاله على صرف حمله عن علي عليه السلام بقوله ان النبي صلى الله عليه وآله زياد : الى آخره «مدخول بانته مررنا انه ليس المقصود في الآية نفى مجرد نعمة النبي صلعم عن ذلك الاتقى بل نفى نعمة كل واحد من آحاد الناس وكما ان علياً عليه السلام كان في حجر تربية النبي صلعم كان ابو بكر في حجر تربية ابيه وامه والفرق بين التريتين تحكم صرف لا يقول به الا بليد، او مكابر عنيد»

واما نامناً فلان اقل الامران عند ابي بكر نعمة هداية النبي صلعم فكيف ينفي عنه نعمة الكل حتى النبي صلى الله عليه وآله وماتوهمه رئيس المشككين فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير من ان نعمة الهداية لا تجزى مستدلاً عليه بقوله تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجراً» معارض بل مخصص بقوله تعالى ايضاً «قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى» ويدل على ان المراد من الاجر المنفى في مثل هذه الآية هو المال المطلق الاجر قوله تعالى في سورة هود حكاية عن نوح عليه السلام «ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الاعلى الله؛ الآية» والضمير في عليه راجع الى ما سبق من قوله «اني لكم نذير مبين»

واما تاسعاً فلان قوله آخر «للاجماع على ان ذلك الاتقى هو احدهما الا غير» يناقض ظاهر قوله اولاً «اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر» لان الاجماع على الواحد المعين غير الاجماع على المردين الا اثنين كما لا يخفى ولنعم ما قيل «الكذب لاحافضة له» فاحفظ هذا

٩٨ - قال : الآية الثانية قوله تعالى «والليل اذا يغشى، والنهار اذا تجلّى، وما خلق الذكر والانثى، ان سعيكم لشتى» واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف و ابي بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه الله فانزل الله هذه الآية اي ان سعى ابي بكر وامية و ابي افترق فرقاً عظيماً فشتان ما بينهما انتهى

في الجواب عما ذكر من ادعاء ابن حجر وعن ادعاء آخر له ايضاً

اقول: بعد تسليم صحة رواية النزول في كون معنى الآية ما ذكره هذا الشيخ المنازل لادلالة فيها الاعلى الفرق بين سعي ابي بكر و سعي كافرين وليس في هذا فضيلة كما لا فضيلة بين فرعون ونحوه من كل جبار عنيد في ان يقال: انه اصاح من الشيطان المريد.

٩٩ - قال: الآية الثالثة قوله تعالى «ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها» اجمع المسلمون على ان المراد بالصاحب ههنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعاً. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان الضمير في «فانزل الله سكينته عليه» لابي بكر ولا ينافيه «وايده بجنود» ارجاعاً للضمير في كل التي ما يليق به وجمالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم في ذلك نصالما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهرها له انتهى.

اقول:

الاستدلال بهذه الآية على فضيلة ابي بكر امامن حيث مجرد كونه مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار، وامامن حيث وصفه بكونه ثاني اثنين للنبي صلعم فيه كما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره، او من حيث تسميته صاحباً للنبي صلعم ولادلالة لشيء منها على ذلك؛

اما الاول فلانه شاهد عليه بالنقص والعار، واستحقاقه لسخط الملك الجبار، لا الفضيلة والاعتبار لان النبي صلعم لم يأخذه معه للانس به كما توهموه لان الله تعالى قد آتاه بالملائكة ووحيه وتصحيح اعتقاده انه تعالى ينجز له جميع ما وعده وانما اخذه لانه لقيه في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته فاخذه معه احتياطاً في تمام سره ولما دخل معه صلعم في الغار في حرز حرز ومكان مصون بحيث يأمن الله تعالى على نبيه

قوله تعالى «ثاني اثنين الخ» لا يدل على فضيلة لابي بكر

صلعم مع ما ظهر له من تعشيش الطائر ونسج العنكبوت على بابه لم يشق مع هذه الامور بالسلامة ولا صدق بالاية واطهر الحزن والامخافة حتى غلبه بكاءه وتزايد قلقه واضطرابه وابتلى النبي صلى الله عليه وآله في تلك الحال بمماشاته واضطرابه ومداراةه ونباهه عن الحزن وزجره ونهى النبي صلى الله عليه وآله وزجره لا يتوجه في الحقيقة الا الى القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز بغير دليل وقد ظهر من جزعه وبكائه ما يكون في مثله فساد الحال في الاختفاء فهو انما نهى عن استلزامه ما وقع منه ولو سكن نفسه الى ما وعد الله تعالى ونبيه صلعم و صدقه فيما اخبره به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون آمنه ولا انزعج قلبه في الموضع الذي يقتضى سكوته فتدبر .

واما الثاني فلان قوله تعالى «ثاني اثنين» بيان حال لارسول صلعم باعتبار دخوله الغار ثانياً ودخول ابي بكر اولاً كما نقل في السير لا عكس ذلك كما توهموه وعلى التقديرين لافضيلة فيه لابي بكر لانه اخيار عن عدد ونحن نعلم ضرورة ان مؤمناً وكافراً اثنان كما نعلم ان مؤمناً ومؤمناً اثنان فليس في الاستدلال بذكر هذا العدد طائل يعتمد عليه وكذا الاستدلال بما يلزمه من اجتماع ابي بكر مع النبي صلعم في ذلك المكان لان المكان يجتمع فيه المؤمنون والكفار وايضاً فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى «فما للذين كفروا قبلك مهطعين، عن اليمين وعن الشمال عزين» وايضاً فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة فاستدلوا لهم بالاية على ان ابا بكر كان ثاني رسول الله صلعم في الغار ثم التخطى عنه الى كونه ثانياً له في الشرف والفضل كما فعله فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير كما ترى، وبالجملة لفظ «ثاني اثنين» في الاية لا يستلزم كونه ابي بكر ثاني اثنين للنبي في الشرف لماعرفت من انه كان متقدماً في دخول الغار والحصول فيه والنبي

قوله تعالى «ثاني اثنين الخ» لا يدل على فضيلة لابي بكر

صلى الله عليه وآله تأخر عنه في الدخول. واما التفاوت بحسب الشرف والرتبة فلم يستعمل الآية فيها ولا هو لازم منها والالزم ان يكون المعنى على ما اوضحناه ان النبي صلعم مؤخر عن ابي بكر في الشرف والفضل وهذا كفر صريح كما لا يخفى فاتضح ان استعمالهم لتلك العبارة في شأن ابي بكر وتداولها في مدحه على رؤس منابرهم انما هو حيلة منهم في ايهامهم للعوام ان صريح عبارة الآية نازلة في شأن ابي بكر وانه ثاني اثنين النبي صلعم في جميع الامور وقد بينا بحمد الله تعالى ضعف حيلتهم ووهن وسيلتهم.

واما الثالث فلان صاحب المذكور في متن ما نقله من الاجماع على تقدير

سحة النقل اعم من صاحب اللغوى والاصطلاحى كالمذكور في اصل الآية وحينئذ لا فضيلة فيه لابي بكر اذ لا مانع من ان يكون صاحب النبي صلعم بالمعنى كافرا او فاسقا كيف وقد سمى الله تعالى في محكم كتابه ايضا الكافر صاحب ابراهيم كما في قوله تعالى عن لسان يوسف عليه السلام «يا صاحبى السجن ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار» وقد شرح القاضى الميضاوى في تفسيره وغيره بان المراد يا صاحبى في السجن وحينئذ تسمية ابي بكر بالصاحب لا تدل على اسلامه وسلامته فضلا عن ان تدل على فضله وكبريائه فابى فضيلة في آية الغار يفتحز فيها لابي بكر «لولا المكابرة والعناد او البعد عن فهم المراد لولد ظهر بما قررناه انه انما يازم من الاجماع المذكور بعد صحته تكفير من انكر صحبة ابي بكر مطلقا لصحبته بالمعنى الاصطلاحى المتنازع فيه. واما ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فالمنافاة فيه ظاهرة ولو وافق فيه لابن عباس جميع من في الدنيا وانما يندفع لولم يكن نزول السكينة على النبي صلعم لا يعاقبه مع انه قد وقع حكاية نزولها عليه في مواضع من القرآن كما سيأتى ولا ريب في ان ارتكاب انفكك الضمير بالقرنية ظاهرة لا يلبق بصحيح الكلام فضلا عن افصح الكلام. واما ما ذكره من «ان جلالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم : الى آخره»

ادعاء ابن حجر ان المراد من «صدق به» في الآية ابوبكر

فمدفوع بانها كلام في جلالة ابن عباس رضى الله عنه لكن الكلام في ردائة الراوى عنه المتهم باباحته للوضع على افضل من ابن عباس لنبصرة مذهبه كابن ابى حاتم او غيره من الوسائط المذكورة في الاسناد هذا وقد افاد بعض اجلة مشايخنا قدس سره ان الله سبحانه لم ينزل السكينة على نبيه صلعم في موطن كان معه فيه احد من اهل الايمان الا عنهم ينزل السكينة وشماهم بذلك كما في قوله تعالى «ويوم حين اذ اعجبتكم كثرتمكم فام تغن عنكم شيئاً وضقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار الا ابوبكر افرد الله سبحانه نبيه صلعم بالسكينة وايده بجنود لم تدروها فلو كان الرجل مؤمناً يجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث بحزنه في الغار منكر الاجله توجه النهى اليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلعم في المواطن على ما جاء في القرآن ونطلق به محكم الذكر بالبيان وهذا ما بين لمن تأمله ان شاء الله وقد الفنا قبل ذلك في تحقيق هذه الآية الكريمة رسالة شريفة قد تعرضنا فيها لتشكيكات فخر الدين الرازى في تفسيره الكبير لم تغادر فيها صغيراً ولا كبيراً ينفعاك اليها المصير والله سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

١٠٠ - قال : الآية الرابعة قوله تعالى «والذى جاء بالصدق وصدق به او انك هم المتقون» اخرج البنراز وابن عساكران علياً قال في تفسيره: الذى جاء بالحق هو محمد صلعم، والذى صدق به ابوبكر. قال ابن عساكر: هكذا الرواية بالحق ولعالمها قراءة لعلى انتهى.

اقول : قد نقل صاحب كشف الغمة عن الحافظ ابى بكر موسى بن مردويه

بيان ان المراد من «صدق به» في آية علي ع ابو بكر

باسناده ان الذي جاء بالصدق محمد بن اسمعيل والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلام
واما نزول ذلك في شأن ابي بكر فهو شىء قد تفرد به فخر الدين الرازى الصديقي بمجرد
ملاحظة مناسبة التصديق المذكور في الآية لما وضع اولياء ابي بكر من لقب الصديق
عليه وهذا دأب الرجل في تفسير كثير من الايات كما لا يخفى على المتتبع البصير ولا
ينبتك مثل خمير ؛ ولو حاولوا اثبات وجود رواية نزول الآية في شأن ابي بكر في شىء من
كتب المتقدمين على الرازى ومن تبعه كابن عساکر بلا استعمال كذب و مین، لرجعوا
بخفي حنين. ومن وقاحات الرازى انه لم يكتف في ذلك بالكذب على الله تعالى حتى وضع
ذلك على لسان علي عليه السلام قاصداً به سد باب تجويز القاصرين من الناظرين ككون
ذلك وارداً في علي عليه السلام ثم لدفع التهمة التي غلبت على الكاذب الخائن الخائف
نسب ذلك الى المفسرين على الاجمال، ولكن الذكي الفطن لا يخفى عليه حقيقة
الحال، و يدل على عدم ورود الرواية في شأن ابي بكر وعلى وصول الرواية الدالة
على ان المراد بالآية هو علي الى الرازى ما ذكره بعد ذلك حيث قال : ان هذا تناول
اسبق الناس الى التصديق واجمعوا على ان السابق الافضل اما ابو بكر واما علي لكن هذا
اللفظ على ابي بكر اولي لان علياً رضي الله عنه كان في وقت البعث صغيراً فكان كالمولد
الصغير الذي يكون في الميت ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يقيد لمزيد قوة وشوكة
في الاسلام فكان حمل هذا اللفظ على ابي بكر اولي انتهى ووجه دلالة علي الامر ين بل
على ما ذكرنا من انه بنى على مجرد المناسبة انه لو كان هناك رواية في شأن ابي بكر لذكرها
واما احتاج الى تكلف الاستدلال المذكور ولا الى ذكر علي عليه السلام فيه ولو على سبيل
الاحتمال ؛ على ان الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان لان درجة النبوة
اعلى مرتبة الاسلام (خ: الايمان) واذا جاز نبوة الصبي كان صحبة ايمانه اجوز وقد قال تعالى

بيان ان المراد من «صدق به» في الاية على ع ابو بكر

في شأن يحيى عليه السلام «وآتيناه الحكم صبياً» وقال حكاية عن عيسى عليه السلام في صباه «اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً» وقال في شأن يوسف عليه السلام في حال صباه وعند الفاء في غيابة الجب «واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا ولا يشعرون» وقال سبحانه تعالى «فقهنا هاسليمان وكلا آتيناه حكماً وعلماً» وكان عمره عندما جعل نبياً احدى عشر سنة واذ اجاز ان يكون الصبي صاحب النبوة والوحي جازان يكون صاحب الايمان بطريق اولي وايضاً كما لا يقال لمن تولد مؤمناً في فطرة الاسلام انه آمن لانه تولد عليه فكذلك في علي لانه تولد في حضرة الرسول صلعم ولم يبعده من مآقظ لكن ابو بكر قد عهد الاصنام ازيد من اربعين سنة فكان عليه الايمان بالايان بعد ما لم يكن مؤمناً وايضاً فعند اصحابنا ان علياً عليه السلام حين آمن بالنبي صلعم كان عمره خمسة عشر سنة وقيل اربعة عشر والروايتان جائتا ايضاً من طريق الخصم ذكر ذلك شارح الطوابع عن اصحابه في شرحه والعاقولي في شرحه للمصاييح قال «روى الحسن البصري ان عمره كان خمسة عشر سنة عند اسلامه» واما شارح الطوابع فروى اربع عشرة سنة وهذا ماجاء في صحيح البخاري قد تجاوز البلوغ لانه اول نقل عن المعيرة انه قال: احتملت وانا ابن اثني عشرة سنة وايضاً فقد روى ان النبي صلعم دعاه الى الاسلام وهو صلعم لا يدعوا الى الاسلام الا لمن يصح منه ذلك كما قاله المأمون حين ناظر ابا العتاهية وايضاً قد صح واشتهر انه عليه السلام كتب الى معاوية ايمانياً من جملتها قوله عليه السلام:

شعر

سبقتكم الي الاسلام طرا . . . غلاماً ما بلغت اوان حلمي . . .
ولم ينكر عليه معاوية مع عداوته وتعتته فكيف يزيد عليه
الرازي وهو من جماعته في ذلك وايضاً مرجع الاسلام الى التصديق بما جاء به

بيان ان المراد من « صدق به » في الآية على ع لابي بكر

النبي صلعم وانه رسول الله وذلك من التكليف العقلية و معلوم ان التكليف بالعقليات
انما يتوقف على كمال العقل وان كان الرجل ابن خمس سنين او خمسين سنة وعلى
عليه السلام قد كان كاملا عقله حين اسلم و البالوغ انما هو شرط في التكليف الشرعية
الفرعية على انه لا يمنع ان يكون من خصائصه صحة اسلامه حال الصبي والصغير كما
كان ابنه الحسن عليه السلام يطالع اللوح المحفوظ في حال رضاعه كما شهد به الشيخ
ابن حجر العسقلاني شارح البخارى في شرح حديث وضع الحسن في رضاعه ثمرة
من تمرات الصدقة في فيه سهواً و اشارة النبي صلعم اليه برميها عن فيه قائلاً « كخ كخ »
و اعتراضه عليه بقوله: أما علمت ان الصدقة حرام علينا ؟ وبالجملة يجوز اختصاصه
عليه السلام بمزيد فضيلة في الخلقة اوجبت حصول البالوغ الشرعي قبل العدد و ماذك
بموجب منه فانه مظهر العجائب و منبع الغرائب . و اما ما ذكره الرازي « من انه اما
كان لتصدق ابى بكر مزيد قوة للاسلام كان حمل هذا اللفظ عليه اولى » فمع قطع النظر
عما ذكرناه و عن ان مثل هذا المزيد و الزيادة قد حصل ايضاً بتصدق غير ابى بكر
كجهنم قرضى الله عنه و رؤساء الانصار و من شاكلهم معارض بما روى جلال الدين السيوطى
الشافعى في كتاب الوجيز عن عباد بن عبد الله قال سمعت علياً يقول انا عبد الله و ائمة
رسوله و انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كاذب . و هذا الحديث مما اخرج به النسائى
و صححه الحاكم على شرط البخارى و مسلم كذا في تذكرة الموضوعات و بما قاله
الرازي المذكور نفسه في تفسير قوله تعالى « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يسكنكم
ايها الاية » انه روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال الصديقون ثلاثة حبيب
النجار مؤمن آل فرعون و مؤمن آل فرعون الذي قال الله ان رجلاً رجلاً ان يقول ربى الله و الله
عليه بن ابى طالب و هو انصاهم انتهى و وجه المماثلة ظاهر اذ فى كل الحديثين وقع التمسر

فى الجراب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات فى ابى بكر

عنه عليه السلام بالصدىق الاكبر اما الحديث الاول فظاهر جدا واما الثانى فللتصريح فيه بانه افضل الصديقين الثلاثة فيكون اكبر واكمل وحمل اللفظ على الفرد الاكمل المتبادر الى الفهم عرفاً اولى واجدر، على ان ما وقع فى الحديث الثانى من حصر الصديقين فى الثلاثة بنفى كون ابى بكر من الصديقين اصلاً ورأساً فذلاً عن ان يكون مراداً من لفظ الآية و الله ولى الصدق و التصديق، و بيده اعنة التحقيق و ازمة التوفيق .

١٠١ - قال : الآية الخامسة قوله تعالى « واهن خاف مقامه جنتان » اخرج

ابن ابى حاتم عن ابن شوزب انها نزلت فى ابى بكر انتهى .

اقول : لاسلم صحة ما ذكره فى شأن النزول لانه خير واحد مجهول عند

الخصم و اقل خبر واحد يلىق تلقينه بالقبول كونه مروياً عن اثنين من الفريقين كما اشارنا اليه سابقاً هذا مع اقتضاء لفظ من الموصولة العموم والشمول .

١٠٢ - قال : الآية السادسة قوله تعالى « وشارهم فى الامر » اخرج الحاكم

عن ابن عباس انها نزلت فى ابى بكر و عمر . ويؤيده الخبر الا ترى ان الله امرنى ان استشير ابى بكر و عمر انتهى .

اقول : بعد تسليم صحة الخبر لادلالة فى الآية على فضل ابى بكر و صاحبه

عدهم لجواز ان يكون ذلك الامر التاليف لقلوبهم و تطليب خواطرهم لالاحاجة الى رأيهم فغاية ما يلزم منها ان يكونا من مؤلفة القلوب و قال بعض مشايخنا قدس الله سره :

ان الله تعالى اعلم النبى صلعم ان فى امتد بل فى صحابته الملازمين له كما امر من رواية البيهقى فى دلائل النبوة وغيره من يتبغى له الغوائل، و يتربص به الدوائر و يسر خلافه، و يبطن مقتته، ويسعى فى هدم امره، و يناقته فى دينه، ولم يعرفه اعيانهم، و اولاده عليهم

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في النبي بكر

باسمائهم، فقال تعالى: «ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم، ساعدتهم
مرتين ثم بردون الى عذاب عظيم» وقال جل اسمه «واذ ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يريك من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون» وقال تعالى «يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين، ويحلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون» وقال جلت عظمته «واذ اذابتهم تعجبات
اجسامهم وان يتولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون» وقال عز قائلنا «ولا ينطقون الا وهم كارهون» وقال جل
ذكره «واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا» ثم قال
تبارك وتعالى بعد ان نبأ عنهم في الجملة «ولو نشاء لاريناكنهم فاعرفتهم بسيماهم ولنعرفهم
في لحن القول» ثم امره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم الى باطنهم فان الناصح يبدو
نصيحته في مشورته و الغاش المنافق يظهر ذلك في مقالته فاستشارهم صلعم لذلك ولان
الله تعالى جعل مشورتهم الطريق له الى معرفتهم، الا ترى انهم لما اشار و ابدر عليه في
الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحتهم كشف الله تعالى ذلك وذعم
عليه و ابان عن ادغالهم فيه فقال جل قائلنا «ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن
في الارض يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق
لمسكنكم فيما اخذتم عذاب عظيم» فوجه التوبيخ اليهم والتعنيف على رأيهم و ابان
لرسول الله صلى الله عليه وآله عن حالهم فعلم ان المشورة بهم لم تكن للمفكر التي
آرائهم وانما كانت اما ذكرناه.

١٠٢ - قال : الاية السابعة قوله تعالى «فان الله هو مولاه» وجبريل وصالح

مؤمنين، اخرج الطبراني عن عمر، وابن عباس انها نزلت فيهما انتهى .

في الجراب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

عنه عليه السلام بالصديق الاكبر اما الحديث الاول فظاهراً جداً واما الثاني فملمتصريح فيه بأنه افضل الصديقين الثلاثة فيكون اكبر واكمل وحمل اللفظ على الفرد الاكمل المتبادر الى الفهم عرفاً اولى واجدر، على ان ما وقع في الحديث الثاني من حصر الصديقين في الثلاثة بنفى كون ابي بكر من الصديقين اصلاً ورأساً فضلاً عن ان يكون مراداً من لفظ الآية والله ولي الصدق والتصديق، ويده اعنة التحقيق و ازمة التوفيق .

١٠١ - قال : الآية الخامسة قوله تعالى «وا من خاف مقام ربه جنتان» اخرج

ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في ابي بكر انتهى .

اقول : لانسلم صحة ما ذكره في شأن النزول لانه خبر واحد مجهول عند

النخعي و اقل خبر واحد يابق تلقيه بالقبول كونه مروياً عن اثنين من الفرقتين كما اشرنا اليه سابقاً هذا مع اقتضاء لفظ من الموصولة العموم والشمول .

١٠٢ - قال : الآية السادسة قوله تعالى « وشاورهم في الامر » اخرج الحاكم

عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر الاتي : ان الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر انتهى .

اقول : بعد تسليم صحة الخبر لادلالة في الآية على فضل ابي بكر و صاحبه

عمر لجواز ان يكون ذلك الامر لتأليف قلوبهم و تطيب خواطرهم -م- للحاجة الي رأيهم فغاية ما يلزم منها ان يكونا من مؤلفة القلوب وقال بعض مشايخنا قدس الله سره :

ان الله تعالى اعلم النبي صلعم ان في امته بل في صحابته الملازمين له كما مر من رواية البيهقي في دلائل النبوة وغيره من يتبعي له الغوائل، ويتربص به الدوائر و يسر خلافه، و يضمن مقته، ويسعى في هدم امره، و يذاققه في دينه، ولم يعرفه اعيانهم، و لادله عليهم

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في أبي بكر

باسمائهم، فقال تعالى: «ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم، نحن نعلمهم، نسعد عليهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم» وقال جل اسمه: «وإذا ما نزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون» وقال تعالى: «يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين، ويحلفون بالله أنهم لم تكذب وما هم منهم ولكنهم وهم قوم يفرقون» وقال جل جلالته: «وإذا زاريتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» وقال عز قائلنا: «ولا ينفقون إلا وهم كارهون» وقال جل ذكره: «وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا» ثم قال تبارك وتعالى بعد أن نبأ عنهم في الجملة: «ولونشاء لأريناكمهم فأعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول» ثم أمره بدشورتهم ليصل بما يظهر منهم إلى باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقالته فاستشارهم صلعم لذلك ولأن الله تعالى جعل مشورتهم الطريق له إلى معرفتهم، الأنرى أنهم لما أشار وأبدر عليه في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوية في نصيحتهم كشف الله تعالى ذلك وذمهم عليه وأبان عن ادغالهم فيه فقال جل قائلنا: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق أمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم و أبان لرسول الله صلى الله عليه وآله عن حالهم فعلم أن المشورة بهم لم تكن للفقر التي آرائهم وإنما كانت لما ذكرناه.

١٠٢ - قال: الآية السابعة قوله تعالى: «فإن الله هو مولى وجبريل وصالح

مؤمنين، اخرج الطبراني عن عمر، وابن عباس أنها نزلت فيها ما انتهى.

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

اقول : اخرج الطبراني الخارجي وحده من دون مشاركة واحد من فرين
الخصم معه خارج عن الاعتبار كما سبق التصريح به والاشعار به انه نقل صاحب كشف
الغربة رواية نزولها في شأن علي عليه السلام عن عز الدين عبد الرزاق المحدث
الحنبلي وعن الحافظ ابي بكر بن مردويه باسناده الي اسماء بنت عميس وهي مذكورة
في تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي باسناده الي ابن عباس ورواها السدي في
تفسيره عن ابي مالك وعن ابن عباس ورواها الثعلبي في تفسيره باسنادين الي غير ذلك
وايضاً حمل لفظ صالح مفرداً علي رجلين اثنين مخالف للوضع والاستعمال لانه موضوع
المفرد وقد استعمل في الجمع المتعظيم واما استعماله في اثنين فقط فام نجده في كلام
الصححاء . واما ما ذكره الرازي ههنا "من انه يجوز ان يراد باللفظ صالح مفرداً الواحد
والاثنان والجمع مستنداً الي ما قاله ابو علي الفارسي من انه قد جاء فيل مفرداً يراد
به الكثرة نفواه تعالى "ولا يسأل حميم حميماً" فضعفه ظاهر لان قياس فاعل علي فيل بلا
سند يقيد به غير مسوع واولو سلم فحميم انما يزيد به الكثرة الشاملة للاثنين فما فوقهما
بقريئة تنكيره الذي قد يكون للتكثير وما يعين فيه بمعاونة الحال والمقام ولان تنكير
فيما نحن فيه فيكون قياس صالح في ذلك علي حميم قياساً مع الفارق كما لا يخفى ههنا
والذي شجع الطبراني علي وضع هذا الخبر مناسبة نزول ما في الآية من العتاب في
شأن عائشة وحفصة وان ابر بكر وعمر ابواهما فحمل صالح المؤمنين كحمل الجاهلين
علي ابي بكر وعمر وذهب كما قال غيره من اتباعه الي ان مراد الآية انهما كانا بنصحاء
بحقتهما بترك الافعال التي تكون المضرات وليس الامر كما زعموه بل الوجه في التعبير ههنا
بصالح المؤمنين عن علي عليه السلام ما روي ان النبي صلعم فوض ولاية طلاق نسائه
الي علي عليه السلام ولما روى انه لما بقيت عائشة علي عذاها بعد انقضاء حرب الجمل

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابى بكر

ايضا وامتنعت عن امر على عليه السلام في منيها الى المدينة المشرفة ودونها في بيوت
الذي اسكنها الله تعالى ورسوله صلعم فيه ارسل عليه السلام ابن عباس رضي الله عنه
اليها بعد اهلها باناء اولم تنتهي عن العناد والخلاف لاملقتك بما انت تفرق من ولايتي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلا يبقى لك رجاء شفاعة اصلا فسمكت وارتحات
في الحال *

١٠٤ - قال : الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم و ملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور» اخرج عبد بن حميد عن مجاهد اما نزل ان الله
و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. قال ابو بكر
بارسول الله ما نزل الله عليك خيرا الا اشر كنافيه فنزل: هو الذي يصلي عليكم و ملائكته
ايخرجكم من الظلمات الى النور انتهى *

اقول : ظاهر الآية عموم صلوته تعالى ورحمته لسان عبادته وان تلمة ذلك في
الكل اخراجهم من الظلمة الى النور لكن الكلام في ان هذه الغاية و المصاحبة
والغرض هل حصلت في شأن ابى بكر من الفاتحة الى الخاتمة اولامع ان الختم من وراء
المنع على اصل الاخراج تدبير *

١٠٥ - قال : الآية التاسعة قوله تعالى «ووضنا الانسان بالذية احسانا
حمليه امه كرها و وضعه كرها، وحملة وفضلنا ثلاثون شهرا حتى اذا باع اسده و باع
الربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت على و على والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من المسامين، اولئك الذين نتقبل
عنهم احسن ماعملوا و تتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة و عدالصدق الذي كانوا
يوعدون» اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ذلك جميعه نزل في ابى بكر و من

في الجواب عن اسماء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

اعلم ذلك ووجد فيه من عظيم المنزلة انه والمنة عليه ما لم يوجد لغيره لأحد من الصحابة انتهى .

اقول : الكلام في صحة رواية هذا الخبر ايضاً تسوية ولا دلالة لشيء من عبارات الآية على شيء من الاوصاف والاقاب التي انتبها اولياء ابي بكر له و اعلم زعموا مناسبة قوله تعالى وبلغ اربعين سنة لما صححه جماعة منهم لبعض المصالح من ان عمر ابي بكر كان عند اسلامه اربعين سنة مع ان الخلاف في ذلك بالزيادة عليه مشهور بينهم ايضاً و ايضاً لم يكن ما تضمنه الآية من قوله تعالى رب اوزعني نازلة عند اسلام ابي بكر فكيف تلاها ابو بكر و قال عند بلوغه اربعين سنة رب اوزعني الآية وهذا اوضح آية من آيات وضع الخبر دماً لا يخفى .

١٠٦ - قال : الآية العاشرة قوله تعالى «و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متكبابين» نزلت في ابي بكر وعمر كما مر ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انتهى .

اقول : قد مرنا ايضاً منع صحة الرواية عن علي بن الحسين عليهما السلام في ذلك و تاريخه بما في مسند احمد بن حنبل من انها نزلت في علي عليه السلام وقد تكلمنا على دلالة متن الآية على ما قصدوه بوجه ينزع غل المال ويزيل صداً ذهن الناظر في المقال .

١٠٧ - قال : الآية الحادية عشر قوله تعالى «ولا يأتلوا لوالفضل منكم والسعة ان يؤتوا لوالي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم» نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف ان لا يفتق علي مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة بالافك الذي تولى الله

فن الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

سبحانه براءتها منه بالايات التي انزلها في شأنها ولما نزلت قال ابو بكر يا لله ياربنا انالنجب ان تغفر لنا وعادله بما كان يصنع اى ينفق عليه وفي رواية البخارى عنها ايضاً في حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى «ان الذين جؤا بالايفك عصية عنكم : العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتى قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثانة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئاً ابداً بعد الذى قال فى عائشة ما قال فانزل الله ولا يأتى اولو الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابقة ثم قالت قال ابو بكر: يا لله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال: والله لا انزعها منه ابداً.

١٠٨ - قال: تنبيه، علم من حديث الامك المشار اليه ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافراً وقد صرح بذلك ائمتنا وغيرهم لان فى ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها ككافر باجماع المسلمين وبه يعلم القطلع بكفر كثيرين من غلاة الرافضة لانهم يسمونها الى ذلك قاتلهم الله انى يؤفكون. انتهى.

اقول:

فيه نظر من وجوه

اما اولاً فلاش ماروا عن البخارى فى شأن النزول معارض بما قيل غيره من اهل السنة من انها نزلت فى جمع من الصحابة حلفوا ان لا يصدقوا على من تكلم لىء من الافك ولا يواسوهم و يؤيدهم لفظ اولوا بصيغة الجمع وعلى تقدير انسه ورد فى قصة مسطح ومنع ابي بكر الصدقة عنه لم لا يجوز ان يكون نزولها فى شأن مسطح اصالة وفى ابي بكر بالعرض وما الذى جعل القضية منعكسة مع ظهور ان المقصود الاصلى من الاية المواساة مع مسطح وسد خلته و نالرد على من خالف ذلك مسكناً

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

لا يخفى .

واما نانيا فلانه على التقادير لادلالة الآية على مدح ابي بكر ولعلمهم توههوا هذا من الوصف العنواني في لفظي الفضل والسعة وجعلوا ان مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر السخي الذي له فضل حاجة وغنى وسعة بل قد يجتمع مع الذم فيقال ان القوم الفلاني مع كونهم من اولي الفضل والسعة يبخلون بما آتاهم الله تعالى ويقال ان ابا بكر المتمول عندها هل السنة واضرا به من اصحاب النبي صلعم قد بخلوا عند نزول آية النجوى عن تقديم صدقه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله حتى نسخت الآية فافهم و من العجب ان فخر الدين الرازي قال في تفسيره لهذه الآية اولاً ان المراد من قوله تعالى «ولا يأئل اولوا الفضل» لا يتصرفوا في ان يحسنوا فحمل الفضل على الاحسان والاعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور واصرف في ان المراد بالفضل زيادة الثواب او العلم مع ان الفضل بهذين المعنيين لا يظهر لهما وجه ههنا اذ كثير من اهل الفضل بمعنى زيادة الثواب او العلم لا يقدران على انفاق الرحم وصلتهم بل على اقل من ذلك وهو ظاهر .

واما ثالثاً فلانا تترقى عن ذلك و نقول بل الآية قاذحة في ابي بكر لاشتمالها على نبيه تعالى عما اتى به ابو بكر من الحالف على ان لا ينفق مسطحاً ومن معه كما روى في شأن النزول فدلّت الآية على معية ابي بكر وما اجاب به الرازي المتسمى بالاعام في هذا المقام «من ان النهي لا يدل على وقوعه اذ قال الله تعالى لمحمد صلعم «ولا تطع الكافرين والمنافقين» ولا يدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم اطاعهم ؛ الى آخره» مدخول بيان مجرد النهي وان لم يدل على ذلك الا ان ما رواه هذا المجيب ههنا من شأن النزول صريح في الوقوع حيث قال : لما نزلت آية الافاق قال : ابو بكر لمسطح وقرابته قوع وراقاستم عنى وولمت مسلكهم ولا يدغان على احد منكم فقال انشدكم مسطح الله والاسلام وانشدكم

في الجواب عن ادعاء ابن حجر نزول آيات في ابي بكر

التقاربة والرحم ان لا يخرجنا الى احد فما كان لنا في اول الامر من ذنب فلم يقبل عنده، وقال: انطلقوا ايها القوم فخرجوا لا يدرون اين يتوجهون من الارض الى آخره» فانه صريح في ترك التفتة بل مطلق المواساة معهم ولو في يوم والانكار مكابرة: على ان المنع عن الحلف الواقع قطعاً كاف في ثبوت المعصية كما لا يخفى وحمل النهي على التنزلة عن ترك الاولى كما ارتكبه من ضيق الخناق مردود بان الاصل في النهي التحريم وحمله على التنزيه من ترك الاولى في شأن الانبياء عليهم السلام انما ارتكبه العلماء به ائمة قيام دلائل عصمتهم وادلا عصمة لابي بكر اتفاقاً يكون الحمل فيه محالاً تأمل .

واما رابعاً فالان ما ذكره هذا الشيخ الجامد الغافل في التنبيه افك محض على غلاة الشيعة الذين يحكم الامامية الاثني عشرية من الشيعة بكفرهم وكونهم نجس العين كسائر الكفار عندهم فكيف على الامامية كما يشعر به اطلاق كلامه وان وقع منه التصريح سابقاً بالفرق بين الغلاة من الشيعة والشيعة الامامية وان الرفضة هم الغلاة دون الامامية ولعله أطلق في العبارة تنفيراً للعوام عن مذهب الشيعة الامامية الاعلام وترويجاً لمذهبه الزيف المموه بزخارف الاوهام .

١٠٩ - قال : الآية الثمانية عشرة قوله تعالى «الانتصروه فقد نصره الله اذا خرج

الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار؛ الآية » اخرج ابن عساكر، عن ابن عيينة قال: عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبه ثم قرأ «الانتصروه فقد نصره الله؛ الآية» .

اقول : قدمر الكلام عند ذكر استدلاله بتمام هذه الآية على فضيلة ابي بكر

واما ما ذكره ههنا « من اخرج ابن عساكر انه تعالى عاتب المسلمين كلهم في رسول الله الا ابا بكر وحده » فمدخول بان هذا لم يعلم من الآية اصلاً فان مراقبة النبي صلعم في الفرار

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود احاديث في مدح ابي بكر

عمال يطاق الي الغار لا يسمى نصرته لغة ولا عرفاً وانما كان يتحقق نصرته ابي بكر له لو حصل منه نصرته في مكة بالغلبة على الكفار وليس فليس ، ومن تصدى لاثبات دلالة الاية على النصره فنحن في صدد الاستفادة؛ على ان المحصر المستفاد من قوله «الا ابا بكر وحده» ممنوع كيف وقد روى انه صلعم قد اتخذ عند الفرار الي الغار ثم منه الي المدينة عبد الله بن ارقط خادماً وعامر بن فهيرة مع شركه دليلاً فقد نصره مشركو مسالم آخر غير ابي بكر كيف يستقيم العنصر .

١١٠ - قال : واما الا دحاديث فهي كثيرة مشهورة وقدمر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة اذا الاربعة عشر السابقة ثم، الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وغرة في فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العده هنا فقلت: الحديث الخامس عشر: اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ فقال ابوها، فقلت: ثم من؟ فقال عمر بن الخطاب فعد رجالاً. وفي رواية «لست اسألك عن اهلك انما اسألك عن اصحابك» انتهى .

اقول : قد اقتضت احتراماً عن زيادة تضييع الوقت على التعرض للمشهور والمعتمد من هذه الاحاديث عندهم وتركت غيره الذي صرح هو بضعفه، او ما وقع به التكرار لسابقه في المعنى، او لم يكن له دلالة على فضيلة يعتد بها مع تساوي جميعها في الوضع عندنا؛ ثم اقول : احتجاج هذا الشيخ الخارجي على الشيعة بما اخرج به الناكث لعهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابنته الغازية المجاهدة في سبيل العجبت والطاغوت حقيق بان تضحك منه التكملي بواحد، اليائسة عن بعلمها و معاهدتها؛ ومما ينادى على وضع الخبر باعلى صوت انه لا يعقل ان يسأل احد عن النبي صلعم اي الناس احب اليك فيتبادر

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود احاديث في مدح ابي بكر

ذهنه صلعم من الناس الى النساء منهم دون الرجال فيجيب بما نسب اليه من الجواب؛ على انه يحتمل ان يكون مراد السائل بالناس من عددا اهل بيته صلعم كما سير شداليه الرواية الاخرى وحينئذ لا يلزم من ذلك اثبات فضيلة يعتد بها لابي بكر ولا نزاع للشيععة في ان يكون ابو بكر احب الى النبي صلى الله عليه وآله من عمر لانه ينزل منزلة ان يقال يزيد احب الى من فرعون، او بالعكس، تأمل •

١١١ - **قال:** واخرج (١) ايضاً عن ابي هريرة كنا مع شر اصحاب رسول الله ونحن متوافرون نقول: افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم نسكت والترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله صلعم، فقال ابو بكر: اما انك ان قلت ذلك فلنند سمعته يقول: ما طلعت الشمس على خير من عمر، ومرانه تواتر عن علي: خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر، وانه قال: لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر لاجل دته حد المقتري، اخرجه ابن عساكر انتهى •

اقول: قدم الكلام مستوفى في بيان كذب ابي هريرة واتهامه بذلك رواية عن الحميدى وغيره فرواية البخارى عنه كرواية الجيت والطاغوت، او بعض القرامطة عن ملاحدة الموت، واما ما في رواية الترمذي «من قول عمر لابي بكر: يا خير الناس، وشهادة ابي بكر لعمر بان النبي صلى الله عليه وآله قال له مثل ذلك» فهو من قبيل استشهاد ابن آوى بذنبه وبالعكس فان كلامهما من ذوى الاذنان المعدودين في «ان شر الدواب» واما الحديث المقتري على علي عليه السلام «من انه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الاجل دته حد المقتري» فقد مرانه بعد تسليم عدم كونه مقتري، لنا لعلمنا فتذكر •

(١) يعنى: ابن عساكر تقدم ذكره عند نقل الحديث الذى سبق ذكره في السواعق وتراكمه المصنف رحمه من اراده فليراجع ص ٤٠ من نسخة السواعق المطبوعة سنة ١٣١٢ بمصر في مطبعة احمد البابى.

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود احاديث في مدح ابي بكر

١١٢ - قال : اخرج الترمذى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه بهما خلا ابا بكر فان له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة . وما نفعنى مال احد قط ما نفعنى مال ابي بكر انتهى .

اقول : نظير هذه الرواية ما سيرويه بعد ذلك عن ابن عساکر عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار . (وفى لفظ) اربعون الف درهم انفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوجه عليه العجب في روايتهم الاتفاق لرجل قد عرف مذكبان بالفقر وسوء الحال ومن اطلع على النقل والاثار واشرف على السير والاختبار لم يخف عليه فقر ابي بكر وضعالكنه وحاجته ومسكنته وضيق معيشته وضعف حيلته . وانه كان في الجاهلية معاماً وفي الاسلام خياطاً كما ذكره البخارى في صحيحه وكان ابوه سيئ الحال يكاد يقرأ مبالاً ومعيشة ضنكاً لسكسبه اكثر عمره من صيد القمارى والديباسى لا يقدرا على غيره فلما عمى وعجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جذعان احد رؤساء مكة فنصبه يتادى على ماتدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين كان لابي بكر هذا المال ، وهذه حاله و حال ابيه في الفقر والاختلال قال المبكرى المصرى في سيره « قيل : انه لما بلغ النبى صلعم سنة ثلاث عشرة من عام الفيل خرج مع ابي طالب الى الشام فاقبل سبعة من الروم يصدقون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيراء ونهبهم على انه رسول من الله تعالى « فبايعوه واقاموا معه وردة ابوطالب وبعث معه ابو بكر بلالا وفيه وهمان الاول بايعوه على اى شىء ؛ الثانى ابو بكر لم يكن حاضراً ولا كان في حال من يملك ولا ملك بلالا الا بعد ذلك بنحو ثلاثين عاماً » انتهى كلامه وايضاً قد صحح عندهم انه لما نزل آية النجوى لم يعمل بهامن الصحابة سوى على عليه السلام فاذا بخل ابو بكر بدرهم او درهمين يقدم بين يدي نجوى النبى صلعم

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود احاديث في مدح ابي بكر

والنظر الى وجهه الكريم وما يفيد خطابه القويم مقدار عشرة ليال كما نقله ابن المرتضى من اهل السنة في تفسيره والزمخشري الحنفى فى انكشاف حتى ينزل آية اخرى ما نص (١) على ذلك محال ان يتفق مثلاً ذلك المال الذى رووه لاحد ومن عجب مناقضتهم ما رووه بقولهم عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى «ووجدك عائلاً فاغنى» قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهباً لصارت باذن الله تعالى « فمن يكون كذاك كيف يحتاج الى مال ابي بكر وكيف يقال نقض تفسيراتهم لهذه الآية ان ابا بكر اغناه، و ايضا يتوجه ان من انفق المال العظيم على رجل محال ان لا يعرف موطنه وحيث انفقه ولسنا نعرف ان لرسول الله صلى الله وآله موطناً غير مكة والمدينة فان زعموا ان ابا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قيل لهم على ما انفق هذا المال؟ وفيهم صرفه هل كان لرسول الله صلعم بمكة من الحشم والعيال ما انفق عليهم هذا المال كله من زمان اسلام ابي بكر الى وقت الهجرة؟ فهذا من ابين المحال وان قالوا ان رسول الله صلعم جهز الجيوش فى مكة بذلك المال خبير فضاءحهم لانه باجماع الامة يشهر سيفاً بمكة وام يأمر به ولا اطلق لاصحابه مجاربة احدهن المشركين بها وانما كان اسلام معه اذ ذلك اربعون رجلاً فاما اشتد عليهم الاذى من قريش و شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولى عليهم جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه و اخرجهم معه الى ارض النجاشى ملك الحبشة فكانوا هناك اثنى ان هاجر رسول الله صلعم وفتح كثيراً من فتوحه فقد موا عليه بعد سنين من الهجرة و لقد كان رسول الله صلعم بشهادة الخاص والعام اغنى قريش بعد تزويجه بخديجة وكانت خديجة باقية الى سنة الهجرة لا يحتاج مع مالها الى مال غير حاجتى لقد كان من استظهاره بذلك عن ابي طالب ع ان ضم على بن ابي طالب عليه السلام الى نفسه تخفيفاً بذلك عن ابي طالب

في الجواب عن ادعاء ابن حجر ورود احاديث في مدح ابي بكر

في المؤنة وما وجدنا في شيء من الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تزويجه بخديجة رضي الله عنها احتاج الى احد من الناس فان اهل الانسار جمعوا نولي ان خديجة كانت ايسر قرينش و اكثرهم مالا وتجارة واما بعد الهجرة الى المدينة فقد علم اهل الانسار ان ابا بكر ورد المدينة وهو محتاج الى موانسة الانصار في المال والدار وفتح الله تعالى على رسوله عن قريب من غنائم الكفار وبلدانهم ما كان بذلك اغنى العرب، على ان ابا اسحق من اكابر محدثي اهل السنة قد روى ما يكذب ذلك حيث روى ان النبي صلعم لم يركب ناقة حتى قام بثمانها من ماله فمن لم يستحل ركوب ناقة غيره من غير اعطاء ثمنها فكيف يستحل غيرها ويؤيده ما سيرويه هذا الشيخ الجاهل عن البخاري «من انه لم يأخذ الراحلة من ابي بكر الا بائتم» ففقطن.

١١٢ - قال : اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال له بالغار يا ابا بكر، ما ظنك بانين الله ثالثهما انتهى.

اقول :

اولا ان وجه التهمة فيه ظاهر لان الراوي عن النبي صلعم هو ابو بكر فلعله اراد بوضع ذلك ان يخبر لنفسه نفعا وشرفا. وثانياً انه لو سلم صحته فلا نفع فيه ولا شرف يختص بابي بكر لان كونهما انين الله ثالثهما ليس اعظم من كون الله رابعاً لكل ثلاثة في قوله «ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم» وهذا عام في حق كل مؤمن وكافر وكون المصاحبة موجبة لتشريفه معارض بما مر من قوله تعالى للكافرين «قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك» وكما احتمل ان يقال انه استصحبه في هذا السفر لاجل الشفقة احتمل ان يكون ذلك لاجل انه خاف ان يدل الكفار عليه او يوقفهم على اسراره لوتركه كما يقوله الشيعة واجاب فخر الدين الرازي في تفسيره عن هذا بان

في الجواب عن ادعاء الزمخشري ان كون ابي بكر ثاني اثنين في الغار شرف له

كون الله رابعاً لكل ثلاثة مشترك وكونه ثاني اثنين الله ثالثهما تشریف زائد اختص الله ابا بكر به؛ على ان المعية هنالك بالعام والتدبير وههنا بالصحة و الموافقة فابن احدهما من الاخرى؛ والصحة في قوله «المصاحبه» مقرونة بما يقتضي الاهانة والاذلال وهو قوله «أكفرت» وفي الآية مقرونة بما يوجب التعظيم والاجلال وهو قوله «ولا تحزن ان الله معنا» والعجب ان الشيعة اذا حلقوا قالوا وحق خمسة سادسهم جبرئيل، واستنكروا ان يقال: وحق اثنين الله ثالثهما. انتهى •

اقول :
فيه نظر

اما اولاً فلان ما ذكره «من ان يكون الله رابعاً لكل ثلاثة امر مشترك، وكونه ثاني اثنين تشریف زائد اختص الله تعالى ابا بكر به» مردود بان كونه ثاني اثنين انما يكون شرفاً وفضيلة له لو كان ثانياً مطلقاً لكنه قد قيد كونه ثانياً بكونه في الغار وهذا الشرف كان حاصله المحيية التي اسعت ابا بكر في الغار كما قال الشيخ العارف الموحد الاوحدى قدس سره :

« شعر »

بشبه هجرت و حمايت غار ﴿ بدم عنكبوت و صحبت مار ﴿

وان احتمل ان يكون مراده بصحبت مار صحبة ابي بكر فافهم •

وامانياً فلان ما ذكره في العداوة كاد ان يكون كفراً بالله ورسوله لدلالته على ان معية النبي صلعم بالصحة والمرافقة اعظم و اشرف من معية الله تعالى له بالعام والتدبير؛ على اننا لانسلم ان معية ابي بكر بالنسبة الى النبي كان بالصحة الاصطلاحية والمرافقة المعنوية •

في الجواب عن ادعاء الزمخشري ان كون ابى بكر ثنائى اثنين فى الغار شرف له

واما نالماً فلان ما ذكره من ان الصحبة فى قوله « قال لصاحبه » مقرونة بما يقتضى
الاهانة ؛ الى آخره » مدفوع بان الكلام فى دلالة لفظ الصحبة والقريضة على تقدير
تسايم وجودها لا يجدى فى ذلك بل اللازم من استعمال الصحبة فى مقام الاهانة ان
لا يكون للفظ الصحبة دلالة على التعظيم اصلاً ولو سلم فتقول ان ما ذكره كلام على السند
الاخص لان ههنا آية اخرى تدل على ان يوسف عليه السلام قال لكافرين كانوا معه
فى السجن :صاحبي، من غير ان يكون مقرونا باهانة واذلال وهى قوله تعالى حكاية عنه على
نينا وآله و عليه السلام «يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار» كما امر
بيانه فى ذكر آية الغار .

واما رابعاً فلان تعجبه عن الشيعة فى حلفهم بما ذكر من اعجب الاعجب لانهم
اعتقدوا ان الخمسة التى سادسهم جبرئيل يكون الله تعالى ثنائى كل منهم وثالث كل
اثنين منهم وهكذا فلذلك استغنوا عن الحلف بذلك المركب الوضعى الوهمى الذى
لانسبة لاحد جزئيه وهو ابوبكر الى الله تعالى بل والى رسوله ايضاً . وايضاً فلا حق
لابى بكر من نظر الشيعة حتى يتجه لهم الحلف بحق اثنين احدهما ابوبكر بل هو عندهم
ممن اضاع حق الله تعالى وحق نبيه و اهل بيته عليه وعليهم السلام كما سبق فيه الكلام
وكأن من يتوقع صدور هذا القسم من القسم عن الشيعة لم يسمع القصة التى ذكرها
غوث الحكماء، الامير غياث الدين منصور الشيرازى رحمه الله فى شرح الهياكل حيث
قال: ان رجلاً جباناً ضعيفاً يدعى بعثمان اخذ حية عظيمة اضعفها البرد فاسقطت قواها
فكان ياعب بها حتى اشرق عليها الشمس فانتعشت واشتدت وعضت فهرب صاحب منها
فاما فارقها صادف شيعياً كان بينهما عداوة قديمة واخبره عن حاله وقال له
خذلى هذه الحية بحق عثمان، فقال الشيعى: انظروا أى رجل، يزاول أى صنعة، ثم يامر

فى الجواب عن الاحاديث التى ادعى ابن حجر ورودها فى مدح ابي بكر

أى شخص، الى أى عمل، بأى قسم ! فليضحك قليلاً وليمك كثيراً .

١١٤ - قال : واخرج الطبرانى عن معاذ ان رسول الله صلعم قال: رأيت ابنى

وضعت فى كفة وامتى فى كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر فى كفة وامتى فى كفة فعدلتها ثم وضع عمر فى كفة وامتى فى كفة فعدلتها ثم وضع عثمان فى كفة وامتى فى كفة فعدلتها ثم رفع الميزان انتهى .

اقول : من اللطائف المشهورة ان بعض اهل السنة ممن كان يعرف تشيع بهلول العاقل المشهور قصداً رغم انه فذكر عند هذا الحديث فقال بهلول بديهياً لوصح ما فى هذا الخبر من تعادل كل من ابي بكر وعمر و عثمان مع الامة فى الوزن فقد كان فى ذلك الميزان عين اى قصور ولهذا رفع الميزان سريعاً .

١١٥ - قال : اخرج الترمذى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال

رحم الله ابا بكر زوجنى ابنته، ورحمته الى دار الهجرة، واعتق بالالا من ماله وما نفعتى مال فى الاسلام ما نفعتى مال ابا بكر وقوله «ورحمته الى دار الهجرة» قد ينافيه حديث البخارى انه لم يأخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بان اخذها اولاً بالثمن ثم ابرأ ابو بكر ذمته انتهى .

اقول : يدل على وضعه

اولاً مع قطع النظر عن خصوصية الترمذى الراوى ومقرره الغاوى ما ذكره من منافاته لحديث البخارى ويوم التأويل ليل الليل، وان كان طبع الناصب الغاوى الى صحة الاول اميل .

ونائباً قوله «زوجنى ابنته» فانه لا يظهر المنة فى مثل هذا الا الرجل المهان والخسيس الذى تكرم به الرجل المطاع الشريف بتزويج ابنته منه و من المين انعكاس الامر فيما

في الجراب عن الاحاديث التي ادعى ابن حجر زردشير في مدح ابي بكر

نحن فيه فان ردالة قوم ابي بكر ومهانة نفسه بشهادة ابي سفيان عليه بذلك كما امر، وكونه خياطاً في الاسلام و معلماً للصبيان في الجاهلية مما لا يخفى ولنعلم ما قيل :

شعر

كفى المرء نقصاً ان يقال بانه معلم صبيان وان كان فاضلاً
واما نينا صلعم فهو هو وهو الذي خطب له ابو طالب رضى الله عنه عند نكاحه بخديجة
رضى الله عنها ومن شاهده من قريش حضور بقوله «الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم
وذرية اسماعيل وجعل لنا بيتنا محجوجاً وحرماً آمناً يجيبى اليه ثمرات كل شيء، وجعلنا
الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن
برجل من قريش الا رجع، ولا يقاس باحد منهم الا اعظم عنه ؛ الى آخره» .

وثالثاً ان اعتناق ابي بكر لبلال من ماله لا يصلح لان بصيرمته على رسول الله صلعم
وكم من عبد لله اعتقه غير ابي بكر من المهاجرين والانصار في زمانه صلعم مع احتمال ان يكون
اعتاقه لبلال في كفارة قسم او صوم اوظهار ونحو ذلك فلامنة له في ذلك على الله تعالى
ولا على رسوله صلعم .

ورابعاً ان نفعه بمال ابي بكر مما قد ابطالناه سابقاً وسيأتى عليه لاحقاً بما حصله
انه لم يكن ذاملاً في الجاهلية ولا في الاسلام وكان الترمذي الراوي، وهذا الشيخ الجهاد
الغاوي الذين تفردا بوضع هذه الرواية و تقريرها قد اقرضا ابا بكر قرضاً قد نما رياءه
نمو تضعيف بيوت الشطرنج ولم يتمكن ابو بكر من اداءه فارادا اظهاره بتصرف النبي
صلعم في المال الذي اقرضه ابو بكر منهما بوضع هذه الرواية ليطلبوا ورتته من بنى فاطمة
عليها السلام بل عصبته من سائر بنى هاشم بذلك وغفلوا عما قال ابو بكر من «ان ما شر
الانبياء لا يورثون» وعن ان التعصيب عند اهل البيت عليهم السلام باطل فليضحك قليلاً

فی الجواب عن الاحادیث التي ادعى ابن حجر ورودها في مدح ابي بكر

ولميك كثيراً .

۱۱۶ - قال : واخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمی قال جرى بيني وبين

ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم، فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصاً
فقلت لا افعل فقال ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلعم فقلت ما انا بفاعل
فانطلق ابو بكر الى النبي صلعم فانطلقت اتلوه وجاء اناس من اسام فقالوا لي رحم الله
ابا بكر في اى شيء يستعدى عليك وهو الذي قال لك ما قال؟ فقلت اُتدرون من هذا؟ هذا

ابو بكر ثاني اثنين، وهذا ذو شيبة المسلمين؛ اياكم لا يلتفت، فيراكم تنصروني عليه فيغضب
فيأتي رسول الله صلعم فيغضب لغضبه فيغضب الله تعالى اغضبهما فيهلك ربيعة قالوا فما
تأمرنا؟ قلت ارجعوا وانطلق ابو بكر وتبعته وحدى حتى اتى رسول الله صلعم فحدثه الحديث
كما كان فرفع الى رأسه فقال يا ربيعة مالك والصديق؟ فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال
لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصاً فابيت فقال رسول الله صلعم اجل
لا ترد عليه ولكن قل: غفر الله لك يا ابا بكر فقلت: غفر الله لك يا ابا بكر .

اقول : هذا يدل على جهل ابي بكر باحكام الشريعة وتناولها للبيعة امكروه

القميح ثم تكليفه بذكر مثل ذلك القميح قصاصاً فالأفضلية فيه اصلا بل هو نقيصة كاملة كما
لا يخفى ونظير ذلك ما وقع عن بعضهم حيث سئل عن حكم من ادخل اصبعاً او خشباً في
دبر انسان فاجاب بان جزاء ان يفعل به مثل ذلك الفعل مستدلاً بقوله تعالى «وجزاء
سيئة سيئة مثله» والفقهاء النبية، خير بما فيه، فتأمل .

۱۱۷ - قال : واخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم: عرج بي الى

السماء فمامرت بسماء الا وجدت فيها اسي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي
وورد هذا الحديث أيضاً من رواية ابن عباس، وابن عمر، وانس، و ابي سعيد، و ابي الدرداء

في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن حجر ورودها في مدح ابي بكر

واسانيدها كلها ضعيفة لكنه ترتقى بمجموعها الى درجة الحسن انتهى •
اقول : هذا الحديث مع كونه اول رواية ابي هريرة عبارته ركيكة ومفهومه
غير محصل فلا يصدر عن الفصيح وكيف ينقش في السماوات التي هي الاجرام الشريفة اسم
ابي بكر في ازل الازال، مع سبق كفره على زمان الحال، واقدانطقه الله بالحق حيث قال:
ان اسانيد ها كلها ضعيفة . واما ما ذكره بقوله « لكن ترتقى بمجموعها الى درجة الحسن »
فانما يسلم لولم يكن الضعف بالغاً الى درجة الوضع مع ان امارات الوضع عليه ظاهرة
لفظاً ومعنى واسناداً كما عرفت. ثم الظاهر انهم وضعوا هذا في مقابلة الحديث المتفق عليه
الذي ذكره القاضي عياض في كتاب الشفاء عن قوله صلعم: انه مكتوب على العرش «محمد
رسول الله ، ايدته بعلي » انتهى وابن همامن ذلك: ونعم ما قال بعض اهل الادراك :

اسم على العرش مكتوب كما نقلوا من يستطيع له محجواً وترقينا (١)

١١٨ - قال : واخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند

النبي صلعم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد دخلتها في صدره بخلال فنزل عليه جبرئيل
فقال: يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد دخلتها في صدره بخلال فقال يا جبرئيل انفق
ماله على قبل الفتح قال فان الله يقرء عليه السلام ويقول قل له: اراض انت عنى في فقرك هذا
ام ساخط؟ فقال: ابو بكر أسخط على ربي؟ انا عن ربي راض، انا عن ربي راض .
وسنده غريب ضعيف انتهى •

اقول : هذا من غرائب موضوعاتهم وذلك من وجوه

اما و لا فلانه اول راويه ابن عمر الذي سمعت منا القدح فيه سابقاً وان اباحنيفة

لم يعمل بحديثه ابداً •

(١) هو من قصيدة للقاضي نظام الدين محمد بن قاضي القضاة الاصفهاني على ما ذكره

في مجالس المؤمنين .

في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن حجر ورودها في مدح ابي بكر

وامانانياً فلان بعد هجرة النبي صلعم الى المدينة وقبل فتح مكة قد فتح الله تعالى عليه وعلى اصحابه من غنائم الكفار وبلدانهم ما زال فقرهم فكان ليس ابي بكر المعباء المبتذل المذكور للزرق والتلبيس للفقيران فالوجه لسؤال الحكيم الخبير وجه فقره الى ليس تلك العباءة عنه.

وامانانياً فلان ما نسبته الى النبي صلعم من قوله «انفق ماله على قبل الفتح» مردود بما ذكرنا سابقاً من اتفاق اهل الاثر على ان ابا بكر ورد المدينة وهو محتاج الى مواساة الانصار، في المال والدار، فمن ابن حنبل انه المال الذي انفقته على سيد الابرار، وما نقلناه عن البكحري المصري من ان ابا بكر لم يكن في زمان سافر النبي صلعم مع ابي طالب رضي الله عنه الى الشام بحال من يملك، ولا ملك بالالا الا بعد ثلاثين سنة فافهم.

وامارابعاً فلانه لا يعقل ما تضمنه الحديث من سؤال الله تعالى عن رضي عبده عنه واوفرضنا ان العبد قال لربه: اني لست برائس عنك هل كان جوابه غير ان يتول له: فاخرج عن ارضي وسمائي بالسرعة والبدار، وهل كان علاجه غير ان يدق رأسه على الجدار، او يعض كابن حجر بالاحجار.

١١٩ - قال: واخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في جمع من الصحابة:

هل شربت الخمر في الجاهلية؟ فقال اعوذ بالله ففيل له لم؟ قال وكنت اصون عرضي، واحفظ مروءتي فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال صدق ابو بكر، صدق ابو بكر، وهو مرسل غريب سنداً ومنتهى انتهى.

اقول: ومع قطع النظر عن الغرابة والارسال يكذبه ما رواه هذا الشيخ الكذوب الذي لاحفظه له عن ابن عساكر ايضاً متصلاً في الذكر لهذه الرواية من قول عائشة ولقد ترك ابو بكر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية فظهر ان الحديث موضوع للعصية الجاهلية

في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن حجر ورودها في مدح ابي بكر

١٢٠ - قال : واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعراً قط في الجاهلية والاسلام ولقد تركه هو وعنه ان شرب الخمر في الجاهلية انتهى .
اقول : ان عدم قوله للشعر انما كان لعدم شعوره وفقد موزونيته وجمود طبعه وخمود سليقته لا لترفعه عن النسبة الى الشعر كما هو شأن النبي صلعم والافليس مطلق الشعر مما يستحب اغير النبي صلعم الترفع عنه ولو كان كذلك لما اجتمع لامير المؤمنين عليه السلام ديوان من الشعر وكيف يتأتى ان يقال مطلق الشعر قبيح ؟ مع ما ورد من كاهه صلعم « ان من الشعر لحكمة » .

١٢١ - قال : اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ما كلمت احداً في الاسلام الا ابي علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن اسحاق « ما دعوت احداً الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وترددوا نظر الاباب بكر ما عتم اي تلبث عنه حين ذكرته وما تردد فيه » قال الميهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله صلعم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكير ونظر فاسلم في الحال انتهى .

اقول : انما اسلم او استسلم ابو بكر طمعا في جاهد النبي صلعم و دولته الذي وجد الاخبار عنه عن بعض الرهايين واحبار اهل الكتاب فلسبق هذا الوجدان والطمع استسلم ولم يتردد بين يدي النبي صلعم ويؤيد ما ذكرناه ما نقله آخر أعن الميهقي فافهم .

١٢٢ - قال : واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال : ا لست احق الناس بهاي بالخلافة ؛ لست اول من اسلم ؛ الحديث والطبراني في الكبير و عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاماً ؟ قال ابو بكر الم تسمع قول حسان .

في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن حجر ورودها في مدح ابي بكر
شعر

- * اذا تذكرت شجواً من اخي ثقة فاذا ذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
* خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي واوليها بما حملا
وانثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم حياق الرسلا

ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى انه اول الناس اسلاماً بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال اسلاماً وخديجة اول في النساء وعلى اول الصبيان وزيد اول الهوالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال: ان الظاهر ان اهل بيته آمنوا قبل كل احد، زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته ام ايمن وعلى وورقة ويؤيده ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال: ولكن كان خيراً اسلاماً. انتهى *

اقول * ان قول ابي بكر «الست احق الناس بهاء» اي بالخلافة مجرد دعوى ولهذا لم يجب عنه احد من السامعين لها هناك بالنفي ولا الاثبات . وامامنا تقلد عن الطبراني فجميع رجال اسناده عندنا مطعون سيما عامر الشعبي الذي تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث وقال له العجاج: انت المعين علينا؟ فقال نعم، ما كنا ببررة اتقياء ولا فجرة اقوياء، وهو الذي دخل بيت المال فسرق في خذمه مائة درهم واما ما ذكره من قول حسان فقيه ان قوله وبواه عندنا سواء لان قد انحرف كغيره بعد وفات النبي صلعم عن اهل البيت عليهم السلام وظهر عداوته لعلي عليه السلام في مواضع شتى منها انه لما عزل علي عليه السلام قيساً عن حكومة مصر وخرج قيس من مصر ووصل الى المدينة متوجهاً الى خدمة علي عليه السلام واللحق به في حرب صفين دخل عليه حسان وبالغ في دلالته الى الانحراف عن علي عليه السلام واللحق مع معاوية

في الجواب عن الاحاديث التي ادعى ابن حنبل ورودها في مدح ابي بكر

حتى انكر عليه قيس رضي الله عنه ذلك فشتمه واخرجه من مجاسه وقد روى شيخنا
المفيد قدس سره في كتاب الارشاد انه لما انشد حسان في غدیر خم قصيدته المشهورة
المتضمنة لما وقع في ذلك اليوم من نصب علي عليه السلام بالخلافة والولاية بعد النبي
صلى الله عليه وآله قال له الرسول صلعم: «لا تنزل يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك» وانما اشترط رسول الله صلعم في الدعاء له لعلمه بعاقبة امر حسان في الخلاف
ولو علم سلامته في المستقبل من الاحوال لدعاه على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله في مدح
ازواج النبي صلعم ولم يمدحهن من غير اشتراط لعلمه تعالى بان منهن من تتغير بعد الحال عن
الصالح الذي تستحق عليه المدح والاكرام فقال «يا نساء النبي استن كما حد من النساء ان
اتقين؛ الآية» ولم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي صلعم في محل الاكرام
والمدحة حيث يقول في اثارهم المسكين واليتيم والاسير على انفسهم مع الخصاصة
التي كانت بهم «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً، انما نطعمكم لوجه الله؛
الى قوله تعالى: وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً» فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما
اشترط لغيرهم باختلاف الاحوال على ما بيناه. واما ما ادعاه من تقدم اسلام ابي بكر
مستنداً الى الاخبار الموضوعه تارة، والى نقل بعضهم للاجماع في ذلك اخرى، ثم تكلف الجمع
بما لا يمكن جمعها بظن من الغراء، فاعماله الحيلة واختراع الوسيلة ووضع الكذب
لنصرة مذهب القبيلة عليه باظهاره والحق تأخر اسلامه كما نقله عن ابن كثير وصححه عن سعد
بن ابي وقاص ويؤيده ما ذكره ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة عن
ضمرة بن ربيعة انه قال: كان اسلام ابي بكر مريباً عن اسلام خالد بن سعيد الاموي وذكر
في هذا قصة طويلة. واما غيرهم فقد قالوا انه كان ثامن الاصحاب في الايمان •

بيان موضوعية ما نقله ابن حجر مما يدل على فضيلة أبي بكر وعمر

١٢٣- قال : الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة

فيه مع ضميمته غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه

أخرج الحاكم في الكنى، وابن عدى فى الكامل، و الخطيب فى تاريخه، عن
أبى هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أبو بكر وعمر خير الأولين والآخرين، وخير أهل
السموات وخير أهل الأرض الانمين والمرسلين (انتهى) .

أقول : هذا الحديث موضوع فى مقابلة ماروى من قوله (ص) محمد و على
خير البشر، من أبى فقد كفر، وقد كفى مؤنة القدح فيه ودفع ما يعرض فيه العامى من
الحيرة، كون اول راويه أباه هريرة .

١٢٤- قال : اخرج الطبرانى، عن ابى الدرداء «اقتدوا بالذين من بعدى،

أبى بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها» وله طرق مرت فى أحاديث الخلافة انتهى .

أقول : قد سبق منا الكلام على مقدمة هذا الحديث فيما ذكره هذا الشيخ
الجامد من احاديث الخلافة وأما الزيادة المذكورة ههنا فقد وضعوها فى مقابلة
ماروى احمد بن حنبل فى مسنده عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله : «انى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين، واحد هما
أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتى اهل بيتى، الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض» و مارواه الزمخشرى باسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : «فاطمة مهجة قلبى، وابناه نمرة فؤادى، وبعلمها نور بصرى، والائمة
من ولدها أمناء ربى، وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى» .

١٢٥- قال : وأخرج الترمذى عن أبى سعيد ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قال :

في أن أبابكر وعمر لم يكونا وزيرين للنبي (ص)

ما من نبي الاوله وزيران من اهل السماء و وزيران من اهل الارض، فاما و زيراي من اهل السماء فجبriel و ميكائيل، واما وزيراي من اهل الارض فأبوبكر و عمر (انتهى) .

أقول : سنذكر بعد ذلك اخبار أخر في هذا المعنى أيضاً و توجه على الكل ان الوزارة في اللغة تستعمل بمعنى المعونة، و معونة رسول الله صلى الله عليه وآله لانكون الامن جهتين لاننا لثلهما، منهما المعونة في التأدية و الاصلاح الى الناس من دين الله عزوجل الذي جاء به من عنده كما قال تعالى « ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً » فكان هارون مبلغاً مع موسى مؤدياً معه رسالات الله تعالى معيناً له على دين الله تعالى، والوجه الثاني هو المعونة بمجاهدة الكفار و محاربتهم و لم يكن ابوبكر معيناً للنبي صلى الله عليه وآله بشيء من هذين الوجهين وهو ظاهر ولا يعرف في معونة الرسول وجهاً ثالثاً وذلك ان في الوزارة لسائر الناس ما يكون معه الرأي و المشاورة و التدبير و قد قدمنا الاشارة الى ان هذا مما لا يجوز ان يظن لاحد مع رسول الله (ص) لان الرسل لا يستعملون آراءهم و تدبيرهم دون تدبير الله و امره و انما هم يصيرونه عن امر الله و نهيته و تدبيره في وجوه متصرفاتهم من حرب الى سلم، الى تقديم، الى تأخير، الى غير ذلك، و من كان الله مدبره و مختاراً له في متصرفاته كان مستغنياً عن مشاورة رعيته و تدبيرهم معه وهذا مما لا يجوز ان نظنه دونهم في نبي و لارسول ولا حجة لله يحتاج بها على عباده، وايضاً يكذب ما ذكره من ان لكل نبي وزيرين من اهل الارض ان موسى عليه السلام مع كونه نبياً من اولي العزم لم يسمع احده غير هارون عليه السلام وزيراً، فظهر ان في الخبر وضعا و تزويراً .

١٢٦ - قال: و اخرج احمد و الترمذي عن علي و ابن ماجه عنه ايضاً

و عن ابي جحيفة و ابويعلی في مسنده و ايضاً في المختار عن انس، و الطبراني في الاوسط

ذكر القرآن على موضوعية حديث «هذان سيدا كهول اهل الجنة»

عن جابر، وعن ابي سعيد ان رسول الله (صلعم) قال: هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر (انتهى) .

اقول : لعل هذا الشيخ الجاهل انما يباليغ في ذكر الكثرة من رجال هذا الحديث وتعدد طرقهم فيه اظهاراً لفضله وكثرة تتبعه على الدخدين من اصحابه والا فلا يخفى على احد ان ذلك لا ينجع في الاحتجاج على الشيعة فان ذلك عندهم يوجب زيادة التهمة لا الظن بالصحة وهو ظاهر، على انهم كما قال صاحب كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة رووا حديثاً آخر ابطالوه هذا الحديث، وذلك انهم رووا باجماع منهم و من غيرهم ان الرسول (صلعم) قال: «اهل الجنة يدخلون الجنة جرداً مردأً مكحلين» فاذا كانوا كذلك فلا كهول هناك ليكونا سيديهم ولو كان هناك ايضاً كهول كما زعموا هل كانت امامة ابي بكر وعمر ورياستهما على الكهول دون الشباب والمشايخ ام كانت على الجميع؟ فان قالوا: انها كانت على الكهول دون غيرهم بانت فضيحتهم، وان قالوا: بل كانت على جميعهم، قيل لهم: فالسيد في كلام العرب هو الرئيس وليس في الرياسة اجل من الامامة فاذا كانا امامين على الكهول وغيرهم فهما رئيسان على جميعهم واذا كانا رئيسين على الجميع فهما سيادا الجميع و اذا كان الامر كذلك فلا فائدة في قول الرسول (صلعم) «هما سيدا كهول اهل الجنة» و لعمرى لو كان ذلك منه صحيحاً لبخسهما حقهما اذ قال: «هما سيادا كهول اهل الجنة» وهما سيادا الكهول والمشايخ والشباب بزعمكم فهذا ما يشتغل به ذوقهم (انتهى) او قديقال: معنى قوله «هما سيادا كهول اهل الجنة» انهما سيادا الكهول الذين يدخلون الجنة ولا يلزم منه كون بعض اهل الجنة كهولاً حين كونه في الجنة واقول يتوجه عليه مع ما مر في كلام صاحب الاستغاثة من لزوم نقض امامتهم وقصرها على الكهول وقوع التعارض بينه وبين ما روى الجمهور في صحاح احاديثهم ايضاً ان النبي (صلعم) قال: «الحسن والحسين سيادا شباب اهل الجنة» وذلك

ختم الكتاب وذكر سبب الاعراض عن التعرض لباقي ما في الصواعق من الابواب

لان اسلوب الحديثين وسوقهما بعد تكلف التقدير المذكور يقتضى وجوه مناسبة في الموضوعين اعنى لسيدا الكهول مع الكهول في الكهول، ولسيد الشباب مع الشباب في الشباب، ولم يكن الحسن والحسين عليهما السلام شابين عند الوفاة حتى يقال: هما سيدا الشباب الذين يدخلون الجنة و ابوبكر وعمر سيدا الكهول الذين يدخلون الجنة فيلزم التعارض قطعاً. وقال العاقولي في شرحه للمصباح في تفسير حديث السبطين (ع) انه لم يرد به من الشباب لانهما (ع) ماتا وقد كهلا بل، ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال: فلان فتى وان كان شيخاً اذا كان دامروءة وفتوة انتهى فعلى هذا التفسير المجمع عليه يكونان هما سيدى الشباب والكهول وسيدى ابى بكر وعمر، ان كان لهما فتوة ومروءة وفيه تكذيب صريح لحديث «سيدا كهول اهل الجنة» فتدبر.

١٢٧- قال: الباب الرابع فى خلافة عمر، انا لاحتاج فى هذا الى

قيام البرهان على حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذى عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابى بكر حقية خلافة عمر فكيف وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابى بكر.

اقول: لقد ابطالنا بتوفيق الله تعالى ومنه جميع ما ذكره فى حقية خلافة ابى بكر من الادلة القاصرة، والتحكمات الفاجرة، الناشئة عن سوء المصادرة، واثبتنا بطلان خلافته بتشديد اركان دلائل الشيعة على غضبه لها بخلافته فقد كفانا ذلك مؤنة الكلام فى ابطال خلافة عمر و توضيح الوقت فيه، لان بطلان الاول يستلزم بطلان الثانى، وكذا الكلام فى خلافة عثمان، والله المستعان فى كل الامور

تم الكتاب

تم طبع الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى عاشور ربيع الاول من هذه السنة ١٣٦٧

الهجرية القمرية مطابقاً لهذا التاريخ « ١١١٠، ١٣٢٦ » من السنة الهجرية الشمسية

جدول الخطاء والصواب

الصفحة السطر	الغلط	الصواب	الصفحة السطر	الغلط	الصواب
					أغلاط فيض الآله
١٦	٢	في استخلاف	في ان استخلاف		
١٣	٢	شهداء الفضيلة	شهداء الفضيلة		
١٩	٤	١٤	١٢		
١٢	٧	تناك	تناك		
١٤	١٠	(محفل فردوس)	(محفل الفردوس)		
١١	١١	الاستكام	الاستكام		
١٦	٦	همكتاب است	همكتاب است		
١٨	١٢	صدارت قضاي	صدارت وقضاي		
٣	١٥	بعلامى	بالعلامى		
١٣	١٥	فال	قال		
١٦	١٥	بحر القدير	بحر العزيز		
٢١	١٦	بعث	مبعث		
٢	١٨	زمين	زمين		
٢٣	»	٢٥٧-٦٣	٢٥٧-٦٦٣		
١	٢٠	١٣١	١٢١		
٩		الشهيد	الشهيد الثالث		
٢٤	٢١	ايمشدر	ايمشدر		
٣	٢٢	علمائنا	متتبع علمائنا		
١٣	٢٣	الحسينى	الحسينى		
٢١	٢٨	يشير به الى	يشير به الى		
١٨	٤٠	ابى طرفه	أبى جعفر		
١٤	٣٢	الفاضل	الفضل		
٥	٣٦	المقدمة	الرسالة		
٢٠	»	التحذير	فى التحذير		
٧	٤٤	هذه اربعة	هذه الاربعة		
٩١	٤٦	كبير	كبير		
					أغلاط الصوارم
					قال:-
					الحنيد
					يتسع
					الياشى

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب	الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
١٤	٦	لي التأليف	لي على التأليف	٤٩	١	الشي	الشي
»	٩	ليك	اليك	»	»	شرعاً	شرعاً
١٤	١٤	العظيمة	العظيمة	٥٠	٢	عليهم	عليهم
١٩	١٩	الثاني	الثاني	٥٢	٧	منقر	منقر
١٥	١١	صلي	صلي	١٢	١٢	إذا	إذا
١٥	١٥	ما أنشده	ما أنشده	٥٣	١٣	المتغير	المتغير
١٧	٤	سبحته	سبحته	»	»	يكوته	يكوته
١٨	١٢	قال	قال	١٦	١٦	الأصل	الأصل
١٩	١٢	بحسن	بحسنين	٥٧	١٦	عنهم	عنهما
١٩	١٩	القريش	القريش	»	١٨	أجمع	أجمع
٢٢	١٦	الحال	الحال	٥٩	١٢	العدوك	العدوك
٢٣	١٠	يسهر	يسهر	٦٠	١٩	مفشوك	مفشوك
٢٧	١٤	وأفق	وأفق	٦١	١٦	رحل	رحل
٢٨	١	طريق	طريق	»	١٨	خليفة	خليفة
٣٢	٤	فان	فان	٢١	٢١	المسلمين	المسلمين
»	٥	فان	فان	٦٢	١٠	العجزة	العجزة
»	٦	فانظروا	فانظروا	»	١٨	خليفة	خليفة
٣٤	١٥	الخيبة	بالخيبة	»	١٩	»	»
٣٥	١٣	أليه	اليه	٦٣	٣	جاش	جاش
٣٦	٣	أبي بكر	أبي بكر	١٩	١٩	وفاجرهم	وفاجرهم
٣٨	١٦	وقلت	وقلت	٦٥	٦	من يونس	من يونس
٤٢	٩	منهم	منهم	٦٩	١٧	فدعا	فدعا
»	١٦	وقد	وقد	»	»	لم يشهد	لم يشهد
»	١٦	تفصيلاً	تفصيلاً	٧٠	١٥	تدعوني	تدعوني
»	١٦	فالمنع	فالمنع	٧٠	١٣	إن كان	إن كان
٤٣	٢	تفصيل	تفصيل	٧٣	٧	لا يصلح	لا يصلح
»	١٤	أبي بكر	أبي بكر	٧٨	٣	مسبحي	مسبحي (في موضعين)
٤٤	١٥	التقديم	التقديم	»	١٢	بؤمهم	بؤمهم
٤٥	١٦	الدوانيقي	الدوانيقي	٧٩	١٤	المعارج	المعارج
٤٦	١٣	قتلي	قتلي	»	٢٠	الذمة	الذمة
٤٧	٣	من حفظ	من حفظ	٨٢	٤	السمعية	السمعية
٤٨	٤	لا ينال	لا ينال	٨٦	٥	عن	من

الصفحة السطر	الغلط	الصواب	الصفحة السطر	الغلط	الصواب
٨٧ ١٧	ينظر	تنظر	١٦ ١٧٩	هم بعدى	الغلب
٨٨ ٣	سبحى	سبحى	١٩ >	تابعش	بعض
٨٩ ٧	ميتة	ميتة	١١ ١٨٢	بلفظ	بلفظ
> ١٣	لأنه	أن	١٣	حسوها	حدودها
٩٠ ١٩	ومنها	فمنها	٢٠ ١٨٤	اليمن	اليمن
٩٣ ٦	لايزاك	لايزاك	٢١ >	عينه	عينه
> ٢١	الخفاء	الخطفاء	٧ ١٨٩	تامنه	التامة
٩٥ ١٢	عفاضة	عفاضة	٢١ ١٩٨	المعبره	المعيرة
٩٧ ١٠	مازاك	مازال	١١ ٢٠١	بجزئية	الجزئية
٥	العاوى	العاوى	٣ ٢٠٤	يكون	يكون
٤ ١٠٤	صدقاتها	صدقاتها	١٢ ٢٠٦	بعده	مد
٦ ١٠٩	نسخ	سج	٣ ٢٠٨	الوا	الماهو...
٤ ١١١	فلايزاك	فلايزاك	٢٠ ٣١٩	عليه	عليهم
> ١٦	المترتبة	المترتبة	١٦ ٢٢٧	سرين	سرين
> ١٨	قتل على	قتل حسين بن على	٤ ٢٣٦	وضوا	وضوا
١١١ ١٩	فلا يخبر به	فلا يخبر به	١٩ ٢٣٧	انقاده	انقاده (في موضعين)
>	ومما ذكره	وأما ما ذكره	١٦ ٢٣٨	يقول	يقول
٨ ١١٥	بنى تميم	بنى تميم (ضاهرا)	١٨ >	يبعث	يبعث
٣ ١٢٦	نام	قام	١٩ ٢٣٩	بنو هاشم	بنو هاشم
١٢	عيدوا	عيدوا	١٠ ٢٤٥	سركم	سركم
٢٠	التهمة	التهمة	٢ ٢٥٤	الزائغ	الزائغ
١٩ ١٢٧	فيقحهم	فيقحهم	١٤ >	يرى وان	يرى ان
٣ ١٣٦	للجهاد	المجالد	٢١ ٢٥٥	احمن	احمن
٨ ١٤٠	قدمت	اندمت	١٦ ٢٦٠	الأخراب	الأخراب
٧ ١٤١	بضعته	بضعته	١٧ ٢٦٦	لوضع	لوضع
١٩ ١٤٤	منشأوهم المتأخرين	منشأ المتأخرين	١٤ ٢٦٨	التي	التي
١٩ ١٥٠	مغينة	مغينة	٨ ٣٢٨	ارباب	أرباب
٤ ١٥٢	اللغته	اللغته	١٧ ٣٣٠	رباهه	رباهه
١١ ١٦٦	نما	بما	٢ ٣٣١	لييت	لييت
١٤ ١٧٤	غروة	في غروة	٤ ٣٣٣	للققر	للققر
٦ ١٧٧	لبشوت	لبشوت	١٨ >	مشا	مشا
١٢ >	جاتم	حاتم	٤ ٣٣٨	يتوجه	يتوجه
١٨ >	فله	فله	٨ ٣٣٩	ابضوا	ابضوا
٢ ١٧٨	مجلدين	مجلدين			

تذكرة

و استدعاء

حيث انى لم أجد فرصة أراجع فيها الكتاب بعد الطبع لترتيب جدول الخطاء والصواب المرسوم فى زماننا هذا فلذا استدعيت من بعض اصدقائى الفضلاء الصالحين انذلك الامر أن يتصدى له فأجاب المسئول لكن بعد ما اتمه وارسله الى وجدته خالياً من بعض الاغلاط التى كنت أعرفها فى الكتاب فبعد ما راجعت الكتاب والجدول ظهر أن جملة من الاغلاط قد ذهبت عن نظره فبقيت على حالها فى الكتاب من دون أن تصحح ويشار اليها فى الجدول فالتمس من القارئين المحترمين أن يصحح كل منهم فى نسخته ما التفت اليه من الغلط الباقي فى الكتاب والمسئول منهم أن يمنوا على بذلك والسلام على من اتبع الهدى
جلال الدين الحسينى